

حِكْمَةُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ

مُحَمَّدٍ الرَّسُولِ الشَّهِيدِ

الْمَجْلَدُ الْخَامِسُ

مُسَاعَدَةُ

مُتَجَنِّدٍ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مرکز تحقیقات کامپیوتر در علوم اسلامی



مرکز بحوث دارالحدیث: ۱۵۹



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

محمّدی ری شهری، محمّد، ۱۳۲۵ -

حکّم النبی الأعظم ﷺ / تالیف محمّد الرّی شهری بمساعدة عدّة من الفضلاء. - قم: دار الحدیث، ۱۴۲۹ ق = ۱۳۸۶.

ج. - (پژوهشکده علوم و معارف حدیث: ۱۵۹) ISBN(set): 978 - 964 - 493 - 320 - 2

ISBN: 978 - 964 - 493 - 325 - 7

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیها.

کتاب نامه به صورت زیر نویس.

۱. محمّد ﷺ، پیامبر، ۵۳ قبل از هجرت - ۱۱ ق - احادیث. الف. عنوان.

۲۹۷/۲۱۵

BP ۱۴۲/م ۲ ح ۸۱۳۸۴

فهرست نویسی پیش از انتشار، در کتابخانه تخصصی حدیث / قم.

حِكْمَةُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ

مَجْلَدُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ
مَرْكَزُ تَحْقِيقِ كِتَابَةِ عِلْمِ رَسُوْلِي

الْمَجْلَدُ الْخَامِسُ

عُمَاةٌ

مُجَنَّةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ

حکَمُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ / ج ٥

محدث الزّشهری

بمساعدة : لجنة من المحققين

المتابعة والإشراف على التحقيق : قسم تدوين جواهر الحكم

مسؤول المتابعة : مجتبیٰ فرجی

التقويم العلمي : مرتضى خوش نصیب

المراجعة والتدقيق : السيد مجتبیٰ غیوری ، عبدالکریم المسجدي ، محمد حسین هوشیاری

تنظیم المصادر و مراجعات : أمير حسين ملكپور ، علي الحبيبي ، محمد رضا سبحاني نيا ، محمد رضا وهابي ،

سيد مهدي الحسيني ، مهدي احساني فر ، عبد الحسين كافي ، رعد البهبهاني ، علي رضا نظري غرم

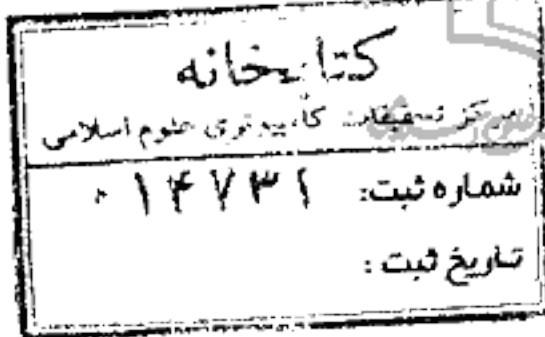
مقابلة النص : علي نقي نگران ، مصطفى أوجي ، محمد علي الدباغي ، حيدر الوائلي ،

مهدي جوهرچي ، السيد هاشم الشهرستاني ، محمود سياسي ، محمد محمودي

نضد الحروف : حسين افخمیان ، علي أصغر دُرّباب ، علي أكبر کرناشي

الخط : حسن فرزنانگان

الإخراج الفني : سيد علي موسوي کیا



الناشر : دار الحديث للطباعة والنشر

الطبعة : الأولى ، ۱۴۲۹ ق / ۱۳۸۷ ش

المطبعة : دار الحديث

الكمية : ۱۰۰۰

ثمن الدورة : ۵۰۰۰۰ تومان

ایران: قم المقدسة ، شارع معلّم ، الرقم ، ۱۲۵ : هاتف : ۷۷۴۰۵۴۵ - ۷۷۴۰۵۲۳ - ۰۲۵۱

E-mail: hadith@hadith.net

ISBN(set): 978 - 964 - 493 - 320 - 2

Internet: <http://www.hadith.net>

ISBN: 978 - 964 - 493 - 325 - 7

* جميع الحقوق محفوظة للناشر *



الفهرس الإجمالي

٩	الفصل الحادي والعشرون : الرّشوة
١١	الفصل الثاني والعشرون : الزّنا
١٥	الفصل الثالث والعشرون : الفحش والسّب
٢١	الفصل الرابع والعشرون : السّخرية
٢٣	الفصل الخامس والعشرون : الإسراف
٢٧	الفصل السادس والعشرون : الطّمع
٢٩	الفصل السابع والعشرون : الظّلم
٣٩	الفصل الثامن والعشرون : سوء الظّن
٤١	الفصل التاسع والعشرون : العجب
٤٥	الفصل الثلاثون : العجلة
٤٧	الفصل الحادي والثلاثون : التعذيب
٥١	الفصل الثاني والثلاثون : التعصّب
٥٣	الفصل الثالث والثلاثون : الغدر
٥٥	الفصل الرابع والثلاثون : الفرور
٥٧	الفصل الخامس والثلاثون : الغش
٦١	الفصل السادس والثلاثون : الغضب
٦٧	الفصل السابع والثلاثون : الغفلة
٧١	الفصل الثامن والثلاثون : الغناء

٧٣	الفصل التاسع والثلاثون: الغيبة
٨٧	الفصل الأربعون: الفخر
٨٩	الفصل الحادي والأربعون: القتل
٩٥	الفصل الثاني والأربعون: القنوط
٩٧	الفصل الثالث والأربعون: الكبر
١٠٧	الفصل الرابع والأربعون: الكذب
١١٥	الفصل الخامس والأربعون: الكسل
١١٦	الفصل السادس والأربعون: الكفر
١١٩	الفصل السابع والأربعون: التكلف
١٢١	الفصل الثامن والأربعون: اللغو
١٢٣	الفصل التاسع والأربعون: اللواط
١٢٥	الفصل الخمسون: المكر
١٢٧	الفصل الحادي والخمسون: التفاف

القسم السادس: الحكم العبادية

١٣٣	الباب الأول: طاعة الله وعبادته والأعمال الصالحة
١٣٥	الفصل الأول: العبادة
١٤٣	الفصل الثاني: طاعة الله
١٤٥	الفصل الثالث: العمل
١٥٥	الفصل الرابع: النية
١٥٩	الفصل الخامس: الإخلاص
١٦٥	الفصل السادس: الخشوع
١٦٧	الفصل السابع: خدمة الناس
١٧١	الباب الثاني: الصلاة ومقدماتها
١٧٣	الفصل الأول: الوضوء

١٨٣	الفصل الثاني : الأذان
٢٣٧	الفصل الثالث : الحثُّ على الصَّلاة
٢٥٥	الفصل الرابع : آداب الصَّلاة
٢٧١	الفصل الخامس : ترك الصَّلاة والاستخفاف بها
٢٧٧	الفصل السادس : آثار الصَّلاة
٢٨٩	الفصل السابع : قبول الصَّلاة
٢٩٣	الفصل الثامن : تعقيب الصَّلاة
٢٩٩	الفصل التاسع : سيرة النَّبي في الصَّلاة
٣٠٣	الفصل العاشر : صلاة اللَّيل
٣٠٩	الفصل الحادي عشر : صلاة الجماعة
٣١١	الفصل الثاني عشر : صلاة الجمعة
٣١٥	الباب الثالث : الدُّعاء والذكر
٣٢٥	الفصل الأوَّل : الحثُّ على الدُّعاء
٣٣١	الفصل الثاني : فضل الدُّعاء
٣٣٥	الفصل الثالث : بركات الدُّعاء
٣٤١	الفصل الرابع : الاستنكاف عن الدُّعاء والتَّواني فيه
٣٤٥	الفصل الخامس : ما ينبغي قبل الدُّعاء
٣٤٧	الفصل السادس : ما يستفتح به الدُّعاء
٣٥٣	الفصل السابع : ما ينبغي حين الدُّعاء
٣٧٥	الفصل الثامن : ما يختتم به الدُّعاء
٣٨١	الفصل التاسع : ما لا ينبغي للدَّاعي
٣٩٩	الفصل العاشر : أفضل الأوقات للدُّعاء
٤٢١	الفصل الحادي عشر : أفضل الأمكنة للدُّعاء

٤٢٥	الفصل الثاني عشر: إرشادات في تصحيح الأدعية
٤٢٧	الفصل الثالث عشر: الأحوال المناسبة للدُّعاء
٤٢٩	الفصل الرابع عشر: إجابة الدُّعاء
٤٧٣	الفصل الخامس عشر: الدُّعاء للآخرين
٤٨٧	الفصل السادس عشر: من دعا له النَّبِيُّ ﷺ
٥٣٧	الفصل السابع عشر: الدُّعاء على الآخرين
٥٣٩	الفصل الثامن عشر: من دعا عليهم رسول الله
٥٧٣	الفصل التاسع عشر: الذِّكر
٥٨٥	الفصل العشرون: الاستغفار
٥٩١	الفصل الحادي والعشرون: الاستعاذة
٥٩٣	الفصل الثاني والعشرون: الصَّلَاة على النَّبِيِّ ﷺ



الفصل الحادي والعشرون

الرَّشْوَةُ

١ / ٢١

الرَّشْوَةُ سُحَتْ

٦٦٤٤. رسول الله ﷺ - في وَصِيَّتِهِ لِعليٍّ عليه السلام - : يَا عَلِيُّ، مِنَ السُّحْتِ : ثَمَنُ الْمَيْتَةِ، وَثَمَنُ الْكَلْبِ، وَثَمَنُ الْخَمْرِ، وَمَهْرُ الزَّانِيَةِ، وَالرَّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ، وَأَجْرُ الْكَاهِنِ.^١

مرآة تحت السوي ٢ / ٢١

الرَّشْوَةُ كُفْرٌ

٦٦٤٥. رسول الله ﷺ : إِيَّاكُمْ وَالرَّشْوَةَ فَإِنَّهَا مَحْضُ الْكُفْرِ، وَلَا يَشُمُّ صَاحِبُ الرَّشْوَةِ رِيحَ الْجَنَّةِ.^٢

٣ / ٢١

ذَمُّ الرَّاشِيِّ وَالْمُرْتَشِيِّ الْمَاشِيَيْنِ بَيْنَهُمَا

٦٦٤٦. رسول الله ﷺ : لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الرَّاشِيِّ وَالْمُرْتَشِيِّ.^٣

١. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٢٧ ح ٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عن الإمام علي عليه السلام.

بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٥٤ ح ٣.

٢. بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٢٧٤ ح ١٢.

٣. كنز العمال: ج ٦ ص ١١٣ ح ١٥٠٧٨ عن ابن عمرو.

٦٦٤٧ . عَنْهُ ﷺ: لَعَنَ اللَّهُ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ فِي الْحُكْمِ.^١

٦٦٤٨ . عَنْهُ ﷺ: لَعَنَ اللَّهُ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ وَالرَّائِشَ الَّذِي يَمْشِي بَيْنَهُمَا.^٢

٦٦٤٩ . عَنْهُ ﷺ: الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ فِي النَّارِ.^٣



مركز تحقيقات کلامی و فقهی اسلامی

١ . كنز العمال: ج ٦ ص ١١٣ ح ١٥٠٧٩ عن أبي هريرة .

٢ . كنز العمال: ج ٦ ص ١١٤ ح ١٥٠٨٠ عن ثوبان .

٣ . كنز العمال: ج ٦ ص ١١٣ ح ١٥٠٧٧ عن ابن عمرو .

الفصل الثاني والعشرون

الزَّنا

١ / ٢٢

النَّهْيُ عَنِ الزَّنا

الكتاب

﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَجِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾^١

الحديث

٦٦٥٠ . رسول الله ﷺ: لَنْ يَعْمَلَ ابْنُ آدَمَ عَمَلًا أَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ رَجُلٍ قَتَلَ نَبِيًّا أَوْ إِمَامًا، أَوْ هَدَمَ الْكَعْبَةَ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ ﷻ قِبْلَةً لِعِبَادِهِ، أَوْ أَفْرَغَ مَاءَهُ فِي امْرَأَةٍ حَرَامًا.^٢

٢ / ٢٢

أَكْبَرُ الزَّنا

٦٦٥١ . رسول الله ﷺ: اِسْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ ﷻ عَلَى امْرَأَةٍ ذَاتِ بَعْلٍ مَلَأَتْ عَيْنَهَا مِنْ غَيْرِ زَوْجِهَا أَوْ غَيْرِ ذِي مَحْرَمٍ مِنْهَا، فَإِنَّهَا إِنْ فَعَلَتْ ذَلِكَ أَحْبَطَ اللَّهُ كُلَّ عَمَلٍ عَمِلَتْهُ، فَإِنْ أَوْطَأَتْ

١ . الإسراء: ٣٢.

٢ . بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ٢٠ ح ٩، الخصال: ص ١٢٠ ح ١٠٩ عن الإمام الصادق عليه السلام.

فِرَاشٍ غَيْرِهِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُحْرِقَهَا بِالنَّارِ بَعْدَ أَنْ يُعَذِّبَهَا فِي قَبْرِهَا.^١
 ٦٦٥٢. عَنْهُ ﷺ: مَنْ فَجَرَ بِامْرَأَةٍ وَلَهَا بَعْلٌ، تَفَجَّرَ مِنْ فَرْجِهِمَا مِنْ صَدِيدٍ وَادٍ مَسِيرَةَ خُمُسِمِائَةٍ
 عَامٍ يَتَأَذَى أَهْلُ النَّارِ مِنْ نَشْنِ رِيحِهِمَا، وَكَانَا مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا.^٢

٣ / ٢٢

آثَارُ الزَّنا

٦٦٥٣. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - لِعَلِيِّ ﷺ -: يَا عَلِيُّ فِي الزَّنا سِتُّ خِصَالٍ: ثَلَاثٌ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا وَثَلَاثٌ
 فِي الْآخِرَةِ، فَأَمَّا الَّتِي فِي الدُّنْيَا فَيَذْهَبُ بِالْبَهَاءِ، وَيُعْجَلُ الْفَنَاءُ، وَيَقْطَعُ الرِّزْقُ، وَأَمَّا
 الَّتِي فِي الْآخِرَةِ فَسُوءُ الْحِسَابِ، وَسَخَطُ الرَّحْمَنِ، وَالْخُلُودُ فِي النَّارِ.^٣
 ٦٦٥٤. عَنْهُ ﷺ: أَرْبَعٌ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا وَاحِدَةً مِنْهُنَّ إِلَّا خَرِبَ وَلَمْ يَعْمَرْ بِالْبَرَكَاتِ: الْخِيَانَةُ، وَالسَّرِقَةُ،
 وَشُرْبُ الْخَمْرِ، وَالزَّنا.^٤

٤ / ٢٢

لِكُلِّ عُضْوٍ حَظٌّ مِنَ الزَّنا

٦٦٥٥. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مِنْ بَنِي آدَمَ كُتِبَ حَظٌّ مِنَ الزَّنا أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مُحَالَهَ،
 فَالْعَيْنُ زِنَاهَا النَّظَرُ، وَالرَّجُلُ زِنَاهَا الْمَشْيُ، وَالْأُذُنُ زِنَاهَا الْاسْتِمَاعُ.^٥

١. ثَوَابُ الْأَعْمَالِ: ص ٣٣٨ ح ١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٧٦ ص ٣٦٦ ح ٣٠.
٢. ثَوَابُ الْأَعْمَالِ: ص ٣٣٨ ح ١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٧٦ ص ٣٦٦ ح ٣٠.
٣. الْخِصَالُ: ص ٣٢٠ ح ٣ عَنْ أَنَسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ ﷺ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٧٩ ص ٢٢ ح ١٥.
٤. الْأَمَلِيُّ لِلصَّدُوقِ: ص ٤٨٢ ح ٦٥٢ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ ﷺ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٧٩ ص ١٩ ح ٤.
٥. كَنْزُ الْعَمَالِ: ج ٥ ص ٣٢٠ ح ١٣٠٢٦ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَاجِع: تَعَامُ الْحَدِيثِ.

٥ / ٢٢

الفِئَاذَةُ

٦٦٥٦. رسول الله ﷺ: ليلة أُسْرِيَ بِي ... رَأَيْتُ امْرَأَةً يُحَرِّقُ وَجْهَهَا وَيَدَاهَا، وَهِيَ تَأْكُلُ
أَمْعَاءَهَا ...، فَإِنَّهَا كَانَتْ قَوَادَةً^١.



١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١١ ح ٢٤ عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن الإمام الجواد عن آبائه عليه السلام،
بحار الأنوار: ج ٨ ص ٣٠٩ ح ٧٥.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الثالث والعشرون

الْفُحْشُ وَالسَّبُّ

١ / ٢٣

التَّحْذِيرُ مِنَ الْفُحْشِ



مركز تحيية كونيير علوم إسلامي

الكتاب

«عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ»^١.

الحديث

٦٦٥٧ . رسول الله ﷺ - في قوله تعالى: «عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ» - : هو الفاحش اللئيم^٢.

٦٦٥٨ . عنه ﷺ: إِيَّاكُمْ وَالْفُحْشَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ لَا يُحِبُّ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ^٣.

٦٦٥٩ . عنه ﷺ: إِنْ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ فَاحِشٍ مُتَفَحِّشٍ^٤.

٦٦٦٠ . عنه ﷺ: الْجَنَّةُ حَرَامٌ عَلَى كُلِّ فَاحِشٍ أَنْ يَدْخُلَهَا^٥.

١ . القلم: ١٣.

٢ . الدر المنثور: ج ٨ ص ٢٤٨ عن أبي أمامة .

٣ . الخصال: ص ١٧٦ ح ٢٣٥ عن أبي هريرة ، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ١١٠ ح ١ .

٤ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥٩٧ ح ٨٠٧٨ عن أسامة بن زيد .

٥ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥٩٨ ح ٨٠٨٥ عن ابن عمرو .

٦٦٦١ . عنه ﷺ: مَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ، وَلَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ.^١

٦٦٦٢ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَيَّيَّ الْمُتَعَفِّفَ، وَيُبْغِضُ الْبَذِيَّ السَّائِلَ الْمُلْجِفَ.^٢

٦٦٦٣ . عنه ﷺ: لَوْ كَانَ الْفُحْشُ خَلْقًا لَكَانَ شَرَّ خَلْقِ اللَّهِ.^٣

٦٦٦٤ . عنه ﷺ: إِنَّ الْفُحْشَ لَوْ كَانَ مِثَالًا لَكَانَ مِثَالَ سُوءٍ.^٤

٦٦٦٥ . عنه ﷺ: إِنَّ مِنْ شَرِّ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ تَكَرَّرَ مُجَالَسَتُهُ لِفُحْشِهِ.^٥

٦٦٦٦ . عنه ﷺ: إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ.^٦

٦٦٦٧ . الإمام علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَحَّاشٍ بَذِيٍّ، قَلِيلِ الْحَيَاءِ،

لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَلَا مَا قِيلَ لَهُ؛ فَإِنَّكَ إِنْ فَتَشْتَهُ لَمْ تَجِدْهُ إِلَّا لَغِيَّةً^٧ أَوْ شَرِكِ شَيْطَانٍ،

فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَفِي النَّاسِ شَرِكُ شَيْطَانٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَا تَقْرَأُ قَوْلَ

اللَّهِ ﷻ: «وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ»^٨؟

٦٦٦٨ . الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَبْعَدِكُمْ مِنِّي شَيْهًا؟ قَالُوا: بَلَى يَا

رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الْفَاحِشُ الْمُتَفَحِّشُ الْبَذِيُّ.....^٩

١ . الأمالي للطوسي: ص ١٩٠ ح ٣٢٠ عن أنس، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ١١١ ح ٦.

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٣٩ ح ٤٣ عن ابن عمر، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٧٠ ح ٨.

٣ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥٩٩ ح ٨٠٩٧ نقلاً عن ابن أبي الدنيا في الصمت عن عائشة.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٣٢٤ ح ٦ عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٥٨ ح ٤٣.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٣٢٥ ح ٨ عن سماعة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١٣١ ح ١٠٩.

٦ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥٩٧ ح ٨٠٨٢ عن عائشة.

٧ . لغية شيطان: أي شرك شيطان أو مخلوق من زنا (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٣٤٣).

٨ . الإسراء: ٦٤.

٩ . الكافي: ج ٢ ص ٣٢٣ ح ٣ عن سليم بن قيس، بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٢٠٧ ح ٣٩.

١٠ . الكافي: ج ٢ ص ٢٩١ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٠٩ ح ٩.

٢ / ٢٣

التَّحذِيرُ عَنْ سَبَابِ الْمُؤْمِنِ

- ٦٦٦٩ . رسول الله ﷺ: سَبَابُ الْمُؤْمِنِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ.^١
 ٦٦٧٠ . عنه ﷺ: سَابُّ الْمُؤْمِنِ كَالْمُشْرِفِ عَلَى الْهَلَكَةِ.^٢
 ٦٦٧١ . عنه ﷺ: سَبَابُ الْمُؤْمِنِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ، وَأَكْلُ لَحْمِهِ مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ.^٣

٣ / ٢٣

النَّهْيُ عَنْ سَبِّ الْأَضْنَامِ وَالشَّيْطَانِ

الكتاب

﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ
 إِلَىٰ رَبِّهِمْ مُّرجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.^٤

الحديث

- ٦٦٧٢ . رسول الله ﷺ: لَا تَسُبُّوا الشَّيْطَانَ وَتَعَوِّذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ.^٥

٤ / ٢٣

النَّهْيُ عَنْ سَبِّ النَّاسِ

- ٦٦٧٣ . رسول الله ﷺ: لَا تَسُبُّوا النَّاسَ فَتَكْتَسِبُوا الْعَدَاوَةَ بَيْنَهُمْ.^٦

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥٩٨ ح ٨٠٩٤ عن ابن مسعود.

٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥٩٨ ح ٨٠٩٣ نقلاً عن البزار عن ابن عمرو.

٣ . ثواب الأعمال: ص ٢٨٧ ح ٢ عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٤٨ ح ٦.

٤ . الأنعام: ١٠٨.

٥ . كنز العمال: ج ١ ص ٤٨٤ ح ٢١٢٠ نقلاً عن المخلص عن أبي هريرة.

٦ . الكافي: ج ٢ ص ٣٦٠ ح ٣ عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٦٣ ح ٣٤.

٥ / ٢٣

النَّهْيُ عَنْ سَبِّ الْأَشْيَاءِ

٦٦٧٤ . رسول الله ﷺ : لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ ، وَلَا تَسُبُّوا الْجِبَالَ وَلَا السَّاعَاتِ وَلَا الْأَيَّامَ وَلَا اللَّيَالِيَ فَتَأْتُمُوا وَتَرْجِعَ عَلَيْكُمْ ^١ .

٦٦٧٥ . عنه ﷺ : لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ ؛ فَإِنَّهَا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ^٢ .

٦٦٧٦ . عنه ﷺ : لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : أَنَا الدَّهْرُ ، لِيَ اللَّيْلُ أَجْدُهُ وَأَبْلِيهِ ^٣ .

٦٦٧٧ . عنه ﷺ : لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ ^٤ .

٦ / ٢٣

النَّهْيُ عَنِ النَّسَابِ

٦٦٧٨ . رسول الله ﷺ : الْمَتَسَابَانِ مَا قَالَا فَعَلَى الْبَادِي حَتَّى يَعْتَدِيَ الْمَظْلُومُ ^٥ .

٦٦٧٩ . عنه ﷺ : إِذَا نَسَبَكَ رَجُلٌ بِمَا يَعْلَمُ مِنْكَ فَلَا تَنْسِبْهُ بِمَا تَعْلَمُ مِنْهُ ، فَيَكُونَ أَجْرُ ذَلِكَ لَكَ وَوَيْالَهُ عَلَيْهِ ^٦ .

٦٦٨٠ . النهاية في غريب الحديث عن رسول الله ﷺ : مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ أَنْ يَسُبَّ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ، قِيلَ : وَكَيْفَ يَسُبُّ وَالِدَيْهِ ؟ قَالَ : يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَأُمَّهُ ^٧ .

١ . علل الشرائع : ص ٥٧٧ ح ١ عن إسماعيل بن مسلم السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٥٩ ص ٢ ح ٥ .

٢ . كنز العمال : ج ٣ ص ٦٠١ ح ٨١٠٩ عن أبي .

٣ . كنز العمال : ج ٣ ص ٦٠٧ ح ٨١٤١ نقلاً عن ابن عساكر في معجمه وابن النجار عن أبي هريرة .

٤ . الإيضاح : ص ٩ ، بحار الأنوار : ج ٦٠ ص ٩ .

٥ . تنبيه الخواطر : ج ١ ص ١١١ ، بحار الأنوار : ج ٧٥ ص ٢٩٤ .

٦ . كنز العمال : ج ٣ ص ٥٩٨ ح ٨٠٨٦ نقلاً عن ابن منيع عن ابن عمر .

٧ . النهاية في غريب الحديث : ج ٢ ص ٣٣٠ ، بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ٤٦ ح ٦ .

٦٦٨١ . تنبيه الخواطر عن عياض بن حماد: قلت: يا رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ، الرَّجُلُ مِنْ قَوْمِي يَسُبُّنِي وَهُوَ دُونِي فَهَلْ عَلَيَّ بَأْسٌ أَنْ أَنْتَصِرَ مِنْهُ؟ فَقَالَ: الْمُتَسَابَانِ شَيْطَانَانِ يَتَعَاوَيَانِ وَيَتَهَاتَرَانِ^١.





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الرابع والعشرون

السُّخْرِيَّةُ

١ / ٢٤

التهني عن السُّخْرِيَّةِ

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^١.

﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوَكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾^٢.

﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْبَصَرُ﴾^٣.

﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ﴾^٤.

١. الحجرات: ١١.

٢. المؤمنون: ١١٠.

٣. ص: ٦٣.

٤. البقرة: ١٤.

الحديث

٦٦٨٢. رسول الله ﷺ - لابن مسعود - : يابن مسعود، إِنَّهُمْ لَيَعْيُونَ عَلَى مَنْ يَقْتَدِي بِسُنَّتِي فرائض الله، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًا حَتَّىٰ أَنْسَوَكُم ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا^١.

٢ / ٢٤

جَزَاءُ الْمُسْتَهْزِئِينَ فِي الْآخِرَةِ

٦٦٨٣. رسول الله ﷺ: إِنَّ الْمُسْتَهْزِئِينَ يُفْتَحُ لِأَحَدِهِمْ بَابُ الْجَنَّةِ، فيُقَالُ: هَلُمَّ: فَيَجِيءُ بِكَرْبِهِ وَغَمِّهِ، فَإِذَا جَاءَ أُغْلِقَ دُونُهُ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ آخَرٌ... فَمَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّىٰ أَنْ الرَّجُلَ لَيُفْتَحَ لَهُ الْبَابُ فيُقَالُ لَهُ: هَلُمَّ هَلُمَّ، فَمَا يَأْتِيهِ^٢.

مركز تحقيقات كويتية للدراسات الإسلامية

١. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥١ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٢ ح ١.
٢. كنز العمال: ج ٣ ص ٦٥٠ ح ٨٣٢٨ نقلاً عن ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة عن الحسن.

الفصل الخامس والعشرون

الْأَسْرَافُ

١ / ٢٥

النَّحْذِيرُ مِنَ الْأَسْرَافِ

الكتاب

﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنْ فِرْعَوْنُ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾^١
﴿لَا جَزْمَ لَنَا بِدُعْوَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدُّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾^٢
﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾^٣
﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾^٤

١. يونس : ٨٣.

٢. غافر : ٤٣.

٣. الإسراء : ٣٣.

٤. المائدة : ٣٢.

٢٤ حَكَمَ النَّبِيُّ الْأَعْظَمُ ﷺ / ج ٥

«يَسْبِيئُ آدَمَ خُسْذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ»^١.

«قُلْ يَعْبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»^٢.

٢ / ٢٥

حَذَرُ الْأَسْرَافِ

الكتاب

«وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا»^٣.

الحديث

٦٦٨٤. رسول الله ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا» - : مَنْ أَعْطَى فِي غَيْرِ حَقٍّ فَقَدْ أَسْرَفَ، وَمَنْ مَنَعَ عَنْ حَقٍّ فَقَدْ قَتَرَ.^٤

٣ / ٢٥

عَلَامَاتُ الْمُسْرِفِ

٦٦٨٥. رسول الله ﷺ : أَمَّا عَلَامَةُ الْمُسْرِفِ فَارْبَعَةٌ : الْفَخْرُ بِالْبَاطِلِ، وَيَأْكُلُ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ، وَيَزْهَدُ فِي اصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ، وَيُنْكِرُ مَنْ لَا يَنْتَفِعُ بِشَيْءٍ مِنْهُ.^٥

١. الأعراف: ٣١.

٢. الزمر: ٥٣.

٣. الفرقان: ٦٧.

٤. مجمع البيان: ج ٧ ص ٢٨٠ عن معاذ، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٦١ ح ١١.

٥. تحف العقول: ص ٢٢، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٢٢.

٤ / ٢٥

أَدْنَى الْإِسْرَافِ

٦٦٨٦. رسول الله ﷺ : فِي الْوُضُوءِ إِسْرَافٌ ، وَفِي كُلِّ شَيْءٍ إِسْرَافٌ.^١

٦٦٨٧. عنه ﷺ : إِنَّ مِنَ السَّرَفِ أَنْ تَأْكُلَ كُلَّ مَا اسْتَهَيْتَ.^٢

٥ / ٢٥

مَا لَا يَحِلُّ مِنَ الْإِسْرَافِ

٦٦٨٨. رسول الله ﷺ : لَا خَيْرَ فِي السَّرَفِ ، وَلَا سَرَفٌ فِي الْخَيْرِ.^٣



مركز تحقيقات فقهية إسلامية

١. كنز العمال: ج ٩ ص ٣٢٥ ح ٢٦٢٤٨ عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني.

٢. كنز العمال: ج ٣ ص ٤٤٤ ح ٧٣٦٦ عن أنس.

٣. عوالي اللآلئ: ج ١ ص ٢٩١ ح ١٥٤، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٥ ح ٢.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل السادس والعشرون

الطَّمَعُ

١ / ٢٦

ذَمُّ الطَّمَعِ النَّعَوُذِ مِنْهُ

الكتاب

﴿ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا* وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا* وَبَيْنَ شُهُودًا* وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا* ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾^١.

الحديث

٦٦٨٩. رسول الله ﷺ: يَسَّ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ طَمَعٌ يَقُودُهُ إِلَى طَبَعٍ.^٢
٦٦٩٠. عنه ﷺ: اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَبَعٍ، وَمِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى غَيْرِ مَطْمَعٍ، وَمِنْ طَمَعٍ حَيْثُ لَا مَطْمَعٍ.^٣
٦٦٩١. عنه ﷺ: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ ثَلَاثٍ: مِنْ طَمَعٍ حَيْثُ لَا مَطْمَعٍ، وَمِنْ طَمَعٍ يَرُدُّ إِلَى طَبَعٍ، وَمِنْ طَمَعٍ يَرُدُّ إِلَى مَطْمَعٍ.^٤

١. المدثر: ١١-١٥.

٢. النوادر للراوندي: ص ١٤٥ عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣٥ ح ٤٧.

٣. كنز العمال: ج ٣ ص ٤٩ ح ٧٥٧٧ عن معاذ بن جبل.

٤. كنز العمال: ج ٣ ص ٤٩٦ ح ٧٥٨٣ عن عوف بن مالك.

٦٦٩٢ . عَنْهُ ﷺ: إِنَّ الصَّفَاءَ الزَّلَالَ الَّذِي لَا تَثْبُتُ عَلَيْهِ أَقْدَامُ الْعُلَمَاءِ الطَّمَعُ.^١

٦٦٩٣ . عَنْهُ ﷺ - لِلْأَنْصَارِ -: إِنَّكُمْ لَتُكْثِرُونَ عِنْدَ الْقُنُوعِ وَتُقَلُّونَ عِنْدَ الطَّمَعِ.^٢

٢ / ٢٦

مَضَارِ الطَّمَعِ

٦٦٩٤ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الطَّمَعُ يُذْهِبُ الْحِكْمَةَ مِنْ قُلُوبِ الْعُلَمَاءِ.^٣

٦٦٩٥ . عَنْهُ ﷺ: إِيَّاكَ وَاسْتِشْعَارَ الطَّمَعِ؛ فَإِنَّهُ يَشُوبُ الْقَلْبَ شِدَّةَ الْحَرِصِ، وَيَخْتِمُ عَلَى الْقُلُوبِ بِطَبَائِعِ حُبِّ الدُّنْيَا، وَهُوَ مِفْتَاحُ كُلِّ سَيِّئَةٍ، وَرَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ، وَسَبَبُ إِحْبَاطِ كُلِّ حَسَنَةٍ.^٤



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامية

٦٦٩٦ . عَنْهُ ﷺ: إِيَّاكَ وَالتَّمَنَّى؛ فَإِنَّهُ فَقْرٌ حَاضِرٌ.^٥

١ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٤٩ .

٢ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٤٩ .

٣ . كنز العمال: ج ٣ ص ٤٩٥ ح ٧٥٧٦ نقلاً عن سمعان عن أنس .

٤ . أعلام الدين: ص ٣٤٠ ح ٢٤ عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٢ ح ١٠ .

٥ . كنز العمال: ج ٣ ص ٨١٧ ح ٨٨٥٢ نقلاً عن أبي نعيم عن ثابت .

الفصل السابع والعشرون

الظلم

١ / ٢٧

التَّخَذِيرُ مِنَ الظُّلْمِ



الكتاب

﴿أَنْتُمْ تَرَى إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَيْنَهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّىَ الَّذِى يُخَيِّ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِ وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِى بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^١.

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَجِبُ الظَّالِمِينَ﴾^٢.

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾^٣.

﴿وَرَوَدَتْهُ الْمَتَىٰ هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِرَ وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّىَ أَحْسَنُ مَنَئِىَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾^٤.

١. البقرة: ٢٥٨.

٢. آل عمران: ٥٧.

٣. الأنعام: ٢١.

٤. يوسف: ٢٣.

﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ، بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^١.
 ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالنَّفْسَانِيَّةَ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾^٢.

﴿وَقِيلَ يَتَازَرُضْ أَبْلَعِي مَاءَكَ وَنَسَمَاءُ أَقْلَعِي وَغِيضُ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْثَا لِنَقُومَ الظَّالِمِينَ﴾^٣.

الحديث

٦٦٩٧. رسول الله ﷺ: إِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ؛ فَإِنَّهُ يُخْرِبُ قُلُوبَكُمْ^٤.
 ٦٦٩٨. عنه ﷺ: إِنَّهُ لَيَأْتِي الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ سَرَّتْهُ حَسَنَاتُهُ، فَيَجِيءُ الرَّجُلُ فيقول: يَا رَبِّ ظَلَمَنِي هَذَا، فَيُؤْخَذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ فَيَجْعَلُ فِي حَسَنَاتِ الَّذِي سَأَلَهُ، فَمَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى مَا يَبْقَى لَهُ حَسَنَةٌ، فَإِذَا جَاءَ مَنْ يَسْأَلُهُ نَظَرَ إِلَى سَيِّئَاتِهِ فَجَعَلَتْ مَعَ سَيِّئَاتِ الرَّجُلِ، فَلَا يَزَالُ يُسْتَوْفَى مِنْهُ حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ^٥.
 ٦٦٩٩. كنز العمال عن أبي هذبة عن أنس عن رسول الله ﷺ: بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالْعَبْدِ سَبْعُ عِقَابٍ، أَهْوَنُهَا الْمَوْتُ. قَالَ أَنَسٌ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا أَصْعَبُهَا؟ قَالَ: الْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ ﷻ إِذَا تَعَلَّقَ الْمَظْلُومُونَ بِالظَّالِمِينَ^٦.

٦٧٠٠. الإمام الصادق عليه السلام: نهى رسول الله ﷺ أن يُؤْكَلَ مَا تَحْمِلُ التَّمَلَّةُ فِيهَا وَقَوَائِمُهَا^٧.

١. لقمان: ١١.

٢. الحج: ٥٣.

٣. هود: ٤٤.

٤. كنز العمال: ج ٣ ص ٥٠٥ ح ٧٦٣٩ نقلاً عن الديلمي عن الإمام علي عليه السلام.

٥. نهاية البداية والنهاية: ج ٢ ص ٥٥ عن جابر.

٦. كنز العمال: ج ٣ ص ٨٢٤ ح ٨٨٦٢ نقلاً عن ابن النجار.

٧. الكافي: ج ٥ ص ٣٠٧ ح ١١ عن الحلبي، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ٢٦١ ح ١٢.

٢ / ٢٧

دَوْرُ الظُّلْمِ فِي ظُلُمَاتِ الْقِيَامَةِ

- ٦٧٠١ . رسول الله ﷺ: اتَّقُوا الظُّلْمَ؛ فَإِنَّهُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^١
- ٦٧٠٢ . عنه ﷺ: إِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ؛ فَإِنَّ الظُّلْمَ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ الظُّلُمَاتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٢
- ٦٧٠٣ . عنه ﷺ: - لِرَجُلٍ يُحِبُّ أَنْ يُحْشَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النُّورِ -: لَا تَظْلِمَ أَحَدًا، تُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النُّورِ.^٣

٣ / ٢٧

شِدَّةُ النَّحْزِرِ مِنَ الظُّلْمِ فِي مَكَّةَ

الكتاب

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً أُنْعَكِفُ فِيهِ وَالنَّبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْإِخَابِ يَظْلَمْ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾.^٤

الحديث

- ٦٧٠٤ . رسول الله ﷺ: كُلُّ ظُلْمٍ فِي مَكَّةَ إِحَادٌ، حَتَّى شَتَمَ الْخَادِمَ، وَإِنَّ الطَّاعِمَ فِيهَا كَالصَّائِمِ فِي غَيْرِهَا.^٥

١ . الكافي: ج ٢ ص ٣٣٢ ح ١١ عن هشام بن سالم عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٣٣٠ ح ٦٣ .

٢ . الخصال: ص ١٧٦ ح ٢٣٥ عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٣٠٩ ح ٧ .

٣ . كنز العمال: ج ١٦ ص ١٢٨ ح ٤٤١٥٤ عن خالد بن الوليد .

٤ . الحج: ٢٥ .

٥ . عوالي اللآلي: ج ١ ص ٤٣٠ ح ١٢٤ .

٤ / ٢٧

أنواع الظلم

٦٧٠٥. رسول الله ﷺ: الدَّوَاوِينُ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ ثَلَاثَةٌ: دِيْوَانُ لَا يَعْْبَأُ اللَّهُ بِهِ شَيْئاً، وَدِيْوَانُ لَا يَتْرُكُ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئاً، وَدِيْوَانُ لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ، فَأَمَّا الدِّيْوَانُ الَّذِي لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ فَالشَّرْكُ بِاللهِ قَالَ اللَّهُ ﷻ: «وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ»^١.

وَأَمَّا الدِّيْوَانُ الَّذِي لَا يَعْْبَأُ اللَّهُ بِهِ شَيْئاً فَظَلَمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ، مِنْ صَوْمٍ يَوْمٍ تَرَكَهُ، أَوْ صَلَاةٍ تَرَكَهَا، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يَغْفِرُ ذَلِكَ وَيَتَجَاوَزُ إِنْ شَاءَ. وَأَمَّا الدِّيْوَانُ الَّذِي لَا يَتْرُكُ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئاً فَظَلَمُ الْعِبَادِ بَعْضَهُمْ بَعْضاً، الْقِصَاصُ لَا مَحَالَةَ^٢.

٦٧٠٦. عنه ﷺ: الظُّلْمُ ثَلَاثَةٌ: فَظَلَمُ لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ، وَظَلَمُ يَغْفِرُهُ اللَّهُ، وَظَلَمُ لَا يَتْرُكُهُ^٣.

مرزوقية ٥ / ٢٧

الظلم الذي لا يترك

٦٧٠٧. رسول الله ﷺ: الظُّلْمُ ثَلَاثَةٌ: فَظَلَمُ لَا يَتْرُكُهُ اللَّهُ ... أَمَّا الَّذِي لَا يَتْرُكُ فَظَلَمُ الْعِبَادِ فِيمَا بَيْنَهُمْ، يَقْصُ اللَّهُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ^٤.

٦٧٠٨. عنه ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا تَنْتَقِمَنَّ مِنَ الظَّالِمِ فِي عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، وَلَا تَنْتَقِمَنَّ مِمَّنْ رَأَى مَظْلُوماً فَقَدَّرَ أَنْ يَنْصُرَهُ فَلَمْ يَنْصُرْهُ^٥.

١. المائدة: ٧٢.

٢. مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٨٢ ح ٢٦٠٩٠ عن عائشة.

٣. كنز العمال: ج ٣ ص ٤٩٨ ح ٧٥٨٨ نقلاً عن الطيالسي والبخاري عن أنس.

٤. كنز العمال: ج ٤ ص ٢٣٦ ح ١٠٣٢٦ عن أنس.

٥. كنز العمال: ج ٣ ص ٥٠٥ ح ٧٦٤١ عن ابن عباس.

٦ / ٢٧

أَشَدُّ الظَّالِمِ

- ٦٧٠٩ . رسول الله ﷺ: اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ ظَلَمَ مَنْ لَا يَجِدُ ناصِراً غَيْرَ اللَّهِ.^١
- ٦٧١٠ . عنه ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: اشْتَدَّ غَضَبِي عَلَى مَنْ ظَلَمَ مَنْ لَا يَجِدُ ناصِراً غَيْرِي.^٢
- ٦٧١١ . عنه ﷺ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا ظَلِمَ فَلَمْ يَنْتَصِرْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَنْ يَنْصُرُهُ، وَرَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَدَعَا اللَّهَ، قَالَ اللَّهُ: لَبَّيْكَ أَنَا أَنْصُرُكَ عَاجِلاً وَآجِلاً.^٣

٧ / ٢٧

إِمْهَالُ الظَّالِمِ

الكتاب

﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُفْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُفْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾.^٤

الحديث

- ٦٧١٢ . كنز الفوائد: قال رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُمَهِّلُ الظَّالِمَ حَتَّى يَقُولَ: قَدْ أَهْمَلَنِي! ثُمَّ يَأْخُذُهُ أَخْذُهُ^٥ رَابِئَةً وَقَالَ رسول الله ﷺ، إِنَّ اللَّهَ حَمِدَ نَفْسَهُ عِنْدَ هَلَاكِ الظَّالِمِينَ فَقَالَ: «فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^{٦، ٧}.

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥٠٠ ح ٧٦٠٥ عن الإمام علي عليه السلام.

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٤٠٥ ح ٩٠٨ عن الحارث عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣١١ ح ١٢.

٣ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥٠٧ ح ٧٦٤٨ عن أبي الدرداء.

٤ . آل عمران: ١٧٨.

٥ . وفي المصدر: «ثم إذا أخذه أخذه أخذه» وما أثبتناه من بحار الأنوار.

٦ . الأنعام: ٤٥.

٧ . كنز الفوائد: ج ١ ص ١٣٥، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٢٢ ح ٥١.

٦٧١٣. عنه ﷺ - في قوله تعالى: «وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخْذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ»^١:- إِنَّ اللَّهَ يُمَهِّلُ الظَّالِمَ حَتَّىٰ إِذَا أَخْذَهُ لَمْ يَنْقَلِتْ^٢.

٨ / ٢٧

الظالم يذكر الله

٦٧١٤. رسول الله ﷺ: أَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَيَّ: يَا أَخَا الْمُرْسَلِينَ، يَا أَخَا الْمُنْذِرِينَ، أَنْذِرْ قَوْمَكَ أَنْ لَا يَدْخُلُوا بَيْتاً مِنْ بُيُوتِي إِلَّا بِقُلُوبٍ سَلِيمَةٍ وَالسُّنَنِ صَادِقَةٍ، وَأَيْدٍ نَقِيَّةٍ، وَفُرُوجٍ طَاهِرَةٍ، وَلَا يَدْخُلُوا بَيْتاً مِنْ بُيُوتِي وَلِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِي عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهُمْ ظُلَامَةٌ فَإِنِّي أَلْعَنُهُ مَا دَامَ قَائِماً بَيْنَ يَدَيَّ يُصَلِّي حَتَّىٰ يَرُدَّ تِلْكَ الظُّلَامَةَ إِلَىٰ أَهْلِهَا^٣.

٩ / ٢٧

ندامة الظالم

الكتاب

«وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَسْلِفَنِي أَنْتَ خُذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً»^٤.

الحديث

٦٧١٥. رسول الله ﷺ: الظُّلْمُ نَدَامَةٌ^٥.

١. هود: ١٠٢.

٢. صحيح ابن حبان: ج ١١ ص ٥٧٨ ح ٥١٧٥ عن أبي موسى.

٣. كنز العمال: ج ١٥ ص ٩٣٣ ح ٤٣٦٠٠ عن حذيفة.

٤. الفرقان: ٢٧.

٥. بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٢٢ ح ٥٢ عن موسى بن إبراهيم عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ.

١٠ / ٢٧

عَلَامَاتُ الظَّالِمِ

٦٧١٦. رسول الله ﷺ: لِلظَّالِمِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: يَقْهَرُ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلْبَةِ، وَمَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ، وَيُظَاهِرُ الظَّلْمَةَ.^١

١١ / ٢٧

الرِّضَا بِانْتِصَارِ اللَّهِ

٦٧١٧. رسول الله ﷺ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيٍِّّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ ... إِذَا ظَلِمْتَ بِمَظْلَمَةٍ فَارْضَ بِانْتِصَارِي لَكَ؛ فَإِنَّ انتِصَارِي لَكَ خَيْرٌ مِنْ انتِصَارِكَ لِنَفْسِكَ.^٢

٦٧١٨. كنز العمال عن عائشة: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُنْتَصِراً مِنْ ظُلَامَةٍ ظَلِمَهَا قَطُّ إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ شَيْءٌ، فَإِذَا انْتَهَكَ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ شَيْءٌ كَانَ أَشَدَّهُمْ فِي ذَلِكَ.^٣

١٢ / ٢٧

التَّحْذِيرُ مِنْ إِيغَانَةِ الظَّالِمِ

الكتاب

﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَنَنَسِكُمْ النَّارَ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾.^٤
﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ﴾.^٥

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦١ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن

الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٦٤ ح ٥.

٢. كنز الفوائد: ج ١ ص ١٣٤ عن عبدالله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٢١ ح ٥٠.

٣. كنز العمال: ج ٧ ص ٢٢٢ ح ١٨٧١٦.

٤. هود: ١١٣.

٥. القصص: ١٧.

الحديث

- ٦٧١٩ . رسول الله ﷺ: الظَّلْمَةُ وأَعْوَانُهُمْ فِي النَّارِ.^١
- ٦٧٢٠ . عنه ﷺ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ: أَيْنَ الظَّلْمَةُ وَأَعْوَانُهُمْ ؟ مَنْ لاقَ لَهُمْ دَوَاءً، أَوْ رَبَطَ لَهُمْ كَيْسًا، أَوْ مَدَّ لَهُمْ مِدَّةَ قَلَمٍ، فَاحْشُرُوهُمْ مَعَهُمْ.^٢
- ٦٧٢١ . عنه ﷺ: مَنْ أَعَانَ ظَالِمًا عَلَى ظُلْمِهِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى جَبْهَتِهِ مَكْتُوبٌ: آيِسْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.^٣
- ٦٧٢٢ . عنه ﷺ: مَنْ أَعَانَ ظَالِمًا سَلَّطَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ.^٤
- ٦٧٢٣ . عنه ﷺ: مَنْ أَعَانَ عَلَى ظُلْمٍ فَهُوَ كَالْبَعِيرِ الْمُتْرَدِّي يُنْزَعُ بِذَنْبِهِ.^٥
- ٦٧٢٤ . عنه ﷺ: مَنْ مَشَى مَعَ ظَالِمٍ لِيُعِينَهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ظَالِمٌ فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ.^٦
- ٦٧٢٥ . عنه ﷺ: مَنْ مَشَى مَعَ ظَالِمٍ فَقَدْ أَجْرَمَ، يَقُولُ اللَّهُ: «إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ».^٧
- ٦٧٢٦ . عنه ﷺ: أَلَا مَنْ عَلَّقَ سَوْطًا بَيْنَ يَدَي سُلْطَانٍ جَانِبِ جَعَلِ اللَّهُ ذَلِكَ السَّوْطَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَعْبَانًا مِنَ النَّارِ طَوْلُهُ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، يُسَلَّطُ عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ.^٨

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ٤٩٨ ح ٧٥٨٩ عن حذيفة .

٢ . ثواب الأعمال: ص ٣٠٩ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٧٢ ح ١٧ .

٣ . كنز العمال: ج ٦ ص ٨٤ ح ١٤٩٥٠ نقلاً عن الديلمي عن أنس .

٤ . كنز العمال: ج ٣ ص ٤٩٩ ح ٧٥٩٣ نقلاً عن ابن عساكر عن ابن مسعود .

٥ . كنز العمال: ج ٦ ص ٨٤ ح ١٤٩٥١ عن ابن مسعود .

٦ . كنز العمال: ج ٦ ص ٨٥ ح ١٤٩٥٥ عن أوس بن شرحبيل .

٧ . السجدة: ٢٢ .

٨ . كنز العمال: ج ٦ ص ٨٥ ح ١٤٩٥٣ نقلاً عن الديلمي عن معاذ .

٩ . الأمالي للصدوق: ص ٥١٧ ح ٧٠٧ عن الحسين بن يزيد عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٦٩ ح ٣ .

١٣ / ٢٧

الْحُفُّ عَلَى إِيَاةِ الْمَظْلُومِ

الكتاب

﴿مَنْ يَشْفَعُ شَفْعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ، نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعُ شَفْعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ، كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا﴾^١.

الحديث

٦٧٢٧. رسول الله ﷺ: مَنْ أَخَذَ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ مُصَاحِبًا^٢.
٦٧٢٨. عنه ﷺ - في ذكر ما خاطب الله تعالى به داوود عليه السلام -: يا داوود، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يُعِينُ مَظْلُومًا أَوْ يَمْشِي مَعَهُ فِي مَظْلَمَتِهِ إِلَّا أَثَبَّتْ قَدَمَيْهِ يَوْمَ تَزُلُّ الْأَقْدَامُ^٣.

مَرْثِيَّةُ كَبِيرِ الْمُسْلِمِينَ النَّحْذِيرُ مِنَ دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ

٦٧٢٩. رسول الله ﷺ: اِتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّمَا يَسْأَلُ اللَّهُ تَعَالَى حَقَّهُ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَمْنَعْ ذَا حَقٍّ حَقَّهُ^٤.

٦٧٣٠. عنه ﷺ: اِتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّهَا تُحْمَلُ عَلَى الْغَمَامِ، يَقُولُ اللَّهُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لِأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ^٥.

١. النساء: ٨٥.

٢. كنز الفوائد: ج ١ ص ١٣٥، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٥٩ ح ٧٥.

٣. الدر المنثور: ج ٣ ص ١٢ عن ابن عباس.

٤. كنز العمال: ج ٣ ص ٤٩٩ ح ٧٥٩٧ عن الإمام علي عليه السلام.

٥. كنز العمال: ج ٣ ص ٤٩٩ ح ٧٦٠٠ عن خزيمة بن ثابت.

- ٦٧٣١ . عَنْهُ ﷺ: اِتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّهَا تَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ كَأَنَّهَا شِرَارَةٌ.^١
 ٦٧٣٢ . عَنْهُ ﷺ: اِتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ وَإِنْ كَانَ كَافِرًا؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ دُونَهُ حِجَابٌ.^٢

١٥ / ٢٧

الَّتِي عَنْ ظَلَمِ أَهْلِ الذِّمَّةِ

- ٦٧٣٣ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا ظَلِمَ أَهْلُ الذِّمَّةِ كَانَتِ الدَّوْلَةُ دَوْلَةَ الْعَدُوِّ.^٣



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥٠٠ ح ٧٦٠١ عن ابن عمر .
 ٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥٠٠ ح ٧٦٠٢ عن أنس .
 ٣ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥٠٠ ح ٧٦٠٤ عن جابر .

الفصل الثامن والعشرون

سَوُّ الظَّنِّ

١ / ٢٨

تَحْرِيمُ سَوِّ الظَّنِّ بِالْمُؤْمِنِ^١

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾^١.

الحديث

٦٧٣٤ . رسول الله ﷺ: إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا.^٢

٦٧٣٥ . عنه ﷺ: إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْكَذِبِ.^٣

٦٧٣٦ . عنه ﷺ: مَنْ أَسَاءَ بِأَخِيهِ الظَّنَّ فَقَدْ أَسَاءَ بِرَبِّهِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: «اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ

الظَّنِّ»^٤.

١ . الحجرات: ١٢.

٢ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٨٠ ح ٤٩١٧ عن أبي هريرة.

٣ . قرب الإسناد: ص ٢٩ ح ٩٤ عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٥

ص ١٩٥ ح ٨.

٤ . كنز العمال: ج ٣ ص ٤٩٧ ح ٧٥٨٧ نقلاً عن ابن النجار عن عائشة.

٦٧٣٧ . عنه ﷺ: إِذَا ظَنَنْتُمْ فَلَا تُحَقِّقُوا، وَإِذَا حَسَدْتُمْ فَلَا تَبْغُوا، وَإِذَا تَطَيَّرْتُمْ فَاْمُضُوا.^١

٦٧٣٨ . عنه ﷺ: إِنَّ الْجُبْنَ وَالْبُخْلَ وَالْحِرْصَ غَرِيزَةٌ وَاحِدَةٌ يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ.^٢

٢ / ٢٨

النَّحْلُ يُمْرِنُ سُوءَ الظَّنِّ بِاللَّهِ

الكتاب

﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.^٣
 ﴿وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنُّ السُّوءِ عَلَيْهِمْ
 ذَابِرَةٌ السُّوءِ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾.^٤

الحديث

٦٧٣٩ . رسول الله ﷺ: لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَظُنُّ بِاللَّهِ خَيْرًا إِلَّا كَانَ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَذَلِكُمْ
 ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.^٥

٦٧٤٠ . عنه ﷺ: رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى الصَّرَاطِ يَرْتَعِدُ كَمَا تَرْتَعِدُ السَّعْفَةُ فِي يَوْمٍ رِيحٍ
 عَاصِفٍ، فَجَاءَهُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِاللَّهِ فَسَكَنَ رَعْدَتَهُ.^٦

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ٤٩٧ ح ٧٥٨٥ عن جابر .

٢ . علل الشرائع: ص ٥٥٩ ح ١ ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٠٤ ح ٢١ .

٣ . فصلت: ٢٣ .

٤ . الفتح: ٦ .

٥ . تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٦٥ عن عبد الرحمن بن الحجاج عن الإمام الصادق ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧٠
 ص ٣٨٤ ح ٤٢ .

٦ . الأمالي للصادق: ص ٣٠٢ ح ٣٤٢ عن عبد الرحمن ابن سمرة ، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٩١ ح ١ .

الفصل التاسع والعشرون

الْعُجْبُ

١ / ٢٩

الْحَثُّ عَلَى اسْتِفْلَالِ الْخَيْرِ مِنَ النَّفْسِ

٦٧٤١ . رسول الله ﷺ - في صفة العاقل - : يَسْتَكْبِرُ قَلِيلَ الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِهِ، وَيَسْتَقِلُّ كَثِيرَ الْخَيْرِ مِنْ نَفْسِهِ^١.

٦٧٤٢ . عنه ﷺ : لَا تَسْتَكْبِرُوا الْخَيْرَ وَإِنْ كَثُرَ فِي أَعْيُنِكُمْ^٢.

٢ / ٢٩

الْعُجْبُ بِوَجْهِ سَخَاذِ الشَّيْطَانِ

٦٧٤٣ . رسول الله ﷺ : بَيْنَمَا مُوسَى عليه السلام جَالِساً إِذْ أَقْبَلَ إبليسُ وَعَلَيْهِ بُرْنُسٌ ذُو أَلْوَانٍ ... فَقَالَ لَهُ مُوسَى : فَمَا هَذَا الْبُرْنُسُ ؟ قَالَ : بِهِ أَخْطَفُ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ، فَقَالَ مُوسَى : فَأَخْبِرْنِي بِالذَّنْبِ الَّذِي إِذَا أَذْنَبَهُ ابْنُ آدَمَ اسْتَحَوَذَتْ عَلَيْهِ ؟ قَالَ : إِذَا أُعْجِبَتْهُ نَفْسُهُ، وَاسْتَكْبَرَ

١ . الخصال : ص ٤٣٣ ح ١٧ عن سليمان بن خالد عن الإمام الباقر عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ٣٣٥ ح ١٧ .

٢ . الأمالي للصدوق : ص ٥١٨ ح ٧٠٧ عن الحسين بن يزيد عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٣١٤ ح ١١ .

عَمَلُهُ، وَصَغُرَ فِي عَيْنِهِ ذَنْبُهُ.^١

٣ / ٢٩

الْعُجْبُ يُوجِبُ فَسَادَ الْعِبَادَةِ

٦٧٤٤. رسول الله ﷺ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا أَعْلَمُ بِمَا يَصْلُحُ بِهِ أَمْرُ عِبَادِي، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ يَجْتَهِدُ فِي عِبَادَتِهِ، فَيَقُومُ مِنْ رُقَادِهِ وَلَذِيذِ وَسَادِهِ، فَيَجْتَهِدُ وَيَتَعَبُ نَفْسَهُ فِي عِبَادَتِي، فَأَضْرِبُهُ بِالنُّعَاسِ اللَّيْلَةِ وَاللَّيْلَتَيْنِ نَظْرًا مِنِّي لَهُ، وَإِبْقَاءً عَلَيْهِ، فَيَنَامُ حَتَّى يُصْبِحَ، فَيَقُومُ مَاقِتًا لِنَفْسِهِ وَزَارِيًا عَلَيْهَا، وَلَوْ أَخْلَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يُرِيدُ مِنْ عِبَادَتِي لَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ الْعُجْبُ بِأَعْمَالِهِ، فَيَأْتِيهِ مَا فِيهِ هَلَاكُهُ لِعُجْبِهِ بِأَعْمَالِهِ، وَرِضَاؤُهُ عَنْ نَفْسِهِ؛ حَتَّى يَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ فَاقَ الْعَابِدِينَ، وَجَازَ فِي عِبَادَتِهِ حَدَّ التَّقْصِيرِ، فَيَتْبَاعَدَ مِنِّي عِنْدَ ذَلِكَ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ!^٢

مرکز تحقیقات اسلامی / ٤ / ٢٩

الْعُجْبُ يُوجِبُ الْهَلَاكَ

٦٧٤٥. رسول الله ﷺ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ بِشَرِّ الْمُذْنِبِينَ، وَأَنْذِرَ الصَّادِقِينَ، قَالَ: كَيْفَ أَبْشِرُ الْمُذْنِبِينَ وَأَنْذِرَ الصَّادِقِينَ؟ قَالَ: يَا دَاوُدُ بِشَرِّ الْمُذْنِبِينَ بَأَنِّي أَقْبَلَ التَّوْبَةَ وَأَعْفُو عَنْ الذَّنْبِ، وَأَنْذِرَ الصَّادِقِينَ أَنْ لَا يَفْجَبُوا بِأَعْمَالِهِمْ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ يَتَعَجَّبُ بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا هَلَكَ.^٣

٦٧٤٦. عَنْهُ ﷺ: أَمَّا الْمُهْلِكَاتُ: فَشُحُّ مَطَاعٍ، وَهَوَى مُتَّبِعٍ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ.^٤

١. الكافي: ج ٢ ص ٣١٤ ح ٨ عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٣ ص ٢٥٩ ح ١٣٤.

٢. عُدَّة الداعي: ص ٢٢٢ عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٣٢١ ح ٣٧.

٣. عُدَّة الداعي: ص ٢٢٢ عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٣٢١ ح ٣٧.

٤. المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٤٧ عن ابن عمر.

٦٧٤٧ . عنه عليه السلام : إِذَا سَمِعْتُمُ الرَّجُلَ يَقُولُ : هَلَكَ النَّاسُ ! فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ ^١.

٥ / ٢٩

ذَمُّ تَزَكِّيهِ النَّفْسِ

الكتاب

«الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّعَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ أَنْشَأَكُمْ مِنْ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَاتُرْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ^٢.
«أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلِمُونَ فِتْيَانًا ^٣».

الحديث

٦٧٤٨ . رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ قَالَ : إِنِّي خَيْرُ النَّاسِ فَهُوَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ، وَمَنْ قَالَ : إِنِّي فِي الْجَنَّةِ فَهُوَ فِي النَّارِ ^٤.

٦٧٤٩ . الإمام الصادق عليه السلام : أَتَى يَهُودِيٌّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، فَقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُحَدِّثُ النَّظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ : يَا يَهُودِيٌّ ، مَا حَاجَّتُكَ ؟ قَالَ : أَنْتَ أَفْضَلُ أَمْ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّبِيُّ الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ وَالْعَصَا ، وَفَلَقَ لَهُ الْبَحْرَ ، وَأَظْلَمَ بِالْعَمَامِ ؟
فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : إِنَّهُ يُكْرَهُ لِلْعَبْدِ أَنْ يُزَكِّي نَفْسَهُ ، وَلَكِنِّي أَقُولُ : إِنَّ آدَمَ عليه السلام لَمَّا أَصَابَ الْخَطِيئَةَ كَانَتْ تَوْبَتُهُ أَنْ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا عَفَرْتَ لِي ، فَغَفَرَهَا اللَّهُ لَهُ ^٥.

١ . الترغيب والترهيب : ج ٣ ص ٦١١ ح ٣ عن أبي هريرة .

٢ . النجم : ٣٢ .

٣ . النساء : ٤٩ .

٤ . النوادر للراوندي : ص ١٠٧ ح ٨٦ عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٠ ص ٣٩٨ ح ٧٠ .

٥ . الأمالي للصدوق : ص ٢٨٧ ح ٣٢٠ عن معمر بن راشد ، بحار الأنوار : ج ١٦ ص ٣٦٦ ح ٧٢ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الثلاثون

العَجَلَةُ

١ / ٣٠

ذِمَّةُ الْعَجَلَةِ



الكتاب

«خُلِقَ الْإِنْسَنُ مِنْ عَجَلٍ سَأَوْرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُون»^١.
«وَيَذَعُ الْإِنْسَنُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَنُ عَجُولًا»^٢.

الحديث

٦٧٥٠. رسول الله ﷺ: إِنَّمَا أَهْلَكَ النَّاسَ الْعَجَلَةُ، وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ تَثَبَّتُوا لَمْ يَهْلِكْ أَحَدٌ^٣.

٦٧٥١. عنه ﷺ: مَنْ تَأَنَّى أَصَابَ أَوْ كَادَ، وَمَنْ عَجَلَ أَخْطَأَ أَوْ كَادَ^٤.

٦٧٥٢. عنه ﷺ: الْأَنَاءَةُ مِنَ اللَّهِ، وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ^٥.

١. الأنبياء: ٣٧.

٢. الإسراء: ١١.

٣. المحاسن: ج ١ ص ٣٤٠ ح ٦٩٧ عن زراره عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٤٠ ح ١١.

٤. كنز العمال: ج ٣ ص ٩٩ ح ٥٦٧٨ عن عقبة بن عامر.

٥. المحاسن: ج ١ ص ٣٤٠ ح ٦٩٨ عن أبي النعمان عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٤٠ ح ١٢.

كنز العمال: ج ٣ ص ٩٨ ح ٥٦٧٤ عن سهل بن سعد.

٢ / ٣٠

مَدَحُ الْأَسْنَعَجَالِ فِي فَرَصِ الْخَيْرِ

الكتاب

﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَمُوسَى﴾ قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَيَّ أَثَرِي وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾^١.

الحديث

٦٧٥٣. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنَ الْخَيْرِ مَا يُعَجَّلُ^٢.

٦٧٥٤. عنه ﷺ: التَّوَدُّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَيْرٌ إِلَّا فِي عَمَلِ الْآخِرَةِ^٣.

٦٧٥٥. عنه ﷺ: مَنْ فَتَحَ لَهُ بَابٌ مِنَ الْخَيْرِ فَلْيَنْتَهِزْهُ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَتَى يُغْلَقُ عَنْهُ^٤.

٦٧٥٦. عنه ﷺ: تَرَكَ الْفُرْصَ غَضَصُ^٥.

٦٧٥٧. عنه ﷺ: الْأَنَاءُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَيْرٌ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: إِذَا صَبَحَ فِي حَيْلِ اللَّهِ فَكُونُوا أَوَّلَ مَنْ يَشْخَصُ، وَإِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ فَكُونُوا أَوَّلَ مَنْ يَخْرُجُ، وَإِذَا كَانَتِ الْجَنَازَةُ فَعَجِّلُوا بِهَا، ثُمَّ الْأَنَاءُ بَعْدُ خَيْرٌ^٦.

٦٧٥٨. عنه ﷺ: ثَلَاثَةٌ لَا تُؤَخَّرُ: الصَّلَاةُ إِذَا أَتَتْ، وَالْجَنَازَةُ إِذَا حَضَرَتْ، وَالْأَيُّمُ إِذَا وَجَدَتْ كُفُوءاً^٨.

١. طه: ٨٣ و ٨٤.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٤٢ ح ٤ عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٢٢ ح ٣٣.

٣. كنز العمال: ج ٣ ص ٩٨ ح ٥٦٧٣ عن سعد.

٤. كنز العمال: ج ١٥ ص ٧٩١ ح ٤٣١٣٤ نقلاً عن ابن المبارك عن حكيم بن عمير وابن شاهين عن حذيفة.

٥. في المصدر «الفرص» وما أثبتناه من بحار الأنوار.

٦. عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٩١ ح ١٥٩ بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٥ ح ٢.

٧. كنز العمال: ج ٣ ص ١٣٢ ح ٥٨٣٢ نقلاً عن العسكري في الأمثال عن نعيم الحارثي.

٨. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٢.

الفصل الحادي والثلاثون

التَّعْذِيبُ

١ / ٣١

النَّهْيُ عَنْ تَعْذِيبِ النَّاسِ

الكتاب

﴿فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَا تَعْذِيبُهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ
وَأَسْلَمْنَا عَلَى مَنْ أَتْبَعَ الْهُدَى﴾^١

الحديث

٦٧٥٩. رسول الله ﷺ: يُقَالُ لِلرُّجَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إِطْرَحُوا سِيَاطَكُمْ وَادْخُلُوا جَهَنَّمَ.^٢
٦٧٦٠. عنه ﷺ: يُقَالُ لِلْجُلُوزِ^٣ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ضَعْ سَوْطَكَ وَادْخُلِ النَّارَ.^٤
٦٧٦١. عنه ﷺ: يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَنْاسٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ الْبَقَرِ،
يَغْدُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ وَيَرْوَحُونَ فِي غَضَبِهِ.^٥
٦٧٦٢. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعَذِّبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا.^٦

١. طه: ٤٧.

٢. كنز العمال: ج ٦ ص ٨٦ ح ١٤٩٥٨ عن أبي هريرة.

٣. الجلواز: الشرطي، والجمع الجلاوزة (الصحاح: ج ٢ ص ٨٦٦).

٤. كنز العمال: ج ٦ ص ٨٧ ح ١٤٩٥٩ نقلًا عن الديلمي عن عبد الرحمن بن سمرة.

٥. كنز العمال: ج ٦ ص ٨٧ ح ١٤٩٦٠ عن أبي أمامة.

٦. كنز العمال: ج ٥ ص ٣٩١ ح ١٣٣٧٧ عن هشام بن حكيم.

٦٧٦٣ . عَنْهُ ﷺ: لَا يَقْفَنُ أَحَدُكُمْ مَوْقِفًا يُضْرَبُ رَجُلٌ فِيهِ سَوَاطٌ ظُلْمًا؛ فَإِنَّ اللَّعْنَةَ تَنْزِلُ عَلَى مَنْ حَضَرَهُ حَيْثُ لَمْ يَدْفَعُوا عَنْهُ. ١

٦٧٦٤ . عَنْهُ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَجْلِدُ أَحَدٌ أَحَدًا ظُلْمًا إِلَّا جُلِدَ عَدَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ مِثْلَهُ. ٢

٦٧٦٥ . صحيح مسلم عن هشام بن حكيم بن حزام: مَرَّ بِالشَّامِ عَلَى أَنَسٍ، وَقَدْ أَقِيمُوا فِي الشَّمْسِ وَصَبَّ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الزَّيْتُ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قِيلَ: يُعَذَّبُونَ فِي الْخَرَجِ، فَقَالَ: أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولَ: إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذَّبُونَ فِي الدُّنْيَا. ٣

٢ / ٣١ النَّهْيُ عَنِ التَّعَذُّبِ بِالنَّارِ

٦٧٦٦ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تُعَذَّبُوا بِعَذَابِ اللَّهِ. ٤

٦٧٦٧ . عَنْهُ ﷺ: إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذَّبَ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ. ٥

٦٧٦٨ . سنن أبي داود عن حمزة الأسلمي - بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَهُ عَلَى سِرِّيَّةٍ قَالَ -: فَخَرَجْتُ فِيهَا، وَقَالَ: إِنْ وَجَدْتُمْ فَلَانًا فَأَحْرِقُوهُ بِالنَّارِ، فَوَلَّيْتُ، فَنَادَانِي فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: إِنْ وَجَدْتُمْ فَلَانًا فَاقْتُلُوهُ وَلَا تُحْرِقُوهُ؛ فَإِنَّهُ لَا يُعَذَّبُ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ. ٦

١ . كنز العمال: ج ٥ ص ٣٩٧ ح ١٣٤١١ عن ابن عباس.

٢ . الأُمَالِي لِلْمُعِيد: ص ٢١٦ ح ٣ عن أبي سعيد الخدري، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٥٠ ح ١٢.

٣ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠١٧ ح ١١٧.

٤ . كنز العمال: ج ٥ ص ٣٩١ ح ١٣٣٧٦ عن ابن عباس.

٥ . كنز العمال: ج ٥ ص ٣٩١ ح ١٣٣٧٩ عن ابن مسعود.

٦ . سنن أبي داود: ج ٣ ص ٥٤ ح ٣٦٧٣.

٣ / ٣١

النهي عن ضرب القتل بغير حق

٦٧٦٩. رسول الله ﷺ: إِنَّ أَعْتَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ ﷻ مَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ، وَمَنْ ضَرَبَ مَنْ لَمْ يَضْرِبُهُ.^١

٦٧٧٠. عنه ﷺ: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ، أَوْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ.^٢

٦٧٧١. عنه ﷺ: مَنْ لَطَمَ خَدَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ أَوْ وَجْهَهُ بَدَّدَ اللَّهُ عِظَامَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَخَشِرَ مَغْلُولاً حَتَّى يَدْخُلَ جَهَنَّمَ، إِلَّا أَنْ يَتُوبَ.^٣

٦٧٧٢. عنه ﷺ: أَبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ مَنْ جَرَّدَ ظَهَرَ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَمَنْ ضَرَبَ فِي غَيْرِ حَقٍّ مَنْ لَمْ يَضْرِبْهُ، أَوْ قَتَلَ مَنْ لَمْ يَقْتُلْهُ.^٤

٦٧٧٣. الإمام الباقر عليه السلام: وَجَدَ فِي نَعْلِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَعْتَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ: مَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ، أَوْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ، أَوْ آوَى مُحْدِثاً فَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفاً وَلَا عَدَلاً، وَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ.^٥

٦٧٧٤. عنه ﷺ: وَجَدَ فِي غِمْدِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَحِيفَةً مَخْتُومَةً فَفَتَحُوهَا فَوَجَدُوا فِيهَا:

١. الكافي: ج ٧ ص ٢٧٤ ح ٢ عن الحلبي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٤٩ ح ٩.

٢. الكافي: ج ٧ ص ٢٧٤ ح ٣ عن الوشاء عن الإمام الرضا عليه السلام.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٥ ح ٤٩٦٨ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٤٨ ح ٥.

٤. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٤٤٤ ح ١٥٥١.

٥. وفي المصدر: «أعدى»، وما في المتن أنبتناه من كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٥٥ ح ٤٤٣٥٣.

٦. المصنف لعبد الرزاق: ج ٩ ص ٤٧ ح ١٦٣٠٤ عن ابن جريح عن الإمام الصادق عليه السلام.

مِنْ أَعْتَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ : الْقَاتِلُ غَيْرَ قَاتِلِهِ، وَالضَّارِبُ غَيْرَ ضَارِبِهِ، وَمَنْ أَحَدَثَ حَدَثًا أَوْ آوَى مُحَدِّثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا، وَمَنْ تَوَلَّى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ.^١



١. قرب الإسناد: ص ١٠٣ ح ٣٤٨ عن ابن علوان عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٢٠ ح ١٧ وراجع: ص ١٣٠ ح ٣٧.

الفصل الثاني والثلاثون

التَّعَصُّبُ

١ / ٣٢

ذَمُّ التَّعَصُّبِ

الكتاب

﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ فَأُنْزِلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ،
وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقُّ بِهَا وَأَهْلُهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾.^١

الحديث

٦٧٧٥. رسول الله ﷺ: مَنْ تَعَصَّبَ أَوْ تُعَصَّبَ لَهُ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَ الْإِيمَانِ مِنْ عُنُقِهِ.^٢

٦٧٧٦. عنه ﷺ: مَنْ تَعَصَّبَ أَوْ تُعَصَّبَ لَهُ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ.^٣

٦٧٧٧. عنه ﷺ: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ حَبَّةٌ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ عَصِيَّةٍ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ أَعرَابِ
الْجَاهِلِيَّةِ.^٤

١. الفتح: ٢٦.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٣٠٨ ح ٢ عن هشام بن سالم ودرست ابن أبي منصور عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار:
ج ٧٣ ص ٢٨٣ ح ١.

٣. ثواب الأعمال: ص ٢٦٣ ح ١ عن هشام بن سالم ودرست ابن أبي منصور عن الإمام الصادق ﷺ،
بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٩١ ح ١٦.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٣٠٨ ح ٣ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٨٤ ح ٢.

٦٧٧٨ . عَنْهُ ﷺ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصِيَّةٍ^١.

٢ / ٣٢

التَّغَضُّبُ الْمَذْمُومُ

٦٧٧٩ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْعَصِيَّةِ -: أَنْ تُعِينَ قَوْمَكَ عَلَى الظُّلْمِ^٢.

٣ / ٣٢

التَّغَضُّبُ الْمُدَافِعُ

٦٧٨٠ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خَيْرُكُمْ الْمُدَافِعُ عَنْ عَشِيرَتِهِ مَا لَمْ يَأْتُمْ^٣.



مركز تحقيقات كميته پژوهش در علوم اسلامی

١ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ١٣٢ ح ٥١٢١ عن جبير بن مطعم.
٢ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٣١ ح ٥١١٩ عن واثلة بن الأسقع.
٣ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٣٢ ح ٥١٢٠ عن سراقه بن مالك بن جحشم المدلجي.

الفصل الثالث والثلاثون

الْعَذْرُ

١ / ٣٣

ذَمُّ الْعَذْرِ

- ٦٧٨١ . رسول الله ﷺ: لَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ حَتَّى يَغْدِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ.^١
- ٦٧٨٢ . عنه ﷺ: - لِعَلِيٍّ فِيمَا عَهَدَ إِلَيْهِ -: وَإِيَّاكَ وَالْعَذْرَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَالْإِخْفَارَ لِذِمَّتِهِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ عَهْدَهُ وَذِمَّتَهُ أَمَاناً أَمْضَاهُ بَيْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ ، وَالصَّبْرُ عَلَى ضَيْقٍ تَرْجُو انْفِرَاجَهُ خَيْرٌ مِنْ عَذْرِ تَخَافُ تَبِعَةَ نَقْمَتِهِ وَسُوءَ عَاقِبَتِهِ.^٢
- ٦٧٨٣ . عنه ﷺ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ عَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرّاً فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجيراً فَاسْتَوْفَى مِنْهُ الْعَمَلَ وَلَمْ يُؤْفِهِ أَجْرَهُ.^٣

٢ / ٣٣

صِفَةُ خَشْرِ الْغَادِرِ

- ٦٧٨٤ . رسول الله ﷺ: إِنَّ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءً يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٤

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥١٨ ح ٧٦٨٧.

٢ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٦٨.

٣ . الترغيب والترهيب: ج ٤ ص ١٠ ح ١٩ عن أبي هريرة.

٤ . كنز العمال: ج ٣ ص ٣٥١٧ ح ٧٦٨١ عن أنس.

٦٧٨٥ . عَنْهُ ﷺ: إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ، فَقِيلَ: هَذِهِ غَدَرَةُ فَلَانِ ابْنِ فَلَانٍ!¹

٦٧٨٦ . عَنْهُ ﷺ: أَلَا إِنَّهُ يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَدْرِ غَدَرَتِهِ.²

٦٧٨٧ . عَنْهُ ﷺ: لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُ لَهُ بِقَدْرِ غَدَرِهِ، أَلَا وَلَا غَادِرَ أَعْظَمُ غَدْرًا مِنْ أَمِيرٍ عَامَّةٍ.³



١ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥١٧ ح ٧٦٨٢ عن ابن عمر .

٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥١٧ ح ٧٦٨٣ عن أبي سعيد .

٣ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥١٨ ح ٧٦٨٤ عن أبي سعيد .

الفصل الرابع والثلاثون

الغُرُورُ

١ / ٣٤

مَا لَا يَتَّبِعُ الْإِغْزَارِيَّةَ

الكتاب

«لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ» مَتَنٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَيُبْسُ أُنْمِهَادُ^١.

الحديث

٦٧٨٨ . رسول الله ﷺ: لَا يَغُرُّكَ ذَنْبُ النَّاسِ عَنْ ذَنْبِكَ، وَلَا نِعَمُ النَّاسِ عَنْ نِعَمِكَ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَلَا تُقْنِطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﷻ وَأَنْتَ تَرْجُوهَا لِنَفْسِكَ^٢.

٢ / ٣٤

ذِمَّةُ الْإِغْزَارِيِّ لِلَّهِ

الكتاب

«يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ» الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوِّكَ فَعَدَلَكَ» فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ

١. آل عمران: ١٩٦ و ١٩٧.

٢. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧٧، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٥٩ ح ٨١.

رَكَّبَكَ^١.

الحديث

٦٧٨٩. رسول الله ﷺ: حَبَّذا نَوْمُ الْأَكْيَاسِ وَفِطْرُهُمْ، كَيْفَ يَعْتَنُونَ سَهَرَ الْحَمَقَى وَاجْتِهَادَهُمْ،

وَلَمِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ صَاحِبِ تَقْوَى وَيَقِينٍ أَفْضَلُ مِنْ مِلْءِ الْأَرْضِ مِنَ الْمُغْتَرِّينَ؟^٢

٦٧٩٠. عنه ﷺ: يَا بَنَ مَسْعُودٍ، لَا تَغْتَرَّنْ بِاللَّهِ، وَلَا تَغْتَرَّنْ بِصَلَاحِكَ وَعِلْمِكَ وَعَمَلِكَ وَبِرِّكَ

وَعِبَادَتِكَ^٣.

٦٧٩١. عنه ﷺ: لَا تَغْتَرُّوا بِاللَّهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَوْ أَغْفَلَ شَيْئاً لَأَغْفَلَ الذَّرَّةَ وَالْخَرْدَلَةَ وَالْبَعُوضَةَ^٤.



مركز تحقيقات كتب التراث الإسلامي

١. الإنفطار: ٦-٨.

٢. المحجّة البيضاء: ج ٦ ص ٢٩١.

٣. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٠ ح ٢٦٦٠ عن ابن مسعود.

٤. إشارة إلى قوله تعالى: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» (سورة الزلزلة: ٧ و٨).

وقوله تعالى: «وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَاهَا» (سورة الأنبياء: ٤٧).

وقوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا يَقْبَلُهَا...» (سورة البقرة: ٢٦).

٥. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٨.

الفصل الخامس والثلاثون

الْغَشِيُّ

١ / ٣٥

ذِمَّةُ الْغَشِيِّ

٦٧٩٢ . رسول الله ﷺ: المسلم أخو المسلم، ولا يحل لمسلم باع من أخيه يبع فيه عيب إلا بيته له.^١

٦٧٩٣ . عنه ﷺ: المؤمنون بعضهم لبعض نصحة وادون وإن بعدت منازلهم وأبدانهم، والفجرة بعضهم لبعض غششة متخاونون وإن اقتربت منازلهم وأبدانهم.^٢

٦٧٩٤ . الترغيب والترهيب عن أبي سباع: اشتريت ناقة من دار وائلة ابن الأسقع، فلما خرجت بها أدركني يجرؤ إزاره، فقال: اشتريت؟ قلت: نعم، قال: أبين لك ما فيها، قلت: وما فيها؟ قال: إنها لسمينة ظاهرة الصحة. قال: أردت بها سفراً، أو أردت بها لحماً؟ قلت: أردت بها الحج، قال: فارتجفها، فقال صاحبها: ما أردت إلى هذا أصلحك الله، تفسد علي؟ قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يحل لأحد يبيع

١ . كنز العمال: ج ٤ ص ٥٩ ح ٩٥٠٢ عن عقبة بن عامر .

٢ . الترغيب والترهيب: ج ٢ ص ٥٧٥ ح ١٢ عن انس .

شَيْئاً إِلَّا بَيْنَ مَا فِيهِ، وَلَا يَحِلُّ لِمَنْ عَلِمَ ذَلِكَ إِلَّا بَيِّنَةٌ.^١

٢ / ٣٥

التَّحْلِيلُ مِنَ الْغَشِّ

٦٧٩٥ . رسول الله ﷺ: يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ، أَسْقِلْ هَذَا مِثْلُ أَعْلَاهُ؟ مَنْ غَشَّ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ.^٢

٦٧٩٦ . عنه ﷺ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ مُسْلِمًا أَوْ ضَرَّهُ أَوْ مَآكَرَهُ.^٣

٦٧٩٧ . عنه ﷺ: مَنْ غَشَّ مُسْلِمًا فِي شِرَاءٍ أَوْ بَيْعٍ فَلَيْسَ مِنَّا، وَيُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الْيَهُودِ؛ لِأَنَّهُمْ أَغَشَّ الْخَلْقَ لِلْمُسْلِمِينَ.^٤



٦٧٩٨ . عنه ﷺ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ مُسْلِمًا.^٥

٦٧٩٩ . سنن أبي داود عن أبي هريرة: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِرَجُلٍ يَبِيعُ طَعَامًا، فَسَأَلَهُ: كَيْفَ تَبِيعُ؟ فَأَخْبَرَهُ، فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ أَدْخَلَ يَدَكَ فِيهِ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ فَإِذَا هُوَ مَبْلُولٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ.^٦

٦٨٠٠ . الترغيب والترهيب عن أبي هريرة: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى صُبْرَةٍ طَعَامٍ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا، فَقَالَ: مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟ قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ

١ . الترغيب والترهيب: ج ٢ ص ٥٧٤ ح ١٠.

٢ . كنز العمال: ج ٤ ص ٦٠ ح ٩٥١٢ عن قيس بن أبي غرزة.

٣ . تحف العقول: ص ٤٢، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٣٦٧ ح ٤.

٤ . الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٥١٥ ح ٧٠٧ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٥

ص ٢٨٤ ح ٣.

٥ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٢٧٣ ح ٣٩٨٦.

٦ . سنن أبي داود: ج ٣ ص ٢٧٢ ح ٣٤٥٢.

يارسول الله. قَالَ: أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ حَتَّى يَرَاهُ النَّاسُ؟! مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا.^١
 ٦٨٠١. كنز العمال عن مكحول: مرَّ رسول الله ﷺ بِرَجُلٍ يَبِيعُ طَعَاماً قَدْ خَلَطَ جَيِّداً بِقَبِيحٍ، فَقَالَ لَهُ
 النَّبِيُّ ﷺ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟! فَقَالَ: أُرَدْتُ أَنْ يَنْفُقَ! فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: مَيِّزْ
 كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى حِدَةٍ؛ لَيْسَ فِي دِينِنَا غِشٌّ.^٢

٦٨٠٢. الإمام الباقر عليه السلام: مرَّ النَّبِيُّ ﷺ فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ بِطَعَامٍ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ: مَا أَرَى طَعَامَكَ إِلَّا
 طَيِّباً، وَسَأَلَهُ عَنْ سِعْرِهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَيْهِ أَنْ يَدُسَّ يَدَيْهِ فِي الطَّعَامِ فَفَعَلَ فَأَخْرَجَ
 طَعَاماً رَدِيئاً، فَقَالَ لِصَاحِبِهِ: مَا أَرَاكَ إِلَّا وَقَدْ جَمَعْتَ خِيَانَةً وَغِشّاً لِلْمُسْلِمِينَ.^٣

٣ / ٣٥

آثار الغش

٦٨٠٣. رسول الله ﷺ: مَنْ غَشَّ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ نَزَعَ اللَّهُ عَنْهُ بَرَكَهَ رِزْقِهِ، وَأَفْسَدَ عَلَيْهِ مَعِيشَتَهُ،
 وَوَكَّلَهُ إِلَى نَفْسِهِ.^٤

٦٨٠٤. عنه عليه السلام: مَنْ بَاعَ عَيْباً لَمْ يُبَيِّنْهُ لَمْ يَزَلْ فِي مَقْتِ اللَّهِ، وَلَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تَلْعَنُهُ.^٥

٦٨٠٥. عنه عليه السلام: مَنْ غَشَّ الْمُسْلِمِينَ حُسْرَ مَعَ الْيَهُودِيِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ لِأَنَّهُمْ أَغَشَّ النَّاسَ
 لِلْمُسْلِمِينَ.^٦

١. الترغيب والترهيب: ج ٢ ص ٥٧١ ح ٢.

٢. كنز العمال: ج ٤ ص ١٥٩ ح ٩٩٧٤.

٣. الكافي: ج ٥ ص ١٦١ ح ٧ عن سعد الاسكاف، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٨٦ ح ٣٧.

٤. ثواب الأعمال: ص ٣٣٧ ح ١ عن أبي هريرة وعبد الله بن عباس، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٦٥ ح ٣٠.

٥. كنز العمال: ج ٤ ص ٥٩ ح ٩٥٠١ عن واثلة.

٦. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٢٧٣ ح ٣٩٨٧.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل السادس والثلاثون

الغَضَبُ

١ / ٣٦

الغَضَبُ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ

٦٨٠٦ . الترغيب والترهيب عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي! قَالَ: لَا تَغْضَبْ. قَالَ: فَفَكَّرْتُ حِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ، فَإِذَا الْغَضَبُ يَجْمَعُ الشَّرَّ كُلَّهُ.^١

٦٨٠٧ . رسول الله ﷺ: الْغَضَبُ يُفْسِدُ الْإِيمَانَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ.^٢

٦٨٠٨ . الإمام الصادق عليه السلام: لَمَّا سَأَلَهُ عَبْدُ الْأَعْلَى: عَلِّمْنِي عِظَةً أَتَعِظُ بِهَا - : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِّمْنِي عِظَةً أَتَعِظُ بِهَا، فَقَالَ لَهُ: إِنِّطَلِقْ وَلَا تَغْضَبْ، ثُمَّ أَعَادَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: إِنِّطَلِقْ وَلَا تَغْضَبْ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - .^٣

١ . الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٤٤٥ ح ٢.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٣٠٢ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٦٧ ح ٢٢.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٣٠٣ ح ٥ عن عبد الأعلى، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٧٥ ح ٢٦.

٢ / ٣٦

الغَضَبُ جَمْرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ

٦٨٠٩ . رسول الله ﷺ: الغَضَبُ جَمْرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ^١.

٦٨١٠ . عنه ﷺ: أَلَا وَإِنَّ الْغَضَبَ جَمْرَةٌ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، أَمَا رَأَيْتُمْ إِلَى حُمْرَةِ عَيْنَيْهِ وَانْتِفَاحِ أَوْدَاجِهِ؟! فَمَنْ أَحَسَّ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَلْيَلْصُقْ بِالْأَرْضِ^٢.

٣ / ٣٦

الْحَقُّ عَلَى كَظَمِ الْغَيْظِ

الكتاب

«الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْخَطْلَيْنِ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»^٣.

«وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوْحِشِ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ»^٤.

الحديث

٦٨١١ . رسول الله ﷺ: مَنْ كَظَمَ غَيْظًا مَلَأَ اللَّهُ جَوْفَهُ إِمَانًا^٥.

٦٨١٢ . عنه ﷺ: مَا تَجَرَّعَ عَبْدٌ جُرْعَةً أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ جُرْعَةِ غَيْظٍ كَظَمَهَا لِلَّهِ ابْتِغَاءً وَجْهَ اللَّهِ^٦.

٦٨١٣ . عنه ﷺ: مِنْ أَحَبِّ السَّبِيلِ إِلَى اللَّهِ ﷻ جُرْعَتَانِ: جُرْعَةُ غَيْظٍ تَرُدُّهَا بِحِلْمٍ، وَجُرْعَةُ مُصِيبَةٍ

١ . جامع الأخبار: ص ٤٥٣ ح ١٢٧٣، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٦٥ ح ١٥.

٢ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٤٨٤ ح ٢١٩١ عن أبي سعيد الخدري.

٣ . آل عمران: ١٣٤.

٤ . الشورى: ٣٧.

٥ . الامالي للطوسي: ص ١٨٢ ح ٣٠٦ عن أبي قلابه، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٨٢ ح ٤٤.

٦ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٣٠ ح ٥٨١٩ عن ابن عمر.

تَرُدُّهَا بِصَبْرٍ^١.

٦٨١٤ . عنه عليه السلام: أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَشَدُّكُمْ؟ مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ^٢.

٦٨١٥ . عنه عليه السلام - لَمَّا سَأَلَهُ رَجُلٌ: أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ آمِنًا مِنْ سَخَطِ اللَّهِ - : لَا تَغْضَبْ عَلَى أَحَدٍ تَأْمَنُ غَضَبَ اللَّهِ وَسَخَطَهُ^٣.

٤ / ٣٦

أَقْوَى النَّاسِ^٤

٦٨١٦ . رسول الله صلى الله عليه وآله: لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ^٥.

٦٨١٧ . عنه عليه السلام: الصُّرْعَةُ كُلُّ الصُّرْعَةِ، الصُّرْعَةُ كُلُّ الصُّرْعَةِ، الصُّرْعَةُ كُلُّ الصُّرْعَةِ: الرَّجُلُ الَّذِي يَغْضَبُ فَيَشْتَدُّ غَضَبُهُ، وَيَحْمَرُّ وَجْهُهُ، وَيَقْشَعِرُّ جِلْدُهُ، فَيَصْرَعُ غَضَبَهُ^٦.

٦٨١٨ . عنه عليه السلام - لَمَّا رَأَى قَوْمًا يَدْحُونَ حَجْرًا - : أَشَدُّكُمْ مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ، وَأَحْمَلَكُمْ مَنْ عَفَا بَعْدَ الْمَقْدِرَةِ^٧.

٦٨١٩ . تحف العقول: قَالَ [رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله] يَوْمًا: أَيُّهَا النَّاسُ! ... مَا الصُّرْعَةُ فِيكُمْ؟ قَالُوا: الشَّدِيدُ الْقَوِيُّ الَّذِي لَا يُوَضَّعُ جَنْبُهُ، فَقَالَ: بَلِ الصُّرْعَةُ حَقُّ الصُّرْعَةِ رَجُلٌ وَكَزَ الشَّيْطَانُ فِي قَلْبِهِ وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ وَظَهَرَ دَمُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهُ فَصْرَعَ بِجِلْمِهِ غَضَبَهُ^٨.

٦٨٢٠ . الإمام الصادق عليه السلام: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِقَوْمٍ يَرْفَعُونَ حَجْرًا فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: نَعْرِفُ

١ . الكافي: ج ٢ ص ١١٠ ح ٩ عن أبي حمزة عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

٢ . نثر الدرر: ج ١ ص ١٨٣.

٣ . كنز العمال: ج ١٦ ص ١٢٩ ح ٤٤١٥٤.

٤ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٢٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٥١ ح ٩٣.

٥ . الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٤٤٧ ح ٩.

٦ . تحف العقول: ص ٤٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٨ ح ٦٧.

٧ . تحف العقول: ص ٤٦-٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٥٠ ح ٨٦.

بذلك أَشَدُّنَا وَأَقْوَانَا، فَقَالَ ﷺ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشَدُّكُمْ وَأَقْوَاكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ أَشَدُّكُمْ وَأَقْوَاكُمْ الَّذِي إِذَا رَضِيَ لَمْ يَدْخُلْهُ رِضَاهُ فِي إِيْمٍ وَلَا بَاطِلٍ، وَإِذَا سَخِطَ لَمْ يُخْرِجْهُ سَخِطُهُ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ، وَإِذَا قَدَّرَ لَمْ يَتَعَاطَ مَا لَيْسَ بِحَقٍّ.^١

٥ / ٣٦

جَزَاءُ مَنْ شَفَى غَيْظَهُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ

٦٨٢١. رسول الله ﷺ: إِنَّ لِيْجَهَنَّمَ بَابًا لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا مَنْ شَفَى غَيْظَهُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى.^٢

٦٨٢٢. عَنْهُ ﷺ: مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ عَذَابَهُ.^٣

٦ / ٣٦

رَوَاءُ الْغَضَبِ

٦٨٢٣. رسول الله ﷺ: لِعَلِيٍّ - يَا عَلِيُّ، لَا تَغْضَبْ، فَإِذَا غَضِبْتَ فَاقْعُدْ وَتَفَكَّرْ فِي قُدْرَةِ الرَّبِّ

عَلَى الْعِبَادِ وَحِلْمِهِ عَنْهُمْ، وَإِذَا قِيلَ لَكَ: اتَّقِ اللَّهَ فَإِنْ غَضَبَكَ، وَارْجِعْ حِلْمَكَ.^٤

٦٨٢٤. عَنْهُ ﷺ: إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ، فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ وَإِلَّا فَلْيَضْطَجِعْ.^٥

٦٨٢٥. التَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِيْبُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ الْقَاصِّ: دَخَلْنَا عَلَى عُرْوَةَ بِنِ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيِّ فَكَلَّمَهُ

رَجُلٌ فَأَغْضَبَهُ، فَقَامَ فَتَوَضَّأَ فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَطِيَّةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ

١. مشكاة الأنوار: ص ٣٨٢ ح ١٢٦٥.

٢. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٢١.

٣. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٧١ ح ٣٢٨ عن فاطمة بنت علي بن موسى ﷺ عن أبيها عن أبيه عن جده الإمام الصادق ﷺ عن أبيه وعمه زيد عن أبيهما علي بن الحسين عن أبيه وعمه عن الإمام علي ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٦٣ ح ٧.

٤. تحف العقول: ص ١٤، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٦٧ ح ٦.

٥. التفسير القرطبي: ج ٧ ص ٢٨٧ عن أبي ذر.

الله ﷻ: إِنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ،
فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ.^١

٧ / ٣٦

الغضب المندوح

٦٨٢٦ . الإمام علي عليه السلام: كَانَ [النَّبِيُّ ﷺ] لَا يَغْضَبُ لِلدُّنْيَا، فَإِذَا أَغْضَبَهُ الْحَقُّ لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ وَلَمْ يَقُمْ
لِغَضَبِهِ شَيْءٌ حَتَّى يَنْتَصِرَ لَهُ.^٢



مركز تحقيقات کتبیه و علوم اسلامی

١ . الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٤٥١ ح ١٩ .

٢ . المحجة البيضاء: ج ٥ ص ٣٠٣ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل السابع والثلاثون

الْغَفْلَةُ

١ / ٣٧

التَّحذِيرُ مِنَ الْغَفْلَةِ

الكتاب

﴿لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾^١

الحديث

٦٨٢٧. الإمام علي عليه السلام - في ذكر حديث معراج النبي صلى الله عليه وآله -: قَالَ اللهُ تَعَالَى: ... يَا أَحْمَدُ، اجْعَلْ هَمَّكَ هَمًّا وَاحِدًا، فَاجْعَلْ لِسَانَكَ لِسَانًا وَاحِدًا، وَاجْعَلْ بَدَنَكَ حَيًّا، لَا تَغْفُلْ عَنِّي، مَنْ يَغْفُلْ عَنِّي لَا أَبَالِي بِأَيِّ وَادٍ هَلَكَ^٢.

٦٨٢٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ ابْنَ آدَمَ لَفِي غَفْلَةٍ عَمَّا خُلِقَ لَهُ، إِنَّ اللهَ إِذَا أَرَادَ خَلْقَهُ قَالَ لِلْمَلَكِ: أَكْتُبْ رِزْقَهُ، أَكْتُبْ أَثَرَهُ، أَكْتُبْ أَجَلَهُ، شَقِيئًا أَمْ سَعِيدًا، ثُمَّ يَرْتَفِعُ ذَلِكَ الْمَلَكُ، وَيَبْعَثُ اللهُ مَلَكًا فَيَحْفَظُهُ حَتَّى يُدْرِكَ ثُمَّ يَرْتَفِعُ ذَلِكَ الْمَلَكُ. ثُمَّ يُوَكَّلُ اللهُ بِهِ مَلَكَيْنِ يَكْتُبَانِ حَسَنَاتِهِ وَسَيِّئَاتِهِ. فَإِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ ارْتَفَعَ ذَلِكَ الْمَلَكَانِ، وَجَاءَ مَلَكُ

١. ق: ٢٢.

٢. إرشاد القلوب: ص ١٩٩-٢٠٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٩ ح ٦.

الْمَوْتُ لِتَقْبِضَ رُوحَهُ. فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ رُدَّ الرُّوحُ فِي جَسَدِهِ وَجَاءَهُ مَلَكَا الْقَبْرِ
فَامْتَحَنَاهُ ثُمَّ يَرْتَفِعَانِ. فَإِذَا قَامَتِ السَّاعَةُ انْحَطَّ عَلَيْهِ مَلَكُ الْحَسَنَاتِ وَمَلَكُ السَّيِّئَاتِ
فَبَسَطَا كِتَابًا مَعْقُودًا فِي عُنُقِهِ، ثُمَّ حَضَرَا مَعَهُ وَاحِدٌ سَائِقٌ وَآخَرُ شَهِيدٌ.

— ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: — إِنَّ قُدَامَكُمْ لَأَمْرًا عَظِيمًا لَا تَقْدِرُونَهُ، فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ
الْعَظِيمِ!

٢ / ٣٧

سُكْرُ الْغَفْلَةِ وَالْخَطِيئَةِ

الكتاب

«لَعَنَكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ»^٢.

الحديث

٦٨٢٩. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ — لَعَبَدَ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: — يَا بَنَ مَسْعُودٍ، إِحْذَرِ سُكْرَ الْخَطِيئَةِ؛ فَإِنَّ لِلْخَطِيئَةِ
سُكْرًا كَسُكْرِ الشَّرَابِ، بَلْ هِيَ أَشَدُّ سُكْرًا مِنْهُ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «صُمُّ بُخْمٍ عُقَىٰ فَهُمْ
لَا يَزْجِفُونَ»^{٣، ٤}.

راجع: ميزان الحكمة: (السكر / انواع المسكرات).

٣ / ٣٧

الْغَافِلُ غَيْرُ مَغْفُولٍ عَنْهُ

٦٨٣٠. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَجَبٌ لِّغَافِلٍ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ، وَعَجَبٌ لِّطَالِبِ الدُّنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ،
وَعَجَبٌ لِّصَاحِبِ مِلْءٍ فِيهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي أَرْضَىٰ اللَّهُ [عَنْهُ] أَمْ سَخِطَ لَهُ!٥

١. الميزان في تفسير القرآن: ج ١٨ ص ٣٥٧ عن جابر بن عبد الله.

٢. الحجر: ٧٢.

٣. البقرة: ١٨.

٤. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٢ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٢ ح ١.

٥. الأمالي للمفيد: ص ٧٥ ح ٩ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣٠ ح ٣٨.

٤ / ٣٧

مَا يَمْنَعُ الْغَفْلَةَ

٦٨٣١. رسول الله ﷺ - لأبي ذرٍّ - : يا أبا ذرٍّ، هُمْ بِالْحَسَنَةِ وَإِنْ لَمْ تَعْمَلْهَا؛ لِكَيْلَا تُكْتَبَ مِنَ الْغَافِلِينَ^١.

٥ / ٣٧

أَغْفَلَ النَّاسُ

٦٨٣٢. رسول الله ﷺ: أَغْفَلَ النَّاسُ مَنْ لَمْ يَتَّعِظْ بِتَغْيِيرِ الدُّنْيَا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ^٢.

٦ / ٣٧

مَوْجِبَاتُ الْغَفْلَةِ

٦٨٣٣. رسول الله ﷺ: مَنْ بَدَأَ جَفَا، وَمَنْ تَبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ، وَمَنْ لَزِمَ السُّلْطَانَ افْتِنَ^٣.

٧ / ٣٧

رَوَاءُ الْغَفْلَةِ

٦٨٣٤. الإمام عليّ عليه السلام - في صفة النبي ﷺ - : طَبِيبٌ دَوَّارٌ بِطَبِّهِ، قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ، وَأَحْمَى (أَمْضَى) مَوَاسِمَهُ، يَضَعُ ذَلِكَ حَيْثُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ، مِنْ قُلُوبٍ عُمِيٍّ، وَأَذَانٍ صُمٍّ، وَالسِّنَةِ بِكُمْ، مُتَّبِعٌ بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ الْغَفْلَةِ، وَمَوَاطِنَ الْخَيْرَةِ^٤.

١. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٨ ح ٢٦٦١ عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٨ ح ٣.
٢. الامالي للصدوق: ص ٧٢ ح ٤١ عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١١٢ ح ٢.
٣. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٧٠، بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ٢٨٢ ح ٣٥.
٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٤٠ ح ٩٩٩.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الثامن والثلاثون

الْغِنَاءُ

١ / ٣٨

ذِمُّ الْغِنَاءِ

الكتاب

«ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمَ حُرْمَتَ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ، عِنْدَ رَبِّهِ، وَأَجَلْتُ لَكُمْ الْأَنْعَمَ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ»^١.
«وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ»^٢.

الحديث

٦٨٣٥ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَنِي رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ، وَلِأَمَحَقِّ الْمَعَارِفِ وَالْمَزَامِيرِ وَأُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ.^٣

٦٨٣٦ . عنه ﷺ: إِيَّاكُمْ وَاسْتِمَاعَ الْمَعَارِفِ وَالْغِنَاءِ؛ فَإِنَّهُمَا يُنْبِتَانِ النَّفَاقَ فِي الْقَلْبِ كَمَا يُنْبِتُ الْمَاءُ

١ . الحج: ٣٠.

٢ . لقمان: ٦.

٣ . الأمالي للصدوق: ص ٥٠٢ ح ٦٨٨ عن محمد بن مسلم الثقفى عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ٢٥٠ ح ٢.

البَقْلُ ١.

٦٨٣٧. عنه ﷺ: صَوْتَانِ مَلْعُونَانِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: مِزْمَارٌ عِنْدَ نِعْمَةٍ، وَرَنَّةٌ عِنْدَ مُصِيبَةٍ.^٢
٦٨٣٨. سنن أبي داود: عن سلام بن مسكين عن شَيْخٍ شَهِدَ أَبَا وَائِلٍ فِي وَلِيمَةٍ، فَجَعَلُوا يَلْعَبُونَ، يَتَلَعَّبُونَ يُغْنُونَ، فَحَلَّ أَبُو وَائِلٍ حَبَوْتَهُ وَقَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: الْغِنَاءُ يُنْبِتُ النِّفَاقَ فِي الْقَلْبِ.^٣

٢ / ٣٨

مَيَازِثُ الْغِنَاءِ

٦٨٣٩. رسول الله ﷺ: الْغِنَاءُ رُقِيَّةُ الزُّنَا.^٤
٦٨٤٠. عنه ﷺ: ثَلَاثٌ يُقْسِمَنَّ الْقَلْبَ: اسْتِمَاعُ اللَّهِو، وَطَلَبُ الصَّيْدِ، وَإِتْيَانُ بَابِ السُّلْطَانِ.^٥
٦٨٤١. عنه ﷺ: أَرْبَعٌ يُفْسِدَنَّ الْقَلْبَ وَتُنْبِتَنَّ النِّفَاقَ فِي الْقَلْبِ كَمَا يُنْبِتُ الْمَاءُ الشَّجَرَ: اسْتِمَاعُ اللَّهِو، وَالتَّبَذُّءُ، وَإِتْيَانُ بَابِ السُّلْطَانِ، وَطَلَبُ الصَّيْدِ.^٦
٦٨٤٢. عنه ﷺ: الْغِنَاءُ يُنْبِتُ النِّفَاقَ فِي الْقَلْبِ كَمَا يُنْبِتُ الْمَاءُ الزَّرْعَ.^٧

١. كنز العمال: ج ١٥ ص ٢٢٠ ح ٤٠٦٦٧ نقلاً عن ابن صصري في أماليه عن ابن مسعود.

٢. كنز العمال: ج ١٥ ص ٢١٩ ح ٤٠٦٦١ نقلاً عن البزار والضياء عن أنس.

٣. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٨٢ ح ٤٩٢٧.

٤. جامع الأخبار: ص ٤٣٣ ح ١٢١٢، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ٢٤٧ ح ٢٦.

٥. الخصال: ص ١٢٦ ح ١٢٢ عن أنس بن محمد عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ٢٥٢ ح ٦.

٦. الخصال: ص ٢٢٧ ح ٦٣ عن موسى المروزي عن أبي الحسن الأول عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٧٠ ح ١٠.

٧. كنز العمال: ج ١٥ ص ٢١٩ ح ٤٠٦٥٩ عن جابر.

الفصل التاسع والثلاثون

الْغِيْبَةُ

١ / ٣٩

النَّهْيُ عَنِ الْغِيْبَةِ

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْنَاهُ وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾^١.

الحديث

٦٨٤٣ . رسول الله ﷺ - في خُطْبَةِ حِجَّةِ الْوَدَاعِ - : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا ، إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْغِيْبَةَ كَمَا حَرَّمَ الْمَالَ وَالدَّمَ^٢.

٦٨٤٤ . عنه ﷺ - لَمَّا قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ : حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ كَذَا وَكَذَا ! تَعْنِي قَصِيرَةً - : لَقَدْ قُلْتُ كَلِمَةً لَوْ مَزَجْتَ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجْتَهُ^٣.

١ . الحجرات : ١٢ .

٢ . شرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٦٢ .

٣ . كنز العمال : ج ٣ ص ٥٨٩ ح ٨٠٤٠ عن عائشة .

٦٨٤٥ . عَنْهُ ﷺ: مَرَرْتُ لَيْلَةً أُسْرِي بِي عَلَى قَوْمٍ يَخْمِشُونَ وُجُوهَهُمْ بِأَظْفَارِهِمْ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرِئِيلُ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَغْتَابُونَ النَّاسَ وَيَقْعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ^١.

٦٨٤٦ . عَنْهُ ﷺ: لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ، يَخْمِشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ! فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِئِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ وَيَقْعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ^٢.

٦٨٤٧ . عَنْهُ ﷺ: تَرَكُ الْغَيْبَةِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ ﷻ مِنْ عَشْرَةِ آلَافِ رَكْعَةٍ تَطُوعاً^٣.

٦٨٤٨ . الْمَعْجَمُ الْأَوْسَطُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْغَيْبَةُ أَشَدُّ مِنَ الزَّانَا، قِيلَ: وَكَيْفَ؟ قَالَ: الرَّجُلُ يَزْنِي ثُمَّ يَتُوبُ فَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَإِنَّ صَاحِبَ الْغَيْبَةِ لَا يُغْفَرُ لَهُ حَتَّى يَغْفِرَ لَهُ صَاحِبُهُ^٤.

٢ / ٣٩

الْغَيْبَةُ وَإِسَاءَةُ الْفَاحِشَةِ

الكتاب

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُعَذِّبُهُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^٥.

الحديث

٦٨٤٩ . مُسْتَدْرَكُ الْوَسَائِلِ: عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: لَوْ رَأَيْتَ رَجُلًا عَلَى

١ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١١٥ عن أنس، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٢٢.

٢ . المعجم الأوسط: ج ١ ص ٧ عن أنس بن مالك.

٣ . الدعوات: ص ٢٩٣ ح ٤٣، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٦١ ح ٦٦.

٤ . المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٣٤٨.

٥ . النور: ١٩.

فاحشَةٍ؟ قَالَ: أَسْتُرُهُ، قَالَ: إِنْ رَأَيْتَهُ ثَانِياً؟ قَالَ: أَسْتُرُهُ بِإِزَارِي وَرِدَائِي، إِلَى ثَلَاثِ مَرَّاتٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا فِتْنَى إِلَّا عَلَيَّ. وَقَالَ ﷺ: أَسْتُرُوا عَلَيَّ إِخْوَانَكُمْ.^١

٣ / ٣٩

الْغَيْبَةُ وَالَّذِينَ

٦٨٥٠. رسول الله ﷺ: الْغَيْبَةُ أَسْرَعُ فِي دِينِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ مِنَ الْآكِلَةِ فِي جَوْفِهِ.^٢
٦٨٥١. عنه ﷺ: مَنْ اغْتَابَ مُسْلِماً أَوْ مُسْلِمَةً لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ صَلَاتَهُ وَلَا صِيَامَهُ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَلَيْلَةً، إِلَّا أَنْ يَغْفِرَ لَهُ صَاحِبُهُ.^٣

٦٨٥٢. عنه ﷺ: يُؤْتَى بِأَحَدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَيُدْفَعُ إِلَيْهِ كِتَابُهُ فَلَا يَرَى حَسَنَاتِهِ، فيقول: إلهي، ليس هذا كتابي! فإني لا أرى فيها طاعتي؟! فيقال له: إِنَّ رَبَّكَ لَا يَضِلُّ وَلَا يَنْسِي، ذَهَبَ عَمَلُكَ بِاِغْتِيَابِ النَّاسِ. ثُمَّ يُؤْتَى بِآخَرَ وَيُدْفَعُ إِلَيْهِ كِتَابُهُ فَيَرَى فِيهِ طَاعَاتٍ كَثِيرَةً، فيقول: إلهي، ما هذا كتابي! فإني ما عَمِلْتُ هَذِهِ الطَّاعَاتِ! فيقال: لَأَنَّ فُلَاناً اغْتَابَكَ فَدَفَعْتُ حَسَنَاتَهُ إِلَيْكَ.^٤

٦٨٥٣. عنه ﷺ: إِنْ الرَّجُلَ لَيُؤْتَى كِتَابُهُ مَنْشُوراً فيقول: يَا رَبِّ، فَأَيْنَ حَسَنَاتُ كَذَا وَكَذَا عَمِلْتُهَا لَيْسَتْ فِي صَحِيفَتِي؟! فيقول: مُحِيتَ بِاِغْتِيَابِكَ النَّاسَ.^٥

٦٨٥٤. عنه ﷺ: مَنْ اغْتَابَ مُسْلِماً فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَمْ يُوجَزْ عَلَى صِيَامِهِ.^٦

١. مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٤٢٦ ح ١٤٥١٥ نقلًا عن القطب الراوندي في لب اللباب.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٣٥٧ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٢٠ ح ١.

٣. جامع الأخبار: ص ٤١٢ ح ١١٤١، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٥٨ ح ٥٣.

٤. جامع الأخبار: ص ٤١٢ ح ١١٤٤ عن سعيد بن جبیر، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٥٩ ح ٥٣.

٥. الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٥١٥ ح ٣٠ عن أبي امامة.

٦. جامع الأخبار: ص ٤١٢ ح ١١٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٥٨ ح ٥٣.

٤ / ٣٩

نَفْسِيرُ الْغَيْبَةِ

٦٨٥٥ . رسول الله ﷺ: الْغَيْبَةُ أَنْ تَذْكُرَ الرَّجُلَ بِمَا فِيهِ مِنْ خَلْفِهِ.^١

٦٨٥٦ . عنه ﷺ: مَنْ ذَكَرَ رَجُلًا بِمَا فِيهِ فَقَدْ اغْتَابَهُ.^٢

٦٨٥٧ . عنه ﷺ: الْغَيْبَةُ ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ.^٣

٦٨٥٨ . عنه ﷺ: مَا كَرِهْتَ أَنْ تُوَاجِهَ أَخَاكَ فَهُوَ غَيْبَةٌ.^٤

٦٨٥٩ . مكارم الأخلاق عن أبي ذرٍّ عن رسول الله ﷺ: يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنِّي أَمَّا الْغَيْبَةُ ؛ فَإِنَّ الْغَيْبَةَ أَشَدُّ مِنَ الزُّنَا... قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْغَيْبَةُ؟ قَالَ: ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ ذَلِكَ الَّذِي يُذَكِّرُ بِهِ؟ قَالَ: أَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا ذَكَرْتَهُ بِمَا هُوَ فِيهِ فَقَدْ اغْتَابْتَهُ، وَإِذَا ذَكَرْتَهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَقَدْ بَهْتَهُ.^٥

٦٨٦٠ . تفسير القرطبي عن أبي هريرة: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا الْغَيْبَةُ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ. قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَابْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ [مَا تَقُولُ] فَقَدْ بَهْتَهُ.^٦

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥٨٤ ح ٨٠١٤ نقلًا عن الخرائطي في مساوي الأخلاق عن المطلب بن عبد الله بن حنطب.

٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥٨٧ ح ٨٠٣٣ عن أبي هريرة.

٣ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥٨٦ ح ٨٠٢٤ عن أبي هريرة.

٤ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥٨٤ ح ٨٠٣٠ نقلًا عن ابن عساكر عن أنس.

٥ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٨ ح ٢٦٦١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٩ ح ٣.

٦ . تفسير القرطبي: ج ٥ ص ٣٨١.

٥ / ٣٩

مَنْ حَجَرُوا غَيْبِيَّهِ

٦٨٦١. رسول الله ﷺ: مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمْهُمْ، وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ، وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ، فَهُوَ مِمَّنْ كَمَلَتْ مَرْوَتُهُ، وَظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ، وَوَجَبَتْ أُخُوَّتُهُ، وَحُرِّمَتْ غَيْبَتُهُ.^١

٦ / ٣٩

مَنْ حَجَرُوا غَيْبِيَّهِ

الكتاب

﴿لَا يُجِبُ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾.^٢
﴿وَلَا تُطِيعُ كُلَّ خَلَافٍ مُهَيَّنٍ﴾ هَمَّازٌ مُشَاءٌ بِنَمِيمٍ.^٣

الحديث

٦٨٦٢. رسول الله ﷺ: أَرْبَعَةٌ لَيْسَتْ غَيْبَتُهُمْ غَيْبَةً: الْفَاسِقُ الْمُعْلَنُ بِفِسْقِهِ، وَالْإِمَامُ الْكَذَّابُ إِنْ أَحْسَنَتْ لَهُمْ لَمْ يَشْكُرُوا وَإِنْ أَسَاءَتْ لَهُمْ لَمْ يَغْفِرُوا، وَالْمُتَّفَكِّهُونَ بِالْأَمْهَاتِ، وَالْخَارِجُونَ عَنِ الْجَمَاعَةِ الطَّاعِنِينَ عَلَى أُمَّتِي الشَّاهِرِينَ عَلَيْهَا بِسَيْفِهِ.^٤

٦٨٦٣. عنه ﷺ: ثَلَاثَةٌ لَيْسَ عَلَيْهِمْ غَيْبَةٌ: مَنْ جَهَرَ بِفِسْقِهِ، وَمَنْ جَارَ فِي حُكْمِهِ، وَمَنْ خَالَفَ

١. الخصال: ص ٢٠٨ ح ٢٨ عن عامر بن سليمان الطائفي عن الإمام الرضا عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٠

ص ١ ح ١.

٢. النساء: ١٤٨.

٣. القلم: ١٠ و ١١.

٤. النوادر للراوندي: ص ١٣٣ عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٦١ ح ٦٤.

قَوْلُهُ فَعَلَهُ. ١.

٦٨٦٤ . عَنْهُ ﷺ: ثَلَاثَةٌ لَا تَحْرُمُ عَلَيْكَ أَعْرَاضُهُمُ: الْمُجَاهِرُ بِالْفِسْقِ، وَالْإِمَامُ الْجَائِزُ،
وَالْمُبْتَدِعُ. ٢.

٦٨٦٥ . عَنْهُ ﷺ: لَيْسَ لِلْفَاسِقِ غَيْبَةٌ. ٣.

٦٨٦٦ . عَنْهُ ﷺ: لَيْسَ لِلْفَاجِرِ غَيْبَةٌ. ٤.

٦٨٦٧ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ لَا حَيَاءَ لَهُ لَا غَيْبَةَ لَهُ. ٥.

٦٨٦٨ . عَنْهُ ﷺ: أَتَرَعَوُونَ عَنْ ذِكْرِ الْفَاجِرِ أَنْ تَذْكُرُوهُ؟! فَادْكُرُوهُ يَعْرِفُهُ النَّاسُ. ٦.

٦٨٦٩ . عَنْهُ ﷺ: أَتَرَعَوُونَ عَنْ ذِكْرِ الْفَاجِرِ حَتَّى يَعْرِفَهُ النَّاسُ؟! فَادْكُرُوا الْفَاجِرَ بِمَا فِيهِ يَحْذَرُهُ
النَّاسُ. ٧.

٦٨٧٠ . عَنْهُ ﷺ: حَتَّى مَتَى تَرَعَوُونَ عَنْ ذِكْرِ الْفَاجِرِ؟! اهْتِكُوه حَتَّى يَحْذَرَهُ النَّاسُ. ٨.

مرکز تحقیق کتب و اسناد
٧ / ٣٩

اَقْسَامُ الْغَيْبَةِ

٦٨٧١ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا أَحَبُّ إِلَيَّ حَكَيْتُ إِنْسَانًا وَأَنْ لِي كَذَا وَكَذَا. ٩.

١ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٥٢.

٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥٩٥ ح ٨٠٦٨ نقلاً عن ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة عن الحسن .

٣ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥٩٥ ح ٨٠٧١ عن معاوية بن حيدة .

٤ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥٩٦ ح ٨٠٧٥ نقلاً عن الشيرازي في الألقاب عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده .

٥ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥٩٥ ح ٨٠٧٣ نقلاً عن الخرائطي في مساوي الأخلاق وابن عساكر عن ابن عباس .

٦ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥٩٥ ح ٨٠٦٩ عن أبي هريرة .

٧ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥٩٥ ح ٨٠٧٠ عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده .

٨ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥٩٦ ح ٨٠٧٤ عن معاوية بن حيدة .

٩ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥٨٨ ح ٨٠٣٥ عن عائشة .

٦٨٧٢ . الترغيب والترهيب عن عمرو بن شعيب - عن أبيه عن جدّه - : أنهم ذكروا عند رسول الله ﷺ رجلاً فقالوا: لا يأكل حتى يطعم، ولا يرحل حتى يرحل له، فقال النبي ﷺ: اغتبتُموه، فقالوا: يا رسول الله، إنما حَدَّثْنَا بما فيه! قال: حَسْبُكَ إِذَا ذَكَرْتَ أَخَاكَ بما فيه.^١





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

تَوْضِيحٌ حَوْلَ أَقْسَامِ الْغَيْبَةِ

قال الشهيد الثاني^١ رضوان الله عليه في ذكر أقسام الغيبة: لَمَّا عَرَفْتَ أَنَّ الْمَرَادَ مِنْهَا ذِكْرُ أَخِيكَ بِمَا يَكْرَهُهُ مِنْهُ لَوْ بَلَغَهُ أَوْ الْإِعْلَامُ بِهِ أَوْ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ، كَانَ ذَلِكَ شَامِلًا لِمَا يَتَعَلَّقُ بِنُقْصَانٍ فِي بَدَنِهِ أَوْ نَسَبِهِ أَوْ خُلُقِهِ أَوْ فَعْلِهِ أَوْ قَوْلِهِ أَوْ دِينِهِ أَوْ دُنْيَاهُ، حَتَّى فِي ثَوْبِهِ وَدَارِهِ، وَقَدْ أَشَارَ الصَّادِقُ عليه السلام إِلَى ذَلِكَ - أَي فِي مَصْبَاحِ الشَّرِيعَةِ^٢ - بِقَوْلِهِ: وَجُوهُ الْغَيْبَةِ تَقَعُ بِذِكْرِ غَيْبٍ فِي الْخُلُقِ وَالْفِعْلِ وَالْمُعَامَلَةِ وَالْمَذْهَبِ وَالْجَهْلِ وَأَشْبَاهِهِ. فَالْبَدَنُ كَذِكْرِكَ فِيهِ الْعَمَشُ وَالْحَوْلُ وَالْعُورُ وَالْقِرْعُ وَالْقَصْرُ وَالطُّوْلُ وَالسَّوَادُ وَالصَّفْرَةُ وَجَمِيعُ مَا يَتَصَوَّرُ أَنْ يُوَصَفَ بِهِ مِمَّا يَكْرَهُهُ. وَأَمَّا النَّسَبُ بِأَنْ تَقُولَ: أَبُوهَ فَاسِقٌ أَوْ خَبِيثٌ، أَوْ خَسِيسٌ، أَوْ إِسْكَافٌ، أَوْ حَائِكٌ، أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُهُ كَيْفَ كَانَ، وَأَمَّا الْخُلُقُ بِأَنْ تَقُولَ: إِنَّهُ سَيِّءُ الْخُلُقِ بِخَيْلٍ مُتَكَبِّرٍ مُرَاءٍ شَدِيدِ الْغَضَبِ جَبَانِ ضَعِيفِ الْقَلْبِ وَنَحْوُ ذَلِكَ. وَأَمَّا فِي أَفْعَالِهِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالذِّينِ كَقَوْلِكَ: سَارِقٌ، كَذَّابٌ، شَارِبٌ، خَائِنٌ، ظَالِمٌ، مُتَهَاوِنٌ بِالصَّلَاةِ، لَا يَحْسِنُ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، وَلَا يَحْتَرِزُ مِنَ النِّجَاسَاتِ، لَيْسَ بَارًّا بِوَالِدَيْهِ، لَا يَحْرُسُ نَفْسَهُ مِنَ الْغَيْبَةِ وَالتَّعَرُّضِ لِأَعْرَاضِ النَّاسِ. وَأَمَّا فَعْلُهُ الْمُتَعَلِّقُ بِالدُّنْيَا كَقَوْلِكَ: قَلِيلُ الْأَدَبِ، مُتَهَاوِنٌ بِالنَّاسِ، لَا يَرَى لِأَحَدٍ عَلَيْهِ حَقًّا، كَثِيرُ الْكَلَامِ، كَثِيرُ الْأَكْلِ، نَوُومٌ، يَجْلِسُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وَنَحْوُ ذَلِكَ، وَأَمَّا فِي ثَوْبِهِ كَقَوْلِكَ: إِنَّهُ وَاسِعُ الْكَمِّ، طَوِيلُ الذَّيْلِ، وَسَخِ الثِّيَابِ، وَنَحْوُ ذَلِكَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَقْصُرُ عَلَى اللِّسَانِ، بَلِ التَّلَفُّظُ بِهِ إِنَّمَا حُرِّمَ لِأَنَّ فِيهِ تَفْهِيمَ

١. وهو من أكابر علماء الشيعة الإمامية، واستشهد في طريقه إلى قسطنطينية في ساحل البحر سنة ٩٦٦ هـ. ق.

٢. راجع: مصباح الشريعة: ص ٢٠٤.

الغير نقصان أخيك وتعريفه بما يكرهه، فالتعريض كالتصريح، والفعل فيه كالقول والإشارة والإيماء والغمز والرّمز والكنية والحركة، وكلّ ما يفهم المقصود داخل في الغيبة، مساوٍ للسان في المعنى الذي حُرّم التلفّظ به لأجله، ومن ذلك ما روي عن عائشة أنها قالت: دخلت علينا امرأة فلما ولّت أومأت بيدي أي قصيرة، فقال ﷺ: اغتبتها. ومن ذلك المحاكاة بأن تمشي متعارجاً أو كما يمشي فهو غيبة، بل أشدّ من الغيبة؛ لأنّه أعظم في التصوير والتفهم، وكذلك الغيبة بالكتاب فإنّ الكتاب - كما قيل - أحد اللّسانين. ومن ذلك ذكر المصنّف شخصاً معيّناً وتهجين كلامه في الكتاب إلّا أن يقرن به شيء من الأعذار المحوجة إلى ذكره كمسائل الاجتهاد التي لا يتمّ الغرض من الفتوى وإقامة الدلائل على المطلوب إلّا بتزييف كلام الغير ونحو ذلك. ويجب الاقتصار على ما تندفع به الحاجة في ذلك، وليس منه قوله: قال قوم كذا ما لم يصرّح بشخص معيّن، ومنها أن يقول الإنسان: بعض من مرّ بنا اليوم أو بعض من رأيناه حاله كذا، إذا كان المخاطب يفهم منه شخصاً معيّناً؛ لأنّ المحذور تفهيمه دون ما به التفهيم، فأما إذا لم يفهمه عينه جاز، كان رسول الله ﷺ إذا كره من إنسان شيئاً قال: ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا؟! ولا يُعيّن.

ومن أخبت أنواع الغيبة غيبة المتسمّين بالفهم والعلم المرّائين؛ فإنّهم يفهمون المقصود على صفة أهل الصلاح والتقوى ليظهروا من أنفسهم التعفّف عن الغيبة ويفهمون المقصود، ولا يدرون بجهلهم أنّهم جمعوا بين فاحشتين: الرياء والغيبة، وذلك مثل أن يذكر عنده إنسان فيقول: الحمد لله الذي لم يبتلنا بحبّ الرياسة أو بحبّ الدّنيا أو بالتكّيّف بالكيفيّة الفلانيّة، أو يقول: نعوذ بالله من قلّة الحياء أو من سوء التوفيق، أو نسأل الله أن يعصمنا من كذا، بل مجرّد الحمد على شيء إذا علم منه اتّصاف المحدث عنه بما ينافيه ونحو ذلك فإنّه يغتابه بلفظ الدعاء وسمت أهل الصلاح، وإنّما قصده أن يذكر عيبه بضرب من الكلام المشتمل على الغيبة والرياء ودعوى الخلاص من الرذائل، وهو عنوان الوقوع فيها، بل في أفحشها.

ومن ذلك أنه قد يقدم مدح من يريد غيبته فيقول: ما أحسن أحوال فلان! ما كان يقصّر في العبادات، ولكن قد اعتراه فتور وابتلي بما نبتلي به كلنا، وهو قلة الصبر! فيذكر نفسه بالذم ومقصوده أن يذم غيره، وأن يمدح نفسه بالتشبه بالصالحين في ذم أنفسهم، فيكون مغتاباً مرئياً مزكياً نفسه فيجمع بين ثلاث فواحش، وهو يظن بجهله أنه من الصالحين المتعقّفين عن الغيبة، هكذا يلعب الشيطان بأهل الجهل إذا اشتغلوا بالعلم أو العمل، من غير أن يتقنوا الطريق، فيتعبهم ويحيط بمكائده عملهم ويضحك عليهم.

ومن ذلك أن يذكر ذاكر عيب إنسان فلا يتنبّه له بعض الحاضرين، فيقول: سبحان الله ما أعجب هذا! حتى يصغي الغافل إلى المغتاب ويعلم ما يقوله، فيذكر الله سبحانه ويستعمل اسمه آلة له في تحقيق خبثه وباطله، وهو يمنّ على الله بذكره جهلاً منه وغروراً.

ومن ذلك أن يقول: جرى من فلان كذا وابتلي بكذا، بل يقول: جرى لصاحبنا أو صديقنا كذا تاب الله علينا وعليه! يُظهر الدعاء والتألم والصدقة والصّحة، والله مطلع على خبث سريرته وفساد ضميره، وهو بجهله لا يدري أنه قد تعرّض لمقبةٍ أعظم ممّا يتعرّض له الجهّال إذا جاھروا بالغيبة.

ومن أقسامها الخفية الإصغاء إلى الغيبة على سبيل التعجب؛ فإنه إنما يُظهر التعجب ليزيد نشاط المغتاب في الغيبة فيزيد فيها، فكأنه يستخرج منه الغيبة بهذا الطريق، فيقول: عجبت ممّا ذكرته ما كنت أعلم بذلك إلى الآن، ما كنت أعرف من فلان ذلك! يريد بذلك تصديق المغتاب واستدعاء الزيادة منه باللطف، والتصديق للغيبة غيبة، بل الإصغاء إليها بل السكوت عند سماعها....^١

٨ / ٣٩

الْحَثُّ عَلَى رَدِّ الْغَيْبَةِ

٦٨٧٣ . رسول الله ﷺ: مَنْ تَطَوَّلَ عَلَى أَخِيهِ فِي غَيْبَةٍ سَمِعَهَا فِيهِ فِي مَجْلِسٍ فَرَدَّهَا عَنْهُ، رَدَّ اللَّهُ

عَنْهُ أَلْفَ بَابٍ مِنَ الشُّوْءِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^١

٦٨٧٤ . عنه ﷺ: مَنْ اغْتَيْبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ، فَاسْتَطَاعَ نَصْرَهُ فَلَمْ يَنْصُرْهُ، خَذَلَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةِ.^٢

٦٨٧٥ . عنه ﷺ: مَنْ رَدَّ عَنْ أَخِيهِ غَيْبَةً سَمِعَهَا فِي مَجْلِسٍ، رَدَّ اللَّهُ ﷻ عَنْهُ أَلْفَ بَابٍ مِنَ الشَّرِّ

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَإِنْ لَمْ يَرُدَّ عَنْهُ وَأَعْجَبَهُ كَانَ عَلَيْهِ كَوْرٍ مِنْ اغْتَابٍ.^٣

٦٨٧٦ . عنه ﷺ: مَنْ ذَبَّ عَنْ عَرَضِ أَخِيهِ بِالْمَغْيِبِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ ﷻ أَنْ يُعَذِّبَهُ مِنَ النَّارِ.^٤

٦٨٧٧ . عنه ﷺ: مَنْ رَدَّ عَنْ عَرَضِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةَ.^٥

٦٨٧٨ . عنه ﷺ: لَمَّا نَالَ رَجُلٌ مِنْ عَرَضِ رَجُلٍ عِنْدَهُ فَرَدَّ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ عَلَيْهِ -: مَنْ رَدَّ عَنْ

عَرَضِ أَخِيهِ كَانَ لَهُ حِجَابٌ مِنَ النَّارِ.^٦

٦٨٧٩ . عنه ﷺ: مَنْ اغْتَيْبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فَلَمْ يَنْصُرْهُ، وَهُوَ يَسْتَطِيعُ نَصْرَهُ، أَدْرَكَهُ إِثْمُهُ فِي

١ . الأموال للصدوق: ص ٥١٦ ح ٧٠٧ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٤٧ ح ١٠.

٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٢ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وآنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٥٨ ح ٣.

٣ . ثواب الأعمال: ص ٣٣٥ ح ١ عن أبي هريرة وعبد الله بن عباس، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٦٤ ح ٣٠.

٤ . المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ١٧٦.

٥ . ثواب الأعمال: ص ١٧٥ ح ١ عن أبي زياد السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٥٤ ح ٣٨.

٦ . الأموال للمفيد: ص ٣٣٨ ح ٢ عن أبي الدرداء، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٥٣ ح ٣٤.

الدنيا والآخرة^١.

٦٨٨٠ . عنه عليه السلام : إِذَا وَقَعَ فِي الرَّجُلِ وَأَنْتَ فِي مَلَأٍ، فَكُنْ لِلرَّجُلِ نَاصِراً، وَلِلْقَوْمِ زَاجِراً، وَقُمْ عَنْهُمْ^٢.

٩ / ٣٩

كفارة الاغتياب^٣

٦٨٨١ . رسول الله صلى الله عليه وآله - وقد سُئِلَ عَنْ كَفَّارَةِ الْاِغْتِيَابِ - : تَسْتَغْفِرُ اللَّهُ لِمَنْ اِغْتَبَتْهُ كُلَّمَا ذَكَرْتَهُ^٤.

٦٨٨٢ . عنه عليه السلام : كَفَّارَةُ الْاِغْتِيَابِ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لِمَنْ اِغْتَبَيْتَهُ^٥.

٦٨٨٣ . عنه عليه السلام : كَفَّارَةُ مَنْ اِغْتَبَيْتَ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُ^٦.

٦٨٨٤ . عنه عليه السلام : إِذَا اِغْتَابَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ ؛ فَإِنَّهَا كَفَّارَةٌ لَهُ^٧.

٦٨٨٥ . عنه عليه السلام : إِنْ مِنْ كَفَّارَةِ الْغَيْبَةِ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لِمَنْ اِغْتَبَيْتَهُ^٨.

٦٨٨٦ . عنه عليه السلام : مَنْ اِغْتَابَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، فَاسْتَغْفِرْ لَهُ ، فَإِنَّهَا كَفَّارَةٌ^٩.

١ . الترغيب والترهيب : ج ٣ ص ٥١٨ ح ٤٠ عن أنس .

٢ . كنز العمال : ج ٣ ص ٥٨٦ ح ٨٠٢٨ نقلاً عن ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة عن أنس .

٣ . الكافي : ج ٢ ص ٣٥٧ ح ٤ عن حفص بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٥ ص ٢٤١ ح ٤ .

٤ . الأمالي للطوسي : ص ١٩٢ ح ٣٢٥ عن أنس ، بحار الأنوار : ج ٧٥ ص ٢٥٣ ح ٢٩ .

٥ . كنز العمال : ج ٣ ص ٥٨٨ ح ٨٠٣٦ نقلاً عن ابن أبي الدنيا في الصمت عن أنس .

٦ . كنز العمال : ج ٣ ص ٥٨٨ ح ٨٠٣٧ عن سهل بن سعد .

٧ . كنز العمال : ج ٣ ص ٥٩٣ ح ٨٠٦٤ عن أنس .

٨ . كنز العمال : ج ٣ ص ٥٩٣ ح ٨٠٦٥ نقلاً عن الخطيب في المتفق والمفترق عن سهل بن سعد .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الأربعون

الفخر

١ / ٤٠

ذمُّ الفخر^١

٦٨٨٧ . رسول الله ﷺ: إِنَّ لِبَلِيسٍ كُحْلًا وَلَعُوقًا وَسَعُوطًا، فَكُحِّلْهُ التُّعَاسُ، وَلَعُوقُهُ الْكَذِبُ وَسَعُوطُهُ الْفَخْرُ.^١

٦٨٨٨ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا، حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ.^٢

٦٨٨٩ . الإمام علي عليه السلام - في ذكر فضائل رسول الله ﷺ - : إِنَّهُ كَانَ إِذَا ذَكَرَ لِنَفْسِهِ فَضِيلَةً قَالَ: وَلَا فَخْر.^٣

٢ / ٤٠

ذمُّ النفاقِ بِالأبَاءِ

الكتاب

﴿أَلْهَيْكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ.^٤

١ . معاني الأخبار: ص ١٣٩ عن ابن فضال مرفوعاً عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٣٤ ح ٣٤.

٢ . صحيح مسلم: ج ٨ ص ١٦٠ عن قتادة.

٣ . الاحتجاج: ج ١ ص ٣١٤ عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٤١ ح ٣٣.

٤ . التكاثر: ١ و ٢.

الحديث

٦٨٩٠ . رسول الله ﷺ: آفَةُ الْحَسَبِ الْاِفْتِخَارُ وَالْعُجْبُ.^١

٦٨٩١ . عنه ﷺ - يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ - : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ بِالْإِسْلَامِ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَالتَّفَاخُرَ بِآبَائِهَا وَعَشَائِرِهَا . أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ مِنْ آدَمَ ، وَآدَمُ مِنْ طِينٍ ، أَلَا وَإِنْ خَيْرَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَأَكْرَمَكُمْ عَلَيْهِ الْيَوْمَ اتِّقَاكُمْ وَأَطِيعُواكُمْ لَهُ ، أَلَا وَإِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَالِدٍ ، وَلَكِنَّهَا لِسَانٌ نَاطِقٌ ، فَمَنْ قَصَرَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُبْلَغْهُ رِضْوَانُ اللَّهِ حَسْبُهُ.^٢

٦٨٩٢ . عنه ﷺ: لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا ، إِنَّمَا هُمْ فَخْمُ جَهَنَّمَ ، أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجُعَلِ الَّذِي يُدْهَدُهُ الْخُرَّءُ بِأَنْفِهِ ، إِنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخَرَهَا بِالْآبَاءِ ، إِنَّمَا هُوَ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ ، النَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ ، وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ.^٣

٦٨٩٣ . الإمام الصادق ﷺ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا فَلَانُ ابْنِ فَلَانٍ حَتَّى عَدَّ تِسْعَةً ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمَا إِنَّكَ عَاشِرُهُمْ فِي النَّارِ.^٤

١ . الكافي : ج ٢ ص ٣٢٨ ح ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ٢٢٨ ح ٢٠ .

٢ . بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ٢٩٣ ح ٢٤ عن أبي عبيدة الحذاء عن الإمام الباقر ﷺ .

٣ . كنز العمال : ج ١ ص ٢٥٨ ح ١٢٩٥ نقلاً عن الترمذي عن أبي هريرة .

٤ . الكافي : ج ٢ ص ٣٢٩ ح ٥ عن السكوني ، بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ٢٢٦ ح ١٩ .

الفصل الحادي والأربعون

الْقَتْلُ

١ / ٤١

جُرْمَةُ قَتْلِ النَّفْسِ

الكتاب

﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾^١.

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾^٢.

﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾^٣.

الحديث

٦٨٩٤. رسول الله ﷺ: أَعْتَى النَّاسِ مَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ، أَوْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ.^٤

١. المائدة: ٣٢.

٢. الإسراء: ٣٣.

٣. النساء: ٩٣.

٤. معاني الأخبار: ص ١٩٥ ح ١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧

ص ١١٢ ح ٢.

٦٨٩٥ . عَنْهُ ﷺ: إِنْ أَعْتَى النَّاسَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ، وَمَنْ ضَرَبَ مَنْ لَمْ يَضْرِبْهُ.^١

٦٨٩٦ . عَنْهُ ﷺ: لَا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِْبْ دَمًا حَرَامًا.^٢

٦٨٩٧ . عَنْهُ ﷺ: لَا يَزَالُ قَلْبُ الْعَبْدِ يَقْبَلُ الرَّغْبَةَ وَالرَّهْبَةَ حَتَّى يَسْفِكَ الدَّمَ الْحَرَامَ، فَإِذَا سَفَكَهُ

نَكِسَ قَلْبُهُ، صَارَ كَأَنَّهُ كَبِيرٌ مُخْمٍ أَسْوَدٌ مِنَ الذَّنْبِ، لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا.^٣

٦٨٩٨ . عَنْهُ ﷺ: أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الدِّمَاءِ.^٤

٦٨٩٩ . عَنْهُ ﷺ: أَوَّلُ مَا يَحْكُمُ اللَّهُ فِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الدِّمَاءُ، فَيُوقَفُ ابْنِي آدَمَ فَيَفْصِلُ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ

الَّذِينَ يَلُونَهُمَا مِنْ أَصْحَابِ الدِّمَاءِ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ، ثُمَّ النَّاسُ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى

يَأْتِيَ الْمَقْتُولُ بِقَاتِلِهِ، فَيَتَشَخَّبُ فِي دَمِهِ وَجْهَهُ فَيَقُولُ: هَذَا قَتَلَنِي، فَيَقُولُ: أَنْتَ قَتَلْتَهُ؟

فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكْتُمَ اللَّهَ حَدِيثًا.^٥

٦٩٠٠ . عَنْهُ ﷺ: لَزَوَالُ الدُّنْيَا جَمِيعًا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ دَمٍ سَفِكَ بِغَيْرِ حَقٍّ.^٦

٦٩٠١ . عَنْهُ ﷺ: يَجِيءُ الْمَقْتُولُ آخِذًا قَاتِلَهُ وَأُودَاجُهُ تَشَخَّبُ دَمًا عِنْدَ ذِي الْعِزَّةِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ،

سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِي؟ فَيَقُولُ: فِيمَ قَتَلْتَهُ؟ قَالَ: قَتَلْتَهُ لِتَكُونَ الْعِزَّةُ لِفُلَانٍ، قِيلَ: هِيَ لِلَّهِ.^٧

٦٩٠٢ . عَنْهُ ﷺ: يَجِيءُ الرَّجُلُ آخِذًا بِيَدِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ هَذَا قَتَلَنِي، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: لِمَ

قَتَلْتَهُ؟ فَيَقُولُ: قَتَلْتَهُ لِتَكُونَ الْعِزَّةُ لَكَ، فَيَقُولُ: فَإِنَّهَا لِي. وَيَجِيءُ الرَّجُلُ آخِذًا بِيَدِ

الرَّجُلِ فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ إِنَّ هَذَا قَتَلَنِي، فَيَقُولُ اللَّهُ: لِمَ قَتَلْتَهُ؟ فَيَقُولُ: لِتَكُونَ الْعِزَّةُ

١ . نواب الأعمال: ص ٣٢٧ ح ٧ عن الحلبي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٤٩ ح ٩.

٢ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٢٤ ح ٣٩٩٠٧ عن ابن عمر.

٣ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٣٣ ح ٣٩٩٥١ نقلاً عن الديلمي عن معاذ.

٤ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٢٠ ح ٣٩٨٨٧ عن ابن مسعود.

٥ . الكافي: ج ٧ ص ٢٧١ ح ٢ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٣٧٦ ح ٣٥.

٦ . الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٢٩٣ ح ٦.

٧ . المعجم الأوسط: ج ١ ص ٢٣٤ عن عبد الله بن مسعود.

لفلان، فيقول: فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لِفْلَانٍ، فَيَبُوءُ بِإِثْمِهِ^١.

٦٩٠٣. الإمام زين العابدين عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَغُرَّنْكُمْ رَحْبُ الذُّرَاعَيْنِ بِالْدَّمِ، فَإِنَّ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ نَقَاتِلًا لَا يَمُوتُ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا قَاتِلٌ لَا يَمُوتُ؟ فَقَالَ: النَّارُ^٢.

٦٩٠٤. رسول الله ﷺ - مِنْ خُطْبَتِهِ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ -: إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمٍ تَلْقَوْنَهُ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ^٣.

٦٩٠٥. عنه ﷺ - فِي قَتْلِ قَتِيلٍ وَجَدَ لَا يُدْرَى مَنْ قَتَلَهُ -: يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَا يُدْرَى مَنْ قَتَلَهُ؟! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ أَوْ رَضُوا بِهِ لَأَدْخَلَهُمُ اللَّهُ فِي النَّارِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَجْلِدُ أَحَدٌ أَحَدًا ظُلْمًا إِلَّا جُلِدَ غَدًا فِي نَارِ جَهَنَّمَ^٤.

٦٩٠٦. عنه ﷺ - أَيْضًا -: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَيْقَتِلْ قَتِيلٌ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ لَا يُعْلَمُ مَنْ قَتَلَهُ؟! لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِلَا عَدَدٍ وَلَا حِسَابٍ^٥.

٦٩٠٧. عنه ﷺ: مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ^٦.

١. كنز العمال: ج ١٥ ص ٢٥ ح ٣٩٩٠٩ عن ابن مسعود.

٢. الكافي: ج ٧ ص ٢٧٢ ح ٤ عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٣٧٣ ح ٢٠.

٣. الكافي: ج ٧ ص ٢٧٣ ح ١٢ عن أبي أسامة زيد الشحام عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ١١٣ ح ٦.

٤. الأمالي للمفيد: ص ٢١٦ ح ٣ عن أبي سعيد الخدري، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٥٠ ح ١٢.

٥. كنز العمال: ج ١٥ ص ٣٣ ح ٣٩٩٥٢ عن ابن عباس.

٦. كنز العمال: ج ١٥ ص ٢٢ ح ٣٩٨٩٥ عن أبي هريرة.

٦٩٠٨ . عنه ﷺ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُدْفَعُ عَنْ بَابِ الْجَنَّةِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا، بِمِحْجَمَةٍ مِنْ دَمٍ يُرِيقُهُ مِنْ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ^١.

٦٩٠٩ . عنه ﷺ: لَزَوَالِ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ^٢.

٦٩١٠ . عنه ﷺ: قَتْلُ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ زَوَالِ الدُّنْيَا^٣.

٢ / ٤١

مَا يَحِلُّ بِهِ الْقَتْلُ

الكتاب

﴿مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾^٤.

الحديث

٦٩١١ . رسول الله ﷺ: لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا بِأَحَدٍ ثَلَاثٍ: رَجُلٌ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانٍ فَإِنَّهُ يُرْجَمُ، وَرَجُلٌ خَرَجَ مُحَارِبًا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ، أَوْ يُصَلَّبُ، أَوْ يُنْفَى مِنَ الْأَرْضِ، أَوْ يَقْتُلُ نَفْسًا فَيُقْتَلُ بِهَا^٥.

٦٩١٢ . عنه ﷺ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَا يَحِلُّ دَمُ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا بِأَحَدٍ ثَلَاثٍ: التَّارِكُ لِلْإِسْلَامِ الْمَفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ، وَالثَّيْبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ^٦.

١ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٢٧ ح ٣٩٩٢١ عن بريدة .

٢ . سنن النسائي: ج ٧ ص ٨٢ عن عبد الله بن عمرو .

٣ . كنز العمال: ج ١٥ ص ١٩ ح ٣٩٨٨٠ عن بريدة .

٤ . المائدة: ٣٢ .

٥ . كنز العمال: ج ١ ص ٨٧ ح ٣٦٧ عن عائشة .

٦ . كنز العمال: ج ١ ص ٨٩ ح ٣٨٠ نقلًا عن ابن النجار عن ابن مسعود .

٦٩١٣. عنه عليه السلام: لَا يَحِلُّ دَمٌ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: النَّفْسِ بِالنَّفْسِ، وَالثَّيِّبِ الزَّانِي، وَالْمُرْتَدُّ عَنِ الْإِيمَانِ.^١

٦٩١٤. عنه عليه السلام: مَنْ ارْتَدَّ عَنْ دِينِهِ فَاقْتُلُوهُ.^٢

٣ / ٤١

الْقَاتِلُ الْمَقْتُولُ فِي النَّارِ

٦٩١٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِذَا تَقَى الْمُسْلِمَانِ حَتَّى أَخَذَهُمَا عَلَى أَخِيهِ السَّلَاحَ فَهُمَا عَلَى جُرْفٍ جَهَنَّمَ، فَإِذَا قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ دَخَلَاهَا جَمِيعاً.^٣

٦٩١٦. عنه عليه السلام: مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ تَقَيَّا بِأَسْيَافِهِمَا إِلَّا كَانَ الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ.^٤

٦٩١٧. تهذيب الأحكام عن زيد بن علي عن أبيه عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِذَا تَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا عَلَى غَيْرِ سُنَّةِ الْقَاتِلِ وَالْمَقْتُولِ فِي النَّارِ. فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، [هَذَا] الْقَاتِلُ فَمَا بِالْمَقْتُولِ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ أَرَادَ قِتْلًا.^٥

٤ / ٤١

يَحْرُمُ قِتْلُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ

الكتاب

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ

١. كنز العمال: ج ١ ص ٩٠ ح ٣٨٢ نقلًا عن الطبراني عن عمار.

٢. كنز العمال: ج ١ ص ٩٠ ح ٣٨٦ عن عصمة بن مالك.

٣. كنز العمال: ج ١٥ ص ٢٣ ح ٣٩٨٩٩ عن أبي بكر.

٤. كنز العمال: ج ١٥ ص ٢٣ ح ٣٩٩٠٤ عن أنس.

٥. ما بين المعقوفين أثبتناه من وسائل الشيعة: ج ١١ ص ١١٣.

٦. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٧٤ ح ٣٤٧ عن زيد بن علي عن أبيه عليه السلام. بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢١ ح ١٠.

وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا^١.

الحديث

٦٩١٨. رسول الله ﷺ: الَّذِي يَخْنُقُ نَفْسَهُ يَخْنُقُهَا فِي النَّارِ، وَالَّذِي يَطْعُنُهَا فِي النَّارِ^٢.

٦٩١٩. عنه ﷺ: مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ فِي الدُّنْيَا عُدَّ بِه يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٣.

٦٩٢٠. عنه ﷺ: كَانَ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ فَجَزَعٌ فَأَخَذَ سِكِّينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ فَمَا رَقَا الدَّمُ حَتَّى مَاتَ، فَقَالَ اللَّهُ: بِأَدْرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ ١؟ ... قَدْ حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ^٤.

٦٩٢١. الخرائج والجرائح عن أبي سعيد الخدري: كُنَّا نَخْرُجُ فِي الْغَزَوَاتِ مُتَرَاثِقِينَ تِسْعَةَ وَعَشْرَةَ، فَتَقَسَّمُ الْعَمَلُ، فَيَقْعُدُ بَعْضُنَا فِي الرَّحْلِ، وَبَعْضُنَا يَعْمَلُ لِأَصْحَابِهِ يَصْنَعُ طَعَامَهُمْ وَيَسْقِي رِكَابَهُمْ، وَطَائِفَةٌ تَذْهَبُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَاتَّفَقَ فِي رِفْقَتِنَا رَجُلٌ يَعْمَلُ عَمَلٌ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ: يَحْتَطِبُ، وَيَسْتَقِي، وَيَصْنَعُ طَعَامَنَا. فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: ذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَلَقِينَا الْعَدُوَّ فَقَاتَلْنَاهُمْ فَجُرِحَ فَأَخَذَ الرَّجُلُ سَهْمًا فَقَتَلَ بِهِ نَفْسَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَعَبْدُهُ^٥.

١. النساء: ٢٩.

٢. كنز العمال: ج ١٥ ص ٣٥ ح ٣٩٩٦١ عن أبي هريرة.

٣. كنز العمال: ج ١٥ ص ٣٦ ح ٣٩٩٦٥ عن ثابت بن الضحاك.

٤. الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٣٠١ ح ٤.

٥. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٦١ ح ١٠٤، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١١١ ح ١٦.

الفصل الثاني والأربعون

القنوط

١ / ٤٢

ذَمُّ الْقُنُوطِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ



الكتاب

﴿يَبْنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسُّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْنِسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْنِسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾^١.

﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾^٢.

﴿لَا يَسْتَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَنْوَسْ قُنُوطُ﴾^٣.

الحديث

٦٩٢٢. رسول الله ﷺ: الفاجرُ الراجي لِرَحْمَةِ اللَّهِ تعالى أَقْرَبُ مِنْهَا مِنَ الْعَابِدِ الْمُقْنِطِ^٤.

١. يوسف: ٨٧.

٢. الحجر: ٥٦.

٣. فصلت: ٤٩.

٤. كنز العمال: ج ٣ ص ١٤٠ ح ٥٨٦٩ نقلاً عن الحكيم والشيرازي في الألقاب عن ابن مسعود.

٢ / ٤٢

النَّحْلُ يُرَمِّمُ النَّقْنِطَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ

٦٩٢٣. رسول الله ﷺ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا بَنَ آدَمَ... لَا تُقْنِطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ تَرْجُوها لِنَفْسِكَ.^١

٦٩٢٤. عنه ﷺ: يَبْعَثُ اللَّهُ الْمُقْنِطِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُغْلَبَةً وَجُوهُهُمْ - يَعْنِي غَلْبَةُ السَّوَادِ عَلَى الْبَيَاضِ - فَيَقَالُ لَهُمْ: هَؤُلَاءِ الْمُقْنِطُونَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى!^٢



مركز تحقيقات کتبیه و علوم اسلامی

١. صحيفة الإمام الرضا ﷺ: ص ٨٧ ح ١٥ عن أحمد بن عامر بطائي عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار:

ج ٧٠ ص ٣٨٨ ح ٥٥.

٢. النوادر للراوندي: ص ١٣١ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٥ ح ٣٠.

الفصل الثالث والأربعون

الكِبَرُ

١ / ٤٣

ذَمُّ الْكِبَرِ

الكتاب

«فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۖ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ»^١.
«قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ»^٢.

الحديث

- ٦٩٢٥ . رسول الله ﷺ : إِيَّاكُمْ وَالْكِبَرُ ؛ فَإِنَّ إِبْلِيسَ حَمَلَهُ الْكِبَرُ عَلَى أَنْ لَا يَسْجُدَ لِآدَمَ.^٣
٦٩٢٦ . عنه ﷺ : إِيَّاكُمْ وَالْكِبَرُ ؛ فَإِنَّ الْكِبَرَ يَكُونُ فِي الرَّجُلِ وَأَنْ عَلَيْهِ الْعِبَاءَةُ.^٤
٦٩٢٧ . عنه ﷺ : اجْتَنِبُوا الْكِبَرَ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ لَا يَزَالُ يَتَكَبَّرُ حَتَّى يَقُولَ اللَّهُ ﷻ : اكْتُبُوا عَبْدِي هَذَا فِي الْجَبَّارِينَ.^٥

١ . الحجر : ٣٠ و ٣١ .

٢ . الأعراف : ١٣ .

٣ . كنز العمال : ج ٣ ص ٥٢٥ ح ٧٧٣٤ نقلاً عن ابن عساكر عن ابن مسعود .

٤ . كنز العمال : ج ٣ ص ٥٢٦ ح ٧٧٣٥ نقلاً عن المعجم الأوسط عن ابن عمر .

٥ . كنز العمال : ج ٣ ص ٥٢٥ ح ٧٧٢٩ عن أبي أمامة .

٦٩٢٨ . عَنْهُ ﷺ : لَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَتَكَبَّرُ وَيَذْهَبُ بِنَفْسِهِ حَتَّى يُكْتَبَ فِي الْجَبَّارِينَ ، فَيُصِيبُهُ مَا أَصَابَهُمْ^١.

٦٩٢٩ . الْإِمَامُ عَلِيُّ ﷺ - فِي فَضِيلَةِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ ﷺ : - بَعَثَهُ وَالنَّاسُ ضَلَالٌ فِي حَيْرَةٍ ، وَحَاطِبُونَ (خَاطِبُونَ) فِي فِتْنَةٍ ، قَدْ اسْتَهْوَتْهُمْ الْأَهْوَاءُ ، وَاسْتَرْزَلَتْهُمْ الْكِبْرِيَاءُ^٢.

٦٩٣٠ . الْإِمَامُ الصَّادِقُ ﷺ : الْكِبَرُ قَدْ يَكُونُ فِي شَرَارِ النَّاسِ مِنْ كُلِّ جَنْسٍ ... إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ ، وَسَوْدَاءُ تَلْقَطُ السَّرِقِينَ ، فَقِيلَ لَهَا : تَنْحِي عَنْ طَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ ، فَقَالَتْ : إِنَّ الطَّرِيقَ لَمَعْرُضٌ ، فَهَمَّ بِهَا بَعْضُ الْقَوْمِ أَنْ يَتَنَاوَلَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : دَعُوهَا ، فَإِنَّهَا جَبَّارَةٌ^٣.



الكتاب

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ أَسْلَمَ الْمُؤْمِنُ الْمُتَهِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^٤.

الحديث

٦٩٣١ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّمَا الْكِبْرِيَاءُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^٥.

٦٩٣٢ . عَنْهُ ﷺ : يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا : الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي ، فَمَنْ نَارَعَني وَاحِدًا

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥٢٨ ح ٧٧٤٩ نقلًا عن سنن الترمذي عن سلعة بن الأکوع .

٢ . نهج البلاغة: الخطبة ٩٥ ، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢١٩ ح ٥١ .

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٣٠٩ ح ٢ عن الحسين بن أبي العلاء ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٠٩ ح ٢ .

٤ . الحشر: ٢٣ .

٥ . المعجم الأوسط: ج ٦ ص ١٨ عن جابر بن عبد الله .

مِنْهُمَا الْقَيِّتَةُ فِي النَّارِ.^١

٣ / ٤٣

نَفْسِيرُ التَّكْبَرِ وَالتَّجَبُّرِ

الكتاب

«وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ».^٢

«سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلَّآيَةً لَا يُؤْمِنُوهَا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ».^٣

مركز تحقيقات كميته علوم و معارف

الحديث

٦٩٣٣ . مكارم الأخلاق عن أبي الأسود عن أبي ذر: دَخَلْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي صَدْرِ نَهَارِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِهِ ... فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، أَوْصِنِي بِوَصِيَّةٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا، فَقَالَ: ... يَا أَبَا ذَرٍّ، مَنْ مَاتَ وَفِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ قَبْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَيُعْجِبُنِي الْجَمَالُ حَتَّى وَدِدْتُ أَنْ عِلَاقَةً سَوَاطِي وَقِيَالَ نَعْلِي حَسَنٌ، فَهَلْ يُرْهَبُ عَلَيَّ ذَلِكَ؟ قَالَ: كَيْفَ تَجِدُ قَلْبَكَ؟ قَالَ: أَجِدُهُ عَارِفًا لِلْحَقِّ مُطْمَئِنًّا إِلَيْهِ، قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ بِالْكِبَرِ، وَلَكِنَّ الْكِبَرَ أَنْ تَتْرَكَ الْحَقَّ وَتَتَجَاوَزَهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَتَنْظُرَ إِلَى النَّاسِ وَلَا تَرَى أَنَّ أَحَدًا عَرَضُهُ كَعَرَضِكَ

١. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٩٨ ح ٤١٧٥ عن ابن عباس .

٢. البقرة: ٨٧.

٣. الأعراف: ١٤٦.

وَلَا دُمُهُ كَدَمِكَ^١.

٦٩٣٤ . الترغيب والترهيب عن عبدالله بن مسعود عن رسول الله ﷺ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً! قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبَرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمَطُ النَّاسِ^٢.

٦٩٣٥ . معاني الأخبار عن عبد الله بن طلحة عن الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ عَبْدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرَدَلٍ مِنْ كِبَرٍ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ عَبْدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرَدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ».

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَلْبِسُ الثَّوْبَ أَوْ يَرْكَبُ الدَّابَّةَ فَيَكَاذُ يُعَرِّفُ مِنْهُ الْكِبَرُ؟

قَالَ: لَيْسَ بِذَاكَ، إِنَّمَا الْكِبَرُ إِنكَارُ الْحَقِّ، وَالْإِيْمَانُ الْإِقْرَارُ بِالْحَقِّ^٣.

٦٩٣٦ . الكافي عن عبد الأعلى بن أعين: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَعْظَمَ الْكِبَرِ غَمَصُ الْخَلْقِ وَسَفَهُ الْحَقِّ.

قُلْتُ: وَمَا غَمَصُ الْخَلْقِ وَسَفَهُ الْحَقِّ؟

قَالَ: يَجْهَلُ الْحَقَّ وَيَطْعَنُ عَلَى أَهْلِهِ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ نَارَعَ اللَّهَ ﷻ رِدَاءً^٤.

٦٩٣٧ . رسول الله ﷺ: كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مَنْ أَبَى أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^٥.

٦٩٣٨ . عنه عليه السلام: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُدْرِكُ بِالْحِلْمِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ، وَإِنَّهُ لَيَكْتَسِبُ جَبَّارًا وَلَا يَمْلِكُ

١ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٣ - ٣٨٠، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٤ - ٩٠ ح ٣.

٢ . الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٥٦٧ ح ٣١.

٣ . معاني الأخبار: ص ٢٤١ ح ١، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٤١ ح ١.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٣١٠ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٤٢ ح ٥.

٥ . التوحيد: ص ٢١ ح ٩ عن أنس، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٥ ح ١١.

إِلَّا أَهْلَ بَيْتِهِ^١.

٤ / ٤٣

ذَمُّ النَّبِخَةِ فِي الْمَشِيِّ

الكتاب

- «وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا»^٢.
 «وَلَا تُصَغِّرْ خُذَكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ»^٣.
 «وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا»^٤.

الحديث

٦٩٣٩. الإمام علي عليه السلام: مرَّ رسولُ الله ﷺ على جماعةٍ فقال: على ما اجتمعتم؟ قالوا: يا رسولَ الله، هذا مجنونٌ يُصرِّعُ فاجتمعنا عليه، فقال: ليس هذا بمجنونٍ ولكنَّهُ المُبتلى. ثمَّ قال: ألا أخبرُكم بالمجنونِ حقَّ المجنونِ؟ قالوا: بلى يا رسولَ الله. قال: (إنَّ المجنونَ حقَّ المجنونِ) المُتَّبَخِّرُ في مشيِّه، الناظرُ في عِطْفِيهِ، المُحَرِّكُ جَنَبِيهِ بِمَنَكِبِيهِ، يَتَمَنَّى على الله جَنَّتَهُ وهو يعصيه، الذي لا يؤمنُ شرُّه ولا يرجي خَيْرُهُ، فذلك المجنونُ وهذا المُبتلى^٥.

١. كنز العمال: ج ٣ ص ١٢٩ ح ٥٨٠٩ عن الإمام علي عليه السلام.

٢. الإسراء: ٣٧.

٣. لقمان: ١٨.

٤. الفرقان: ٦٣.

٥. النخال: ص ٣٣٢ ح ٣١ عن زيد بن علي عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٢٣٣

٥ / ٤٣

الْمُتَكَبِّرُ

٦٩٤٠. رسول الله ﷺ : أَمَقْتُ النَّاسِ الْمُتَكَبِّرُ.^١

٦٩٤١. عنه ﷺ : إِنَّ أَبْعَدَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرَنَارُونَ، وَهُمْ الْمُسْتَكْبِرُونَ.^٢

٦٩٤٢. المحجة البيضاء: قَالَ [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] : إِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيْنَا وَأَبْعَدَكُمْ مِنَّا فِي الْآخِرَةِ

الثَّرَنَارُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ الْمُتَفَيِّهُونَ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا الثَّرَنَارِينَ

الْمُتَشَدِّقِينَ^٣، فَمَنِ الْمُتَفَيِّهُونَ؟ قَالَ: الْمُتَكَبِّرُونَ.^٤

٦ / ٤٣

رَفْعُ الْكِبَرِ

٦٩٤٣. رسول الله ﷺ : إِنَّهُ لَيُعْجِبُنِي أَنْ يَحْمِلَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ فِي يَدِهِ يَكُونُ مُهِنًا^٥ لَأَهْلِهِ يَدْفَعُ بِهِ

الْكِبَرَ عَنْ نَفْسِهِ.^٦

٦٩٤٤. عنه ﷺ : مَنْ حَمَلَ بِضَاعَتَهُ فَقَدْ أَمِنَ مِنَ الْكِبَرِ.^٧

٦٩٤٥. عنه ﷺ : مَنْ حَلَبَ شَاتَهُ وَرَقَعَ قَمِيصَهُ وَخَصَفَ نَعْلَهُ وَوَاكَلَ خَادِمَهُ وَحَمَلَ مِنْ سَوْقِهِ،

١. الأمالي للصدوق: ص ٧٣ ح ٤١ عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٣١ ح ٢٣.

٢. قرب الاسناد: ص ٤٦ ح ١٤٨ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٣٢ ح ٢٥.

٣. الثرثارون المتشدقون: المتوسعون في الكلام من غير احتياط واحتراز (النهاية: ج ٢ ص ٤٥٣).

٤. المحجة البيضاء: ج ٦ ص ٢١٤ وراجع: التواضع والخمول لابن أبي الدنيا: ص ٢٠٨ ح ٢٢١.

٥. في بعض النسخ: مهنة (كما في هامش المصدر).

٦. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٠١.

٧. كنز العمال: ج ٣ ص ٥٣٨ ح ٧٧٩٤ نقلاً عن ابن لال عن أبي أمامة.

فَقَدْ بَرِيَّ مِنَ الْكِبَرِ.^١

٦٩٤٦. عنه عليه السلام: مَنْ لَبَسَ الصُّوفَ وَانْتَعَلَ الْمُخْصُوفَ وَرَكِبَ حِمَارَهُ وَحَلَبَ شَاتَهُ وَأَكَلَ مَعَهُ عِيَالَهُ، فَقَدْ نَحَى اللَّهُ عَنْهُ الْكِبَرَ، أَنَا عَبْدُ ابْنِ عَبْدِ، أَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ، وَأَكُلُ أَكْلَ الْعَبْدِ.

إِنِّي قَدْ أَوْجِيَّ إِلَيْكَ أَنْ تَوَاضَعُوا، وَلَا يَبْغِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ.^٢

٦٩٤٧. عنه عليه السلام - لأبي ذرٍّ - : يَا أَبَا ذَرٍّ، يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَلْبَسُونَ الصُّوفَ فِي صَيْفِهِمْ وَشِتَائِهِمْ، يَرَوْنَ أَنَّ لَهُمُ الْفَضْلَ بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِمْ، أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمْ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.^٣

٦٩٤٨. كنز العمال عن عمر: إِنَّ النَّبِيَّ عليه السلام خَرَجَ إِلَى الْبَقِيعِ فَتَبِعَهُ أَصْحَابُهُ فَوَقَفَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَقَدَّمُوا، ثُمَّ مَشَى خَلْفَهُمْ، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ خَفَقَ نِعَالِكُمْ، فَأَشْفَقْتُ أَنْ يَقَعَ فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ الْكِبَرِ.^٤



أقول: الأمور المذكورة في الأحاديث ليست قانوناً كلياً تكشف عن عدم وجود الكبر، بل تختلف باختلاف الأشخاص والأعصار والموارد، فقد قيل: «إِنَّ مِنَ النَّاسِ نَاساً يَلْبَسُونَ الصُّوفَ إِرَادَةَ التَّوَضُّعِ وَقُلُوبُهُمْ مَمْلُوءَةٌ عُجْباً وَكِبَرًا» فليُنَاقَلْ.

٧ / ٤٣

مَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللَّهُ

٦٩٤٩. رسول الله عليه السلام: مَنْ يَسْتَكْبِرْ يَضَعُهُ اللَّهُ.^٥

١. كنز العمال: ج ٣ ص ٥٣٨ ح ٧٧٩٣ نقلاً عن ابن منده وأبي نعيم عن حكيم بن حزام عن أبيه.

٢. كنز العمال: ج ٣ ص ٥٣٨ ح ٧٧٩٧ نقلاً عن تمام وابن عساكر عن ابن عمر.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٥٣٩ ح ١١٦٢ عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٩١ ح ٣.

٤. كنز العمال: ج ٣ ص ٨٣٠ ح ٨٨٧٨ نقلاً عن الديلمي.

٥. الأمالي للصدوق: ص ٥٧٧ ح ٧٨٨ عن أبي الصباح الكناني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤

٦٩٥٠. عنه ﷺ: إِنَّ فِي السَّمَاءِ مَلَكَائِينَ مُوَكَّلِينَ بِالْعِبَادِ، فَمَنْ تَجَبَّرَ وَضَعَاهُ.^١
٦٩٥١. عنه ﷺ: مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ دَرَجَةً يَرْفَعَهُ اللَّهُ دَرَجَةً حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ، وَمَنْ يَتَكَبَّرَ عَلَى اللَّهِ دَرَجَةً يَضَعُهُ اللَّهُ دَرَجَةً حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي أَسْفَلِ السَّافِلِينَ.^٢
٦٩٥٢. عنه ﷺ: مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ، وَقَالَ: ائْتَعِشْ نَعَشَكَ اللَّهُ، فَهُوَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ عَظِيمٌ وَفِي نَفْسِهِ صَغِيرٌ، وَمَنْ تَكَبَّرَ قَصَمَهُ اللَّهُ، وَقَالَ: إِخْسَأْ! فَهُوَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ صَغِيرٌ وَفِي نَفْسِهِ كَبِيرٌ.^٣
٦٩٥٣. عنه ﷺ: مَا مِنْ آدَمِيٍّ إِلَّا فِي رَأْسِهِ حَكَمَةٌ بِيَدِ مَلَكٍ، فَإِذَا تَوَاضَعَ قِيلَ لِلْمَلَكِ: ارْفَعْ حَكَمَتَهُ، وَإِذَا تَكَبَّرَ قِيلَ لِلْمَلَكِ: ضَعْ حَكَمَتَهُ.^٤



الكتاب

- ﴿فَاذْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَئِمْسَ مَثْوًى الِّمُتَكَبِّرِينَ﴾.^٥
- ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.^٦

١. المحاسن: ج ١ ص ٢١٣ ح ٣٨٨ عن معاوية بن عمار عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٣٧ ح ٤٤.

٢. صحيح ابن حبان: ج ١٢ ص ٤٩١ ح ٥٦٧٦ عن أبي سعيد الخدري.

٣. الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٥٦٠ ح ٧ عن عمر بن الخطاب.

٤. المعجم الكبير: ج ١٢ ص ١٦٩ عن ابن عباس.

٥. النحل: ٢٩.

٦. المؤمن: ٦٠.

الحديث

٦٩٥٤ . رسول الله ﷺ : يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ الْجَبَّارُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صُورِ الذَّرِّ ، يَطَّوَّهُمُ النَّاسُ لَهْوَانِهِمْ عَلَى اللَّهِ ﷻ^١.

٦٩٥٥ . عنه ﷺ : أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عَتَلٍ جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ^٢.

٦٩٥٦ . عنه ﷺ : يَجِيءُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَرًّا مِثْلَ صُورِ الرِّجَالِ ، يَعْلُوهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الصُّغَارِ^٣.

٦٩٥٧ . عنه ﷺ : يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُورِ الرِّجَالِ يَغْشَاهُمُ الذَّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ^٤.

٦٩٥٨ . عنه ﷺ : إِنْ فِي جَهَنَّمَ وادياً يُقَالُ لَهُ هَبْهَبٌ ، حَقًّا عَلَى اللَّهِ ﷻ أَنْ يُسَكِّنَهُ فِيهِ كُلَّ جَبَّارٍ^٥.

٦٩٥٩ . عنه ﷺ : إِنْ فِي النَّارِ قَصْراً يُجْعَلُ فِيهِ الْمُتَكَبِّرُونَ وَيُطَبَّقُ عَلَيْهِمْ^٦.

مركز تحقيقات كويتية للدراسات الإسلامية

١ . التواضع والخمول لابن أبي الدنيا: ص ٢٠٩ ح ٢٢٤ عن أبي هريرة .

٢ . الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٥٦٣ ح ١٦ عن حارثة بن وهب .

٣ . المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٦ ص ٢٤٩ ح ٥ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .

٤ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥٢٨ ح ٧٧٥٠ نقلاً عن مسند ابن حنبل وسنن الترمذي عن ابن عمر .

٥ . التواضع والخمول لابن أبي الدنيا: ص ٢١٠ ح ٢٢٥ عن أبي بردة عن أبيه .

٦ . المحجّة البيضاء: ج ٦ ص ٢١٥ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الرابع والأربعون

الكذب

١ / ٤٤

ذَمُّ الْكَذِبِ



الكتاب

﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأَجَلْتُ لَكُمْ الْأَنْعَمُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ۚ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ۚ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾^١

الحديث

٦٩٦٠. رسول الله ﷺ: إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّهُ مَعَ الْفُجُورِ، وَهُمَا فِي النَّارِ.^٢

٦٩٦١. عنه ﷺ: إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ؛ فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَهُمَا فِي النَّارِ.^٣

٦٩٦٢. عنه ﷺ: أَرَبَى الرِّبَا الْكَذِبُ.^٤

١. الحج: ٣٠ و ٣١.

٢. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١١٣.

٣. المعجم الكبير: ج ١٩ ص ٣٨١.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٧ ح ٥٧٨٠، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢٦٣ ح ٤٧.

- ٦٩٦٣ . عنه ﷺ: إِذَا كَذَبَ الْعَبْدُ تَبَاعَدَ الْمَلِكُ عَنْهُ مِيلًا، مِنْ نَتْنٍ مَا جَاءَ بِهِ.^١
- ٦٩٦٤ . عنه ﷺ: إِذَا كَذَبَ الْعَبْدُ كِذْبَةً تَبَاعَدَ الْمَلِكُ مِنْهُ مَسِيرَةَ مِيلٍ مِنْ نَتْنٍ مَا جَاءَ بِهِ.^٢
- ٦٩٦٥ . عنه ﷺ: إِنَّ الْكَذِبَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النِّفَاقِ.^٣
- ٦٩٦٦ . عنه ﷺ: كَبُرَتْ خِيَانَةٌ أَنْ تُحَدِّثَ أَخَاكَ حَدِيثًا هُوَ لَكَ مُصَدِّقٌ وَأَنْتَ بِهِ كَاذِبٌ.^٤
- ٦٩٦٧ . عنه ﷺ: لَا تُلْقِنُوا النَّاسَ فَيَكْذِبُونَ، فَإِنَّ بَنِي يَعْقُوبَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الذُّنْبَ يَأْكُلُ الْإِنْسَانَ فَلَمَّا لَقْنَهُمْ: «إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذُّنْبُ»^٥ قالوا: أَكَلَهُ الذُّنْبُ!^٦
- ٦٩٦٨ . عنه ﷺ: أَعْظَمُ الْخَطَايَا اللِّسَانُ الْكَذُوبُ.^٧
- ٦٩٦٩ . عنه ﷺ: كَثْرَةُ الْكَذِبِ تَذْهَبُ بِالْبَهَاءِ.^٨



مَزِيدُ الْكَذِبِ وَالْإِيمَانِ

الكتاب

﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾.^٩

- ١ . الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٥٩٧ ح ٣٠ عن ابن عمر .
- ٢ . شرح نهج البلاغة: ج ٦ ص ٣٥٧ .
- ٣ . كنز العمال: ج ٣ ص ٦٢١ ح ٨٢١٢ نقلاً عن الخرائطي في مساوئ الأخلاق عن أبي أمامة .
- ٤ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١١٤ .
- ٥ . إشارة إلى الآية: ١٣ من سورة يوسف، «وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذُّنْبُ» .
- ٦ . كنز العمال: ج ٣ ص ٦٢٤ ح ٨٢٢٨ نقلاً عن الديلمي عن ابن عمر .
- ٧ . كنز العمال: ج ٣ ص ٦١٩ ح ٨٢٠٣ نقلاً عن ابن لال عن ابن مسعود .
- ٨ . الأمالي للصدوق: ص ٣٤٤ ح ٤١٢ عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢٥٩ ح ٢٢ .
- ٩ . النحل: ١٠٥ .

الحديث

٦٩٧٠ . رسول الله ﷺ : يُطْبَعُ الْمُؤْمِنُ عَلَى كُلِّ خَلَةٍ خَلَا الْخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ .^١

٦٩٧١ . عنه ﷺ : إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ ؛ فَإِنَّ الْكَذِبَ مُجَانِبٌ لِلْإِيمَانِ .^٢

٦٩٧٢ . الترغيب والترهيب عن صفوان بن سليم: قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْكُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَانًا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ لَهُ : أَيْكُونُ الْمُؤْمِنُ بَخِيلًا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ لَهُ : أَيْكُونُ الْمُؤْمِنُ كَذَّابًا ؟ قَالَ : لَا .^٣

٦٩٧٣ . كنز العمال عن أبي الدرداء: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ يَسْرِقُ الْمُؤْمِنُ ؟ قَالَ : قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ ، قَالَ : فَهَلْ يَزْنِي الْمُؤْمِنُ ؟ قَالَ : بَلَى وَإِنْ كَرِهَ أَبُو الدَّرْدَاءِ . قَالَ : هَلْ يَكْذِبُ الْمُؤْمِنُ ؟ قَالَ : إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ مَنْ لَا يُؤْمِنُ ، إِنَّ الْعَبْدَ يَزِلُّ الزَّلَّةَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى رَبِّهِ فَيَتُوبُ فَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ .^٤

٦٩٧٤ . الترغيب والترهيب عن عبد الله بن عمرو: إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَمَلُ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : الصُّدُقُ ، إِذَا صَدَقَ الْعَبْدُ بَرًّا ، وَإِذَا بَرَّ آمَنَ ، وَإِذَا آمَنَ دَخَلَ الْجَنَّةَ . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا عَمَلُ النَّارِ ؟ قَالَ : الْكَذِبُ ، إِذَا كَذَّبَ الْعَبْدُ فَجَرَ ، وَإِذَا فَجَرَ كَفَرَ ، وَإِذَا كَفَرَ يَعْنِي دَخَلَ النَّارَ .^٥

١ . مسند الشهاب: ج ١ ص ٣٤٤ ح ٥٨٩ عن مصعب بن سعد عن أبيه .

٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ٦٢٠ ح ٨٢٠٦ نقلًا عن مسند ابن حنبل .

٣ . الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٥٩٥ ح ٢٤ .

٤ . كنز العمال: ج ٣ ص ٨٧٤ ح ٨٩٩٤ نقلًا عن ابن جرير .

٥ . الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٥٩٢ ح ١٣ .

٣ / ٤٤

الْكَذِبُ مُفْنَحُ كُلِّ شَيْءٍ

٦٩٧٥ . رسول الله ﷺ : إِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ.^١

٦٩٧٦ . شرح نهج البلاغة: رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْتَسِرُّ بِخِلَالِ أَرْبَعٍ : الزَّنا، وَشُرْبِ الْخَمْرِ، وَالسَّرَقِ، وَالْكَذِبِ، فَأَيُّنَهُنَّ شِئْتُ تَرَكْتُهَا لَكَ، قَالَ : دَعِ الْكَذِبَ، فَلَمَّا وَلَّى هَمَّ بِالزَّنا، فَقَالَ : يَسْأَلُنِي، فَإِنْ جَحَدْتُ نَقَضْتُ مَا جَعَلْتُ لَهُ، وَإِنْ أَقْرَرْتُ حُدِدْتُ، ثُمَّ هَمَّ بِالسَّرَقِ، ثُمَّ بِشُرْبِ الْخَمْرِ، فَفَكَّرَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ : قَدْ أَخَذْتُ عَلَى السَّبِيلِ كُلَّهُ ! فَقَدْ تَرَكْتُهُنَّ أَجْمَعُ.^٢

٤ / ٤٤

الْأَمْرُ بِرَأْسِهِ جِدَالُ الْكَذِبِ هَزْلُهُ

٦٩٧٧ . رسول الله ﷺ : أَنَا زَعِيمٌ بِنَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ، وَبِنَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ، وَبِنَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ، لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَلِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ هَازِلًا، وَلِمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ.^٣

٦٩٧٨ . عنه ﷺ : إِنَّ الْكَذِبَ لَا يَصْلَحُ مِنْهُ جِدٌّ وَلَا هَزْلٌ، وَلَا أَنْ يَعِدَ الرَّجُلُ ابْنَهُ ثُمَّ لَا يُنَجِّزَ لَهُ، إِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ.^٤

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ٦٢٢ ح ٨٢١٧ نقلًا عن شعب الإيمان والمستدرک علی الصحیحین عن ابن مسعود.

٢ . شرح نهج البلاغة: ج ٦ ص ٣٥٧.

٣ . الخصال: ص ١٤٤ ح ١٧٠ عن جيلة الافريقي، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٢٨ ح ٨.

٤ . كنز العمال: ج ٣ ص ٦٢٢ ح ٨٢١٧ عن ابن مسعود.

٦٩٧٩ . عنه عليه السلام: وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ، وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ!^١

٥ / ٤٤

الكُذْبِيَّةُ

٦٩٨٠ . رسول الله صلى الله عليه وسلم: كَفَى بِالْمَرْءِ مِنَ الْكُذْبِ أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ.^٢

٦٩٨١ . عنه عليه السلام: حَسْبُكَ مِنَ الْكُذْبِ أَنْ تُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعْتَ.^٣

٦٩٨٢ . عنه عليه السلام: كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ.^٤

٦٩٨٣ . بحار الأنوار عن مجاهد عن أسماء بنت عُفَيْسٍ: كُنْتُ صَاحِبَةً عَائِشَةَ الَّتِي هَيَّأَتْهَا وَأَدْخَلَتْهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَمَعِيَ نِسْوَةٌ، فَوَاللَّهِ مَا وَجَدْنَا عِنْدَهُ قُوْتًا إِلَّا قَدْحًا مِنْ لَبَنٍ، فَشَرِبَ ثُمَّ نَاولَهُ عَائِشَةَ - قَالَتْ: - فَاسْتَحَبَّتِ الْجَارِيَّةُ، فَقُلْتُ: لَا تَرُدِّينَ يَدَ رَسُولِ اللَّهِ، خُذِي مِنْهُ، - قَالَتْ: - فَأَخَذْتُهُ عَلَى حَيَاءٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: نَاولِي صَوَاحِبِكَ، فَقُلْنَ: لَا نَشْتَهِيهِ، فَقَالَ: لَا تَجْمَعْنَ جُوعًا وَكِذْبًا، - قَالَتْ: - فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ قَالَتْ إِحْدَانَا لِشَيْءٍ نَشْتَهِيهِ: لَا نَشْتَهِيهِ، أَيْعَدُ ذَلِكَ كِذْبًا؟ قَالَ: إِنْ الْكِذْبَ لِيُكْتَبُ حَتَّى يُكْتَبَ الْكُذْبِيَّةُ كُذْبِيَّةً.^٥

٦٩٨٤ . الترغيب والترهيب عن عبد الله بن عامرٍ: دَعَتْنِي أُمِّي يَوْمًا وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَاعِدٌ فِي بَيْتِنَا، فَقَالَتْ: هَا تَعَالَ أَعْطِكَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: مَا أَرَدْتَ أَنْ تُعْطِيَهُ؟ قَالَتْ: أَرَدْتُ أَنْ أُعْطِيَهُ ثَمْرًا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: أَمَا إِنَّكَ لَوْ لَمْ تُعْطِهِ شَيْئًا كُتِبَتْ عَلَيْكَ كِذْبَةٌ.^٦

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ٦٢١ ح ٨٢١٥ نقلًا عن معاوية بن حيدة.

٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ٦٢٠ ح ٨٢٠٨ و ٨٢٠٩ نقلًا عن صحيح مسلم عن أبي هريرة.

٣ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٢.

٤ . كنز العمال: ج ٣ ص ٦٢٠ ح ٨٢٠٧ نقلًا عن صحيح مسلم عن أبي هريرة وح ٨٢٢٤ نقلًا عن العسكري في

الأمثال عن ابن عمر.

٥ . بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢٥٨ ح ٢٠.

٦ . الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٥٩٨ ح ٣٤.

٦ / ٤٤

عِلَّةُ الْكَذِبِ

- ٦٩٨٥ . رسول الله ﷺ: لَا يَكْذِبُ الْكَاذِبُ إِلَّا مِنْ مَهَانَةٍ نَفْسِهِ عَلَيْهِ ١.
- ٦٩٨٦ . عنه ﷺ: لَا يَكْذِبُ الْكَاذِبُ إِلَّا مِنْ مَهَانَةٍ نَفْسِهِ، وَأَصْلُ السُّخْرِيَةِ الطُّمَأْنِينَةُ إِلَى أَهْلِ الْكَذِبِ ٢.

٧ / ٤٤

الْكَذِبُ

- ٦٩٨٧ . رسول الله ﷺ: مَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَكْذِبُ حَتَّى يَكْتَبَهُ اللَّهُ كَذَابًا ٣.
- ٦٩٨٨ . عنه ﷺ: مَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا ٤.
- ٦٩٨٩ . عنه ﷺ: لَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ فَتَنَكَتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ حَتَّى يَسْوَدَّ قَلْبُهُ، فَيُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكَاذِبِينَ ٥.

٨ / ٤٤

ثَمَرُ الْكَذِبِ

الكتاب

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دُونِهِ ۖ أُولَٰئِكَ أَوْلِيَاءُ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ

- ١ . كنز العمال: ج ٣ ص ٦٢٥ ح ٨٢٣١ نقلاً عن الديلمي عن أبي هريرة .
- ٢ . الاختصاص: ص ٢٣٢، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢٦٢ ح ٤٥ .
- ٣ . الكافي: ج ٢ ص ٢٣٨ ح ٢ عن الإمام الباقر عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢٣٥ ح ٢ .
- ٤ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١١٤ عن ابن مسعود .
- ٥ . الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٥٩٢ ح ١٤ عن ابن مسعود .

إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذِبٌ كَفَّارٌ^١.
 «وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَنَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ، وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَغْضُ الَّذِي يَكْفُرُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ^٢.
 «فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَنْقُوتُ، بِمَا أَخْلَقُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ^٣».

الحديث

٦٩٩٠. رسول الله ﷺ: أَلَا إِنَّ الْكَذِبَ يُسَوِّدُ الْوَجْهَ^٤.

٦٩٩١. عنه ﷺ: أَقْلُ النَّاسِ مُرَوَّةٌ مَنْ كَانَ كَاذِبًا^٥.

٦٩٩٢. عنه ﷺ: الْكَذِبُ يَنْقُصُ الرِّزْقَ^٦.



مَوَازِي حَوَازِي الْكَذِبِ

٦٩٩٣. رسول الله ﷺ: إِنْ اللَّهُ أَحَبَّ الْكَذِبَ فِي الصَّلَاحِ، وَأَبْغَضَ الصُّدْقَ فِي الْفَسَادِ^٧.

٦٩٩٤. عنه ﷺ: لَيْسَ بِالْكَاذِبِ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ خَيْرًا أَوْ نَمَى خَيْرًا^٨.

١. الزمر: ٣.

٢. غافر: ٢٨.

٣. التوبة: ٧٧.

٤. صحيح ابن حبان: ج ١٣ ص ٤٤ ح ٥٧٣٥ عن أبي برزة.

٥. الأمالي للصدوق: ص ٧٣ ح ٤١ عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢٥٩ ح ٢١.

٦. الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٥٩٦ ح ٢٩ عن أبي هريرة.

٧. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٢٠ ح ٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٧ ح ٣.

٨. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٨١ ح ٤٩٢٠ عن أحمد [بن محمد] ومسدد.

١٠ / ٤٤

التَّوْرَةُ

الكتاب

«فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ» فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ^١.

«قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ»^٢.

«فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَتَيْتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسِرْقُونَ»^٣.

الحديث

٦٩٩٥ . رسول الله ﷺ: إِنَّ فِي الْمَعَارِضِ لَمَنْدُوحَةً عَنِ الْكَذِبِ^٤.

٦٩٩٦ . عنه ﷺ: إِنَّ فِي الْمَعَارِضِ مَا يُغْنِي الرَّجُلَ الْعَاقِلَ عَنِ الْكَذِبِ^٥.

٦٩٩٧ . كنز العمال عن أبي هريرة: رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ نَاقَتَهُ، وَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ

دَلَّهِ النَّاسُ عَنْهُ، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ أَنْ يَكْذِبَ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ مَنْ أَنْتَ؟

قَالَ: بَاغٍ يَبْتَغِي، قَالُوا: وَمَنْ وَرَاءَكَ؟ قَالَ: هَادٍ يَهْدِينِي^٦.

١ . الصافات: ٨٨ و ٨٩.

٢ . الأنبياء: ٦٣.

٣ . يوسف: ٧٠.

٤ . كنز العمال: ج ٣ ص ٦٣٠ ح ٨٢٤٩ عن عمران بن حصين.

٥ . كنز العمال: ج ٣ ص ٦٣٢ ح ٨٢٥٣ نقلاً عن الديلمي عن الإمام علي عليه السلام.

٦ . لعل المراد: ورؤيا جابتك للناس عن سؤالهم عني (كما في هامش المصدر).

٧ . كنز العمال: ج ٣ ص ٨٧٦ ح ٩٠٠١ نقلاً عن الحسن بن سفيان والديلمي.

الفصل الخامس والأربعون

الكسل

١ / ٤٥

التَّحذِيرُ عَنِ الْكَسَلِ الضَّجَرِ

٦٩٩٨. رسول الله ﷺ - لعلي عليه السلام -: يا علي... إِيَّاكَ وَخَصَلْتَيْنِ: الضَّجَرُ وَالْكَسَلُ؛ فَإِنَّكَ إِنْ ضَجَرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ، وَإِنْ كَسَلْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقًّا.^١

٢ / ٤٥

عَلَامَةُ الْكَسَلَانِ

٦٩٩٩. رسول الله ﷺ: أَمَّا عَلَامَةُ الْكَسَلَانِ فَأَرْبَعَةٌ: يَتَوَانَى حَتَّى يُفَرِّطَ، وَيُفَرِّطُ حَتَّى يُضَيِّعَ، وَيُضَيِّعُ حَتَّى يَضْجِرَ وَيَضْجِرَ حَتَّى يَأْتَمَ.^٢

٣ / ٤٥

الِاسْتِغَاثَةُ بِاللَّهِ فِي دَفْعِ الْكَسَلِ

٧٠٠٠. رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحُزَنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ.^٣

١. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٢١ ح ٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٨ ح ٣.

٢. تحف العقول: ص ٢٢، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٢٢ ح ١١.

٣. سنن النسائي: ج ٨ ص ٢٥٨ عن أنس.

الفصل السادس والأربعون

الْكَفَرُ

١ / ٤٦

وَجَوْلَ الْكَفَرِ فِي كِتَابِ اللَّهِ



﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^١

﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾^٢

﴿وَمَا يَجِدُ بِآيَتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ﴾^٣

﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجِدُ بِآيَتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾^٤

﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ

الْكَافِرُونَ﴾^٥

﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾^٦

١. البقرة: ٢٥٤.

٢. البقرة: ٢٦٤.

٣. العنكبوت: ٤٧.

٤. العنكبوت: ٤٩.

٥. المؤمنون: ١١٧.

٦. العنكبوت: ٥٤.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾^١.

٢ / ٤٦

أَدْنَى الْكُفْرِ

٧٠٠١. رسول الله ﷺ: أدنى الكفر أن يسمع الرجل عن أخيه الكلمة فيحفظها عليه يريد أن يفضحها بها، أولئك لا خلاق لهم.^٢

٣ / ٤٦

أَرْكَانُ الْكُفْرِ

٧٠٠٢. رسول الله ﷺ: أركان الكفر أربعة: الرغبة، والرغبة، والسخط، والغضب.^٣

مركز تحقيقات كميته علوم رسولي

١. محمد: ١٢.

٢. بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٧٦ ح ١١٢ نقلاً عن الشهيد الثاني عن عبد الله بن سليمان النوفلي عن الإمام الصادق عليه السلام.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٢٨٩ ح ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٠٥ ح ٢.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل السابع والأربعون

التَّكْلُفُ

١ / ٤٧

دَمَرُ التَّكْلُفِ

الكتاب

﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾^١

الحديث

٧٠٠٣. رسول الله ﷺ - في الدعاء -: وارحمني من تكلف ما لا يعنيني.^٢

٧٠٠٤. عنه ﷺ: نحن معاشر الأنبياء والأمناء والأتقياء براء من التكلف.^٣

٧٠٠٥. الإمام علي عليه السلام: إن المسلمين قالوا لرسول الله ﷺ: لو أكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الإسلام لكثرت عدونا وقويننا على عدونا! فقال رسول الله ﷺ: ما كنت لألقى الله ﷻ ببدعة لم يحدث إلي فيها شيئا «وما أنا من المتكلفين»^٤.

١. ص: ٨٦.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٧٧ ح ٢ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٠٨ ح ٥.

٣. مصباح الشريعة: ص ٢٠٩، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٩٤ ح ١.

٤. التوحيد: ص ٣٤٢ ح ١١ عن أبي الصلق الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٤٩.

٢ / ٤٧

عَلَامَاتُ الْمُتَكَلِّفِ^١

٧٠٠٦. رسول الله ﷺ: أَمَّا عَلَامَةُ الْمُتَكَلِّفِ فَأَرْبَعَةٌ: الْجِدَالُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ، وَيُنَازَعُ مَنْ فَوْقَهُ،

وَيَتَعَاطَى مَا لَا يَنَالُ، وَيَجْعَلُ هَمَّهُ لِمَا لَا يُنْجِيهِ^١.

٧٠٠٧. عنه ﷺ: لِلْمُتَكَلِّفِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: يَتَعَلَّقُ إِذَا حَضَرَ، وَيَغْتَابُ إِذَا غَابَ، وَيَشْمَتُ

بِالْمُصِيبَةِ^٢.



مركز تحقيقات کتبیه و نشری اسلامی

١. تحف العقول: ص ٢١، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٢١ ح ١١.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦١ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو و انس بن محمد عن أبيه جميعاً عن

الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٥٣ ح ٣.

الفصل الثامن والأربعون

اللَّغْوُ

١ / ٤٨

الْحَثُّ عَلَى تَرْكِ اللَّغْوِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْهُ

الكتاب

«وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ»^١.

«وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا»^٢.

الحديث

٧٠٠٨. رسول الله ﷺ: أَعْظَمُ النَّاسِ قَدْرًا مَنْ تَرَكَ مَا لَا يَعْنِيهِ.^٣

٧٠٠٩. عنه ﷺ: مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ الْكَلَامِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ.^٤

٧٠١٠. عنه ﷺ: رَاحَةُ النَّفْسِ تَرْكُ مَا لَا يَعْنِيهَا.^٥

١. المؤمنون: ٣.

٢. الفرقان: ٧٢.

٣. الأمالي للصدوق: ص ٧٣ ح ٤١ عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ.

٤. الأمالي للمفيد: ص ٣٤ ح ٩ عن أبي زياد الفقيهي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٣٦ ح ٣٧.

٥. بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٦٧ ح ٣٢ نقلاً عن كتاب الإمامة والتبصرة عن اسماعيل بن موسى عن أبيه الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ.

٧٠١١. عنه ﷺ: تَرَكْ مَا لَا يَعْنِي زِينَةُ الْوَرَعِ^١.

٢ / ٤٨

التَّحَذِيرُ مِنَ الْخَوْضِ فِيمَا لَا يَعْنِي

٧٠١٢. رسول الله ﷺ: لَا تَهَيِّجُوا وَهَجَ النَّارِ عَلَى وُجُوهِكُمْ بِالْخَوْضِ فِيمَا لَا يَعْنِيكُمْ^٢.

٣ / ٤٨

الِاسْتِعَاثَةُ بِاللَّهِ فِي تَرْكِ مَا لَا يَعْنِي

٧٠١٣. رسول الله ﷺ - في الدعاء - : اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِتَرْكِ الْمَعَاصِي أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي ، وَارْحَمْنِي مِنْ أَنْ أَتَكَلَّفَ مَا لَا يَعْنِينِي^٣.



مركز تحقيقات کتب ویراثی اسلامی

١. جامع الأخبار: ص ٣٣٧ ح ٩٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٩١ ح ٩٦.

٢. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٦.

٣. جمال الأسبوع: ص ٨٦ عن ابن عباس عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٩٤ ح ٦.

الفصل التاسع والأربعون

الزَّوْاط

١ / ٤٩

التَّحَذُّرُ مِنَ الزَّوْاطِ



الكتاب

﴿وَلَوْ طَأَّ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفُلُجِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ
الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ الْبَنَسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ^١.

الحديث

٧٠١٤. رسول الله ﷺ : إِنْ أَخَوْفَ مَا أَخَافَ عَلَى أُمَّتِي مِنْ عَمَلٍ قَوْمٌ لُّوطٍ^٢.
٧٠١٥. عنه ﷺ : أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ... عَلَى نَاكِحِ يَدِهِ، وَعَلَى مَنْ أَتَى
الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ^٣.

١. الأعراف: ٨٠ و ٨١.

٢. تفسير القرطبي: ج ٧ ص ٢٤٥ عن جابر بن عبد الله.

٣. كنز العمال: ج ١٦ ص ٩٩ ح ٤٤٠٥٧ نقلاً عن الباوري عن بشر بن عطية.

٢ / ٤٩

عَافِيَةُ الْوُطِيِّ

٧٠١٦. رسول الله ﷺ: مَنْ أَلَحَّ فِي وَطِي الرِّجَالِ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَدْعُو الرِّجَالُ إِلَى نَفْسِهِ.^١
 ٧٠١٧. عنه ﷺ: مَنْ يَعْمَلْ مِنْ أُمَّتِي عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ ثُمَّ يَمُوتُ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مُؤَجَّلٌ إِلَى أَنْ يُوَضَعَ فِي لَحْدِهِ، فَإِذَا وُضِعَ فِيهِ لَمْ يَمَكُثْ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثٍ حَتَّى تَقْذِفَهُ الْأَرْضُ إِلَى جُمْلَةِ قَوْمِ لُوطٍ الْمُهْلَكِينَ فَيُحْشَرُ مَعَهُمْ.^٢

٣ / ٤٩

حَذَرُ النَّوَاطِ

٧٠١٨. رسول الله ﷺ: مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ، فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ.^٣

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

١. ثواب الأعمال: ص ٣١٦ ح ٣ عن عمرو عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ٦٧ ح ١١.
 ٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٦٤ نقلاً عن أبي القاسم الكوفي والقاضي النعمان عن الإمام علي ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ٧٢ ح ٢٤.
 ٣. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٨٥٦ ح ٢٥٦١ عن ابن عباس.

الفصل الخامسون

المَكْرُ

١/٥٠

ذَمُّ الْمَكْرِ

٧٠١٩. رسول الله ﷺ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ مَكَرَ مُسْلِمًا.^١

٧٠٢٠. عنه ﷺ: مَلْعُونٌ مَنْ ضَارَّ مُؤْمِنًا أَوْ مَكَرَ بِهِ.^٢

٢/٥٠

عَافِيَةُ الْمَاكِرِ

٧٠٢١. رسول الله ﷺ: الْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ فِي النَّارِ.^٣

٧٠٢٢. عنه ﷺ: الْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ وَالْخِيَانَةُ فِي النَّارِ.^٤

٧٠٢٣. عنه ﷺ: مَنْ كَانَ مُسْلِمًا فَلَا يَمَكُرُ وَلَا يَخْدَعُ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ جِبْرِيلَ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ

١. ثواب الأعمال: ص ٣٢٠ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٨٥

ح ٨.

٢. كنز العمال: ج ٣ ص ٥٤٥ ح ٧٨٢١ نقلًا عن الترمذي عن أبي بكر.

٣. كنز العمال: ج ٣ ص ٥٤٥ ح ٧٨١٩ عن قيس بن سعد.

٤. كنز العمال: ج ٣ ص ٥٤٥ ح ٧٨٢٠ نقلًا عن مسند ابن داود في مراسيله.

المَكْرُ والخَدِيعَةُ في النَّارِ. ١.

٧٠٢٤. الإمام علي عليه السلام: لَوْ لَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ الْمَكْرَ والخَدِيعَةَ والخِيَانَةَ في النَّارِ، لَكُنْتُ أَمَكْرَ الْعَرَبِ. ٢.



١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٥٠ ح ١٩٤ عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٨٧ ح ٣٥.
٢. ثواب الأعمال: ص ٣٢٠ ح ٣ عن زاذان، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١١٠ ح ١٧.

الفصل الحادي والخمسون

النِّفَاقُ

١/٥١

بَدْءُ النِّفَاقِ

٧٠٢٥. رسول الله ﷺ: إِنَّ النِّفَاقَ يَبْدُو لَمِظَةً سَوْدَاءَ، فَكُلَّمَا ازْدَادَ النِّفَاقُ عِظَمًا ازْدَادَ ذَلِكَ السَّوَادُ، فَإِذَا اسْتَكْمَلَ النِّفَاقُ اسْوَدَّ الْقَلْبُ. 

٢/٥١

عَلَامَةُ النِّفَاقِ

٧٠٢٦. رسول الله ﷺ: الْمُنَافِقُ مَنْ إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا فَعَلَ أَفْسَى^١، وَإِذَا قَالَ كَذَبَ، وَإِذَا اثْتَمِنَ خَانَ، وَإِذَا رَزِقَ طَاشَ، وَإِذَا مَنَعَ عَاشَ^٢.

٧٠٢٧. عنه ﷺ: آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اثْتَمِنَ خَانَ^٣.

١. كنز العمال: ج ١ ص ٤٠٦ ح ١٧٣٤ عن الإمام علي عليه السلام.

٢. في المصدر: أساء (كما في هامش بحار الأنوار).

٣. بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢٠٧ ح ٨.

٤. تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ١٢٢ عن أبي هريرة.

٧٠٢٨ . عَنْهُ ﷺ : لِلْمُنَافِقِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا اتَّخَذَ خَانَ .^١

٧٠٢٩ . عَنْهُ ﷺ : أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ ، وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ التَّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا : مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ .^٢

٧٠٣٠ . عَنْهُ ﷺ : ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ : مَنْ إِذَا اتَّخَذَ خَانَ ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَ فِي كِتَابِهِ : «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ»^٣ وَقَالَ : «أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ»^٤ ، وَفِي قَوْلِهِ ﷻ : «وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا»^٥ .

٧٠٣١ . عَنْهُ ﷺ : لِلْمُنَافِقِينَ عِلَامَاتٌ يُعْرَفُونَ بِهَا : تَحِيَّتُهُمْ لَعْنَةٌ ، وَطَعَامُهُمْ نُهْمَةٌ ، وَغَنِيمَتُهُمْ غُلُولٌ ، لَا يَقْرَبُونَ الْمَسَاجِدَ إِلَّا هُجْرًا ، وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا دُبْرًا ، مُسْتَكْبِرِينَ لَا يَأْلَفُونَ وَلَا يُؤْلَفُونَ ، خُسْبٌ بِاللَّيْلِ سُخْبٌ بِالنَّهَارِ .^٦

٧٠٣٢ . عَنْهُ ﷺ : الْمُنَافِقُ يَمْلِكُ عَيْنِيهِ يَبْكِي كَمَا يَشَاءُ .^٧

٧٠٣٣ . عَنْهُ ﷺ : بُكَاءُ الْمُؤْمِنِ مِنْ قَلْبِهِ ، وَبُكَاءُ الْمُنَافِقِ مِنْ هَامَتِهِ .^٨

١ . قرب الإسناد: ص ٢٨ ح ٩٢ عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢٠٦ ح ٦ .

٢ . الخصال: ص ٢٥٤ ح ١٢٩ عن عبد الله بن مسعود ، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢٦١ ح ٣٤ .

٣ . الأنفال: ٥٨ .

٤ . النور: ٧ .

٥ . مريم: ٥٤ .

٦ . الكافي: ج ٢ ص ٢٩٠ ح ٨ عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٠٨ ح ٨ .

٧ . كنز العمال: ج ١ ص ١٧٠ ح ٨٦٢ عن أبي هريرة .

٨ . كنز العمال: ج ١ ص ١٦٩ ح ٨٥٤ نقلًا عن الفردوس عن الإمام علي ﷺ .

٩ . كنز العمال: ج ١ ص ١٦٩ ح ٨٥٠ عن حذيفة .

٧٠٣٤ . عنه عليه السلام : أَكْثَرُ مُنَافِقِي أُمَّتِي قَرَاوِهَا .^١

٣ / ٥١

خُصَائِرُ الْمُنَافِقِينَ

الكتاب

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَآءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا^٢ .

الحديث

٧٠٣٥ . رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ خَالَفَتْ سَرِيرَتُهُ عَلَانِيَتُهُ فَهُوَ مُنَافِقٌ كَاتِنٌ مَنِ كَانَ .^٣

٧٠٣٦ . عنه عليه السلام : مَا زَادَ خُشُوعُ الْجَسَدِ عَلَى مَا فِي الْقَلْبِ فَهُوَ عِنْدَنَا نِفَاقٌ .^٤

٤ / ٥١

التَّحْذِيرُ مِنَ الْمُنَافِقِ الْمُنْطَبِقِ

٧٠٣٧ . رسول الله صلى الله عليه وسلم : إِنِّي لَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِنًا وَلَا مُشْرِكًا ، أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيُحْجَرُهُ إِيْمَانُهُ ، وَأَمَّا الْمُشْرِكُ فَيَقْمَعُهُ كُفْرُهُ ، وَلَكِنْ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ مُنَافِقًا عَالِمَ اللِّسَانِ ؛ يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ ، وَيَعْمَلُ مَا تُنْكِرُونَ .^٥

١ . كنز العمال: ج ١٠ ص ١٨٦ ح ٢٨٩٧٢ عن ابن عمرو .

٢ . النساء: ١٤٢ و ١٤٣ .

٣ . بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢٠٧ ح ٨ .

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٣٩٦ ح ٦ عن مسمع بن عبد الملك عن الإمام الصادق عليه السلام .

٥ . كنز العمال: ج ١٠ ص ١٩٩ ح ٢٩٠٤٦ نقلاً عن المعجم الأوسط عن الإمام علي عليه السلام .

- ٧٠٣٨ . عَنْهُ ﷺ : إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي كُلُّ مُنَافِقٍ عَلِيمِ اللِّسَانِ .^١
- ٧٠٣٩ . الْإِمَامُ عَلِيُّ ﷺ : وَلَقَدْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِنًا وَلَا مُشْرِكًا ، أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِيمَانِهِ ، وَأَمَّا الْمُشْرِكُ فَيَقْمَعُهُ اللَّهُ بِشُرْكِهِ ، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقٍ الْجَنَانِ ، عَالِمِ اللِّسَانِ ، يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ ، وَيَفْعَلُ مَا تُنْكِرُونَ .^٢

٥ / ٥١

حِكْمُ النَّبِيِّ ﷺ

- ٧٠٤٠ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : ... وَرَجُلٌ اسْتَقْبَلَكَ بِوَدِّ صَدْرِهِ فَيُؤَارِي وَقَلْبُهُ مُمْتَلِئٌ غِيًشًا .^٣
- ٧٠٤١ . عَنْهُ ﷺ : مَنْ مَدَحَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فِي وَجْهِهِ وَاعْتَابَهُ مِنْ وَرَائِهِ فَقَدْ انْقَطَعَ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْعِصْمَةِ .^٤
- ٧٠٤٢ . عَنْهُ ﷺ : تَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ : الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءَ بِوَجْهِهِ ، وَهَؤُلَاءَ بِوَجْهِهِ .^٥

١ . المعجم الكبير: ج ١٨ ص ٢٣٧ عن عمران بن حصين .

٢ . نهج البلاغة: الكتاب ٢٧ ، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥٨٢ ح ٧٢٦ .

٣ . تفسير العياشي: ج ١ ص ١٧٩ ح ٦٩ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢١١ ح ٦ .

٤ . الأمالي للصدوق: ص ٦٧٧ ح ٩٢٠ عن حفص بن غياث عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٤٩ ح ١٩ .

٥ . الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٦٠٢ ح ١ عن أبي هريرة .



الْقِسْمُ السَّادِسُ

الْحِكْمُ الْعِبَادِيَّةُ

طاعة الله وعبادته والأعمال الصالحة	الباب الأول
الصلوة ومقدّماتها	الباب الثاني
الدعاء والذكر	الباب الثالث
الصوم	الباب الرابع
الحج والعمرة	الباب الخامس
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	الباب السادس
الجهاد	الباب السابع
أصل الذميمة للعبادة	الباب الثامن



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الْبَابُ الْأَوَّلُ طَاعَةُ اللَّهِ وَعِبَادَتُهُ وَالْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ

الفصل الأول	:	الْعِبَادَةُ
الفصل الثاني	:	طَاعَةُ اللَّهِ
الفصل الثالث	:	الْعَمَلُ
الفصل الرابع	:	النِّيَّةُ
الفصل الخامس	:	الإِخْلَاصُ
الفصل السادس	:	الْخُشُوعُ
الفصل السابع	:	جُزْءُ النَّاسِ



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الأول

الْعِبَادَةُ

١ / ١

الحَثُّ عَلَى عِبَادَةِ اللَّهِ

الكتاب

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^١.

الحديث

٧٠٤٣. رسول الله ﷺ: أَفْضَلُ النَّاسِ مَنْ عَشِقَ الْعِبَادَةَ فَعَانَقَهَا، وَأَحَبَّهَا بِقَلْبِهِ، وَبَاشَرَهَا بِجَسَدِهِ، وَتَفَرَّغَ لَهَا، فَهُوَ لَا يُبَالِي عَلَى مَا أَصْبَحَ مِنَ الدُّنْيَا: عَلَى عُسْرٍ أَمْ عَلَى يُسْرٍ^٢.
٧٠٤٤. عنه ﷺ: كَفَى بِالْعِبَادَةِ شُغْلًا^٣.

٢ / ١

النَّفَرُغُ لِلْعِبَادَةِ

٧٠٤٥. رسول الله ﷺ: يَقُولُ رَبُّكُمْ: يَا بَنَ آدَمَ، تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمَلًا قَلْبِكَ غِنًى وَأَمَلًا يَدَيْكَ رِزْقًا.

١. البقرة: ٢١.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٨٣ ح ٣ عن عمرو بن جميع عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٥٣ ح ١٠.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٨٥ ح ١ عن سلام بن المستنير عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٠٩ ح ١.

يَابْنَ آدَمَ، لَا تَبَاعِدْ مِنِّي فَأَمَلًا قَلْبَكَ فَقْرًا وَأَمَلًا يَدَيْكَ شُغْلًا.^١

٧٠٤٦. عَنْهُ ﷺ: تَفَرَّغُوا لِعِبَادَةِ اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ مِنَ الْبَلَاءِ مَا يَشْغُلُكُمْ عَنِ الْعِبَادَةِ.^٢

٣ / ١

خَصَائِصُ الْعَائِدِ

٧٠٤٧. الْإِمَامُ عَلِيُّ ﷺ - فِي ذِكْرِ حَدِيثِ مِعْرَاجِ النَّبِيِّ ﷺ -: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ... يَا أَحْمَدُ، هَلْ تَدْرِي مَتَى يَكُونُ لِي الْعَبْدُ عَائِدًا؟ قَالَ: لَا يَا رَبِّ، قَالَ: إِذَا اجْتَمَعَ فِيهِ سَبْعُ خِصَالٍ: وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَصَمْتُ يَكْفُهُ عَمَّا لَا يَعْنِيهِ، وَخَوْفٌ يَزِدُّهُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بُكَائِهِ، وَخِيَاءٌ يَسْتَحْيِي مِنِّي فِي الْخَلَاءِ، وَأَكْلٌ مَا لَا يَدُّ مِنْهُ، وَيُبْغِضُ الدُّنْيَا لِيُبْغِضِيَ لَهَا، وَيُحِبُّ الْأَخْيَارَ لِيُحِبِّي إِيَّاهُمْ.^٣

٤ / ١

كَوْرُ الْيَقِينِ فِي الْعِبَادَةِ

٧٠٤٨. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا عِبَادَةَ إِلَّا بِيَقِينٍ.^٤

٥ / ١

أَدَبُ الْعِبَادَةِ

الكتاب

﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ

١. كنز العمال: ج ١٥ ص ٩٣٩ ح ٤٣٦١٤ عن معقل بن يسار.

٢. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٠.

٣. إرشاد القلوب: ص ١٩٩ - ٢٠٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٠ ح ٦.

٤. كنز الفوائد: ج ١ ص ٥٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٩ ح ٦.

تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ^١.

الحديث

٧٠٤٩. رسول الله ﷺ: أَعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ.^٢
 ٧٠٥٠. عنه ﷺ: أَعْبُدِ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئاً، وَاعْمَلْ لِلَّهِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ.^٣
 ٧٠٥١. عنه ﷺ: الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.^٤
 ٧٠٥٢. عنه ﷺ: السَّكِينَةُ زِينَةُ الْعِبَادَةِ.^٥



٧٠٥٣. جبرئيل عليه السلام: يَا مُحَمَّدُ، لَوْ كَانَتْ عِبَادَتُنَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَعَمِلْنَا ثَلَاثَ خِصَالٍ: سَقَى الْمَاءَ لِلْمُسْلِمِينَ، وَإِغَاثَةَ أَصْحَابِ الْعِيَالِ، وَسَتَرَ الذُّنُوبَ.^٦
 ٧٠٥٤. الإمام علي عليه السلام - فِي ذِكْرِ حَدِيثِ مِعْرَاجِ النَّبِيِّ ﷺ -: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ... يَا أَحْمَدُ، إِنَّ الْعِبَادَةَ عَشْرَةٌ أَجْزَاءٍ تِسْعَةٌ مِنْهَا طَلَبُ الْحَلَالِ، فَإِنْ أَطِيبَ مَطْعَمُكَ وَمَشْرَبُكَ فَأَنْتَ فِي حِفْظِي وَكَفْنِي.^٧

١. يونس: ٦١.

٢. كنز العمال: ج ٣ ص ٢١ ح ٥٢٥٠ عن زيد بن أرقم.

٣. كنز العمال: ج ٣ ص ٢١ ح ٥٢٥٢ عن معاذ بن جبل.

٤. كنز العمال: ج ٣ ص ٢٢ ح ٥٢٥٤ عن ابن عباس.

٥. جامع الأخبار: ص ٣٣٧ ح ٩٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣١ ح ١٤.

٦. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٣٩.

٧. إرشاد القلوب: ص ١٩٩-٢٠٣، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٧ ح ٦.

٧٠٥٥. رسول الله ﷺ: الْعِبَادَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ، تِسْعَةٌ أَجْزَاءٍ فِي طَلَبِ الْحَلَالِ^١.
٧٠٥٦. عنه ﷺ: الْعِبَادَةُ سَبْعُونَ جُزْءًا، وَأَفْضَلُهَا جُزْءًا طَلَبُ الْحَلَالِ^٢.
٧٠٥٧. عنه ﷺ: نَظَرُ الْوَلَدِ إِلَى وَالِدَيْهِ حُبًّا لَهُمَا عِبَادَةٌ^٣.
٧٠٥٨. عنه ﷺ: النَّظَرُ إِلَى الْعَالِمِ عِبَادَةٌ، وَالنَّظَرُ إِلَى الْإِمَامِ الْمُقْسِطِ عِبَادَةٌ، وَالنَّظَرُ إِلَى الْوَالِدَيْنِ بِرَافَةٍ وَرَحْمَةٍ عِبَادَةٌ، وَالنَّظَرُ إِلَى أَخٍ تَوَدُّهُ فِي اللَّهِ عِبَادَةٌ^٤.
٧٠٥٩. عنه ﷺ: حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى^٥.

٧ / ١

أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ

٧٠٦٠. الإمام علي عليه السلام - فِي ذِكْرِ حَدِيثِ مِعْرَاجِ النَّبِيِّ ﷺ -: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ... يَا أَحْمَدُ، لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْعِبَادَةِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الصَّوْمِ وَالصَّوْمِ^٦.
٧٠٦١. الإمام علي عليه السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَخَيْرُ الدُّعَاءِ الْاسْتِغْفَارُ، ثُمَّ تَلَا النَّبِيُّ ﷺ: «فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ»^٧.

١. جامع الأخبار: ص ٣٩٠ ح ١٠٨٣، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٨ ح ٨١.

٢. معاني الأخبار: ص ٣٦٧ ح ١ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٧ ح ٢٥.

٣. تحف العقول: ص ٤٦، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٩ ح ٧٩.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٤٥٤ ح ١٠١٥ عن محمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ١٩٦ ح ٢.

٥. الدرّة الباهرة: ص ١٨، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٦ ح ٣.

٦. إرشاد القلوب: ص ١٩٩ - ٢٠٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٩ ح ٦.

٧. محمد ١٩.

٨. المحاسن: ج ١ ص ٤٥٣ ح ١٠٤٥ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ﴿

٧٠٦٢. رسول الله ﷺ: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْفِقَةُ.^١

٧٠٦٣. عنه ﷺ: أَعْظَمُ الْعِبَادَةِ أَجْراً أَخْفَاهَا.^٢

٧٠٦٤. عنه ﷺ: أَنْسَكُ النَّاسِ نُسْكَاً أَنْصَحُهُمْ جَبِيئاً، وَأَسْلَمَهُمْ قَلْباً لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ.^٣

٨ / ١

أَعْبَدِ النَّاسَ

٧٠٦٥. رسول الله ﷺ: مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ أَعْبِدِ النَّاسِ.^٤

٧٠٦٦. عنه ﷺ: إِعْمَلْ بِفَرَائِضِ اللَّهِ تَكُنْ مِنْ أَتَقَى النَّاسِ.^٥

٩ / ١

الْعِبَادَةُ غَيْرُ الْمَقْبُولَةِ

٧٠٦٧. رسول الله ﷺ: الْعِبَادَةُ مَعَ أَكْلِ الْحَرَامِ كَالْبِنَاءِ عَلَى الرَّمْلِ، وَقِيلَ: عَلَى الْمَاءِ.^٦

٧٠٦٨. عنه ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ مَلَكاً يُنَادِي عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ كُلِّ لَيْلَةٍ: مَنْ أَكَلَ حَرَاماً لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ

صَرْفاً وَلَا عَدَلاً. وَالصَّرْفُ النَّافِلَةُ، وَالْعَدْلُ الْقَرِيبَةُ.^٧

« ج ٩٠ ص ١٩٠ ح ٢٨.

١. الغصن: ص ٣٠ ح ١٠٤ عن ابن عمر، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٧ ح ١١.

٢. قرب الإسناد: ص ١٣٥ ح ٤٧٥ عن أبي البخترى عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٥١ ح ١.

٣. الكافي: ج ٢ ص ١٦٣ ح ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٣٨ ح ١١٧.

٤. الغصن: ص ١٢٥ ح ١٢٢ عن أنس بن محمد أبي مالك عن أبيه عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عن الإمام علي ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٥ ح ٢.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٨٢ ح ٤ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٩٦ ح ٤.

٦. عدة الداعي: ص ١٤١، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٥٨ ح ٥٦.

٧. عدة الداعي: ص ١٤٠، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٦ ح ٧٢.

٧٠٦٩. عَنْهُ ﷺ: لَا يَكْتَسِبُ الْعَبْدُ مَالًا حَرَامًا فَيَتَصَدَّقُ مِنْهُ فَيُوجِرُ عَلَيْهِ، وَلَا يُنْفِقُ مِنْهُ فَيُبَارِكُ

اللَّهُ لَهُ فِيهِ، وَلَا يَتْرُكُهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ إِلَّا كَانَ رَاذَةً (زَادَهُ) إِلَى النَّارِ.^١

٧٠٧٠. عَنْهُ ﷺ: دِرْهَمٌ يَرُدُّهُ الْعَبْدُ إِلَى الْخُصْمَاءِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ عِبَادَةِ أَلْفِ سَنَةٍ، وَخَيْرٌ لَهُ مِنْ عِتْقِ

أَلْفِ رَقَبَةٍ، وَخَيْرٌ لَهُ مِنْ أَلْفِ حِجَّةٍ وَعُمْرَةٍ.^٢

٧٠٧١. عَنْهُ ﷺ: مَنْ اكْتَسَبَ مَالًا حَرَامًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صَدَقَةً وَلَا عِتْقًا وَلَا حَجًّا وَلَا اعْتِمَارًا،

وَكَتَبَ اللَّهُ جَلًّا وَعَزًّا بِعَدْدِ أَجْرِ ذَلِكَ أَوْزَارًا، وَمَا بَقِيَ مِنْهُ بَعْدَ مَوْتِهِ كَانَ زَادَهُ إِلَى النَّارِ،

وَمَنْ قَدَّرَ عَلَيْهَا فَتَرَكَهَا مَخَافَةَ اللَّهِ دَخَلَ^٣ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، وَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ.^٤

١٠ / ١

النَّشَاطُ فِي الْعِبَادَةِ



٧٠٧٢. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: آفَةُ الْعِبَادَةِ الْفَتْرَةُ.^٥

٧٠٧٣. عَنْهُ ﷺ: خُذُوا مِنَ الْعِبَادَةِ مَا تُطِيقُونَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَسْأَمُ حَتَّى تَسْأَمُوا.^٦

١١ / ١

النَّقْصِيرُ فِي الْعِبَادَةِ

٧٠٧٤. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَ اللَّهُ ﷻ: لَا يَتَّكِلِ الْعَامِلُونَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ الَّتِي يَعْمَلُونَ بِهَا لِثَوَابِي؛

فَإِنَّهُمْ لَوْ اجْتَهِدُوا وَاتَّبَعُوا أَنْفُسَهُمْ أَعْمَارَهُمْ فِي عِبَادَتِي كَانُوا مُقْصَّرِينَ، غَيْرَ بِالْغَيْنِ

١. عُدَّة الداعي: ص ٩٣، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٤ ح ٦٧.

٢. جامع الأخبار: ص ٤٤١ ح ١٢٤٣، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٢٩٥ ح ١١.

٣. في المصدر «كان» وما أثبتناه من اعلام الدين: ص ٤١٤.

٤. ثواب الأعمال: ص ٣٣٤ ح ١ عن أبي هريرة وعبد الله بن عباس، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٦٢ ح ٣٠.

٥. الخصال: ص ٤١٦ ح ٧ عن مسعدة بن صدقة الربيعي عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٩

ص ٣٨٩ ح ٥٩.

٦. كنز العمال: ج ٣ ص ٢٩ ح ٥٣٠١ عن أبي أمامة.

فِي عِبَادَتِهِمْ كُنَّةٌ عِبَادَتِي فِيمَا يَطْلُبُونَ مِنْ كَرَامَتِي^١.

١٢/١

جَزَاءُ الْإِخْلَاصِ فِي الْعِبَادَةِ

٧٠٧٥. رسول الله ﷺ: إِذَا قَالَ [أَيُّ الْعَبْدِ]: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ»^٢، قَالَ اللَّهُ ﷻ: صَدَقَ عَبْدِي إِيَّايَ يَعْبُدُ، أَشْهَدُكُمْ لِأُثْبِينَتِهِ عَلَى عِبَادَتِهِ ثَوَابًا يَغِطُّهُ كُلُّ مَنْ خَالَفَهُ فِي عِبَادَتِهِ لِي^٣.

١٣/١

النَّاسُ كُلُّهُمْ عِبَادُ اللَّهِ

٧٠٧٦. رسول الله ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ عِبَادُ اللَّهِ وَفِي قَبْضَتِهِ وَأَنَا رَسُولُهُ إِلَيْكُمْ^٤.

١٤/١

تَرْكُ الْعِبَادَةِ

٧٠٧٧. رسول الله ﷺ: مَا أَقْبَحَ الْفَقْرَ بَعْدَ الْغِنَى، وَأَقْبَحَ الْخَطِيئَةَ بَعْدَ الْمَسْكَنَةِ! وَأَقْبَحُ مِنْ ذَلِكَ الْعَابِدُ لِلَّهِ ثُمَّ يَدَعُ عِبَادَتَهُ^٥.

١. الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٢١٢ ح ٣٦٨ عن أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَاءِ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ ع، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٨٥ ح ٤٥.

٢. الفاتحة: ٥.

٣. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٢٤٠ ح ٢٥٣ عن مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ يَسَارٍ عَنِ الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ عَنِ آبَائِهِ ع، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٦٠ ح ٤٧.

٤. شرح الأخبار: ج ٢ ص ٢٦٢ ح ٥٦٤ عن ابْنِ عَبَّاسٍ.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٨٤ ح ٦ عن السَّكُونِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ع، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٥٦ ح ١٣.

١٥/١

عَبْدُ السَّوِّ

٧٠٧٨. رسول الله ﷺ: يَسْأَلُ الْعَبْدُ عَبْدَ لَهُ وَجْهَانِ، يَقْبَلُ بِوَجْهِهِ وَيُدْبِرُ بِوَجْهِهِ، إِنْ أُوتِيَ أَخُوهُ

الْمُسْلِمُ خَيْرًا حَسَدَهُ، وَإِنْ ابْتَلِيَ خَذَلَهُ.^١

٧٠٧٩. عنه ﷺ: يَسْأَلُ الْعَبْدُ عَبْدَ أَوْلَاهُ نُطْفَةً، ثُمَّ يَعُودُ جِيْفَةً، ثُمَّ لَا يَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِهِ فِيمَا بَيْنَ

ذَلِكَ.^٢

٧٠٨٠. عنه ﷺ: يَسْأَلُ الْعَبْدُ عَبْدَ خُلِقَ لِلْعِبَادَةِ فَأَلْهَتْهُ الْعَاجِلَةُ عَنِ الْآجِلَةِ، فَازِلَ الرَّغْبَةِ الْعَاجِلَةَ

وَشَقِيَ بِالْعَاقِبَةِ.^٣

٧٠٨١. عنه ﷺ: يَسْأَلُ الْعَبْدُ عَبْدَ تَجَبَّرَ وَاخْتَالَ، وَنَسِيَ الْكَبِيرَ الْمُتَعَالِ.^٤

٧٠٨٢. عنه ﷺ: يَسْأَلُ الْعَبْدُ عَبْدَ عَتَا وَبَغَى، وَنَسِيَ الْجَبَّارَ الْأَعْلَى.^٥

٧٠٨٣. عنه ﷺ: يَسْأَلُ الْعَبْدُ عَبْدَ لَهُ هَوًى يُضِلُّهُ، وَنَفْسٌ تُذِلُّهُ.^٦

٧٠٨٤. عنه ﷺ: يَسْأَلُ الْعَبْدُ عَبْدَ لَهُ طَمَعٌ يَقُودُهُ إِلَى طَبْعٍ.^٧

١. النوادر للراوندي: ص ١٤٥ ح ١٩٨ عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣٥ ح ٤٧.

٢. النوادر للراوندي: ص ١٤٥ ح ١٩٨ عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣٥ ح ٤٧.

٣. النوادر للراوندي: ص ١٤٥ ح ١٩٨ عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣٥ ح ٤٧.

٤. النوادر للراوندي: ص ١٤٥ ح ١٩٨ عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣٥ ح ٤٧.

٥. النوادر للراوندي: ص ١٤٥ ح ١٩٨ عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣٥ ح ٤٧.

٦. النوادر للراوندي: ص ١٤٥ ح ١٩٨ عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣٥ ح ٤٧.

٧. أي الدنس (النهاية: ج ٣ ص ١١٢).

٨. النوادر للراوندي: ص ١٤٥ ح ١٩٨ عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣٥ ح ٤٧.

الفصل الثاني

طاعة الله

١ / ٢

الحثُّ على طاعة الله والرسولِ وأولي الأمرِ

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾^١.

الحديث

٧٠٨٥ . رسول الله ﷺ : الطاعةُ قُرَّةُ الْعَيْنِ^٢.

٧٠٨٦ . عنه ﷺ : إِنَّهُ لَا يَدْرِكُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ^٣.

٧٠٨٧ . الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَدَبَ نَبِيِّهِ عَلَى مَحَبَّتِهِ، فَقَالَ : «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ»^٤ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ ﷺ : «وَمَا أَنَاكُمْ الرَّسُولُ فَخَذُّوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا»^٥.

١ . النساء : ٥٩ .

٢ . بحار الأنوار : ج ٧٠ ص ١٠٥ ح ٨ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام .

٣ . الكافي : ج ٢ ص ٧٤ ح ٢ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٠ ص ٩٦ ح ٣ .

٤ . القلم : ٤ .

٥ . الحشر : ٧ .

٦ . الكافي : ج ١ ص ٢٦٥ ح ١ عن أبي اسحاق النحوي ، بحار الأنوار : ج ١٧ ص ٣ ح ١ .

٧٠٨٨ . عَنْهُ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَ نَبِيَّهُ ﷺ حَتَّى إِذَا أَقَامَهُ عَلَى مَا أَرَادَ قَالَ لَهُ : «وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ
عَنِ الْجَاهِلِينَ»^١ ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاهُ اللَّهُ فَقَالَ : «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ
عَظِيمٍ» ، فَلَمَّا زَكَاهُ فَوَضَّ إِلَيْهِ دِينَهُ فَقَالَ : «مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ
فَانْتَهُوا»^٢ .

٢ / ٢

الْجِهَادُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ

٧٠٨٩ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اجْتَهِدُوا فِي الْعَمَلِ ، فَإِنْ قَصَرَ بِكُمْ ضَعُفٌ فَكُفُّوا عَنِ الْمَعَاصِي^٣ .
٧٠٩٠ . عَنْهُ ﷺ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، شَمُّرُوا فَإِنَّ الْأَمْرَ جِدٌّ ، وَتَاهَبُوا فَإِنَّ الرَّحِيلَ قَرِيبٌ ،
وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ السَّفَرَ بَعِيدٌ ، وَخَفُّوا أَنْقَالَكُمْ ، فَإِنَّ وِرَاءَكُمْ عَقَبَةً كَوْوَدًا لَا يَقْطَعُهَا إِلَّا
الْمُخِفُّونَ^٤ .

٧٠٩١ . عَنْهُ ﷺ - لِأَبِي ذَرٍّ - : احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ^٥ .

٣ / ٢

صِفَةُ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ

٧٠٩٢ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فِي حَبَّةِ الْوَدَاعِ - : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، وَاللَّهِ مَا مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ
وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا وَقَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ^٦ .

١ . الأعراف : ١٩٩ .

٢ . بصائر الدرجات : ص ٣٧٩ ح ٥ عن اسحاق بن عمار ، بحار الأنوار : ج ١٧ ص ٨ ح ١١ .

٣ . أعلام الدين : ص ١٥٣ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٧١ ح ٧ .

٤ . أعلام الدين : ص ٣٤٣ عن أنس ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٨٦ ح ١٠ .

٥ . مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٣٧٧ ح ٢٦٦١ عن أبي ذر ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٨٧ ح ٣ .

٦ . الكافي : ج ٢ ص ٧٤ ح ٢ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٧٠ ص ٩٦ ح ٣ .

الفصل الثالث

الْعَمَلُ

١ / ٣

الْحَثُّ عَلَى إِذَا الْفَرَائِضِ^١

٧٠٩٣ . رسول الله ﷺ : إِعْمَلْ بِفَرَائِضِ اللَّهِ تَكُنْ أَتَقَى النَّاسَ^١.

٧٠٩٤ . المواعظ العددية: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَا عَلِيُّ، تُرِيدُ سِتِّمِائَةَ أَلْفٍ شَاةٍ، أَوْ سِتِّمِائَةَ أَلْفٍ دِينَارٍ، أَوْ سِتِّمِائَةَ أَلْفٍ كَلِمَةٍ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سِتِّمِائَةَ أَلْفٍ كَلِمَةٍ. فَقَالَ ﷺ : إِجْمَعْ سِتِّمِائَةَ أَلْفٍ كَلِمَةٍ فِي سِتِّ كَلِمَاتٍ؛ يَا عَلِيُّ إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ يَسْتَغْلُونَ بِالْفَضَائِلِ فَاسْتَغِلْ أَنْتَ بِإِتِمَامِ الْفَرَائِضِ، وَإِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ يَسْتَغْلُونَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا فَاسْتَغِلْ أَنْتَ بِعَمَلِ الْآخِرَةِ، وَإِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ يَسْتَغْلُونَ بِعُيُوبِ النَّاسِ فَاسْتَغِلْ أَنْتَ بِعُيُوبِ نَفْسِكَ، وَإِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ يَسْتَغْلُونَ بِتَزْيِينِ الدُّنْيَا فَاسْتَغِلْ أَنْتَ بِتَزْيِينِ الْآخِرَةِ، وَإِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ يَسْتَغْلُونَ بِكَثْرَةِ الْعَمَلِ فَاسْتَغِلْ أَنْتَ بِصَفْوَةِ الْعَمَلِ، وَإِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ يَتَوَسَّلُونَ بِالْخَلْقِ فَتَوَسَّلْ أَنْتَ بِالْخَالِقِ^٢.

١ . الكافي: ج ٢ ص ٨٢ ح ٤ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٩٦ ح ٤.

٢ . المواعظ العددية: ص ٢٩٣.

٢ / ٣

الْحَثُّ عَلَى مَدَاوِمَةِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ

٧٠٩٥. رسول الله ﷺ: الْمُدَاوِمَةُ عَلَى الْعَمَلِ فِي أَتْبَاعِ الْآثَارِ وَالسُّنَنِ وَإِنْ قَلَّ، أَرْضَى اللَّهُ وَأَنْفَعُ

عِنْدَهُ فِي الْعَاقِبَةِ مِنَ الْجَهْدِ فِي الْبِدْعِ وَأَتْبَاعِ الْأَهْوَاءِ.^١

٧٠٩٦. الترغيب والترهيب عن عائشة: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَصِيرٌ، وَكَانَ يَحْجُرُهُ بِاللَّيْلِ فَيُصَلِّي

عَلَيْهِ، وَيَبْسُطُهُ بِالنَّهَارِ فَيَجْلِسُ عَلَيْهِ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَوَبُّونَ^٢ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيُصَلُّونَ

بِصَلَاتِهِ حَتَّى كَثُرُوا، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا

تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ.

وفي رواية: وَكَانَ آلُ مُحَمَّدٍ إِذَا عَمِلُوا عَمَلًا أَتَبَتُوهُ.^٣

٧٠٩٧. الترغيب والترهيب عن عائشة وَأُمِّ سَلَمَةَ - لَمَّا سُئِلَتَا عَنْ أَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ -:

مَا دِيمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّ.^٤

٧٠٩٨. رسول الله ﷺ: أَمَّا الْمُدَاوِمَةُ عَلَى الْخَيْرِ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ: تَرْكُ الْفَوَاحِشِ، وَالْبُعْدُ مِنَ

الطَّيِّسِ، وَالتَّحَرُّجُ، وَالْيَقِينُ، وَحُبُّ النِّجَاحِ، وَطَاعَةُ الرَّحْمَنِ، وَتَعْظِيمُ الْبُرْهَانِ،

وَاجْتِنَابُ الشَّيْطَانِ، وَالْإِجَابَةُ لِلْعَدْلِ، وَقَوْلُ الْحَقِّ، فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلَ بِمُدَاوِمَةِ

الْخَيْرِ.^٥

٧٠٩٩. عنه ﷺ: إِنَّ النَّفْسَ مَلُولَةً، وَإِنْ أَحَدَكُمُ لَا يَدْرِي مَا قَدَرُ الْمُدَّةِ، فَلْيَنْظُرْ مِنَ الْعِبَادَةِ

١. الكافي: ج ٨ ص ٨٨ ح ١ عن اسماعيل بن مخلد السراج عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢١٦ ح ٩٣.

٢. أي يرجعون (كما في هامش المصدر).

٣. الترغيب والترهيب: ج ٤ ص ١٢٨ ح ١.

٤. الترغيب والترهيب: ج ٤ ص ١٣٠ ح ٦.

٥. تحف العقول: ص ١٧، بحار الأنوار: ج ١ ص ١١٨ ح ١١.

ما يُطِيقُ، ثُمَّ لِيُدَاوِمَ عَلَيْهِ، فَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دِيمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّ.^١
 ٧١٠٠. عَنْهُ ﷺ: إِكْلَفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، فَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى
 اللَّهِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ.^٢

٣ / ٣

أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ

٧١٠١. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ أَحْمَرُهَا.^٣
 ٧١٠٢. عَنْهُ ﷺ: أَفْضَلُ الْعَمَلِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ.^٤
 ٧١٠٣. عَنْهُ ﷺ: لَمَّا سُئِلَ عَنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ -: إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَإِطْيَابُ الْكَلَامِ.^٥
 ٧١٠٤. عَنْهُ ﷺ: - أَيْضاً -: الْعِلْمُ بِاللَّهِ، وَالْفِقْهُ فِي دِينِهِ.^٦
 ٧١٠٥. عَنْهُ ﷺ: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ إِيْمَانُ بِاللَّهِ وَتَصَدِيقُ بِهِ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَحَجٌّ مَبْرُورٌ،
 وَأَهْوَنُ عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَلِينُ الْكَلَامِ وَالسَّمَاخَةُ وَحُسْنُ الْخُلُقِ، وَأَهْوَنُ
 عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ لَا تَتَّهِمُ اللَّهَ فِي شَيْءٍ قَضَاهُ اللَّهُ عَلَيْكَ.^٧
 ٧١٠٦. عَنْهُ ﷺ: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ إِيْمَانٌ لَا شَكَّ فِيهِ، وَجِهَادٌ لَا غُلُولَ فِيهِ، وَحِجَّةٌ مَبْرُورَةٌ.^٨
 ٧١٠٧. عَنْهُ ﷺ: أَفْضَلُ الْعَمَلِ الصَّلَاةُ عَلَى مِيقَاتِهَا، ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ، ثُمَّ أَنْ يَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ

١. كنز العمال: ج ٣ ص ٣٠ ح ٥٣١٢ نقلًا عن المعجم الاوسط عن ابن عمر.

٢. كنز العمال: ج ٣ ص ٣٠ ح ٥٣٠٩ عن عائشة.

٣. بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٩١ نقلًا عن الغرر للسيد المرتضى.

٤. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٦٣.

٥. المحاسن: ج ١ ص ٤٥٥ ح ١٠٥٠، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣١٢ ح ١٢.

٦. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٨٢.

٧. كنز العمال: ج ١٥ ص ٩٤٨ ح ٤٣٦٣٩ عن عبادة بن الصامت.

٨. كنز العمال: ج ١٥ ص ٩٤٩ ح ٤٣٦٤٥ عن عبد الله بن حبشي النخعي.

لِسَانِكَ ١.

٧١٠٨ . عَنْهُ ﷺ: سَيِّدُ الْأَعْمَالِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: إِنْصَافُكَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ، وَمُوَاسَاةُكَ الْأَخَ فِي اللَّهِ ﷻ، وَذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى كُلِّ حَالٍ ٢.

٧١٠٩ . عَنْهُ ﷺ: أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُورُورُ (الَّذِي) ٣ تُدْخِلُهُ عَلَى الْمُؤْمِنِ، تَطَرُّدُهُ عَنْهُ جَوْعَتُهُ أَوْ تَكْشِيفُهُ عَنْهُ كُرْبَتُهُ ٤.

٧١١٠ . الْإِمَامُ عَلِيُّ ﷺ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لَيْسَ شَيْءٌ أَفْضَلَ عِنْدِي مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَيَّ، وَالرِّضَا بِمَا قَسَمْتُ ٥.



٤ / ٣

مَرْكَزُ تَحْقِيقِ كَوْنِ وَفِعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
مَنْ يَقْبَلْ عَمَلَهُ

٧١١١ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ -: يَا أَبَا ذَرٍّ، كُنْ بِالْعَمَلِ بِالتَّقْوَى أَشَدَّ اهْتِمَاماً مِنْكَ بِالْعَمَلِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَقِلُّ عَمَلٌ بِالتَّقْوَى، وَكَيْفَ يَقِلُّ عَمَلٌ يُتَقَبَّلُ؟! يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: «إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ» ٦، ٧.

١. كنز العمال: ج ١٥ ص ٨٢٣ ح ٤٣٢٧١ نقلاً عن شعب الإيمان عن ابن مسعود.

٢. الخصال: ص ١٢٥ ح ١٢١ عن الإمام الصادق ﷺ؛ بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٥٠ ح ٣.

٣. لا توجد كلمة «الذي» في بحار الأنوار، وهو الأصح.

٤. الكافي: ج ٢ ص ١٩١ ح ١١ عن مالك بن عطية عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٩٥ ح ٢٤.

٥. إرشاد القلوب: ص ١٩٩، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢١ ح ٦.

٦. المائدة: ٢٧.

٧. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٥ ح ٢٦٦١ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٦ ح ٣.

٥ / ٣

مَنْ لَا يَنْفَعُهُ عَمَلُهُ

٧١١٢. رسول الله ﷺ: ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ عَمَلٌ: وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ ﷻ، وَخُلُقٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ، وَجِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ^١.
٧١١٣. عنه ﷺ: ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ عَمَلٌ: وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ ﷻ، وَعِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ السَّفِيهِ، وَعَقْلٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ^٢.
٧١١٤. عنه ﷺ: ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَوْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ فَلَا تَعْتَدَنَّ بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ: تَقْوَى يَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ ﷻ، أَوْ جِلْمٌ يَكْفِي بِهِ السَّفِيَةَ، أَوْ خُلُقٌ يَعْيشُ بِهِ فِي النَّاسِ^٣.
٧١١٥. عنه ﷺ: ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يَتِمَّ لَهُ عَمَلٌ: وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ ﷻ، وَخُلُقٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ، وَجِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ^٤.
٧١١٦. عنه ﷺ: ثَلَاثَةٌ لَا يَنْفَعُ مَعَهُنَّ عَمَلٌ: الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَغُفُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ^٥.
٧١١٧. عنه ﷺ: مَا عَمِلَ مَنْ لَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ^٦.

٦ / ٣

أَدَبُ الْعَمَلِ

٧١١٨. رسول الله ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِ مَسْعُودٍ - : يَا بْنَ مَسْعُودٍ، إِذَا عَمِلْتَ عَمَلًا فَأَعْمَلْ بِعِلْمٍ

١. الخصال: ص ١٢٥ ح ١٢١ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٧١ ح ١٣.

٢. تحف العقول: ص ٧، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٦٢ ح ٤.

٣. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٩٠ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٩٤ ح ٦٣.

٤. الكافي: ج ٢ ص ١١٦ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام.

٥. كنز العمال: ج ١٦ ص ٣٥ ح ٤٣٨٢٤ نقلًا عن المعجم الكبير عن ثوبان.

٦. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٤ ح ٢٦٦١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٥ ح .

وعقلٍ، وإِيَّاكَ وَأَنْ تَعْمَلَ عَمَلًا بِغَيْرِ تَذَبُّرٍ وَعِلْمٍ؛ فَإِنَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ عُزْلَاهُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾^١.

٧ / ٣

مَا يَنْبَغِي الْإِسْكَالَ عَلَيْهِ فِي النَّجَاهِ

٧١١٩. رسول الله ﷺ: لَنْ يَنْجِيَ أَحَدًا عَمَلُهُ، وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ^٢.
٧١٢٠. عنه ﷺ: قَالَ اللَّهُ ﷻ: ... لَا يَتَّكِلُ الْعَامِلُونَ (الْمُؤْمِنُونَ) عَلَى أَعْمَالِهِمْ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا لِثَوَابِي؛ فَإِنَّهُمْ لَوْ اجْتَهِدُوا وَاتَّعَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَعْمَارَهُمْ فِي عِبَادَتِي كَانُوا مُقْصَرِينَ غَيْرَ بِالْغَيْنِ فِي عِبَادَتِهِمْ كُنَّةَ عِبَادَتِي فِيمَا يَطْلُبُونَ عِنْدِي مِنْ كَرَامَتِي، وَالنَّعِيمِ فِي جَنَانِي، وَلَكِنْ بِرَحْمَتِي فَلْيَتَّقُوا^٣.

٨ / ٣

شِدَّةُ الْحَاجَةِ إِلَى الْعَمَلِ فِي الْقِيَامَةِ

٧١٢١. رسول الله ﷺ: لَوْ كَانَ لِرَجُلٍ عَمَلٌ سَبْعِينَ نَبِيًّا لَا سَتَقَلَّ عَمَلُهُ، مِنْ شِدَّةِ مَا يَرَى يَوْمَئِذٍ [يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ]^٤.
٧١٢٢. عنه ﷺ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا جُرَّ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ يَوْمٍ وَلَدَ إِلَى يَوْمٍ يَمُوتُ هَرَمًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ ﷻ لَحَقَّرَ ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَوْ دَّ أَنْهُ يُرَدُّ إِلَى الدُّنْيَا كَيْمَا يَزِدَّ مِنَ الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ^٥.

١. النحل: ٩٢.

٢. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦١ ح ٢٦٦٠ عن عبدالله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١١٠ ح ١.

٣. كنز العمال: ج ٣ ص ٣١ ح ٥٣١٦ عن أبي هريرة.

٤. التمهيد: ص ٥٧ ح ١١٥ عن أبي عبيدة الحذاء عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٥١ ح ٥٣.

٥. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٠ ح ٢٦٦١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٢ ح ٣.

٦. كنز العمال: ج ١٥ ص ٧٨٨ ح ٤٣١٢٠ عن محمد بن أبي عمرة المزني.

٩ / ٣

إِتْقَانُ الْعَمَلِ

٧١٢٣. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَقَنَّهُ.^١
٧١٢٤. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ مِنَ الْعَامِلِ إِذَا عَمِلَ أَنْ يُحْسِنَ.^٢
٧١٢٥. الإمام الصادق عليه السلام: لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي قَبْرِهِ خَلَّاءَ فَسَوَّاهُ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا فَلْيَتَقَنْ.^٣
٧١٢٦. عنه عليه السلام - أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقِيلَ: إِنَّ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ قَدْ مَاتَ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَامَ أَصْحَابُهُ... فَتَزَلَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى لَحَدَهُ وَسَوَّى عَلَيْهِ اللَّيِّنَ، وَجَعَلَ يَقُولُ: نَاوِلْنِي حَجَرًا، نَاوِلْنِي تُرَابًا رَطْبًا، يَسُدُّ بِهِ مَا بَيْنَ اللَّيِّنِ، فَلَمَّا أَنْ فَرَّغَ وَحَثَا التُّرَابَ عَلَيْهِ وَسَوَّى قَبْرَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَبْلَى وَيَصِلُ إِلَيْهِ الْبَلَى، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ عَبْدًا إِذَا عَمِلَ عَمَلًا فَأَحْكَمَهُ.^٤

١٠ / ٣

ظُهُورُ الشَّرَائِرِ

٧١٢٧. رسول الله ﷺ: مَنْ أَسْرَّ مَا يُرْضِي اللَّهَ أَظْهَرَ اللَّهُ لَهُ مَا يَسْرُهُ، وَمَنْ أَسْرَّ مَا يُسْخِطُ اللَّهَ تَعَالَى أَظْهَرَ اللَّهُ مَا يُخْزِيهِ.^٥

١. كنز العمال: ج ٣ ص ٩٠٧ ح ٩١٢٨ نقلًا عن شعب الإيمان عن عائشة.
٢. كنز العمال: ج ٣ ص ٩٠٧ ح ٩١٢٩ نقلًا عن شعب الإيمان عن كليب.
٣. الكافي: ج ٣ ص ٢٦٣ ح ٤٥ عن ابن القداح، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١٥٧ ح ١٦.
٤. علل الشرائع: ص ٣١٠ ح ٤ عن عبد الله بن سنان، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٢٢٠ ح ١٤.
٥. وفي المصدر: «يحزنه» وما أثبتناه من بحار الأنوار.
٦. الأمل للطوسي: ص ١٨٢ ح ٣٠٦ عن أبي قلابة، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٦٥ ح ١٠.

٧١٢٨. عنه ﷺ: مَا أَسْرَّ عَبْدٌ سِرِيرَةً إِلَّا أَلْبَسَهُ اللَّهُ رِدَاءَهَا إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ.^١
٧١٢٩. عنه ﷺ: لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ يَعْمَلُ فِي صَخْرَةٍ صَمَاءٍ لَيْسَ لَهَا بَابٌ وَلَا كَوَّةٌ لَخَرَجَ عَمَلُهُ لِلنَّاسِ كَأَنَّهُ مَا كَانَ.^٢

١١/٣

عَرَضُ الْأَعْمَالِ عَلَى اللَّهِ

الكتاب

﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُزَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنْزِلُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.^٣

الحديث

٧١٣٠. رسول الله ﷺ: تُعَرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، فَمِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَيُغْفَرُ لَهُ، وَمِنْ تَائِبٍ فَيَتَابُ عَلَيْهِ، وَيُرَدُّ أَهْلُ الضَّغَائِنِ لِضَغَائِنِهِمْ حَتَّىٰ يَتُوبُوا.^٤
٧١٣١. عنه ﷺ: يَطَّلِعُ اللَّهُ إِلَىٰ جَمِيعِ خَلْقِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاجِرٍ.^٥

١٢/٣

عَرَضُ الْأَعْمَالِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

الكتاب

﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾

١. كنز العمال: ج ٣ ص ٢٥ ح ٥٢٧٥ عن جندب البجلي.

٢. كنز العمال: ج ٣ ص ٢٥ ح ٥٢٧٤ عن أبي سعيد.

٣. التوبة: ٩٤.

٤. المعجم الاوسط: ج ٧ ص ٢٥١ ح ٧٤١٩ عن جابر.

٥. الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٤٥٩ ح ١٨.

فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ^١.

«وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ عَمَلَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَعُوفٌ رَحِيمٌ^٢».

الحديث

٧١٣٢. رسول الله ﷺ: إِنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ كُلَّ يَوْمٍ، فَمَا كَانَ مِنْ حَسَنٍ اسْتَرَدْتُ اللَّهَ لَكُمْ، وَمَا كَانَ مِنْ قَبِيحٍ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ^٣.

٧١٣٣. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ تُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلَّ صَبَاحٍ أِبْرَارِهَا وَفُجَّارِهَا، فَاحْذَرُوا فَلَيْسَتْ خِيٍّ أَحَدُكُمْ أَنْ يُعْرَضَ عَلَى نَبِيِّهِ الْعَمَلُ الْقَبِيحُ^٤.

٧١٣٤. عنه عليه السلام: تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْمَالُ الْعِبَادِ كُلَّ صَبَاحٍ أِبْرَارِهَا وَفُجَّارِهَا، فَاحْذَرُوهَا؛ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: «اعْمَلُوا فَيَسِيرَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ»^٥.

٧١٣٥. الإمام الرضا عليه السلام: إِنَّ الْأَعْمَالَ تُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أِبْرَارِهَا وَفُجَّارِهَا^٦.

١. التوبة: ١٠٥.

٢. البقرة: ١٤٣.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٩١ ح ٥٨٢، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٥٥٠ ح ٢.

٤. تفسير القمي: ج ١ ص ٣٠٤ عن محمد بن الحسن الصفار، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ١٤٩ ح ٤٤.

٥. الكافي: ج ١ ص ٢١٩ ح ١ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ١٣١ ح ٣.

٦. الكافي: ج ١ ص ٢٢٠ ح ٦ عن الوشاء، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ١٣١ ح ٤.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الرابع

النِّيَّةُ

١ / ٤

دَوْرُ النِّيَّةِ فِي الْعَمَلِ

الكتاب

﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ، فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا﴾^١.

الحديث

٧١٣٦ . رسول الله ﷺ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَرَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ.^٢

٧١٣٧ . عنه ﷺ - لَمَّا أُغْزِيَ عَلِيًّا ؓ فِي سَرِيَّةٍ، فَقَالَ رَجُلٌ لِأَخٍ لَهُ: أُغْزِ بِنَا فِي سَرِيَّةٍ عَلَيٍّ لَعَلَّنَا نَصِيبُ خَادِمًا أَوْ دَابَّةً أَوْ شَيْئًا نَتَّبَلَّغُ بِهِ -: إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ غَزَا ابْتِغَاءَ مَا عِنْدَ اللَّهِ فَقَدْ وَفَّقَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ غَزَا يُرِيدُ عَرَضَ الدُّنْيَا أَوْ نَوَى عِقَالًا لَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَّا مَا نَوَى.^٣

١ . الإسراء: ٨٤.

٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ٤٢٤ ح ٧٢٧٢ عن عمر .

٣ . الأمالي للطوسي: ص ٦١٨ ح ١٢٧٤ عن علي بن جعفر وعلي بن موسى كلاهما عن الإمام الكاظم عن

آبائنا ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢١٢ ح ٣٨.

٧١٣٨ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَمْ يَنْوَ إِلَّا عِقَالاً فَلَهُ مَا نَوَى.^١

٧١٣٩ . عَنْهُ ﷺ: - فِي جَلَدِ رَجُلٍ وَنَشَاطِهِ لَمَّا قَالَ أَصْحَابُهُ فِيهِ: لَوْ كَانَ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ! -: إِنْ

كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صِغَاراً فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى

أَبَوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ يُعَقِّهَا فَهُوَ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ [يَسْعَى] رِيَاءً وَمُقَاخَرَةً فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ.^٢

٧١٤٠ . عَنْهُ ﷺ: أَفْضَلُ الْعَمَلِ النَّيَّةُ الصَّادِقَةُ.^٤

٢ / ٤

دَوْرُ النَّبِيِّ فِي الْحَشْرِ

مَرْكَزُ تَحْقِيقِ كَوْنِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

الكتاب

﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَآئِرُ﴾.^٥

الحديث

٧١٤١ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى تَيَاتِهِمْ.^٦

٧١٤٢ . عَنْهُ ﷺ: إِنَّمَا يَبْعَثُ اللَّهُ الْمُقْتَتِلِينَ عَلَى النَّيَّاتِ.^٧

١ . كنز العمال: ج ٤ ص ٣٣٦ ح ١٠٧٧٧ عن عباد.

٢ . ما بين المعقوفين أثبتناه من الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٦٣ ح ١٠.

٣ . الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٦٣ ح ١٠.

٤ . المعجم الكبير: ج ١٩ ص ١٢٩ عن كعب بن عجرة.

٥ . الطارق: ٩.

٦ . كنز العمال: ج ٣ ص ٤٢٠ ح ٧٢٤٥ عن جابر.

٧ . كنز العمال: ج ٤ ص ٣٣٦ ح ١٠٧٧٨ نقلاً عن ابن عساكر عن عمر.

٣ / ٤

نَوَابِغُ نِيَّةِ الْخَيْرِ

٧١٤٣ . الترغيب والترهيب عن أنس بن مالك: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَقَدْ تَرَكْتُكُمْ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَاماً مَا سِرْتُمْ مَسِيراً وَلَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ وَلَا قَطَعْتُمْ مِنْ وَادٍ إِلَّا وَهُمْ مَعَكُمْ . قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَكَيْفَ يَكُونُونَ مَعَنَا وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟! قَالَ: حَبَسَهُمُ الْعُدْرُ.^١

٧١٤٤ . كنز العمال عن الزبير بن العوام عن رسول الله ﷺ: تَرَكْنَا فِي الْمَدِينَةِ أَقْوَاماً لَا نَقْطَعُ وَادِياً وَلَا نَصْعَدُ صُعُوداً وَلَا نَهْبِطُ هُبُوطاً إِلَّا كَانُوا مَعَنَا . قَالُوا: كَيْفَ يَكُونُونَ مَعَنَا وَلَمْ يَشْهَدُوا؟! قَالَ: يَتَابِعُهُمْ.^٢

٧١٤٥ . رسول الله ﷺ - لِأَبِي ذَرٍّ - : يَا أَبَا ذَرٍّ، هُمْ بِالْحَسَنَةِ وَإِنْ لَمْ تَعْمَلْهَا، لِكَيْلَا تُكْتَسَبَ مِنَ الْغَافِلِينَ.^٣

٧١٤٦ . عنه ﷺ: مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يَقُومَ يُصَلِّيَ مِنَ اللَّيْلِ فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ حَتَّى أَصْبَحَ كُتِبَ لَهُ مَا نَوَى، وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ.^٤

٧١٤٧ . الترغيب والترهيب عن مَعْنٍ بْنِ يَزِيدَ: كَانَ أَبِي يَزِيدُ أَخْرَجَ ذَنَانِيرَ يَتَصَدَّقُ بِهَا فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَجِئْتُ فَأَخَذْتُهَا فَأَتَيْتُهَا بِهَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ، مَا إِلَيَّكَ أَرَدْتُ، فَخَاصَمْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا يَزِيدُ، وَلَكَ مَا أَخَذْتَ يَا مَعْنُ.^٥

١ . الترغيب والترهيب: ج ١ ص ٥٧ ح ١٨ .

٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ٤٢٢ ح ٧٢٦١ .

٣ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٨ ح ٢٦٦١ عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٨ ح ٣ .

٤ . الترغيب والترهيب: ج ١ ص ٦٠ ح ٢٧ عن أبي الدرداء .

٥ . الترغيب والترهيب: ج ١ ص ٦٠ ح ٢٥ .

٤ / ٤

نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ

٧١٤٨. رسول الله ﷺ: نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ.^١
٧١٤٩. عنه ﷺ: نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ، وَعَمَلُ الْمُنَافِقِ خَيْرٌ مِنْ نِيَّتِهِ، وَكُلُّ يَعْمَلُ عَلَى نِيَّتِهِ، فَإِذَا عَمِلَ الْمُؤْمِنُ عَمَلًا نَارَ فِي قَلْبِهِ نُورٌ.^٢
٧١٥٠. عنه ﷺ: نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ، وَنِيَّةُ الْفَاجِرِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ.^٣
٧١٥١. عنه ﷺ: نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ، وَنِيَّةُ الْكَافِرِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ، وَكُلُّ عَامِلٍ يَعْمَلُ عَلَى نِيَّتِهِ.^٤
٧١٥٢. عنه ﷺ: نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ أَبْلَغُ مِنْ عَمَلِهِ.^٥
٧١٥٣. عنه ﷺ: نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ أَبْلَغُ مِنْ عَمَلِهِ، وَكَذَلِكَ الْفَاجِرُ.^٦
٧١٥٤. عنه ﷺ: نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ ﷻ لَيُعْطِي الْعَبْدَ عَلَى نِيَّتِهِ مَا لَا يُعْطِيهِ عَلَى عَمَلِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّيَّةَ لَا رِيَاءَ فِيهَا، وَالْعَمَلَ يُخَالِطُهُ الرِّيَاءُ.^٧

٥ / ٤

الْحَفْظُ عَلَى النَّيَّةِ الصَّالِحَةِ فِي كُلِّ شَيْءٍ

٧١٥٥. رسول الله ﷺ: يَا أَبَا ذَرٍّ، لِيَكُنْ لَكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ نِيَّةٌ صَالِحَةٌ، حَتَّى فِي النَّوْمِ وَالْأَكْلِ.^٨

١. كنز العمال: ج ٣ ص ٤١٩ ح ٧٢٣٦ نقلاً عن شعب الإيمان عن أنس .
 ٢. كنز العمال: ج ٣ ص ٤١٩ ح ٧٢٣٧ نقلاً عن المعجم الكبير عن سهل بن سعد .
 ٣. كنز العمال: ج ٣ ص ٤٢٤ ح ٧٢٧١ نقلاً عن العسكري في الأمثال عن نواس بن سمعان .
 ٤. الكافي: ج ٢ ص ٨٤ ح ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧ ص ١٨٩ ح ٢ .
 ٥. كنز العمال: ج ٣ ص ٤٢٤ ح ٧٢٦٩ عن ثابت البناني .
 ٦. الأمالي للطوسي: ص ٤٥٤ ح ١٠١٣ عن الفضيل بن يسار عن الإمام الباقر ﷺ وعن الإمام الصادق عن أبياته ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٠٨ ح ٢٣ .
 ٧. كنز العمال: ج ٣ ص ٤٢٤ ح ٧٢٧٠ نقلاً عن الديلمي عن أبي موسى .
 ٨. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٠ ح ٢٦٦١ .

الفصل الخامس

الإخلاص

١ / ٥

فضل الإخلاص

الكتاب

«قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا تُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ» إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ^١.
«إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ»^٢.

الحديث

٧١٥٦. رسول الله ﷺ - مُخْبِرًا عَنْ جَبْرِئِيلَ عَنِ اللَّهِ ﷻ أَنَّهُ قَالَ - : الإِخْلَاصُ سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِي،

اسْتَوْدَعْتُهُ قَلْبَ مَنْ أَحْبَبْتُ مِنْ عِبَادِي.^٣

٧١٥٧. عنه ﷺ: بِالْإِخْلَاصِ تَتَفَاضَلُ مَرَاتِبُ الْمُؤْمِنِينَ.^٤

٧١٥٨. عنه ﷺ: اْعْمَلْ لِرُوحِهِ وَاحِدٍ يَكْفِيكَ الْوُجُوهَ كُلَّهَا.^٥

١. ص: ٨٢ و ٨٣.

٢. الفاتحة: ٥.

٣. منية المريد: ص ١٣٣، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٤٩ ح ٢٤.

٤. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٩.

٥. كنز العمال: ج ٣ ص ٢٣ ح ٥٢٦٠ عن أنس.

١٦٠ حِكْمُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ / ج ٥

٧١٥٩. عنه ﷺ: ثَلَاثٌ لَا يَغْلُ عَلَىٰ هُنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَالتَّصِيحَةُ لِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَالزُّرُومُ لَجَمَاعَتِهِمْ^١.

٧١٦٠. عنه ﷺ: إِنَّمَا نَصَرَ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِضَعْفَانِهَا بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ^٢.

٢ / ٥

كَهَايَةِ الْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ مَعَ الْإِخْلَاصِ

٧١٦١. رسول الله ﷺ: أَخْلِصْ قَلْبَكَ يَكْفِكَ الْقَلِيلُ مِنَ الْعَمَلِ^٣.

٧١٦٢. عنه ﷺ: أَخْلِصْ دِينَكَ يَكْفِكَ الْقَلِيلُ مِنَ الْعَمَلِ^٤.



مرکز تحقیقات کلامی و فقهی
٣ / ٥
فَضْلُ الْمُخْلِصِ

٧١٦٣. رسول الله ﷺ: طُوبَىٰ لِلْمُخْلِصِينَ، أُولَٰئِكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى، تَنْجِلِي عَنْهُمْ كُلَّ فِتْنَةٍ ظَلَمَاءَ^٥.

٧١٦٤. عنه ﷺ: الْعُلَمَاءُ كُلُّهُمْ هَلَكَى إِلَّا الْعَامِلِينَ، وَالْعَامِلُونَ كُلُّهُمْ هَلَكَى إِلَّا الْمُخْلِصِينَ، وَالْمُخْلِصُونَ عَلَىٰ خَطَرٍ^٦.

١. الخصال: ص ١٤٩ ح ١٨٢ عن عبد الله بن أبي يعفور عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٦٧ ح ٣.

٢. تفسير القرطبي: ج ٢ ص ٢٦ عن أبي سعيد الخدري.

٣. بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٧٥ ح ١٥ نقلاً عن بعض الطرق العامة.

٤. كنز العمال: ج ٣ ص ٢٣ ح ٥٢٥٧ نقلاً عن أبي الدنيا في الإخلاص عن معاذ.

٥. كنز العمال: ج ٣ ص ٢٤ ح ٥٢٦٨ عن ثوبان.

٦. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٨.

٤ / ٥

دَوْرُ الْإِخْلَاصِ فِي قَبُولِ الْأَعْمَالِ

٧١٦٥ . رسول الله ﷺ: إِذَا عَمِلْتَ عَمَلًا فاعْمَلْهُ لِلَّهِ خَالِصًا؛ لِأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْ عِبَادِهِ الْأَعْمَالُ إِلَّا مَا كَانَ خَالِصًا^١.

٧١٦٦ . عنه ﷺ: أَخْلِصُوا أَعْمَالَكُمْ لِلَّهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ إِلَّا مَا خَلَصَ لَهُ^٢.

٧١٦٧ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا، وَابْتَغِ بِهِ وَجْهَهُ^٣.

٥ / ٥

الدِّينُ الْخَالِصُ



مركز تحقيقات كويتية إسلامية

الكتاب

﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾^٤.
﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ^٥.

الحديث

٧١٦٨ . رسول الله ﷺ: تَمَامُ الْإِخْلَاصِ اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ^٦.

١ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٢ ح ٢٦٦٠ عن عبدالله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٣ ح ١.

٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ٢٣ ح ٥٢٥٨ عن الضحاك بن قيس .

٣ . كنز العمال: ج ٣ ص ٢٣ ح ٥٢٦١ عن أبي أمامة .

٤ . الزمر: ٣.

٥ . الزمر: ١١ و ١٢.

٦ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٦٩ ح ٤٤٣٩٩ عن سالم بن أبي .

٧١٦٩. بحار الأنوار عن أبي هريرة و عبد الله بن عباس: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: ... أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ ﷻ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً لَمْ يَخْلُطْ مَعَهَا غَيْرَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ. فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! وَكَيْفَ يَقُولُهَا مُخْلِصاً لَا يَخْلُطُ مَعَهَا غَيْرَهَا؟ فَسَرُّ لَنَا هَذَا حَتَّى نَعْرِفَهُ.

فَقَالَ: نَعَمْ، حِرْصاً عَلَى الدُّنْيَا وَجَمْعاً لَهَا مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا، وَرِضاً بِهَا، وَأَقْوَامٌ يَقُولُونَ أَقَاوِيلَ الْأَخْيَارِ وَيَعْمَلُونَ أَعْمَالَ الْجَبَابِرَةِ، فَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ ﷻ وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ وَهُوَ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فَلَهُ الْجَنَّةُ، فَإِنْ أَخَذَ الدُّنْيَا وَتَرَكَ الْآخِرَةَ فَلَهُ النَّارُ.^١



٧١٧٠. رسول الله ﷺ عن جبرئيل عليه السلام - لَمَّا سَأَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ تَفْسِيرِ الْإِخْلَاصِ -: الْمُخْلِصُ الَّذِي لَا يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئاً حَتَّى يَجِدَ، وَإِذَا وَجَدَ رَضِيَ، وَإِذَا بَقِيَ عِنْدَهُ شَيْءٌ أُعْطَاهُ فِي اللَّهِ، فَإِنْ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ الْمَخْلُوقَ فَقَدْ أَقَرَّ لِلَّهِ ﷻ بِالْعُبُودِيَّةِ، وَإِذَا وَجَدَ فَرَضِيَ فَهُوَ عَنِ اللَّهِ رَاضٍ، وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ رَاضٍ، وَإِذَا أُعْطِيَ لِلَّهِ ﷻ فَهُوَ عَلَى حَدِّ الثَّقَةِ بِرَبِّهِ ﷻ.^٢

٧١٧١. رسول الله ﷺ: أَمَّا عَلَامَةُ الْمُخْلِصِ فَأَرْبَعَةٌ: يَسْلَمُ قَلْبُهُ، وَتَسْلَمُ جَوَارِحُهُ، وَيَذَلَّ خَيْرُهُ، وَكَفَّتْ شَرُّهُ.^٣

١. بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٦٠ ح ٣٠.

٢. معاني الأخبار: ص ٢٦١ ح ١، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٧٤ ح ١٩.

٣. تحف العقول: ص ٢١، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٢١ ح ١١.

٧ / ٥

حَقِيقَةُ الْإِخْلَاصِ

٧١٧٢. رسول الله ﷺ: إِنَّ لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً، وما بَلَغَ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِخْلَاصِ حَتَّى لَا يُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ عَمَلٍ لِلَّهِ^١.

٨ / ٥

آثَارُ الْإِخْلَاصِ

٧١٧٣. رسول الله ﷺ: مَا أَخْلَصَ عَبْدٌ لِلَّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً إِلَّا جَرَتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ^٢.

٧١٧٤. عنه ﷺ: قَالَ اللَّهُ ﷻ: لَا أُطْلِعُ عَلَى قَلْبٍ عَبْدٍ فَأَعْلَمُ مِنْهُ حُبَّ الْإِخْلَاصِ لِعَطَاعَتِي لَوْجْهِي وَإِتِّغَاءَ مَرْضَاتِي إِلَّا تَوَلَّيْتُ تَقْوِيمَهُ وَسَيَّاسَتَهُ^٣.

٧١٧٥. عنه ﷺ: مَنْ أَصْلَحَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، وَمَنْ أَصْلَحَ جَوَانِبَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ بَرَانِيَتَهُ، وَمَنْ أَرَادَ وَجْهَ اللَّهِ أَنَالَهُ اللَّهُ وَجْهَهُ وَوُجُوهَ النَّاسِ^٤.

١. عدة الداعي: ص ٢٠٣، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٣٠٤ ح ٥١.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٩ ح ٣٢١ عن دارم بن قبيصة عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٤٢ ح ١٠.

٣. بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ١٣٦ ح ١٦ عن الإمام الصادق عليه السلام.

٤. كنز العمال: ج ١٥ ص ٧٩٨ ح ٤٣١٦٦ نقلاً عن الديلمي عن قدامة بن عبد الله بن عمار عن رجل.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل السادس

الخُشُوعُ

١ / ٦

فَضْلُ الْخُشُوعِ

الكتاب

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِيقُونَ﴾^١.
﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾^٢.

الحديث

٧١٧٦. رسول الله ﷺ: إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ يُرْفَعُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْأَمَانَةُ وَالْخُشُوعُ، حَتَّى لَا تَكَادُ تَرَى خَاشِعًا^٣.

٢ / ٦

صِفَاتُ الْخَاشِعِينَ

الكتاب

﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ، يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ، زَوْجَهُ، إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ

١. الحديد: ١٦.

٢. الإسراء: ١٠٩.

٣. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٨ ح ٢٦٦١ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٩ ح ٣.

وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ^١.

الحديث

٧١٧٧. رسول الله ﷺ: أَمَّا عَلَامَةُ الْخَاشِعِ فَأَرْبَعَةٌ: مُرَاقِبَةُ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَرُكُوبُ

الْجَمِيلِ، وَالتَّفَكُّرُ لَيَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالْمُنَاجَاةُ لِلَّهِ^٢.

٧١٧٨. عنه ﷺ - فِي جَوَابِ السُّؤَالِ عَنِ الْخُشُوعِ -: التَّوَاضُّعُ فِي الصَّلَاةِ، وَأَنْ يُقْبَلَ الْعَبْدُ بِقَلْبِهِ

كُلِّهِ عَلَى رَبِّهِ ﷻ^٣.

٣/٦

تَخَشُّعُ النَّفَاقِ^٤

٧١٧٩. رسول الله ﷺ: إِيَّاكُمْ وَتَخَشُّعُ النَّفَاقِ، وَهُوَ أَنْ يَرَى الْجَسَدُ خَاشِعًا وَالْقَلْبُ لَيْسَ

بِخَاشِعٍ^٥.

٧١٨٠. عنه ﷺ: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ خُشُوعِ النَّفَاقِ: خُشُوعِ الْبَدَنِ وَنِفَاقِ الْقَلْبِ^٥.

٧١٨١. عنه ﷺ: مَا زَادَ خُشُوعَ الْجَسَدِ عَلَى مَا فِي الْقَلْبِ فَهُوَ عِنْدَنَا نِفَاقٌ^٦.

١. الأنبياء: ٩٠.

٢. تحف العقول: ص ٢٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٢٠ ح ١١.

٣. الجعفریات: ص ٣٨ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٦٤ ح ٦٦.

٤. تحف العقول: ص ٦٠، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٤ ح ١٨٨.

٥. كنز العمال: ج ٧ ص ٥٢٦ ح ٢٠٠٨٩ عن أبي بكر.

٦. الكافي: ج ٢ ص ٣٩٦ ح ٦.

الفصل السابع

خِدْمَةُ النَّاسِ

١ / ٧

الْحَثُّ عَلَى قَضَاءِ الْحَوَائِجِ

٧١٨٢. رسول الله ﷺ: مَنْ سَعَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ فَكَأَنَّمَا عَبْدُ اللَّهِ تِسْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ، صَائِماً نَهَارَهُ قَائِماً لَيْلَهُ.^١

٧١٨٣. عنه ﷺ: مَنْ مَشَى فِي عَوْنِ أَخِيهِ وَمَنْفَعَتِهِ فَلَهُ ثَوَابُ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.^٢

٧١٨٤. عنه ﷺ: مَنْ قَضَى لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ حَاجَةً كَانَ كَمَنْ عَبْدَ اللَّهِ ذَهْرَهُ.^٣

٧١٨٥. عنه ﷺ: مَنْ قَضَى لِمُؤْمِنٍ حَاجَةً قَضَى اللَّهُ لَهُ حَوَائِجَ كَثِيرَةً أَذْنَاهُنَّ الْجَنَّةُ.^٤

٧١٨٦. كتاب من لا يحضره الفقيه عن مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام

١. بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣١٥ ح ٧٢ نقلاً عن كتاب قضاء الحقوق عن ابن مهران عن الإمام الحسين عن أبيه عليه السلام.

٢. ثواب الأعمال: ص ٣٤٠ ح ١ عن أبي هريرة وعبد الله بن عباس، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٦٧ ح ٣٠.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٤٨١ ح ١٠٥١ عن أبي بصير عن يحيى بن القاسم الأسدي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٠٢ ح ٤٠.

٤. قرب الإسناد: ص ١١٩ ح ٤١٨ عن الحسين بن علوان عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٨٥ ح ٧.

فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّ فُلَانًا لَهُ عَلَيَّ مَالٌ وَيُرِيدُ أَنْ يَحْبِسَنِي، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا عِنْدِي مَالٌ فَأَقْضِيَ عَنْكَ. قَالَ: فَكَلِّمْنِي، قَالَ: فَلَيْسَ ﷺ نَعْلَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، أُنْسِيَّتْ اعْتِكَافَكَ؟ فَقَالَ لَهُ: لَمْ أُنْسَ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ أَبِي ﷺ يُحَدِّثُ عَنْ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ سَعَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَكَأَنَّمَا عَبَدَ اللَّهَ ﷻ تِسْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ، صَائِمًا نَهَارَهُ، قَائِمًا لَيْلَهُ.^١

٢ / ٧

بَابُ خِدْمَةِ الْمُؤْمِنِ^٢

٧١٨٧. رسول الله ﷺ: أَيُّمَا مُسْلِمٍ خَدَمَ قَوْمًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِثْلَ عَدَدِهِمْ خُدَامًا فِي الْجَنَّةِ.^٢

٧١٨٨. عنه ﷺ: خِدْمَةُ الْمُؤْمِنِ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ دَرَجَةٌ لَا يَذْرُكُ فَضْلُهَا إِلَّا بِمِثْلِهَا.^٣

٣ / ٧

بَابُ مَنْ كَسَا أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ^٤

٧١٨٩. رسول الله ﷺ: مَنْ كَسَا أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَزِيٍّ كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ سُنْدُسِ الْجَنَّةِ وَاسْتَبْرَقِهَا وَخَرِيرِهَا، وَلَمْ يَزَلْ يَخْوُضُ فِي رِضْوَانِ اللَّهِ مَا دَامَ عَلَى الْمَكْسُوفِ مِنْهُ سِلْكٌ.^٤

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٨٩ ح ٢١٠٨.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٢٠٧ ح ١ عن أبي المعتمر عن الإمام علي ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٥٧ ح ٣.

٣. مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٤٢٩ ح ١٤٥٢٤ نقلاً عن أبي القاسم الكوفي في كتاب الأخلاق.

٤. بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٩٢ ح ١١ نقلاً عن الشهيد الثاني في كتاب الغيبة عن عبد الله بن سليمان النوفلي عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ.

٤ / ٧

ثَوَابُ السَّقْيِ

٧١٩٠. رسول الله ﷺ: فِي الْكَيْدِ الْحَازَّةِ أَجْرٌ.^١

٧١٩١. عنه ﷺ: إِنْ الرَّجُلُ إِذَا سَقَى امْرَأَتَهُ الْمَاءَ أَجَرَ.^٢

٧١٩٢. عنه ﷺ: إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُكَ فَاسْقِ الْمَاءَ عَلَى الْمَاءِ.^٣

٥ / ٧

أَدَبُ السَّقْيِ

٧١٩٣. عنه ﷺ: لِيَشْرَبَ سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ.^٤

٧١٩٤. عنه ﷺ: سَيِّدُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ، وَسَاقِيهِمْ آخِرُهُمْ شُرْباً.^٥

إِشْرَافُ مَنْعٍ عَنْ قَضَاءِ حَاجَةِ أَخِيهِ

٧١٩٥. رسول الله ﷺ: مَنْ مَنَعَ طَالِباً حَاجَتَهُ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى قَضَائِهَا فَعَلَيْهِ مِثْلُ خَطِيئَةِ عَشَارٍ.^٦

١. كنز العمال: ج ٦ ص ٣٦١ ح ١٦٠٦٣ عن سراقه بن مالك.

٢. كنز العمال: ج ٦ ص ٤٢٥ ح ١٦٣٨٠ عن العرياض.

٣. كنز العمال: ج ٦ ص ٤٢٥ ح ١٦٣٧٧ عن أنس.

٤. المحاسن: ج ٢ ص ٢٤٠ ح ١٧٤٠ عن ابن القُدَّاح عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٥٥ ح ٢٤.

٥. كنز العمال: ج ٦ ص ٧١٠ ح ١٧٥١٨ نقلاً عن أبي نعيم في الأربعين الصوفية عن أنس.

٦. ثواب الأعمال: ص ٣٤١ ح ١ عن أبي هريرة وعبد الله بن عباس، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٦٩ ح ٣٠.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

البَابُ الثَّانِي الصَّلَاةُ وَمُقَدِّمَاتُهَا

الفصل الأول	الْوُضُوءُ
الفصل الثاني	الْأَذَانُ
الفصل الثالث	الْحَثُّ عَلَى الصَّلَاةِ
الفصل الرابع	آدَابُ الصَّلَاةِ
الفصل الخامس	تَرْكُ الصَّلَاةِ وَالْإِسْتِخْفَافُ بِهَا
الفصل السادس	أَهَارُ الصَّلَاةِ
الفصل السابع	قَبُولُ الصَّلَاةِ
الفصل الثامن	تَغْفِيَةُ الصَّلَاةِ
الفصل التاسع	سَبْرُ النَّبِيِّ فِي الصَّلَاةِ
الفصل العاشر	صَلَاةُ اللَّيْلِ
الفصل الحادي عشر	صَلَاةُ الْجَنَازَةِ
الفصل الثاني عشر	صَلَاةُ الْجُمُعَةِ



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الأول

الْوُضُوءُ

١/١

فَضْلُ الْوُضُوءِ

٧١٩٦. رسول الله ﷺ: الْوُضُوءُ نِصْفُ الْإِيمَانِ ١.
٧١٩٧. عنه ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ ؑ -: يَا عَلِيُّ، ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ، وَثَلَاثُ كَفَّارَاتٍ، وَثَلَاثُ مُهْلِكَاتٍ، وَثَلَاثُ مُنْجِيَّاتٍ، فَأَمَّا الدَّرَجَاتُ فِإِسْبَاحُ الْوُضُوءِ فِي السَّبَرَاتِ ٢، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَالْمَشْيُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ... ٣.
٧١٩٨. عنه ﷺ: مَنْ أَسْبَغَ الْوُضُوءَ فِي الْبَرْدِ الشَّدِيدِ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كِفْلَانِ، وَمَنْ أَسْبَغَ الْوُضُوءَ فِي الْحَرِّ الشَّدِيدِ كَانَ لَهُ أَجْرُ كِفْلٍ ٤.
٧١٩٩. عنه ﷺ: مَنْ أَسْبَغَ الْوُضُوءَ فِي الْبَرْدِ الشَّدِيدِ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كِفْلَانِ ٥.

١. النوادر للراوندي: ص ١٩٢ عن الإمام علي ؑ، بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ٢٣٨ ح ١٢.

٢. السَّبَرَاتُ: جمع سَبْرَةٍ: الغدَاة الباردة، وقيل: ما بين السَّحَرِ إِلَى الصَّبَاحِ (لسان العرب: ج ٤ ص ٣٤١). وفي بعض نسخ المصدر «السَّنَوَاتُ» (كما في هامش المصدر).

٣. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٢٥ ح ٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام علي ؑ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٥٢ ح ٣.

٤. كنز العمال: ج ٩ ص ٢٩١ ح ٢٦٠٥٩ عن الإمام علي ؑ.

٥. كنز العمال: ج ٩ ص ٢٨٧ ح ٢٦٠٣٩ نقلاً عن المعجم الأوسط عن الإمام علي ؑ.

١٧٤ حَكَمُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ / ج ٥

٧٢٠٠ . عَنْهُ ﷺ: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ، وَإِعْمَالُ الْأَقْدَامِ إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، يَغْسِلُ الْخَطَايَا غَسْلًا^١.

٧٢٠١ . عَنْهُ ﷺ: إِذَا تَوَضَّأَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، فَإِنْ قَعَدَ قَعَدَ مَغْفُورًا لَهُ^٢.

٧٢٠٢ . عَنْهُ ﷺ: إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ تَحَاطُّ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا تَحَاطُّ وَرَقُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ^٣.

٢ / ١

فَضْلُ كَثْرَةِ الْوُضُوءِ وَوَأَمْرِ الطَّهَارَةِ

الكتاب

«وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَجِيزِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَجِيزِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَّبِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ»^٤.
«لَا يَنْقُصُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ»^٥.

الحديث

٧٢٠٣ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَكْثَرُ مِنَ الطَّهْوَرِ يَزِيدُ اللَّهَ فِي عُمْرِكَ، وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عَلَى طَهَارَةٍ فافْعَلْ؛ فَإِنَّكَ تَكُونُ إِذَا مِتَّ عَلَى الطَّهَارَةِ شَهِيدًا^٦.
٧٢٠٤ . عَنْهُ ﷺ: إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَزَالَ عَلَى الْوُضُوءِ؛ فَإِنَّهُ مَنْ أَتَاهُ الْمَوْتُ وَهُوَ عَلَى وَضُوءٍ

١ . كنز العمال: ج ٩ ص ٢٨٤ ح ٢٦٠٢٧ عن الإمام علي عليه السلام.

٢ . كنز العمال: ج ٩ ص ٢٨٤ ح ٢٦٠٣١ عن أبي امامة.

٣ . كنز العمال: ج ٩ ص ٢٨٤ ح ٢٦٠٣٠ نقلاً عن شعب الإيمان عن سلمان.

٤ . البقرة: ٢٢٢.

٥ . الواقعة: ٧٩.

٦ . الأُمَالِي لِلْمَغِيد: ص ٦٠ ح ٥ عن أنس بن مالك، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٩٦ ح ٨١.

أُعْطِيَ الشَّهَادَةُ^١.

٧٢٠٥ . عنه عليه السلام: إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ أَبْدَأَ عَلَى وَضُوءٍ فافْعَلْ ؛ فَإِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ إِذَا قَبِضَ رُوحَ

الْعَبْدِ وَهُوَ عَلَى وَضُوءٍ كُتِبَ لَهُ شَهَادَةٌ^٢.

٧٢٠٦ . عنه عليه السلام: الطَّاهِرُ النَّائِمُ كَالصَّائِمِ الْقَائِمِ^٣.

٣ / ١

تَجَلَّى بِالْوُضُوءِ

٧٢٠٧ . رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنْ تَوَضَّأَ عَلَى طَهْرٍ كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ^٤.

٤ / ١

آثَارُ الْوُضُوءِ فِي الْقِيَامَةِ

٧٢٠٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله : يَحْشُرُ اللَّهُ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ الْأُمَمِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ^٥.

٧٢٠٩ . عنه عليه السلام : تَرُدُّونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ ، لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِكُمْ^٦.

٧٢١٠ . عنه عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ : كَيْفَ تَعْرِفُ أُمَّتَكَ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ فِيمَا بَيْنَ نُوحٍ إِلَى أُمَّتِكَ - : هُمْ غُرٌّ

مُحَجَّلُونَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ ، لَيْسَ لِأَحَدٍ كَذَلِكَ غَيْرِهِمْ ، وَأَعْرِفَهُمْ أَنَّهُمْ يُؤْتُونَ كُتُبَهُمْ

بِأَيْمَانِهِمْ^٧.

١ . كنز العمال: ج ٩ ص ٢٩٣ ح ٢٦٠٦٦ نقلاً عن الحكيم عن أنس .

٢ . كنز العمال: ج ٩ ص ٢٩٣ ح ٢٦٠٦٥ نقلاً عن شعب الإيمان عن أنس .

٣ . كنز العمال: ج ٩ ص ٢٧٧ ح ٢٥٩٩٩ نقلاً عن الفردوس عن عمرو بن حريث .

٤ . كنز العمال: ج ٩ ص ٢٨٨ ح ٢٦٠٤٢ عن ابن عمر .

٥ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٠٠ عن الإمام علي عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ٢٣٧ ح ١١ .

٦ . صحيح مسلم: ج ١ ص ٢١٨ ح ٣٨ عن حذيفة .

٧ . الترغيب والترهيب: ج ١ ص ١٥١ ح ٦ عن أبي الدرداء .

٧٢١١. عَنْهُ ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَنْ أَحَدَّثَ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ فَقَدْ جَفَانِي، وَمَنْ أَحَدَّثَ وَتَوَضَّأَ وَلَمْ يُصَلِّ رَكَعَتَيْنِ وَلَمْ يَدْعُنِي فَقَدْ جَفَانِي، وَمَنْ أَحَدَّثَ وَتَوَضَّأَ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ [وَأَدْعَانِي فَلَمْ أَجِبْهُ فِيمَا يَسْأَلُ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ فَقَدْ جَفَوْتُهُ؛ وَلَسْتُ بِرَبِّ جَافٍ] ١.

٥ / ١

وُضُوءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٧٢١٢. الْكَافِي عَنْ زُرَّارَةَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: أَلَا أَحْكِي لَكُمْ وُضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقُلْنَا: بَلَى، فَدَعَا بِقُعْبٍ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ ثُمَّ وَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ حَسَرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ، ثُمَّ غَمَسَ فِيهِ كَفَّهُ الْيُمْنَى، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا إِذَا كَانَتْ الْكَفُّ طَاهِرَةً، ثُمَّ غَرَفَ فَمَلَأَهَا مَاءً فَوَضَعَهَا عَلَى جَبِينِهِ، ثُمَّ قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ» وَسَدَلَهُ عَلَى أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ، ثُمَّ أَمَرَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَظَاهِرِ جَبِينِهِ مَرَّةً وَاحِدَةً، ثُمَّ غَمَسَ يَدَهُ الْيُسْرَى فَعَرَفَ بِهَا مِلَأَهَا، ثُمَّ وَضَعَهُ عَلَى مِرْفَقِهِ الْيُمْنَى، وَأَمَرَ كَفَّهُ عَلَى سَاعِدِهِ حَتَّى جَرَى الْمَاءُ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ، ثُمَّ غَرَفَ بِيَمِينِهِ مِلَأَهَا فَوَضَعَهُ عَلَى مِرْفَقِهِ الْيُسْرَى، وَأَمَرَ كَفَّهُ عَلَى سَاعِدِهِ حَتَّى جَرَى الْمَاءُ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ، وَمَسَحَ مُقَدَّمَ رَأْسِهِ وَظَهَرَ قَدَمَيْهِ بِبِلَّةٍ يَسَارِهِ وَبِسَقِيَّةٍ بِلَّةٍ يُمْنَاهُ ٢.

١. سقطت الواو من المصدر، وأثبتناها من بحار الأنوار.

٢. إرشاد القلوب: ص ٦٠، بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ٣٠٨ ح ١٨.

٣. الكافي: ج ٣ ص ٢٥ ح ٤.

وُضوءُ النَّبِيِّ ﷺ^١

ذكرت كيفية الوضوء في القرآن^٢ وبعد نزول الآية المتعلقة به عمل بها النبي ﷺ طوال الأيام والليالي وكل يوم وليلة عدّة مرات، حتّى اشتهرت سيرته ﷺ في ذلك؛ ولكن وقعت بعض الاختلافات فيما بعد في نقل هذه السيرة.

وكما يشير لنا التأريخ والفقه فإنّه لم يحدث اختلاف مهمّ في كيفية الوضوء حتّى نهاية عهد الخليفتين الأوّل والثاني، ولم يكن الصحابة والمسلمون في صدر الإسلام بحاجة بعد وفاة رسول الله ﷺ إلى نقل هذه الكيفية، بل والنقاش حولها؛ وذلك بسبب معاصرهم له^٣. ولكنّ موضوع وضوء النبي ﷺ طرّح فجأةً من قبل عثمان في عهد خلافته، وطبق النقول المتعدّدة^٤. فقد هبّ لمعارضته بعض الصحابة، وبعد أن أظهر بشكل عملي كيفية خاصّة للوضوء، اعتبرها وضوء النبي ﷺ.

الرواية الأولى: وضوء عثمان

في هذا الوضوء يغسل الوجه واليدين والرجلان ولا يمسح إلّا الرأس، فيكون الوضوء مؤلّفاً من ثلاث غسلات ومسح واحد^٥.

١. يجدر ذكره أنّ هذا البحث أعدّه الفاضل المحترم الشيخ عبد الهادي المسعودي.

٢. المائدة: ٦.

٣. وضوء النبي ﷺ: ج ١ ص ٣٠-٣٥.

٤. نفس المصدر: ص ٤٠-٤٣.

٥. يجدر ذكره أنّ القليل أفتوا بالجمع بين المسح وغسل القدمين، وقال البعض مثل الحسن البصري «»

وذكر كل من البخاري ومسلم في كتابيهما أنَّ هذا الوضوء لعثمان^١. وجاء في أحد النقول أن عثمان كان يغسل كل واحد من الأعضاء ثلاث مرّات، ويغسل رجله أيضاً إلى الكعبين، ولكنّه يمسح الرأس مرّة واحدة. وفي الختام اعتبر هذا الوضوء، وضوء رسول الله ﷺ.

ورغم أن الروايات عديدة ومختلفة^٢، ولكنّ معظمها يدلّ على تأكيد عثمان على هذا الوضوء الخاص، واختلافه عن عمل البعض من الصحابة.

ويقول عثمان في نقل آخر يُظهر حدوث الاختلاف في كيفية الوضوء:
«إنّ ناساً يتحدّثون عن رسول الله ﷺ أحاديث لا أدري ما هي، إلّا أنّي رأيت رسول الله ﷺ توضّأ مثل وضوئي هذا»^٣.

مضافاً إلى ذلك فقد نقل المتقي الهندي في كنز العمال عن أبي مالك الدمشقي قوله: «إنّ عثمان بن عفّان اختلف في خلافته في الوضوء»^٤.
ثمّ نسب وضوءاً شبيهاً بالسابق إلى عثمان.

القرينة الأخرى على ظهور الاختلاف في الوضوء في عهد عثمان تتمثّل في جدول يظهر أنّ أياً من الصحابة لم يتحدّث عن الوضوء بقدر عثمان. ويفيد هذا الجدول الذي تناول بالدراسة والبحث روايات ثلاثين صحابياً كثيري الرواية، بأنّ اثنين أو ثلاثة من الصحابة فقط رووا أحاديث حول الوضوء، على أنّ أحاديث

﴿ بالتخيير (راجع: بدائع الصنائع: ج ١ ص ٥).

١. صحيح البخاري: ج ١ ص ٤٨؛ صحيح مسلم: ج ١ ص ١٤٢.

٢. على سبيل المثال فقد ذكر بعضهم قيد «ثلاثاً» في «مسح الرأس والرجل»، ولم يذكر البعض الآخر هذا القيد، وذكر البعض «مسح الرجلين»، والبعض الآخر «غسل الرجلين» (راجع: مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٤٨ ح ٤٨٧-٤٨٩؛ سنن الدارقطني: ج ١ ص ٨٥ و٨٦ ح ٩-١٣).

٣. صحيح مسلم: ج ١ ص ٢٠٧ ح ٨.

٤. كنز العمال: ج ٩ ص ٤٤٣ ح ٢٦٨٩٠.

اثنين منهم، هما عبدالله بن عباس وعلي بن أبي طالب عليهما السلام لا تتجاوز عدد الأصابع؛ ولكن عثمان له وحده أكثر من عشرين حديثاً في هذا المجال.^١

واعتبرت بعض الروايات وضوء عدد من الصحابة والتابعين مثل وضوء عثمان أو مؤيداً لوضوئه؛ ولكننا لم نجد سوى اثنين منهم (عبدالله بن زيد بن عاصم، وعبدالله بن عمرو بن العاص) وأما الباقيون فليس لرواياتهم سند، أو نصّ مقبول.^٢

الرواية الثانية: وضوء الصحابة

في هذا الوضوء المؤلف من غسلين ومسحين، يغسل الوجه واليدين، ويمسح الرأس والرجلان مرة واحدة في الجميع حسب المتعارف عليه، وإن كان غسل الوجه واليد مرة أخرى سائغاً أيضاً؛ وأما الغسل ثلاث مرات فهو غير واجب، بل غير جائز. والقائلون بهذا الشكل من الوضوء هم أشخاص مثل عبدالله بن عباس، رفاعه بن رافع، تميم بن عاصم المازني، أوس بن أبي أوس الثقي، البراء بن عازب، وكذلك الإمام علي.^٣

ومما يجدر ذكره أن هناك أقوالاً مشابهة بين التابعين أيضاً.^٤

الرواية الثالثة: وضوء أهل البيت عليهم السلام

اختلفت الروايات بشأن موقف الإمام علي عليه السلام تجاه الاختلاف الحاصل في الوضوء، وتدل رواية أو روايتان على الوضوء الثلاثي.

١. نسب حديث إلى عائشة أيضاً، ولكن البعض شكك فيه (وضوء النبي ﷺ: ج ١ ص ٥٠).

٢. قام مؤلف كتاب وضوء النبي بدراسة هذه الروايات وتقييمها، واعتبرها غير مقبولة (وضوء النبي ﷺ: ج ١ ص ٤٨ و ١٣٧).

٣. راجع: وضوء النبي ﷺ: ج ١ ص ٢٦٥-٢٦٩.

٤. راجع: وضوء النبي ﷺ: ج ١ ص ٢٧١-٢٨٩، شرح معاني الآثار: ج ١ ص ٣٥.

فقد روى أحمد في مسنده نقلاً عن عبد الخير:

«قال علي ﷺ: ألا أريكم وضوء رسول الله ﷺ، ثم توضأ ثلاثاً ثلاثاً»^١.
كما جاء في نسخة من كتاب الغارات للثقي أن الإمام علياً ﷺ كتب كتاباً إلى محمد بن أبي بكر حاكم مصر، نسب فيه إلى رسول الله ﷺ وضوءاً يشبه وضوء عثمان^٢.

ولكن هناك روايات على العكس من ذلك. وعلى سبيل المثال، فقد نقل الشيخ المفيد رواية عن الثقي مؤلف الغارات، ينقل فيها وضوء الرواية الثانية عن الإمام علي ﷺ، ويصرح بأن الإمام ﷺ نسبه إلى رسول الله ﷺ^٣.

وقد تمّ تأييد هذه الرواية في الأمالي للطوسي أيضاً، وهي تظهر نوعاً من الاختلاف في نسخ كتاب الغارات. وبالإضافة إلى ذلك، فإنّ هناك نقولاً عديدة تروي المواجهة العامة التي أبداها الإمام علي ﷺ إزاء البدعة والإحداث في الوضوء، وسندرج فيما يلي أحدها. ومن الطريف أن راوي هذه الرواية المتعارضة هو عبد الخير أيضاً، حيث يقول:

«رأيت علياً ﷺ دعا بماءٍ ليتوضأ، فتمسّح به تمسّحاً، ومسح على ظهر قدميه، ثم قال: هذا وضوء من لم يحدث، ثم قال: لولا أنّي رأيت رسول الله ﷺ مسح على ظهر قدميه، رأيت أن بطونهما أحقّ، ثم شرب فضل وضوئه وهو قائم، ثم قال: أين الذين يزعمون أنّه لا ينبغي لأحدٍ أن يشرب قائماً»^٤.

كما يمكن اعتبار تدوين السنّة النبوية ومن جملتها الوضوء بواسطة بعض أصحاب الإمام علي ﷺ نوعاً من تبیین الإمام علي ﷺ لوضوء النبي ﷺ^٥.
على أنّنا لم نأخذ بنظر الاعتبار في كلّ ذلك مستندنا الرئيس في كتاب الكافي

١. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٦٢ ح ١٠٠٧.

٢. الغارات: ج ١ ص ٢٤٤.

٣. الأمالي للمفيد: ص ٢٧٦.

٤. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٤٧ ح ٩٤٣.

٥. رجال النجاشي: ص ٦ الرقم ٢.

الكبير والمعتبر . فقد نقل الكليني بسنده المتصل بالإمام الباقر (ع) (الابن الكبير والصادق للإمام علي (ع)) وضوءه، وأنه يراه عين وضوء رسول الله (ص).^١
واعترفت رواية أخرى وضوء الإمام علي (ع) مرة مرة^٢، وهي تمثل الطرف المقابل لإصرار عثمان على الوضوء الثلاثي، وتدل على الموقف العملي للإمام علي (ع).
جدير ذكره أن أهل بيت رسول الله (ص) رووا وضوءه (ص) بهدف أداء رسالتهم وتقديم الميراث العلمي المستودع لديهم من جانب النبي (ص)، وقدموه بشكل عملي للكثير من أصحابهم^٣. وهذه الروايات تخلو من أي اختلاف وتعارض داخليين، وتتسجم مع وضوء الكثير من الصحابة، كما أنها تتفق مع آية الوضوء^٤.

ونقول في الختام: إن طريق الاحتياط هو الأخذ بقول أهل البيت (ع)، فضلاً عن إحاطة أهل البيت (ع) أكثر من غيرهم بوضوء رسول الله (ص)؛ ذلك لأن أياً من الصحابة والرواة والفقهاء لم يعتبر الوضوء «مرة مرة»^٥ غير صحيح، كما أنهم لم يفتوا بفحوى الرواية المنقولة عن عثمان والمنسوبة إلى النبي (ص)، والتي جاء فيها: «فمن زاد على هذا، أو

مركزية كبرى

١. الكافي: ج ٣ ص ٢٥ ح ٤.

٢. الكافي: ج ٣ ص ٢٧ ح ٩.

٣. الكافي: ج ٣ ص ٢٤-٣٢، تهذيب الأحكام: ج ١ ص ٥٢.

٤. لا شك في أن آية الوضوء تعتبر المسح هو العمل الواجب للرأس، ولكن بعض المفسرين والمحدثين لم يعتبروا العمل الواجب للرجلين قابلاً للاستخراج من الآية استناداً إلى القرائتين بنصب أو جرح «أرجلكم»، ولذلك فقد اعتبروا كلا الرأيين - أي مسح الرجل أو غسلها - متوافقين مع إحدى القرائتين.

ولكننا نرى أن مسح الرجلين يتفق أكثر مع الآية؛ فاستناداً إلى القراءة بجرح «أرجلكم»، دون شك، وفي القراءة بالنصب حسب إحدى احتماليها - والذي لا يعد ضعيفاً بأي وجه -، يجب مسح الرجلين أيضاً؛ لأن «أرجلكم» مجرورة محلاً ومنصوبة لفظاً لحذف خافضها أي «الباء»، وبسبب مجيء الخافض في الكلمة قبلها «برؤوسكم» والعطف عليها دون فاصلة. وبسبب قوة هذا الاحتمال قياساً إلى النصب وكون الكلمة «مفعولاً به» لا «فاغسلوا» أن الفاصلة بين الفعل والمفعول به بهذا المقدار من الطول ليست فصيحة، بل ليست صحيحة في غير الشعر والضرورة، وعلى فرض صحتها، فإن الفصل بكلمة كاملة مستقلة «وامسحوا برؤوسكم» بين الفعل والفاعل، وفي موضع يؤدي إلى الالتباس والإجمال، ليس من شأن أبلغ

كتاب في الوجود (راجع: الميزان في تفسير القرآن: ج ٥ ص ٢٢١-٢٢٤).

٥. الكافي: ج ٣ ص ٢٤ ح ٦ و ٩.

نقص فقد أساء وظلم»^١، بل إنهم يعتبرون الغسل أكثر من مرة هو الأفضل. ومن جهة أخرى، فإن الروايات المنقولة عن أهل البيت عليهم السلام اعتبرت الغسل أكثر من مرتين، موجباً لبطلان الوضوء، فقد جاء فيها:

«من زاد على مرتين لم يؤجر»^٢.

ولذلك، فإن الغسل مرة، أو مرتين في الوضوء يتفق عليه الجميع سوى عثمان. ويصدق هذا الاتفاق أيضاً في بعض تفاصيل الوضوء الأخرى، أي مسح مقدار من الرأس أو كله، غسل «المرافق» في «غسل اليدين»، واتجاه الغسل من الأسفل إلى الأعلى، أو على العكس، رغم أنه لا اتفاق في البعض الآخر، مثل غسل أو مسح «الرجلين»، ومفهوم «الكعب» في الرجلين.

إشكال (شبهة) وجوابه

إن قيل: إن غاية آية الوضوء والهدف من الطهارة هو النظافة، ولذلك، فكلما كان عدد الغسلات والمسحات أكثر، كان أنسب.

قلنا في الجواب: إن الوضوء عبادة ومن الأفعال التوقيفية، ويجب أن نراعي فيها أيضاً المصالح الأخرى، (مثل: السهولة، استطاعة عموم الناس والاقتصاد). ولذلك يمكن عبر الإشارة إلى أحاديث «إن الله يحب أن تؤتي رخصة»^٣، اعتبار التعدد في الوضوء نوعاً من التشدد في الدين، ومتوافقاً مع رأي الذين لا يوافقون التمتع في الحج، وقصر الصلاة في السفر، ورفع حكم الصيام عن المسافر^٤.

١. سنن البيهقي: ج ١ ص ٧٩، سنن أبي داود: ج ١ ص ٢٣ ح ١٣٥، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ١٤٦ ح ٤٢٢.

٢. الكافي: ج ٣ ص ٢٤ ح ٩.

٣. سنن البيهقي: ج ٣ ص ١٤٠، المبسوط للسرخسي: ج ٣ ص ١٣٧، المجموع للنووي: ج ٦ ص ٢٠٧، تلخيص الحبير: ج ٤ ص ٤٧٤.

٤. فسر البعض إسباغ الوضوء (التوسع فيه وإكماله) وإحسانه (إتقانه والدقة فيه) بالتعدد، ولكنهم لم يقدموا شاهداً على ذلك، بل يمكن القيام بوضوء كامل وحسن بغسل واحد، أو غسلين على الأكثر.

الفصل الثاني

الْأَذَانُ

١ / ٢

بَدْءُ تَشْرِيعِ الْأَذَانِ

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^١

الحديث

٧٢١٣. رسول الله ﷺ: أَوَّلُ مَنْ أَدَّنَ فِي السَّمَاءِ جِبْرِيلُ ﷺ.^٢
٧٢١٤. الإمام علي عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَ الْأَذَانَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ، وَفُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ.^٣
٧٢١٥. عنه عليه السلام: لَمَّا بُدِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَعْلِيمِ الْأَذَانِ، أَتَىٰ جِبْرِيلُ ﷺ بِالْبُرَاقِ فَاسْتَعْصَمَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهَا جِبْرِيلُ ﷺ: أَسْكِنِي بُرَاقَهُ، فَمَا رَكِبَتْ أَحَدًا أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ. فَسَكَنْتِ.

١. الجمعة: ٩.

٢. المطالب العالية: ج ١ ص ٦٣ ح ٢٢٤ عن كثير بن مرة الحضرمي.

٣. كنز العمال: ج ١٢ ص ٣٥٠ ح ٣٥٣٥٤ نقلاً عن ابن مردويه عن زيد بن علي عن أبيه الإمام زين العابدين عن جده عليه السلام.

قَالَ ﷺ : فَرَكِبْتُهَا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى الْحِجَابِ الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ عَزَّ رَبُّنَا وَجَلَّ ، فَخَرَجَ مَلَكٌ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ ، فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، قَالَ ﷺ : قُلْتُ : يَا جَبْرَائِيلُ مَنْ هَذَا الْمَلَكُ الْكَرِيمُ؟ قَالَ جَبْرَائِيلُ ﷺ : وَالَّذِي أَكْرَمَكَ بِالنُّبُوَّةِ ، مَا رَأَيْتُ هَذَا الْمَلَكَ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ!

فَقَالَ الْمَلَكُ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ . فَنُوْدِي مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ : صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ أَنَا أَكْبَرُ .

قَالَ ﷺ : فَقَالَ الْمَلَكُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَنُوْدِي مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ : صَدَقَ عَبْدِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا .

قَالَ ﷺ : فَقَالَ الْمَلَكُ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . فَنُوْدِي مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ : صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَرْسَلْتُ مُحَمَّدًا رَسُولًا .

قَالَ ﷺ : فَقَالَ الْمَلَكُ : حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ . فَنُوْدِي مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ : صَدَقَ عَبْدِي وَدَعَا إِلَى عِبَادَتِي .

قَالَ ﷺ : فَقَالَ الْمَلَكُ : حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ . فَنُوْدِي مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ : صَدَقَ عَبْدِي وَدَعَا إِلَى عِبَادَتِي .

قَالَ ﷺ : فَقَالَ الْمَلَكُ : حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ ، حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ . فَنُوْدِي مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ : صَدَقَ عَبْدِي وَدَعَا إِلَى عِبَادَتِي ، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ وَاطَبَ عَلَيْهَا .

قَالَ ﷺ : فَيَوْمَئِذٍ أَكْمَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِي الشَّرَفَ عَلَى الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ .^١

١ . صحيفة الإمام الرضا ﷺ : ص ٢٢٧ ح ١١٥ عن الإمام الرضا عن أبياته ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٨٤ ص ١٥١ ح ٤٧ .

٧٢١٦. الإمام الباقر عليه السلام: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ فَبَلَغَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ^١، وَحَضَرَتْ الصَّلَاةُ، فَأَذَّنَ جَبْرِئِيلُ عليه السلام وَأَقَامَ، فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَصَفَّ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ خَلْفَ مُحَمَّدٍ ﷺ.^٢

٧٢١٧. تهذيب الأحكام عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَلَغَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ، حَضَرَتْ الصَّلَاةُ، فَأَذَّنَ جَبْرِئِيلُ عليه السلام وَأَقَامَ، فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَصَفَّ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: فَقُلْنَا لَهُ: كَيْفَ أَذَّنَ؟

فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

وَالْإِقَامَةُ مِثْلُهَا، إِلَّا أَنَّ فِيهَا «قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ» بَيْنَ «حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ» وَبَيْنَ «اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ».

فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِإِلَالًا، فَلَمْ يَزَلْ يُؤَذِّنُ بِهَا حَتَّى قَبَضَ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ.^٣

٧٢١٨. الإمام الصادق عليه السلام: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَضَرَتْ الصَّلَاةُ، فَأَذَّنَ جَبْرِئِيلُ عليه السلام، فَلَمَّا قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ.

١. البيت المعمور: جاء في التفسير أنه في السماء بإزاء الكعبة شرفها الله تعالى، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، يخرجون منه ولا يعودون إليه (تاج العروس: ج ٧ ص ٢٦٦ «عمر»). والمعمور: المأهول، وعمرانه: كثرة غاشيه من الملائكة (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٢٦٩ «عمر»).

٢. الكافي: ج ٣ ص ٣٠٢ ح ١ عن زرارة والفضل، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٣٠٧ ح ١٤.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٦٠ ح ٢١٠.

فَلَمَّا قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : خَلَعَ الْأَنْدَادَ .^١
 فَلَمَّا قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : نَبِيٌّ بُعِثَ .
 فَلَمَّا قَالَ : حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : حَثَّ عَلَى عِبَادَةِ رَبِّهِ .
 فَلَمَّا قَالَ : حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : أَفْلَحَ مَنْ اتَّبَعَهُ .^٢

٧٢١٩ . عَنْهُ ﷺ : لَمَّا هَبَطَ جِبْرِئِيلُ ﷺ بِالْأَذَانِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ رَأْسُهُ فِي حِجْرِ عَلِيٍّ ﷺ ،
 فَأَذَّنَ جِبْرِئِيلُ ﷺ وَأَقَامَ ، فَلَمَّا انْتَبَهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

يَا عَلِيُّ ، سَمِعْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : حَفِظْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَدْعُ بِلَا لَأُفَعِّلَهُ .
 فَدَعَا عَلِيُّ ﷺ بِلَا لَأُفَعِّلَهُ .^٣

٧٢٢٠ . تَذَكُّرَةُ الْحَفَاطِ عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ عَبَّاسٍ : الْأَذَانُ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ فَرَضِ الصَّلَاةِ :
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ .^٤

مَرْكَزُ تَحْقِيقِ كُتُبِ تَرْوِيعِ رَسُوْلِي

١ . النَّذْرُ : الْعِثْلُ وَالنَّظِيرُ ، وَالْجَمْعُ : أَنْدَادٌ (تَاجُ الْعُرُوسِ : ج ٥ ص ٢٧٦ «نَدَد»).

٢ . كِتَابُ مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه : ج ١ ص ٢٨١ ح ٨٦٤ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ ، بِحَارِ الْأَنْوَارِ : ج ٨٤ ص ١٤٣ ح ٣٨ .

٣ . الْكَافِي : ج ٣ ص ٣٠٢ ح ٢ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ ، بِحَارِ الْأَنْوَارِ : ج ٤٠ ص ٦٢ ح ٩٦ .

٤ . كَذَا فِي الْمَصْدَرِ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ تَصْحِيفٌ وَالصَّوَابُ : «عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ» ، وَعِكْرَمَةُ هُوَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ .

٥ . تَذَكُّرَةُ الْحَفَاطِ : ج ٣ ص ٨٠٠ .

بَحْثٌ حَوْلَ تَشْرِيعِ الْأَذَانِ

إِنَّ التَّأَمُّلَ فِي الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ حَوْلَ بَدْءِ تَشْرِيعِ الْأَذَانِ يُشِيرُ إِلَى حَدُوثِ اخْتِلَافٍ فِي الْمَجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ إِبَّانَ حُكُومَةِ مَعَاوِيَةَ فِي كَيْفِيَّةِ تَشْرِيعِ الْأَذَانِ وَمَصْدَرِ ذَلِكَ التَّشْرِيعِ، وَذَلِكَ فِي مَقَابِلِ أَئِمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليه السلام الَّذِينَ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ مَصْدَرَ تَشْرِيعِ الْأَذَانِ هُوَ الْوَحْيُ الْإِلَهِيُّ، وَأَنَّ الرَّسُولَ الْأَكْرَمَ صلى الله عليه وآله قَدْ تَلَقَّى كُلَّ فُصُولِ الْأَذَانِ عَنْ جِبْرِئِيلَ عليه السلام، وَتَلَقَّاهَا جِبْرِئِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ.

مِنْ هُنَا يُمْكِنُ الْقَوْلُ: إِنَّ بَعْضَ الْمُسْلِمِينَ يَعْتَقِدُ - بِالْاعْتِمَادِ عَلَى بَعْضِ الرِّوَايَاتِ - أَنَّ الْأَذَانَ لَا يَمُتُّ بِصِلَةٍ إِلَى الْوَحْيِ الْإِلَهِيِّ، وَأَنَّ مَصْدَرَهُ مَجْرَدُ رُؤْيَا أَوْ اقْتِرَاحٍ مِنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ. وَسَوْفَ نَأْتِي هُنَا عَلَى ذِكْرِ عِدَدٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ الْوَارِدَةِ فِي مَصَادِرٍ مَعْرُوفَةٍ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ حَوْلَ بَدْءِ الْأَذَانِ وَتَأْرِيخِهِ^١، ثُمَّ نَتَعَرَّضُ إِلَى تَقْوِيمِهَا وَنَقْدِهَا.

أَوَّلًا: الرِّوَايَاتُ الَّتِي لَا تَعْتَبِرُ الْوَحْيَ مَصْدَرًا لِلْأَذَانِ

١. أَخْرَجَ ابْنُ دَاوُودَ فِي السُّنَنِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى الْخَثَلِيِّ وَزِيَادِ بْنِ أَيُّوبَ - وَحَدِيثَ عَبَّادٍ أَتَمَّ - قَالَا: حَدَّثَنَا هَشِيمٌ، عَنْ أَبِي بَشْرٍ، قَالَ زِيَادُ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَشْرٍ، عَنْ أَبِي عَمِيرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ عُمُومَةٍ لَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ:

١. جَدِيرٌ بِالذِّكْرِ أَنَّ عِدَدًا مِنَ الرِّوَايَاتِ الْوَارِدَةِ عَنْ أَهْلِ السُّنَّةِ تَتَوَافَقُ مَعَ رَوَايَاتِ الشَّيْعَةِ فِي اعْتِبَارِ مَصْدَرِ تَشْرِيعِ الْأَذَانِ هُوَ الْوَحْيُ الْإِلَهِيُّ.

اهْتَمَّ النَّبِيُّ ﷺ لِلصَّلَاةِ كَيْفَ يَجْمَعُ النَّاسَ لَهَا، فَقِيلَ لَهُ: انصِبْ رَايَةً عِنْدَ حُضُورِ الصَّلَاةِ، فَإِذَا رَأَوْهَا آذَنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَلَمْ يُعْجِبْهُ ذَلِكَ. قَالَ: قَدْ كَرِهْتُ الْقُنْعَ - يَعْنِي الشُّبُورَ، وَقَالَ زِيَادُ: شُبُورُ الْيَهُودِ - فَلَمْ يُعْجِبْهُ ذَلِكَ، وَقَالَ: هُوَ مِنْ أَمْرِ الْيَهُودِ. قَالَ: قَدْ كَرِهْتُ الْقُنْعَ، فَقَالَ: هُوَ مِنْ أَمْرِ النَّصَارَى. فَانصَرَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ بِنِ عَبْدِ رَبِّهِ وَهُوَ مُهْتَمٌّ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَرَى الْأَذَانَ فِي مَنْامِهِ، قَالَ: فَعَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَكَيْنِ نَائِمٍ وَ يَقْظَانِ إِذَا أَتَانِي آتٍ فَأُرَانِي الْأَذَانَ. قَالَ: وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَدْ رَأَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ فَكَتَمَهُ عِشْرِينَ يَوْمًا، قَالَ: ثُمَّ أَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهُ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تُخْبِرَنِي؟ فَقَالَ: سَبَقَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ فَاسْتَحْيَيْتُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا بِلَالُ، قُمْ فَانظُرْ مَا يَأْمُرُكَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ فَافْعَلْهُ، قَالَ: فَأَذَّنَ بِلَالٌ. قَالَ أَبُو بَشِيرٍ: فَأَخْبَرَنِي أَبُو عُمَيْرٍ أَنَّ الْأَنْصَارَ تَرَعُمُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ لَوْ لَا أَنَّهُ كَانَ يَوْمَئِذٍ مَرِيضًا لَجَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُؤَذِّنًا.^١

٢. وأخرج عن محمد بن منصور الطوسي، حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربّه، قال: حدثني عبد الله بن زيد، قال:

لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاقُوسِ يُعْمَلُ لِيُضْرَبَ بِهِ لِلنَّاسِ لِجَمْعِ الصَّلَاةِ، طَافَ بِي وَأَنَا نَائِمٌ رَجُلٌ يَحْمِلُ نَاقُوسًا فِي يَدِهِ، فَقُلْتُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَتَبِيعُ النَّاقُوسَ؟ قَالَ: وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ فَقُلْتُ: نَدْعُو بِهِ إِلَى الصَّلَاةِ. قَالَ: أَفَلَا أَذْكَكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ؟ فَقُلْتُ لَهُ: بَلَى! قَالَ: فَقَالَ: تَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ: ثُمَّ اسْتَأْخَرَ عَنِّي غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ قَالَ: وَتَقُولُ إِذَا أَقَمْتَ الصَّلَاةَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ،

حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا رَأَيْتُ، فَقَالَ: إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَقُمْتُ مَعَ بِلَالٍ فَأَلْقَى عَلَيَّ مَا رَأَيْتُ فَلْيُؤَذِّنْ بِهِ؛ فَإِنَّهُ أُنْدَى صَوْتًا مِنْكَ. فَقُمْتُ مَعَ بِلَالٍ، فَجَعَلْتُ أَلْقِيهِ عَلَيْهِ وَيُؤَذِّنُ بِهِ. قَالَ: فَسَمِعَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ، فَخَرَجَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ، وَيَقُولُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ مَا رَأَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَلِلَّهِ الْحَمْدُ.^١

٣. وأخرج ابن ماجه في السنن عن أبي عبيد محمد بن عبيد بن ميمون المدني، حدثنا محمد بن سلمة الحراني، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا محمد بن إبراهيم التيمي، عن محمد بن عبد الله بن زيد، عن أبيه، قال:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ هَمَّ بِالْبُوقِ، وَأَمَرَ بِالنَّاقُوسِ فَتُجِبَتْ، فَأَرَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ فِي الصَّامِ؛ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ، يَحْمِلُ نَاقُوسًا، فَقُلْتُ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، تَسْبِغُ النَّاقُوسَ؟ قَالَ: وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قُلْتُ: أُنَادِي بِهِ إِلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ....^٢

٤. وأخرج عن محمد بن خالد بن عبد الله الواسطي، حدثنا أبي، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه:

إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَشَارَ النَّاسَ لِمَا يُهْتَمُّ إِلَى الصَّلَاةِ، فَذَكَرُوا الْبُوقَ، فَكَرِهَهُ مِنْ أَجْلِ الْيَهُودِ، ثُمَّ ذَكَرُوا النَّاقُوسَ، فَكَرِهَهُ مِنْ أَجْلِ النَّصَارَى، فَأَرَى النَّدَاءَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَطَرَقَ الْأَنْصَارِيُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلًا، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبِلَالٍ بِهِ فَأَذَّنَ.

قال الزهري: وزاد بلال في نداء صلاة الغداة: الصلاة خير من النوم، فأقرها

١. سنن أبي داود: ج ١ ص ١٣٥ ح ٤٩٩، مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٥٤٠ ح ١٦٤٧٨.

٢. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٢٣٢ ح ٧٠٦، كنز العمال: ج ٨ ص ٣٣٠ ح ٢٣١٤١.

رسول الله ﷺ ... ١.

٥. وأخرج الترمذي في السنن عن سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التِّيمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

لَمَّا أَصْبَحْنَا أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ بِالرُّؤْيَا، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ لَرُؤْيَا حَقٌّ، فَقُمَّ مَعَ بِلَالٍ فَإِنَّهُ أُنْدَى وَأَمَدٌ صَوْتًا مِنْكَ، فَأَلْقَى عَلَيْهِ مَا قِيلَ لَكَ، وَتَيْنَادِ بِذَلِكَ ...

قال الترمذي: وقد روى هذا الحديث إبراهيم بن سعد، عن مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ أَمَّ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ وَأَطْوَلَ، وَذَكَرَ فِيهِ قِصَّةُ الْأَذَانِ مَثْنَى مَثْنَى، وَالْإِقَامَةُ مَرَّةً مَرَّةً، وَعَبَدَ اللَّهُ بْنُ زَيْدٍ هُوَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ، وَيُقَالُ: ابْنُ عَبْدِ رَبِّ، وَلَا نَعْرِفُ لَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ شَيْئاً يَصَحُّ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ الْوَاحِدَ فِي الْأَذَانِ.

ثانياً: نقد الروايات وتحليلها

إنَّ مناقشة أسانيد الروايات المتقدمة والتأمل في نصّها ودلالاتها وعرضها على روايات أهل البيت ﷺ، لم يَدْعُ أدنى مجالٍ للشكّ والتردد عند الباحث في وضعها. والذي يدلّ على عدم صحّة هذه الروايات ما يلي:

١. المنافاة مع مقام النبوة

إنَّ الاعتقاد بكون مصدر تشريع الأذان هو رؤيا عبد الله بن زيد أو غيره، يعني أنَّ خاتم الأنبياء ﷺ الذي يتلقّى الأوامر من عند الله تعالى عن طريق الوحي حتّى في أصغر المسائل المتعلقة بالسلوك الفرديّ للمجتمع الإسلاميّ، كيف لا يتلقّى مثل هذه الأوامر في واحدة من كبرى العبادات السياسيّة والاجتماعيّة في ديننا؟ حتّى

١. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٢٣٣ ح ٧٠٧.

٢. سنن الترمذي: ج ١ ص ٣٥٨ ح ١٨٩.

أنه يبقى متحيراً لا يعرف ماذا يفعل تجاه هذه المسألة مدة عشرين يوماً على ما جاء في بعض الروايات، ومن ثم تنفرج الأزمة برؤيا واحد أو أكثر من الصحابة، توجب قرار النبي ﷺ وتشريع الأذان!

لا ريب في أن هذا الرأي لا يجتمع مع الاعتقاد بالنبوة، ومن هنا دعا الإمام الصادق ﷺ القائلين بهذا الرأي إلى محاكمة عقولهم ووجدانهم، واستنكر عليهم الجمع بين ما يزؤون و بين الاعتقاد بنبوة النبي ﷺ ونزول الوحي، قال ﷺ:

يَنْزِلُ الْوَحْيُ عَلَى نَبِيِّكُمْ، فَتَزْعُمُونَ أَنَّهُ أَخَذَ الْأَذَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ!!^١

٢. التّعارض مع حكمة الأذان

إنّ التأمل في الأحاديث الكثيرة الواردة في مصادر الحديث الشيعية والسنية حول الأذان وفوائده وبركاته^٢، يشير بوضوح إلى أنّ فلسفة هذا العمل العبادي العظيم لا تتعلق بالإعلام عن أوقات الصلوات وحسب، بل تتضمن الكثير من الآثار الفردية والاجتماعية، والدينية والأخروية، فهل يمكن أن نصدّق بأنّ كلّ هذه الحِكَم والبركات كانت بسبب رؤيا عبد الله بن زيد؟! أو أنّ النبي ﷺ كان يعرف فلسفة الأذان وفوائده وآثاره، لكنّه لم يطلع عليه فصولاً وأجزاء؟!

٣. تكذيب أهل البيت ﷺ لها

إنّ أهل البيت ﷺ فضلاً عن تأكيدهم على أنّ مصدر الأذان هو الوحي، فقد صرّحوا بتكذيب الروايات والأخبار التي تجعل الرؤيا مصدراً لتشريع الأذان، وعدّوها منافية للإيمان بالنبوة، وإذا لم يكن ثمة دليل على إثبات عدم صحّة تلك

١. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٢ (الأذان / الفصل الأول: تشريع الأذان / تكذيب بعض ما روي في بدء تشريعه).

٢. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٢ (الأذان / الفصل الأول: تشريع الأذان / حكمة الأذان: ح ١٠٥٦ و ١٠٥٧).

الروايات ووضعتها، فَإِنَّ نَفِي أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ لَهَا يَكْفِي فِي الْمَقَامِ؛ لِأَنَّ «أَهْلَ الْبَيْتِ أَدْرَى بِمَا فِي الْبَيْتِ». وَلَا يَقْتَصِرُ رَدُّهَا وَنَفْيُهَا عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ وَحَدِّهِمْ، بَلْ يَتَعَدَّى ذَلِكَ إِلَى أَشْخَاصٍ آخَرِينَ؛ مِثْلَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ الَّذِي صَرَّحَ بِبَطْلَانِهَا.

رَوَى بَرَهَانَ الدِّينِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ، قَالَ:

قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ: إِنَّا لَنَتَحَدَّثُ أَنَّ بَدْءَ هَذَا الْأُذَانِ كَانَ مِنْ رُؤْيَا رَأَاهَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي مَنْامِهِ. فَفَرَعَ لَذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ فِرْعَاءً شَدِيداً، وَقَالَ: عَمَدْتُمْ إِلَى مَا هُوَ الْأَصْلُ فِي شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَمَعَالِمِ دِينِكُمْ فَزَعَمْتُمْ أَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ مِنْ رُؤْيَا رَأَاهَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي مَنْامِهِ تَحْتَمِلُ الصَّدْقَ وَالْكَذِبَ، وَقَدْ تَكُونُ أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ؟! قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا الْحَدِيثُ قَدْ اسْتَفَاضَ فِي النَّاسِ؟ قَالَ: هَذَا وَاللَّهِ هُوَ الْبَاطِلُ^١



٤. وجوه أخرى

إِنَّ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ نَقْدِ مَضْمُونِ الرِّوَايَاتِ الَّتِي تَقُولُ: إِنَّ بَدْءَ تَشْرِيعِ الْأُذَانِ لَمْ يَسْتَنْدِ إِلَى الْوَحْيِ، يَكْفِي لِإِثْبَاتِ عَدَمِ اعْتِبَارِهَا، غَيْرَ أَنَّهُ ذُكِرَتْ بَعْضُ الْوُجُوهِ الْأُخْرَى لِإِثْبَاتِ هَذَا الْمَدْعَى، مِثْلُ: التَّعَارُضِ الْجَوْهَرِيِّ فِي مَضْمُونِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ، وَعَدَدِ الَّذِينَ يَدَّعُونَ الرُّؤْيَا^٢، وَتَعَارُضِهَا مَعَ نَقْلِ الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ^٣.

بِنَاءً عَلَى ذَلِكَ، فَلَوْ فَارَضْنَا أَنَّ أَسَانِيدَ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ صَحِيحَةٌ اصْطِلَاحاً، فَلَيْسَ ثَمَّةَ أَدْنَى رَيْبٍ فِي رَفْضِهَا وَرَدِّهَا؛ ذَلِكَ لِأَنَّ مَضْمُونَهَا لَا يَتَوَافَقُ مَعَ الْعَقْلِ السَّلِيمِ، وَلَا يَنْسَجِمُ مَعَ أَصُولِ الْإِسْلَامِ.

عَلَى أَنَّ أَسَانِيدَهَا غَيْرُ قَابِلَةٍ لِلْاعْتِمَادِ؛ لِأَنَّهَا إِنَّمَا مَوْقُوفَةٌ - أَيْ لَا يَتَّصِلُ سَنَدُهَا

١. السيرة الحلبية: ج ٢ ص ٩٦.

٢. نُقِلَ أَنَّ الَّذِينَ ادَّعَوْا الرُّؤْيَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ شَخْصاً. رَاجِعُ: السيرة الحلبية: ج ٢ ص ٩٦.

٣. رَاجِعُ: الْإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ دَامَ فِيهَا الْخِلَافُ: ص ١٣٥-١٣٩ وَالْأُذَانُ تَشْرِيعاً وَفُصُولاً.

بالنبي ﷺ - وإما أن بعض رجالها الذين يقعون في سلسلة الأسناد مجهولون أو مجروحون أو ضعفاء أو متروكون^١.

من هنا، فإن ما ذكره الحاكم في المستدرك بأن علّة عدم إخراج حديث عبد الله بن زيد في الصحيحين هو اختلاف الناقلين في أسانيده^٢، يمكن أن يكون واحداً من أسباب عدّة، ولعلّ بعض الوجوه الأخرى التي ذكرت آنفاً كانت أيضاً سبباً في عدم إخراج حديثه في الصحيحين.

ثالثاً: الغرض من وضع حديث عبد الله بن زيد

لا يمكن إبداء وجهة نظر قاطعة حول الغرض من وضع هذا الحديث، غير أن بعض المحققين يرجّح احتمال وضعه من قبل عمومة عبد الله بن زيد، قال مبيّناً ذلك:

ومن القريب جداً أن عمومة عبد الله بن زيد هم الذين أشاعوا تلك الرؤيا وروّجوها؛ لتكون فضيلة لبيوتاتهم وقبائلهم، ولذلك نرى في بعض المسانيد أن بني عمومته هم رواة هذا الحديث، وأن من اعتمد عليهم إنما كان لحسن ظنه بهم.^٣

وإننا نرى أن وضع هذا الحديث لا يخلو من أغراضٍ سياسيّة، حاله حال الكثير من الأحاديث الموضوعيّة، وقد أسلفنا آنفاً أن الأذان فضلاً عن كونه تذكيراً بأحد أهمّ الواجبات الفرديّة وإعلاماً لأوقاتها، فهو شعار سياسيّ واجتماعيّ في غاية الأهميّة، وهذا الشعار هو ليس فقط لتوفير الأرضيّة المناسبة لاستمرار سيادة الإسلام في المجتمعات الإسلاميّة، وإقراره القيم الدينيّة الفاضلة فيها، بل يمكن أن

١. راجع: الإنصاف في مسائل دام فيها الخلاف: ص ١٤٠-١٤٣ والأذان تشريعاً وفصولاً.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٣٧٨.

٣. الإنصاف في مسائل دام فيها الخلاف: ص ١٣٦، الأذان تشريعاً وفصولاً: ص ٢٩.

٤. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٢ (الأذان / المدخل / حكمة الأذان / الحكمة الاجتماعية).

يؤدي إلى انتقال تلك القيم إلى سائر المجتمعات الأخرى. ومن هنا نلاحظ أنّ التيارات السياسيّة التي ترى أنّ سيادة الإسلام الأصيل تتعارض مع مصالحها، لا تتفاعل مع هذا الشعار.

ويبدو أنّ وضع حديث عبد الله بن زيد من قبل الحزب الأمويّ وفي عصر سلطة معاوية المطلقة، كان لغرض حذف شعار الأذان السياسي والاجتماعي أو تحريفه، لأنّه إذا كان مصدر تشريع الأذان مستمداً من رؤيا يراها عامّة الناس، فإنّ الذي يدّعي خلافة النبي ﷺ - بل خلافة الله تعالى في الأرض - يمكن تغيير خلافته حسب الرغبة برؤيا أخرى، أو حذفها بشكل تام!

ولتوضيح هذا المطلب نقول: إنّ كلّ من اطّلع على تاريخ الإسلام، يعلم أنّ الحزب الأمويّ كان مخالفاً للإسلام منذ فجره الأول، ولم يتوافق في أيّ وقت مع هذا النظام الإلهي، ومع أنّه لم يستطع أن يعلن مخالفته حينما قوي أمر الإسلام، لكنّه أضمر العداء وأسرّ الكفر، فوقف في أوّل فرصة سانحة بوجه النظام الإسلاميّ الأصيل بقيادة إمام المتّقين وأمير المؤمنين عليّ عليه السلام، فأصبح مانعاً أمام سموّ هذا النظام الإلهي وتألّفه؛ ذلك لأنّه وجد أسباب القوّة، كالمقام والمال والأعوان، قال أمير المؤمنين عليه السلام:

مَا أَسْلَمُوا وَلَكِنْ اسْتَسْلَمُوا، وَأَسْرُوا الْكُفْرَ، فَلَمَّا وَجَدُوا أَعْوَاناً عَلَيْهِ أَظْهَرُوهُ.^١

ولدينا شاهد تاريخي يرويه المغيرة بن شعبه، وهو صديق حميم لمعاوية، يتحدّث فيه عن اجتماع خاصّ وسري بمعاوية، وهو يعكس مدى مخالفة معاوية للأذان، وعدائه لشعار الإسلام العبادي السياسي، وفيما يلي نصّ هذا الشاهد التاريخي برواية مطرف بن المغيرة بن شعبه، قال:

جاء [المغيرة] ذات ليلة فأمسك عن العشاء، فرأيتُه مُغْتَمًا، فانتظرتُه ساعة، وظننتُ أنه لشيءٍ حَدَثَ فينا أو في عملنا. فقلتُ له: ما لي أراك مُغْتَمًا منذُ الليلة؟ قال: يا بُنَيَّ، إني جئتُ من عند أخيتِ الناس! قلتُ له: وما ذاك؟ قال: قلتُ له [أي لمعاوية] وقد خلوتُ به: إنك قد بلغتَ مِنّا يا أمير المؤمنين، فلو أظهرتَ عدلاً، وبسطتَ خيراً، فإنك قد كبرتَ، ولو نظرتَ إلى إخوانك من بني هاشم، فوصلتَ أرحامهم، فوالله ما عندهمُ باليوم شيءٌ تخافه. فقال لي: هيهات، هيهات! ملكٌ أخو تميمٍ فَعَدَلَ وفَعَلَ ما فَعَلَ، فوالله ما عدا أن هلكَ فهلكَ ذِكْرُهُ، إلا أن يقولَ قائلٌ: أبو بكرٍ، ثمَّ ملكٌ أخو عديٍّ، فاجتهدَ وشَمَرَ عَشْرَ سنينَ، فوالله ما عدا أن هلكَ فهلكَ ذِكْرُهُ، إلا أن يقولَ قائلٌ: عمرُ، ثمَّ ملكٌ أخونا عثمانُ، فملكَ رَجُلٌ لم يكنْ أحدٌ في مثلي نَسَبِهِ، فَعَمِلَ ما عَمِلَ وعَمِلَ به، فوالله ما عدا أن هلكَ فهلكَ ذِكْرُهُ، وذِكْرُ ما فَعَلَ به. وإنَّ أخا هاشمٍ يُصرِّخُ به في كلِّ يومٍ خَمْسَ مرَّاتٍ: أشهدُ أن مُحَمَّدًا رسولُ اللهِ، فأَيُّ عَمَلٍ يَبْقَى مَعَ هذا؟ لا أُمُّ لَكَ! والله! إلا دَفَنًا دَفْنًا! ١

ومما يمكن أن يؤيد هذا التحليل، هو أن موقف أهل البيت (عليه السلام) تجاه الروايات التي تعتبر بدء تشريع الأذان هو رؤيا عبد الله بن زيد، كان بعد استقرار حكومة معاوية، فلو كان هناك أدنى ذكر لمثل هذه الشائعة المهيئة للنبي (عليه السلام) قبل هذا التاريخ أو في حياة أمير المؤمنين (عليه السلام)، فإنه - بلا ريب - سيتخذ منها موقفاً حاسماً، لكن أول موقف يسجله التاريخ لأهل البيت (عليه السلام) تجاه هذه الشائعة، هو للإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) بعد الصلح مع معاوية. ٢

١. مروج الذهب: ج ٤ ص ٤١؛ الأخبار الموفقيات: ص ٥٧٦ الرقم ٣٧٥.

٢. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٢ (الأذان / الفصل الأول: تشريع الأذان / تكذيب بعض ما روي في بدء تشريعه).

٢ / ٢

حِكْمَةُ الْأَذَانِ

٧٢٢١. رسول الله ﷺ: إِنَّمَا جُعِلَ الْأَذَانُ الْأَوَّلُ لِيَتَيَسَّرَ أَهْلُ الصَّلَاةِ لِصَلَاتِهِمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمُ الْأَذَانَ فَاسْبِغُوا الْوُضوءَ ١.

٣ / ٢

فُضُولُ الْأَذَانِ

٧٢٢٢. معاني الأخبار عن محمد بن الحنفية: لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ تَنَاهَزَ ٢ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، نَزَلَ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ لَمْ يَنْزَلْ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَطُّ. فَقَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ»، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: أَنَا كَذَلِكَ. فَقَالَ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، فَقَالَ اللَّهُ ﷻ: أَنَا كَذَلِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا. فَقَالَ: «أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ»، قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: عَبْدِي وَآمِينِي عَلَى خَلْقِي، اصْطَفَيْتُهُ عَلَى عِبَادِي بِرِسَالَتِي. ثُمَّ قَالَ: «حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ»، قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: فَرَضْتُهَا عَلَى عِبَادِي، وَجَعَلْتُهَا لِي دِينًا. ثُمَّ قَالَ: «حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ»، قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: أَفْلَحَ مَنْ مَشَى إِلَيْهَا، وَوَاطَبَ عَلَيْهَا ابْتِغَاءً وَجْهِي.

١. إسباغ الوضوء: إتعمامه وإكماله، وذلك في وجهين: إتعمامه على ما فرض الله تعالى، وإكماله على ما سنّه

رسول الله ﷺ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٨١٠ «سبغ»).

٢. المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٢٦ ح ١٢٣٨٣ عن ابن عباس.

٣. في بحار الأنوار وفلاح السائل: ص ٢٦٩ ح ١٦١ «وتناهى» بدل «تناهز»، وهو المناسب للسياق.

ثُمَّ قَالَ: «حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ»، قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: هِيَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ وَأَزْكَاهَا عِنْدِي.

ثُمَّ قَالَ: «قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ»، فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَمَّ أَهْلَ السَّمَاءِ، فَمِنْ يَوْمِئِذٍ تَسَمَّى شَرَفُ النَّبِيِّ ﷺ.^١

٧٢٢٣. الإمام الباقر ﷺ - فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ -: ثُمَّ أَمَرَ [اللَّهُ سُبْحَانَهُ] جَبْرِئِيلَ ﷺ فَأَذَّنَ شَفْعاً وَأَقَامَ شَفْعاً، وَقَالَ فِي أَذَانِهِ: «حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ»، ثُمَّ تَقَدَّمَ مُحَمَّدٌ ﷺ فَصَلَّى بِالْقَوْمِ.^٢

٧٢٢٤. عَنْهُ ﷺ: كَانَ الْأَذَانُ بِ«حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ» عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَبِهِ أَمْرُ وَافِي أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ وَصَدْرٍ مِنْ أَيَّامِ عُمَرَ، ثُمَّ أَمَرَ عُمَرُ بِقَطْعِهِ وَحَذْفِهِ مِنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: إِذَا سَمِعَ النَّاسُ أَنَّ الصَّلَاةَ خَيْرُ الْعَمَلِ، تَهَاوَنُوا بِالْجِهَادِ وَتَخَلَّفُوا عَنْهُ.^٣

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

١. معاني الأخبار: ص ٤٢ ح ٤، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٣٤٣ ح ٥٣.

٢. الكافي: ج ٨ ص ١٢١ ح ٩٣ عن أبي الربيع، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٦٢ ح ١٣.

٣. دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٤٢، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٥٦ ح ٥٤.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

بَحْثٌ حَوْلَ فُضُولِ الْأَذَانِ

كم من الفصول يتضمّن الأذان؟ وهل فصل «الصلاة خير من النوم» الذي يردّه أهل السنة في أذان الصبح، وكذلك «حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ»، والشهادة الثالثة التي يقولها أتباع مدرسة أهل البيت عليه السلام في الأذان والإقامة، هل كان كلّ ذلك جزءاً من الأذان ابتداءً، أم أنّه أضيف إليه بالتدريج وبمرور الزمان؟ للجواب عن هذه التساؤلات لابدّ من تقسيم البحث إلى عدّة محاور:

مركزية كويتية علوم إسلامية

الأول: التثويب في أذان الفجر

التثويب مشتقّ من الجذر «ثوب»، وهو في اللغة يعني العود والرجوع^١. والتثويب في الأذان يعني معاودة الإعلام بعد الإعلام بجملة «الصلاة خير من النوم»، والبحث يدور هنا حول: أكان هذا الفصل جزءاً من أذان الصبح منذ عصر النبي الأكرم عليه السلام، أم أنّه زيدَ عليه فيما بعد؟

إنّ الروايات الواردة في مصادر الرواية لأهل السنة في الإجابة على هذا التساؤل، يمكن تقسيمها إلى ثلاث مجاميع:

الأولى: الروايات التي تُسند التثويب إلى تعليم النبي عليه السلام، ومنها ما رواه الحارث بن عبيد، عن محمد بن عبد الملك بن أبي محذورة، عن أبيه، عن جدّه، قال:

١. معجم مقاييس اللغة: ج ١ ص ٣٩٣ «ثوب».

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَّمَنِي سُنَّةَ الْأَذَانِ، قَالَ: فَمَسَحَ مُقَدَّمَ رَأْسِي، وَقَالَ: تَقُولُ: ... حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، فَإِنْ كَانَ صَلَاةُ الصُّبْحِ قُلْتُ: الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، اللَّهُ أَكْبَرُ....^١

وتجدر الإشارة إلى أنَّ سند هذه الرواية غير صحيح^٢، وكذلك الروايات الأخرى التي تدخل في هذه المجموعة - أي التي تسند التثويب إلى تعليم النبي ﷺ - ومنها رواية البخاري في التاريخ الكبير^٣، والطبراني في المعجم الكبير^٤، والمعجم الأوسط^٥.

١. سنن أبي داود: ج ١ ص ١٣٦ ح ٥٠٠.
٢. محمد بن عبد الملك بن أبي محذورة مجهول الحال في كتب الرجال، ولم يرد فيه مدح ولا ذم، وبعضهم قال: لا يحتاج بحديثه. راجع: الجرح والتعديل: ج ٨ ص ٧ الرقم ١٤، التاريخ الكبير: ج ١ ص ١٦٣ الرقم ٤٨٦، ميزان الاعتدال: ج ٣ ص ٦٣١ الرقم ٧٨٨٨، تهذيب التهذيب: ج ٥ ص ١٩٠ الرقم ٧٢١٧. وكذلك الراوي عنه الحارث بن عبيد فهو ضعيف. راجع: تاريخ ابن معين «برواية الدوري»: ج ٢ ص ١٩٤ الرقم ٤١٩٩، التاريخ الكبير: ج ٢ ص ٢٧٣ الرقم ٢٤٣٧، الجرح والتعديل: ج ٣ ص ٩١ الرقم ٣٧١، الكامل في الضعفاء: ج ٢ ص ٦٠٧.
٣. التاريخ الكبير: ج ١ ص ٩٣ الرقم ٢٥٦، وفي سننه عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي محذورة، والراوي عنه أبو سعيد محمد بن سعيد الطائفي، وكلاهما مجهولان. راجع: التاريخ الكبير: ج ٦ ص ١٨ الرقم ١٥٤٧ و ج ١ ص ٩٣ الرقم ٢٥٦، الجرح والتعديل: ج ٥ ص ٤٥٧ الرقم ١٨٠٨ و ج ٧ ص ٣٥١ الرقم ١٤٣٧ و ١٤٣٨.
٤. المعجم الكبير: ج ١ ص ٣٥٢ ح ١٠٧١، والراوي الأخير في سننه هو محمد بن علي بن زيد الصائغ المكي، وهو مجهول، ولم يرد فيه مدح ولا ذم. والراوي الأول فيه عبد الرحمن بن سعد بن عثمان، وهو ضعيف، صرح بتضعيفه يحيى بن معين. الجرح والتعديل: ج ٥ ص ٢٩٤ الرقم ١١٢٣.
٥. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٢٩٠ ح ٧٥٢٤، وفي سننه معمر بن عبد الرحمن، ولم يرد فيه قدح ولا مدح. راجع: التاريخ الكبير: ج ٧ ص ٣٧٨ الرقم ١٦٢٦، الجرح والتعديل: ج ٨ ص ٢٩١ الرقم ١١٦٤. أمَّا الراوي الذي بعده وهو يزيد بن عبد الله بن قسيط، فقد اختلفوا فيه، ووصفوه بقولهم: «ليس بقوي» و«رديء الحفظ» و«كان ممن يخطئ». راجع: الجرح والتعديل: ج ٩ ص ٣٣٩ الرقم ١١٥٢، مشاهير علماء الأمصار: ص ٧٤ الرقم ٥٢٥، الثقات لابن حبان: ج ٧ ص ٦١٦. والنقطة الأخيرة هي أنَّ الحديث غريب من جهة رواية معمر عن ابن قسيط، و عبد الله بن نافع عن معمر. راجع: المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٢٩١.

والترمذي في السنن^١، وابن ماجه في السنن^٢ أيضاً.

الثانية: الروايات التي تدلّ على أنّ بلالاً زاد التثويب في أذان الصبح فأقرّه النبي ﷺ، ومنها ما رواه الطبراني في المعجم الأوسط عن محمد بن إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه، عن عمرو بن صالح الثقفي، عن صالح بن أبي الأخضر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت:

جاء بلال إلى النبي ﷺ يؤذنه لصلاة الصبح فوجده نائماً، فقال: الصلاة خير من النوم، فأقرّت في أذان الصبح^٣.

وهناك روايات أخرى تدلّ على هذا المعنى، لكنّها جميعاً مخدوشة السند، منها: رواية ابن ماجه في السنن^٤، وأحمد بن حنبل في المسند^٥، والدارمي في السنن^٦،

١. سنن الترمذي: ج ١ ص ٣٧٨ ح ١٩٨، وسنده إضافة إلى ضعفه بأبي إسرائيل، مقطوع في الواسطة بين أبي إسرائيل والحكم بن عتيبة. راجع: الضعفاء الصغير للبخاري: ص ١٥٢ ح ٤٣، ضعفاء العقيلي: ج ١ ص ٧٥.
٢. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٢٣٧ ح ٧١٥، وفي سنده انقطاع، لأنّ عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يدرك بلالاً. راجع: السنن الكبرى: ج ١ ص ٦٢٤، وطريق الدارقطني والبيهقي يواجه نفس المشكلة.
٣. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٣٠٩ ح ٧٥٨٣، وفي سنده محمد بن إبراهيم بن عامر، وهو مهمل، وفي سنده أيضاً صالح بن أبي الأخضر، وقد قال ابن معين: «ليس بشيء». تاريخ ابن معين (برواية الدوري): ج ١ ص ٥٢ الرقم ٢٤٢، التاريخ الكبير: ج ٤ ص ٢٧٣ الرقم ٢٧٧٨، وعذوه أيضاً ضعيف الحديث ثيناً. راجع: الجرح والتعديل: ج ٤ ص ٣٥٩ الرقم ١٧٢٧.
٤. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٢٣٣ ح ٧٠٧، وفي سنده محمد بن خالد بن عبد الله الواسطي، وهو ضعيف عند أعلام الجرح والتعديل عند أهل السنة، وقال فيه ابن معين: «لا شيء» وقال: «رجل سوء كذاب»، التاريخ الكبير: ج ١ ص ٧٤ الرقم ١٩٠، الجرح والتعديل: ج ٧ ص ٣٢٦ الرقم ١٣٣٨.
٥. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٥٤٠ ح ١٦٤٧٧. وفي سنده ابن إسحاق، وهو محمد بن إسحاق بن يسار بقرينة الطبقة، وقد اختلف فيه علماء الرجال؛ فبعضهم قال بثبوته، وبعضهم -كابن معين- ذكر أنّ حديثه ليس بحجة في الأحكام الشرعية والحلال والحرام. راجع: الجرح والتعديل: ج ٧ ص ٢٦٠ الرقم ١٠٨٧، تهذيب الكمال: ج ٢٤ ص ٤٢٣.
٦. سنن الدارمي: ج ١ ص ٢٨٦ ح ١١٧٤، وفي سنده حفص بن عمر بن سعد وهو مجهول. وهو سبط سعد

وابن سعد في الطبقات^١.

الثالثة: الروايات التي تُسند الثوب إلى أمر الخليفة الثاني أو تقريره، ومنها ما رواه الدارقطني في السنن عن محمد بن مخلد، عن محمد بن إسماعيل الحسائي، عن وكيع، عن العمري، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر، وأيضاً عن وكيع، عن سفيان، عن محمد بن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر: أنه قال لمؤذنه:

إذا بلغت حيَّ على الفلاح في الفجر، فقل: الصلاة خير من النوم، الصلاة خير من النوم^٢.

وجاء في موطأ مالك:

إن المؤذن جاء إلى عمر بن الخطاب يؤذنه لصلاة الصبح، فوجده نائماً، فقال: الصلاة خير من النوم، فأمره عمر أن يجعلها في نداء الصبح^٣.

الملاحظ أن روايات المجموعة الأولى والثانية لا يمكن الاعتماد عليها - لا من حيث السند، ولا من حيث توافق المضمون - في إثبات كون الثوب جزءاً من الأذان الأول الذي كان على عهد الرسول الأكرم ﷺ، بل صرحت روايات أهل البيت  وكلمات بعض الصحابة والتابعين بكون هذه الجملة زیدت بعد عصر الرسول ﷺ، وفيما يلي بعض تلك الروايات:

﴿القرط مؤذن النبي ﷺ﴾، ولم يرد فيه مدح ولا فذح في كتب الرجال، التاريخ الكبير: ج ٢ ص ٣٦٤ الرقم ٢٧٧١، الجرح والتعديل: ج ٣ ص ١٩٠ الرقم ٧٦١.

١. الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٢٤٧، وفي سنده مسلم بن خالد الزنجي، والذي يقال له ابن جرحه، وقد عده البخاري منكر الحديث. راجع: التاريخ الكبير: ج ٧ ص ٢٦٠ الرقم ١٠٩٧. وضعفه النسائي. راجع: الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ٢٣٨ الرقم ٥٦٩، ونقل العقيلي في الضعفاء: ج ٤ ص ١٥٠ الرقم ١٧١٩ عن محمد بن عثمان العباسي أن ابن معين ضعفه أيضاً. وأشار الرازي إلى أن حديثه ليس بالقوي ولا يحتج به. الجرح والتعديل: ج ٨ ص ٢١١ الرقم ٨٠٠.

٢. سنن الدارقطني: ج ١ ص ٢٤٣ ح ٤٠.

٣. الموطأ: ج ١ ص ٧٢ ح ٨.

١. في الكافي عن معاوية بن وهب، قال:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ التَّثْوِيلِ فِي الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ فَقَالَ: مَا نَعْرِفُهُ. ^١

٢. وفي المصنّف لعبد الرزّاق عن ابن جُرّيج، قال:

أخبرني عمر بن حفص أنّ سعداً (المؤدّن) أوّل من قال: الصلاة خير من النوم، في خلافة عمر...، فقال: بدعة، ثم تركه، وإنّ بلالاً لم يؤدّن لعمر. ^٢

٣. وعنه أيضاً:

أخبرني (حسن) بن مسلم أنّ رجلاً سأل طاووساً جالساً مع القوم فقال: يا أبا عبيد الرحمن! متى قيل: الصلاة خير من النوم؟ فقال طاووس: أما إنّها لم تُقل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، ولكنّ بلالاً سمعها في زمان أبي بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله يقولها رجل غير مؤدّن فأخذها منه، فأدّن بها، فلم يمكث أبو بكر إلّا قليلاً، حتّى إذا كان عمر قال: لو نهينا بلالاً عن هذا الذي أحدث، وكأنته نسيه، فأدّن به الناس حتّى اليوم. ^٣

٤. وفي جامع المسانيد:

عن إبراهيم - عن أبي حنيفة - قال: سألت عن التثويب، فقال: هو ممّا أحدثه الناس، وهو حسن ممّا أحدثوا. وذكر أنّ تثويبهم كان حين يفرغ المؤدّن من أذانه أنّ الصلاة خير من النوم - مرّتين - أخرجه الإمام محمّد بن الحسن في الآثار فرواه عن أبي حنيفة، ثمّ قال محمّد: وهو قول أبي حنيفة وبه نأخذ. ^٤

زيادة على ما قدّمناه فإنّ هناك كلمات أخرى تصرّح بأنّ مبدأ التثويب كان بأمر

١. الكافي: ج ٣ ص ٣٠٣ ح ٦.

٢. المصنّف لعبد الرزّاق: ج ١ ص ٤٧٤ ح ١٨٢٩.

٣. المصنّف لعبد الرزّاق: ج ١ ص ٤٧٤ ح ١٨٢٧.

٤. جامع المسانيد: ج ١ ص ٢٩٦. وهذا يدلّ على أنّ التثويب كان بعد الفراغ عن الأذان، ولم يكن جزءاً منه، وإنّما كان يذكره المؤدّن من عند نفسه إيقاظاً للناس من النوم.

الخليفة الثاني أو تقريره^١، لكن في رواية عن أبي الحسن ﷺ نسب فيها بداية التشويب إلى بني أمية، قال ﷺ:

الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ الثَّوْمِ بِدْعَةٍ بَنَى أُمَيَّةٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ أَصْلِ الْأَذَانِ، وَلَا بَأْسٌ إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يُنَبِّهَ النَّاسَ لِلصَّلَاةِ أَنْ يُنَادِيَ بِذَلِكَ، وَلَا تَجْعَلَهُ مِنْ أَصْلِ الْأَذَانِ، فَإِنَّا لَا نَرَاهُ أَذَانًا.^٢

على أنه يمكن الجمع بين هذه الرواية والروايات والأقوال التي نسبت مبدأ التشويب إلى عمر بن الخطاب، باعتبار أن التشويب أمر به عمر أو أقره في وسط الأذان أو بعده مدة من الزمن، ثم بعد ذلك اعتبره بدعة فتركه، ويؤيد ذلك ما تقدم عن ابن جريج. وفي زمان حكومة معاوية أصبح التشويب جزءاً من أذان الصبح بشكل رسمي، ولا سيما بعد رؤيا عبد الله بن زيد المتضمنة للتشويب.

ومما تقدم يتضح لنا لماذا لم يقبل فقهاء الشيعة ومحدثوها بعض الروايات التي تجيز التشويب، والتي اعتبروها مطعوناً من حيث جهة صدورها أو دلالتها.

الثاني: الحيلة في الأذان والإقامة

إن أتباع أهل البيت يعتبرون جملة «حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ» جزءاً من الأذان والإقامة، وذلك على ضوء ما ورد عن أهل البيت ﷺ في كون جزئية الحيلة تلقاها الرسول الأكرم ﷺ من الوحي الإلهي، ويؤيد ذلك بعض الروايات الواردة حول الأذان الأول لبلال في عهد رسول الله ﷺ في مصادر حديث أهل السنة^٣، وهو أيضاً مذهب بعض الصحابة والتابعين^٤.

١. راجع: الإنصاف في مسائل دام فيها الخلاف: ص ١٥٩ (كلمات الأعلام في التشويب).

٢. الأصول الستة عشر: ص ٥٤.

٣. راجع: المعجم الكبير: ج ١ ص ٣٥٢ ح ١٠٧١ وكز العمال: ج ٨ ص ٣٤٢ ح ٢٣١٧٤.

٤. راجع: المصنف لعبد الرزاق: ج ١ ص ٤٦٠ ح ١٧٨٦ وص ٤٦٤ ح ١٧٩٧ والمصنف لابن أبي شيبة: ج ١

وهنا يُطرح سؤال مهم وهو: إذا كانت الحيلة جزءاً من الأذان والإقامة منذ فجر الإسلام، وأنّ المسلمين كانوا يكرّرونها في الأذان على عهد الرسول ﷺ، إذاً من الذي تصدّى لحذفها، وما هو الباعث وراء ذلك؟

لقد ورد جواب هذا التساؤل في بعض روايات أهل البيت عليهم السلام^١ وأخبار التاريخ^٢ التي أكّدت أنّ «حيّ على خير العمل» كانت جزءاً من الأذان والإقامة في عصر النبي ﷺ وخلافة أبي بكر و بداية خلافة عمر، ثم اقتضى اجتهاد عمر بن الخطاب إلى حذفها من الأذان والإقامة؛ مستدلاً بكون هذه الجملة تُولي أهمية قصوى للصلاة في حياة المسلمين ممّا يثير فيهم دواعي التخلف عن الجهاد.

من البديهي أنّ هذا الاستدلال ليس له نصيب من الصحة، لأنّه فضلاً عن عدم صحة الاجتهاد في مقابل النصّ، فإنّه لو كان الاعتقاد بأنّ الصلاة خير العمل يؤدّي إلى إضعاف روح الجهاد عند المسلمين، لما جعلها الشارع المقدّس جزءاً من الأذان والإقامة، كما أنّ تجربة العصر النبويّ تنقض هذا الاستدلال من الأساس.

إنّ ممّا يجدر ذكره هنا، هو أنّه جاء في بعض الروايات الواردة في فضل ذكر الله سبحانه ودوره في تكامل الإنسان ونجاته من سيئات الدارين أنّه ﷺ قال:

لَيْسَ عَمَلٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا أَنْجَى لِعَبْدٍ مِنْ كُلِّ سَيِّئَةٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ.

فقال له أحد أصحابه - ولعلّه عمر - وقد استعظم ذلك: ولا القتال في سبيل الله؟! قال ﷺ:

١- ص ٢٤٤ ج ٢ و ٣ والسنن الكبرى: ج ١ ص ٦٢٤ ح ١٩٩١ وص ٦٢٥ ح ١٩٩٢ ووسائل الشيعة: ج ٤ ص ٦٤٥ ح ١٢.

١. راجع: دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٤٥ و وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٦٤٧ ح ١٦.

٢. راجع: دلائل الصدق: ج ٣ (القسم الثاني)، ص ٩٩ والإيضاح: ص ٢٠٢-٢٠٤.

لَوْ لَا ذِكْرُ اللَّهِ لَمْ يُؤْمَرْ بِالْقِتَالِ. ١

إنَّ هذا الحديث يشير بوضوح إلى أنَّ «خير العمل» - أعني الصلاة - قد تكون مشاركاً للاستعظام والاستغراب لدى بعض الصحابة؛ ذلك لأنَّ الصلاة هي المصدق الأكمل لذكر الله تعالى، حيث قال سبحانه:

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾. ٢

وقد أكّد الرسول الأعظم ﷺ في جوابه على الإشكال المتقدم ذكره في الحديث، أنَّ ذكر الله أتمن من الجهاد؛ لأنَّ فلسفة الجهاد في ذكر الله والارتباط به، وهذا الارتباط هو الذي ينجي من أنواع المفسدات الفردية والاجتماعية، لقوله تعالى:

﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾. ٣

وهو الذي ترافقه سعادة الدارين، قال تعالى:

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾. ٤

الثالث: الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة

المراد من الشهادة الثالثة، الشهادة بولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ بعد الشهادة للنبي الأكرم ﷺ بالرسالة في الأذان والإقامة، وقد تقدّم في الفصل الثاني ذكرُ فصول الأذان في حديث أهل البيت ﷺ، ولم يرد فيها ذكرُ للشهادة الثالثة.

ومن هنا فإنَّ شيخ المحدثين الصدوق ﷺ (ت ٣٨١ هـ) بعد الإشارة إلى رواية أبي بكر الحضرمي وكليب الأسدي، يقول في بيان فصول الأذان في كتابه من لا يحضره الفقيه:

١. كنز العمال: ج ٢ ص ٢٤٣ ح ٣٩٣١ نقلاً عن ابن صصري في أماليه عن معاذ.

٢. طه: ١٤.

٣. العنكبوت: ٤٥.

٤. النساء: ١٣٤.

وقال مصنف هذا الكتاب : هذا هو الأذان الصحيح ، لا يزداد فيه ولا ينقص منه ،
والمفوضة^١ لعنهم الله قد وضعوا أخباراً وزادوا في الأذان : محمد وآل محمد خير
البرية ، مرتين . وفي بعض رواياتهم بعد : أشهد أن محمداً رسول الله : أشهد أن
علياً ولي الله ، مرتين . ومنهم من روى بدل ذلك : أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً ،
مرتين ، ولا شك في أن علياً ولي الله ، وأنه أمير المؤمنين حقاً ، وأن محمداً وآله
صلوات الله عليهم خير البرية ، ولكن ليس ذلك في أصل الأذان ، وإنما ذكرت ذلك
ليعرف بهذه الزيادة المتهمون بالتفويض المدلسون أنفسهم في جملتنا.^٢

وقال شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) في النهاية :
وأما ما روي في شواذ الأخبار من قوله : أشهد أن علياً ولي الله ، وآل محمد خير
البرية ، فمتى لا يعمل عليه في الأذان والإقامة ، فمن عمل بها كان مخطئاً.^٣

وأردف في المبسوط :
فأما قول : أشهد أن علياً أمير المؤمنين ، وآل محمد خير البرية ، على ما ورد في
شواذ الأخبار ، فليس بمعمول عليه في الأذان ، ولو فعله الإنسان [لم] يَأْثَمَ به ، غير
أنه ليس من فضيلة الأذان ولا كمال فصوله.^٤

وهكذا شأن سائر فقهاء الشيعة المعاصرين للشيخ الطوسي أو المتقدمين أو
المتأخرين عنه ، ومنهم الشيخ المفيد في المقنعة^٥ ، والسيّد المرتضى في الرسائل^٦ ،

١. المفوضة : فرقة ضالة قالت بأن الله خلق محمداً ﷺ وفوض إليه خلق الدنيا ، فهو خَلَقَ الخلائقَ ، وقيل : بل
فوض ذلك إلى عليٍّ عليه السلام (هامش المصدر) .

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٢٩٠ .

٣. النهاية : ص ٦٩ .

٤. المبسوط : ج ١ ص ٩٩ .

٥. المقنعة : ص ١٠٠ .

٦. الرسائل للشيخ المرتضى : ج ٣ ص ٣٠ .

والحلي في الكافي^١، وسلار في المراسم^٢، والمحقق الحلي في المعتبر^٣، والعلامة الحلي في المنتهى^٤، إلى المقدس الأردبيلي (٩٩٣ هـ) في شرحه على الإرشاد، وجميعهم لم يذكروا هذه الشهادة ضمن فصول الأذان.

وبعبارة أخرى: يتفق فقهاء الشيعة إلى القرن العاشر على عدم جزئية الشهادة الثالثة في الأذان، أمّا في القرن الحادي عشر ومع بروز المسلك الأخباري، فقد توجّهت بعض الانتقادات إلى الفقهاء المتقدمين، ولعلّ أوّل من ناقش في رأي الشيخ الصدوق حول الشهادة الثالثة هو المولى محمد تقي المعروف بالمجلسي الأوّل (١٠٧٠ هـ)، حيث قال في كتاب روضة المتقين بعد إيراد قول الشيخ الصدوق:

الجزم بأنّ هذه الأخبار من موضوعاتهم مشكل، مع أنّ الأخبار التي ذكرنا في الزيادة والنقصان وما لم تذكره كثيرة، والظاهر أنّ الأخبار بزيادة هذه الكلمات أيضاً كانت في الأصول وكانت صحيحة أيضاً، كما يظهر من المحقق والعلامة والشهيد رحمهم الله؛ فإنّهم نسبوها إلى الشذوذ، والشاذّ ما يكون صحيحاً غير مشهور، مع أنّ الذي حكم بصحته أيضاً شاذّ كما عرفت، فبمجرّد عمل المفوضة أو العامة على شيء لا يمكن الجزم بعدم ذلك أو الوضع، إلّا أن يرد عنهم صلوات الله عليهم ما يدلّ عليه، ولم يرد، مع أنّ عمل الشيعة كان عليه في قديم الزمان وحديثه، والظاهر أنّه لو عمل عليه أحد لم يكن مأثوماً إلّا مع الجزم بشرعيته، فإنّه يكون مخطئاً، والأولى أن يقوله على أنّه جزء الإيمان لا جزء الأذان.^٥

وقال أيضاً في كتاب حديقة المتقين حول الشهادة الثالثة:

١. الكافي للحلي: ص ١٢٠.

٢. المراسم العلوية: ص ٦٧.

٣. المعتبر (الطبعة الحجرية): ص ١٦٥ و ١٦٦.

٤. منتهى المطلب: ج ٤ ص ٣٧٤.

٥. روضة المتقين: ج ٢ ص ٢٤٥.

نقل جمع من الأصحاب بأنه ورد في الأخبار الشاذة كونها جزءاً من الأذان ، فإذا ذكر أحد هذين الفصلين بهذا العنوان ، فإن كان مُتَلَقًى من الشارع فيها ، وإلا فالأفضل تيمناً وتبرُّكاً.^١

ويقول في شرح كتاب من لا يحضره الفقيه:

مصطلح أصحاب الحديث ينص على اعتبار الخبر الصحيح المخالف للمشهور شاذاً. وفي زمان المحقق والعلامة كان هناك المزيد من كتب الحديث ، وعليه يشكل الجزم بكون هذه الأخبار موضوعة ... فإذا تلفظ بها أحد ، فإن كانت مطلوب الشارع ولو بعنوان التيمن والتبرك فيها ولا بأس ، والأحسن أن لا يقولها ...^٢

على أن المجلسي الأول ، وإن كان قد ردّ على كلام الشيخ الصدوق وجميع الفقهاء الذين ضعفوا الأخبار الدالة على جزئية الشهادة الثالثة ، لكنه لم يقل بجزئيتها أيضاً ، غير أن ولده المولى محمد باقر المجلسي لا يستبعد جزئيتها واستحبابها ، حيث يقول:

لا يبعد كون الشهادة الثالثة بالولاية من الأجزاء المستحبة للأذان ؛ لشهادة الشيخ والعلامة والشهيد وغيرهم بورود الأخبار بها.^٣

وأيد العلامة المجلسي بعض الفقهاء من ذوي المسلك الأخباري ، كالسيد نعمه الله الجزائري في الأنوار النعمانية^٤ ، والشيخ يوسف البحراني في الحقائق الناضرة.^٥ وفي نفس الفترة كان الفقهاء غير الأخباريين يؤيدون ما قاله الفقهاء الأوائل

١. راجع : رسالة كلمات الأعلام حول جواز الشهادة بالولاية في الأذان والإقامة مع عدم قصد الجزئية: ص ٣٨٧.

٢. شرح الفقيه (بالفارسية): ج ٣ ص ٥٦٦.

٣. بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١١١.

٤. الأنوار النعمانية: ج ١ ص ١٦٩.

٥. الحقائق الناضرة: ج ٧ ص ٤٠٣.

حول الشهادة الثالثة؛ منهم المحقق السبزواري^١، وسبط الشهيد الثاني^٢.
ومع بروز الفقيه المحقق الكبير الوحيد البهبهاني (١٢٠٥ هـ) أفل نجم المسلك
الأخباري، غير أنه مع تصريحه بعدم جزئية الشهادة الثالثة في الأذان واعتبارها
بدعة وتحريمه قولها بقصد الجزئية، لكنه وتمسكاً بقاعدة التسامح في أدلة السنن،
وخبر احتجاج الطبرسي^٣، وقياساً بذكر الصلوات بعد اسم النبي الأكرم ﷺ، لا يعتبر
قول الشهادة الثالثة مخللاً بالأذان إذا كان بقصد القرية المطلقة وليس بقصد الجزئية،
بل ويعده مندوباً إذا لم يكن بقصد الجزئية، ويؤيد هذا الرأي سائر الفقهاء إلى
عصرنا الحالي^٤.

وحاصل الكلام أن أعيان فقهاء الشيعة قديماً وحديثاً، لم يقل أحد منهم: إن
الشهادة الثالثة جزء من الأذان، لكن كثيراً منهم يعتقدون بأنه لا إشكال في إيرادها
بعد الشهادة بالرسالة للنبي الأكرم ﷺ دون قصد الجزئية، بل هي مطلوبة بقصد
مطلق الذكر.

مرکز تحقیقات کتبیه و اسنادی

١. ذخيرة المعاد (الطبعة الحجرية): ص ٢٥٤.

٢. راجع: رسالة كلمات الأعلام حول جواز الشهادة بالولاية في الأذان والإقامة مع عدم قصد الجزئية: ص ٣٨٩
الرقم ١٢.

٣. روى القاسم بن معاوية، قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: هؤلاء يروون حديثاً في معراجهم أنه لما أسري
برسول الله ﷺ رأى على العرش ... ولما خلق الله ﷻ القمر كتب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي
أمير المؤمنين، وهو السواد الذي تروونه في القمر، فإذا قال أحدكم: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، فليقل:
علي أمير المؤمنين ﷺ (الاحتجاج: ج ١ ص ٣٦٥ ح ٦٢).

٤. راجع: رسالة كلمات الأعلام حول جواز الشهادة بالولاية في الأذان والإقامة مع عدم قصد الجزئية:
ص ٣٨٤-٤١٧.

٤ / ٢

تفسير الأذان

٧٢٢٥. رسول الله ﷺ - لما سأله أمير المؤمنين ع عن تفسير الأذان -: يا علي، الأذان حجة على أمتي، وتفسيره:

إذا قال المؤذن: «الله أكبر الله أكبر» فإنه يقول: اللهم أنت الشاهد على ما أقول، يا أمة محمد قد حضرت الصلاة فتهيؤوا ودعوا عنكم شغل الدنيا.

وإذا قال: «أشهد أن لا إله إلا الله» فإنه يقول: يا أمة محمد أشهد الله وأشهد ملائكته أنني أخبرتكم بوقت الصلاة فتفرغوا لها.

وإذا قال: «أشهد أن محمداً رسول الله» فإنه يقول: يعلم الله ويعلم ملائكته أنني قد أخبرتكم بوقت الصلاة، فتفرغوا لها فإنها خير لكم.

وإذا قال: «حي على الصلاة» فإنه يقول: يا أمة محمد، دين قد أظهره الله لكم ورسوله فلا تضيعوه، ولكن تعاهدوا بغير الله لكم، تفرغوا لصلاتكم فإنها عماد دينكم.

وإذا قال: «حي على الفلاح» فإنه يقول: يا أمة محمد، قد فتح الله عليكم أبواب الرحمة، فقوموا وخذوا نصيبكم من الرحمة تربحوا الدنيا والآخرة.

وإذا قال: «الله أكبر الله أكبر»^١ فإنه يقول: ترحموا على أنفسكم، فإنه لا أعلم لكم عملاً أفضل من هذه، فتفرغوا لصلاتكم قبل الندامة.

وإذا قال: «لا إله إلا الله» فإنه يقول: يا أمة محمد، أعلموا أنني جعلت أمانة سبع سماوات وسبع أرضين في أعناقكم، فإن شئتم فأقبلوا وإن شئتم فأدبروا، فمن

١. في بحار الأنوار: «وإذا قال: حي على خير العمل» بدل «وإذا قال: الله أكبر الله أكبر».

أَجَانِبَنِي فَقَدْ رِيحٌ وَمَنْ لَمْ يُجِبْنِي فَلَا يَضُرَّنِي.^١

٥/٢

فَضْلُ الْأَذَانِ

٧٢٢٦. رسول الله ﷺ: الْأَذَانُ نُورٌ.^٢

٧٢٢٧. عنه ﷺ: يَا بِلَالُ أَقِمِ الصَّلَاةَ، أَرِحْنَا بِهَا.^٣

٧٢٢٨. عنه ﷺ: إِنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ لَا يَسْمَعُونَ شَيْئاً مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَّا الْأَذَانَ.^٤

٧٢٢٩. عنه ﷺ: -كَانَ يَقُولُ لِبِلَالٍ إِذَا دَخَلَ الْوَقْتُ -: يَا بِلَالُ، اعْلُ فَوْقَ الْجِدَارِ وَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالْأَذَانِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَكَّلَ بِالْأَذَانِ رِيحاً تَرْفَعُهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ إِذَا سَمِعُوا الْأَذَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالُوا: هَذِهِ أَصْوَاتُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ ﷻ، وَيَسْتَغْفِرُونَ لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ حَتَّى يَفْرُغُوا مِنْ تِلْكَ الصَّلَاةِ.^٥

٧٢٣٠. حُلِيَةُ الْأَوْلِيَاءِ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ عَجَلَانَ: حَدَّثَ مُؤَدُّنُ بَنِي كَعْبٍ قَالَ: بَيْنَا أَنَا أُسِيرُ فِي أَرْضٍ قَفْرَاءَ^٦ إِذْ أَدْنْتُ، فَقَالَ لِي قَائِلٌ مِنْ خَلْفِي: نَعَمْ مَا أَدْبَكَ اللَّهُ. فَالْتَفَتْتُ فَإِذَا أَبُو بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيُّ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَا مِنْ عَبْدٍ أَدَّنَ فِي أَرْضٍ قَفْرٍ فَتَبَقِيَ شَجَرَةٌ وَلَا مَدْرَةٌ^٧ وَلَا تُرَابٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا اسْتَحْلَى الْبُكَاءَ؛ لِقَلْبِهِ ذَاكِرِي اللَّهِ فِي ذَلِكَ

١. جامع الأخبار: ص ١٧١ ح ٤٠٥ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٥٣ ح ٤٩.

٢. جامع الأخبار: ص ١٧٢ ح ٤٠٥ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٥٤ ح ٤٩.

٣. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٩٦ ح ٤٩٨٥ عن مسعر.

٤. مسند عبد الله بن عمر: ص ٢٤ ح ١٢ عن ابن عمر.

٥. الكافي: ج ٣ ص ٣٠٧ ح ٣١ عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٤٨ ح ٤٢.

٦. القفر والقفرة: الخلاء من الأرض لا ماء به ولا نبات؛ يقال: أَرْضٌ قَفْرٌ وَمَفَارَةٌ قَفْرٌ وَقَفْرَةٌ (تاج العروس: ج ٧ ص ٤١٠ «قفر»).

٧. الْمَدْرُ: قِطْعُ الطِّينِ الْيَابِسِ، وَقِيلَ: الطِّينُ الْعِلْكَ الَّذِي لَا رَمْلَ فِيهِ، وَاحِدَتُهُ مَدْرَةٌ (لسان العرب: ج ٥ ص ١٦٢ «مدر»).

المكان^١.

٧٢٣١. رسول الله ﷺ - في وصيته لأبي ذرٍّ - : يا أبا ذرٍّ، إذا كان العبد في أرضٍ قفرٍ فتوضأ أو تيمم ثم أذن وأقام وصلى، أمر الله ﷻ الملائكة فصفا خلفه صفاً لا يرى طرفاه، يركعون يركوعه ويسجدون بسجوده ويؤمنون على دعائه.

يا أبا ذرٍّ، من أقام ولم يؤذن لم يصل معه إلا الملكان اللذان معه.^٢

٧٢٣٢. عنه ﷺ: ما من رجلٍ يكون بأرضٍ في^٣ فيؤذن بحضرة الصلاة ويقيم الصلاة فيصلّي، إلا صفا خلفه من الملائكة ما لا يرى قطراه، يركعون يركوعه ويسجدون بسجوده ويؤمنون على دعائه.^٤

٧٢٣٣. عنه ﷺ: لو علم الناس ما في الأذان لتحارّوه.^٥

٧٢٣٤. عنه ﷺ: ثلاث لو تعلم أمتي ما لهم فيها لضربوا عليها بالسهم: الأذان، والعدو إلى يوم الجمعة^٦، والصف الأول.^٧

٧٢٣٥. الإمام علي عليه السلام: قلنا: يا رسول الله، إنك رغبنا في الأذان حتى قد خفنا أن يضطرب عليه أمتك بالسيف!

١. حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٣٢.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٥٣٥ ح ١١٦٢ عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٤ ح ٣.

٣. كذا في المصدر، وفي كنز العمال «بأرضٍ قبيّة». والقبيّة: فعلٌ من القواء؛ وهي الأرض القفر الخالية (النهاية: ج ٤ ص ١٣٦ «قبيّة»).

٤. السنن الكبرى: ج ١ ص ٥٩٧ ح ١٩٠٨ عن سلمان.

٥. كذا في المصدر، وفي إتحاف السادة المتقين: «لتحاربوه» ولعله الصواب بقرينة الأحاديث التالية له. أو أن الصواب: «لتحاربوه»؛ من التحري: القصد والاجتهاد في الطلب، والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول (أنظر النهاية: ج ١ ص ٣٧٦ «حرار»).

٦. المصنف لابن أبي شيبة: ج ١ ص ٢٥٤ ح ٦ عن هشام بن يحيى.

٧. كذا في المصدر، وفي أغلب المصادر الأخرى «والعدو إلى الجمعة»، وهو الأظهر.

٨. النوادر للراوندي: ص ١٤٩ ح ٢١١، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ١٩٧ ح ٤٤.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَا إِنَّهُ لَنْ يَعْدُوَ^١ ضُعْفَاءُكُمْ^٢.

٧٢٣٦. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِلْمُؤَذِّنِ فِيمَا بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ الْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ يَجْتَلِدُونَ^٣ عَلَى الْأَذَانِ؟

قَالَ: كَلَّا، إِنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطْرَحُونَ الْأَذَانَ عَلَى ضُعْفَائِهِمْ، وَتِلْكَ لُحُومٌ حَرَّمَهَا اللَّهُ عَلَى النَّارِ.^٤

٧٢٣٧. مُسْتَدْرَكُ الْوَسَائِلِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤَذِّنِينَ - ثَلَاثًا - فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ عَلَى الْأَذَانِ وَمَا دَعَوْتُ لَنَا كَمَا تَدْعُو لِلْمُؤَذِّنِينَ؟!

فَقَالَ: يَا جَابِرُ، أَعْلَمَ أَنَّهُ سَيَأْتِي زَمَانٌ عَلَى النَّاسِ يَكْلُونَ الْأَذَانَ إِلَى الضُّعْفَاءِ، وَإِنَّ لُحُومًا مُحَرَّمَةً عَلَى النَّارِ، وَهِيَ لُحُومُ الْمُؤَذِّنِينَ.^٥

فَضْلُ الْمُؤَذِّنِ

أ- داعي الله

٧٢٣٨. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمُؤَذِّنُ دَاعِي [اللَّهُ]^٦، وَالْإِمَامُ نَوْرُ اللَّهِ، وَالصُّفُوفُ أَرْكَانُ اللَّهِ، وَالْقُرْآنُ

١. غَدَوْتُهُ أَعْدَوْتُهُ؛ تَجَاوَزْتُهُ إِلَى غَيْرِهِ (المصباح المنير: ص ٣٩٧ «غَدَا»).

٢. الجعفریات: ص ٢٤٥ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٥٧ ح ٥٥.

٣. تَجَالَدَ الْقَوْمُ بِالسُّيُوفِ وَاجْتَلَدُوا، وَجَالَدْنَاهُمْ بِالسُّيُوفِ مَجَالِدَةً: ضَارِبْنَاهُمْ (لسان العرب: ج ٣ ص ١٢٥ «جلد»).

٤. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٨٣ ح ١١٣٠ عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٤٧ ح ٤٠.

٥. مستدرک الوسائل: ج ٤ ص ٢٢ ح ٤٠٨٠ نقلاً عن أبي الفتح الرازي في تفسيره.

٦. ما بين المعقوفين سقط من المصدر، وأثبتناه من كنز العمال: ج ٧ ص ٦٨٥ ح ٢٠٩١٢.

كَلَامُ اللَّهِ؛ فَأَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ، وَاقْتَبِسُوا نَوْرَهُ، وَكُونُوا أَرْكَانَ دِينِهِ، وَتَعَلَّمُوا كَلَامَهُ.^١

ب - عَمُودُ اللَّهِ

٧٢٣٩. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمُؤَذِّنُونَ عَمُودُ اللَّهِ، وَالْإِمَامُ نُورُ اللَّهِ، وَالصُّفُوفُ أَرْكَانُ اللَّهِ؛ فَأَجِيبُوا عَمُودَ اللَّهِ، وَاقْتَبِسُوا مِنْ نُورِ اللَّهِ، وَكُونُوا مِنْ أَرْكَانِ اللَّهِ.^٢

ج - أَمْنَاءُ الْمُؤْمِنِينَ

٧٢٤٠. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمُؤَذِّنُونَ أَمْنَاءُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ وَصَوْمِهِمْ وَلَحُومِهِمْ وَدِمَائِهِمْ، لَا يَسْأَلُونَ اللَّهَ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُمْ، وَلَا يَشْفَعُونَ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَفَعُوا.^٣

٧٢٤١. عَنْهُ ﷺ: أَمْنَاءُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى صَلَاتِهِمْ وَسُحُورِهِمْ الْمُؤَذِّنُونَ.^٤

٧٢٤٢. عَنْهُ ﷺ: الْإِمَامُ ضَامِنٌ وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ، اللَّهُمَّ أَرْشِدِ الْإِيْمَةَ وَاعْفِرِ لِلْمُؤَذِّنِينَ.^٥

د - يَدُ الرَّحْمَنِ عَلَى رَأْسِهِ

٧٢٤٣. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَدُ الرَّحْمَنِ فَوْقَ رَأْسِ الْمُؤَذِّنِ، وَإِنَّهُ لَيُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ أَيْنَ بَلَغَ.^٦

٧٢٤٤. عَنْهُ ﷺ: إِذَا أَخَذَ الْمُؤَذِّنُ فِي أَذَانِهِ، وَضَعَ الرَّبُّ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَقْرَعَ.^٧

هـ - يُصَدِّقُهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ

٧٢٤٥. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: - وَقَدْ سَمِعَ مُؤَذِّنًا يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ -: صَدَّقَكَ كُلُّ رَطْبٍ

١. الفردوس: ج ٤ ص ١٩٤ ح ٦٥٩٨ عن أبي سعيد.

٢. كنز العمال: ج ٧ ص ٦٨٥ ح ٢٠٩١٣ نقلاً عن ميسرة بن علي في مشيخته والديلمي عن ابن عمر.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٩٢ ح ٩٠٥ عن بلال، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٢٤ ح ٢١.

٤. السنن الكبرى: ج ١ ص ٦٢٦ ح ١٩٩٩ عن أبي محذورة.

٥. سنن أبي داود: ج ١ ص ١٤٣ ح ٥١٧ عن أبي هريرة.

٦. المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٢٨١ ح ١٩٨٧ عن أنس.

٧. الفردوس: ج ١ ص ٣٢٠ ح ١٢٦٥ عن ابن عمر وأنس.

ويايس. ١

و- يُغْفَرُ لَهُ مَدُّ صَوْتِهِ

٧٢٤٦. رسول الله ﷺ: الْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ بِمَدِّ صَوْتِهِ ١، وَيُصَدِّقُهُ مَنْ سَمِعَهُ مِنْ رَطْبٍ وَيَايسٍ، وَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ صَلَّى مَعَهُ. ٢

٧٢٤٧. عنه ﷺ: الْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ، وَيَشْهَدُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَايسٍ. ٤

٧٢٤٨. عنه ﷺ: يَغْفِرُ اللَّهُ لِلْمُؤَذِّنِ مُنْتَهَى أَذَانِهِ، وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَايسٍ سَمِعَ صَوْتَهُ. ٥

٧٢٤٩. عنه ﷺ: يُغْفَرُ لِلْمُؤَذِّنِ مَدُّ صَوْتِهِ، وَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ صَلَّى مَعَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ. ٦

ز- تَجِبُ لَهُ الْجَنَّةُ

٧٢٥٠. رسول الله ﷺ: مَنْ أَذَّنَ فِي مِصْرٍ مِنْ أَمْصَارِ الْمُسْلِمِينَ سَنَةً وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ. ٧

٧٢٥١. عنه ﷺ: مَنْ حَافَظَ عَلَى الْأَذَانِ سَنَةً أَوْجِبَ لَهُ الْجَنَّةُ. ٨

٧٢٥٢. عنه ﷺ: دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا جَنَابِذَ ٩ مِنْ لَوْلُو، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذِهِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ:

١. المجازات النبوية: ص ٢٢١ ح ١٧٨، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٨٤ ح ١٧.

٢. المَدُّ: القُدْرُ، يريد به قُدْرُ الذَّنُوبِ؛ أَي يُغْفَرُ لَهُ ذَلِكَ إِلَى مُنْتَهَى مَدِّ صَوْتِهِ، وَهُوَ تَمَثِيلٌ لِسَعَةِ الْمَغْفَرَةِ. [و يروى «مدى صوته»] المدى الغاية؛ أَي يَسْتَكْمِلُ مَغْفَرَةَ اللَّهِ إِذَا اسْتَنْفَذَ وَسَعَهُ فِي رَفْعِ صَوْتِهِ، فَيَبْلُغُ الْغَايَةَ فِي الْمَغْفَرَةِ إِذَا بَلَغَ الْغَايَةَ فِي الصَّوْتِ (النهاية: ج ٤ ص ٣٠٨ «مدد» و ص ٣١٠ «مد»).

٣. سنن النسائي: ج ٢ ص ١٣ عن البراء بن عازب.

٤. سنن أبي داود: ج ١ ص ١٤٢ ح ٥١٥ عن أبي هريرة.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٥٠٠ ح ٦٢١٠ عن ابن عمر.

٦. تنبيه الغافلين: ص ٢٨٥ ح ٣٨٩ عن أبي أمامة الباهلي.

٧. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٨٣ ح ١١٢٦ عن معاوية بن وهب عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٤٧ ح ٤٠.

٨. شعب الإيمان: ج ٣ ص ١١٩ ح ٣٠٥٨ عن ثوبان.

٩. الْجَنَابِذُ: جَمْعُ جُنْبَذَةٍ؛ وَهِيَ الْقَبَّةُ (النهاية: ج ١ ص ٣٠٥ «جنبذ»).

لِلْمُؤَذِّنِينَ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ أُمَّتِكَ. ١

٧٢٥٣. عنه عليه السلام: مَنْ أَدْنَى مُحْتَسِبًا سَبْعَ سِنِينَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ. ٢

٧٢٥٤. تنبيه الغافلين عن سَلَمَةَ بنِ ضِرَارٍ عن رجلٍ من أهل الشام: جاء رجلٌ إلى النَّبِيِّ ﷺ فقال: أخبرني بعملٍ أدخلُ بِهِ الْجَنَّةَ.

قال: كُنْ مُؤَذِّنَ قَوْمِكَ يَجْمَعُوا بِكَ صَلَاتَهُمْ.

قال: يا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لَمْ أُطِقْ؟

قال: كُنْ إِمَامَ قَوْمِكَ يَقِيمُوا بِكَ صَلَاتَهُمْ.

قال: فَإِنْ لَمْ أُطِقْ؟

قال: فَعَلَيْكَ بِالصَّفِّ الْأَوَّلِ. ٣



ح - لَا يَتَبَدَّدُ فِي قَبْرِهِ

٧٢٥٥. رسول الله ﷺ - يَصِفُ الْإِمَامَ عَلِيًّا عليه السلام يَوْمَ الْقِيَامَةِ - : يَبْدُوهُ لَوَاءُ الْحَمْدِ، وَكُلُّ الْخَلَائِقِ

تَحْتَ اللَّوَاءِ، يُحَفُّ بِهِ الْأَئِمَّةُ وَالْمُؤَذِّنُونَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَالْأَذَانِ، وَهُمْ الَّذِينَ لَا يَتَبَدَّدُونَ فِي قُبُورِهِمْ. ٤

٧٢٥٦. عنه عليه السلام: الْمُؤَذِّنُ الْمُحْتَسِبُ كَالشَّهِيدِ يَتَشَحَّطُ ٥ فِي دَمِهِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ أَذَانِهِ، وَيَشْهَدُ لَهُ

كُلُّ رَطْبٍ وَيَاسِسٍ، وَإِذَا مَاتَ لَمْ يُدَوَّدْ فِي قَبْرِهِ. ٦

١. المطالب العالية: ج ١ ص ٦٦ ح ٢٣٦.

٢. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٢٤٠ ح ٧٢٧ عن ابن عباس.

٣. تنبيه الغافلين: ص ٢٨٥ ح ٣٨٨.

٤. تفسير فرائد: ص ٥٠٧ ح ٦٦٤ عن سعد بن أبي وقاص، بحار الأنوار: ج ٨ ص ٦ ح ١٠.

٥. في المصدر: «يَتَشَحَّطُ»، والتصويب من كنز العمال (ج ٧ ص ٦٨٦ ح ٢٠٩١٨). و«يتشخط في دمه»: أي يتخبط فيه ويضطرب ويتمرغ (النهاية: ج ٢ ص ٤٤٩ «شخط»).

٦. المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٣٢٢ ح ١٣٥٥٤ عن ابن عمر.

ط - يُحْتَسَرُ وَهُوَ يُؤَذِّنُ

٧٢٥٧. رسول الله ﷺ: إِنَّ الْمُؤَذِّنِينَ وَالْمُكَلِّبِينَ يَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ يُؤَذِّنُ الْمُؤَذِّنُ وَيُكَلِّبُ الْمُكَلِّبُ. ١

٧٢٥٨. عنه ﷺ: الْمُؤَذِّنُونَ الْمُحْتَسِبُونَ يَخْرُجُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ قُبُورِهِمْ وَهُمْ يُؤَذِّنُونَ، فَالْمُؤَذِّنُ الْمُحْتَسِبُ يَشْهَدُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ يَسْمَعُ صَوْتَهُ مِنْ حَجَرٍ أَوْ شَجَرٍ أَوْ مَدَرٍ أَوْ بَشَرٍ أَوْ رَطْبٍ أَوْ يَاسٍ، وَيَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ مَدَّ صَوْتِهِ، وَيَكْتُبُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ بِعَدَدِ مَنْ يُصَلِّي بِأَذَانِهِ، وَيُعْطِيهِ اللَّهُ مَا يَسْأَلُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ، إِمَّا أَنْ يُعَجِّلَهُ فِي الدُّنْيَا أَوْ يَدَّخِرَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ السَّوَاءَ. ٢

٧٢٥٩. عنه ﷺ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَجَمَعَ اللَّهُ ﷻ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، بَعَثَ اللَّهُ ﷻ إِلَى الْمُؤَذِّنِينَ بِمَلَائِكَةٍ مِنْ نُورٍ، وَمَعَهُمُ الْوَيْتَةُ وَأَعْلَامٌ مِنْ نُورٍ، يَقُودُونَ جَنَائِبَ ٣، أَرْمَتْهَا زَبْرَجَدٌ أَخْضَرٌ، وَحَقَائِبُهَا ٤ الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ، يَرْكَبُهَا الْمُؤَذِّنُونَ، فَيَقُومُونَ عَلَيْهَا قِيَامًا، تَقُودُهُمُ الْمَلَائِكَةُ، يُنَادُونَ بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ بِالْأَذَانِ. ٥

١. المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٤٠ ح ٣٥٥٨ عن جابر.
٢. تنبيه الغافلين: ص ٢٩٠ ح ٤٠٥ عن جابر بن عبد الله؛ مستدرک الوسائل: ج ٤ ص ٣٧ ح ٤١٢٤ نقلًا عن درر اللآلي نحوه.
٣. الجَنِبَةُ: الفَرَسُ تُقَادُ وَلَا تُرَكَبُ، فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ، يُقَالُ: جَنَبْتُهُ؛ إِذَا قُدَّتْهُ إِلَى جَنْبِكَ (المصباح المنير: ص ١١١ «جنب»). وفي بعض المصادر «جنايب»؛ والتَّجِيبُ: يُطْلَقُ عَلَى الْبَعِيرِ وَالْفَرَسِ إِذَا كَانَا كَرِيمَيْنِ عَتِيقَيْنِ (انظر لسان العرب: ج ١ ص ٧٤٨ «جنب»).
٤. وفي بعض النسخ: «خفائفها»، قال المولى محمد تقي المجلسي في روضة المتقين (ج ٢ ص ٢٥٢): خفائفها جمع الخَفِّ؛ والمراد بها الأرجل، وكونها من المسك إِمَّا اعتبار سطوع رائحة المسك منها، ويمكن أن يكون نشوها منه. وعلى نسخة «الحفائب»؛ الحقيقة: كُلَّمَا شُدَّ فِي مَوْخِرٍ رَحْلٍ أَوْ قَتَبٍ.
٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٩٤ ح ٩٠٥ عن بلال، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٢٥ ح ٢١.

ي - أطول الناس أعناقاً يوم القيامة

٧٢٦٠. رسول الله ﷺ: الْمُؤَذِّنُونَ أطولُ النَّاسِ أعناقاً^١ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٢.
٧٢٦١. عنه ﷺ: لَوْ أَقْسَمْتُ لَبَرَرْتُ: إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ لِرِعَاةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ - يَعْنِي الْمُؤَذِّنِينَ - وَإِنَّهُمْ لَيَعْرِفُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِطُولِ أعناقِهِمْ^٣.
٧٢٦٢. عنه ﷺ: يَأْتِي الْمُؤَذِّنُونَ أطولَ النَّاسِ أعناقاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُنَادُونَ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَلَا يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنِينَ شَيْءٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُمْ بِذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٤.

ك - هُوَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصُّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ

٧٢٦٣. رسول الله ﷺ: يُحْشَرُ الْمُؤَذِّنُونَ مِنْ أُمَّتِي مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصُّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ^٥.
٧٢٦٤. عنه ﷺ: - لِعَلِّي ﷺ -: يَا عَلِيُّ، إِنَّ لَوَاءَ الْحَمْدِ مَعَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَقْدُمُ بِهِ قُدَّامَ أُمَّتِي، وَالْمُؤَذِّنُونَ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ^٦.
٧٢٦٥. عنه ﷺ: مَنْ أَذَّنَ عَشْرَ سِنِينَ أَسْكَنَهُ اللَّهُ ﷻ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ ﷺ فِي قُبَّتَيْهِ أَوْفَى دَرَجَتِهِ^٧.

١. أطول الناس أعناقاً: أي أكثر الناس تشوقاً إلى رحمة الله؛ لأنَّ المتشوف يطيل عنقه إلى ما يتطلّع إليه...
وقيل: إنهم سادة ورؤساء، والعرب تصف السادة بطول الأعناق (شرح النووي لصحيح مسلم: ج ٤ ص ٣٣٣).

٢. صحيح مسلم: ج ١ ص ٢٩٠ ح ١٤؛ تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٨٤ ح ١١٣٢ عن العزرمي عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٠٦ ح ٤.

٣. المعجم الأوسط: ج ٥ ص ١٠٦ ح ٤٨٠٨ عن أنس.

٤. مستدرك: ص ٩٧ عن الإمام زين العابدين عن أبياته ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٥٧ ح ٥٥.

٥. الخصال: ص ٣٥٥ ح ٣٦ عن الحسن بن عبد الله عن أبيه عن جدّه الإمام الحسن ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١١٦ ح ١٠.

٦. تفسير فرائد: ص ٢٦٦ ح ٤٩٨ عن الإمام زين العابدين ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨ ص ٧ ح ١٢.

٧. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٩٣ ح ٩٠٥ عن بلال، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٢٤ ح ٢١.

ل - النواير

٧٢٦٦. رسول الله ﷺ: لِلإِمَامِ وَالْمُؤَذِّنِ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ صَلَّى مَعَهُمَا.^١
٧٢٦٧. عنه ﷺ: أَفْضَلُ النَّاسِ فِي الْمَسْجِدِ: الإِمَامُ، ثُمَّ الْمُؤَذِّنُ، ثُمَّ يَمِينُ الإِمَامِ.^٢
٧٢٦٨. عنه ﷺ: لِلْمُؤَذِّنِ فَضْلٌ عَلَى مَنْ أَتَى الصَّلَاةَ عِشْرُونَ وَمِثْنًا حَسَنَةً إِلَّا مَنْ قَالَ مِثْلَ مَا يَقُولُ، فَإِنْ أَقَامَ فَأَرْبَعُونَ وَمِثْنًا حَسَنَةً.^٣
٧٢٦٩. عنه ﷺ: مَنْ أَدَّنَ سَنَةً عَلَى نِيَّةٍ صَادِقَةٍ لَا يَطْلُبُ عَلَيْهَا أَجْرًا، حُشِرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأُوقِفَ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَقِيلَ لَهُ: إِشْفَعْ لِمَنْ شِئْتَ.^٤
٧٢٧٠. عنه ﷺ: مَنْ أَدَّنَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَلَاةً وَاحِدَةً إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا وَتَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ ﷻ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِهِ، وَمَنْ عَلَيْهِ بِالْعَصَةِ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمرِهِ، وَجَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشُّهَدَاءِ فِي الْجَنَّةِ.^٥

٧ / ٢

مَرْحُومَةُ بَرَكَاتُ الْأَذَانِ

أ - طَرْدُ الشَّيْطَانِ

٧٢٧١. رسول الله ﷺ: إِذَا أَدَّنَ الْمُؤَذِّنُ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ حُصَاصٌ.^٦

١. كنز العمال: ج ٧ ص ٥٨٦ ح ٢٠٣٧٤ نقلًا عن أبي الشيخ عن أبي هريرة.

٢. الفردوس: ج ١ ص ٣٥٨ ح ١٤٤٦ عن الإمام علي عليه السلام.

٣. الفردوس: ج ٣ ص ٣٢١ ح ٤٩٦٢ عن أبي هريرة.

٤. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٩٠ ح ٣٣٩٠ عن أنس.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٩٤ ح ٩٠٥ عن بلال، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٢٤ ح ٢١.

٦. الحُصَاص: شِدَّةُ الْعَذْرِ وَجِدَّتِهِ. وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَمْضَعَ بِذَنْبِهِ [أَي يَحْرُكُهُ]، وَيَصْرُ بِأُذُنِهِ [أَي يَنْصَبُهَا] وَيَعْدُو. وَقِيلَ: هُوَ الضَّرَاطُ (النهاية: ج ١ ص ٣٩٦ «حُصَص»).

٧. صحيح مسلم: ج ١ ص ٢٩١ ح ١٧ عن أبي هريرة؛ عوالي اللآلئ: ج ١ ص ٤٠٩ ح ٧٥ وفيه «ضراط» بدل «حُصَاص».

٧٢٧٢ . عنه عليه السلام: إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ، ذَهَبَ حَتَّى يَكُونَ مَكَانَ الرُّوحَاءِ^١.

٧٢٧٣ . عنه عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام -: يَا عَلِيُّ، إِذَا وَلَدَ لَكَ غُلَامٌ أَوْ جَارِيَةٌ فَأَذِّنْ فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى، وَ أَقِمْ فِي الْيُسْرَى؛ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ الشَّيْطَانُ أَبَدًا^٢.

ب - إجابة الدعاء

٧٢٧٤ . رسول الله صلى الله عليه وآله: عِنْدَ أَذَانِ الْمُؤَذِّنِينَ يُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ^٤.

ج - أمان الله

٧٢٧٥ . رسول الله صلى الله عليه وآله: إِذَا أُذِّنَ فِي قَرْيَةٍ، أَمَّنَهَا اللَّهُ مِنْ عَذَابِهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ^٥.

٧٢٧٦ . عنه عليه السلام: أَيُّمَا قَوْمٍ نُوْدِيَ فِيهِمْ بِالْأَذَانِ صَبَاحاً إِلَّا كَانُوا فِي أَمَانِ اللَّهِ حَتَّى يُمَسُوا، وَأَيُّمَا قَوْمٍ نُوْدِيَ عَلَيْهِمْ بِالْأَذَانِ مَسَاءً إِلَّا كَانُوا فِي أَمَانِ اللَّهِ حَتَّى يُصْبِحُوا^٦.

د - علاج سوء الخلق

٧٢٧٧ . رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ مِنْ إِنْسَانٍ أَوْ دَابَّةٍ، فَأَذَّنُوا فِي أُذُنَيْهِ^٧.

١ . الرُّوحَاءُ: بين الحرمين الشريفين، على ثلاثين أو أربعين أو ستة وثلاثين ميلاً من المدينة (تاج العروس: ج ٤ ص ٦٧ «روح»).

٢ . صحيح مسلم: ج ١ ص ٢٩٠ ح ١٥ عن جابر.

٣ . تحف العقول: ص ١٣، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٦٦ ح ٥.

٤ . تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٢٠٨ عن أنس.

٥ . المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٨٣ ح ٣٦٧١ عن أنس.

٦ . المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٢١٥ ح ٤٩٨ عن معقل بن يسار.

٧ . الفردوس: ج ٣ ص ٥٥٨ ح ٥٧٥٢ عن الإمام الحسين عليه السلام؛ المحاسن: ج ٢ ص ٢٥٧ ح ١٨٠٩ عن أبي حفص الألبان عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٦٧ ح ٤٥.

هـ- دَفْعُ الْوَحْشَةِ

٧٢٧٨. رسول الله ﷺ: إِذَا تَغَوَّلْتَ لَكُمْ الْغِيلَانَ^١، فَأَذِّنُوا بِأَذَانِ الصَّلَاةِ^٢.

٨ / ٢

مَنْ يَصْلَحُ لِلتَّائِذِينَ

٧٢٧٩. رسول الله ﷺ: لِيُؤْذَنَ لَكُمْ خِيَارُكُمْ، وَلِيُؤْمَكُمَ قُرَاؤُكُمْ^٣.

٧٢٨٠. عنه ﷺ: يُؤْمَكُمَ أَقْرَاؤُكُمْ، وَيُؤْذَنُ لَكُمْ خِيَارُكُمْ^٤.

٧٢٨١. عنه ﷺ: - لِيَتَنِي خَطْمَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ -: يَا بَنِي خَطْمَةٍ، اجْعَلُوا مُؤْذَنَكُمْ أَفْضَلَكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ^٥.



أَهْمَرُ مَا يَتَّبَعِي رِعَايَتُهُ لِلْمُؤْذَنِ

أ- الطَّهَارَةُ

٧٢٨٢. رسول الله ﷺ: حَقٌّ وَسُنَّةٌ أَلَّا يُؤْذَنَ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ^٦.

١. الغيلان: هي جنس من الجن والشياطين، كانت العرب تزعم أن العُول في الغلوات تشتري للناس فتتغول تغولاً، أي تتلون تلوناً في صور شتى، وتغولهم أي تضلهم عن الطريق وتهلكهم (النهاية: ج ٣ ص ٣٩٦ «غول»).

٢. المحاسن: ج ١ ص ١٢١ ح ١٢٨ عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٦٢ ح ٦٧.

٣. سنن أبي داود: ج ١ ص ١٦١ ح ٥٩٠ عن ابن عباس، عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٨٠ ح ٢٣٣، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ١٦٤.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٨٥ ح ٨٨٠ عن الإمام علي ﷺ.

٥. السنن الكبرى: ج ١ ص ٦٢٧ ح ٢٠٠١ عن صفوان بن سليم.

٦. المجموع للنووي: ج ٣ ص ١٠٣ عن وائل بن حجر؛ الذكري: ص ١٧٠، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٣٧.

٧٢٨٣. عنه عليه السلام: لَا يُؤْذَنُ إِلَّا مُتَوَضِّئًا^١.

ب - رَفْعُ الصَّوْتِ

٧٢٨٤. مسند ابن حنبل عن ابن أبي صعصعة عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه^٢: قَالَ لِي أَبُو سَعِيدٍ وَكَانَ فِي حُجْرَةٍ فَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ إِذَا أَدْنَيْتَ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالْأَذَانِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَيْسَ شَيْءٌ يَسْمَعُهُ إِلَّا شَهِدَ لَهُ؛ جِنَّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا حَجَرٌ^٣.

٧٢٨٥. سنن ابن ماجه عن أبي سعيد الخدري: إِذَا كُنْتَ فِي الْبُؤَادِي فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالْأَذَانِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا يَسْمَعُهُ جِنَّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَجَرٌ وَلَا حَجَرٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ^٤.

ج - رِعَايَةُ التَّجْوِيدِ

٧٢٨٦. الشرح الكبير لعبد الرحمن بن قدامة عن أبي هريرة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يُؤْذَنُ لَكُمْ مَن يُدْغِمُ الْهَاءَ. قُلْنَا: وَكَيْفَ يَقُولُ؟ قَالَ: يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ^٥.

د - الْاجْتِنَابُ عَنِ التَّطْرِيبِ

٧٢٨٧. سنن الدارقطني عن ابن عباس: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُؤْذَنٌ يُطَرَّبُ^٦، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْأَذَانُ سَمْحٌ سَهْلٌ، فَإِنْ كَانَ أَذَانُكَ سَهْلًا سَمَحًا وَإِلَّا فَلَا تُؤْذَنُ^٧.

١. سنن الترمذي: ج ١ ص ٣٨٩ ح ٢٠٠ عن أبي هريرة.

٢. جاء في المصدر في ذيل الحديث: «الصواب: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة».

٣. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١٥ ح ١١٠٣١.

٤. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٢٣٩ ح ٧٢٣؛ مجمع البيان: ج ١٠ ص ٧٩٩.

٥. الشرح الكبير لعبد الرحمن بن قدامة: ج ١١ ص ٤١٥؛ بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٥٩.

٦. طَرَّبَ فِي صَوْتِهِ: رَجَّعَهُ وَمَدَّهُ (المصباح المنير: ص ٣٧٠ «طَرَّبَ»).

٧. سنن الدارقطني: ج ١ ص ٢٣٩ ح ١١؛ مستدرک الوسائل: ج ٤ ص ٧٧ ح ٤١٩٩ نقلًا عن درر اللآلي نحوه.

هـ- الفصلُ بينَ الأذانِ والإقامةِ

٧٢٨٨. رسول الله ﷺ - ليلالٍ - : يا ليلالُ، إذا أذنتَ فترسَلْ^١ في أذانِكَ، وإذا أقمتَ فاحذر، واجعل بينَ أذانِكَ وإقامتِكَ قدرَ ما يفرغُ الأكلُ من أكلِهِ، والشاربُ من شربه، والمُعْتَصِرُ^٢ إذا دخلَ لقضاءِ حاجتِهِ^٣.

و- الدعاءُ بعدَ الفراغِ مِنَ الأذانِ

٧٢٨٩. الإمام زين العابدين عليه السلام: إنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا سمِعَ المؤذِّنُ قالَ كما يقولُ، فإذا قالَ: «حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ» قالَ: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. فإذا انقَضَتِ الإقامةُ قالَ: اللَّهُمَّ رَبَّ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ، أعْطِ مُحَمَّدًا سُوْلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَبَلِّغْهُ الدَّرَجَةَ الْوَسِيلَةَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ فِي أُمَّتِهِ^٤.

مرکز تحقیق کتب وعلوم اسلامی
١٠ / ٢

أَهْمَرُ مَا يَنْبَغِي رِعَايَتَهُ لِلْسَّامِعِ

أ- حكايةُ ما يقولُ المؤذِّنُ

٧٢٩٠. رسول الله ﷺ: إذا سمِعْتُمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ ما يقولُ المؤذِّنُ^٥.

١. ترسَل في قراءته: بمعنى تمهَّل فيها. قال التَّيْزِيدِيُّ: التَّرْسُلُ والتَّرْسِيلُ في القراءة: التحقيقُ بِلا عَجَلَةٍ (المصباح المنير: ص ٢٢٦ «رسل»).

٢. الْمُعْتَصِرُ: هو الذي يحتاج إلى الغائط؛ وهو من العَصْرِ أو العَصْرِ: وهو الملجأ والمُسْتَخْفَى (النهاية: ج ٣ ص ٢٤٧ «عصر»).

٣. سنن الترمذي: ج ١ ص ٣٧٣ ح ١٩٥ عن جابر بن عبد الله.

٤. دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٤٥، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٧٩ ح ١١.

٥. صحيح البخاري: ج ١ ص ٢٢١ ح ٥٨٦ عن أبي سعيد الخدري.

٧٢٩١. عنه عليه السلام: إِذَا تَشَهَّدَ الْمُؤَذِّنُ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ.^١
٧٢٩٢. عنه عليه السلام: أَرْبَعٌ مِنَ الْجَفَاءِ... أَوْ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنُ يُؤَذِّنُ فَلَا يَقُولُ مِثْلَ مَا يَقُولُ.^٢
٧٢٩٣. عنه عليه السلام - وَقَدْ فَرَّغَ بِلَالٌ مِنَ الْأَذَانِ - : مَنْ قَالَ مِثْلَ هَذَا يَتَّقِي دَخَلَ الْجَنَّةَ.^٣
٧٢٩٤. عنه عليه السلام: مَنْ سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ فَقَالَ مِثْلَ مَا يَقُولُ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ.^٤
٧٢٩٥. عنه عليه السلام: إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: «اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ» فَقَالَ أَحَدُكُمْ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ» قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: «حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ» قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: «حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ» قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ» قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مِنْ قَلْبِهِ، دَخَلَ الْجَنَّةَ.^٥
٧٢٩٦. الإمام الباقر عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ يُؤَذِّنُ قَالَ مِثْلَ مَا يَقُولُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ.^٦
٧٢٩٧. مسند ابن حنبل عن أم حبيبة عن رسول الله ﷺ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ يُؤَذِّنُ قَالَ كَمَا يَقُولُ حَتَّى يَسْكُتَ.^٧
٧٢٩٨. مسند ابن حنبل عن عائشة: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَمِعَ الْمُنَادِيَ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

١. كنز العمال: ج ٧ ص ٧٠١ ح ٢١٠٠٤ نقلاً عن ابن النجار عن أبي هريرة.

٢. السنن الكبرى: ج ٢ ص ٤٠٦ ح ٣٥٥٣ عن أبي هريرة.

٣. مستدرک الوسائل: ج ٤ ص ٦١ ح ٤١٧٩ نقلاً عن درر اللآلي.

٤. المعجم الكبير: ج ١٩ ص ٣٤٦ ح ٨٠٢.

٥. صحيح مسلم: ج ١ ص ٢٨٩ ح ١٢ عن عمر.

٦. الكافي: ج ٣ ص ٣٠٧ ح ٢٩ عن محمد بن مسلم.

٧. مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٢٣٣ ح ٢٦٨٢٩.

الله وأشهد أن مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ.^١

٧٢٩٩. مسند ابن حنبل عن أبي رافع: كَانَ [رَسُولُ اللهِ ﷺ] إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ قَالَ مِثْلَ مَا يَقُولُ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ: «حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ» قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.^٢

ب - الدُّعَاءُ

٧٣٠٠. سنن أبي داود عن عبد الله بن عمرو: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ الْمُؤَذِّنِينَ يَفْضُلُونَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: قُلْ كَمَا يَقُولُونَ، فَإِذَا انْتَهَيْتَ فَسَلْ تُعْطَهُ.^٣

٧٣٠١. رسول الله ﷺ: إِذَا نَادَى الْمُنَادِي فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَاسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ، فَمَنْ نَزَلَ بِهِ كَرِبٌ أَوْ شِدَّةٌ فَلْيَتَحَيَّنِ الْمُنَادِي، فَإِذَا كَبَّرَ كَبَّرُوا، وَإِذَا تَشَهَّدَ تَشَهَّدُوا، وَإِذَا قَالَ: «حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ» قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، وَإِذَا قَالَ: «حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ» قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ الصَّادِقَةُ الْمُسْتَجَابَةُ الْمُسْتَجَابُ لَهَا، دَعْوَةُ الْحَقِّ وَكَلِمَةُ التَّقْوَى، أَحِينَا عَلَيْهَا، وَأَمِنَّا عَلَيْهَا، وَابْعَثْنَا عَلَيْهَا، وَاجْعَلْنَا مِنْ خِيَارِ أَهْلِهَا أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا. ثُمَّ يَسْأَلُ اللهُ حَاجَتَهُ.^٤

٧٣٠٢. عنه ﷺ: إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ أَدِّنْ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ افْتَحْ أَقْفَالَ قُلُوبِنَا لِذِكْرِكَ، وَأَتِمِّمْ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ وَفَضْلَكَ، وَاجْعَلْنَا فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ.^٥

٧٣٠٣. عمل اليوم والليلة لابن السني: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ قَالَ: «حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ»، قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مُفْلِحِينَ.^٦

١. مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٤٤١ ح ٢٤٩٨٧.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٢٣٠ ح ٢٣٩٢٧.

٣. سنن أبي داود: ج ١ ص ١٤٤ ح ٥٢٤.

٤. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٧٣١ ح ٢٠٠٤ عن أبي أمانة.

٥. الثقات: ج ٥ ص ١٥٣ عن أنس.

٦. عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ٣٧ ح ٩٢.

٧٣٠٤ . سنن أبي داود عن أم سلمة: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقُولَ عِنْدَ أَذَانِ الْمَغْرِبِ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا إِقْبَالُ لَيْلِكَ وَإِدْبَارُ نَهَارِكَ وَأَصَوَاتُ دُعَايِكَ، فَاعْفِرْ لِي.^١

ج - الذِّكْر

٧٣٠٥ . رسول الله ﷺ: مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا» غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ.^٢

٧٣٠٦ . سنن أبي داود عن عائشة: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ يَتَشَهَّدُ قَالَ: وَأَنَا وَأَنَا.^٣



د - الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَالِدُعَاءُ لَهُ

٧٣٠٧ . رسول الله ﷺ: إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا. ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ^٤، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ.^٥

٧٣٠٨ . عنه ﷺ: مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: «اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ» حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٦

١ . سنن أبي داود: ج ١ ص ١٤٦ ح ٥٣٠ .

٢ . صحيح مسلم: ج ١ ص ٢٩٠ ح ١٣ عن سعد بن أبي وقاص .

٣ . سنن أبي داود: ج ١ ص ١٤٥ ح ٥٢٦ .

٤ . الوسيلة: القرب من الله تعالى . وقيل: هي الشفاعة يوم القيامة . وقيل: هي منزلة من منازل الجنة كما جاء في الحديث (النهاية: ج ٥ ص ١٨٥ «وسل»).

٥ . صحيح مسلم: ج ١ ص ٢٨٨ ح ١١ عن عبدالله بن عمرو بن العاص .

٦ . صحيح البخاري: ج ١ ص ٢٢٢ ح ٥٨٩ عن جابر بن عبدالله .

٧٣٠٩. عَنْهُ ﷺ: مَنْ سَمِعَ النَّدَاءَ فَقَالَ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَبَلِّغْهُ دَرَجَةَ الْوَسِيلَةِ عِنْدَكَ وَاجْعَلْنَا فِي شَفَاعَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» وَجَبَتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ.^١

هـ- إجابة المؤذن

الكتاب

«يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ».^٢

الحديث

٧٣١٠. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا سَمِعْتَ النَّدَاءَ فَأَجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ ﷻ.^٣
٧٣١١. عَنْهُ ﷺ: إِذَا سَمِعْتُمُ النَّدَاءَ فَقُومُوا؛ فَإِنَّهَا عَزْمَةٌ^٤ مِنَ اللَّهِ.^٥
٧٣١٢. عَنْهُ ﷺ: مَنْ سَمِعَ الْفَلَاحَ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَلَا هُوَ مَعَنَا وَلَا هُوَ وَحْدَهُ.^٦
٧٣١٣. عَنْهُ ﷺ: مَنْ أَجَابَ دَاعِيَ اللَّهِ اسْتَغْفَرَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ، وَدَخَلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.^٧
٧٣١٤. عَنْهُ ﷺ: إجابة المؤذن رحمة، وثوابه الجنة، ومن لم يجِبْ خاصمته يوم القيامة، فطوبى لمن أجاب داعي الله ومشى إلى المسجد، ولا يجيبه ولا يمشي إلى المسجد

١. المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٦٦ ح ١٢٥٥٤ عن ابن عباس.

٢. الجمعة: ٩.

٣. سنن الدارقطني: ج ٢ ص ٨٧ ح ٩ عن كعب بن عجرة.

٤. في الحديث: «الزكاة عزيمة من عزومات الله تعالى»؛ أي حق من حقوقه، وواجب من واجباته (النهاية: ج ٣ ص ٢٣٢ «عزم»).

٥. حلية الأولياء: ج ٢ ص ١٧٤ عن عثمان بن عفان.

٦. حلية الأولياء: ج ٩ ص ٢٥٠ عن ابن عمر.

٧. جامع الأخبار: ص ١٧٣ ح ٤١٤، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٥٥ ح ٤٩.

إِلَّا مُؤْمِنٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ.^١

٧٣١٥. عنه عليه السلام: مَنْ سَمِعَ الْأَذَانَ فَأَجَابَ، كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ السُّعْدَاءِ.^٢

٧٣١٦. عنه عليه السلام: إجابة المؤذن كقارة الذنوب.^٣

٧٣١٧. عنه عليه السلام: مَنْ أَجَابَ الْمُؤَذِّنَ فَهُوَ وَالتَّائِبِينَ وَالشُّهَدَاءَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ؛ لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ.^٤

٧٣١٨. عنه عليه السلام: مَنْ أَجَابَ الْمُؤَذِّنَ وَأَجَابَ الْعُلَمَاءُ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ إِبْرَائِي، وَيَكُونُ فِي الْجَنَّةِ فِي جَوَارِي، وَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ سِتِّينَ شَهِيداً.^٥

٧٣١٩. عنه عليه السلام: إِذَا سَمِعْتَ النَّدَاءَ فَأَجِبْ وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ، فَإِنْ أَصَبَتْ فُرْجَةً وَالْأَفْلَا تُضَيِّقُ عَلَى أَخِيكَ، وَاقْرَأْ مَا تَسْمَعُ أذْنَاكَ، وَلَا تُؤَذِّجْ جَارَكَ، وَصَلِّ صَلَاةَ مُؤَدِّعٍ.^٦

٧٣٢٠. عنه عليه السلام - بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ -: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ الْأَذَانَ وَيُجِيبُ فَلَا يَسْمَعُ زَفِيرَ جَهَنَّمَ.^٧

٧٣٢١. سنن أبي داود عن أبي رزين عن ابن أم مكتوم: أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي رَجُلٌ ضَرِيرُ الْبَصَرِ شَاسِعٌ^٨ الدَّارِ، وَلِي قَائِدٌ لَا يَلَائِمُنِي، فَهَلْ لِي رُخْصَةٌ أَنْ أَصَلِّيَ فِي بَيْتِي؟

١. جامع الأخبار: ص ١٧٢ ح ٤٠٨، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٥٤ ح ٤٩.

٢. جامع الأخبار: ص ١٧٣ ح ٤١٢، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٥٤ ح ٤٩.

٣. جامع الأخبار: ص ١٧٢ ح ٤٠٧، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٥٤ ح ٤٩.

٤. جامع الأخبار: ص ١٧٣ ح ٤١٠، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٥٤ ح ٤٩.

٥. جامع الأخبار: ص ١٧٣ ح ٤٠٩، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٥٤ ح ٤٩.

٦. تاريخ دمشق: ج ٢١ ص ١٧١ ح ٤٧٦٣ عن أنس.

٧. مستدرک الوسائل: ج ٤ ص ٦١ ح ٤١٧٨ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ الباب.

٨. الشاسع: البعيد (الصحيح: ج ٣ ص ١٢٣٧ نسج).

قَالَ: هَلْ تَسْمَعُ النَّدَاءَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: لَا أَجِدُ لَكَ رُخْصَةً.^١

٧٣٢٢. مسند ابن حنبل عن جابر بن عبد الله: أتى ابنُ أُمِّ مَكْتُومِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْزِلِي شَابِعٌ وَأَنَا مَكْفُوفُ الْبَصَرِ، وَأَنَا أَسْمَعُ الْأَذَانَ.

قَالَ: فَإِنْ سَمِعْتَ الْأَذَانَ فَأَجِبْ، وَلَوْ حَبْوًا^٢ أَوْ زَحْفًا.^٣

٧٣٢٣. رسول الله ﷺ: الْجَفَاءُ كُلُّ الْجَفَاءِ وَالْكَفْرُ وَالنَّفَاقُ، مَنْ سَمِعَ مُنَادِيَ اللَّهِ يُنَادِي بِالصَّلَاةِ يَدْعُو إِلَى الْفَلَاحِ وَلَا يُجِيبُهُ.^٤

٧٣٢٤. عنه ﷺ: حَسِبُ الْمُؤْمِنِ مِنَ الشَّقَاءِ وَالْخَبِيَةِ أَنْ يَسْمَعَ الْمُؤَذِّنَ يُتَوَبُّ^٥ بِالصَّلَاةِ فَلَا يُجِيبُهُ.^٦

٧٣٢٥. عنه ﷺ: لَأَنْ تَصُبَّ عَلَى آذَانِ ابْنِ آدَمَ رِصَاصًا مُذَابًا، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْمَعَ الْأَذَانَ وَلَمْ يُجِبْهُ.^٧

٧٣٢٦. عنه ﷺ: مَنْ لَمْ يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ، وَمَنْ أَجَابَ اشْتَاكَتْ إِلَيْهِ الْجَنَّةُ.^٨

٧٣٢٧. عنه ﷺ: مَنْ سَمِعَ النَّدَاءَ فَلَمْ يَأْتِهِ فَلَا صَلَاةَ لَهُ، إِلَّا مِنْ عُذْرٍ.^٩

١. سنن أبي داود: ج ١ ص ١٥١ ح ٥٥٢.

٢. الحبو: أن يمشي على يديه وركبتيه أو استه (النهاية: ج ١ ص ٣٣٦ «حبا»).

٣. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ١٥٥ ح ١٤٩٥٣.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٣١١ ح ١٥٦٢٧ عن معاذ بن أنس.

٥. التثويب: هو الدعاء للصلاة وغيرها، فَإِنَّ الْمُؤَذِّنَ إِذَا قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، فَقَدْ دَعَاهُمْ إِلَيْهَا (لسان العرب: ج ١ ص ٢٤٧ «ثوب»).

٦. المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ١٨٣ ح ٣٩٦ عن معاذ بن أنس.

٧. جامع الأحاديث للقمي: ص ١٣٦.

٨. جامع الأخبار: ص ١٧٣ ح ٤١٣، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٥٥ ح ٤٩.

٩. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٢٦٠ ح ٧٩٣ عن ابن عباس: دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٤٨ عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام علي ﷺ نحوه.

و - عَدَمُ خُرُوجِ مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ مِنَ الْمَسْجِدِ

٧٣٢٧. رسول الله ﷺ: مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ فِي الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ فَهُوَ مُتَافِقٌ، إِلَّا أَنْ يُرِيدَ الرُّجُوعَ إِلَيْهِ.^١

١١ / ٢

سَيِّدُ الْمُؤَذِّنِينَ

٧٣٢٩. رسول الله ﷺ: نِعَمَ الْمَرْءِ يَلَالُ، هُوَ سَيِّدُ الْمُؤَذِّنِينَ وَلَا يَتَّبِعُهُ إِلَّا مُؤَذِّنٌ.^٢

٧٣٣٠. عنه ﷺ: يُحْشَرُ هَذَا الْبِلَالُ^٣ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نَوَى الْجَنَّةِ، يُؤَذِّنُ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ»، فَإِذَا نَادَى كُسِي حُلَّةً مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ.^٤

٧٣٣١. عنه ﷺ: يُبْعَثُ اللَّهُ... يَلَالُ عَلَى نَاقَةٍ فَيَنَادِي بِالْأَذَانِ، وَنُشَاهِدُهُ حَقًّا حَقًّا، حَتَّى إِذَا بَلَغَ: «أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ» شَهِدَ بِهَا جَمِيعَ الْخَلَائِقِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، فَقُبِلَتْ مِنْ قُبُلَتِ مِنْهُ.^٥

٧٣٣٢. عنه ﷺ: يُحْشَرُ الْمُؤَذِّنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نَوَى مِنَ الْجَنَّةِ، مُقَدَّمُهُمْ يَلَالُ، رَافِعِي أَصْوَاتِهِمْ بِالْأَذَانِ، يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ الْجَمْعُ فَيَقَالُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَيَقَالُ: مُؤَذِّنُو أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ، يَخَافُ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ، وَيَحْزَنُ النَّاسُ وَلَا يَحْزَنُونَ.^٦

٧٣٣٣. عنه ﷺ: يُحْشَرُ الْأَنْبِيَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الدَّوَابِّ لِيُؤَافُوا مِنْ قُبُورِهِمُ الْمَحْشَرُ، وَيُبْعَثُ

١. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٦٢ ح ٧٤٠ عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٣٧٢ ح ٣٤.

٢. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٣٢٢ ح ٥٢٤٤ عن زيد بن ارقم.

٣. هكذا في المصدر، وفي بحار الأنوار: «بلال» بدل «هذا البلال».

٤. مستطرفات السرائر: ص ٩٤ ح ٦ عن عبد الله بن ميمون عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١١٦ ح ١١.

٥. تاريخ دمشق: ج ١٠ ص ٤٥٨ ح ٢٦٥٢ عن أبي هريرة.

٦. تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ٣٨ عن أنس.

صَالِحٌ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ، وَيُبْعَثُ ابْنَايَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَى نَاقَتَيْ الْعَضْبَاءِ، وَأُبْعَثُ عَلَى الْبِرَاقِ؛ حَطُّوْهَا عِنْدَ أَقْصَى طَرَفِهَا، وَيُبْعَثُ بِلَالٌ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نَوَاقِ الْجَنَّةِ فَيُنَادِي بِالْأَذَانِ مُحَضًّا، وَبِالشَّهَادَةِ حَقًّا حَقًّا، حَتَّى إِذَا قَالَ: «أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ» شَهِدَ لَهُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، فَقَبِلَتْ مِنْ قَبْلَتِ، وَرُدَّتْ عَلَى مَنْ رُدَّتْ.^١

٧٣٣٤. عنه ﷺ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنِّي وَلَا فَخْرَ، وَيَتَّبِعُنِي بِلَالُ الْمُؤَذِّنِ وَيَتَّبِعُهُ سَائِرُ الْمُؤَذِّنِينَ وَهُوَ وَاضِعُ يَدِهِ فِي أُذُنِهِ وَهُوَ يُنَادِي: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» وَسَائِرُ الْمُؤَذِّنِينَ يُنَادُونَ مَعَهُ، حَتَّى نَأْتِيَ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ.^٢

٧٣٣٥. سنن النسائي عن السائب بن يزيد: كَانَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُ إِذَا جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَإِذَا نَزَلَ أَقَامَ.^٣

٧٣٣٦. سنن الترمذي عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه: رَأَيْتُ بِلَالًا يُؤَذِّنُ وَيَدُورُ، وَيُتْبِعُ فَاهُ هَاهُنَا وَهَاهُنَا، وَإِصْبَعَاهُ فِي أُذُنَيْهِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَبْئِهِ لَهُ حَمْرَاءٌ - أَرَاهُ قَالَ: مِنْ أَدَمٍ^٤ - فَخَرَجَ بِلَالٌ بَيْنَ يَدَيْهِ بِالْعَنْزَةِ^٥ فَزَكَّرَهَا بِالْبَطْحَاءِ، فَصَلَّى إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ الْكَلْبُ وَالْحِمَارُ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَرِيقِ سَاقِيهِ.^٦

٧٣٣٧. الطبقات الكبرى عن ابن أبي مليكة أو غيره: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِلَالًا أَنْ يُؤَذِّنَ يَوْمَ الْفَتْحِ

١. المعجم الصغير: ج ٢ ص ١٢٦ عن أبي هريرة.

٢. كنز العمال: ج ١١ ص ٤٣٢ ح ٣٢٠٣١ نقلًا عن العقيلي وابن عساكر عن أنس.

٣. سنن النسائي: ج ٣ ص ١٠١؛ مجمع البيان: ج ١٠ ص ٤٣٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ١٥٠.

٤. أَدَمُ وَأَدَمٌ: جمع الأديم؛ وهو الجلد المدبوغ (المصباح المنير: ص ٩ «أدم»).

٥. العَنْزَةُ: عَصَا أَقْصَرُ مِنَ الرَّمْحِ، وَلَهَا زَجٌّ [أَي حديدية] مِنْ أَسْفَلِهَا (المصباح المنير: ص ٤٣٢ «عنزة»).

٦. سنن الترمذي: ج ١ ص ٣٧٥ ح ١٩٧.

عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ، فَأَذَّنَ عَلَى ظَهْرِهَا وَالْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ قَاعِدَانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: أَنْظِرْ إِلَى هَذَا الْحَبَشِيِّ! فَقَالَ الْآخَرُ: إِنْ يَكْرَهُهُ اللَّهُ يُغَيِّرُهُ.^١

٧٣٣٨. الخرائج والجرائح: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ، وَكَانَ وَقْتُ الظُّهْرِ، فَأَمَرَ بِلَالًا فَصَعِدَ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ فَأَذَّنَ، فَمَا بَقِيَ صَنْمٌ بِمَكَّةَ إِلَّا سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ، فَلَمَّا سَمِعَ وَجْوهُ قُرَيْشٍ الْأَذَانَ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي نَفْسِهِ: الدُّخُولُ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ خَيْرٌ مِنْ سَمَاعِ هَذَا، وَقَالَ آخَرُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُعِشْ وَالِدِي إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا فَلَانُ قَدْ قُلْتَ فِي نَفْسِكَ كَذَا، وَيَا فَلَانُ قُلْتَ فِي نَفْسِكَ كَذَا. فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَقُلْ شَيْئًا. قَالَ ﷺ: اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ^٢.

٧٣٣٩. الإمام الصادق عليه السلام: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ وَعَلَيْهِمُ السَّلَاحُ، وَدَخَلَ الْبَيْتَ، لَمْ يَدْخُلْهُ فِي حَجٍّ وَلَا عُمْرَةٍ، وَدَخَلَ وَقْتُ الظُّهْرِ، فَأَمَرَ بِلَالًا فَصَعِدَ عَلَى الْكَعْبَةِ وَأَذَّنَ.

فَقَالَ عِكْرِمَةُ: وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأَكْرَهُهُ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَ ابْنِ رَبَاحٍ يَنْهَقُ^٤ عَلَى الْكَعْبَةِ! وَقَالَ خَالِدُ بْنُ أُسَيْدٍ^٥: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَ أَبَا عَتَّابٍ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ مِنْ أَنْ يَرَى ابْنَ رَبَاحٍ قَائِمًا عَلَى الْكَعْبَةِ!

١. الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٣٤ وراجع: مجمع البيان: ج ٩ ص ٢٠٣.

٢. في المصدر: «يعلمون»، وهو تصحيف.

٣. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٦٣ ح ٢٥٢، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ١١٩ ح ١٧.

٤. التهذيب: صوت الحمار (لسان العرب: ج ١٠ ص ٣٦١ نهق).

٥. الظاهر أن الصحيح هو «عتاب بن أسيد» بقرينة عبارة: «أكرم أبا عتاب» الآية وعبارة: «فقال عتاب» في

ذيل الحديث، وكذا الحديث الذي يليه.

قَالَ سُهَيْلٌ: هِيَ كَعْبَةُ اللَّهِ وَهُوَ يَرَى، وَلَوْ شَاءَ لَغَيَّرَ - وَكَانَ أَقْصَدَهُمْ ١ - .
وَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَمَّا أَنَا فَلَا أَقُولُ شَيْئًا، وَاللَّهِ لَوْ نَطَقْتُ لَطَنَنْتُ أَنَّ هَذِهِ الْجُدْرُ تُخِيرُ
بِهِ مُحَمَّدًا!

وَبَعَثَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيْهِمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا قَالُوا، فَقَالَ عَتَّابٌ: قَدْ وَاللَّهِ قُلْنَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَلِكَ فَتَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ. فَأَسْلَمَ وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ، وَوَلَّاهُ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ. ٢

٧٣٤٠ . السيرة النبوية لابن هشام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ الْكَعْبَةَ عَامَ الْفَتْحِ وَمَعَهُ بِلَالٌ، فَأَمَرَهُ
أَنْ يُؤَذِّنَ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ وَعَتَّابُ بْنُ أُسَيْدٍ وَالْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ جُلُوسٌ بِفِنَاءِ
الْكَعْبَةِ، فَقَالَ عَتَّابُ بْنُ أُسَيْدٍ:

لَقَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ أُسَيْدًا أَلَّا يَكُونَ سَمِيعَ هَذَا، فَيَسْمَعُ مِنْهُ مَا يَغِظُهُ!
فَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ: أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ أَعْلَمُ أَنَّهُ مُحِقٌّ لَا تَبِعْتُهُ.

فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: لَا أَقُولُ شَيْئًا، لَوْ تَكَلَّمْتُ لَأَخْبَرْتَ عَنِّي هَذِهِ الْحَصَى.
فَخَرَجَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ الَّذِي قُلْتُمْ، ثُمَّ ذَكَرَ ذَلِكَ لَهُمْ، فَقَالَ
الْحَارِثُ وَعَتَّابٌ: نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا أَطْلَعَ عَلَى هَذَا أَحَدٌ كَانَ مَعَنَا فَتَقُولُ:
أَخْبَرَكَ. ٣

٧٣٤١ . الطبقات الكبرى عن محمد بن إبراهيم بن الحارث القيمي: لَمَّا تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَذَّنَ بِلَالٌ
وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ يُقْبَرَ، فَكَانَ إِذَا قَالَ: «أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ» انْتَحَبَ النَّاسُ

١ . القصد في الشيء: خلاف الإفراط، واقتصد فلان في أمره: أي استقام (لسان العرب: ج ٣ ص ٣٥٤
«قصد»).

٢ . إعلام الوری: ج ١ ص ٢٢٦ عن بشير النبال، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ١٣٢ ح ٢٢.

٣ . السيرة النبوية لابن هشام: ج ٤ ص ٥٦.

في المسجد.

قال: فَلَمَّا دُفِنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: أَذِّنْ.

فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا أَعْتَقْتَنِي لِأَنْ أَكُونَ مَعَكَ فَسَبِيلُ ذَلِكَ، وَإِنْ كُنْتَ أَعْتَقْتَنِي لِلَّهِ فَخَلِّنِي وَمَنْ أَعْتَقْتَنِي لَهُ.

فَقَالَ: مَا أَعْتَقْتُكَ إِلَّا لِلَّهِ.

قال: فَإِنِّي لَا أُؤَذِّنُ لِأَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قال: فَذَاكَ إِلَيْكَ.

قال: فَأَقَامَ حَتَّى خَرَجَتْ بُعُوثُ الشَّامِ فَسَارَ مَعَهُمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهَا.^١

٧٣٤٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ امْتَنَعَ بِلَالٌ مِنَ الْأَذَانِ وَقَالَ: لَا أُؤَذِّنُ لِأَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وإنَّ فَاطِمَةَ ؓ قَالَتْ ذَاتَ يَوْمٍ: إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَ مُؤَذِّنِ أَبِي ﷺ بِالْأَذَانِ. فَبَلَغَ ذَلِكَ بِلَالًا فَأَخَذَ فِي الْأَذَانِ، فَلَمَّا قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ» ذَكَرَتْ أَبَاهَا ؓ وَأَيَّامُهُ فَلَمْ تَتِمَّالِكَ مِنَ الْبُكَاءِ، فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ: «أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ» شَهِقَتْ فَاطِمَةُ ؓ شَهَقَةً وَسَقَطَتْ لِوَجْهِهَا وَغَشِيَ عَلَيْهَا.

فَقَالَ النَّاسُ لِبِلَالٍ: أَمْسِكْ يَا بِلَالُ، فَقَدْ فَارَقَتْ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الدُّنْيَا. وَظَنُّوا أَنَّهَا قَدْ مَاتَتْ، فَقَطَعَ أَذَانُهُ وَلَمْ يُنَمَّ.

فَأَفَاقَتْ فَاطِمَةُ ؓ وَسَأَلَتْهُ أَنْ يُتِمَّ الْأَذَانَ، فَلَمْ يَفْعَلْ، وَقَالَ لَهَا: يَا سَيِّدَةَ النَّسَوَانِ، إِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ مِمَّا تُنْزِلِينَهُ بِنَفْسِكَ إِذَا سَمِعْتَ صَوْتِي بِالْأَذَانِ. فَأَعْفَتْهُ عَنْ ذَلِكَ.^٢

١. الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٣٦.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٩٧ ح ٩٠٧، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٥٧ ح ٧.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الثالث

الْحَثُّ عَلَى الصَّلَاةِ

١ / ٣

وَجُوبُ الصَّلَاةِ

الكتاب

﴿فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَسُجُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأَنَّنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾^١.
﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾^٢.
﴿وَأَن أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُخْشَرُونَ﴾^٣.
﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾^٤.
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^٥.
﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾^٦.

١. النساء: ١٠٣.

٢. البقرة: ٤٣.

٣. الأنعام: ٧٢.

٤. إبراهيم: ٤٠.

٥. الحج: ٧٧.

٦. الحج: ٤١.

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^١.
 ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^٢.

الحديث

٧٣٤٣. رسول الله ﷺ - لِمَنْ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي مَا فَرَضَ اللَّهُ ﷻ عَلَيَّ - : فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ سَبْعَ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ^٣
 ٧٣٤٤. عنه ﷺ: أَنْزَلَ عَلَيَّ وَعَلَى أُمَّتِي خَمْسُ صَلَوَاتٍ لَمْ تُنْزَلْ عَلَى مَنْ قَبْلِي وَلَا تُفَرَضُ عَلَى أُمَّةٍ بَعْدِي لِأَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي.^٤
 ٧٣٤٥. حلية الأولياء عن أنس: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَعْجَبَهُ نَحْوُ الرَّجُلِ أَمْرَهُ بِالصَّلَاةِ.^٥



الكتاب

﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾^٦.

الحديث

٧٣٤٦. رسول الله ﷺ: إِنَّمَا فُرِضَتِ الصَّلَاةُ ... لِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللَّهِ.^٧

١. النور: ٥٦.

٢. الروم: ٣١.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٣٣٦ ح ٥٣١ عن أبان بن عثمان عن رجل عن الإمام الصادق عليه السلام.

٤. الاختصاص: ص ٤٦ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٩ ص ٣٣٩ ح ٢٠.

٥. حلية الأولياء: ج ١ ص ٣٤٣.

٦. طه: ١٤.

٧. عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٢٣ ح ٦٠: إحياء علوم الدين: ج ١ ص ٢٢٨.

٣ / ٣

خَصَائِصُ الصَّلَاةِ

أ- نُورُ الْقَلْبِ

٧٣٤٧. رسول الله ﷺ: الصَّلَاةُ نُورٌ.^١

٧٣٤٨. عنه ﷺ: الصَّلَاةُ نُورُ الْمُؤْمِنِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ مِنَ اللَّهِ.^٢

٧٣٤٩. عنه ﷺ: صَلَاةُ الرَّجُلِ نُورٌ فِي قَلْبِهِ، فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فَلْيَنْتَوِرْ قَلْبَهُ.^٣

٧٣٥٠. عنه ﷺ: الصَّلَاةُ بُرْهَانٌ.^٤

ب- قِوَامُ الدِّينِ



٧٣٥١. رسول الله ﷺ: الصَّلَاةُ عَمُودُ دِينِكُمْ.^٥

٧٣٥٢. عنه ﷺ: قِيمُ الدِّينِ الصَّلَاةُ.^٦ *مرکز تحقیقات کتب ویراسته*

٧٣٥٣. عنه ﷺ: مَثَلُ الصَّلَاةِ مَثَلُ عَمُودِ الْفِسْطَاطِ، إِذَا ثَبَتَ الْعَمُودُ نَفَعَتِ الْأُتُنَابُ وَالْأُوتَادُ وَالْغِشَاءُ، وَإِذَا انْكَسَرَ الْعَمُودُ لَمْ يَنْفَعِ طُنْبٌ وَلَا وَتْدٌ وَلَا غِشَاءٌ.^٧

١. صحيح مسلم: ج ١ ص ٢٠٣ ح ١ عن أبي مالك الأشعري؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٠٤ ح ٣٦ عن أنس.
٢. مستدرک الوسائل: ج ٣ ص ٩٢ ح ٣٠٩٨ نقلاً عن لبّ اللباب؛ سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٤٠٨ ح ٤٢١٠ عن أنس وليس فيه ذيله.
٣. كنز العمال: ج ٧ ص ٣٠٠ ح ١٨٩٧٣ نقلاً عن الديلمي عن أبي هريرة.
٤. سنن الترمذي: ج ٢ ص ٥١٣ ح ٦١٤ عن كعب بن عجرة؛ مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ١٦٢ ح ٧٩٢٤ نقلاً عن درر اللآلي عن جابر بن عبد الله.
٥. الكافي: ج ٢ ص ١٩ ح ٥ عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٣٢ ح ١٠؛ الفردوس: ج ٢ ص ٤٠٤ ح ٣٧٩٥ عن الإمام علي عليه السلام.
٦. الزهد لابن المبارك: ص ٢٨٨ ح ٨٣٩ عن وهب بن منبه.
٧. الكافي: ج ٣ ص ٢٦٦ ح ٩ عن عبيد بن زرارة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢١٨ ح ٣٦.

٧٣٥٤. عنه ﷺ: إِنَّمَا مَوْضِعُ الصَّلَاةِ مِنَ الدِّينِ كَمَوْضِعِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ.^١
٧٣٥٥. مسند ابن حنبل عن مُعَاذِ بْنِ حَبْلٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: رَأْسُ الْأَمْرِ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ.^٢
٧٣٥٦. رسول الله ﷺ - فِي كَلَامِهِ لِإِسَامَةَ -: عَلَيْكَ بِالصَّلَاةِ فَإِنَّهَا أَفْضَلُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ، لِأَنَّ الصَّلَاةَ رَأْسَ الدِّينِ وَعَمُودُهُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ.^٣
٧٣٥٧. رسول الله ﷺ: عَلَّمَ الْإِيمَانَ الصَّلَاةَ.^٤
٧٣٥٨. عنه ﷺ: لِكُلِّ شَيْءٍ وَجْهٌ وَوَجْهُ دِينِكُمُ الصَّلَاةُ.^٥

ج- خَيْرُ مَوْضُوعٍ

٧٣٥٩. الخصال عن أَبِي ذَرٍّ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ أَمَرْتَنِي بِالصَّلَاةِ فَمَا الصَّلَاةُ؟ قَالَ: خَيْرُ مَوْضُوعٍ، فَمَنْ شَاءَ أَقَلَّ وَمَنْ شَاءَ أَكْثَرَ.^٦
٧٣٦٠. رسول الله ﷺ: نَجَّوْا أَنْفُسَكُمْ، اْعْمَلُوا، وَخَيْرُ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ.^٧

١. المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٣٨٣ ح ٢٢٩٢ عن ابن عمر.

٢. ذِرْوَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَذِرْوَتُهُ: أَعْلَاهُ، وَذِرْوَةُ السَّنَامِ وَالرَّأْسِ: أَشْرَفُهُمَا (لسان العرب: ج ١٤ ص ٢٨٤)، الذِرْوَةُ - بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ - مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ، وَسَنَامُ كُلِّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ أَيْضاً، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: ذِرْوَةُ الْإِسْلَامِ وَسَنَامُهُ الْجِهَادُ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٩٣).

٣. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٣٥ ح ٢٢٠٧٧.

٤. التحصين لابن فهد: ص ٢٠ ح ٣٩ عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.

٥. تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ٢٤١ الرقم ١٥٦٥ عن أَبِي سَعِيدٍ: جَامِعُ الْأَخْبَارِ: ص ١٨٤ ح ٤٤٨.

٦. الكافي: ج ٣ ص ٢٧٠ ح ١٦ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٣٧٣ ح ٢٥.

٧. الخصال: ص ٥٢٣ ح ١٣، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٠ ح ١؛ مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٣٠ ح ٢١٦٠٢ و ص ١٣٢ ح ٢١٦٠٨.

٨. الجغريات: ص ٣٤ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ؛ سنن الدارمي: ج ١ ص ١٧٧ ح ٦٦٠ عن ثوبان.

٧٣٦١. المعجم الكبير عن أبي أمامة: جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله ﷺ... فقال: زرع فلان زرعاً فأضعف - أو كما قال - فقال رسول الله ﷺ: وما ذاك؟ ركعتان خفيفتان خيّر لك من ذلك كله من الدنيا وما عليها.^١

٧٣٦٢. الزهد لابن المبارك عن أبي هريرة: مرّ النبي ﷺ على قبر دفن حديثاً، فقال: ركعتان خفيفتان مما تحقرون وتنفلون يزيدهما هذا في عمله أحب إليه من بقیة دنیاكم.^٢

٧٣٦٣. مسند ابن حنبل عن عبد الله بن عمرو: إن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فسأله عن أفضل الأعمال؟ فقال رسول الله ﷺ: الصلاة، ثم قال: مه؟ قال: الصلاة، ثم قال: مه؟ قال: مه؟ قال: الصلاة - ثلاث مرّات - قال: فلما غلب عليه، قال رسول الله ﷺ: الجهاد في سبيل الله.^٣

د- قرّة عيني النبي ﷺ

٧٣٦٤. رسول الله ﷺ: جعل قرّة عيني في الصلاة.^٤

٧٣٦٥. عنه ﷺ: قال لي جبريل: إنه قد حُبب إليك الصلاة فخذ منها ما شئت.^٥

٧٣٦٦. عنه ﷺ: إن الله تعالى جعل قرّة عيني في الصلاة، وحُببها إليّ كما حُبب إليّ الجائع الطعام، وإلى الظمآن الماء، فإنّ الجائع إذا أكل الطعام شبع، وإذا شرب الماء روي، وأنا لا أشبع من الصلاة.^٦

١. المعجم الكبير: ج ٨ ص ٢٠٩ ح ٧٨٤٣.

٢. الزهد لابن المبارك: ص ١٠ ح ٣١.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٥٨٠ ح ٦٦١٣.

٤. الكافي: ج ٥ ص ٣٢١ ح ٧ عن بكّار بن كردم وغير واحد من الأصحاب عن الإمام الصادق عليه السلام وح ٩ عن عمر بن يزيد عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٣٣ ح ٥٨؛ مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ٤٠٣ ح ٣٤٦٩ عن أنس.

٥. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٥٢٨ ح ٢٢٠٥ عن ابن عباس.

٦. الأمالي للطوسي: ص ٥٢٨ ح ١١٦٢ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٣٣ ح ٥٨.

٧٣٦٧. عنه ﷺ - لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ»^١ - : مَا أَحْبَبُّ أَنْ لِي بِهَا مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَتْ.^٢

هـ - أَوَّلُ مَا فَرَضَ اللَّهُ

٧٣٦٨. رسول الله ﷺ: إِنَّ أَوَّلَ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ مِنْ دِينِهِمُ الصَّلَاةُ، وَآخِرُ مَا يَبْقَى الصَّلَاةُ.^٣

٧٣٦٩. عنه ﷺ: أَوَّلُ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِي الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ.^٤

٧٣٧٠. الكامل في التاريخ: كَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ فَرَضَ اللَّهُ مِنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ عَلَيْهِ بَعْدَ الْإِقْرَارِ بِالتَّوْحِيدِ وَالتَّبَرُّاءِ مِنَ الْأَوْثَانِ الصَّلَاةُ، وَإِنَّ الصَّلَاةَ لَمَّا فُرِضَتْ عَلَيْهِ ﷺ أَتَاهُ جَبْرِيلُ وَهُوَ بِأَعْلَى مَكَّةَ، فَهَمَزَ لَهُ بِعَقِبِهِ فِي نَاحِيَةِ الْوَادِي، فَانْفَجَرَتْ فِيهِ عَيْنٌ، فَتَوَضَّأَ جَبْرِيلُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ الطُّهُورُ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلَهُ، ثُمَّ قَامَ جَبْرِيلُ فَصَلَّى بِهِ، وَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بِصَلَاتِهِ.^٥

٧٣٧١. المناقب لابن شهر آشوب عن علي بن إبراهيم بن هاشم في كتابه: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا أَتَى لَهُ سَبْعٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً كَانَ يَرَى فِي نَوْمِهِ كَأَنَّ أَتِيًا أَتَاهُ فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَيُنْكِرُ ذَلِكَ، فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ كَانَ يَوْمًا بَيْنَ الْجِبَالِ يَرَعَى غَتَمًا لِأَبِي طَالِبٍ فَتَنَظَّرَ إِلَى شَخْصٍ يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا جَبْرِيلُ أَرْسَلَنِي اللَّهُ إِلَيْكَ لِيَتَّخِذَكَ رَسُولًا، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ خَدِيجَةَ بِذَلِكَ، فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، أَرْجُو أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ.

١. هود: ١١٤.

٢. الزهد لابن المبارك: ص ٣١٧ ح ٩٠٦ عن زيد بن أسلم عن أبيه.

٣. مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ١٥٣ ح ٤١١٠ عن أنس، جامع الأخبار: ص ١٨٤ ح ٤٥٠ نحوه.

٤. حلية الأولياء: ج ٥ ص ٢٣٣ عن ابن عمر.

٥. الكامل في التاريخ: ج ١ ص ٤٧٩.

فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرِيْلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ مَاءً مِنَ السَّمَاءِ عَلَّمَهُ الْوُضُوءَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، فَلَمَّا تَمَّ لَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً عَلَّمَهُ حُدُودَ الصَّلَاةِ وَلَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ أَوْقَاتُهَا، فَكَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ فِي كُلِّ وَقْتٍ^١.

٧٣٧٢. المناقب لابن شهر آشوب: أَدَّى إِلَيْهِ [ﷺ] جَبْرِيْلُ الرِّسَالَةَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى... ثُمَّ كَانَ جَبْرِيْلُ يَأْتِيهِ وَلَا يَدْنُو مِنْهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَسْتَأْذِنَ عَلَيْهِ، فَأَتَاهُ يَوْمًا وَهُوَ بِأَعْلَى مَكَّةَ، فَغَمَزَ بِعَقْبِهِ بِنَاحِيَةِ الْوَادِي، فَاَنْفَجَرَ عَيْنٌ، فَتَوَضَّأَ جَبْرِيْلُ وَتَطَهَّرَ الرَّسُولُ ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ، وَهِيَ أَوَّلُ صَلَاةٍ فَرَضَهَا اللَّهُ تَعَالَى^٢.

و-أَوَّلُ مَا يَجِبُ تَعَلُّمُهُ

٧٣٧٣. الدر المنثور عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَسْلَمَ الرَّجُلُ، أَوَّلُ مَا يُعَلِّمُهُ الصَّلَاةَ^٣.

٧٣٧٤. رسول الله ﷺ - لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا عَلَى الْيَمَنِ -: إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلُ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ^٤.

ز-أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ

٧٣٧٥. رسول الله ﷺ: أَوَّلُ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِي الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَأَوَّلُ مَا يُرْفَعُ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَأَوَّلُ مَا يُسْأَلُونَ عَنْهُ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ^٥.

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٤٤، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٩٤ ح ٣٠.

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٤٥، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٩٦ ح ٣٠.

٣. الدر المنثور: ج ١ ص ٧١٠ نقلاً عن الطبراني والبخاري، المعجم الكبير: ج ٨ ص ٣١٧ ح ٨١٨٦ عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه وفيه «كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَّمُوهُ الصَّلَاةَ».

٤. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٥٢٩ ح ١٣٨٩ عن ابن عباس.

٥. كنز العمال: ج ٧ ص ٢٧٦ ح ١٨٨٥٩ نقلاً عن الحاكم في الكنى عن ابن عمر.

٧٣٧٦. عنه ﷺ: إِنَّ عَمُودَ الدِّينِ الصَّلَاةُ، وَهِيَ أَوَّلُ مَا يُنْظَرُ فِيهِ مِنْ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ، فَإِنْ صَحَّتْ نَظَرَ فِي عَمَلِهِ، وَإِنْ لَمْ تَصِحَّ لَمْ يُنْظَرْ فِي بَقِيَّةِ عَمَلِهِ.^١

٧٣٧٧. عنه ﷺ: أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصَّلَاةُ، فَمَنْ أَجَابَ فَقَدْ سَهَّلَ عَلَيْهِ مَا بَعْدَهُ، وَمَنْ لَمْ يُجِبْ فَقَدْ اشْتَدَّ مَا بَعْدَهُ.^٢

٧٣٧٨. عنه ﷺ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُدْعَى بِالْعَبْدِ فَأَوَّلُ شَيْءٍ يُسْأَلُ عَنْهُ الصَّلَاةُ، فَإِنْ جَاءَ بِهَا تَامَّةً وَإِلَّا رُجِّ بِهٍ فِي النَّارِ.^٣

٧٣٧٩. عنه ﷺ: إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ، فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ.^٤

٧٣٨٠. عنه ﷺ: أَوَّلُ مَا يُسْأَلُ الْعَبْدُ إِذَا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ ﷻ عَنِ الصَّلَاةِ، فَإِنْ رَكَتْ صَلَاتُهُ زَكَا سَائِرُ عَمَلِهِ، وَإِنْ لَمْ تَزَكْ صَلَاتُهُ لَمْ يَزَكْ عَمَلُهُ.^٥

ح- آخِرُ مَا أَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ تَحْتَ كُتُبِهِ رَسُودِي

٧٣٨١. مسند ابن حنبل عن أُمِّ سَلَمَةَ: كَانَ مِنْ آخِرِ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ «الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ» حَتَّى جَعَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يُلْجِلُجُهَا^٦ فِي صَدْرِهِ، وَمَا يَفِيضُ بِهَا لِسَانُهُ.^٧

١. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٣٧ ح ٩٣٦ عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٢٧ ح ٥٤.

٢. جامع الأخبار: ص ١٨٤ ح ٤٥٠؛ سنن النسائي: ج ٧ ص ٨٣ عن عبد الله.

٣. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٣١ ح ٤٥ عن داود بن سليمان الفراء، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٠٧ ح ١٥.

٤. سنن الترمذي: ج ٢ ص ٢٧٠ ح ٤١٣ عن أبي هريرة.

٥. ثواب الأعمال: ص ٢٧٣ ح ١ عن هشام الجواليقي عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ١٩ ح ٣٢؛

المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٢٤٠ ح ١٨٥٩ عن أنس بن مالك نحوه.

٦. اللُّجْلُجَةُ: ثَقُلَ اللِّسَانُ وَنَقُصَّ الْكَلَامُ، وَأَنْ لَا يَخْرُجَ بَعْضُهُ فِي أَثَرِ بَعْضٍ (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٥٥)، وَمَا يَفِيضُ: مَا يَبِينُ بِهَا كَلَامُهُ، أَيْ إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهَا بَيَانًا (كما في هامش المصدر).

٧. مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٧٢ ح ٢٦٥٤٥ و ص ٢٠٩ ح ٢٦٧١٩ و ص ٢١٥ ح ٢٦٧٤٦.

ط-مأدبة الله

٧٣٨٢. رسول الله ﷺ: أَلَا إِنَّ الصَّلَاةَ مَأْدُبَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، قَدْ هَتَّاهَا لِأَهْلِ رَحْمَتِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ^١.

ي-أفضل الأعمال

٧٣٨٣. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لاَ يَفْتَرِضُ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ التَّوْحِيدِ وَالصَّلَاةِ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنْهُ لَفَتَرَضَهُ عَلَى مَلَائِكَتِهِ مِنْهُمْ رَاكِعٌ وَسَاجِدٌ^٢.

٤ / ٣

المحافظة على الصلاة

الكتاب

﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾^٣.
 ﴿وَهَذَا يَحْتَبُ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ، وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾^٤.
 ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾^٥ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ^٦.

الحديث

٧٣٨٤. رسول الله ﷺ: لَيْكُنْ أَكْثَرُ هَمِّكَ الصَّلَاةَ، فَإِنَّهَا رَأْسُ الْإِسْلَامِ بَعْدَ الْإِقْرَارِ بِالْدِّينِ^٦.

١. مستدرک الوسائل: ج ٣ ص ١٦ ح ٢٨٩٩ و ص ٩١ ح ٣٠٩٤ وفيه «هتأها» وكلاهما نقلًا عن القطب

الراوندي في لب الباب.

٢. الفردوس: ج ١ ص ١٦٥ ح ٦١٠ عن أبي سعيد.

٣. البقرة: ٢٣٨.

٤. الأنعام: ٩٢.

٥. المؤمنون: ٩ و ١٠.

٦. تحف العقول: ص ٢٦، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٢٧ ح ٣٣؛ تاريخ جرجان: ص ٢٦٢ الرقم ٣٩٨ عن معاذ.

٧٣٨٥. عنه ﷺ: حَسِبُ الرَّجُلِ مِنْ دِينِهِ كَثْرَةُ مُحَافَظَتِهِ عَلَى إِقَامَةِ الصَّلَوَاتِ.^١
٧٣٨٦. عنه ﷺ: -عِنْدَ ذِكْرِ الصَّلَاةِ-: مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاةٌ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ تَكُنْ لَهُ نُورًا وَلَا نَجَاةٌ وَلَا بُرْهَانًا.^٢
٧٣٨٧. عنه ﷺ: مَنْ سَبَقَ إِلَى الصَّلَاةِ مَخَافَةً أَنْ تَسْبِقَهُ أَوْجِبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ تَرَكَهَا مَأْتَرَةً عَلَيْهَا لَمْ يُدْرِكْهَا بِعَمَلٍ إِلَى الْحَوْلِ.^٣
٧٣٨٨. عنه ﷺ: عَلَّمَ الْإِسْلَامَ الصَّلَاةَ، فَمَنْ فَرَّغَ لَهَا قَلْبَهُ بِخُدُودِهَا وَسُنَنِهَا فَهُوَ مُؤْمِنٌ.^٤
٧٣٨٩. عنه ﷺ: خَمْسٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ إِيْمَانٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ: مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ عَلَى وَضُوءِهِنَّ وَرُكُوعِهِنَّ وَسُجُودِهِنَّ وَمَوَاقِيْتِهِنَّ وَ....^٥
٧٣٩٠. عنه ﷺ: إِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي إِنْمَا يَقُومُ يُنَاجِي رَبَّهُ، فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ يُنَاجِيهِ.^٦
٧٣٩١. عنه ﷺ: الصَّلَاةُ مِيزَانٌ، مَنْ وَفَّى اسْتَوْفَى.^٧
٧٣٩٢. عنه ﷺ: الصَّلَاةُ كَيْلٌ أَوْ وَزَنٌ، فَمَنْ أَوْفَى وَفِي لَهُ، وَمَنْ نَقَصَ فَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ فِي الْمُطَفِّفِينَ.^٨
٧٣٩٣. عنه ﷺ: خَمْسُ صَلَوَاتٍ افْتَرَضَهُنَّ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ، فَمَنْ جَاءَ بِهِنَّ لَمْ يَنْتَقِصْ مِنْهُنَّ شَيْئًا اسْتَخَفَافًا بِحَقِّهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَهْدًا أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ.^٩

١. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٢.

٢. سنن الدارمي: ج ٢ ص ٧٥٧ ح ٢٦٢١ عن عبدالله بن عمر.

٣. حلية الأولياء: ج ٦ ص ٩٨ عن أبي الدرداء.

٤. تاريخ بغداد: ج ١١ ص ١٠٩ الرقم ٥٨٠٣ عن أبي سعيد.

٥. سنن أبي داود: ج ١ ص ١١٦ ح ٤٢٩ عن أبي الدرداء.

٦. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٣٦١ ح ٨٦١ عن أبي هريرة.

٧. الكافي: ج ٣ ص ٢٦٧ ح ١٣ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٣٥ ح ٦٢.

٨. الفردوس: ج ٢ ص ٤٠٥ ح ٣٨٠٠ عن سلمان.

٩. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٤٨ ح ١٤٠١ عن عبادة بن الصامت؛ عوالي اللآلي: ج ٣ ص ٦٤ ح ٣.

٥ / ٣

المحافظة على أوقات الصلاة

٧٣٩٤ . السنن الكبرى عن سعد بن أبي وقاص: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ: «الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ»^١ قَالَ: هُمُ الَّذِينَ يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا.^٢

٧٣٩٥ . رسول الله ﷺ: مَنْ تَرَكَ صَلَاتَهُ مُتَعَمِّدًا فَقَدْ هَدَمَ دِينَهُ، وَمَنْ تَرَكَ أَوْقَاتَهَا يَدْخُلُ الْوَيْلَ،

وَالْوَيْلُ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ أَرَأَيْتَ: «فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ

عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ»^٣.

٧٣٩٦ . عنه ﷺ: لَا يَنَالُ شِفَاعَتِي غَدًا مَنْ أَخَّرَ الصَّلَاةَ الْمَفْرُوضَةَ بَعْدَ وَقْتِهَا.^٤

٧٣٩٧ . عنه ﷺ: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي تَأْخِيرُهُمُ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا وَتَعْجِيلُهُمُ الصَّلَاةَ

عَنْ وَقْتِهَا.^٥

٧٣٩٨ . مستدرک الوسائل عن القطب الراوندي: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَاهَةً مِنَ السَّمَاءِ

عُوفِيَ مِنْهَا حَمَلَةُ الْقُرْآنِ وَرُعَاةُ الشَّمْسِ - أَيِ الْحَافِظُونَ لِأَوْقَاتِ الصَّلَوَاتِ - وَعُمَرَاءُ

الْمَسَاجِدِ.^٦

٧٣٩٩ . رسول الله ﷺ: مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى عَهْدٌ مَا أَقَامَ الصَّلَاةَ لَوْ قَتَلَهَا أَوْ آثَرَهَا

عَلَى غَيْرِهَا مَعْرِفَةً بِحَقِّهَا، فَإِنْ هُوَ تَرَكَهَا اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهَا وَآثَرَ عَلَيْهَا غَيْرَهَا بَرَى اللَّهُ

١ . الماعون: ٥.

٢ . السنن الكبرى: ج ٢ ص ٣٠٤ ح ٣١٦٣.

٣ . جامع الأخبار: ص ١٨٥ ح ٤٥٥، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٠٢ ح ١.

٤ . الأموال للصدوق: ص ٣٢٦ ح ١٥ عن أبي الربيع عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ١١ ح ١١.

٥ . السنن الكبرى: ج ٢ ص ٣٠٥ ح ٣١٦٧ عن أنس.

٦ . مستدرک الوسائل: ج ٣ ص ١٤٩ ح ٣٢٣٥ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ الباب.

إِلَيْهِ مِنْ عَهْدِهِ ذَلِكَ، ثُمَّ مَشِيئَتُهُ إِلَى اللَّهِ ﷻ، إِمَّا أَنْ يُعَذِّبَهُ وَإِمَّا أَنْ يَغْفِرَ لَهُ.^١

٧٤٠٠. عَنْهُ ﷺ: كُنَّا مَرَّةً رُعَاةَ الْإِبِلِ فَصَرْنَا الْيَوْمَ رُعَاةَ الشَّمْسِ.^٢

٧٤٠١. عَنْهُ ﷺ: إِنَّ خِيَارَ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ يُرَاعُونَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ وَالْأَظْلَلَةَ لِذِكْرِ اللَّهِ.^٣

٦/٣

أَمْرُ الْأَهْلِ بِالصَّلَاةِ

الكتاب

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾.^٤

﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ

بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا.^٥

﴿يَتَّبِعُنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ

الْأُمُور﴾.^٦

﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ

أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾.^٧

الحديث

٧٤٠٢. الْإِمَامُ عَلِيُّ ﷺ - مِنْ وَصِيَّتِهِ لِأَصْحَابِهِ - : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَصَبًا بِالصَّلَاةِ بَعْدَ التَّبَشِيرِ لَهُ

١. الجعفریات: ص ٣٦ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ.

٢. الأمالي للمفيد: ص ١٣٦ ح ٥ عن سويد بن غفلة عن الإمام علي ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٩ ح ٥.

٣. المستدرک علی الصحيحین: ج ١ ص ١١٥ ح ١٦٣ عن ابن أبي أوفى.

٤. طه: ١٣٢.

٥. مريم: ٥٤ و ٥٥.

٦. لقمان: ١٧.

٧. إبراهيم: ٣٧.

بِالْجَنَّةِ، لِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا» فَكَانَ يَأْمُرُ بِهَا أَهْلَهُ،
وَيُصَبِّرُ عَلَيْهَا نَفْسَهُ.^١

٧٤٠٣. مسند ابن حنبل عن عائشة: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فَإِذَا انْصَرَفَ قَالَ لِي: قَوْمِي
فَأَوْتِرِي.^٢

٧٤٠٤. رسول الله ﷺ: كَانَ لِدَاوُودَ نَبِيٌّ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةً يَوْقُظُ فِيهَا أَهْلَهُ، فَيَقُولُ: يَا آلَ
دَاوُودَ، قَوْمُوا فَصَلُّوا، فَإِنَّ هَذِهِ سَاعَةٌ يَسْتَجِيبُ اللَّهُ فِيهَا الدُّعَاءَ إِلَّا لِسَاحِرٍ أَوْ عَشَّارٍ.^٣

٧ / ٣

فَضْلُ الْمُصَلِّي

الكتاب

«الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ».^٤
«وَالَّذِينَ يُتَّبِعُونَ بِالنَّكِتَةِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُضْلِحِينَ».^٥
«رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ
فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ».^٦
«إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً
لَّنْ تَبُورَ».^٧

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٩، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٩٦.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٤٩١ ح ٢٥٢٣٩.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٤٩٢ ح ١٦٢٨١ عن عثمان بن أبي العاص.

٤. البقرة: ٣.

٥. الأعراف: ١٧٠.

٦. النور: ٣٧.

٧. فاطر: ٢٩.

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ
فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ
فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْطَهُ، فَثَارَ زَرْهُ، فَاسْتَفْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ، يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ
لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^١.

الحديث

٧٤٠٥. رسول الله ﷺ: إِنَّ الْمُصَلِّيَ إِذَا صَلَّى فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى^٢.
٧٤٠٦. عنه ﷺ: إِنَّ أَغْبَطَ أَوْلِيَائِي عِنْدِي لِمُؤْمِنٍ خَفِيفُ الْحَاذِ^٣ ذُو حَظٍّ مِنَ الصَّلَاةِ....^٤
٧٤٠٧. عنه ﷺ: لَا يَتَوَضَّأُ أَحَدٌ فَيُحْسِنُ وُضوءَهُ وَيُسَبِّغُهُ ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ
إِلَّا تَبَشَّشَ^٥ اللَّهُ بِهِ كَمَا يَتَبَشَّشُ أَهْلُ الْغَائِبِ بِطَلْعَتِهِ^٦.
٧٤٠٨. عنه ﷺ: مَا مِنْ صَبَاحٍ وَلَا رَوَاحٍ إِلَّا وَبِقَاعِ الْأَرْضِ تُنَادِي بَعْضُهَا بَعْضًا: يَا جَارَةَ، هَلْ
مَرَّ بِكَ الْيَوْمَ عَبْدٌ صَالِحٌ صَلَّى عَلَيْكَ أَوْ ذَكَرَكَ اللَّهُ؟ فَإِنْ قَالَتْ: نَعَمْ، رَأَتْ لَهَا
بِذَلِكَ فَضْلًا^٧.
٧٤٠٩. عنه ﷺ: يَعْجَبُ رَبُّكُمْ مِنْ رَاعِي غَنَمٍ فِي رَأْسِ شَظِيَّةٍ بِجَبَلٍ يُؤَدِّنُ بِالصَّلَاةِ وَيُصَلِّيَ فَيَقُولُ

١. الفتح: ٢٩.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٤٨٤ ح ٦١٣٥ عن ابن عمر؛ عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٣٩ ح ١٣٣ و ص ١١١ ح ١٦٨.

٣. خفيف الحاذ: خفيف الظهر (المصباح المنير: ص ١٥٥).

٤. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٧٥ ح ٢٣٤٧ عن أبي أمامة؛ الكافي: ج ٢ ص ١٤٠ ح ١ عن أبي عبيدة الحذاء عن الإمام الباقر ﷺ عنه ﷺ وفيه «خفيف الحال» مكان «خفيف الحاذ»، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٥٧ ح ١.

٥. التبش: فرح الصديق بالصدق، واللفظ في المسألة، والإقبال عليه (لسان العرب: ج ٦ ص ٢٦٧).

٦. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ١٧٥ ح ٨٠٧١ عن أبي هريرة.

٧. حلية الأولياء: ج ٦ ص ١٧٤ عن أنس؛ الأمالي للطوسي: ص ٥٣٤ ح ١١٦٢ عن أبي ذر نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٣٤ ح ٥٨.

الله ﷻ: أَنْظَرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا يُؤَذِّنُ وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ يَخَافُ مِنِّي، فَقَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي وَأَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ.^١

٨ / ٣

فَضْلُ انْتِظَارِ الصَّلَاةِ

٧٤١٠. رسول الله ﷺ: لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا انْتَضَرْتُمُ الصَّلَاةَ.^٢
٧٤١١. عنه ﷺ: إِنْ تَنَظَّرَ الصَّلَاةَ بَعْدَ الصَّلَاةِ كَنَزَ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ.^٣
٧٤١٢. عنه ﷺ: مَنْ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ فَهُوَ فِي الصَّلَاةِ.^٤
٧٤١٣. عنه ﷺ: الْقَاعِدُ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ كَالْقَائِمِ، وَيُكْتَبُ مِنَ الْمُصَلِّينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ.^٥
٧٤١٤. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ يُكَفِّرُ اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَزِيدُ فِي الْحَسَنَاتِ؟ قِيلَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَى إِلَى هَذِهِ الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ.^٦
٧٤١٥. الإمام الصَّادِقُ عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْجُلُوسُ فِي الْمَسْجِدِ انْتِظَارَ الصَّلَاةِ عِبَادَةٌ مَا لَمْ يُحَدِّثْ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا يُحَدِّثُ؟ قَالَ: الْاِغْتِيَابُ.^٧

١. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٤ ح ١٢٠٣ عن عقبة بن عامر.

٢. كنز العمال: ج ٧ ص ٣٢٤ ح ١٩٠٨٥ نقلاً عن البيهقي وابن عساكر عن جابر.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٣٧ ح ٩٢٧ عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه عن جده عن الإمام علي عليه السلام.

٤. سنن النسائي: ج ٢ ص ٥٦ عن سهل الساعدي.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ١٥٠ ح ١٧٤٦٦ عن عقبة بن عامر.

٦. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٢٦٤ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ٣٠١ ح ٢؛ سنن النسائي: ج ١ ص ٨٩ عن أبي هريرة.

٧. الكافي: ج ٢ ص ٣٥٧ ح ١ عن السكوني، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٢٠ ح ١؛ صحيح البخاري: ج ١ ص ٧٦ ح ١٧٤ عن أبي هريرة عنه ﷺ وفيه «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ مَا لَمْ يُحَدِّثْ».

٧٤١٦. رسول الله ﷺ: مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّرًا فَيُصَلِّي الصَّلَاةَ فِي الْجَمَاعَةِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ يَقْعُدُ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ الْآخَرَى إِلَّا وَالْمَلَائِكَةُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ اِرْحَمَهُ.^١

٧٤١٧. عنه ﷺ: - فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيٍّ ؑ -: يَا عَلِيُّ، ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ وَثَلَاثُ كَفَّارَاتٍ، وَثَلَاثُ مُهْلِكَاتٍ وَثَلَاثُ مُنْجِيَّاتٍ، فَأَمَّا الدَّرَجَاتُ فَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي السَّبَرَاتِ^٢، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ....^٣

٧٤١٨. تهذيب الأحكام عن عثمان بن مظعون: قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَشْيَاءَ، فَقَالَ: وَمَا هِيَ يَا عُثْمَانُ؟ قُلْتُ: إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَتَرْهَّبَ، قَالَ: لَا تَفْعَلْ يَا عُثْمَانُ، فَإِنَّ تَرْهَبَ أُمَّتِي الْقَعُودُ فِي الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ.^٤



٧٤١٩. رسول الله ﷺ: صَلَاةٌ فِي أَثَرِ صَلَاةٍ لَا تَغُورُ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي عِلْمَيْنِ.^٥

٧٤٢٠. عنه ﷺ: إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ زِينَةً وَزِينَةُ الْإِسْلَامِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ رُكْنٌ وَرُكْنُ الْمُؤْمِنِ الصَّلَاةُ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ سِرَاجٌ وَسِرَاجُ قَلْبِ الْمُؤْمِنِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ.^٦

١. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٢٦٤ ح ١٠ عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٨٠ ص ٣٠١ ح ٢؛ مُسْتَدْرِكُ حَنْبَلٍ: ج ٤ ص ٧ ح ١٠٩٩٤ عن أَبِي سَعِيدٍ.

٢. جَمْعُ سَبْرَةٍ - بِسُكُونِ الْبَاءِ -: وَهِيَ شِدَّةُ الْبُرْدِ (الْنَهَايَةُ: ج ٢ ص ٣٣٣ «سيرة»).

٣. كِتَابُ مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه: ج ٤ ص ٣٦٠ ح ٥٧٦٢ عن أَنَسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ ﷺ، بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٧٠ ص ٦ ح ٣؛ الْمَعْجَمُ الْأَوْسَطُ: ج ٦ ص ٤٧ ح ٥٧٥٤ عن ابْنِ عَمْرٍ وَفِيهِ «الْكَفَّارَاتُ» مَكَانَ «الدَّرَجَاتِ».

٤. تَهْذِيبُ الْأَحْكَامِ: ج ٤ ص ١٩٠ ح ٥٤١، بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٨٣ ص ٣٨١.

٥. سَنَنُ أَبِي دَاوُدَ: ج ٢ ص ٢٧ ح ١٢٨٨ عن أَبِي أُمَامَةَ.

٦. جَامِعُ الْأَخْبَارِ: ص ١٨٣ ح ٤٤٦.

٧٤٢١. عنه عليه السلام: الصلاة من شرائع الدين، وفيها مرصاة الرب ﷻ، وهي منهاج الأنبياء^١.

٧٤٢٢. عنه عليه السلام: لا خير في دين لا ركوع فيه ولا سجود^٢.

٧٤٢٣. عنه عليه السلام: قال الله تعالى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: حَمَدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: «الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ» قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: «مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ» قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي (وَقَالَ مَرَّةً: فَوَضَّ إِلَيَّ عَبْدِي)، فَإِذَا قَالَ: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: «إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ» قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ^٣.



مركز تحقيقات كليات علوم اسلامی

١. الخصال: ص ٥٢٢ ح ١١ عن ضمرة بن حبيب، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٣١ ح ٥٦.

٢. الأمل للطوسي: ص ٥٠٥ ح ١١٠٦ عن جابر، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ١٥٣ ح ٣.

٣. صحيح مسلم: ج ١ ص ٢٩٦ ح ٣٨ عن أبي هريرة: الثبيان في تفسير القرآن: ج ١ ص ٤٦ عن جابر بن عبد الله وفيه «... مَجَّدَنِي عَبْدِي، ثُمَّ قَالَ: هَذَا لِي وَلَهُ مَا بَقِيَ».



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الرابع آداب الصلاة

١ / ٤

الآداب الظاهرية



أ- الطهارة

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَايَةِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^١.

ب- السواك

٧٤٢٤. رسول الله ﷺ: رَكَعَتَانِ بِسِوَاكِ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ رَكَعَةً بِغَيْرِ سِوَاكِ^٢.

١. المائدة: ٦.

٢. المحاسن: ج ٢ ص ٣٨٢ ح ٢٣٤٤ عن ابن الفداح عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ٣٣٩ ح ١٣؛ السنن الكبرى: ج ١ ص ٦٢ ح ١٦٠ عن عائشة نحوه.

ج - الزَّيْنَةُ

الكتاب

«يَسْبِقُنِي عَادَمٌ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ»^١.

الحديث

٧٤٢٥. رسول الله ﷺ: مِنْ أَحَبِّ ثِيَابِكُمْ إِلَى اللَّهِ الْبَيَاضُ فَصَلُّوا فِيهَا.^٢
 ٧٤٢٦. عنه ﷺ: لَا تُصَلِّي الْمَرْأَةُ إِلَّا وَعَلَيْهَا مِنَ الْخَلْي خِرْصٌ^٣ فَمَا فَوْقَهُ، إِلَّا أَنْ لَا تَجِدَهُ.^٤

د - التَّخْتُمُ

٧٤٢٧. رسول الله ﷺ - للحسين ﷺ -: يَا بُنَيَّ، تَخْتَمُ بِالْيَاقُوتِ وَالْعَقِيقِ، فَإِنَّهُ مِيمُونٌ مُبَارَكٌ، فَكُلَّمَا نَظَرَ الرَّجُلُ فِيهِ إِلَى وَجْهِهِ يَزِيدُ نُورًا، وَالصَّلَاةُ فِيهِ سَبْعُونَ صَلَاةً.^٥

هـ - مُرَاعَاةُ أَوَّلِ الْوَقْتِ

٧٤٢٨. رسول الله ﷺ: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ الصَّلَاةُ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا.^٦
 ٧٤٢٩. عنه ﷺ: صَلُّوا صَلَاتَكُمْ فِي أَوَّلِ وَقْتِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يُضَاعِفُ لَكُمْ.^٧

١. الأعراف: ٣١.

٢. الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٤٥٠ عن أبي قلابة.

٣. الخُرُص: حلقة (المصباح المنير: ص ١٦٧).

٤. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٦٢ ح ٥٨٠ عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ و ج ١ ص ١٧٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ١٨٨ ح ١٧.

٥. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٦٤ ح ٥٩١ عن الإمام الحسين ﷺ.

٦. سنن الدارقطني: ج ١ ص ٢٤٧ ح ٩ و ١٠ نحوه وكلاهما عن أم فروة: عوالي اللآلي: ج ٢ ص ٢١٣ ح ١، بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ٦٤ ح ٢٧.

٧. المعجم الكبير: ج ١٧ ص ٣٧٠ ح ١٠١٣ عن عياض.

٧٤٣٠. الإمام الصادق عليه السلام: أتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلمه مواقيت الصلاة فقال:
أفضل الوقت أوله.^١

٧٤٣١. رسول الله صلى الله عليه وآله: الوقت الأول من الصلاة أفضل من الوقت الآخر كفضل الآخرة على الدنيا.^٢

٧٤٣٢. عنه عليه السلام: أول الوقت رضوان الله، ووسط الوقت رحمة الله، وآخر الوقت عفو الله.^٣

٧٤٣٣. عنه عليه السلام: ألا أخبركم بصلاة المنافق؟ أن يؤخر العصر حتى كانت الشمس كثر^٤ البقرة صلاها.^٥

٧٤٣٤. سنن الدارقطني عن عائشة: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله أخر صلاة إلى الوقت الآخر حتى قبضه الله صلى الله عليه وآله.^٦



و - أداء الفريضة في المسجد

٧٤٣٥. سنن الدارقطني عن جابر بن عبد الله: فقد النبي صلى الله عليه وآله قوماً في الصلاة فقال: ما خلفكم عن الصلاة؟ قالوا: لحياء^٧ كان بيننا، فقال: لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد.^٨

١. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٥٣ ح ١٠٠٤ عن ذريح.

٢. الفردوس: ج ٤ ص ٤٢٨ ح ٧٢٤٤ عن معاذ: الكافي: ج ٣ ص ٢٧٤ ح ٦ عن قتيبة الأعشى عن الإمام الصادق عليه السلام.

٣. سنن الدارقطني: ج ١ ص ٢٤٩ ح ٢٢ عن أبي محذورة: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢١٧ ح ٦٥١ عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيه «وسط الوقت رحمة الله»، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٣٤٩ ح ٢٣.

٤. وفيه - أي الحديث -: «نهى عن الصلاة إذا صارَت الشمس كالأنارِب» أي إذا تفرقت وخصت موضعاً دون موضع عند المغيب (النهاية: ج ١ ص ٢٠٩).

٥. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٣٠٩ ح ٧٠٢ عن رافع بن خديج.

٦. سنن الدارقطني: ج ١ ص ٢٤٩ ح ١٩.

٧. لحيث الرجل ملاحاةً ولحياءً: إذا نازغته (لسان العرب: ج ١٥ ص ٢٤٢).

٨. سنن الدارقطني: ج ١ ص ٤٢٠ ح ١؛ تهذيب الأحكام: ج ١ ص ٩٢ ح ٢٤٤ وج ٣ ص ٦ ذيل ح ١٦ وفيهما ذيله.

ز - الدُّعَاءُ عِنْدَ الْإِفْتِتَاحِ

٧٤٣٦. رسول الله ﷺ - فِي دُعَائِهِ حِينَ يَفْتَتِحُ الصَّلَاةَ بَعْدَ التَّكْبِيرِ -: وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ خَنْيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي فَاعْفُرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ، وَلَا مَنجِي وَلَا مَلْجَأَ إِلَّا إِلَيْكَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.^١

ح - الْإِسْتِعَاذَةُ

٧٤٣٧. وسائل الشيعة: عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.^٢

ط - الْجَهْرُ بِالْبِسْمَلَةِ

٧٤٣٨. رسول الله ﷺ: أَنَا نِي جِبْرِيلُ فَعَلَّمَنِي الصَّلَاةَ فَقَرَأَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فَجَهَرَ بِهَا.^٣

ي - سُكُونُ الْأَطْرَافِ

٧٤٣٩. رسول الله ﷺ: مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ سُكُونُ الْأَطْرَافِ.^٤

١. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٨٧ ح ٣٤٢٣ عن عبيد الله بن أبي رافع عن الإمام علي عليه السلام.

٢. وسائل الشيعة: ج ٦ ص ١٣٥ ح ٧٥٤٧ نقلاً عن الذكرى.

٣. كنز العمال: ج ٧ ص ٤٤١ ح ١٩٦٨٥ عن أبي هريرة.

٤. الجامع الصغير: ج ٢ ص ٥٤٣ ح ٨٢٤٠ نقلاً عن ابن عساكر عن أبي بكر.

٧٤٤٠ . عنه عليه السلام: إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليسكن أطرافه، لا يتميل تميل اليهود، فإن سكون الأطراف من تمام الصلاة^١.

ك - التأنّي

٧٤٤١ . الكافي عن علي بن عيسى رفعه، قال: إن موسى عليه السلام ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته: ... يا موسى، عجل التوبة وأخر الذنب، وتأن في المكث بين يدي في الصلاة^٢.

٧٤٤٢ . رسول الله صلى الله عليه وآله: من أطال الصلاة خفف الله عنه القيامة يوم القيامة، يوم يقوم الناس لرب العالمين^٣.

ل - إرغام الأنف

٧٤٤٣ . رسول الله صلى الله عليه وآله: لا صلاة لمن لا يصب أنفه من الأرض ما يصب الجبين^٤.

٧٤٤٤ . عنه صلى الله عليه وآله: إن الله لا يقبل صلاة من لا يصب أنفه الأرض^٥.

٧٤٤٥ . التاريخ الكبير عن ابن عباس: أتى النبي صلى الله عليه وآله على رجل وهو يصلي، فسجد على جبهته ولا يضع أنفه، فقال: ضع أنفك يسجد معك^٦.

٧٤٤٦ . رسول الله صلى الله عليه وآله: السجود على الجبهة فريضة وعلى الأنف تطوع^٧.

١ . نوادر الأصول: ج ١ ص ٣٨٨ عن أبي بكر.

٢ . الكافي: ج ٨ ص ٤٢-٤٦ ح ٨.

٣ . حلية الأولياء: ج ٦ ص ٩٥.

٤ . سنن الدارقطني: ج ١ ص ٣٤٨ ح ٣ عن ابن عباس: الكافي: ج ٣ ص ٣٣٣ ح ٢ عن الإمام الصادق عليه السلام.

٥ . المعجم الكبير: ج ٢٥ ص ٥٥ ح ١٢٠ عن أم عطية.

٦ . التاريخ الكبير: ج ٨ ص ٤٥٣.

٧ . الفردوس: ج ٢ ص ٣٤٥ ح ٣٥٦١ عن أبي هريرة.

٢ / ٤

الآدابُ الباطنيةُ

٧٤٤٧. رسول الله ﷺ: إِنَّ الرَّجُلَيْنِ مِنْ أُمَّتِي يَقُومَانِ فِي الصَّلَاةِ، وَرُكُوعُهُمَا وَسُجُودُهُمَا وَاحِدٌ، وَإِنْ مَا بَيْنَ صَلَاتَيْهِمَا مِثْلُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.^١

أ- حُضُورُ الْقَلْبِ

٧٤٤٨. رسول الله ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الْمُصَلِّيَ إِذَا صَلَّى فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَلْيَعْلَمْ بِمَا يُنَاجِيهِ.^٢

٧٤٤٩. عنه ﷺ: إِذَا قَامَ الْعَبْدُ إِلَى صَلَاتِهِ وَكَانَ هَوَاهُ وَقَلْبُهُ إِلَى اللَّهِ انْصَرَفَ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ.^٣
٧٤٥٠. عنه ﷺ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُسَبِّحُ الْوُضُوءَ ثُمَّ يَقُومُ فَيَرْكَعُ رَكَعَتَيْنِ يَقِيلُ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَغُفِرَ لَهُ.^٤

٧٤٥١. عنه ﷺ: مَنْ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَلَمْ يُحَدِّثْ فِيهِمَا نَفْسَهُ بِشَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ.^٥

٧٤٥٢. عنه ﷺ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيُصَلِّي الصَّلَاةَ، لَا يَكْتُبُ لَهُ سُدُسُهَا [ثُلُثُهَا] وَلَا عَشْرُهَا، وَإِنَّمَا يَكْتُبُ لِلْعَبْدِ مِنْ صَلَاتِهِ مَا عَقَلَ مِنْهَا.^٦

٧٤٥٣. عنه ﷺ: رَكَعَتَانِ خَفِيفَتَانِ فِي التَّفَكُّرِ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ.^٧

-
١. عوالي اللآلئ: ج ١ ص ٣٢٢ ح ٥٧، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٤٩ ح ٤١.
 ٢. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٤٨٤ ح ٦١٣٥ و ص ٢٧٨ ح ٤٩٢٨ كلاهما عن ابن عمر.
 ٣. بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٦١ ح ٥٩ نقلاً عن اسرار الصلاة.
 ٤. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ١٢٢ ح ١٧٣١٦ عن عقبة بن عامر.
 ٥. عوالي اللآلئ: ج ١ ص ٣٢٢ ح ٥٩، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٤٩ ح ٤١.
 ٦. عوالي اللآلئ: ج ١ ص ٣٢٥ ح ٦٥، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٤٩ ح ٤١.
 ٧. ثواب الأعمال: ص ٦٨ ح ١ عن زيد بن علي عن أبيه عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٤٠ ح ٢٣.

٧٤٥٤ . عنه عليه السلام: لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ عَبْدٍ لَا يُحْضِرُ قَلْبَهُ مَعَ بَدَنِهِ ^١.

٧٤٥٥ . سنن الترمذي عن أبي هريرة: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَنَا إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ رَقَّتْ قُلُوبُنَا وَزَهَدْنَا فِي الدُّنْيَا وَكُنَّا مِنْ أَهْلِ الْآخِرَةِ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ فَأَنَسْنَا أَهَالِينَا وَشَعِمْنَا أَوْلَادَنَا أَنْكَرْنَا أَنْفُسَنَا؟!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: لَوْ أَنَّكُمْ تَكُونُونَ إِذَا خَرَجْتُمْ مِنْ عِنْدِي كُنْتُمْ عَلَى حَالِكُمْ ذَلِكَ، لَزَارَتْكُمْ الْمَلَائِكَةُ فِي بُيُوتِكُمْ ^٢.

ب- الخشوع

الكتاب

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ^٣.

﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ^٤.

﴿خَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَةَ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾ ^٥.

الحديث

٧٤٥٦ . رسول الله عليه السلام: لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا يَتَخَشَّعُ فِي صَلَاتِهِ ^٦.

٧٤٥٧ . عنه عليه السلام: ضَعْ بَصْرَكَ مَوْضِعَ سُجُودِكَ ^٧.

١ . المحاسن: ج ١ ص ٤٠٦ ح ٩٢١ عن ابن القُدَّاح عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٤

ص ٢٤٢ ح ٢٧.

٢ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٧٢ ح ٢٥٢٦ وراجع: بحار الأنوار: ج ٦ ص ٤٢ ح ٧٨.

٣ . المؤمنون: ١ و ٢.

٤ . الماعون: ٤ و ٥.

٥ . مريم: ٥٩.

٦ . الفردوس: ج ٥ ص ١٩٥ ح ٧٩٣٥ عن أبي سعيد.

٧ . الفردوس: ج ٢ ص ٤٢٥ ح ٣٨٧٤ عن أنس: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٠٣ ح ٩١٦ عن الإمام

الصادق عليه السلام نحوه.

٧٤٥٨. عنه ﷺ: الخشوعُ الَّذِي لَا يَعْرِفُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ وَلَا الَّذِي عَنْ يَسَارِهِ، إِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِ سُجُودِهِ.^١

٧٤٥٩. عنه ﷺ: أَمَتِي عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ يُصَلُّونَ وَلَكِنَّهُمْ فِي صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ، فَكَانَ لَهُمُ الْوَيْلُ، وَالْوَيْلُ اسْمُ دَرَكَةٍ مِنْ دَرَكَاتِ جَهَنَّمَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَوْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾، وَصِنْفٌ يُصَلُّونَ أَحْيَانًا، وَلَا يُصَلُّونَ أَحْيَانًا، فَكَانَ لَهُمُ النَّغْيُ، وَالنَّغْيُ اسْمُ دَرَكَةٍ مِنْ دَرَكَاتِ جَهَنَّمَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ وَصِنْفٌ لَا يُصَلُّونَ أَبَدًا فَكَانَ لَهُمُ سَقَرٌ، وَسَقَرُ اسْمُ دَرَكَةٍ مِنْ دَرَكَاتِ جَهَنَّمَ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ * قَالَوَا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾^٢ وَصِنْفٌ يُصَلُّونَ أَبَدًا وَهُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾^٣.

ج - أداء الصلاة كصلاة مؤدع مرتجحة كغيره من السجود

٧٤٦٠. رسول الله ﷺ: صَلِّ صَلَاةَ مُودِّعٍ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ كُنْتَ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.^٤

٧٤٦١. سنن ابن ماجه عن أبي أيوب: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَّمَنِي وَأَوْجِزْ، قَالَ: إِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُودِّعٍ.^٥

٧٤٦٢. رسول الله ﷺ: أَذْكَرُ الْمَوْتِ فِي صَلَاتِكَ، فَإِنْ الرَّجُلُ إِذَا ذَكَرَ الْمَوْتَ فِي صَلَاتِهِ لَحَرِيٌّ أَنْ

١. الفردوس: ج ٢ ص ٢٠٤ ح ٣٠٠٦ عن ابن عباس.

٢. المذثر: ٤٢ و ٤٣.

٣. المؤمنون: ١ و ٢.

٤. الاثنا عشرية: ص ١٥٨.

٥. عوالي اللآلي: ج ١ ص ١١٠ ح ١٥؛ المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٣٥٨ ح ٤٤٢٧ وليس فيه «كَأَنَّكَ تَرَاهُ» وكلاهما عن ابن عمر.

٦. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٩٦ ح ٤١٧١؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٦٤.

يُحَسِّنَ صَلَاتَهُ، وَصَلَّ صَلَاةَ رَجُلٍ لَا يَظُنُّ أَنْ يُصَلِّيَ صَلَاةً غَيْرَهَا.^١

٣ / ٤

التَّكْبِيرُ وَإِذَا بَدَأَ

٧٤٦٣. رسول الله ﷺ: لِكُلِّ شَيْءٍ صَفْوَةٌ^٢ وَصَفْوَةُ الصَّلَاةِ التَّكْبِيرَةُ الْأُولَى.^٣

٧٤٦٤. عنه ﷺ: إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ أَنْفَةً^٤ وَإِنَّ أَنْفَةَ الصَّلَاةِ التَّكْبِيرَةُ الْأُولَى، فَحَافِظُوا عَلَيْهَا.^٥

٧٤٦٥. عنه ﷺ: مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطَّهْوَرُ، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ.^٦

٧٤٦٦. الإمام علي عليه السلام: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِنَّا أُعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ فَصَلَّ

لِرَبِّكَ وَانْحَرْ^٧ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا جَبْرِيلُ، مَا هَذِهِ النَّحِيرَةُ الَّتِي أَمَرَنِي بِهَا رَبِّي؟ قَالَ:

إِنَّهَا لَيْسَتْ بِنَحِيرَةٍ وَلَكِنَّهُ يَأْمُرُكَ إِذَا تَحَرَّيْتَ لِلصَّلَاةِ أَنْ تَرْفَعَ يَدَيْكَ إِذَا كَبَّرْتَ وَإِذَا

رَكَعْتَ وَإِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ مِنَ الرُّكُوعِ، فَإِنَّهَا صَلَاتُنَا وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ فِي

السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: رَفَعَ الْأَيْدِي مِنَ الْإِسْتِكَانَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿فَمَا

اسْتَكَانُوا لِزَيْبِهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾^٨.

٧٤٦٧. الأُمَالِي لِلطُّوسِي عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ عَنْ أَبِيهِ: صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ فَكَبَّرَ حِينَ افْتَتَحَ

١. الفردوس: ج ١ ص ٤٣١ ح ١٧٥٥ عن أنس.

٢. الصَّفْوَةُ - بالكسر -: خيار الشيء وخلاصته وما صفاه منه (لسان العرب: ج ١٤ ص ٤٦٢).

٣. مسند أبي يعلى: ج ٥ ص ٤٢٢ ح ٦١١٧ عن أبي هريرة.

٤. أَنْفَةُ الشَّيْءِ: ابْتِدَآؤُهُ، هَكَذَا رَوَى بَعْضُ الْهَمَزَةِ، قَالَ الْهَرَوِيُّ: وَالصَّحِيحُ بِالْفَتْحِ (النهاية: ج ١ ص ٧٥).

٥. الْمُصَنَّفُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: ج ١ ص ٣٤٠ ح ٣ عن أبي الدرداء.

٦. سنن الترمذي: ج ١ ص ٩ ح ٣ عن محمد بن الحنفية عن الإمام علي عليه السلام و ج ٢ ص ٣ ح ٢٣٨ عن أبي سعيد.

٧. الْكَوْثَرُ: ١ و ٢.

٨. الْمُؤْمِنُونَ: ٧٦.

٩. الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحِينَ: ج ٢ ص ٥٨٦ ح ٣٩٨١: الْأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٣٧٧ ح ٨٠٦ نحوه وكلاهما عن

الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٨٤ ص ٣٥١ ح ١.

الصَّلَاةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَحِينَ أَرَادَ الرُّكُوعَ وَبَعْدَ الرُّكُوعِ.^١

٧٤٦٨ . الإمام علي عليه السلام - في وصف صلاة رسول الله ﷺ -: كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكَبَيْهِ، وَيَصْنَعُ مِثْلَ ذَلِكَ إِذَا قَضَى قِرَاءَتَهُ وَأَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ، وَيَصْنَعُهُ إِذَا رَفَعَ مِنَ الرُّكُوعِ، وَلَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ صَلَاتِهِ وَهُوَ قَاعِدٌ، وَإِذَا قَامَ مِنَ السَّجْدَتَيْنِ رَفَعَ يَدَيْهِ كَذَلِكَ وَكَبَّرَ.^٢

٧٤٦٩ . الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ لِعَلِيِّ عليه السلام: ... عَلَيْكَ بِرَفْعِ يَدَيْكَ فِي صَلَاتِكَ وَتَقْلِيلِهِمَا.^٣

٤ / ٤

آدَابُ السُّجُودِ

٧٤٧٠ . رسول الله ﷺ: السُّجُودُ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظَمَ: الْجَبْهَةِ وَالتَّيْدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَالْإِبْهَامَيْنِ وَتُرْغِمُ بِأَنْفِكَ إِرْغَامًا.^٤

٧٤٧١ . عنه عليه السلام: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يَحْشُرَكَ اللَّهُ مَعِيَ فَأُطِلِ السُّجُودَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ.^٥

٥ / ٤

آدَابُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ

٧٤٧٢ . رسول الله ﷺ: إِنِّي قَدْ نَهَيْتُ عَنِ الْقِرَاءَةِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظَّمُوا اللَّهَ

١ . الأمل للطوسي: ص ٣٨٥ ح ٨٣٥، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٣٦١ ح ١٣.

٢ . سنن أبي داود: ج ١ ص ١٩٨ ح ٧٤٤ و ص ٢٠٢ ح ٧٦١ كلاهما عن عبيد الله بن أبي رافع.

٣ . الكافي: ج ٨ ص ٧٩ ح ٢٣ عن معاوية بن عمار، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٦٩ ح ٨.

٤ . تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٩٩ ح ١٢٠٤ عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام.

٥ . أعلام الدين: ص ٢٦٨ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ١٦٤ ح ١٢.

فيه، وأما السُّجُودُ فَأَكْثَرُوا فِيهِ مِنَ الدُّعَاءِ فَإِنَّهُ قَمِينٌ^١ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ^٢.

٦ / ٤

الْقُنُوتُ وَآدَابُهُ

٧٤٧٣. السنن الكبرى عن البراء بن عازب: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يُصَلِّي صَلَاةً مَكْتُوبَةً إِلَّا قَنَتَ فِيهَا^٣.

٧٤٧٤. رسول الله ﷺ: أَطْوَلُكُمْ قُنُوتًا فِي دَارِ الدُّنْيَا أَطْوَلُكُمْ رَاحَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْمَوْقِفِ^٤.

٧٤٧٥. عنه ﷺ: طَوَّلُ الْقُنُوتِ فِي الصَّلَاةِ يُخَفِّفُ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ^٥.

٧٤٧٦. عنه ﷺ: لَمَّا سَأَلَهُ أَبُو ذَرٍّ: أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ -: طَوَّلُ الْقُنُوتِ^٦.



مَا لَيْتَنِي لَوْ صَلَّيْتُ

أ- حَبَسَ الْبَوْلَ وَالْبَغَائِطَ

٧٤٧٧. رسول الله ﷺ: لَا يَأْتِ أَحَدُكُمْ الصَّلَاةَ وَهُوَ حَاقِنٌ^٧.

١. قَمِينٌ: جذير وحقيق (المصباح المنير: ص ٥١٧).
٢. معاني الأخبار: ص ٢٧٩، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٠٦ ح ١٤؛ صحيح مسلم: ج ١ ص ٣٤٨ ح ٢٠٧ عن ابن عباس نحوه.
٣. السنن الكبرى: ج ٢ ص ٢٨٣ ح ٣٠٩٢.
٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٨٧ ح ١٤٠٣ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ١٩٩ ح ٧.
٥. تاريخ أصبهان: ج ١ ص ١٢٤ عن أبي هريرة.
٦. الخصال: ص ٥٢٣ ح ١٣ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٠ ح ١؛ صحيح مسلم: ج ١ ص ٥٢٠ ح ١٦٥ عن جابر.
٧. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٧١ ح ٢٢٢١٤ وص ٢٩١ ح ٢٢٣٠٤ وكلاهما عن أبي أمامة.

- ٧٤٧٨ . عنه ﷺ: إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَوَجَدَ أَحَدُكُمْ الْغَلَاءَ فَلْيَبْدَأْ بِالْخَلَاءِ^١.
- ٧٤٧٩ . عنه ﷺ: لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُصَلِّيَ وَهُوَ حَقِنٌ حَتَّى يَتَخَفَّفَ^٢.
- ٧٤٨٠ . عنه ﷺ: لَا يُصَلِّي الرَّجُلُ وَهُوَ زَنَاءٌ^٣.
- ٧٤٨١ . عنه ﷺ: لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُمْ وَبِهِ أَحَدُ الْعَقْدَيْنِ - يَعْنِي الْبَوْلَ وَالْغَائِطَ^٤.

ب- الصَّلَاةُ إِلَى غَيْرِ سِتْرَةٍ

- ٧٤٨٢ . رسول الله ﷺ: الصَّلَاةُ إِلَى غَيْرِ سِتْرَةٍ مِنَ الْجَفَاءِ، وَمَنْ صَلَّى فِي فَلَاةٍ فَلْيَجْعَلْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ مُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ^٥.
- ٧٤٨٣ . عنه ﷺ: إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَصِلْ إِلَى سِتْرَةٍ، وَلْيَدْنُ مِنْهَا^٦.
- ٧٤٨٤ . عنه ﷺ: مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ لَا يَحُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قِبْلَتِهِ أَحَدٌ فَلْيَفْعَلْ^٧.

- ١ . سنن الترمذي: ج ١ ص ٢٦٣ ح ١٤٢ عن عبد الله بن الأرقم .
- ٢ . سنن أبي داود: ج ١ ص ٢٣ ح ٩١ عن أبي هريرة .
- ٣ . المجازات النبوية: ص ١٢٤ ح ٩١، قال الشريف الرضي ؒ بعد نقل الرواية: هذا القول مجاز، لأن أصل الزناء الضيق والاجتماع . وقال الأخطل يذكر حفرة القبر :

وإذا قذفت إلى الزناء تعرّها
غبراء مظلمة من الأحفار

ويقال: قد زنا بوله يزنا زنوة إذا احتقن، وأزنا الرجل بوله إزناء إذا حقن، فسمي الحاقن زناء لاجتماع البول فيه وضيق وعائه عليه، وموضع المجاز من هذا الكلام أنه عليه الصلاة والسلام وصف الرجل بالضيق، وإنما الضيق وعاء البول، إلا أن ذلك الموضع لما كان شيئاً من جملة ونوطاً معلقاً به جاز أن يجري اسمه عليه . وقوله عليه الصلاة والسلام: «لا يصل الرجل وهو زناء» فيه من الفائدة ما ليس في قوله: «وهو حاقن» لأن الحاقن قد يحقن القليل كما يحقن الكثير، والزناء هو الضيق، ولا يكاد يضيق وعاء البول إلا من الكثير دون القليل .

- ٤ . معاني الأخبار: ص ١٦٤ ح ١ عن عيسى بن عبد الله العمري عن أبيه عن الإمام علي ؑ .

- ٥ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٥٠، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٣٠٣ ح ٩ .

- ٦ . سنن أبي داود: ج ١ ص ١٨٦ ح ٦٩٨ عن أبي سعيد .

- ٧ . سنن أبي داود: ج ١ ص ١٨٦ ح ٦٩٩ عن أبي سعيد .

٧٤٨٤. عنه عليه السلام: إذا قام أحدكم في الصلاة إلى سترَةٍ فليدن منها، فإن الشيطان يمرُّ بينه وبينها.^١
 ٧٤٨٥. عنه عليه السلام: ليستبر أحدكم في الصلاة بالخَطِّ بين يديه وبالحجرِ وبما وجد من شيءٍ مع أن المؤمنين لا يقطعُ صلاته شيءٌ.^٢

ج- العَبَثُ

٧٤٨٦. رسول الله صلى الله عليه وآله - لعليّ عليه السلام -: يا عليّ، كره الله تعالى لأمتي العَبَثَ في الصلاة.^٣
 ٧٤٨٨. عنه عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى كره لي ستَّ خِصالٍ وكرهتُهُنَّ للأوصياءِ مِن وُلدي وأتباعِهِم مِن بعدي: العَبَثُ في الصلاة....^٤
 ٧٤٨٩. مسند أبي يعلى عن أنس بن مالك: إن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى رجلاً يُحرِّك الحصى وهو في الصلاة، فلما انصرف قال للرجل: هو حَظُّكَ من صلاتِكَ.^٥

د- الإلتفات

٧٤٩٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تَلْتَفِتُوا في صلاتِكُمْ فَإِنَّهُ لَا صَلَاةَ لِلْمُتَلَفِّتِ.^٦
 ٧٤٩١. عنه عليه السلام: إِيَّاكَ وَالْإِلْتِفَاتَ فِي الصَّلَاةِ، فَإِنَّ الْإِلْتِفَاتَ فِي الصَّلَاةِ هَلَكَةٌ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ ففِي التَّطَوُّعِ لَا فِي الْقَرِيزَةِ.^٧

١. دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٥٠، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٣٠٤ ح ١٩؛ سنن أبي داود: ج ١ ص ١٨٥ ح ٦٩٥ عن سهل بن أبي حنيفة.
 ٢. تاريخ دمشق: ج ٨ ص ٢٩١ عن أنس.
 ٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٥٧ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٥٠ ح ٣.
 ٤. الأمالي للصادق: ص ٦٠ ح ٣ عن غياث بن إبراهيم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ٢٧٧ ح ١.
 ٥. مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ١١٨ ح ٤٠٠٠.
 ٦. المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٢٩٤ ح ٢٠٢١ عن عبد الله بن سلام.
 ٧. سنن الترمذي: ج ٢ ص ٤٨٤ ح ٥٨٩ عن أنس.

٧٤٩٢ . عَنْهُ ﷺ: قَالَ يَحْيَى ﷺ [لِبَنِي إِسْرَائِيلَ]: ... إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَفِتُوا،

فَإِنَّ اللَّهَ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لَوَجْهِ عَبْدِهِ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ^١.

٧٤٩٣ . عَنْهُ ﷺ: لَا يَزَالُ اللَّهُ ﷻ مُقْبِلًا عَلَى الْعَبْدِ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ، فَإِذَا التَّفَتَ انْصَرَفَ عَنْهُ^٢.

٧٤٩٤ . عَنْهُ ﷺ: مَا التَّفَتَ عَبْدٌ قَطُّ فِي صَلَاتِهِ إِلَّا قَالَ لَهُ رَبُّهُ: أَيْنَ تَلْتَفِتُ يَا ابْنَ آدَمَ، أَنَا خَيْرٌ لَكَ مِمَّا تَلْتَفِتُ إِلَيْهِ^٣.

٧٤٩٥ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ عَرَفَ مَنْ عَلَى يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ مُتَعَمِّدًا فِي الصَّلَاةِ فَلَا صَلَاةَ لَهُ^٤.

هـ - الكَسَلُ

الكتاب

﴿إِنَّ الْمُتَفَقِّحِينَ يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِّعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^٥.

﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرُسُلِهِ، وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾^٦.

الحديث

٧٤٩٦ . صحيح البخاري عن أنس بن مالك: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ^٧.

١ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ١٤٨ ح ٢٨٦٣ عن الحارث الأشعري.

٢ . سنن أبي داود: ج ١ ص ٢٣٩ ح ٩٠٩ عن أبي ذر.

٣ . شعب الإيمان: ج ٣ ص ١٣٨ ح ٣١٢٧ عن أبي هريرة.

٤ . عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٢٤ ح ٦٤ عن معاذ بن جبل، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٤٩ ح ٤١.

٥ . النساء: ١٤٢.

٦ . التوبة: ٥٤.

٧ . السارية: الأسطوانة (النهاية: ج ٢ ص ٣٦٥).

فَقَالَ: مَا هَذَا الْحَبْلِ؟ قَالُوا: هَذَا حَبْلُ لَزِيْبٍ، فَإِذَا فَتَرْتَ تَعَلَّقْتَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا، حَلْوُهُ لِيُصَلَّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَةً، فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَتَقَعْدْ.^١

و-التَّثَاوُبُ^٢

٧٤٩٧. رسول الله ﷺ: إِيَّاكُمْ وَشِدَّةَ التَّثَاوُبِ فِي الصَّلَاةِ، فَإِنَّهَا عَوَّةُ^٣ الشَّيْطَانِ، وَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاوُبَ فِي الصَّلَاةِ.^٤

٧٤٩٨. المعجم الكبير عن أبي أمامة: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَكْرَهُ التَّثَاوُبَ فِي الصَّلَاةِ.^٥

٧٤٩٩. رسول الله ﷺ: إِذَا تَثَاوَبَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَكْظِمْ مَا اسْتَطَاعَ.^٦



مركز تحقيقات كويتية إسلامية

ز-النُّعَاسُ

الكتاب

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَزَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾.^٧

١. صحيح البخاري: ج ١ ص ٣٨٦ ح ١٠٩٩.

٢. التثاوب: فترة تعترى الشخص فيفتح عندها فاه (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٠٥).

٣. العوة: الصوت، وأصلها عوية بالياء فأدغم (كما في هامش المصدر).

٤. دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٧٤ عن الإمام علي عليه السلام.

٥. المعجم الكبير: ج ٨ ص ١٣١ ح ٥٧٩٨.

٦. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٢٩٣ ح ٥٩ عن أبي سعيد.

٧. النساء: ٤٣.

الحديث

٧٥٠٠. رسول الله ﷺ: إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَنْصَرِفْ وَلْيَرْقُدْ.^١

ح-إِغْمَاضُ الْعَيْنِ

٧٥٠١. رسول الله ﷺ: إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلَا يُغْمِضُ عَيْنَيْهِ.^٢

٧٥٠٢. الإمام علي عليه السلام: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يُغْمِضَ الرَّجُلُ عَيْنَيْهِ فِي الصَّلَاةِ.^٣

ط-الصَّلَاةُ فِي بِلَاقِ الْأَمَاكِينِ

٧٥٠٣. رسول الله ﷺ: الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدٌ إِلَّا الْمَقْبَرَةَ وَالْحَمَّامَ.^٤

٧٥٠٤. عنه ﷺ: لَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي الْبَيْتِ شَيْءٌ يَشْغُلُ الْمُصَلِّيَّ.^٥

٧٥٠٥. عنه ﷺ: ثَلَاثَةٌ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ ﷻ لَهُمْ بِالْحِفْظِ... رَجُلٌ صَلَّى عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ.^٦

٧٥٠٦. سنن الترمذي عن ابن عمر: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُصَلَّى فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ: فِي

الْمَرْبَلَةِ، وَالْمَجْزَرَةِ^٧، وَالْمَقْبَرَةَ، وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ، وَفِي الْحَمَّامِ، وَفِي مَعَاظِنِ الْإِبِلِ^٨،

وَفَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِ اللَّهِ.^٩

١. سنن النسائي: ج ١ ص ٢١٦ عن أنس.

٢. المعجم الكبير: ج ١١ ص ٢٩ ح ١٠٩٥٦ عن ابن عباس.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٣١٤ ح ١٢٨٠ عن مسمع عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٢٨.

٤. سنن الترمذي: ج ٢ ص ١٣١ ح ٣١٧ عن أبي سعيد.

٥. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٢١٥ ح ٢٠٣٠ عن عثمان بن طلحة.

٦. الخصال: ص ١٤١ ح ١٦١، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٥٧ ح ٢.

٧. المجزرة: الموضع الذي تُنحر فيه الإبل وتذبح فيه البقر والشاة (النهاية: ج ١ ص ٢٦٧).

٨. الغنن للإبل كالوطن للناس، وقد غلب على مَنَيرِهَا حول الحوض، والمَعَطْن كذلك (لسان العرب: ج ١٣ ص ٢٨٦).

٩. سنن الترمذي: ج ٢ ص ١٧٨ ح ٣٤٦.

الفصل الخامس

تَرْكُ الصَّلَاةِ وَالْإِسْتِخْفَافُ بِهَا

١/٥

آثَارُ تَرْكِ الصَّلَاةِ



أ - غَضِبَ اللهُ تَعَالَى

٧٥٠٧. رسول الله ﷺ: مَنْ تَرَكَ صَلَاةً لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ.^١

ب - خَبِطَ الْعَمَلُ

٧٥٠٨. رسول الله ﷺ: مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا أَحْبَطَ اللهُ عَمَلَهُ.^٢

ج - الْكُفْرُ

٧٥٠٩. رسول الله ﷺ: مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا فَقَدْ كَفَرَ جَهَارًا.^٣

٧٥١٠. عنه ﷺ: الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ.^٤

١. المعجم الكبير: ج ١١ ص ٢٣٤ ح ١١٧٨٢؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٢٦ ح ٦٤٦ كلاهما عن ابن عباس.

٢. الترغيب والترهيب: ج ١ ص ٣٨٥ ح ١٨ عن عمر؛ جامع الأخبار: ص ١٨٥ ح ٤٥٦ نحوه.

٣. المعجم الأوسط: ج ٣ ص ٣٤٣ ح ٣٣٤٨ عن أنس؛ عوالي اللآلي: ج ٢ ص ٢٢٤ ح ٣٦ من دون قوله:

«جهاراً». بحار الأنوار: ج ٣٠ ص ٦٧٤.

٤. سنن الترمذي: ج ٥ ص ١٣ ح ٢٦٢١ عن بريدة.

٧٥١١. عنه ﷺ: لَا دِينَ لِمَنْ لَا صَلَاةَ لَهُ.^١
٧٥١٢. عنه ﷺ: لَا سَهْمَ فِي الْإِسْلَامِ لِمَنْ لَا صَلَاةَ لَهُ.^٢
٧٥١٣. عنه ﷺ: مَا بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ إِلَّا تَرْكُ الصَّلَاةِ.^٣
٧٥١٤. عنه ﷺ: بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ.^٤
٧٥١٥. عنه ﷺ: مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ لَا يَرْجُو ثَوَابَهَا وَلَا يَخَافُ عِقَابَهَا، فَلَا أُبَالِي أَنْ يَمُوتَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا أَوْ مَجُوسِيًّا.^٥
٧٥١٦. عنه ﷺ: مَا بَيْنَ الْمُسْلِمِ وَبَيْنَ الْكَافِرِ إِلَّا أَنْ يَتْرُكَ الصَّلَاةَ الْفَرِيضَةَ مُتَعَمِّدًا أَوْ يَتَهَاوَنَ بِهَا فَلَا يُصَلِّيَهَا.^٦
٧٥١٧. الإمام الصادق عليه السلام: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي، فَقَالَ: لَا تَدَعْ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا، فَإِنْ مَنَ تَرَكَهَا مُتَعَمِّدًا فَقَدْ بَرَّتَ مِنْهُ وَلَمْ يَلَمْهُ الْإِسْلَامُ.^٧
٧٥١٨. رسول الله ﷺ: فِي وَصِيَّتِهِ لِمُعَاذٍ -: لَا تَتْرُكَنَّ صَلَاةً مَكْتُوبَةً مُتَعَمِّدًا، فَإِنْ مَنَ تَرَكَ صَلَاةً مَكْتُوبَةً مُتَعَمِّدًا فَقَدْ بَرَّتَ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ.^٨

١. المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٣٨٣ ح ٢٢٩٢ عن ابن عمر.

٢. الترغيب والترهيب: ج ١ ص ٣٨٠ ح ٦ نقلًا عن البزار عن أبي هريرة؛ دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٣٣ عن الإمام علي عليه السلام نحوه.

٣. ثواب الأعمال: ص ٢٧٥ ح ٢ عن عبدالله بن ميمون عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام عن جابر، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢١٧ ح ٣٣.

٤. سنن الترمذي: ج ٥ ص ١٣ ح ٢٦٢٠ عن جابر؛ جامع الأخبار: ص ١٨٦ ح ٤٥٧، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٠٢ ح ٢.

٥. جامع الأخبار: ص ١٨٦ ح ٤٦٢، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٠٢ ح ٢.

٦. ثواب الأعمال: ص ٢٧٥ ح ١ عن يزيد بن معاوية العجلي عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢١٦ ح ٣٢.

٧. الكافي: ج ٣ ص ٤٨٨ ح ١١ عن القداح؛ الترغيب والترهيب: ج ١ ص ٣٧٩ ح ٣ عن عبادة بن الصامت، وفيه: «... لَا تَتْرُكُوا الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدِينَ، فَمَنْ تَرَكَهَا مُتَعَمِّدًا فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْعِلْمَةِ».

٨. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٥٠ ح ٢٢١٣٦ عن معاذ.

٢ / ٥

عُقَابُ تَارِكِ الصَّلَاةِ

الكتاب

﴿فِي جَنَّةٍ يَنْسَاءُ لَوْنٌ * عَنِ الْمُجْرِمِينَ * مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾^١.
 ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى * وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى * ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى * أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ * ثُمَّ
 أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ﴾^٢.
 ﴿وَيُلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَزَكُّوْنَ﴾^٣.

الحديث

٧٥١٩. رسول الله ﷺ: أُمِّي عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ: ... صِنْفٌ لَا يُصَلُّونَ أَبَدًا، فَكَانَ لَهُمْ سَقَرٌ،
 وَسَقَرُ اسْمُ دَرَكَةٍ مِنْ دَرَكَاتِ جَهَنَّمَ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ» قالوا
 لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ^٤.
 ٧٥٢٠. عنه ﷺ: مَنْ تَرَكَ صَلَاةً مُتَعَمِّدًا كُتِبَ اسْمُهُ عَلَىٰ بَابِ النَّارِ فَيَمْنُ يَدْخُلُهَا^٥.

٣ / ٥

جَزَاءُ مَنْ اسْتَخَفَّ بِالصَّلَاةِ

الكتاب

﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُوعًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾^٦.

١. المذتّر: ٤٠-٤٣.

٢. القيامة: ٣١-٣٥.

٣. الرسائل: ٤٧ و ٤٨.

٤. الاثنا عشرية: ص ١٥٨.

٥. حلية الأولياء: ج ٧ ص ٢٥٤ عن أبي سعيد.

٦. المائدة: ٥٨.

الحديث

٧٥٢١. رسول الله ﷺ: لَا يَنَالُ شَفَاعَتِي مَنْ اسْتَخَفَّ بِصَلَاتِهِ، وَلَا يَرُدُّ عَلَيَّ الْحَوْضَ لَا وَاللَّهِ.^١

٧٥٢٢. عنه ﷺ: عَشْرُونَ خَصْلَةً تُورِثُ الْفَقْرَ: ... الإِسْتِخْفَافُ بِالصَّلَاةِ.^٢

٧٥٢٣. عنه ﷺ: - لِابْنَتِي فَاطِمَةَ ؑ لَمَّا قَالَتْ لَهُ: يَا أَبَتَاهُ، مَا لِمَنْ تَهَاوَنَ بِصَلَاتِهِ مِنْ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ؟ -: يَا فَاطِمَةُ، مَنْ تَهَاوَنَ بِصَلَاتِهِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِخَمْسِ عَشْرَةِ خَصْلَةٍ: سِتٌّ مِنْهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَثَلَاثٌ عِنْدَ مَوْتِهِ، وَثَلَاثٌ فِي قَبْرِهِ، وَثَلَاثٌ فِي الْقِيَامَةِ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ.

فَأَمَّا اللَّوَاتِي تُصِيبُهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا: فَالْأُولَى يَرْفَعُ اللَّهُ الْبَرَكَاتَ مِنْ عُمْرِهِ، وَيَرْفَعُ اللَّهُ الْبَرَكَاتَ مِنْ رِزْقِهِ، وَيَمْحُو اللَّهُ سَيِّئَاتِ الصَّالِحِينَ مِنْ وَجْهِهِ، وَكُلُّ عَمَلٍ يَعْمَلُهُ لَا يُؤْجِرُ عَلَيْهِ، وَلَا يَرْتَفِعُ دُعَاؤُهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَالسَّادِسَةُ لَيْسَ لَهُ حَظٌّ فِي دُعَاءِ الصَّالِحِينَ.

وَأَمَّا اللَّوَاتِي تُصِيبُهُ عِنْدَ مَوْتِهِ فَأَوَّلُهُنَّ أَنَّهُ يَمُوتُ ذَلِيلًا، وَالثَّانِيَةُ يَمُوتُ جَائِعًا، وَالثَّالِثَةُ يَمُوتُ عَطْشَانًا؛ فَلَوْ سَقِيَ مِنْ أَنْهَارِ الدُّنْيَا لَمْ يَرَوْ عَطْشُهُ.

وَأَمَّا اللَّوَاتِي تُصِيبُهُ فِي قَبْرِهِ: فَأَوَّلُهُنَّ يُوَكَّلُ اللَّهُ بِهِ مَلَكًا يَزَعَجُهُ فِي قَبْرِهِ، وَالثَّانِيَةُ يُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ، وَالثَّالِثَةُ تَكُونُ الظُّلْمَةُ فِي قَبْرِهِ.

وَأَمَّا اللَّوَاتِي تُصِيبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ: فَأَوَّلُهُنَّ أَنْ يُوَكَّلَ اللَّهُ بِهِ مَلَكًا يَسْحَبُهُ عَلَى وَجْهِهِ وَالْخَلَائِقُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَالثَّانِيَةُ يُحَاسِبُ حِسَابًا شَدِيدًا، وَالثَّالِثَةُ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَلَا يُزَكِّيهِ وَلَهُ عَذَابُ أَلِيمٍ.^٣

١. الكافي: ج ٦ ص ٤٠٠ ح ١٩ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٤١ ح ٢٧.

٢. جامع الأخبار: ص ٣٤٣ ح ٩٥١، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣١٥ ح ٢.

٣. فلاح السائل: ص ٢٢ عن فاطمة عليها السلام، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٢١ ح ٣٩.

٤ / ٥

جَزَاءُ مَنْ ضَيَّعَ الصَّلَاةَ

الكتاب

«فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ» الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ^١.
«فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَةَ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا»^٢.

الحديث

٧٥٢٤. رسول الله ﷺ: لَا يَزَالُ الشَّيْطَانُ ذَعِرًا مِنَ الْمُؤْمِنِ مَا حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، فَإِذَا ضَيَّعَهُنَّ تَجَرَّأَ عَلَيْهِ فَأَدْخَلَهُ فِي الْعِظَائِمِ^٣.

٧٥٢٥. عنه ﷺ: لَا تُضَيِّعُوا صَلَاتَكُمْ فَإِنَّ مَنْ ضَيَّعَ صَلَاتَهُ حُشِرَ مَعَ قَارُونَ وَهَامَانَ، وَكَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ النَّارَ مَعَ الْمُنَافِقِينَ، قَالَ وَبِئْسَ لِمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَى صَلَاتِهِ وَأَدَاءِ سُنَّتِهِ نَبِيًّا^٤.

٧٥٢٦. عنه ﷺ: مَا مِنْ مُصَلٍّ إِلَّا وَمَلَكَ عَنْ يَمِينِهِ، وَمَلَكَ عَنْ يَسَارِهِ، فَإِنْ أَتَمَّهَا عَرَجَ بِهَا، وَإِنْ لَمْ يُتِمَّهَا ضَرَبَ بِهَا وَجْهَهُ^٥.

٧٥٢٧. عنه ﷺ: لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا يُتِمُّ رُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا^٦.

١. الماعون: ٤ و ٥.

٢. مريم: ٥٩.

٣. الكافي: ج ٣ ص ٢٦٩ ح ٨ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٠٢ ح ٢.

٤. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٣١ ح ٤٦ عن أحمد بن عامر الطائفي عن الإمام الرضا عن أبيه عن الإمام علي ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ١٤ ح ٢٣.

٥. الجامع الصغير: ج ٢ ص ٥٢٥ ح ٨١١١ عن عمر.

٦. الجعفریات: ص ٣٦ عن الإمام الكاظم عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٥٣ ح ٥١؛ المعجم الأوسط: ج ٥ ص ١٢٩ ح ٤٨٦٣ و ج ٧ ص ٣٣١ ح ٥٧٦٤٥ كلاهما عن أنس ولفظه «لَا تُقْبَلُ صَلَاةُ رَجُلٍ لَا يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ».

- ٧٥٢٨ . عنه ﷺ: مَنْ لَمْ يُتِمَّ وُضُوئَهُ وَرُكُوعَهُ وَسُجُودَهُ وَخُشُوعَهُ فَصَلَاتُهُ خِدَاجٌ^١.
- ٧٥٢٩ . سنن الدارمي عن أبي قتادة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَسْوَأُ النَّاسِ سَرِقَةً الَّذِي يَسْرِقُ صَلَاتَهُ،
قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَسْرِقُ صَلَاتَهُ؟ قَالَ: لَا يُتِمُّ رُكُوعَهَا وَلَا سُجُودَهَا^٢.
- ٧٥٣٠ . رسول الله ﷺ: إِذَا صَلَّيْ أَحَدُكُمْ الْمَكْتُوبَةَ فَلَمْ يُتِمَّ رُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا وَتَكْبِيرَهَا وَالتَّضَرُّعَ
فِيهَا كَانَ كَمَثَلِ التَّاجِرِ لَا يَشْفُ لَهُ حَتَّى بَقِيَ رَأْسُ الْمَالِ^٣.
- ٧٥٣١ . عنه ﷺ: مَثَلُ الَّذِي لَا يُتِمُّ صَلَاتَهُ كَمَثَلِ الْحَبْلِيِّ حَمَلَتْ حَتَّى إِذَا دَنَا نِفَاسُهَا أَسْقَطَتْ، فَلَا
حَمْلَ وَلَا هِيَ ذَاتُ وَلَدٍ^٤.
- ٧٥٣٢ . عنه ﷺ: إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ إِضَاعَةُ الصَّلَوَاتِ^٥.



١ . الخداج: أخذ ج فلان أمره إذا لم يحكمه، قال الأصمعي: الخداج النقصان، وأصل ذلك من خداج الناقة إذا ولدت ولداً ناقص الخلق أو لغير تمام (لسان العرب: ج ٢ ص ٢٤٨).

٢ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٠٠ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ٣١١ ح ٢٧.

٣ . سنن الدارمي: ج ١ ص ٣٢٤ ح ١٣٠٢.

٤ . مسند إسحاق بن راهويه: ج ١ ص ٣٧٤ ح ٣٩٠ عن أبي هريرة.

٥ . السنن الكبرى: ج ٢ ص ٥٤٢ ح ٤٠٠٥ عن صالح بن سويد عن الإمام علي عليه السلام؛ دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٣٦ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٦٤ ح ٦٦.

٦ . تفسير القمّي: ج ٢ ص ٣٠٤ عن عبد الله بن عباس، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣٠٦ ح ٦.

الفصل السادس

آثار الصلاة

١ / ٦

ذَهَابُ السَّيِّئَاتِ

الكتاب

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِيئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّكْرِينَ﴾^١.

الحديث

٧٥٣٣. رسول الله ﷺ: الصَّلَاةُ كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ، لِأَنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَ: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾^٢.

٧٥٣٤. مسند ابن حنبل عن أبي أيوب الأنصاري: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ كُلَّ صَلَاةٍ تَحُطُّ مَا بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ خَطِيئَةٍ^٣.

٧٥٣٥. الأُمَالِي لِلطُّوسِي عَنْ أَبِي ذَرٍّ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا تَوْبَةُ الرَّجُلِ الَّذِي يَكْذِبُ مُتَعَمِّدًا؟

١. هود: ١١٤.

٢. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٢٩٨ ح ٣٤٦٠ عن أبي مالك الأشعري: دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٣٥ وفيه «كفارة لما بينهن» ما اجتنبت الكبائر...^٤.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ١٣٢ ح ٢٣٥٦٢.

قَالَ: الْإِسْتِغْفَارُ وَالصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ تَغْسِلُ ذَلِكَ.^١

٧٥٣٦. رسول الله ﷺ: مَنْ تَوَضَّأَ كَمَا أُمِرَ وَصَلَّى كَمَا أُمِرَ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ عَمَلٍ.^٢

٧٥٣٧. عنه ﷺ: الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا لَمْ تُغَشَّ الْكَبَائِرُ.^٣

٧٥٣٨. عنه ﷺ: إِنَّ الْمُسْلِمَ لَيُصَلِّي وَخَطَايَاهُ مَوْضُوعَةٌ عَلَى رَأْسِهِ، فَكُلَّمَا سَجَدَ تَحَاتَّتْ، فَيَفْرَغُ حِينَ يَفْرَغُ مِنْ صَلَاتِهِ وَقَدْ تَحَاتَّتْ خَطَايَاهُ.^٤

٧٥٣٩. عنه ﷺ: مَا مِنْ حَافِظَيْنِ يَرْفَعَانِ إِلَى اللَّهِ بِصَلَاةٍ رَجُلٍ مَعَ صَلَاةٍ إِلَّا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَشْهَدُ كَمَا أَنِّي قَدْ غُفِرْتُ لِعَبْدِي مَا بَيْنَهُمَا.^٥

٧٥٤٠. عنه ﷺ: إِنَّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ لَيُصَلِّي الصَّلَاةَ يُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ فَتَهَافَّتُ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا يَتَهَافَّتُ هَذَا الْوَرَقُ عَنِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ.^٦

٧٥٤١. عنه ﷺ: إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وَأَتَى الْمَسْجِدَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْهُ خُطْبَتُهُ.^٧

٧٥٤٢. عنه ﷺ: مَا مِنْ صَلَاةٍ يَحْضُرُ وَقْتُهَا إِلَّا نَادَى مَلَكٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ: أَيُّهَا النَّاسُ، قُومُوا إِلَى نِيرَانِكُمْ الَّتِي أَوْقَدْتُمُوهَا عَلَى ظُهُورِكُمْ فَأُطْفِئُوهَا بِصَلَاتِكُمْ.^٨

١. الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٥٣٧ ح ١١٦٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٨ ح ٣.

٢. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٤٧ ح ١٣٩٦ عن أبي أيوب الأنصاري وعقبة بن عامر.

٣. سنن الترمذي: ج ١ ص ٤١٨ ح ٢١٤ عن أبي هريرة؛ إرشاد القلوب: ص ٤١٢ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام نحوه.

٤. تاريخ بغداد: ج ١٤ ص ٣١٣ الرقم ٧٦٣٤ عن سلمان الفارسي.

٥. شعب الإيمان: ج ٣ ص ٤٥ ح ٢٨٢١ عن أنس.

٦. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٣٣ ح ٢١٦١٢ عن أبي ذر.

٧. صحيح البخاري: ج ١ ص ١٨١ ح ٤٦٥ عن أبي هريرة.

٨. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٣٨ ح ٩٤٤ عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٢

ص ٢٠٩ ح ٢١؛ المعجم الأوسط: ج ٩ ص ١٧٣ ح ٩٤٥٢ عن أنس نحوه.

٧٥٤٣. عنه عليه السلام: يُبْعَثُ مُنَادٍ عِنْدَ حَضْرَةِ كُلِّ صَلَاةٍ فَيَقُولُ: يَا بَنِي آدَمَ، قُومُوا فَأَطِئُوا عَنْكُمْ مَا أَوْقَدْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَيَقُومُونَ فَيَسْتَطْهَرُونَ وَتَسْقُطُ خَطَايَاهُمْ مِنْ أَعْيُنِهِمْ، وَيُصَلُّونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ مَا بَيْنَهُمَا، ثُمَّ يُوْقِدُونَ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ، فَإِذَا كَانَ عِنْدَ صَلَاةِ الْاَوَّلَى نَادَى: يَا بَنِي آدَمَ، قُومُوا فَأَطِئُوا مَا أَوْقَدْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَيَقُومُونَ فَيَسْتَطْهَرُونَ وَيُصَلُّونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ مَا بَيْنَهُمَا، فَإِذَا حَضَرَتِ الْعَصْرُ فَمِثْلُ ذَلِكَ، فَإِذَا حَضَرَتِ الْمَغْرِبُ فَمِثْلُ ذَلِكَ، فَإِذَا حَضَرَتِ الْعَتَمَةُ فَمِثْلُ ذَلِكَ، فَيَنَامُونَ وَقَدْ غُفِرَ لَهُمْ^١.

٧٥٤٤. عنه عليه السلام: تَحْتَرِقُونَ إِذَا صَلَّيْتُمُ الْفَجْرَ غَسَلْتَهَا، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ إِذَا صَلَّيْتُمُ الظُّهْرَ غَسَلْتَهَا، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ إِذَا صَلَّيْتُمُ الْعَصْرَ غَسَلْتَهَا، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ إِذَا صَلَّيْتُمُ الْمَغْرِبَ غَسَلْتَهَا، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ إِذَا صَلَّيْتُمُ الْعِشَاءَ غَسَلْتَهَا، ثُمَّ تَنَامُونَ فَلَا يُكْتَبُ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ حَتَّى تَسْتَيْقِظُوا^٢.

٧٥٤٥. عنه عليه السلام - فِي ذِكْرِ ثَوَابِ الصَّلَاةِ -: فَإِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ وَتَوَجَّهْتَ وَقَرَأْتَ أَمَّ الْكِتَابِ وَمَا تَيْسَّرَ لَكَ مِنَ السُّورِ ثُمَّ رَكَعْتَ فَأَتَمَمْتَ رُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا وَتَشَهَّدْتَ وَسَلَّمْتَ غُفِرَ لَكَ كُلُّ ذَنْبٍ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ الَّتِي قَدَّمْتَهَا إِلَى الصَّلَاةِ الْمُؤَخَّرَةِ، فَهَذَا لَكَ فِي صَلَاتِكَ^٣.

٧٥٤٦. مستدرك الوسائل: رَأَى [رَسُولُ اللَّهِ] عليه السلام رَجُلًا يَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَا أَرَاكَ تَفْعَلُ، فَقَالَ عليه السلام لَهُ: لِمَ تَسْأَلُ ظَنَّاكَ؟! قَالَ: لِأَنِّي أَذْنِبْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ، فَقَالَ عليه السلام:

١. المعجم الكبير: ج ١٠ ص ١٤١ ح ١٠٢٥٢ عن ابن مسعود.

٢. تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٣٠٥ الرقم ٢٠٩١ عن ابن مسعود.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٠٢ ح ٢١٣٨ عن محمد بن قيس عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار:

ج ٨٢ ص ٢٠٥ ح ٦.

أَمَّا مَا أَذْنَبْتَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَدْ مَحَاهُ الْإِيمَانُ، وَمَا فَعَلْتَ فِي الْإِسْلَامِ الصَّلَاةُ إِلَى الصَّلَاةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا^١.

٢ / ٦

ظَهَارَةُ النَّفْسِ^٢

٧٥٤٧. رسول الله ﷺ: إِنَّمَا مَثَلُ الصَّلَاةِ فِيكُمْ كَمَثَلِ السَّرِيِّ - وَهُوَ النَّهْرُ - عَلَى بَابٍ أَحَدِكُمْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، يَغْتَسِلُ مِنْهُ خَمْسَ مَرَّاتٍ، فَلَمْ يَبْقَ الدَّرَنُ مَعَ الْغَسْلِ خَمْسَ مَرَّاتٍ، وَلَمْ تَبْقَ الذُّنُوبُ مَعَ الصَّلَاةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ^٣.

٧٥٤٨. الإمام الباقر عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ كَانَ عَلَى بَابِ دَارٍ أَحَدِكُمْ نَهْرٌ فَأَغْتَسَلَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ خَمْسَ مَرَّاتٍ أَكَانَ يَبْقَى فِي جَسَدِهِ مِنَ الدَّرَنِ شَيْءٌ؟ قُلْنَا: لَا، قَالَ: فَإِنَّ مَثَلِ الصَّلَاةِ كَمَثَلِ النَّهْرِ الْجَارِي كُلَّمَا صَلَّيَ صَلَاةً كَفَّرَتْ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الذُّنُوبِ^٤.

٧٥٤٩. رسول الله ﷺ: الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهَا، أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ مُغْتَسِلٌ بَيْنَ مَنْزِلِهِ وَمُعْتَمِلِهِ خَمْسَةَ أَنْهَارٍ، فَإِذَا انْطَلَقَ إِلَى مُعْتَمِلِهِ عَمِلَ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَصَابَهُ الْوَسْخُ وَالْعَرَقُ، فَكُلَّمَا مَرَّ بِنَهْرٍ اغْتَسَلَ مَا كَانَ ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ؟ وَكَذَلِكَ الصَّلَوَاتُ كُلَّمَا عَمِلَ خَطِيئَةً أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ صَلَّيَ وَدَعَا وَاسْتَغْفَرَ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِيهِ^٥.

١. مستدرک الوسائل: ج ٣ ص ١٦ ح ٢٩٠٠ وص ٩١ ح ٣٠٩٤ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ الباب.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢١١ ح ٦٤٠؛ صحيح مسلم: ج ١ ص ٤٦٣ ح ٢٨٤ عن جابر نحوه.

٣. الظاهر أن الصحيح: «قالوا: لا».

٤. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٣٧ ح ٩٣٨ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٣٦ ح ٦٦ نقلاً عن كتاب

جعفر بن محمد بن شريح نحوه؛ صحيح مسلم: ج ١ ص ٤٦٢ ح ٢٨٣ عن أبي هريرة.

٥. كنز العمال: ج ٧ ص ٣١٠ ح ١٩٠٢٧ نقلاً عن المعجم الأوسط.

٣/٦

طَرَفُ الشَّيْطَانِ

٧٥٥٠. رسول الله ﷺ: الصَّلَاةُ تُسَوِّدُ وَجْهَ الشَّيْطَانِ.^١

٤/٦

الْمَنْعُ مِنَ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ

الكتاب

﴿أَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾.^٢



الحديث

٧٥٥١. رسول الله ﷺ: مَنْ لَمْ تَنْهَهُ صَلَاتُهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لَمْ يَزِدْ مِنْ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا.^٣
٧٥٥٢. عنه ﷺ: لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يُطِيعِ الصَّلَاةَ، وَطَاعَةُ الصَّلَاةِ أَنْ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ.^٤
٧٥٥٣. عنه ﷺ: - لَمَّا سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ -: مَنْ لَمْ تَنْهَهُ صَلَاتُهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ فَلَا صَلَاةَ لَهُ.^٥
٧٥٥٤. مجمع البيان عن أنس: إِنَّ فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يُصَلِّي الصَّلَاةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١. الفردوس: ج ٢ ص ٤٠٥ ح ٣٧٩٩ عن ابن عمر.

٢. العنكبوت: ٤٥.

٣. المعجم الكبير: ج ١١ ص ٤٦ ح ١١٠٢٥ عن ابن عباس؛ مجمع البيان: ج ٨ ص ٤٤٧ عن أنس، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٩٨.

٤. تفسير الطبري: ج ١١ الجزء ٢٠ ص ١٥٥ عن ابن مسعود؛ مجمع البيان: ج ٨ ص ٤٤٧ عن ابن مسعود، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٩٨.

٥. تفسير ابن كثير: ج ٦ ص ٢٩٠ عن عمران بن حصين.

وَيَرْتَكِبُ الْفَوَاحِشَ، فَوُصِفَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ صَلَاتَهُ تَنْتَهِاهُ يَوْمًا.^١
 ٧٥٥٥. مسند ابن حنبل عن أبي هريرة: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ فَلَانًا يُصَلِّي بِاللَّيْلِ
 فَإِذَا أَصْبَحَ سَرَقَ، قَالَ: إِنَّهُ سَيَنْتَهِاهُ مَا يَقُولُ.^٢

٥/٦

الِاسْتِقَامَةُ

الكتاب

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.^٣

الحديث

٧٥٥٦. سنن أبي داود عن خديفة: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا حَزَبَهُ^٤ أَمَرَ صَلَّى.^٥
 ٧٥٥٧. مسكن الفؤاد عن يوسف بن عبد الله بن سلام: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا نَزَلَ بِأَهْلِهِ شِدَّةً أَمَرَهُمْ
 بِالصَّلَاةِ، ثُمَّ قَرَأَ: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا»^{٦، ٧}.

٦/٦

نَزُولُ الرَّحْمَةِ

٧٥٥٨. الكافي عن أبي حمزة عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا قَامَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ فِي

١. مجمع البيان: ج ٨ ص ٤٤٧، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٩٨.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٥٧ ح ٩٧٨٥.

٣. البقرة: ١٥٣.

٤. في الحديث: «كَانَ إِذَا حَزَبَهُ أَمَرَ صَلَّى» أي إذا نزل به مهم أو أصابه غم (لسان العرب: ج ١ ص ٣٠٩).

٥. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٣٥ ح ١٣١٩؛ مجمع البيان: ج ١ ص ٢١٧ وفيه «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا حَزَنَهُ أَمَرَ اسْتَعَانَ
 بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ»، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٤١.

٦. طه: ١٣٢.

٧. مسكن الفؤاد: ص ٥٦، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٨٣ ح ١٠.

صَلَاتِهِ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ - أَوْ قَالَ: أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ - حَتَّى يَنْصَرِفَ، وَأُظِّلَتْهُ الرَّحْمَةُ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ إِلَى أَفْقِ السَّمَاءِ، وَالْمَلَائِكَةُ تَحْفُهُ مِنْ حَوْلِهِ إِلَى أَفْقِ السَّمَاءِ، وَوَكَّلَ بِهِ مَلَكًا قَائِمًا عَلَى رَأْسِهِ يَقُولُ لَهُ: أَيُّهَا الْمُصَلِّي لَوْ تَعْلَمُ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ وَمَنْ تُنَاجِي مَا التَفَتَ وَلَا زُلْتَ مِنْ مَوْضِعِكَ أَبَدًا.^١

٧٥٥٩. رسول الله ﷺ - لأبي ذرٍّ - : يَا أَبَا ذَرٍّ، مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ إِلَّا تَنَازَرَتْ عَلَيْهِ الْبُرُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَرْشِ، وَوَكَّلَ بِهِ مَلَكٌ يُنَادِي: يَا بَنَ آدَمَ، لَوْ تَعْلَمُ مَا لَكَ فِي صَلَاتِكَ وَمَنْ تُنَاجِي مَا سَمِعْتَ وَلَا التَفَتَ.^٢

٧٥٦٠. عنه ﷺ: إِذَا قَامَ الْعَبْدُ فِي صَلَاتِهِ ذُرَّ الْبُرَّ عَلَى رَأْسِهِ حَتَّى يَرْكَعَ، فَإِذَا رَكَعَ عَلَتْهُ رَحْمَةُ اللَّهِ حَتَّى يَسْجُدَ، وَالسَّاجِدُ يَسْجُدُ عَلَى قَدَمَيَّ اللَّهِ تَعَالَى، فَلَيْسَ أَلْوَغٌ وَلَيْرَغَبٌ.^٣

٧٥٦١. عنه ﷺ: [لِلْمُصَلِّي] ثَلَاثُ خِصَالٍ: تَنَازَرَتْ الرَّحْمَةُ عَلَيْهِ مِنْ قَدَمِهِ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ، وَتَحَفُّ بِهِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى أَعْنَانِ السَّمَاءِ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: لَوْ عَلِمَ الْمُنَاجِي مَنْ يُنَاجِي مَا انْفَتَلَ.^٤

٧٥٦٢. عنه ﷺ: لَا تَزَالُ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى الْعَبْدِ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ مَا لَمْ يَقُمْ أَوْ يُحْدِثَ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ.^٥

١. الكافي: ج ٣ ص ٢٦٥ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٦٠ ح ٥٩.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٥٢٩ ح ١١٦٢ عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٨ ح ٣.

٣. الجامع الصغير: ج ١ ص ١٢١ ح ٧٨٧.

٤. المصنف لعبد الرزاق: ج ١ ص ٤٩ ح ١٥٠ عن الحسن؛ كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢١٠ ح ٦٣٦ عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه.

٥. سنن الدارمي: ج ١ ص ٣٤٨ ح ١٣٧٩ عن أبي هريرة.

٧ / ٦

إِجَابَةُ الدُّعَاءِ

٧٥٦٣. رسول الله ﷺ: مَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ.^١
٧٥٦٤. عنه ﷺ: تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَيُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ: ... عِنْدَ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ.^٢
٧٥٦٥. عنه ﷺ: مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَا يَعْزِضُ عَلَى قَلْبِهِ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ أَسْبَابِ الدُّنْيَا، لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أُعْطَاهُ.^٣

٨ / ٦

الْوُصُولُ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ

٧٥٦٦. رسول الله ﷺ: الصَّلَاةُ مِفْتَاحُ كُلِّ خَيْرٍ.^٤
٧٥٦٧. عنه ﷺ: لَا تَزَالُ أُمْتِي بِخَيْرٍ مَا تَحَابَبُوا، وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ...، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا ابْتَلَوْا بِالسَّنَنِ وَالْجَدْبِ.^٥

٩ / ٦

النَّقَرَبُ إِلَى اللَّهِ

٧٥٦٨. رسول الله ﷺ: إِنَّ الصَّلَاةَ قُرْبَانُ الْمُؤْمِنِ.^٦

١. الأُمَالِي لِلْمَقِيد: ص ١١٨ ح ١ عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْعُلُوِّيِّ عَنِ الْإِمَامِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٢. الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ: ج ٨ ص ١٦٩ ح ٧٧١٣ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ.

٣. تَنْبِيهِ الْخَوَاطِرِ: ج ٢ ص ١١٦، الزَّهْدُ لِابْنِ الْمُبَارَكِ: ص ٤٠٢ ح ١١٤٣ عَنْ صَلَاحِ بْنِ أَشِيمٍ نَحْوَهُ.

٤. الْفَرْدُوسُ: ج ٢ ص ٤٠٤ ح ٣٧٩٦ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٥. الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٦٤٧ ح ١٣٤٠ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَدْقَةَ عَنِ الْإِمَامِ الْكَاسِمِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٦٩ ص ٤٠٥ ح ١١٠.

٦. الْجَامِعُ الصَّغِيرُ: ج ١ ص ٣١٤ ح ٢٠٥٥ عَنْ أَنَسٍ.

٧٥٦٩. عنه عليه السلام: الصلاة قربان كل تقي^١.

١٠/٦ دُخُولُ الْجَنَّةِ

٧٥٧٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: مفتاح الجنة الصلاة^٢.

٧٥٧١. عنه عليه السلام: قال الله تعالى: إِنَّ لِعَبْدِي عَلَيَّ عَهْدًا إِنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ لَوْ قَتَلَهَا أَنْ لَا أُعَذِّبَهُ وَأَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ^٣.

١١/٦ جَوَامِعُ آثَارِ الصَّلَاةِ

٧٥٧٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَا مِنْ عَبْدٍ اهْتَمَّ بِمَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ وَمَوَاضِعِ الشَّمْسِ؛ إِلَّا ضَمِنْتُ لَهُ الرُّوحَ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَانْقِطَاعَ الْهَمُومِ وَالْأَحْزَانِ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ^٤.

٧٥٧٣. عنه عليه السلام: الصَّلَاةُ مِنْ شَرَائِعِ الدِّينِ، وَفِيهَا مَرْضَاةُ الرَّبِّ تعالى، وَهِيَ مِنْهَا جُ الْأَنْبِيَاءِ، وَلِلْمُصَلِّي حُبُّ الْمَلَائِكَةِ، وَهُدًى وَإِيمَانٌ، وَنُورُ الْمَعْرِفَةِ، وَبَرَكَاتٌ فِي الرِّزْقِ، وَرَاحَةٌ لِلْبَدَنِ، وَكَرَاهَةٌ لِلشَّيْطَانِ، وَسِلَاحٌ عَلَى الْكَافِرِ، وَاجَابَةٌ لِلدُّعَاءِ، وَقَبُولٌ لِلْأَعْمَالِ، وَزَادٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ، وَشَفِيعٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَلِكِ الْمَوْتِ، وَأَنْسٌ فِي قَبْرِهِ، وَفِرَاشٌ تَحْتَ جَنَبِهِ، وَجَوَابٌ لِمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ، وَتَكُونُ صَلَاةُ الْعَبْدِ عِنْدَ الْمَحْشَرِ تَاجًا عَلَى رَأْسِهِ، وَنُورًا عَلَى وَجْهِهِ، وَلِبَاسًا عَلَى بَدَنِهِ، وَسِتْرًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ، وَحُجَّةً

١. الجعفریات: ص ٣٢ عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٣١٠ ح ١٤؛ مسند الشهاب:

ج ١ ص ١٨١ ح ٢٦٥ عن عبد الله بن الزبير عن الإمام علي عليه السلام.

٢. سنن الترمذي: ج ١ ص ١٠ ح ٤ عن جابر بن عبد الله؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٢٢ ح ٥٦.

٣. كنز العمال: ج ٧ ص ٣١٢ ح ١٩٠٣٦ نقلاً عن الحاكم في تاريخه عن عائشة.

٤. الأمالي للعنيد: ص ١٣٦ ح ٥ عن سويد بن غفلة عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٩ ح ٥.

بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ، وَنَجَاةً لِبَدَنِهِ مِنَ النَّارِ، وَجَوَازًا عَلَى الصُّرَاطِ، وَمِفْتَاحًا لِلْجَنَّةِ، وَمُهِورًا لِحُورِ الْعَيْنِ، وَثَمَنًا لِلْجَنَّةِ. بِالصَّلَاةِ يَبْلُغُ الْعَبْدُ إِلَى الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا، لِأَنَّ الصَّلَاةَ تُسَبِّحُ وَتَهْلِيلُ وَتَحْمِيدُ وَتَكْبِيرُ وَتَمْجِيدُ وَتَقْدِيسُ وَقَوْلُ وَدَعْوَةٌ.^١

٧٥٧٤. عَنْهُ ﷺ: الصَّلَاةُ عَمُودُ الدِّينِ، وَفِيهَا عَشْرُ خِصَالٍ: زَيْنُ الْوَجْهِ، وَنُورُ الْقَلْبِ، وَرَاحَةُ الْبَدَنِ، وَأَنْسُ الْقُبُورِ، وَمُنْزَلُ الرَّحْمَةِ، وَمُصْبِحُ السَّمَاءِ، وَثِقَلُ الْمِيزَانِ، وَمَرْضَاةُ الرَّبِّ، وَثَمَنُ الْجَنَّةِ، وَحِجَابُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ أَقَامَهَا فَقَدْ أَقَامَ الدِّينَ، وَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ هَدَمَ الدِّينَ.^٢

٧٥٧٥. عَنْهُ ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَكًا يُسَمَّى سَخَائِيلَ يَأْخُذُ الْبِرَوَاتِ لِلْمُصَلِّينَ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ جَلَالُهُ، فَإِذَا أَصْبَحَ الْمُؤْمِنُونَ وَقَامُوا وَتَوَضَّؤُوا وَصَلُّوا صَلَاةَ الْفَجْرِ أَخَذَ مِنَ اللَّهِ ﷻ بَرَاءَةً لَهُمْ مَكْتُوبٌ فِيهَا: أَنَا اللَّهُ الْبَاقِي، عِبَادِي وَإِمَائِي فِي حِرْزِي جَعَلْتُكُمْ، وَفِي حِفْظِي وَتَحْتِ كَفْيِي صَبَّرْتُكُمْ، وَعِزَّتِي لَا خَذَلْتُكُمْ وَأَنْتُمْ مَغْفُورٌ لَكُمْ ذُنُوبُكُمْ إِلَى الظُّهْرِ.

فَإِذَا كَانَ وَقْتُ الظُّهْرِ فَقَامُوا وَتَوَضَّؤُوا وَصَلُّوا أَخَذَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ﷻ الْبَرَاءَةَ الثَّانِيَةَ مَكْتُوبٌ فِيهَا: أَنَا اللَّهُ الْقَادِرُ، عِبَادِي وَإِمَائِي بَدَّلْتُ سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٍ، وَغَفَرْتُ لَكُمْ السَّيِّئَاتِ، وَأَحْلَلْتُكُمْ بِرِضَائِي عَنْكُمْ دَارَ الْجَلَالِ.

فَإِذَا كَانَ وَقْتُ الْعَصْرِ فَقَامُوا وَتَوَضَّؤُوا وَصَلُّوا أَخَذَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ﷻ الْبَرَاءَةَ الثَّالِثَةَ مَكْتُوبٌ فِيهَا: أَنَا اللَّهُ الْجَلِيلُ جَلَّ ذِكْرِي وَعَظَمَ سُلْطَانِي، عِبِيدِي وَإِمَائِي حَرَّمْتُ

١. الخصال: ص ٥٢٢ ح ١١ عن ضمرة بن حبيب، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٣١ ح ٥٦.

٢. الاثنا عشرية: ص ٣٢٧.

أبدانكم على النار، وأسكنتكم مساكن الأبرار، ودفعْتُ عنكم بِرَحْمَتِي شَرَّ الأَشْرَارِ.
فَإِذَا كَانَ وَقْتُ الْمَغْرِبِ فَقَامُوا وَتَوَضَّؤُوا وَصَلُّوا أَخَذَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ﷻ الْبَرَاءَةَ الرَّابِعَةَ
مَكْتُوبٌ فِيهَا: أَنَا اللَّهُ الْجَبَّارُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالَى، عَبْدِي وَإِمَائِي صَعِدَ مَلَائِكَتِي مِنْ عِنْدِكُمْ
بِالرِّضَا، وَحَقٌّ عَلَيَّ أَنْ أَرْضِيَكُمْ وَأُعْطِيَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنْتَبِخَكُمْ.

فَإِذَا كَانَ وَقْتُ الْعِشَاءِ فَقَامُوا وَتَوَضَّؤُوا وَصَلُّوا أَخَذَ مِنَ اللَّهِ ﷻ الْبَرَاءَةَ الْخَامِسَةَ
مَكْتُوبٌ فِيهَا: إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرِي وَلَا رَبَّ سِوَايَ، عِبَادِي وَإِمَائِي فِي بُيُوتِكُمْ
تَطَهَّرْتُمْ، وَإِلَى بُيُوتِي مَشَيْتُمْ، وَفِي ذِكْرِي خُضُضْتُمْ، وَحَقِّي عَرَفْتُمْ، وَفَرَائِضِي أَدَيْتُمْ،
أَشْهَدُكَ يَا سَخَائِلُ وَسَائِرَ مَلَائِكَتِي أَنِّي قَدْ رَضِيتُ عَنْهُمْ.

فَيُنَادِي سَخَائِلُ بِثَلَاثِ أَصْوَاتٍ كُلُّ لَيْلَةٍ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ: يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ غَفَرَ لِلْمُصَلِّينَ الْمُؤَحِّدِينَ، فَلَا يَبْقَى مَلَكٌ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ إِلَّا
اسْتَغْفَرَ لِلْمُصَلِّينَ وَدَعَا لَهُمْ بِالْمُدَاوَمَةِ عَلَى ذَلِكَ، فَمَنْ رُزِقَ صَلَاةَ اللَّيْلِ مِنْ عَبْدٍ أَوْ
أَمَةٍ قَامَ اللَّهُ ﷻ مُخْلِصًا فَتَوَضَّأَ وَضَوَّأَ سَابِغًا وَصَلَّى ﷻ بِنَيْتَةٍ صَادِقَةٍ وَقَلْبٍ سَلِيمٍ
وَبَدَنٍ خَاشِعٍ وَعَيْنٍ دَامِعَةٍ جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلْفَهُ تِسْعَةَ صُفُوفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ،
فِي كُلِّ صَفٍّ مَا لَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، أَحَدُ طَرَفَيْ كُلِّ صَفٍّ
بِالْمَشْرِقِ وَالْآخَرُ بِالْمَغْرِبِ، فَإِذَا فَرَّغَ كُتِبَ لَهُ بِعَدَدِهِمْ دَرَجَاتٌ^١.

١. الأُمَامِيُّ لِلصَّدُوقِ: ص ٦٤ ح ٢ عن ابن عَبَّاسٍ، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٠٣ ح ٣.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل السابع

قَبُولُ الصَّلَاةِ

١ / ٧

مَا يُوجِبُ قَبُولَ الصَّلَاةِ

أ- الْوَرَعُ

٧٥٧٦. رسول الله ﷺ: لَوْ صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَأَوْتَارٍ (كَأَوْتَارٍ) وَصُمْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَائِيَا^١ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْكُمْ إِلَّا بِوَرَعٍ حَاجِزٍ^٢.

ب- الصَّلَاةُ خَلْفَ الْوَرَعِ

٧٥٧٧. رسول الله ﷺ: الصَّلَاةُ خَلْفَ رَجُلٍ وَرَعٍ مَقْبُولَةٌ^٣.

٢ / ٧

مَا يَمْنَعُ قَبُولَ الصَّلَاةِ

أ- شُرْبُ الْخَمْرِ

٧٥٧٨. رسول الله ﷺ: مَنْ شَرِبَ خَمْرًا حَتَّى يَسْكُرَ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صَلَاتُهُ أَرْبَعِينَ

١. جمع خَيْتَةٍ أو خَيْنِي: وهما القوس، فَعِيل بمعنى مفعول؛ لأنها مُحَنِيَةٌ أي معطوفة (النهاية: ج ١ ص ٤٥٤).

٢. عَذَّةُ الدَّاعِي: ص ١٤٠.

٣. الفردوس: ج ٢ ص ٤٠٥ ح ٣٨٠٢ عن البراء بن عازب.

صَبَاحًا^١.

ب- اغْتِيَابُ الْمُسْلِمِ

٧٥٧٩. رسول الله ﷺ: مَنْ اغْتَابَ مُسْلِمًا أَوْ مُسْلِمَةً لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ تَعَالَى صَلَاتَهُ وَلَا صِيَامَهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً إِلَّا أَنْ يَغْفِرَ لَهُ صَاحِبُهُ^٢.

ج- الْمَظْلَمَةُ

٧٥٨٠. رسول الله ﷺ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنْ يَا أَخَا الْمُرْسَلِينَ وَيَا أَخَا الْمُنْذِرِينَ، أَنْذِرَ قَوْمَكَ لَا يَدْخُلُوا بَيْتًا مِنْ بُيُوتِي وَلِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِي عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَظْلَمَةٌ فَإِنِّي أَلْعَنُهُ مَا دَامَ قَائِمًا يُصَلِّي بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى يَرُدَّ تِلْكَ الْمَظْلَمَةَ^٣.

مركز تحفة كويتية للدراسات الإسلامية

د- لُبْسُ الْحَرَامِ

٧٥٨١. رسول الله ﷺ: مَنْ اشْتَرَى ثَوْبًا بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ وَفِيهِ دِرْهَمٌ حَرَامٌ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ صَلَاةً مَا دَامَ عَلَيْهِ^٤.

هـ- تِلْكَ الْخِصَالُ

٧٥٨٢. رسول الله ﷺ: خَمْسَةٌ لَيْسَ لَهُمْ صَلَاةٌ: امْرَأَةٌ سَخِطَ عَلَيْهَا زَوْجُهَا... وَمُصَارِمٌ لَا يَتَكَلَّمُ^٥.

١. الكافي: ج ٦ ص ٤٠١ ح ١٠ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام: سنن الترمذي: ج ٤ ص ٢٩٠ ح ١٨٦٢ عن عبد الله بن عمرو مع زيادة في من يعود إلى شربه.

٢. جامع الأخبار: ص ٤١٢ ح ١١٤١، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٥٨ ح ٥٣.

٣. عدة الداعي: ص ١٢٩، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٥٧ ح ٥٥.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٤١٧ ح ٥٧٣٦ عن ابن عمر.

٥. والظاهر أن الصحيح «لا يكلم» كما في مستدرک الوسائل: ج ٩ ص ٩٨ ح ١٠٣٣٤.

أخاه فوق ثلاثة أيام، ومُدين خمر، وإمام قوم يصلي بهم وهم له كارهون.^١
 ٧٥٨٣. عنه عليه السلام: ثلاثة لا ترتفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبرًا: رجل أم قومًا وهم له كارهون،
 وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط، وأخوان متصارمان.^٢



١. عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٦٧ ح ٦٥.

٢. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٣١١ ح ٩٧١ عن ابن عباس.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الثامن

تَعْفِيبُ الصَّلَاةِ

١ / ٨

فَضْلُ الذِّكْرِ وَالِدُّعَاءِ بَعْدَ الصَّلَاةِ

٧٥٨٤. رسول الله ﷺ: مَنْ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ سَتَرَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ.^١

٧٥٨٥. عنه ﷺ: مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ.^٢

٧٥٨٦. سنن الترمذي عن عُقْر: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ بَعَثًا قَبِلَ نَجِدٍ فَعَنِمُوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً فَأَسْرَعُوا الرَّجْعَةَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ لَمْ يَخْرُجْ: مَا رَأَيْنَا بَعَثًا أَسْرَعَ رَجْعَةً وَلَا أَفْضَلَ غَنِيمَةً مِنْ هَذَا الْبَعَثِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى قَوْمٍ أَفْضَلَ غَنِيمَةً وَأَسْرَعَ رَجْعَةً؟ قَوْمٌ شَهِدُوا صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ جَلَسُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ حَتَّى طَلَعَتْ عَلَيْهِمُ الشَّمْسُ، فَأُولَئِكَ أَسْرَعُ رَجْعَةً وَأَفْضَلُ غَنِيمَةً.^٣

١. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٣٩ ح ٥٤٢ و ص ٣٢١ ح ١٣١٠ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عن

الإمام الحسن ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٢٩ ح ٢.

٢. مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ١٧٨ ح ١٤٨٥ عن معاذ.

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٥٩ ح ٣٥٦١.

٢٩٤ حِكْمُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ / ج ٥

٧٥٨٧. صحيح مسلم عن جابر بن سمرة: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى الْفَجَرَ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَسَنًا.^١

٢ / ٨

فِرَاءُ آيَةِ الْكُرْسِيِّ

٧٥٨٨. رسول الله ﷺ: يَا عَلِيُّ، عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ آيَةِ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، فَإِنَّهُ لَا يُحَافِظُ عَلَيْهَا إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صَدِيقٌ، أَوْ شَهِيدٌ.^٢

٧٥٨٩. عنه ﷺ: مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَحُلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا الْمَوْتُ.^٣

٧٥٩٠. عنه ﷺ: مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ كَانَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ إِلَى الصَّلَاةِ الْآخَرَى.^٤

٣ / ٨

فِرَاءُ التَّوْحِيدِ

٧٥٩١. رسول الله ﷺ: مَنْ قَرَأَ التَّوْحِيدَ دُبُرَ كُلِّ فَرِيضَةٍ عَشْرًا رَوَّجَهُ اللَّهُ مِنَ الْحَوَرِ الْعَيْنِ.^٥

١. صحيح مسلم: ج ١ ص ٤٦٤ ح ٢٨٧.

٢. قرب الإسناد: ص ١١٨ ح ٤١٥ عن الحسين بن علوان عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٤ ح ٢٤.

٣. عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ٤٨ ح ١٢٤ عن أبي أمامة؛ مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٤٣ ح ٢٠٩٩ عن الإمام علي عليه السلام.

٤. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٨٤ ح ٢٧٣٣ عن عبدالله بن حسن بن حسن عن أبيه عن جده عليه السلام.

٥. مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ١٠٥ ح ٥٤٤٤ نقلًا عن البلد الأمين ولم نعثر عليه في النسخة المطبوعة؛

كنز العمال: ج ١ ص ٥٩٩ ح ٢٧٣٢ عن ابن عباس وفيه «أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ رِضْوَانَهُ وَمَغْفِرَتَهُ» مكان «رَوَّجَهُ...».

٤ / ٨

الِاسْتِغْفَارُ

٧٥٩٢ . رسول الله ﷺ: مَنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ.^١

٧٥٩٣ . صحيح مسلم عن ثوبان: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ تَبَارَكَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ».^٢

٥ / ٨

مَا رَوَى مِنَ الْأَعْيَانِ فِي تَعْقِبِ الصَّلَاةِ

٧٥٩٤ . الإمام الجواد عليه السلام: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ إِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَإِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، بِعِلْمِكَ الْغَيْبِ وَبِقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي فَأَحْيِنِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاءَ خَيْرًا لِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَكَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا، وَالْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْقُذُ، وَقُرَّةَ عَيْنٍ لَا يَنْقَطِعُ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ، وَبَرَكَاتَةَ الْمَوْتِ بَعْدَ الْعَيْشِ، وَبَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَلَذَّةَ الْمَنْظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَشَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْكَ وَلِقَائِكَ، مِنْ غَيْرِ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ زَيِّنَا بِرِزْنِكَ

١ . الجامع الصغير: ج ٢ ص ٥٦٧ ح ٨٤١٧ عن البراء.

٢ . صحيح مسلم: ج ١ ص ٤١٤ ح ٥٩١.

الْإِيمَانِ وَاجْعَلْنَا هُدًاءَ مَهْدَيْنَ، اللَّهُمَّ اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ الرِّشَادِ وَالثَّبَاتِ فِي الْأَمْرِ وَالرُّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عَافِيَتِكَ وَأَدَاءَ حَقِّكَ، وَأَسْأَلُكَ يَا رَبِّ قَلْبًا سَلِيمًا وَلِسَانًا صَادِقًا، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ، وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا تَعْلَمُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ وَلَا نَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ»^١.

٧٥٩٥. المستدرك على الصحيحين عن أبي أيوب الأنصاري: مَا صَلَّيْتُ وَرَاءَ نَبِيِّكُمْ ﷺ إِلَّا سَمِعْتُهُ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاتِهِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَخْطَائِي وَذُنُوبِي كُلَّهَا، اللَّهُمَّ أَنْعِمْنِي وَأَحْيِنِي وَارْزُقْنِي، وَاهْدِنِي لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ وَالْأَخْلَاقِ، فَإِنَّهُ لَا يَهْدِي لِصَالِحِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَلَا يَصْرِفُ عَنْ سَيِّئِهَا إِلَّا أَنْتَ»^٢.

٧٥٩٦. رسول الله ﷺ - لِعَلِّي ﷺ - : إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَحْفَظَ كُلَّ مَا تَسْمَعُ وَتَقْرَأُ قَادِعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ فِي ذِكْرِ كُلِّ صَلَاةٍ وَهُوَ: «سُبْحَانَ مَنْ لَا يَعْتَدِي عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يَأْخُذُ أَهْلَ الْأَرْضِ بِالْوَانِ الْعَذَابِ، سُبْحَانَ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فِي قَلْبِي نَوْراً وَبَصَراً وَفَهْماً وَعِلْماً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^٣.

٧٥٩٧. الإمام الصادق ﷺ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ جَمَعْتُمْ مَا عِنْدَكُمْ مِنَ الثِّيَابِ وَالْآتِيَةِ ثُمَّ وَضَعْتُمْ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ أَكُنْتُمْ تَرَوْنَهُ يَبْلُغُ السَّمَاءَ؟ قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ أَصْلُهُ فِي الْأَرْضِ وَفِرْعُهُ فِي السَّمَاءِ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: يَقُولُ أَحَدُكُمْ إِذَا فَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ الْفَرِيضَةِ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ» ثَلَاثِينَ مَرَّةً، فَإِنَّ أَصْلَهُنَّ فِي الْأَرْضِ وَفِرْعَهُنَّ فِي

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٤٨ ح ٦ عن محمد بن الفرج؛ سنن أبي داود: ج ٢ ص ٨٣ ح ١٥٠٩ عن عبيد الله بن أبي

رافع عن الإمام علي عليه السلام إلى قوله: «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ».

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٥٢٣ ح ٥٩٤٢.

٣. فلاح السائل: ص ١٦٨، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٩ ح ٨.

السَّمَاءِ، وَهُنَّ يَدْفَعْنَ الْهَدَمَ وَالْحَرَقَ وَالْفَرْقَ وَالتَّرْدِيَّ فِي الْبُئْرِ وَأَكَلَ السَّبْعُ وَمِيتَةَ السَّوِّءِ وَالْبَلِيَّةَ الَّتِي تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الْعَبْدِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَهُنَّ الْبَاقِيَّاتُ.^١

٧٥٩٨. رسول الله ﷺ: تَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ: «اللَّهُمَّ اهْدِنِي مِنْ عِنْدِكَ، وَأَفِضْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ، وَانْشُرْ عَلَيَّ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَأَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْ بَرَكَاتِكَ».^٢



١. ثواب الأعمال: ص ٢٦ ح ٤ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٣١.
٢. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٠٧ ح ٤٠٤ عن سلام المكي عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٠ ح ١٨.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل التاسع

سيرة النبي في الصلاة

٧٥٩٩. السنن الكبرى عن جابر بن عبد الله: كان رسول الله ﷺ لا يؤخر الصلاة لطعام ولا لغيره.^١
٧٦٠٠. الإمام علي عليه السلام: كان رسول الله ﷺ لا يؤخر على الصلاة عشاء ولا غيره، وكان إذا دخل وقتها كأنه لا يعرف أهلاً ولا حميماً.^٢
٧٦٠١. عذة الداعي عن عائشة: كان رسول الله ﷺ يُحَدِّثُنَا وَنُحَدِّثُهُ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْنَا وَلَمْ نَعْرِفْهُ.^٣
٧٦٠٢. فلاح السائل عن ابن طاووس: روي أن النبي ﷺ كان إذا قام إلى الصلاة كأنه ثوب ملقى.^٤
٧٦٠٣. الخصال عن أبي [محمَّد] عبد الله بن حامد رفعه إلى بعض الصالحين عليه السلام: إن النبي ﷺ كان إذا صَلَّى سَمِعَ لَصْدْرِهِ أَزِيْزٌ كَأَزِيْزِ الْمَرْجَلِ^٥ مِنَ الْهَيْبَةِ.^٦

١. السنن الكبرى: ج ٣ ص ١٠٥ ح ٥٠٤٣.

٢. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧٨.

٣. عذة الداعي: ص ١٣٩، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٤٠٠ ح ٧٢.

٤. فلاح السائل: ص ١٦١، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٤٨ ح ٣٩.

٥. في الحديث: «إِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي وَيَجُوفِيهِ أَزِيْزٌ كَأَزِيْزِ الْمَرْجَلِ مِنَ الْبُكَاءِ» أي خنين من الخوف وهو صوت البكاء، وقيل: هو أن يجيش جوفه ويغلي بالبكاء (النهاية: ج ١ ص ٤٥)، (مجمع البحرين: ج ١ ص ٧١) زاد ثانيهما: «الأزيز: صوت الرعد وصوت غليان القدر أيضاً، ومنه الخبر: كَانَ يُصَلِّي وَيَجُوفِيهِ أَزِيْزٌ...».

والمَرْجَل: القدر من الحجارة والنحاس (لسان العرب: ج ١١ ص ٢٧٤).

٦. الخصال: ص ٢٨٢ ح ٢٧، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٨١ ح ٣٠.

٧٦٠٤ . فلاح السائل عن جعفر بن علي القمي: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ تَرَبَّدَ وَجْهُهُ خَوْفًا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى، وَكَانَ لَصَدْرِهِ أَزِيرٌ كَأَزِيرِ الْمِرْجَلِ.^١

٧٦٠٥ . الإمام زين العابدين عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقِفُ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى يَرِمَ قَدَمَاهُ.^٢

٧٦٠٦ . الإمام الباقر عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ عَائِشَةَ لَيْلَتَهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ تُتَعِبُ نَفْسَكَ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ، أَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿طه﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى^٣.

٧٦٠٧ . الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ التَّطَوُّعِ مِثْلِي الْفَرِيضَةِ.^٤

٧٦٠٨ . الإمام الباقر عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُصَلِّي مِنَ النَّهَارِ شَيْئًا حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ، فَإِذَا زَالَتْ صَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ، وَهِيَ صَلَاةُ الْأَوَائِينَ، تُفْتَحُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَيُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ وَتَهْبُ الرِّيَّاحُ وَيَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى خَلْقِهِ، فَإِذَا فَاءَ الْفَيءِ ذِرَاعًا صَلَّى الظُّهْرَ أَرْبَعًا، وَصَلَّى بَعْدَ الظُّهْرِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ أُخْرَاوَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ أَرْبَعًا إِذَا فَاءَ الْفَيءِ ذِرَاعًا، ثُمَّ لَا يُصَلِّي بَعْدَ الْعَصْرِ شَيْئًا حَتَّى تَوُوبَ الشَّمْسُ، فَإِذَا آبَتْ - وَهُوَ أَنْ تَغِيبَ - صَلَّى الْمَغْرِبَ ثَلَاثًا، وَبَعْدَ الْمَغْرِبِ أَرْبَعًا، ثُمَّ لَا يُصَلِّي شَيْئًا

١ . فلاح السائل: ص ١٦١ نقلًا عن كتاب زهد النبي ﷺ.

٢ . فتح الأبواب: ص ١٧٠ عن الزهري، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٥٧ ح ١٠.

٣ . طه: ٢١.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٩٥ ح ٦ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٦٣ ح ٥٩؛ صحيح البخاري: ج ١ ص ٣٨٠ ح ١٠٧٨ وج ٥ ص ٢٣٧٥ ح ٦١٠٦ كلاهما عن المغيرة.

٥ . الكافي: ج ٣ ص ٤٤٣ ح ٣ عن الفضيل بن يسار والفضل ابن عبد الملك وبكير.

حَتَّى يَسْقُطَ الشَّفَقُ، فَإِذَا سَقَطَ الشَّفَقُ صَلَّى الْعِشَاءَ، ثُمَّ أَوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى فِرَاشِهِ وَلَمْ يُصَلِّ شَيْئًا حَتَّى يَزُولَ نِصْفُ اللَّيْلِ، فَإِذَا زَالَ نِصْفُ اللَّيْلِ صَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ، وَأَوْتَرَ فِي الرَّبْعِ الْأَخِيرِ مِنَ اللَّيْلِ بِثَلَاثِ رَكَعَاتٍ، فَقَرَأَ فِيهِنَّ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَيَفْصِلُ بَيْنَ الثَّلَاثِ بِتَسْلِيمَةٍ، وَيَتَكَلَّمُ وَيَأْمُرُ بِالْحَاجَةِ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْ مُصَلَّاهُ حَتَّى يُصَلِّيَ الثَّالِثَةَ الَّتِي يَوْتِرُ فِيهَا، وَيَقْنُتُ فِيهَا قَبْلَ الرُّكُوعِ، ثُمَّ يُسَلِّمُ، وَيُصَلِّي رَكَعَتِي الْفَجْرِ قُبَيْلَ الْفَجْرِ وَعِنْدَهُ وَيُعِيدُهُ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكَعَتِي الصُّبْحِ - وَهُوَ الْفَجْرُ - إِذَا اعْتَرَضَ الْفَجْرُ وَأَضَاءَ حَسَنًا، فَهَذِهِ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي قَبَضَهُ اللَّهُ ﷻ عَلَيْهَا.^١



١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٢٧ ح ٦٧٩، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ١٣٦ ح ١٠٦.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل العاشر

صَلَاةُ اللَّيْلِ

١ / ١٠

فَضْلُ صَلَاةِ اللَّيْلِ

الكتاب

- ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِّدْ بِهِ. نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَنفَعَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾^١.
- ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَنِيتِينَ وَالْمُتَّقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَشْحَارِ﴾^٢.
- ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ * كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالْأَشْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾^٣.
- ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^٤.
- ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ النُّجُومِ﴾^٥.
- ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ، وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾^٦.

١. الإسراء: ٧٩.

٢. آل عمران: ١٧.

٣. الذاريات: ١٥-١٨.

٤. السجدة: ١٦ و ١٧.

٥. الطور: ٤٩.

٦. الإنسان: ٢٦.

﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾^١.

الحديث

٧٦٠٩. رسول الله ﷺ - في وصيَّته لِعليٍّ ؑ -: عَلَيْكَ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ - يُكْرِّرُهَا أَرْبَعًا -^٢.

٧٦١٠. عنه ؑ -: أَيْضاً -: يَا عَلِيُّ، ثَلَاثُ فَرَحَاتٍ لِلْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا: لِقَاءُ الْإِخْوَانِ، وَالْإِفْطَارُ مِنَ الصَّيَامِ، وَالتَّهَجُّدُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ.^٣

٧٦١١. عنه ؑ -: مَا زَالَ جَبْرَائِيلُ يُوصِينِي بِقِيَامِ اللَّيْلِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ خِيَارَ أُمَّتِي لَنْ يَنَامُوا مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلاً.^٤

٧٦١٢. عنه ؑ -: مَا اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً إِلَّا لِإِطْعَامِهِ الطَّعَامَ، وَصَلَاتِهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ.^٥

٧٦١٣. عنه ؑ -: إِذَا أَيْقَظَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى كُتِبَا مِنَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ.^٦

٧٦١٤. عنه ؑ -: رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّتْ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ. رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا، فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ.^٧

١. المزمّل: ٦.

٢. المحاسن: ج ١ ص ٨٢ ح ٤٨ عن الإمام الصادق ؑ، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٩٢ ح ٦٨.

٣. الخصال: ص ١٢٥ ح ١٢١ عن الإمام الصادق ؑ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٥٢ ح ٢٢.

٤. كنز العمال: ج ٧ ص ٧٩٠ ح ٢١٤٢٥ نقلاً عن الديلمي عن أنس.

٥. علل الشرائع: ص ٣٥ ح ٤ عن جابر بن عبد الله الأنصاري، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٤ ح ١٠.

٦. مجمع البيان: ج ٨ ص ٥٦١ عن أبي سعيد الخدري، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٥٨ ح ٤٤.

٧. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٧٠ ح ١٤٥٠ عن أبي هريرة.

٢/١٠

مُبَاهَاةُ اللَّهِ بِمَنْ يُصَلِّي فِي جَوْفِ اللَّيْلِ

٧٦١٥. رسول الله ﷺ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَخَلَّى بِسَيِّدِهِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَنَاجَاهُ، أَثَبَّتَ اللَّهُ النُّورَ فِي قَلْبِهِ ... ثُمَّ يَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ لِمَلَائِكَتِهِ: يَا مَلَائِكَتِي، أَنْظَرُوا إِلَى عَبْدِي، فَقَدْ تَخَلَّى بِي فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَالْبَطَّالُونَ لَاهُونَ، وَالْغَافِلُونَ نِيَامُ، أَشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ.^١

٧٦١٦. عنه ﷺ: مَنْ رُزِقَ صَلَاةَ اللَّيْلِ مِنْ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ قَامَ اللَّهُ مُخْلِصًا، فَتَوَضَّأَ وَضُوءًا سَابِغًا، وَصَلَّى اللَّهُ بِنَبِيَّةٍ صَادِقَةٍ، وَقَلْبٍ سَلِيمٍ وَبَدَنٍ خَاشِعٍ، وَعَيْنٍ دَامِعَةٍ، جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلْفَهُ تِسْعَةَ صُفُوفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فِي كُلِّ صَفٍّ مَا لَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، أَحَدُ طَرَفِي كُلِّ صَفٍّ بِالْمَشْرِقِ، وَالْآخَرُ بِالْمَغْرِبِ، قَالَ: فَإِذَا فَرَغَ كُتِبَ لَهُ بِعَدَدِهِمْ دَرَجَاتٌ.^٢

٧٦١٧. عنه ﷺ: إِنَّ رَبَّكَ يُبَاهِي الْمَلَائِكَةَ بِثَلَاثَةِ نَفَرٍ: ... وَرَجُلٌ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي وَحْدَهُ فَسَجَدَ وَنَامَ وَهُوَ سَاجِدٌ، فيقول: انظُرُوا إِلَى عَبْدِي رُوحُهُ عِنْدِي وَجَسَدُهُ سَاجِدٌ لِي.^٣

٧٦١٨. عنه ﷺ: ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ وَيَضْحَكُ إِلَيْهِمْ وَيَسْتَبْشِرُ بِهِمْ: الَّذِي إِذَا انْكَشَفَ فَنَاءٌ قَاتَلَ وَرَاءَهَا بِنَفْسِهِ ﷺ فَإِمَّا أَنْ يُقْتَلَ وَإِمَّا أَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَيَكْفِيَهُ، فيقول: انظُرُوا إِلَى عَبْدِي كَيْفَ صَبَرَ لِي نَفْسُهُ، وَالَّذِي لَهُ امْرَأَةٌ حَسَنَاءٌ وَفِرَاشٌ لَيِّنٌ حَسَنٌ فَيَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ

١. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٣٥٤ ح ٤٣٢ عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٩٩ ح ١٨.

٢. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ١٢٥ ح ١١٤ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٠٤ ح ٣.

٣. عدة الداعي: ص ١٤٣، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٥٩ ح ٥٧.

٣٠٦ حِكْمُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ / ج ٥

فَيَذَرُ شَهْوَتَهُ فَيَذْكُرُنِي وَيُنَاجِيَنِي وَلَوْ شَاءَ رَقَدَ، وَالَّذِي إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَكَانَ مَعَهُ رَكْبٌ فَسَهَرُوا وَنَصَبُوا ثُمَّ هَجَعُوا فَقَامَ مِنَ السَّحَرِ فِي سَرَاءٍ أَوْ ضَرَاءٍ.^١

٣ / ١٠

ثُرَاتُ قِيَامِ اللَّيْلِ

٧٦١٩. رسول الله ﷺ: عَلَيْكُمْ بَقِيَامُ اللَّيْلِ؛ فَإِنَّهُ ذَابُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَإِنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ، وَمَنْهَاةٌ عَنِ الْإِثْمِ.^٢

٧٦٢٠. عنه ﷺ: مَنْ كَثَرَ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ حَسَنَ وَجْهُهُ بِالنَّهَارِ.^٣

٤ / ١٠

مَا يُوجِبُ الْحَرَمَانَ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ

٧٦٢١. رسول الله ﷺ: قَالَ اللَّهُ ﷻ: إِنْ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ يَجْتَهِدُ فِي عِبَادَتِي فَيَقُومُ مِنْ رُقَادِهِ وَلَذِيذِ وَسَادِهِ فَيَتَهَجَّدُ لِي اللَّيَالِي، فَيَتَعَبُ نَفْسَهُ فِي عِبَادَتِي فَأَضْرِبُهُ بِالنُّعَاسِ اللَّيْلَةَ وَاللَّيْلَتَيْنِ نَظْرًا مَنِي لَهُ وَإِبْقَاءً عَلَيْهِ، فَيَنَامُ حَتَّى يُصْبِحَ فَيَقُومُ وَهُوَ مَاقِتٌ لِنَفْسِهِ، زَارٍ عَلَيْهَا، وَلَوْ أَخْلَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يُرِيدُ مِنْ عِبَادَتِي لَدَخَلَهُ الْعُجْبُ مِنْ ذَلِكَ فَيُصَيِّرُهُ الْعُجْبُ إِلَى الْفِتْنَةِ بِأَعْمَالِهِ، فَيَأْتِيهِ مِنْ ذَلِكَ مَا فِيهِ هَلَاكُهُ لِعُجْبِهِ بِأَعْمَالِهِ وَرِضَاةٍ عَنْ نَفْسِهِ حَتَّى يَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ فَاقَ الْعَابِدِينَ وَجَازَ فِي عِبَادَتِهِ حَدَّ التَّقْصِيرِ، فَيَتَبَاعَدُ مِنِّي عِنْدَ ذَلِكَ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ!^٤

١. الدرر المنتورة: ج ٢ ص ٣٨٣ عن أبي الدرداء.

٢. كنز العمال: ج ٧ ص ٧٩٠ ح ٢١٤٢٨ عن بلال.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٧٤ ح ١٣٧٠، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٤٨ ح ٢٢.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٦٠ ح ٤ عن أبي عبيدة الحذاء عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٣٢٧ ح ١١.

٥/١٠

أَجْرُ مَنْ نَوَى صَلَاةَ اللَّيْلِ نَامًا

٧٦٢٢. رسول الله ﷺ: مَا مِنْ عَبْدٍ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِقِيَامِ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ فَيَنَامُ عَنْهَا إِلَّا كَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً تَصَدَّقَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِ وَكُتِبَ لَهُ أَجْرُ مَنْ نَوَى.^١

٦/١٠

جَزَاءُ مَنْ يُعَالِجُ نَفْسَهُ لَصَلَاةِ اللَّيْلِ

٧٦٢٣. رسول الله ﷺ: يَقُومُ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ يُعَالِجُ نَفْسَهُ لِلطَّهْوَرِ وَعَلَيْهِ عُقْدٌ فَيَتَوَضَّأُ فَإِذَا وَضَّأَ يَدَهُ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِذَا وَضَّأَ وَجْهَهُ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ... فَيَقُولُ اللَّهُ لِلَّذِينَ وَرَاءَ الْحِجَابِ: أَنْظَرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا يُعَالِجُ نَفْسَهُ يَسْأَلُنِي، مَا سَأَلَنِي عَبْدِي فَلَهُ مَا سَأَلَنِي.^٢

مركز تحقيقات كويتية للدراسات الإسلامية

١. كنز العمال: ج ٧ ص ٨٠٢ ح ٢١٤٧٥ عن أبي ذرٍّ أو أبي الدرداء.

٢. كنز العمال: ج ٧ ص ٧٩٥ ح ٢١٤٤٤ نقلاً عن ابن نصر عن عقبة بن عامر.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الحادي عشر

صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ

١ / ١١

أَوَّلُ جَمَاعَةٍ

٧٦٢٤ . الإمام الصادق عليه السلام: أَوَّلُ جَمَاعَةٍ كَانَتْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام مَعَهُ، إِذْ مَرَّ أَبُو طَالِبٍ بِهِ وَجَعَفَ مَعَهُ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ صَلِّ جَنَاحَ ابْنِ عَمِّكَ، فَلَمَّا أَحْسَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَقَدَّمَ مَعَهُمَا وَانْصَرَفَ أَبُو طَالِبٍ مَسْرُوراً ... فَكَانَتْ أَوَّلَ جَمَاعَةٍ جُمِعَتْ ذَلِكَ الْيَوْمَ.^١

٢ / ١١

حُسْنُ الظَّنِّ بِمَنْ يُصَلِّي فِي الْجَمَاعَةِ

٧٦٢٥ . رسول الله ﷺ: مَنْ صَلَّى الْخَمْسَ فِي جَمَاعَةٍ فَظَنُّوا بِهِ خَيْراً.^٢

٣ / ١١

صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ بِالْأَهْلِ

٧٦٢٦ . الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ الْجَهَنِّيَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَكُونُ فِي الْبَادِيَةِ وَمَعِيَ

١ . الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٥٩٧ ح ٨٢٥ عن محمد بن عمر الجرجاني، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٦٨ ح ٢.

٢ . الكافي: ج ٣ ص ٣٧١ ح ٣ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ٣٦.

أَهْلِي وَوُلْدِي وَغِلْمَتِي، فَأَوْذَنْ وَأَقِيمُ وَأُصَلِّي بِهِمْ أَفْجَمَاعَةً نَحْنُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ.
فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْغِلْمَةَ يَتَّبِعُونَ قَطَرَ السَّحَابِ فَأَبْقِ أَنَا وَأَهْلِي وَوُلْدِي،
فَأَوْذَنْ وَأَقِيمُ وَأُصَلِّي بِهِمْ أَفْجَمَاعَةً نَحْنُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّ وُلْدِي
يَنْتَفِرُّ قَوْنٌ فِي الْمَاشِيَةِ فَأَبْقِ أَنَا وَأَهْلِي، فَأَوْذَنْ وَأَقِيمُ وَأُصَلِّي بِهِمْ أَفْجَمَاعَةً نَحْنُ؟
فَقَالَ: نَعَمْ.

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْمَرْأَةَ تَذْهَبُ فِي مَصْلَحَتِهَا فَأَبْقِ أَنَا وَحَدِي، فَأَوْذَنْ
وَأَقِيمُ أَفْجَمَاعَةً أَنَا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، الْمُؤْمِنُ وَحْدَهُ جَمَاعَةٌ^١.



١. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٦٥ ح ٧٤٩ عن محمد بن يوسف عن أبيه.

الفصل الثاني عشر

صَلَاةُ الْجُمُعَةِ

١ / ١٢

الْحَثُّ عَلَى صَلَاةِ الْجُمُعَةِ

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَوَدَّى لِّلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^١

الحديث

٧٦٢٧. رسول الله ﷺ: مَنْ صَلَّى الْجُمُعَةَ كُتِبَتْ لَهُ حَجَّةٌ مُتَقَبَّلَةٌ، فَإِنْ صَلَّى الْعَصْرَ كَانَتْ لَهُ عُمْرَةٌ،

فَإِنْ يُمَسِّي فِي مَكَانِهِ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ أَيَّاهُ^٢.

٧٦٢٨. عنه ﷺ: مَنْ أَتَى الْجُمُعَةَ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً اسْتَأْنَفَ الْعَمَلَ^٣.

٧٦٢٩. عنه ﷺ: الْجُمُعَةُ حَجٌّ الْمَسَاكِينِ^٤.

٧٦٣٠. عنه ﷺ: لِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ قَلِيبٌ شَكَاهُ حِرْمَانَهُ الْحَجِّ -: يَا قَلِيبُ، عَلَيْكَ بِالْجُمُعَةِ فَإِنَّهَا حَجٌّ

١. الجمعة: ٩.

٢. كنز العمال: ج ٧ ص ٧٢٠ ح ٢١٠٨٦ نقلاً عن الديلمي عن أبي الدرداء.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٢٧ ح ١٢٦٠، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ١٩٢ ح ٣٣.

٤. الدعوات: ص ٣٧ ح ٩١، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ١٩٩ ح ٤٥.

المساكين^١.

٢ / ١٢

ذَمُّ مَنْ لَا يَصَلِّي الْجُمُعَةَ

٧٦٣١. رسول الله ﷺ: مِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يَأْتِي الْجُمُعَةَ إِلَّا نَزْرًا، وَلَا يَذْكُرُ اللَّهَ إِلَّا هَجْرًا^٢.

٣ / ١٢

تَرْكُ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ

٧٦٣٢. رسول الله ﷺ: مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمُعٍ تَهَاوَنًا بِهَا طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ^٣.

٧٦٣٣. عنه ﷺ: مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمُعٍ مُتَعَمِّدًا مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ بِخَاتَمِ
النِّفَاقِ^٤.

٧٦٣٤. عنه ﷺ: لَيَسْتَهَيَّنَ أَقْوَامٌ مِنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ، أَوْ لَيُخْتَمَنَّ عَلَى قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لَيَكُونَنَّ مِنَ
الْغَافِلِينَ^٥.

٤ / ١٢

أَدَبُ سَمَاعِ الْخُطْبَةِ

٧٦٣٥. الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلُّ وَاعِظٍ قَبْلَةً، يَعْنِي إِذَا خَطَبَ الْإِمَامُ النَّاسَ يَوْمَ

١. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٣٧ ح ٦٢٥ عن عبد الرحمن بن زيد عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليه السلام.

٢. كنز الفوائد: ج ١ ص ٢١٦، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٠٠ ح ٤٩.

٣-٥. بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ١٦٥-١٦٦ ح ٥ نقلاً عن رسالة الجمعة للشهيد الثاني.

الْجُمُعَةُ يَنْبَغِي لِلنَّاسِ أَنْ يَسْتَقْبِلُوهُ.^١

٧٦٣٦. الإمام علي عليه السلام: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الكلام يوم الجمعة والإمام يخطب، فمن فعل ذلك فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له.^٢



١. الكافي: ج ٣ ص ٤٢٤ ح ٩ عن السكوني.

٢. الأمالي للصدوق: ص ٥١٢ ح ٧٠٧ عن الحسين بن يزيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب الثالث الدُّعَاءُ وَالدُّعَاةُ

الفصل الأول	الحثُّ على الدُّعَاءِ
الفصل الثاني	فضل الدُّعَاءِ
الفصل الثالث	بركات الدُّعَاءِ
الفصل الرابع	الاستكفاف بحر الدُّعَاءِ وَالتَّوَاتُرُ فِيهِ
الفصل الخامس	ما ينبغي قبل الدُّعَاءِ
الفصل السادس	ما يستفتح به الدُّعَاءُ
الفصل السابع	ما ينبغي حين الدُّعَاءِ
الفصل الثامن	ما يختم به الدُّعَاءُ
الفصل التاسع	ما ينبغي للدُّعَاءِ
الفصل العاشر	أفضل الأوقات للدُّعَاءِ
الفصل الحادي عشر	أفضل الأماكن للدُّعَاءِ
الفصل الثاني عشر	إنشادات في تصحيح الانسية
الفصل الثالث عشر	الأحوال المناسبة للدُّعَاءِ
الفصل الرابع عشر	إجابة الدُّعَاءِ

الفصل الخامس عشر	:	الدُّعَاءُ لِلْآخِرِينَ
الفصل السادس عشر	:	مَرْكَزُ عَالَمِ النَّبِيِّ ﷺ
الفصل السابع عشر	:	الدُّعَاءُ عَلَى الْآخِرِينَ
الفصل الثامن عشر	:	مَرْكَزُ عَالَمِهِمْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
الفصل التاسع عشر	:	الذِّكْرُ
الفصل العشرون	:	الِاسْتِغْفَارُ
الفصل الحادي والعشرون	:	الِاسْتِغْفَارُ
الفصل الثاني والعشرون	:	الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ



مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

المدخل

الدعاء في مسبار فقه اللغة

الدعاء لغةً هو كما ذهب ابن فارس في تبيان جذره، فقال:

هو أن تُمِلَ الشَّيْءُ إِلَيْكَ بِصَوْتٍ وَكَلَامٍ يَكُونُ مِنْكَ.^١

فأصله إذن القراءة بصوتٍ ولفظ، لكن كثرة استعماله في الدعوة بالكتابة والإشارة وأمثالهما أخرجته من المعنى المذكور ليعم غيره. فكلمة «الدعاء» أعم من «النداء» لأن «النداء» يختص بباب الألفاظ والأصوات، بيد أن «الدعاء» يمكن أن يكون باللفظ، ويمكن أن يكون بالإشارة وأمثالها. ويضاف إلى ذلك أن «النداء» في معناه الحقيقي يتعين أن يكون بصوت عالٍ، أما «الدعاء» فلا يتقيد بذلك.^٢

في ضوء ذلك يكون «الدعاء» و «الدعوة» بمعنى توجيه نظر المدعو نحو الداعي من أجل جلب منفعة أو دفع ضرر. فالسؤال بمنزلة الغاية من الدعاء، وهو المعنى الجامع لجميع موارد السؤال.^٣

١. معجم مقاييس اللغة: ج ٢ ص ٢٧٩.

٢. النداء: امتداد الصوت ورفع، ونادى نظير دعا، إلا أن الدعاء قد يكون بعلامة من غير صوت ولا كلام، ولكن بإشارة تنبئ عن معنى تعال، ولا يكون النداء إلا برفع الصوت (مجمع البيان: ج ٤ ص ٦٥٤).

٣. راجع: الميزان في تفسير القرآن: ج ٢ ص ٣٩.

الدعاء في القرآن والحديث

استعمل الدعاء في القرآن والحديث بمعانٍ متنوعة تنظر إلى مفهومه اللغوي.
وتُستعمل هذه الكلمة بعامة فيما يخص الله تعالى تارةً، وما يخص الإنسان تارة
أخرى. ودعاء الله نوعان:

أ - تكويني

وهو بمعنى إيجاد الشيء لهدف خاص، فكأنه يُدعى ما يُوجد إلى ما يريد الله
سبحانه، كما في قوله تبارك اسمه:

﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾^١.

أي: إن الله سبحانه يدعو الناس في يوم القيامة إلى حياة الآخرة تكويناً، وهم
يجيبون دعوته بحياتهم بعد الموت.

ب - تشريعي

وهو تكليف الناس بما فرض الله عليهم وترك ما حرّمه. فالتكليف في الحقيقة
هو دعوة المكلف إلى الائتمار بأوامر الله وترك نواهيه، كقوله ﷻ:

﴿أَفَبَى اللَّهِ شَكُّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ
وَيُخْرِجَكُم إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾^٢.

بكلمة مستعاضة: الدين رسالة لتكامل الإنسان إذ يدعوه ربه إليه ليُدرك فلسفة
خلقه بتطبيقه في الحياة.

مفهوم الدعاء فيما يخص الإنسان

كان ذلك معنى «الدعاء» بشأن الله سبحانه وتعالى. أمّا معناه بشأن الإنسان

١. الإسراء: ٥٢.

٢. إبراهيم: ١٠.

فله استعمالات متباينة في القرآن والحديث حقيقةً ومجازاً^١. ولا ضرورة لعرضها في مدخلنا هذا. وما هو مهمّ ضروريّ تبيانه هنا الكشف عن المفهوم الحقيقيّ لدعاء الإنسان أمام خالقه. وفيما يأتي تبويب مجمل للآيات والأحاديث الواردة بهذا الشأن:

١. حقيقة الدعاء

يتبيّن من التأمل في استعمال كلمة «الدعاء» في القرآن والحديث أنّ دعاء الإنسان أمام الله سبحانه هو في الحقيقة بمعنى عدّ نفسه عبداً لله ومحتاجاً مطلقاً إليه، وانتظار عنايته ورحمته بعبادته. ومن هنا قال الإمام الصادق عليه السلام مبيّناً جنود العقل والجهل:

وَالدُّعَاءُ وَضُدُّهُ الْإِسْتِكَافُ^٢.

وهذا يعني أنّ «الدعاء» من جنود العقل. والعقل هو الذي يرى الإنسان محتاجاً مطلقاً، لذا يدعوّه إلى عبوديّة الكمال المطلق حتّى يظفر بعنايته ورحمته من خلال عبادته. فكلّما ازدادت معرفة الإنسان كثر دعاؤه، كما روي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قوله:

أَعْلَمُ النَّاسِ بِاللّهِ أَكْثَرُهُمْ لَهُ مَسْأَلَةً^٣.

ولمّا سما أئمة الدين إلى أعلى درجات العقل والمعرفة كانوا يرون أنفسهم محتاجين إلى الله أكثر من غيرهم، ولذا كان لهم اهتمام فائق بالدعاء^٤.

١. راجع: نفرة التّعيم: ج ٥ ص ١٩٠٤.

٢. الكافي: ج ١ ص ٢٣ ح ١٤، علل الشرائع: ص ١١٥ ح ١٠، الخصال: ص ٥٩١ ح ١٣، المحاسن: ج ١ ص ١٩٧ ح ٢٢، بحار الأنوار: ج ١ ص ١١١ ح ٧.

٣. راجع: نهج الدعاء: (الفصل الأول / الباب الأول: الحث على الدعاء / الاهتمام بالدعاء: ح ٩).

٤. راجع: نهج الدعاء: (الفصل الأول / الباب الأول: الحث على الدعاء / الاهتمام بالدعاء / اهتمام أولياء الله بالدعاء).

وفي النقطة المقابلة، يُفضي الجهل بالإنسان إلى أن يرى نفسه مستقلاً غير محتاج، ومعرضاً مستنكفاً عن عبودية الله وطلب رحمته وطريق طاعته. ولهذا الحديث الشريف عمق في الآية الكريمة الآتية:

«وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ»^١.

تدل هذه الآية الكريمة بوضوح على أن حقيقة «الدعاء» من منظور القرآن شعور الإنسان بعبوديته لخالقه، وطلب قربه ورحمته عن طريق عبادته. لذا تعتبر الآية عن هذه الحقيقة بكلمة «الدعاء» أولاً، ثم بكلمة «العبادة». وكذلك نلاحظ أن جميع الأحاديث التي تصف «الدعاء» بمخ العباد أو تراه عين العباد تُشير إلى حقيقة مفهوم الدعاء.

يستبين من التأمل فيما ذكر أن القصد من حقيقة الدعاء الموجود في جميع العبادات هو الشعور بالعبودية لله الحق والحاجة المطلقة إليه وطلب قربه ورحمته بواسطة عبادته، لا أنه مرادف لجميع العبادات كالصلاة والصيام وأمثالهما فيثار هذا السؤال: إذا كان «الدعاء» بمعنى «العبادة» فإن الحديث القائل: «الدُّعَاءُ مَخُّ الْعِبَادَةِ»^٢ يعني «العبادة مخ العبادات».

٢. أهمية الدعاء وتأثيره في الحياة

حسبنا من أهمية الدعاء أنه روح العبادة ومخها، فلهذا ورد أنه أنفع من تلاوة القرآن بل أفضل العبادات جميعاً.

والدعاء مفتاح الرحمة الإلهية، ووسيلة التقرب إلى الله، وموجب لتلبية الطلبات،

١. غافر: ٦٠.

٢. راجع: نهج الدعاء: (الفصل الأول / الباب الثاني: فضل الدعاء / مخ العبادات).

والسلامة من الشيطان، وحياة الروح.^١

ولا يساعد الإنسان على الخلاص من محن الحياة وآلامها ومتاعبها فحسب، بل يمكن أن يغيّر المصير المحتوم للحياة،^٢ ويبقي من أنواع البلاء.^٣ ومن هنا أوصى أنعم الإسلام بالبدار إلى الدعاء،^٤ وهم أنفسهم كانوا أهل دعاء ومناجاة لله تعالى قبل الجميع وأكثر منهم.^٥

ولما كان «الدعاء» عطاءاته وبركاته الجمّة في الحياة الفردية والاجتماعية للإنسان، دعا القرآن الكريم بتأكيده الكثير وتعابيره المتنوعة الناس إليه،^٦ وحذّره من الفتور والضعف في اغتنام هذا المفتاح، مفتاح الرحمة والسعادة فقال مرة:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا

لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾.

وقال أخرى: «أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ».

وقال ثالثة: «أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً».

ويُري مثالا من الأدعية المستجابة المجربة عند كثير من الناس فيقول: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا وَيكْثِفُ السُّوءَ».

ويؤكد حيناً أن «الدعاء» ميزانُ شأن الإنسان ووزنه وقيّمته عند الله - جلّ

وعلا - فيقول: «قُلْ مَا يَغْنَبُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ».^٧

١ . راجع: نهج الدعاء: (الفصل الأول / الباب الثالث: بركات الدعاء).

٢ . راجع: نهج الدعاء: (الفصل الأول / الباب الثالث: بركات الدعاء / رد القضاء).

٣ . راجع: نهج الدعاء: (الفصل الأول / الباب الثالث: بركات الدعاء / دفع البلاء).

٤ . راجع: نهج الدعاء: (الفصل الأول / الباب الأول: البحث على الدعاء / التقدم في الدعاء).

٥ . راجع: نهج الدعاء: (الفصل الأول / الباب الأول: البحث على الدعاء / اهتمام أولياء الله بالدعاء).

٦ . راجع: نهج الدعاء: (الفصل الأول / الباب الأول: البحث على الدعاء / الاهتمام بالدعاء).

٧ . الفرقان: ٧٧.

وَيَبْجَلُ وَيَمْجِدُ حِينَ آخِرِ الَّذِينَ تَرَكُوا نَوْمَهُمُ الْمَرِيحَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَانْشَغَلُوا
بِالدَّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ، وَيُبَشِّرُهُمْ بِقَوْلِهِ: «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ»^١.
وَيَقَابِلُ ذَلِكَ أَنَّهُ يَذِمُّ الَّذِينَ يَدْعُونَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَقَتَ الْبَلَاءِ فَحَسَبَ^٢، وَيَتَوَعَّدُ
الَّذِينَ يَسْتَنَكِفُونَ عَنِ الدَّعَاءِ - رُوحَ الْعِبُودِيَّةِ - جَهَنَّمَ فَيَقُولُ:
«إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ».

٣. المَقْدَمَاتُ الْأَصْلِيَّةُ فِي إِجَابَةِ الدَّعَاءِ

وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى الدَّاعِينَ بِالْإِجَابَةِ، لَكِنْ تَحَقَّقَ هَذَا الْوَعْدُ مَنْوُوطٌ بِتَحْقِيقِ الدَّاعِي
حَقِيقَةَ الدَّعَاءِ^٣.

وَيَبَيِّنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ حَقِيقَةُ الدَّعَاءِ هِيَ «أَنْ يَرَى الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ مُحْتَاجاً مُطْلَقاً إِلَى اللَّهِ
سُبْحَانَهُ، وَيَنْتَظِرُ عَنَايَتَهُ وَرَحْمَتَهُ بِعِبَادَتِهِ».

فَمَنْ يَرَى نَفْسَهُ مُحْتَاجاً مُطْلَقاً إِلَى صَمَدٍ مُطْلَقٍ فَإِنَّهُ يَنْقَطِعُ عَنْ غَيْرِهِ إِلَيْهِ.
بِكَلِمَةٍ أُخْرَى: يَتَفَاوَتُ دَعَاءُ اللَّهِ تَعَالَى وَدَعَاءُ غَيْرِهِ تَفَاوُتاً جَوْهَرِيّاً، وَمَا لَمْ يَنْقَطِعْ
الْإِنْسَانُ وَيَتَبَتَّلْ فِي دَعَائِهِ فَإِنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ لَا يَدْعُو اللَّهَ. وَالْإِنْقِطَاعُ هُوَ الَّذِي يُعْبِّرُ عَنْهُ
بِتَفْرِيقِ الْقَلْبِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ غَيْرِ اللَّهِ، كَمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْأَسْمِ
الْأَعْظَمِ فَقَالَ:

كُلُّ اسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ، فَفَرَّغْ قَلْبَكَ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ، وَادْعُهُ بِأَيِّ اسْمٍ شِئْتَ^٤.

١. السجدة: ١٧.

٢. راجع: نهج الدعاء: (الفصل الأول / الباب الرابع: الاستنكاف عن الدعاء والتواني فيه / ذم من لا يدعو إلا عند نزول البلاء).

٣. راجع: نهج الدعاء: (الفصل الثالث / الباب الثاني: شروط الإجابة / كلام حول الشروط الأصلية لإجابة الدعاء).

٤. راجع: نهج الدعاء: (الفصل الثالث / الباب الثاني: شروط الإجابة / الانقطاع: ح ٧٤٢).

على هذا الأساس، تتحقّق المقدمات الأصلية لإجابة الدعاء بالانقطاع وتفرّغ القلب من رجاء غير الله، وكلّما تعرّزت هذه الحال في نفس الداعي كان دعاؤه إلى الإجابة أقرب، بل إذا تهيّأت للإنسان هذه الحال فإنّ حاجته تُقضى بغير دعاء أيضاً.^١ من أجل ذلك فإنّ كثيراً من الأمور التي سترد في هذه المجموعة تحت عنوان «آداب الدعاء» أو «شروط إجابته»، هي في الحقيقة ممهّد لظهور حال الدعاء.

٤. موانع إجابة الدعاء

يمكننا أن نقسم ما جاء في الباب الثالث من القسم الأوّل «نهج الدعاء» تحت عنوان «موانع إجابة الدعاء» قسمين:

١. ما يمنع إجابته لحكمة ربّانية، كأن يريد الداعي من الله سبحانه شيئاً ينتهي بضرره.

٢. مطلق الذنوب. ومن الطبيعي أنّ لبعض الأعمال الذميمة كعقوق الوالدين وقطيعة الرحم تأثيراً أكثر في الحؤول دون إجابة الدعاء.

ومن الحقيق بالذكر أنّ تأثير آداب إجابة الدعاء وأسبابها في تحقّق المطلوب وأيضاً تأثير موانع إجابته يتخذ طابع الاقتضاء لا العلّية التامة، لذلك يمكن أن يُستجاب الدعاء مع وجود بعض الموانع، وفي الحقيقة تغلب بعض المقتضيات بعض الموانع.

١. راجع: نهج الدعاء: (الفصل الثالث / الباب الثامن / من تقضى حاجته بلا سؤال).



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الأول

الْحَثُّ عَلَى الدُّعَاءِ

١ / ١

الْإِهْتِمَامُ بِالدُّعَاءِ



الكتاب

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾^١.

﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^٢.

﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ وَلَا تَقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا
وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^٣.

﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَعْلَاهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾^٤.

١. البقرة: ١٨٦.

٢. غافر: ٦٠.

٣. الأعراف: ٥٥ و ٥٦.

٤. النمل: ٦٢.

الحديث

٧٦٣٧. رسول الله ﷺ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ أَمِنْ يَوْمِ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ: ... وَإِذَا كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ سَأَلَ رَبَّهُ^١.

٧٦٣٨. عنه ﷺ: مَا مِنْ عَبْدٍ سَلَكَ وادياً فَيَبْسُطُ كَفَّيْهِ فَيَذْكُرُ اللَّهَ وَيَدْعُو، إِلَّا مَلَأَ اللَّهُ ذَلِكَ الْوَادِيَ حَسَنَاتٍ، فَلْيَعْظُمَ ذَلِكَ الْوَادِيَ أَوْ لِيَصْغُرْ^٢.

٧٦٣٩. عنه ﷺ: - مِمَّا رَأَى فِي لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ مَكْتُوباً عَلَى بَعْضِ أَبْوَابِ النَّارِ -: حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسِبُوا، وَبُخُّوا نُفُوسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُؤَبَّخُوا، ادْعُوا اللَّهَ ﷻ قَبْلَ أَنْ تَرُدُّوا عَلَيْهِ وَلَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ^٣.

٧٦٤٠. عنه ﷺ: مَنْ أَكْثَرَ الدُّعَاءَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: صَوْتُ مَعْرُوفٍ، وَدُعَاءُ مُسْتَجَابٍ، وَحَاجَةٌ مَقْضِيَّةٌ^٤.

٧٦٤١. عنه ﷺ: يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلَانِ كَانَا يَعْمَلَانِ عَمَلاً وَاحِداً، فَيَرَى أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَوْقَهُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، بِمَا أُعْطِيْتُهُ وَكَانَ عَمَلُنَا وَاحِداً؟

فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: سَأَلَنِي وَلَمْ تَسْأَلْنِي^٥.

١. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٣٧.

٢. ثواب الأعمال: ص ١٨٣ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٢ ح ١٥.

٣. الفضائل: ص ١٣٠ عن ابن مسعود، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٤٥ ح ٦٧.

٤. كنز العمال: ج ١٥ ص ٨٦٦ ح ٤٣٤٤٥ نقلاً عن حلية الأولياء: ج ٦ ص ٩٥ عن ثور يرفع الحديث.

٥. عذة الداعي: ص ٣٦، بحار الأنوار: ج ٨ ص ٢٢١ ح ٢١٦ و ج ٩٣ ص ٣٠٢ ح ٣٩.

٢ / ١

إِهْتِمَامُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ بِالدُّعَاءِ

الكتاب

﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ
إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ خَلِيمٌ﴾^١

﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى
وَأَصْلَحْنَاهُ، رُوَّحَهُ، إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْهِرُ عُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا
خُنُوعِينَ﴾^٢

﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ فَلَا تَعْلَمُ
نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^٣

﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ
تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قُلُوبَهُ، عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ
قُرْطًا﴾^٤

﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِّن شَيْءٍ
وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^٥

الحديث

٧٦٤٢ . الزهد لابن المبارك عن عبد الله بن شاذان: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْأَوَاهُ؟ قَالَ: الْأَوَاهُ

١ . التوبة: ١١٤ .

٢ . الأنبياء: ٨٩ و ٩٠ .

٣ . السجدة: ١٦ و ١٧ .

٤ . الكهف: ٢٨ .

٥ . الأنعام: ٥٢ .

الْخَاشِعُ الدُّعَاءُ الْمُتَضَرِّعُ، ثُمَّ قَرَأَ «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّهٌ حَلِيمٌ»^١.

٧٦٤٣. المعجم الكبير عن عقبة بن عامر: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ ذُو الْبِجَادَيْنِ: «إِنَّهُ أَوَّاهٌ»، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يُكْثِرُ ذِكْرَ اللَّهِ بِالْقُرْآنِ وَالِدُّعَاءِ^٢.

٧٦٤٤. رسول الله ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ -: يَا أَبَا ذَرٍّ، طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا، الزَّاعِغِينَ فِي الْآخِرَةِ، الَّذِينَ اتَّخَذُوا أَرْضَ اللَّهِ بِسَاطًا، وَتُرَابَهَا فِرَاشًا، وَمَاءَهَا طِيبًا، وَاتَّخَذُوا الْكِتَابَ شِعَارًا^٣، وَالدُّعَاءَ لِلَّهِ دِثَارًا^٤.

٣ / ١

التَّقَدُّمُ فِي الدُّعَاءِ

٧٦٤٥. رسول الله ﷺ: أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، وَأَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ ﷻ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفَكَ فِي الشَّدَّةِ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ﷻ^٥.

٧٦٤٦. عنه ﷺ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكَرْبِ، فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ^٦.

٧٦٤٧. عنه ﷺ: إِذَا ذَكَرَ الْعَبْدُ رَبَّهُ ﷻ فِي الرَّخَاءِ، أَغَانَهُ عِنْدَ الْبَلَاءِ^٧.

١. الزهد لابن المبارك: ص ٤٠٥ ح ١١٥٣.

٢. المعجم الكبير: ج ١٧ ص ٢٩٥ ح ٨١٣.

٣. الشُّعَارُ: مَا تَحْتَ الدُّثَارِ مِنَ اللِّبَاسِ؛ وَهُوَ مَا يَلْبِي شَعْرَ الْجَسَدِ؛ أَيْ اتَّخَذُوهُ لِكَثْرَةِ مَلَازِمَتِهِ بِالْقِرَاءَةِ بِمَنْزِلَةِ الشُّعَارِ. وَدِثَارًا: أَيْ سِلَاحًا يَفِي الْبَدْنَ كَالدُّثَارِ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٩٥٧ «شعر»).

٤. الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ: ص ٥٣٢ ح ١١٦٢ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٧٧ ص ٨١ ح ٣؛ تَارِيخُ بَغْدَادَ: ج ٧ ص ١٦٢ الرِّقْمُ ٣٦٠٨ عَنْ نَوْفِ الْبُكَالِيِّ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ ﷺ.

٥. كِتَابُ مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه: ج ٤ ص ٤١٢ ح ٥٩٠٠ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ ﷺ عَنْ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٩٣ ص ٣١٤ ح ١٩؛ الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ج ٣ ص ٦٢٣ ح ٦٣٠٣ وَص ٦٢٤ ح ٦٣٠٤ وَلَيْسَ فِيهِ مَنْ «إِذَا سَأَلْتَ...» وَكِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٦. سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ: ج ٥ ص ٤٦٢ ح ٣٣٨٢ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ الْكَافِيُّ: ج ٢ ص ٤٧٢ ح ٤ عَنْ سَمَاعَةَ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ﷺ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٩٣ ص ٣١٢ ح ١٧.

٧. الدُّعَاءُ لِلطَّبْرَانِيِّ: ص ٣٥ ح ٤٦؛ بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ١٥ ص ٣٩٩ ح ٢٧ كِلَاهُمَا عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ وَفِيهِ «أَجَابَهُ» بِدَلِّ «أَغَانَهُ».

٧٦٤٨. عَنْهُ عليه السلام: ثَلَاثٌ يُدْرِكُ بِهِنَّ الْعَبْدُ رَغَائِبَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: الصَّبْرُ عَلَى الْبَلَاءِ، وَالرِّضَا بِالْقَضَاءِ، وَالذُّعَاءُ فِي الرِّخَاءِ.^١

٧٦٤٩. عَنْهُ عليه السلام: ثَلَاثٌ مَن رَزَقَهُنَّ فَقَدْ رُزِقَ خَيْرَ الدَّارَيْنِ: الرِّضَا بِالْقَضَاءِ، وَالصَّبْرُ عَلَى الْبَلَاءِ، وَالذُّعَاءُ فِي الرِّخَاءِ.^٢

٧٦٥٠. عَنْهُ عليه السلام: إِنَّ يُونُسَ النَّبِيَّ عليه السلام حِينَ نَادَى وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ، قَالَ: اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ. فَأَقْبَلَتِ الدَّعْوَةُ تَحِيُّنًا^٣ بِالْعَرْشِ. فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ هَذَا صَوْتُ ضَعِيفٍ مَعْرُوفٍ مِّنْ بِلَادٍ غَرِيبَةٍ!

قَالَ: أَمَا تَعْرِفُونَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: يَا رَبَّنَا مَنْ هُوَ؟

قَالَ: ذَلِكَ عَبْدِي يُونُسَ. قَالُوا: عَبْدُكَ يُونُسَ الَّذِي لَمْ تَزَلْ تَرْفَعُ لَهُ عَمَلًا مُّتَقَبَّلًا وَدَعْوَةً مُّجَابَةً؟

قَالَ: نَعَمْ. قَالُوا: يَا رَبِّ، أَفَلَا تَرْحَمُ مَا كَانَ يَصْنَعُ فِي الرِّخَاءِ فَتُنَجِّيَهُ مِنَ الْبَلَاءِ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَأَمَرَ الْحَوْتَ فَطَرَحَتْهُ بِالْعَرَاءِ.^٤

١. كنز العمال: ج ١٥ ص ٨٠٨ ح ٤٣٢١١ نقلًا عن أبي الشيخ عن عمران بن حصين.

٢. مسكن الفوائد: ص ٤٩ عن ابن مسعود، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٣٨ ح ٢٢.

٣. كذا في المصدر، وفي كنز العمال: ج ١٢ ص ٤٧٧ ح ٣٥٥٧٦ ونحوه.

٤. الدعاء للطبراني: ص ٣٥ ح ٤٧ عن أنس.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الثاني

فَضْلُ الدَّعَاءِ

١ / ٢

مُحُّ الْعِبَادَةِ

الكتاب

﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالنَّحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ﴾^١

الحديث

٧٦٥١. رسول الله ﷺ: الدُّعَاءُ مُحُّ الْعِبَادَةِ^٢.

٧٦٥١. عنه ﷺ: الدُّعَاءُ مُحُّ الْعِبَادَةِ، وَلَا يَهْلِكُ مَعَ الدُّعَاءِ أَحَدٌ^٣.

٧٦٥٢. عنه ﷺ: إِفْرَعُوا إِلَى اللَّهِ فِي حَوَائِجِكُمْ، وَالْجَوُّوا إِلَيْهِ فِي مُلِمَاتِكُمْ^٤، وَتَضَرَّعُوا إِلَيْهِ

وَادْعُوهُ؛ فَإِنَّ الدُّعَاءَ مُحُّ الْعِبَادَةِ^٥.

١. غافر: ٢٠.

٢. مُحُّ الشَّيْءِ: خَالِصُهُ. أَيِ مُحَضِّسِ الْعِبَادَةِ وَخَالِصِهَا (النهاية: ج ٤ ص ٣٠٥ «مختلج»).

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٥٦ ح ٣٣٧١ عن أنس؛ عِدَّةُ الدَّاعِي: ص ٢٤، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٢ ح ٣٩.

٤. الدعوات: ص ١٨ ح ٨، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٠ ح ٣٧.

٥. الْمُلِمَةُ: النَّازِلَةُ مِنْ نَوَازِلِ الدُّنْيَا (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٣٢ «لعم»).

٦. عِدَّةُ الدَّاعِي: ص ٣٤، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٢ ح ٣٩.

٣٣٢ حِكْمُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ / ج ٥

٧٦٥٤ . سنن الترمذي عن النعمان بن بشير: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: الدُّعَاءُ^١ هُوَ الْعِبَادَةُ. ثُمَّ قَرَأَ:
﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ
دَاخِرِينَ﴾^٢.

٢ / ٢

أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ

الكتاب

﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ
دَاخِرِينَ﴾^٣.

الحديث



- ٧٦٥٥ . رسول الله ﷺ: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الدُّعَاءُ^٤.
٧٦٥٦ . عنه ﷺ: أَشْرَفُ الْعِبَادَةِ الدُّعَاءُ^٥.
٧٦٥٧ . عنه ﷺ: لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الدُّعَاءِ^٦.
٧٦٥٨ . عنه ﷺ: لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ ﷻ مِنْ أَنْ يُسَالَ^٧.

١ . في المصادر الأخرى: «إِنَّ الدُّعَاءَ...».

٢ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٧٤ ح ٣٢٤٧ وص ٤٥٦ ح ٣٣٧٢.

٣ . غافر: ٦٠.

٤ . عُدَّة الداعي: ص ٣٥، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٢ ح ٣٩؛ الجامع الصغير: ج ١ ص ١٧٠ ح ١١٢٩ نقلًا عن
المروهي في العلم عن يحيى بن أبي كثير.

٥ . الأدب المفرد: ص ٢١٤ ح ٧١٣ عن أبي هريرة.

٦ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٥٥ ح ٣٣٧٠ عن أبي هريرة؛ الدعوات: ص ٢٠ ح ٢٠، بحار الأنوار: ج ٩٣
ص ٢٩٤ ح ٢٣.

٧ . الكافي: ج ٤ ص ٢١ ح ٤ عن إبراهيم بن عثمان عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٢ ح ١٦؛
حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٨٨ عن أبي حمزة عن الإمام الباقر ﷺ.

٣ / ٢

سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ

٧٦٥٩. رسول الله ﷺ: إِنَّ سِلَاحَ الْمُؤْمِنِ الدُّعَاءُ.^١
٧٦٦٠. عنه ﷺ: الدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ، وَعَمُودُ الدِّينِ، وَنُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.^٢
٧٦٦١. عنه ﷺ: الدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ، وَعَمُودُ الدِّينِ، وَزَيْنُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.^٣
٧٦٦٢. عنه ﷺ: قَاتِلُوا الْعَدُوَّ بِالْأُذُنِ؛ فَإِنَّهُ أَسْرَعُ فِيهِمْ مِنَ السَّلَاحِ.^٤
٧٦٦٣. الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى سِلَاحٍ يُنْجِيكُمْ مِنْ أَعْدَائِكُمْ، وَيُزِيدُكُمْ أَرْزَاقَكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى.

قَالَ: تَدْعُونَ رَبَّكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ؛ فَإِنَّ سِلَاحَ الْمُؤْمِنِ الدُّعَاءُ.^٥

٧٦٦٤. عنه ﷺ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا بَعَثَ بِسَرِيَّةٍ دَعَا لَهَا.^٦

مِنْ الْقَدَرِ

٧٦٦٥. الإمام الباقر عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقِيلَ لَهُ^٧: يَا رَسُولَ اللَّهِ رُقِيَ يُسْتَشْفَى بِهَا، هَلْ تَرُدُّ

١. ثواب الأعمال: ص ٤٥ ح ١ عن علي بن جعفر عن الإمام الكاظم عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٠ ح ٣٧.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٤٦٨ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٧ ح ٢٦؛ المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٦٦٩ ح ١٨١٢ عن الحسن بن الزبير الهمداني.

٣. الجعفریات: ص ٢٢٢ عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام.

٤. جامع الأحاديث للقمي: ص ١٠٧.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٤٦٨ ح ٣ عن السكوني، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٧ ح ٢٥؛ مستند أبي يعلى: ج ٢ ص ٣٢٩ ح ١٨٠٦ عن جابر بن عبد الله.

٦. الكافي: ج ٥ ص ٢٩ ح ٧ عن السكوني، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ١٧٨ ح ٢٦.

٧. في بحار الأنوار: «قيل لرسول الله ﷺ بدل قال رسول الله ﷺ وقيل له وهو الأنسب.

مِنْ قَدَرِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: إِنَّهَا مِنْ قَدَرِ اللَّهِ.^۱

۷۶۶۶. سنن الترمذي عن أبي خزيمة عن أبيه: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ رُقًى نَسْتَرْقِيهَا وَدَوَاءً نَتَدَاوَى بِهِ وَتُقَاةً نَتَّقِيهَا، هَلْ تَرُدُّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ شَيْئاً؟ قَالَ: هِيَ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ.^۲



۱. قرب الإنسان: ص ۹۵ ح ۳۲۰ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ۵ ص ۸۷ ح ۱.
۲. سنن الترمذي: ج ۴ ص ۳۹۹ ح ۲۰۶۵.

الفصل الثالث

بَرَكَاتُ الدَّعَاءِ

١ / ٣

نَجَاحُ الْحَوَائِجِ



الكتاب

﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ

دَاخِرِينَ﴾^١.

الحديث

٧٦٦٧. رسول الله ﷺ: مَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ لَمْ تُسَدَّ فَاقَتُهُ، وَمَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ

فَأَنْزَلَهَا بِاللَّهِ فَيُوشِكُ اللَّهُ لَهُ بِرِزْقٍ عَاجِلٍ أَوْ آجِلٍ^٢.

٧٦٦٨. عنه ﷺ: مَنْ تَمَنَّى شَيْئاً وَهُوَ لِلَّهِ رِضًى، لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُعْطَاهُ^٣.

١. غافر: ٦٠.

٢. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٦٣ ح ٢٣٢٦ عن عبد الله بن مسعود.

٣. الخصال: ص ٤ ح ٧ عن إسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٦٥

٢ / ٣

مِفْتَاحُ الرَّحْمَةِ

الكتاب

﴿وَلَا تَقْتَمِنُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرَّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾^١.
﴿قُلْ مَا يَعْجَبُوكُم بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾^٢.
﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾^٣.

الحديث

٧٦٦٩. رسول الله ﷺ: الدُّعَاءُ مِفْتَاحُ الرَّحْمَةِ^٤.



حَيَاةُ الْقَلْبِ

٧٦٧٠. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَيُحْيِي قَلْبَ الْمُؤْمِنِ بِالدُّعَاءِ^٥.

٤ / ٣

رَدُّ الْقَضَاءِ

٧٦٧١. رسول الله ﷺ - لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ -: يَا أَنْسُ، أَكْثَرُ مِنَ الدُّعَاءِ؛ فَإِنَّ الدُّعَاءَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ الْمُبْرَمَ^٦.

١. النساء: ٣٢.

٢. الفرقان: ٧٧.

٣. الطور: ٢٨.

٤. الفردوس: ج ٢ ص ٢٢٤ ح ٣٠٨٦ عن ابن عباس.

٥. الفردوس: ج ١ ص ١٦٨ ح ٦٢٥ عن أنس.

٦. الفردوس: ج ٥ ص ٣٦٤ ح ٨٤٤٨ عن أنس.

- ٧٦٧٢ . عَنْهُ عليه السلام : الدُّعَاءُ جُنْدٌ مِنْ أَجْنَادِ اللَّهِ مُجَنَّدٌ ، يَرُدُّ الْقَضَاءَ بَعْدَ أَنْ يُبْرَمَ ^١ .
- ٧٦٧٣ . عَنْهُ عليه السلام : إِنَّ الْبَلَاءَ يَتَعَلَّقُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِثْلَ الْقَنَادِيلِ ، فَإِذَا سَأَلَ الْعَبْدُ رَبَّهُ الْعَافِيَةَ صَرَفَ ^٢ اللَّهُ تَعَالَى الْبَلَاءَ عَنْهُ وَقَدْ أَبْرَمَ لَهُ إِبْرَامًا ^٣ .
- ٧٦٧٤ . عَنْهُ عليه السلام : لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ ^٤ .
- ٧٦٧٥ . عَنْهُ عليه السلام : إِنَّ الْحَذَرَ لَا يُنْجِي مِنَ الْقَدَرِ ، وَلَكِنْ يُنْجِي مِنَ الْقَدَرِ الدُّعَاءُ ، فَتَقْدُمُوا فِي الدُّعَاءِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ الْبَلَاءُ ، إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ بِالدُّعَاءِ مَا نَزَلَ مِنَ الْبَلَاءِ وَمَا لَمْ يَنْزِلْ ^٥ .
- ٧٦٧٦ . الدُّعَاءُ لِلطَّبْرَانِيِّ عَنْ عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ : أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَهُوَ قَاعِدٌ فِي ظِلِّ الْحَظِيمِ ^٦ بِمَكَّةَ ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَى عَلَى مَالِ أَبِي فَلَانٍ بِسَيْفِ الْبَحْرِ ^٧ فَذَهَبَ .
- فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : مَا تَلَفَ مَالٌ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ إِلَّا بِمَنْعِ الزَّكَاةِ ، فَحَرِّزُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ ، وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ ، وَادْفَعُوا عَنْكُمْ طَوَارِقَ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ ، فَإِنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ ؛ مَا نَزَلَ يَكْشِفُهُ وَمَا لَمْ يَنْزِلْ يَحْبِسُهُ ^٨ .
- ٧٦٧٧ . دُعَائِمُ الْإِسْلَامِ : رَوَيْنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي الْحَبَّةِ السُّودَاءِ ، فَقَالَ : قَدْ قَالَ ذَلِكَ . قِيلَ : وَمَا قَالَ ؟ قَالَ : فِيهَا شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ - يَعْنِي الْمَوْتَ .

١ . تاريخ دمشق : ج ٦٢ ص ٢٣٤ ح ١٢٧٩٨ عن نعيم بن أوس الأشعري .
 ٢ . في المصدر : «أصرف» ، والتصويب من بحار الأنوار .
 ٣ . الجعفریات : ص ٢٢٠ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٢٩٥ ح ٢٣ .
 ٤ . مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٧ ح ١٩٧٨ ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٢٩٤ ح ٢٣ ، سنن الترمذي : ج ٤ ص ٤٤٨ ح ٢١٣٩ عن سليمان .
 ٥ . الدعوات : ص ٢٨٤ ح ٤ ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٣٠٠ ح ٣٧ .
 ٦ . الحطيم : هو ما بين الركن الذي فيه الحجر الأسود وبين الباب ، وسمي حطيماً لأن الناس يزدحمون فيه على الدعاء ويحطم بعضهم بعضاً (مجمع البحرين : ج ١ ص ٢٣ «حطم») .
 ٧ . سيف البحر : ساحله (النهاية : ج ٢ ص ٤٣٤ «سيف») .
 ٨ . الدعاء للطبراني : ص ٣١ ح ٣٤ .

ثُمَّ قَالَ ﷺ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا لَمْ يَسْتَتِنِ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: بَلَى.
قَالَ: الدُّعَاءُ؛ فَإِنَّهُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ وَقَدْ أَبْرَمَ إِبْرَامًا - وَضَمَّ أَصَابِعَهُ مِنْ كَفِّهِ جَمِيعاً وَجَمَعَهُمَا
جَمِيعاً وَاحِدَةً إِلَى الْآخِرَى -^١.

٥/٣

دَفْعُ الْبَلَاءِ

٧٦٧٨. رسول الله ﷺ: الدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِنَ الْبَلَاءِ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَاءَ امْنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ﴾^٢ لَمَّا
دَعَا.^٣

٧٦٧٩. عنه ﷺ: اسْتَقْبِلُوا الْبَلَاءَ بِالدُّعَاءِ.^٤

٧٦٨٠. عنه ﷺ: ادْفَعُوا الْبَلَاءَ بِالدُّعَاءِ.^٥

٧٦٨١. عنه ﷺ: ادْفَعُوا أَبْوَابَ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ.^٦

٧٦٨٢. عنه ﷺ: ادْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ.^٧

٧٦٨٣. عنه ﷺ: اَعِدُّوا لِلْبَلَاءِ الدُّعَاءَ.^٨

١. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٣٦ ح ٤٧٧، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٣١ ح ١١.

٢. يونس: ٩٨.

٣. الفردوس: ج ٢ ص ٢٢٥ ح ٣٠٩٠ عن عائشة.

٤. الاختصاص: ص ٢٣٥، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٧ ح ٥٧؛ الفردوس: ج ٢ ص ١٢٩ ح ٢٦٥٨ عن أنس.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨١ ح ٥٨٢٥ و ج ٢ ص ٦٦ ح ١٧٣٠ عن عبد الله بن سنان عن الإمام

الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣١٨ ح ١.

٦. قرب الإسناد: ص ١١٧ ح ٤١٠ عن الحسين بن علوان عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٣

ص ٢٨٨ ح ٣.

٧. نثر الدر: ج ١ ص ١٨٣ عن الإمام علي ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٨٩ ح ٥؛ شعب الإيمان: ج ٣ ص ٢٨٢

ح ٣٥٥٧ عن أبي أمامة وفيه «استقبلوا» بدل «ادفعوا».

٨. السنن الكبرى: ج ٣ ص ٥٣٦ ح ٦٥٩٣ عن عبد الله بن مسعود: الدعوات: ص ٢١ ح ٢٢، بحار الأنوار: ج ٩٣

ص ٣٠٠ ح ٣٧.

٧٦٨٤. عنه عليه السلام: رُدُّوا نَائِبَةَ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ^١.
٧٦٨٥. جامع الأخبار: قال النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: إِذَا ظَهَرَتْ فِي أُمَّتِي عَشْرُ خِصَالٍ عَاقَبَهُمُ اللَّهُ بِعَشْرِ خِصَالٍ، قِيلَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِذَا قَلَّلُوا الدُّعَاءَ نَزَلَ الْبَلَاءُ....^٢
٧٦٨٦. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِذَا قَلَّ الدُّعَاءُ نَزَلَ الْبَلَاءُ^٣.
٧٦٨٧. عنه صلى الله عليه وآله: لَا يُعْنِي حَذْرٌ مِنْ قَدَرٍ، وَالدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ، وَإِنَّ الْبَلَاءَ لَيَنْزِلُ فَيَتَلَقَّاهُ الدُّعَاءُ فَيَعْتَلِجَانِ^٤ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^٥.
٧٦٨٨. عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ الْبَلَاءَ لَيَتَسَبَّبُ إِلَى الْعَبْدِ، فَيَسْأَلُ رَبَّهُ الْعَافِيَةَ وَيَذْكُرُهُ، فَيُبْقِي^٦ الْعَافِيَةَ، وَالدُّعَاءُ وَالْبَلَاءُ يَتَوَافِقَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^٧.

٦ / ٣

الشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ

٧٦٨٩. فلاح السائل عن محمّد بن مسلم: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي هَذِهِ الْحَبَّةِ السُّودَاءِ: «فِيهَا شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ»؟ فَقَالَ: نَعَمْ.
- ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَخْبِرُكَ بِمَا فِيهِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسَامٍ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: الدُّعَاءُ^٨.

١. نثر الدر: ج ١ ص ١٦٧ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام: شُعَبُ الْإِيمَانِ: ج ٣ ص ٢٨٣ ح ٣٥٥٨ عن سمرة بن جندب.

٢. جامع الأخبار: ص ٥٠٩ ح ١٤٢٠.

٣. الدعوات: ص ٢٠ ح ١٩، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٠ ح ٣٧.

٤. يعتلجان: أي يتصارعان (النهاية: ج ٣ ص ٢٨٦ «علج»).

٥. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٦٩ ح ١٨١٣ عن عائشة: تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٨ وفيه «الدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ» فقط.

٦. في المصدر: «سقى العافية... فيتوافقان» والتصويب من مستدرك الوسائل: ج ٥ ص ١٧٩ ح ٥٦١٦.

٧. الجعفریات: ص ٢٢١ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام.

٨. فلاح السائل: ص ٧٦ ح ١١، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٩ ح ٣٢. وراجع: ح ٨٨.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الرابع

الِاسْتِنْكَافُ عَنِ الدُّعَاءِ وَالتَّوَانِي فِيهِ

١ / ٤

التَّحْذِيرُ مِنْ تَرْكِ الدُّعَاءِ

الكتاب

﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ

ذَٰخِرِينَ﴾^١.

﴿قُلْ مَا يَعْذُبُوكُم بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾^٢.

الحديث

٧٦٩٠. رسول الله ﷺ: تَرَكُ الدُّعَاءِ مَعْصِيَةٌ^٣.

٧٦٩١. عنه ﷺ: مَنْ لَمْ يَدْعُ اللَّهَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ^٤.

٧٦٩٢. عنه ﷺ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: مَنْ لَا يَدْعُونِي أَغْضَبُ عَلَيْهِ^٥.

١. غافر: ٦٠.

٢. الفرقان: ٧٧.

٣. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٠؛ المعجم الصغير: ج ١ ص ٢٥١ عن أبي سعيد الخدري.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٤٨ ح ٩٧٢٥ و ص ٥١٨ ح ١٠١٨٢ كلاهما عن أبي هريرة.

٥. كنز العمال: ج ٢ ص ٦٣ ح ٣١٢٧ نقلاً عن العسكري في المواعظ عن أبي هريرة.

٢٤٢ حِكْمُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ / ج ٥

٧٦٩٣. عَنْهُ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ يُمَسِّكُ عَنْ عَبْدِهِ الْخَيْرَ الْكَثِيرَ، وَيَقُولُ: لَا أُعْطِي عَبْدِي حَتَّى يَسْأَلَنِي.^١

٧٦٩٤. عَنْهُ ﷺ: يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ رَجُلٌ فَيَقُولُ لَهُ رَبُّهُ تَعَالَى: مَا تُعْطِينِي إِنْ أَخْرَجْتُكَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! أُعْطِيكَ مَا تَسْأَلُنِي.

فَيَقُولُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَعِزَّتِي! قَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ مِنْ ذَلِكَ فَلَمْ تُعْطِنِي؛ سَأَلْتُكَ أَنْ تَسْأَلَنِي فَأَعْطَيْكَ، وَتَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَكَ، وَتَسْتَغْفِرَنِي فَأَغْفِرَ لَكَ.^٢

٢ / ٤

ذَمُّ الْمَلَالَةِ مِنَ الدُّعَاءِ

٧٦٩٥. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَمْلَوْا مِنَ الدُّعَاءِ؛ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ مَتَى يُسْتَجَابُ لَكُمْ.^٣

٣ / ٤

ذَمُّ الْعَجْزِ عَنِ الدُّعَاءِ

٧٦٩٦. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَعْجَزَ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الدُّعَاءِ.^٤

٧٦٩٧. عَنْهُ ﷺ: لَا تَعْجِزُوا فِي الدُّعَاءِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَهْلِكُ مَعَ الدُّعَاءِ أَحَدٌ.^٥

١. الفردوس: ج ١ ص ١٦٩ ح ٦٣٢ عن أبي سعيد الخدري؛ مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ١٧٥ ح ٥٦٠٣ نقلًا عن القطب الراوندي في لبّ اللباب.

٢. الفردوس: ج ٥ ص ٥١٢ ح ٨٩٢٤ عن أنس.

٣. عوالي اللآلئ: ج ١ ص ٤٤٢ ح ١٦١، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١١٩.

٤. الأمالي للمفيد: ص ٣١٧ ح ٢ عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩١ ح ١١.

٥. المستدرک علی الصحيحين: ج ١ ص ٦٧١ ح ١٨١٨ عن أنس؛ الدعوات: ص ١٩ ح ١٢، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٠ ح ٣٧.

الدُّعَاءُ وَالذِّكْرُ / الاستنكاف عن الدُّعَاءِ والتَّوَانِي فِيهِ ٣٤٣

٧٦٩٨ . الإمام علي عليه السلام : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَعْجِزُوا عَنِ الدُّعَاءِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عَلَيَّ : «أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» .

فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، رَبُّنَا يَسْمَعُ الدُّعَاءَ ؟ أَمْ كَيْفَ ذَلِكَ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ»^١ .



١ . كنز العمال : ج ٢ ص ٦١٢ ح ٤٨١٣ نقلاً عن الحاكم في المستدرک .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الخامس

مَا يَنْبَغِي قَبْلَ الدُّعَاءِ

١ / ٥

اسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ

٧٦٩٩. سنن النسائي عن أم عبد الرحمن بن طارق بن علقمة: إن النبي ﷺ كان إذا جاء مكاناً في دارٍ يعلو^١ استقبل القبلة ودعا^٢.
٧٧٠٠. المعجم الأوسط عن يزيد بن عامر: إن رسول الله ﷺ أقبل ومعه نفر حتى وقف على القرن^٣ دون المريطاء، رافعاً يديه مستقبل القبلة يدعو^٤.

٢ / ٥

رَكَعَانِ مِنَ الصَّلَاةِ

٧٧٠١. رسول الله ﷺ: مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، فَدَعَا رَبَّهُ كَانَتْ دَعْوَتُهُ

١. قوله: «مكاناً في دارٍ يعلو... إلخ» أشار في الترجمة إلى أن وجهه أن البيت كان يُرى من ذلك المكان (حاشية السندي على النسائي: ج ٥ ص ٢١٣). لعله الموضع المعلوم بموضع استجابة الدعاء (عون المعبود: ج ٥ ص ٣٤٠).

٢. سنن النسائي: ج ٥ ص ٢١٣.

٣. القرن: جبل مطلق يعرفات، وأصله الجبل الصغير المستطيل المتقطع عن الجبل الكبير (معجم البلدان: ج ٤ ص ٣٣٢).

٤. المعجم الأوسط: ج ٨ ص ٣٧٦ ح ٨٩٢٣.

مُسْتَجَابَةٌ؛ مُعَجَّلَةٌ أَوْ مُؤَخَّرَةٌ.^١

٧٧٠٢. عَنْهُ ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَنْ أَحَدَّثَ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ فَقَدْ جَفَانِي، وَمَنْ أَحَدَّثَ وَتَوَضَّأَ وَلَمْ يُصَلِّ رَكَعَتَيْنِ وَلَمْ يَدْعُنِي فَقَدْ جَفَانِي، وَمَنْ أَحَدَّثَ وَتَوَضَّأَ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَدَعَانِي فَلَمْ أَجِبْهُ فِيمَا يَسْأَلُ عَنْ أَمْرِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ فَقَدْ جَفَوْتُهُ، وَلَسْتُ بِرَبِّ جَافٍ.^٢

٣/٥

نَقْلًا مِنْ خَيْرٍ

٧٧٠٣. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدْعُو اللَّهَ^٣ فَقَدِّمْ صَلَاةً أَوْ صَدَقَةً، أَوْ خَيْرًا أَوْ ذِكْرًا.^٤



مَرْكَزُ تَحْقِيقِ كُتُبِ تَرْوِيعِ رَسُوْلِي

١. مجمع الزوائد: ج ٢ ص ٢٣٣ ح ٢٤٣١ نقلاً عن الطبراني في المعجم الكبير عن أبي الدرداء.

٢. إرشاد القلوب: ص ٦٠ و ص ٩٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ٣٠٨ ح ١٨؛ كشف الخفاء: ج ٢ ص ٢٢٤ ح ٢٣٦٠ نحوه.

٣. في المصدر: «يُتَبَّعُ بِدَلِّهِ»، والتصويب من مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ١٩٩ ح ٢ نقلاً عن عوالي اللآلئ.

٤. عوالي اللآلئ: ج ١ ص ١١٠ ح ١٦ عن ابن عمر.

الفصل السادس

مَا يَسْتَفْتَحُ بِهِ الدُّعَاءُ

١ / ٦

الْبِسْمِلَةُ

٧٧٠٤. رسول الله ﷺ: لَا يُرَدُّ دُعَاءُ أَوَّلُهُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.^١
٧٧٠٥. عنه ﷺ: مَنْ حَزَنَهُ أَمْرٌ تَعَاطَاهُ فَقَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» وَهُوَ مُخْلِصٌ لِلَّهِ يُقْبَلُ بِقَلْبِهِ إِلَيْهِ، لَمْ يَنْفَكْ مِنْ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ: إِمَّا بُلُوغَ حَاجَتِهِ فِي الدُّنْيَا، وَإِمَّا يُعَدُّ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَيُدْخَرُ لَدَيْهِ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلْمُؤْمِنِينَ.^٢

٢ / ٦

الْحَمْدُ وَالشَّاءُ

٧٧٠٦. رسول الله ﷺ: مَنْ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» - أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: سَلْ تُعْطَهُ.^٣
٧٧٠٧. مكارم الأخلاق عن رسول الله ﷺ: إِنَّ كُلَّ دُعَاءٍ لَا يَكُونُ قَبْلَهُ تَمْجِيدٌ فَهُوَ أَبْتَرٌ، إِنَّمَا

١. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٣٢، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٣ ح ١٧.

٢. التوحيد: ص ٢٣٢ عن الإمام زين العابدين عن أبيه الإمام الحسين عن أخيه الإمام الحسن عن أبيه الإمام

عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٣ ح ١٤.

٣. الدعاء للطبراني: ص ٤٩١ ح ١٧٢٦ عن أبي أمامة.

التَّجِيدُ ثُمَّ الدُّعَاءُ.

قُلْتُ^١: مَا أَدْنَى مَا يُجْزَى مِنَ التَّجِيدِ؟

قَالَ ﷺ: قُل: اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ^٢.

٧٧٠٨. تنبيه الغافلين عن ميمونة بنت سعد خادمة رسول الله ﷺ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِسَلْمَانَ وَهُوَ يَدْعُو فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ.

فَقَالَ: يَا سَلْمَانُ أَلَيْكَ حَاجَةٌ إِلَى رَبِّكَ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: فَقَدِّمْ بَيْنَ يَدَي دُعَائِكَ ثَنَاءً عَلَى رَبِّكَ، وَصِفُهُ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، وَسَبِّحُهُ تَسْبِيحاً وَتَحْمِيداً وَتَهْلِيلاً. فَقَالَ سَلْمَانُ: وَكَيْفَ أَقْدِّمُ ثَنَاءً يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: تَقْرَأُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ ثَلَاثاً، فَإِنَّهَا ثَنَاءٌ لِلَّهِ تَعَالَى. قَالَ: فَكَيْفَ أَصِفُهُ؟

قَالَ: تَقْرَأُ سُورَةَ الصَّمَدِ ثَلَاثاً فَإِنَّهَا صِفَةُ اللَّهِ، وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ. قَالَ: فَكَيْفَ أُسَبِّحُ؟

قَالَ: قُل: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ» ثُمَّ تَسْأَلُ حَاجَتَكَ^٣.

٣ / ٦

الإِفْرَاقُ بِالذَّنْبِ

٧٧٠٩. رسول الله ﷺ - مِنْ دُعَائِهِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ - : أَنَا الْبَائِسُ الْفَقِيرُ، الْمُسْتَغِيثُ الْمُسْتَجِيرُ،

الْوَجِلُ الْمَشْفِقُ، الْمُقَرَّرُ الْمُعْتَرَفُ بِذَنْبِهِ، أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمُسْتَكَينِ، وَأَبْتَهِلُ إِلَيْكَ ابْتِهَالَ

١. كذا في المصدر، من دون ذكر للقائل.

٢. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٨٠ ح ٢٢٠٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٧ ح ٢١.

٣. تنبيه الغافلين: ص ٥٤٤ ح ٨٧٦.

المُذْنِبِ الذَّلِيلِ، وَأَدْعُوكَ دُعَاءَ الْخَائِفِ الضَّرِيرِ.^١

٤ / ٦

الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

٧٧١٠. رسول الله ﷺ: مَا مِنْ دُعَاءٍ إِلَّا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ حِجَابٌ، حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، فَإِذَا فُعِلَ ذَلِكَ خُرِقَ ذَلِكَ الْحِجَابُ وَدَخَلَ الدُّعَاءُ، فَإِذَا لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ رَجَعَ الدُّعَاءُ.^٢

٧٧١١. عنه ﷺ: لَا يَزَالُ الدُّعَاءُ مَحْجُوباً حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيَّ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِي.^٣

٧٧١٢. عنه ﷺ: صَلَاتُكُمْ عَلَيَّ مُجَوِّزَةٌ لِدُعَائِكُمْ، وَمَرْضَاةٌ لِرَبِّكُمْ، وَزَكَاةٌ لِأَبْدَانِكُمْ.^٤

٧٧١٣. عنه ﷺ: لَا تَجْعَلُونِي كَقَدَحِ الرَّايِبِ^٥؛ فَإِنَّ الرَّايِبَ يَمْلَأُ قَدَحَهُ فَيَشْرَبُهُ إِذَا شَاءَ، اجْعَلُونِي فِي أَوَّلِ الدُّعَاءِ، وَفِي آخِرِهِ، وَفِي وَسْطِهِ.^٦

٧٧١٤. الكافي عن مرزوم عن الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي جَعَلْتُ ثُلُثَ صَلَوَاتِي لَكَ. فَقَالَ لَهُ خَيْرًا. فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي جَعَلْتُ نِصْفَ صَلَوَاتِي لَكَ. فَقَالَ لَهُ: ذَاكَ أَفْضَلُ. فَقَالَ: إِنِّي جَعَلْتُ كُلَّ صَلَوَاتِي لَكَ.

١. المعجم الكبير: ج ١١ ص ١٤٠ ح ١١٤٠٥ عن ابن عباس؛ بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٢٥ ح ١ نقلاً عن كتاب الاختيار لابن الباقي عن فاطمة عليها السلام.

٢. بشارة المصطفى: ص ٢٣٦ عن الحارث عن الإمام علي عليه السلام. بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٥٨ ح ٧؛ الفردوس: ج ٤ ص ٤٧ ح ٦١٤٨ عن الإمام علي عليه السلام وليس فيه «وعلى آل محمد».

٣. كفاية الأثر: ص ٣٩ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٦٦ ح ٥٣.

٤. الجعفریات: ص ٢١٥ عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٦٨ ح ٥٦.

٥. أي: لا تؤخروني في الذكر؛ لأن الراكب بعلق قدحه في آخر رحله عند فراغه من ترحاله، ويجعله خلفه (النهاية: ج ٤ ص ١٩ «قدح»).

٦. الكافي: ج ٢ ص ٤٩٢ ح ٥ عن ابن القداح عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٦ ح ٢١؛ المصنّف لعبد الرزاق: ج ٢ ص ٢١٦ ح ٣١١٧ عن جابر نحوه.

فَقَالَ: إِذَا يَكْفِيكَ اللَّهُ ﷻ مَا أَهَمَّكَ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ.

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، كَيْفَ يَجْعَلُ صَلَاتَهُ لَهُ؟

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: لَا يَسْأَلُ اللَّهُ ﷻ شَيْئاً إِلَّا بَدَأَ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.^١

٧٧١٥. الكافي عن أبي بصير: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: مَا مَعْنَى أَجْعَلُ صَلَوَاتِي كُلَّهَا لَكَ؟

فَقَالَ: يُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَي كُلِّ حَاجَةٍ، فَلَا يَسْأَلُ اللَّهُ ﷻ شَيْئاً حَتَّى يَبْدَأَ بِالنَّبِيِّ ﷺ،
فَيُصَلِّيَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَسْأَلُ اللَّهُ ﷻ حَوَائِجَهُ.^٢

٧٧١٦. رسول الله ﷺ: إِذَا صَلَّيْتُ أَحَدَكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ رَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَالتَّائِبِ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُصَلِّيْ
عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدَ بِمَا شَاءَ.^٣

٧٧١٧. سنن الترمذي عن فضالة بن عبيد: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدَةً إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى، فَقَالَ:
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَجِلْتَ أَتَيْهَا الْمُصَلِّي، إِذَا صَلَّيْتَ فَقَعَدْتَ فَاحْمَدِ اللَّهَ بِمَا هُوَ
أَهْلُهُ وَصَلِّ عَلَى ثُمَّ ادْعُهُ.

قَالَ: ثُمَّ صَلَّيْتُ رَجُلٌ آخَرُ بَعْدَ ذَلِكَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أَتَيْهَا الْمُصَلِّي، أَدْعُ تُجِبُ.^٤

٧٧١٨. الإمام الصادق ﷺ: دَخَلَ رَجُلٌ الْمَسْجِدَ فَأَبْتَدَأَ قَبْلَ التَّائِبِ عَلَى اللَّهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَاجَلَ الْعَبْدَ رَبَّهُ.

١. الكافي: ج ٢ ص ٤٩٣ ح ١٢، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٦٠ ح ٤٢.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٤٩٢ ح ٤.

٣. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٧٧ ح ١٤٨١ عن فضالة بن عبيد.

٤. في المصدر: «قاعداً»، والتصويب من المعجم الكبير: ج ١٨ ص ٣٠٨ وغيره.

٥. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥١٦ ح ٣٤٧٦؛ مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٧ ح ٢٠٣١ عن الإمام الصادق ﷺ نحوه.

ثُمَّ دَخَلَ آخِرُ فَصْلِي وَأَتْنِي عَلَى اللَّهِ ﷻ وَصَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَلْ تُعْطَهُ.^١

٧٧١٩. فلاح السائل عن الحسين بن سعيد: قَالَ الْحَلَبِيُّ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ لِي جَارِيَةً تُعْجِبُنِي فَلَيْسَ يَكَادُ يَبْقَى لِي مِنْهَا وَلَدٌ، وَلِي مِنْهَا غُلَامٌ، وَهُوَ يَبْكِي وَيَفْزَعُ بِاللَّيْلِ، وَأَتَخَوَّفُ عَلَيْهِ إِلَّا يَبْقَى.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: فَأَيْنَ أَنْتَ مِنَ الدَّعَاءِ؟ قُمْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَتَوَضَّأْ وَأَسْبِغِ الْوُضُوءَ، وَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ، فَاحْمَدِ اللَّهَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَسْأَلَهُ حَتَّى تَمْدَحَهُ - رَدَّدَ ذَلِكَ عَلَيْهِ مِرَاراً يَأْمُرُهُ بِالْمِدْحَةِ - فَإِذَا فَرَغْتَ مِنْ مِدْحَةِ رَبِّكَ فَصَلِّ عَلَى نَبِيِّكَ ﷺ، ثُمَّ سَلْهُ يُعْطِكَ.

أَمَا بَلَّغَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتْنِي عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يُصَلِّي، فَلَمَّا قَضَى الرَّجُلُ الصَّلَاةَ أَقْبَلَ يَسْأَلُ رَبَّهُ حَاجَتَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: عَجَّلَ الْعَبْدُ عَلَى رَبِّهِ.

وَأَتْنِي عَلَى آخَرٍ وَهُوَ يُصَلِّي، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ مَدَحَ رَبَّهُ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ مِدْحَةِ رَبِّهِ صَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: سَلْ تُعْطَ، سَلْ تُعْطَ.^٢

٥/٦

الِاسْتِشْفَاعُ بِأَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.^٣

١. الكافي: ج ٢ ص ٤٨٥ ح ٧ عن أبي كهمس.

٢. فلاح السائل: ص ٩٠ ح ٢٤، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٨ ح ٢٤.

٣. المائدة: ٣٥.

الحديث

٧٧٢٠. رسول الله ﷺ: أَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ عَلَيَّ مَغْفِرَةٌ لِذُنُوبِكُمْ، وَاطْلُبُوا لِي الدَّرَجَةَ وَالْوَسِيلَةَ؛ فَإِنَّ وَسِيلَتِي عِنْدَ رَبِّي شَفَاعَةٌ لَكُمْ^١.

٧٧٢١. عنه ﷺ - لِعَلِيٍّ ؑ -: يَا عَلِيُّ، إِذَا هَالَكَ أَمْرٌ أَوْ نَزَلَتْ بِكَ شِدَّةٌ فَقُلْ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُنَجِّنِي مِنْ هَذَا الْغَمِّ^٢.

٧٧٢٢. عنه ﷺ - لِعَلِيٍّ ؑ -: الْأَيْمَةُ مِنْ وَلَدِكَ بِهِمْ تُسْقَى أُمِّي الْغَيْثَ، وَبِهِمْ يُسْتَجَابُ دُعَاؤُهُمْ، وَبِهِمْ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنْهُمْ الْبَلَاءَ، وَبِهِمْ تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ مِنَ السَّمَاءِ^٣.

٧٧٢٣. سنن الترمذي عن عثمان بن حنيف: إِنَّ رَجُلًا ضَرِيرَ الْبَصَرِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَنِي.

قَالَ: إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ، وَإِنْ شِئْتَ صَبَرْتُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ. قَالَ: فَادْعُهُ.

قَالَ: فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنَ وُضوءَهُ، وَيَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، [يَا مُحَمَّدُ] إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ لِتَقْضِيَ لِي، اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِيَّ^٤.

١. تاريخ دمشق: ج ٦١ ص ٣٨١ ح ١٢٦٦١ عن أبي صالح عن الإمام الحسن ﷺ.

٢. مَهْجُ الدَّعَوَات: ص ١٥ عن موسى بن إبراهيم عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جده ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٨٠ ح ٣.

٣. كمال الدين: ص ٢٠٦ ح ٢١ عن أبي الطفيل عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٣٢ ح ١٤.

٤. ما بين المعقوفين لا يوجد في المصدر، وأثبتناه من المصادر الأخرى.

٥. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٦٩ ح ٣٥٧٨.

الفصل السابع

مَا يَنْبَغِي حِينَ الدُّعَاءِ

١ / ٧

الِاسْتِكَانَةُ وَالنَّضْرُ وَالْخُشُوعُ وَالْخُضُوعُ

الكتاب

﴿فَاسْتَجِبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ، يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ، زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾.^١
﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَغْتَذِينَ * وَلَا تَقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾.^٢
﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾.^٣

الحديث

٧٧٢٤. رسول الله ﷺ: رَفَعَ الْأَيْدِي مِنَ الْإِسْتِكَانَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾.^٤

١. الأنبياء: ٩٠.

٢. الأعراف: ٥٥ و ٥٦.

٣. المؤمنون: ٧٦.

٤. المستدرک علی الصحیحین: ج ٢ ص ٥٨٦ ح ٣٩٨١؛ مجمع البیان: ج ١٠ ص ٨٣٧ نحوه وكلاهما عن الأصمعي بن نباتة عن الإمام علي عليه السلام. بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٣٥٢ ح ١.

٧٧٢٥ . عنه ﷺ: خِيَارُ أُمَّتِي - فِيمَا أَنْبَأَنِي الْمَلَأُ الْأَعْلَى - قَوْمٌ ... يَدْعُونَهُ بِالسِّنْتِهِمْ رَغْباً وَرَهْباً، وَيَسْأَلُونَهُ بِأَيْدِيهِمْ خَفْضاً وَرَفْعاً، وَيُقْبِلُونَ بِقُلُوبِهِمْ عَوْداً^١ وَيَبْدَأُ^٢.

٧٧٢٦ . مستدرک الوسائل عن عياض بن سليمان: قال رسول الله ﷺ: مَا مِنْ صَوْتٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ صَوْتِ عَبْدٍ لَهْفَانٍ. قِيلَ: وَمَا هُوَ؟

قَالَ: عَبْدٌ يُصِيبُ الذَّنْبَ فَيَمْلَأُ جَوْفَهُ فَرَقاً^٣ مِنْ اللَّهِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ.

فَيَقُولُ اللَّهُ: أَنَا رَبُّكَ، أَغْفِرُ لَكَ إِذَا اسْتَغْفَرْتَنِي، وَأُجِيبُكَ إِذَا دَعَوْتَنِي^٤.

٧٧٢٧ . رسول الله ﷺ - فِي الدُّعَاءِ - : أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمُسْتَكِينِ، وَأُبْتَهِلُ إِلَيْكَ ابْتِهَالَ الْمُذْنِبِ الدَّلِيلِ، وَأَدْعُوكَ دُعَاءَ الْخَائِفِ الضَّرِيرِ، مَنْ خَضَعَتْ لَكَ رَقَبَتُهُ، وَفَاضَتْ لَكَ عَيْنَاهُ، وَذَلَّ جَسَدُهُ، وَرَغِمَ أَنْفُهُ لَكَ^٥.



٢ / ٧

البُكَاءُ أَوِ التَّبَاكُّي

٧٧٢٨ . رسول الله ﷺ: الْبُكَاءُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ مِفْتَاحُ الرَّحْمَةِ، وَعَلَامَةُ الْقَبُولِ، وَبَابُ الْإِجَابَةِ^٦.

٧٧٢٩ . عنه ﷺ: إِذَا أَحْسَسْتُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ رِقَّةً، فَاعْتَنِمُوا الدُّعَاءَ^٧.

١ . عوداً وبداءً: أي أولاً وآخرأ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٢٩٠ «عود»).

٢ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٩ ح ٤٢٩٤ عن عياض بن سليمان.

٣ . الفرق: الخوف والفرق (النهاية: ج ٣ ص ٤٣٨ «فرق»).

٤ . مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ٣١٨ ح ٥٩٨٢ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ الباب: حلية الأولياء: ج ٨ ص ٢١٦ عن أنس نحوه.

٥ . المعجم الكبير: ج ١١ ص ١٤٠ ح ١١٤٠٥ عن ابن عباس: بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٢٥ ح ١ نقلاً عن اختيار ابن الباقي عن عبد الله بن جعفر عن الإمام الصادق عليه السلام.

٦ . إرشاد القلوب: ص ٩٨.

٧ . كنز العمال: ج ٢ ص ١٠٨ ح ٣٣٧٠ نقلاً عن الديلمي عن ابن عمر.

٧٧٣٠ . عَنْهُ عليه السلام : اِغْتَنِمُوا الدُّعَاءَ عِنْدَ الرَّقَّةِ ؛ فَإِنَّهَا رَحْمَةٌ .^١

٧٧٣١ . إرشاد القلوب عن عائشة: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَبْكِي ، ثُمَّ يَجْلِسُ يَقْرَأُ وَيَدْعُو وَيَبْكِي ، ثُمَّ جَلَسَ يَقْرَأُ وَيَدْعُو وَيَبْكِي ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ اضْطَجَعَ وَهُوَ يَقْرَأُ وَيَبْكِي حَتَّى بَلَّتِ الدَّمُوعُ حَدَّيْهِ وَلَحِيَّتَهُ .

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَيْسَ اللَّهُ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ؟
فَقَالَ : بَلَى ، أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا ؟^٢

٣ / ٧

الإِشْرَارُ



الكتاب

﴿ اذْعُوا رَبُّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ .^٣

﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾ : اِذْنَادَى رَبَّهُ بِدَاءِ خُفْيًا .^٤

الحديث

٧٧٣٢ . رسول الله ﷺ : خَيْرُ الدُّعَاءِ الْخَفِيُّ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ اذْعُوا رَبُّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ .^٥

٧٧٣٣ . عَنْهُ عليه السلام : دُعَاءُ السَّرِّ يَزِيدُ عَلَى الْجَهْرِ سَبْعِينَ ضِعْفًا ، وَأَتْنَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى زَكَرِيَّا ﷺ

بِقَوْلِهِ : ﴿ اِذْنَادَى رَبَّهُ بِدَاءِ خُفْيًا ﴾ .^٦

١ . مسند الشهاب: ج ١ ص ٤٠٢ ح ٦٩٢ عن زيد بن أسلم؛ الدعوات: ص ٣٠ ح ٦٠، بحار الأنوار: ج ٩٣

ص ٣١٣ ح ١٧ .

٢ . إرشاد القلوب: ص ٩١ .

٣ . الأعراف: ٥٥ .

٤ . مريم: ٢ و ٣ .

٥ . إرشاد القلوب: ص ١٥٤ عن سعد بن مالك .

٦ . إرشاد القلوب: ص ١٥٤ .

٧٧٣٤ . عَنْهُ ﷺ: دَعْوَةٌ فِي السِّرِّ تَعْدِلُ سَبْعِينَ دَعْوَةً فِي الْعَلَانِيَةِ^١.

٧٧٣٥ . عَنْهُ ﷺ: إِنِّي لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ... نُوْدِيْتُ ... يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ كَثُرَتْ هُمُومُهُ مِنْ أَمَّتِكَ، فَلْيَدْعُنِي سِرًّا^٢.

٤ / ٧

خَفَضُ الصَّوْتِ

الكتاب

«وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ»^٣.

«وَأَذْكُرُ رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ»^٤.

«قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا»^٥.

الحديث

٧٧٣٦ . عَوَالِي اللَّالِي: رُوِيَ أَنَّ سَائِلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أَقْرَبُ رَبَّنَا فَنَنَادِيهِ، أَمْ بَعِيدُ فَنَنَادِيهِ؟

١ . الدعوات: ص ١٨ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٢ ح ١٧، الفردوس: ج ٢ ص ٢١٤ ح ٣٠٤٦ عن أنس .

٢ . البلد الأمين: ص ٥٠٦ عن الإمام الباقر عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٠٩ ح ١ .

٣ . البقرة: ١٨٦ .

٤ . الأعراف: ٢٠٥ .

٥ . الإسراء: ١١٠ .

فَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾^١ الْآيَةُ^٢.

٧٧٣٧. رسول الله ﷺ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾^٣ -: ذَلِكَ فِي الدُّعَاءِ،

لَا تَرْفَعُ صَوْتَكَ فِي الدُّعَاءِ، فَتَذَكُرُ ذُنُوبَكَ، فَيَسْمَعَ مِنْكَ، فَتَعَيَّرَ بِهَا^٤.

٧٧٣٨. عَنْهُ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: اللَّغْوُ عِنْدَ الْقُرْآنِ، وَرَفَعَ الصَّوْتِ فِي الدُّعَاءِ، وَالتَّخَضُّعُ^٥

فِي الصَّلَاةِ^٦.

٧٧٣٩. عَنْهُ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: اللَّغْوُ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَالتَّخَضُّعُ فِي الصَّلَاةِ،

وَرَفَعَ الْأَصْوَاتِ بِالدُّعَاءِ، وَعِنْدَ الدُّعَاءِ^٧.

٧٧٤٠. إرشاد القلوب: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْوَامًا يُجَاهِرُونَ بِالدُّعَاءِ، فَقَالَ: لَا تَرْفَعُوا

بِأَصْوَاتِكُمْ؛ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَصَمَّ^٨.

٧٧٤١. صحيح البخاري عن أبي موسى الأشعري: لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ - أَوْ قَالَ: لَمَّا

تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ: اللَّهُ أَكْبَرُ،

اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِرْبَعُوا^٩ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ

١. البقرة: ١٨٦.

٢. عوالي اللآلي: ج ٢ ص ٨٢ ح ٢١٨، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٥٣.

٣. الإسراء: ١١٠.

٤. التاريخ الكبير: ج ٣ ص ٢٥٦ الرقم ٨٨٢.

٥. الاختصار في الصلاة: وضع اليد على الخاصرة وهو من فعل اليهود (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥١٧ «نحصر»).

٦. الزهد لابن المبارك: ص ٥٤٤ ح ١٥٦٠ عن يحيى بن أبي كثير.

٧. كنز العمال: ج ١٦ ص ٤٦ ح ٤٣٨٧٠ نقلاً عن الذيلمي عن جابر.

٨. إرشاد القلوب: ص ١٥٤.

٩. اربع على نفسك: أي ارفق بنفسك وكف (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٦٦٨ «ربع»).

تَدْعُونَ سَمِيعاً قَرِيباً، وَهُوَ مَعَكُمْ.^١

٧٧٤٢. سنن أبي داود عن أبي موسى الأشعري: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ كَبَّرَ النَّاسُ وَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِباً، إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَعْنَاقِ رِكَابِكُمْ.^٢



١. صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٥٤١ ح ٣٩٦٨؛ حذو الداعي: ص ٢٤٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٣

ح ١١.

٢. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٨٧ ح ١٥٣٦.

تَوْضِيحٌ حَوْلَ رَفْعِ الصَّوْتِ بِالدُّعَاءِ

الدعاء كلام مع من ليس أحد أقرب إلى الإنسان مثله^١، بل هو أقرب إليه من حبل الوريد^٢. من هنا يُعدّ رفع الصوت بالدعاء خلافاً للأدب، كما أشار النبي ﷺ إلى هذه النقطة قائلاً:

إِرْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا، وَهُوَ مَعَكُمْ^٣.

على هذا الأساس، إذا كان في رفع الصوت بالدعاء أذى للناس فهو مذموم بل محظور عقلاً ونقلاً^٤.

ويُثار هنا سؤال، وهو: إذا كان رفع الصوت بالدعاء مذموماً، فَلِمَ كان الأئمة يرفعون أصواتهم بالدعاء أحياناً كما مرّ في بعض الحالات من سيرتهم؟

والجواب هو أنّ ذمّ رفع الصوت موضوع عرفي، فلطبيعته ومقداره أثر في حكم العرف. وشتان بين من يطلب حاجته من الله بصوت عالٍ ونبرة مسيئة

١. «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ» (البقرة: ١٨٦).

٢. «وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» (ق: ١٦).

٣. راجع: نهج الدعاء: (الفصل الثاني / الباب الثالث: ما ينبغي للداعي حين الدعاء / خفض الصوت: ح ٢٥٦).

٤. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٢ (الأيذاء / الفصل الثالث: ذم أنواع الأيذاء / العبادة المؤذية).

للأدب كالدائن الذي يريد من غريمه شيئاً، وبين من يطلبها بأدب ووقار كالإمام الحسين عليه السلام حين تفاعل في عرفات وهو يدعو الله بكلّ تواضع وانكسار ونحيب وتضرّع وعيونه دامعة وقلبه حزين، لكنّه يقول بصوت عالٍ: «يَا سَمْعَ السَّامِعِينَ...»^١ أو كالإمام الصادق عليه السلام إذ كان ينادي في جوف الليل وهو قائم مع المستهجنين فيقول: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى هَوْلِ الْمُطْلَعِ وَوَسَّعْ عَلَيَّ ضِيقَ الْمَضْجَعِ...»^٢ فلم يزعجهم ويؤذهم، بل كان أهل بيته متشوقين إلى سماع مناجاته الرافدة بالقوّة والنشاط في جوف الليل.

وبعبارة أخرى؛ إنّ خفض الصوت في أثناء الدعاء وهو ما يقتضيه تعظيم الله والتواضع بين يديه من جهة، ويوجب من جهة أخرى نيل رضا الله وإيجاد مزيد من التوجّه إليه والأنس به. وهذا ما يدركه ويصدّقه عقل الإنسان ووجدانه بكلّ جلاء.

وعلى هذا الأساس يختلف مقتضى الحالات والمقامات المختلفة. والعقل والوجدان يستشعر في كلّ حال ومقام المدى المناسب من خفية أو جهر الصوت. ومع الحفاظ على مبدأ الهدوء واجتناب الزعيق والصراخ، فهو يميّز كلّ واحد من مقامات - الطلب، والتحرّق واللهفة، وحالة تضمين التعليم والتربية في أصل الدعاء - عن المقامات والحالات الأخرى.

١ . البلد الأمين: ص ٢٥٨، الإقبال: ج ٢ ص ٨٧، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٢٤ ح ٢.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٥٣٩ ح ١٣، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٨٠ ح ١٣٨٩ كلاهما عن عبد الرحمن ابن الحجاج، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٩٢ ح ٦.

٥ / ٧

رَفَعَ الْيَدَيْنِ

- ٧٧٤٣ . رسول الله ﷺ - لِعَلِّيَّ ﷺ - : عَلَيْكَ بِرَفْعِ يَدَيْكَ إِلَى رَبِّكَ ، وَكَثْرَةِ تَقْلُبِهَا .^١
- ٧٧٤٤ . الإمام الحسين ﷺ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِذَا ابْتَهَلَ وَدَعَا ، كَمَا يَسْتَطِيعُ الْمِسْكِينُ .^٢
- ٧٧٤٥ . المعجم الأوسط عن ابن عباس : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِعَرَفَةٍ ، وَيَدَاهُ إِلَى صَدْرِهِ كَأَسْتَطِيعُ الْمِسْكِينِ .^٣
- ٧٧٤٦ . مسند إسحاق بن راهويه عن عائشة : فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَخَرَجْتُ فِي أَثَرِهِ ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْبَقِيعِ ، رَافِعاً يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَدْعُو .^٤
- ٧٧٤٧ . صحيح مسلم عن أنس : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ ، حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطِيهِ .^٥
- ٧٧٤٨ . كنز العمال عن البراء بن عازب : كَانَ [النَّبِيُّ ﷺ] إِذَا أَصَابَتْهُ شِدَّةٌ فَدَعَا ، رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطِيهِ .^٦
- ٧٧٤٩ . المصنّف لعبد الرزاق عن طاووس : دَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قَوْمٍ فَرَفَعَ يَدَيْهِ جِدّاً فِي السَّمَاءِ ،

١ . المحاسن : ج ١ ص ٨٢ ح ٤٨ عن الإمام الصادق ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٨٥ ص ٢٠١ ح ١٢ .
 ٢ . مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٨ ح ١٩٨١ ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٢٩٤ ح ٢٣ : تاريخ بغداد : ج ٨ ص ٦٣ الرقم ٤١٣٨ عن محمد وزيد ابني علي عن أبيهما عن أبيه الإمام الحسين ﷺ .
 ٣ . المعجم الأوسط : ج ٣ ص ١٨٩ ح ٢٨٩٢ .
 ٤ . مسند إسحاق بن راهويه : ج ٢ ص ٣٢٧ ح ٨٥٠ .
 ٥ . صحيح مسلم : ج ٢ ص ٦١٢ ح ٥ .
 ٦ . كنز العمال : ج ٧ ص ٧١ ح ١٨٠٠٨ نقلاً عن أبي يعلى .

فَجَالَتْ^١ النَّاقَةُ، فَأَمْسَكَهَا بِإِحْدَى يَدَيْهِ، وَالْأُخْرَى قَائِمَةً فِي السَّمَاءِ^٢.

٧٧٥٠. سنن النسائي عن أسامة بن زيد: كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ بِعَرَفَاتٍ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ يَدْعُو،

فَمَالَتْ بِهِ نَاقَتُهُ فَسَقَطَ خِطَامُهَا^٣، فَتَنَاوَلَ الْخِطَامَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ وَهُوَ رَافِعُ يَدِهِ

الْأُخْرَى^٤.



١. يقال: جال يجول جولة: إذا دار (النهاية: ج ١ ص ٣١٧ «جول»).

٢. المصنف لعبد الرزاق: ج ٢ ص ٢٤٧ ح ٣٢٣٣.

٣. الخِطَام: الحبل الذي يقاد به البعير (النهاية: ج ٢ ص ٥١ «خطم»).

٤. سنن النسائي: ج ٥ ص ٢٥٤.

تَحْلِيلُ حَوْلِ رَفْعِ الْيَدِ إِلَى السَّمَاءِ فِي الدُّعَاءِ

أحد آداب الدعاء رفع الأيدي إلى السماء، وهكذا كانت سيرة النبي ﷺ إذ كان يرفع يديه عند الدعاء أحياناً إلى الحد الذي كان يُرى فيه بياض إبطيه^١، ومثله في طلب حاجته من الله سبحانه مثل بئس مسكين يرفع يديه ليطلب من أحد شيئاً.

ويبرز هنا سؤال وهو: لِمَ يرفع الداعي يديه إلى السماء عند الدعاء والله موجود في كل مكان؟

وخالف البعض أن رفع اليدين إلى السماء علامة الاعتقاد بتجسيم الحق تعالى وتحديد مكان له في حين أن الجسم والمكان من صفاته السلبية سبحانه وتعالى، فهو ليس جسماً، ولا يخلو منه مكان، فلا تفاوت بين رفع اليدين في الدعاء وبين تركهما مُسَبَّلَتَيْنِ، لذلك أنكروا هذا الأدب.

وتدلّ أحاديث هذا الباب على أن هذا السؤال كان يؤخذ مأخذ الجدّ في عصر

١. نُقِلَ عن أنس أن النبي ﷺ كان يرفع يديه بالدعاء عند الاستسقاء لا غيره (صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣٠٧ ح ٣٣٧٢). وزوي عن سليمان بن داود قوله: لم يُحْفَظْ عن رسول الله ﷺ أنه رفع يديه الرفع كله إلا في ثلاثة مواطن: الاستسقاء، والاستنصار، وعشيّة عرفة. ثم كان بعد رفعه دون رفع (المراسيل: ص ١٢٤ ح ١٣).

ونظراً إلى الأحاديث المأزاة في هذا الباب ينبغي أن نقول: كان ﷺ يرفع يديه في الحالات المهمة. وقلّما رفعهما في غيرها. وأحياناً لم يرفعهما. وحديث أنس قياساً بسائر الأحاديث يحتم علينا أن نقول: إن ما قاله هو مشاهداته الشخصية، ولا يغيّر ما رواه سواه.

صدر الإسلام، وأجاب الأئمة عنه. وأجملت الأجوبة في أربعة، هي كالآتي:

١. رفع اليدين في الدعاء نوع من العبادة كلف الله سبحانه به عباده، وهو كالتوجه إلى الكعبة في الصلاة، والركوع والسجود وأمثالها.^١
٢. رفع اليدين في الدعاء سنة نبوية إذ أمر النبي ﷺ المسلمين أن يعملوا بها.^٢
٣. الحكمة من رفع الأيدي إلى السماء في الدعاء تتمثل في أن السماء محل أنواع الرزق التي يحتاج إليها الإنسان ويطلبها. من أجل ذلك أمر الله أوليائه أن يمدوا أيديهم إلى السماء والعرش الإلهي أثناء دعائهم.^٣
٤. أجاب العلامة الطباطبائي رحمه الله عن هذه الشبهة بقوله:

«لا معنى لإنكار بعضهم رفع اليدين بالدعاء، معللاً بأنه من التجسيم؛ إذ رفع اليدين إلى السماء إيماء إلى أنه تعالى فيها - تعالى عن ذلك وتقدس - وهو قول فاسد؛ فإن حقيقة جميع العبادات البدئية، هي تنزيل المعنى القلبي والتوجه الباطني إلى موطن الصورة، وإظهار الحقائق المتعالية عن المادة في قالب التجسم، كما هو ظاهر في الصلاة والصوم والحج وغير ذلك وأجزائها وشرائطها، ولولا ذلك لم يستقم أمر العبادة البدئية، ومنها الدعاء، وهو تمثيل التوجه القلبي والمسألة الباطنية بمثل السؤال الذي نعهده فيما بيننا، من سؤال الفقير المسكين الداني من الغني المتعزز العالي، حيث يرفع يديه بالبسط، ويسأل حاجته بالذلة والضرعة».^٤

والملاحظة اللافتة للنظر هي أن رفع الأيدي إلى السماء عند الدعاء لا يُعَدُّ أدباً وقيمة إلا إذا رفع الداعي يديه عن معرفة، وعلم أن الله تعالى موجود في كل مكان.

١. راجع: نهج الدعاء: (الفصل الثاني / الباب الثالث: ما ينبغي للداعي حين الدعاء / رفع اليدين: ح ٢٧١).

٢. راجع: نهج الدعاء: (الفصل الثاني / الباب الثالث: ما ينبغي للداعي حين الدعاء / رفع اليدين: ح ٢٦١-٢٦٨).

٣. راجع: نهج الدعاء: (الفصل الثاني / الباب الثالث: ما ينبغي للداعي حين الدعاء / رفع اليدين: ح ٢٦٩ و ٢٧٠).

٤. الميزان في تفسير القرآن: ج ٢ ص ٣٨.

وحينئذٍ يعدّ العمل المذكور أدباً، وإلا فمن ظنَّ أنَّ الله في السماء ومدَّ يديه إليه، فلا قيمة لعمله هذا. وكذلك النظر إلى السماء أثناء الدعاء، ولذا نقل الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه المطهرين فقال:

مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ رَافِعٌ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَدْعُو، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
عُضُّ بِصَرَكَ فَإِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ.

وَقَالَ: وَمَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ رَافِعٍ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَدْعُو، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
أَقْصُرْ مِنْ يَدَيْكَ فَإِنَّكَ لَنْ تَنَالَهُ.^١

نعم يمكن أن يكون هذان الحديثان ناظرين إلى خروج المرء عن حالة الاعتدال في الشخوص بالبصر أو رفع اليدين إلى السماء.



مركز تحقيقات علوم اسلامی

١. التوحيد: ص ١٠٧ ح ١، الجعفریات: ص ٣٨ عن الإمام الكاظم عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٧ ح ٤.

٦ / ٧

عُلُوُّ الْهَمَّةِ وَعِظَمُ الْمَسْأَلَةِ

٧٧٥١. رسول الله ﷺ: إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيُعْظِمِ الرَّغْبَةَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَتَعَاطَمُ^١ عَلَى اللَّهِ شَيْءٌ^٢.
٧٧٥٢. عنه ﷺ: إِسْأَلُوا اللَّهَ وَأَجْزِلُوا؛ فَإِنَّهُ لَا يَتَعَاطَمُهُ شَيْءٌ^٣.
٧٧٥٣. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَعْجَبُ مِنْ سَائِلٍ يَسْأَلُ غَيْرَ الْجَنَّةِ^٤.
٧٧٥٤. عنه ﷺ: سَلُوا اللَّهَ الْفِرْدَوْسَ؛ فَإِنَّهَا سُرَّةُ^٥ الْجَنَّةِ^٦.
٧٧٥٥. صحيح مسلم عن ربيعة بن كعب الأسلمي: كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَّتِهِ. فَقَالَ لِي: سَلْ. فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ.
- قَالَ: أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ.
- قَالَ: فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ^٧.
٧٧٥٦. مسند ابن حنبل عن ربيعة بن كعب: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَلْنِي أُعْطِكَ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْظِرْنِي أَنْظُرَ فِي أَمْرِي. قَالَ: فَانْظُرْ فِي أَمْرِكَ.
- قَالَ: فَظَنَرْتُ، فَقُلْتُ: إِنَّ أَمْرَ الدُّنْيَا يَنْقَطِعُ، فَلَا أَرَى شَيْئاً خَيْراً مِنْ شَيْءٍ آخِذُهُ لِنَفْسِي لِآخِرَتِي! فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: مَا حَاجَّتُكَ؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اشْفَعْ لِي إِلَى رَبِّكَ ﷻ فَلْيُعْتِقْنِي مِنَ النَّارِ.

١. لا يتعاطمني: أي لا يعظم عليّ (النهاية: ج ٣ ص ٢٦٠ «عظم»).

٢. صحيح ابن حبان: ج ٣ ص ١٧٧ ح ٨٩٦ عن أبي هريرة.

٣. عذة الداعي: ص ٣٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٢ ح ٣٩.

٤. تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٢٦٧ الرقم ٤٨٣٢ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

٥. أي وسطها وجوفها، من سُرَّة الإنسان؛ فإنها في وسطه (النهاية: ج ٢ ص ٣٦٠ «سررة»).

٦. المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٤٠٢ ح ٣٤٠٢ عن أبي أمامة.

٧. صحيح مسلم: ج ١ ص ٣٥٣ ح ٢٢٦ وراجع: الدعوات: ص ٣٩ ح ٩٥ وبحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٢٦ ح ١٠.

فَقَالَ: مَنْ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَمَرَنِي بِهِ أَحَدٌ، وَلَكِنِّي نَظَرْتُ فِي أَمْرِي، فَرَأَيْتُ أَنَّ الدُّنْيَا زَائِلَةٌ مِنْ أَهْلِهَا، فَأَحْبَبْتُ أَنْ آخُذَ لِآخِرَتِي.

قَالَ: فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ.^١

٧٧٥٧. الإمام علي عليه السلام: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا سُئِلَ شَيْئاً فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَفْعَلَهُ، قَالَ: نَعَمْ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ لَا يَفْعَلَ سَكَتَ، وَكَانَ لَا يَقُولُ لَشَيْءٍ لَا.

فَأَتَاهُ أَعْرَابِيٌّ فَسَأَلَهُ، فَسَكَتَ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَسَكَتَ، ثُمَّ سَأَلَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَهَيْئَةِ الْمُنْتَهَرِ: سَلْ مَا شِئْتَ يَا أَعْرَابِيٌّ، فَعَبَّطْنَاهُ، فَقُلْنَا: الْآنَ يَسْأَلُ الْجَنَّةَ.

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: أَسْأَلُكَ رَاحِلَةً، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: لَكَ ذَاكَ، ثُمَّ قَالَ: سَلْ، قَالَ: أَسْأَلُكَ زَاداً، قَالَ: وَلَكَ ذَاكَ، فَتَعَجَّبْنَا مِنْ ذَلِكَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: كَمْ بَيْنَ مَسْأَلَةِ الْأَعْرَابِيِّ وَعَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ! *من تحت كعبه رعد*

ثُمَّ قَالَ ﷺ: إِنَّ مُوسَى عليه السلام لَمَّا أُمِرَ أَنْ يَقْطَعَ الْبَحْرَ فَاَنْتَهَى إِلَيْهِ، فَضُرِبَتْ وُجُوهُ الدَّوَابِّ، فَزَجَعَتْ، فَقَالَ مُوسَى عليه السلام: مَا لِي يَا رَبُّ؟ قَالَ لَهُ: إِنَّكَ عِنْدَ قَبْرِ يَوْسُفَ، فَاحْتَمِلْ عِظَامَهُ مَعَكَ، وَقَدْ اسْتَوَى الْقَبْرُ بِالْأَرْضِ، فَجَعَلَ مُوسَى عليه السلام لَا يَدْرِي أَيْنَ هُوَ، قَالُوا: إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ يَعْلَمُ أَيْنَ هُوَ فَعَجُوزُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَعَلَّهَا تَعْلَمُ أَيْنَ هُوَ.

فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا مُوسَى عليه السلام، قَالَ: هَلْ تَعْلَمِينَ أَيْنَ قَبْرُ يَوْسُفَ عليه السلام؟ قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: فَدَلِّينِي عَلَيْهِ. قَالَتْ: لَا وَاللَّهِ حَتَّى تُعْطِيَنِي مَا أَسْأَلُكَ. قَالَ: ذَاكَ لَكَ، قَالَتْ: فَإِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي الدَّرَجَةِ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا فِي الْجَنَّةِ.

قال: سَلِيَ الْجَنَّةَ، قَالَتْ: لَا وَاللَّهِ، [إِلَّا] أَنْ أَكُونَ مَعَكَ، فَجَعَلَ مُوسَى يُرَادُّهَا، فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ: أَنْ أُعْطِيَ ذَلِكَ؛ فَإِنَّهُ لَا يُنْقِصُكَ شَيْئاً، فَأَعْطَاهَا وَدَلَّتْهُ عَلَى الْقَبْرِ، فَأَخْرَجَ الْعِظَامَ وَجَاوَزَ الْبَحْرَ.^٢

٧ / ٧

السُّؤَالُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ

الكتاب

﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِيَلْجَأَ الْفَاسِقُونَ إِلَى اللَّهِ فَهُوَ سَائِلُهُمْ لِيُعْطِيََهُمْ وَاللَّهُ يَخْتَارُ﴾^١
فَمَا أَكْتَسَبْنِ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، إِنْ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً^٢.

الحديث

٧٧٥٨. رسول الله ﷺ: سَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُسَالَ.^٣
٧٧٥٩. عنه ﷺ: لَتَسَلَنَّ اللَّهَ أَوْ لَيَقْضِيَنَّ عَلَيْكُمْ، إِنْ لَمْ يَكُنْ عِبَاداً يَعْمَلُونَ فَيُعْطِيَهُمْ، وَآخَرِينَ يَسْأَلُونَهُ صَادِقِينَ فَيُعْطِيَهُمْ، ثُمَّ يَجْمَعُهُمْ فِي الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ الَّذِينَ عَمِلُوا: رَبَّنَا! عَمِلْنَا فَأَعْطَيْتَنَا، فَمَا أُعْطِيتَ هَؤُلَاءِ؟

فَيَقُولُ: عِبَادِي! أُعْطِيتُكُمْ أَجُورَكُمْ وَلَمْ أَلْتِكُمْ^٤ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً، وَسَأَلَنِي

١. ما بين المعقوفين أثبتناه من كثر العمال: ج ٢ ص ٦١٧ ح ٤٨٩٦.

٢. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٣٧٤ ح ٧٧٦٧ عن حبة العرنى؛ الدعوات: ص ٤٠ ح ١٠٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٢٧ ح ١٠.

٣. النساء: ٣٢.

٤. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٦٥ ح ٣٥٧١ عن عبد الله بن مسعود؛ الدعوات: ص ١٩ ح ١٢، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٠ ح ٣٧.

٥. في المصدر: «هؤلاء عبادي»، وحذفنا كلمة «هؤلاء» طبقاً لما في بحار الأنوار؛ إذ هو الأنسب للسياق.

٦. يقال: أَلْتُهُ بِأَلْتِهِ، إِذَا نَقَصَهُ (النهاية: ج ١ ص ٥٩ «أَلْتِ»).

هَؤُلَاءِ فَأَعْطَيْتُهُمْ، وَهُوَ فَضْلِي أَوْتِيهِ مَنْ أَشَاءُ.^١

٧٧٦٠. عنه عليه السلام: إِنَّ الرِّزْقَ لَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، عَلَى عَدَدِ قَطْرِ الْمَطَرِ، إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قُدِّرَ لَهَا، وَلَكِنَّ اللَّهَ فُضُولٌ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ.^٢

٨ / ٧

بِسْمِ الْخَاجَةِ

٧٧٦١. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ لَيُمْسِكُ الْخَيْرَ الْكَثِيرَ عَنْ عَبْدِهِ، فَيَقُولُ: لَا أَعْطِيهِ حَتَّى يَسْأَلَنِي.^٣

٩ / ٧

الْعَزْمُ

٧٧٦٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعَزِّمْ فِي الدُّعَاءِ، وَلَا يَقُلْ: اللَّهُمَّ، إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا مُسْتَكِرَّ لَهُ.^٤

٧٧٦٣. عنه صلى الله عليه وآله: إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَقُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، وَلَكِنْ لِيَعَزِّمِ الْمَسْأَلَةَ، وَلْيُعْظِمِ الرَّغْبَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاطَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ.^٥

٧٧٦٤. عنه صلى الله عليه وآله: لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعَزِّمِ الْمَسْأَلَةَ؛ فَإِنَّهُ لَا مُكْرَةَ لَهُ.^٦

١. عذة الداعي: ص ٣٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٢ ح ٣٩.

٢. قرب الإسناد: ص ١١٧ ح ٤١١ عن الحسين بن علوان عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٨٨ ح ٤.

٣. مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ١٧٥ ح ٥٦٠٣ نقلاً عن القطب الراوندي في لب الباب.

٤. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٦٣ ح ٧ عن أنس.

٥. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٦٣ ح ٨ عن أبي هريرة.

٦. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٣٤ ح ٥٩٨٠ عن أبي هريرة.

١٠ / ٧

التَّحْمِيلُ

٧٧٦٥. رسول الله ﷺ: إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْمُرْ؛ فَإِنَّهُ أَوْجِبُ لِلدُّعَاءِ.^١
٧٧٦٦. عنه ﷺ: مَا مِنْ دُعَاءٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ: اللَّهُمَّ ارْحَمْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ رَحْمَةً عَامَّةً.^٢
٧٧٦٧. عنه ﷺ: مَنْ عَمَّ بِدُعَائِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، اسْتُجِيبَ لَهُ.^٣
٧٧٦٨. عنه ﷺ: أَعِمِّ [يعني في الدعاء] فَفَضْلُ مَا بَيْنَ الْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.^٤
٧٧٦٩. عنه ﷺ: ثَلَاثٌ لَا يَغْلُ عَلَىهِنَّ قَلْبُ مُؤْمِنٍ: إِخْلَاصُ الدَّعْوَةِ لِلَّهِ تَعَالَى، وَالنَّصِيحَةُ لِوَلَاةِ الْأَمْرِ فِي الْحَقِّ حَيْثُ كَانَ، وَأَنْ يَعْمَّ بِدَعْوَتِهِ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ الدَّعْوَةَ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ.^٥
٧٧٧٠. عنه ﷺ: لَا يَوْمٌ رَجُلٌ قَوْمًا فَيَخُصَّ نَفْسَهُ بِالدُّعَاءِ دُونَهُمْ؛ فَإِنْ فَعَلَ فَقَدْ خَانَهُمْ.^٦
٧٧٧١. عنه ﷺ: مَنْ صَلَّى بِقَوْمٍ فَأَخْصَصَ نَفْسَهُ بِالدُّعَاءِ، فَقَدْ خَانَهُمْ.^٧
٧٧٧٢. صحيح البخاري عن أبي هريرة: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَلَاةٍ وَقَمْنَا مَعَهُ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ

١. الكافي: ج ٢ ص ٤٨٧ ح ١ عن ابن القُدَّاح عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٨٦ ح ١٦.
 ٢. تاريخ بغداد: ج ٦ ص ١٥٧ الرقم ٣٢٠٢ عن أبي هريرة.
 ٣. كنز العمال: ج ٥ ص ٣٢ ح ١١٩١٦ نقلًا عن الديلمي عن ابن عباس.
 ٤. السنن الكبرى: ج ٣ ص ١٨٥ ح ٥٣٥١ عن عمرو بن شعيب.
 ٥. الجعفریات: ص ٢٢٣ عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام.
 ٦. سنن أبي داود: ج ١ ص ٢٣ ح ٩٠ عن ثوبان.
 ٧. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٨١ ح ٨٣١ عن سليمان بن سماعة عن عمه عن الإمام الصادق عن أبياته عليه السلام.

وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا، وَلَا تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَدًا.
فَلَمَّا سَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ لِلْأَعْرَابِيِّ: لَقَدْ حَجَّرْتَ وَاسِعًا^١!

١١/٧

الإِكْثَارُ

الكتاب

﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾^٢.

الحديث

٧٧٧٣. رسول الله ﷺ: إِذَا سَأَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَكْثِرْ؛ فَإِنَّهُ يَسْأَلُ رَبَّهُ.^٤
٧٧٧٤. عنه ﷺ: لَقَدْ بَارَكَ اللَّهُ لِرَجُلٍ فِي حَاجَةٍ أَكْثَرَ الدُّعَاءِ فِيهَا، أُعْطِيَهَا أَوْ مَنَعَهَا.^٥

١٢/٧

الإِلْحَاحُ

٧٧٧٥. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ السَّائِلَ اللَّحُوحَ.^٦

١. يقال: حَجَّرْتُ الْأَرْضَ، إِذَا ضَرَبْتَ عَلَيْهَا مَنَارًا تَمْنَعُهَا بِهِ عَنْ غَيْرِكَ. و«تَحَجَّرْتُ وَاسِعًا أَي: ضَيِّقْتُ مَا وَسَعَهُ اللَّهُ. وَخَصَصْتُ بِهِ نَفْسَكَ دُونَ غَيْرِكَ (النهاية: ج ١ ص ٢٤١-٢٤٢ «حجر»).
٢. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٣٨ ح ٥٦٦٤.
٣. الكهف: ٢٨.
٤. صحيح ابن حبان: ج ٣ ص ١٧٢ ح ٨٨٩ عن عائشة: نثر الدر: ج ١ ص ٢٠٦ وفيه «تَعْنَى» بدل «سَأَلَ».
٥. شعب الإيمان: ج ٢ ص ٥٠ ح ١١٣٥ عن جابر بن عبد الله.
٦. عُدَّة الداعي: ص ١٤٣، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧٤ ح ١٦.

٧٧٧٦. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُلْحِينَ فِي الدُّعَاءِ.^١

٧٧٧٧. عنه ﷺ: - فِي دُعَاءِ الْجَوْشَنِ الْكَبِيرِ -: يَا مَنْ لَا يُبْرِمُهُ^٢ إِلَّا الْحَاحُ الْمُلْحِينَ.^٣

٧٧٧٨. الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا طَلَبَ مِنْ اللَّهِ ﷻ حَاجَةً فَأَلَحَّ فِي الدُّعَاءِ، اسْتَجِيبَ لَهُ أَوْ لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ، وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾^٤.^٥

٧٧٧٩. رسول الله ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الْعَبْدَ لَيَدْعُو اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ فَيُعْرِضُ عَنْهُ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُعْرِضُ عَنْهُ، فَيَقُولُ لِمَلَأْتُكَتِهِ: أَيْ عَبْدِي أَنْ يَدْعُوَ غَيْرِي فَقَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ، يَدْعُونِي وَأَعْرِضُ عَنْهُ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ اسْتَجَبْتُ لَهُ.^٦

١٣/٧

الثَّلَاثُ

٧٧٨٠. صحيح مسلم عن ابن مسعود: كَانَ [النَّبِيُّ ﷺ] إِذَا دَعَا دَعَا ثَلَاثًا، وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلَاثًا.^٧

٧٧٨١. سنن أبي داود عن ابن مسعود: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ يَدْعُوَ ثَلَاثًا، وَيَسْتَغْفِرَ ثَلَاثًا.^٨

١. نواذر الأصول: ج ٢ ص ١٩ عن عائشة: الدعوات: ص ٢٠ ح ١٥، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧٨ ح ٢٢.

٢. بَرِمَ بِهِ: إِذَا سَمِعَهُ وَتَلَّاهُ (النهاية: ج ١ ص ١٢١ «برم»).

٣. المصباح للكفعمي: ص ٣٤٨، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٥٥ ح ٢.

٤. مريم: ٤٨.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٤٧٥ ح ٦ عن ابن القَدَّاح، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧٠ ح ٨.

٦. حلية الأولياء: ج ٦ ص ٢٠٨ عن جابر بن عبد الله وراجع: تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٧ وبحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧٥ ح ١٦.

٧. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤١٨ ح ١٠٧: المواعظ العددية: ص ٣٩٤، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٣٧ ح ٣٥.

٨. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٨٦ ح ١٥٢٤.

٧٧٨٢. رسول الله ﷺ: مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَتِ الْجَنَّةُ: اللَّهُمَّ ادْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَتِ النَّارُ: اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ.^١

١٤/٧

السُّجُودُ

٧٧٨٣. رسول الله ﷺ: إِذَا سَجَدْتُمْ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَإِنَّهُ قَمِينٌ^٢ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ.^٣
٧٧٨٤. عنه ﷺ: أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ؛ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ.^٤

١٥/٧

حُسْنُ الظَّنِّ بِالْإِجَابَةِ

٧٧٨٥. رسول الله ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: عَبْدِي عِنْدَ ظَنِّي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي.^٥
٧٧٨٦. عنه ﷺ: ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ قَلَبٍ غَافِلٍ لَاهٍ.^٦

١. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٧٠٠ ح ٢٥٧٢ عن أنس.
٢. قَمِينٌ وَقَمِينٌ: أي خَلِيقٌ وَجَدِيرٌ (النهاية: ج ٤ ص ١١١ «قمن».)
٣. سنن النسائي: ج ٢ ص ٢١٨ عن ابن عباس؛ معاني الأخبار: ص ٢٧٩ نحوه.
٤. صحيح مسلم: ج ١ ص ٣٥٠ ح ٢١٥ عن أبي هريرة؛ بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢١٦ ح ٣١ نقلاً عن جامع البزطي عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «فادع الله واسأله الرزق».
٥. مستدرك حنبل: ج ٣ ص ٥٢٥ ح ١٠٢٢٨ وص ٦٤٦ ح ١٠٩٦١ كلاهما عن أبي هريرة.
٦. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥١٧ ح ٣٤٧٩ عن أبي هريرة؛ فلاح السائل: ص ٩٩ ح ٣٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٢١ ح ٣١.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الثامن

مَا يُخْتَمُ بِهِ الدُّعَاءُ

١ / ٨

آمِينَ

٧٧٨٧. رسول الله ﷺ: إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيُؤَمِّنْ عَلَى دُعَائِهِ^١.

٧٧٨٨. عنه ﷺ: «آمِينَ» خَاتَمُ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ^٢.

٧٧٨٩. عنه ﷺ: إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيُخْتِمِ بِآمِينَ؛ فَإِنَّ آمِينَ فِي الدُّعَاءِ، مِثْلُ الطَّائِعِ عَلَى

الصَّحِيفَةِ^٣.

٧٧٩٠. تفسير القرطبي عن ابن عباس: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا مَعْنَى آمِينَ؟ قَالَ: رَبِّ افْعَلْ^٤.

٧٧٩١. سنن أبي داود عن أبي مصباح المقراني: كُنَّا نَجْلِسُ إِلَى أَبِي زُهَيْرٍ النَّخَعِيِّ - وَكَانَ مِنَ

الصَّحَابَةِ - فَيَتَحَدَّثُ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ، فَإِذَا دَعَا الرَّجُلُ مِنَّا بِدُعَاءٍ قَالَ: اخْتِمُهُ بِآمِينَ؛

فَإِنَّ آمِينَ مِثْلُ الطَّائِعِ عَلَى الصَّحِيفَةِ.

١. الفردوس: ج ١ ص ٣١٦ ح ١٢٥٠ عن أبي هريرة.

٢. الدعاء للطبراني: ص ٨٩ ح ٢١٩ عن أبي هريرة.

٣. أسد الغابة: ج ٦ ص ١٢٠ الرقم ٥٩١٩ عن أبي زهير الأنباري.

٤. تفسير القرطبي: ج ١ ص ١٢٨؛ معاني الأخبار: ص ٣٤٩ ح ١ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣

ص ٣٩٣ ح ٢.

قَالَ أَبُو زُهَيْرٍ: أَخْبِرْكُمْ عَنْ ذَلِكَ؟ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ قَدْ آلَحَ فِي الْمَسْأَلَةِ، فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَمِعُ مِنْهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوْجَبَ إِنْ خَتَمَ». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: بِأَيِّ شَيْءٍ يَخْتِمُ؟ قَالَ: «بِأَمِينٍ، فَإِنَّهُ إِنْ خَتَمَ بِأَمِينٍ فَقَدْ أَوْجَبَ».

فَانصَرَفَ الرَّجُلُ الَّذِي سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَتَى الرَّجُلَ فَقَالَ: اخْتِمْ يَا فَلَانُ بِأَمِينٍ، وَأَبَشِرْ.^١

٧٧٩٢. رسول الله ﷺ: الدَّاعِي وَالْمُؤْمِنُ فِي الْأَجْرِ شَرِيكَانِ.^٢

٧٧٩٣. الدر المنثور عن عطاء: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ: «رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نُسِيْنَا أَوْ أَخْطَأْنَا»^٣ فَكُلَّمَا قَالَهَا جِبْرِيلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.^٤

٧٧٩٤. رسول الله ﷺ: يَا سَلْمَانُ، إِنَّ الْمُبْتَلىَّ مُسْتَجَابُ الدَّعْوَةِ؛ فَادْعُ وَتَخَيَّرْ مِنَ الدُّعَاءِ، وَادْعُ أَنْتَ وَأَوْمِنُ أَنَا.^٥

٧٧٩٥. عنه ﷺ: دَعَا مُوسَى وَأَمِّنَ هَارُونُ ﷺ وَأَمَّتِ الْمَلَائِكَةُ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا»^{٦. ٧}.

١. سنن أبي داود: ج ١ ص ٢٤٧ ح ٩٣٨؛ بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٩٤ ح ٥ نقلًا من خط الشهيد عن أبي زهير.

٢. الجعفریات: ص ٣١ عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٦ ح ٢١؛ الفردوس: ج ٢ ص ٢٢٥ ح ٣٠٩٣ عن ابن عباس.

٣. البقرة: ٢٨٦.

٤. الدر المنثور: ج ٢ ص ٢٨٦ نقلًا عن عبد بن حميد.

٥. الفردوس: ج ٥ ص ٣٨٧ ح ٨٥١٠ عن سلمان.

٦. يونس: ٨٩.

٧. الكافي: ج ٢ ص ٥١٠ ح ٨ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١٥ ح ٣٥.

٧٧٩٦. صحيح ابن خزيمة عن أنس: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ جُلُوسًا، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي خِصَالًا ثَلَاثَةً. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: وَمَا هَذِهِ الْخِصَالُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
قَالَ: أَعْطَانِي صَلَاةً فِي الصُّفُوفِ، وَأَعْطَانِي التَّحِيَّةَ؛ إِنَّهَا لَتَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ،
وَأَعْطَانِي التَّأْمِينَ، وَلَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا مِنَ النَّبِيِّينَ قَبْلُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ أَعْطَى هَارُونَ؛
يَدْعُو مُوسَى وَيُؤْمِنُ هَارُونَ.^١



١. صحيح ابن خزيمة: ج ٣ ص ٣٩ ح ١٥٨٦.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

تَوْضِيحٌ حَوْلَ قَوْلِ «آمِينَ» فِي نِهَايَةِ الدُّعَاءِ

كلمة «آمين» تعني على ما نُقِلَ في حديث نبويٍّ شريف «رَبِّ اسْتَجِبْ». من هنا أوصت الأحاديث بذكرها في نهاية دعاء الشخص نفسه ودعاء الآخرين .
ومن الخلق ذكره أَنَّ أئمة الدين كانوا يكرّرون الكلمة المذكورة بعد دعائهم أو دعاء غيرهم ، وكانوا يفعلون ذلك ثلاث مرّات أحياناً . كما أثر عن النبي ﷺ قوله في دعائه بعد صلاة الظهر :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَوْجِبَاتِ رَحْمَتِكَ... اللَّهُمَّ لَا تَدَعْ لِي ذَنْباً إِلَّا غَفَرْتَهُ... وَلَا حَاجَةَ هِيَ لَكَ رِضاً وَلِي فِيهَا صَلَاحٌ إِلَّا قَضَيْتَهَا . يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ .^١
وكذلك جاء في «الصحيفة السجّادية» عند دعائه ﷺ لجيرانه وأوليائه :
... وَزِدْهُمْ بَصِيرَةً فِي حَقِّي وَمَعْرِفَةً بِفَضْلِي ، حَتَّى يَسْعَدُوا بِي وَأَسْعَدَ بِهِمْ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ .^٢

وورد عن الإمام الصادق ﷺ أيضاً في وداع شهر رمضان :
... وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ كَتَبَتْهُ فِي هَذَا الشَّهْرِ مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ ، الْمَبْرُورِ حُجَّتُهُمْ ، الْمَغْفُورِ لَهُمْ ذُنُوبُهُمْ ، الْمُتَقَبَّلِ عَمَلُهُمْ ، آمِينَ آمِينَ آمِينَ ، رَبَّ الْعَالَمِينَ .^٣
لا بدّ من التنبيه طبعاً إلى أَنَّ حكم حالة الصلاة يختلف عن حكم سائر الحالات ، حيث لا يجوز في فقه الإمامية التلفّظ بكلمة آمين بعد فاتحة الكتاب .

١ . فلاح السائل : ص ٣١٠ ح ٢١٠ ، بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ٦٣ ح ٢ .

٢ . الصحيفة السجّادية : الدعاء ٢٦ .

٣ . تهذيب الأحكام : ج ٣ ص ١٢٤ ح ٢٦٨ ، الإقبال : ج ١ ص ٤٣٢ ، بحار الأنوار : ج ٩٨ ص ١٨٠ ح ٢ .

٢ / ٨

مَسْحُ الْوَجْهِ بِالْيَدَيْنِ^١

٧٧٩٧. رسول الله ﷺ: إِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ، فَاسْأَلُوهُ بِطُيُونٍ أَكْفَأَكُمْ، ثُمَّ لَا تَرُدُّوْهَا حَتَّى تَمْسَحُوا بِهَا
وُجُوهَكُمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ فِيهَا بَرَكَهً^١.
٧٧٩٨. عنه ﷺ: سَلُوا اللَّهَ بِطُيُونٍ أَكْفَأَكُمْ وَلَا تَسْأَلُوهُ بِظُهُورِهَا، فَإِذَا فَرَعْتُمْ فَاْمَسَحُوا بِهَا
وُجُوهَكُمْ^٢.

٧٧٩٩. سنن الترمذي عن عمر بن الخطاب: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ، لَمْ
يَحْطِئْهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ^٣.

٧٨٠٠. رسول الله ﷺ: إِنَّ رَبَّكُمْ حَيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي أَنْ يَرْفَعَ الْعَبْدُ يَدَيْهِ فَيَرُدَّهُمَا صِفْرًا لَا خَيْرَ
فِيهِمَا، فَإِذَا رَفَعَ أَحَدُكُمْ يَدَيْهِ فَلْيَقُلْ: يَا حَيُّ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
- ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - ثُمَّ إِذَا رَدَّ يَدَيْهِ فَلْيَقْرِغْ ذَلِكَ الْخَيْرَ إِلَى وَجْهِهِ^٤.

١. كنز العمال: ج ٢ ص ٨٤ ح ٣٢٥٤ نقلاً عن ابن نصر عن الوليد بن عبد الله.

٢. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٧٨ ح ١٤٨٥ عن ابن عباس؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٨١ ح ٢٤١.

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٦٤ ح ٣٣٨٦.

٤. المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٣٢٣ ح ١٣٥٥٧ عن ابن عمر.

الفصل التاسع

مَا لَيْتَبْغِي لِلدَّاعِي

١ / ٩

طَلَبَ مَا لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ خَيْرُ لَهُ



الكتاب

﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾^١
﴿قَالَ يَنْفُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ
أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾^٢
﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا
وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^٣

الحديث

٧٨٠١. رسول الله ﷺ: لَا تَسْخَطُوا نِعَمَ اللَّهِ، وَلَا تَقْتَرِحُوا عَلَى اللَّهِ، وَإِذَا ابْتُلِيَ أَحَدُكُمْ فِي رِزْقِهِ
وَمَعِيشَتِهِ فَلَا يُحَدِّثَنَّ شَيْئًا يَسْأَلُهُ، لَعَلَّ فِي ذَلِكَ حَتْفَهُ وَهَلَاكَهُ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ

١. الإسراء: ١١.

٢. هود: ٤٦.

٣. البقرة: ٢١٦.

بِجَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطُّيَّيْنِ إِنْ كَانَ مَا كَرِهْتُهُ مِنْ أَمْرِي هَذَا خَيْرًا لِي وَأَفْضَلَ فِي دِينِي
فَصَبَّرْنِي عَلَيْهِ، وَقَوَّنِي عَلَى احْتِمَالِهِ، وَنَشْطَنِي بِثِقَلِهِ، وَإِنْ كَانَ خِلَافُ ذَلِكَ خَيْرًا لِي
فَجِدْ عَلَيَّ بِهِ، وَرَضْنِي بِقَضَائِكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ، فَلَكَ الْحَمْدُ.^١

٧٨٠٢ . مسند ابن حنبل عن أبي هريرة: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ بها لَمَمٌ.^٢ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَشْفِيَنِي.

قَالَ ﷺ: إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَشْفِيَكَ، وَإِنْ شِئْتَ فَاصْبِرِي وَلَا حِسَابَ عَلَيْكَ.
قَالَتْ: بَلْ أَصِيرُ وَلَا حِسَابَ عَلَيَّ.^٣

٧٨٠٣ . بصائر الدرجات عن أبي عوف عن الإمام الصادق عليه السلام، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَأَلْطَفَنِي، وَقَالَ:
إِنَّ رَجُلًا مَكْفُوفَ الْبَصَرِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُرَدَّ عَلَيَّ بَصْرِي، وَقَالَ: قَدَعَا اللَّهُ لَهُ فَرَدَّ عَلَيْهِ بَصْرَهُ.
ثُمَّ أَتَاهُ آخَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ يُرَدَّ عَلَيَّ بَصْرِي.

قَالَ: فَقَالَ: الْجَنَّةُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ يُرَدَّ عَلَيْكَ بَصْرُكَ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ ثَوَابَهَا
الْجَنَّةُ؟

فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِذَهَابِ بَصَرِهِ ثُمَّ لَا يُثِيبَهُ الْجَنَّةَ.^٥

١. عُدَّة الداعي: ص ٣٠، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٤٩ ح ٤٦.

٢. اللَّمَمُ: طَرَفٌ مِنَ الْجَنُونِ يُلْمُ بِالْإِنْسَانِ: أَيِ يَقْرُبُ مِنْهُ وَيَعْتَرِيهِ (النهاية: ج ٤ ص ٢٧٢ «لَمَم»).

٣. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٤٤ ح ٩٦٩٥.

٤. في بحار الأنوار: «أو».

٥. بصائر الدرجات: ص ٢٧٢ ح ٨، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٥ ح ٤.

٢ / ٩

الْإِعْنَدَاءُ

الكتاب

«ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ»^١.

الحديث

٧٨٠٤ . مسند ابن حنبل عن مولى لسعد: إِنَّ سَعْدًا سَمِعَ ابْنًا لَهُ يَدْعُو وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَنَعِيمَهَا وَإِسْتَبْرَقَهَا، وَنَحْوًا مِنْ هَذَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَسَلْسِلِهَا وَأَغْلَالِهَا.

فَقَالَ: لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ خَيْرًا كَثِيرًا، وَتَعَوَّذْتَ بِاللَّهِ مِنْ شَرٍّ كَثِيرٍ! وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّهُ سَيَكُونُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ، وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: «ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ»، وَإِنَّ حَسْبَكَ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ^٢.

٧٨٠٥ . مسند ابن حنبل عن عبد الله بن مغفل - وَقَدْ سَمِعَ ابْنًا لَهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْقَصْرَ الْأَبْيَضَ مِنَ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلْتُهَا عَنْ يَمِينِي -: يَا بُنَيَّ سَلِ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَتَعَوَّذْهُ مِنَ النَّارِ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

سَيَكُونُ بَعْدِي قَوْمٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ وَالطُّهُورِ^٣.

١. الأعراف: ٥٥.

٢. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٦٥ ح ١٤٨٣.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٦٢٩ ح ١٦٨٠١.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

توضيح حول الاعتداء في الدعاء

من الأمور التي لا يحسن للداعي فعلها الاعتداء، أي: تجاوز الحد في الدعاء. قال تعالى:

﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾^١.

فهذه الآية توصي المؤمنين أن يدعوا ربهم (علانيةً) وسراً ويطلبوا منه حاجاتهم، ولكن ليس لهم أن يتجاوزوا الحد في دعائهم وطلبهم من الله تعالى. ويثار هنا سؤال، وهو: ما حد الدعاء الذي يُذمّ تجاوزُه ولا يُحبُّ الله متجاوزَه؟ حدّ الدعاء هو الاكتفاء بالطلبات المنطقية المشروعة، ورعاية الأدب في بيانها وعرضها على الله سبحانه. ومن هنا، فطرح الطلبات غير المعقولة والمشروعة والخالية من الأدب في القول وفي كل عمل يُذمّ عليه الداعي يُعدّ تجاوزاً عن حدّ الدعاء.

في ضوء ذلك، من طلب من الله تعالى شيئاً رافعاً صوته بوقاحةٍ وصلافةٍ، أو من دعا على أحد لا يستحقّ الدعاء عليه أو أكثر ممّا يستحقّ، أو طلب من الله حاجة غير مشروعة كقطع الرحم، أو طلب شيئاً بعيداً عن المنطق كأن يدعو بهلاك نفسه أو بفناء السماوات والأرض، فهؤلاء تجاوزوا حدود الدعاء حقاً.

لَكُنَّا يَنْبَغِي أَنْ نَلْتَفِتَ إِلَى أَنْ تَجَاوِزَ حَدَّ الدَّعَاءِ لَا يَعْنِي نَفِي الْهَمَّةِ الْعَالِيَةِ فِي الدَّعَاءِ وَالطَّلِبَاتِ الْكَبِيرَةِ الْمَعْقُولَةِ، فَالْهَمَّةُ الْعَالِيَةُ غَيْرُ مَذْمُومَةٍ فِي الدَّعَاءِ، بَلْ هِيَ عَلَى الْعَكْسِ، مَمْدُوحَةٌ مَطْلُوبَةٌ.^١

على هذا الأساس فإن ما ورد في الروايتين الأخريتين عن سعد وعبد الله بن مغفل في بيان كلام رسول الله ﷺ حول تفسير التعدي في الدعاء لا يمكن قبوله.



١. راجع: ص ٣٦٦: (علو الهمة وعظم المسألة).

٣ / ٩

الِاسْتِعْجَالُ

- ٧٨٠٦ . رسول الله ﷺ: يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ؛ يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي.^١
- ٧٨٠٧ . سنن الترمذي عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْذُو إِبْطَهُ، يَسْأَلُ اللَّهَ مَسْأَلَةً، إِلَّا آتَاهَا إِيَّاهُ مَا لَمْ يَعْجَلْ.
- قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ عَجَلْتَهُ؟
- قال: يَقُولُ: قَدْ سَأَلْتُ وَسَأَلْتُ وَلَمْ أُعْطَ شَيْئاً.^٢
- ٧٨٠٨ . مسند ابن حنبل عن أنس عن رسول الله ﷺ: لَا يَزَالُ الْعَبْدُ بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَسْتَعْجِلُ؟
- قال: يَقُولُ: دَعَوْتُ رَبِّي فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي.^٣
- ٧٨٠٩ . صحيح مسلم عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمَ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ.
- قيل: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْإِسْتِعْجَالُ؟
- قال: يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ، وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرَ يُسْتَجِيبْ لِي، فَيَسْتَحْسِرُ^٤ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدْعُ الدُّعَاءَ.^٥

١ . صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٣٥ ح ٥٩٨١ عن أبي هريرة: مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٥٨ ح ٢٣٩٠.
بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧١ ح ٩.
٢ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٤٨ ح ٣٦١٩.
٣ . مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٨٥ ح ١٣٠٠٧ وص ٤٢٠ ح ١٣١٩٧: تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٦ نحوه.
٤ . أي يعلل؛ وهو استفعال في حسر إذا أعيا وتعب (النهاية: ج ١ ص ٣٨٤ ح ٥).
٥ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٩٦ ح ٩٢.

٧٨١٠ . مسند إسحاق بن راهويه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو اللَّهَ بِشَيْءٍ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ؛ إِمَّا أَنْ يُعَجِّلَهُ وَإِمَّا أَنْ يُكَفِّرَ عَنْهُ مِنْ خَطَايَاهُ بِمِثْلِ مَا دَعَا، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمٍ، أَوْ يَسْتَعْجِلَ.

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَيْفَ يَسْتَعْجِلُ؟

قَالَ: يَقُولُ: دَعَوْتُ رَبِّي فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي، أَوْ مَا أُغْنِيَتْ شَيْئاً.^١

٧٨١١ . الأدب المفرد عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَنْصَبُ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ يَسْأَلُ مَسْأَلَةً، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهَا، إِمَّا عَجَّلَهَا لَهُ فِي الدُّنْيَا، وَإِمَّا ذَخَرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، مَا لَمْ يَعْجَلْ.

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا عَجَّلْتُهُ؟

قَالَ: يَقُولُ: دَعَوْتُ وَدَعَوْتُ، وَلَا أَرَاهُ يُسْتَجَابُ لِي.^٢

٧٨١٢ . رسول الله ﷺ: لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ: قَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجِبْ لِي.^٣

٤ / ٩

النَّكَالُ فِي السَّجْعِ

٧٨١٣ . رسول الله ﷺ: إِيَّاكُمْ وَالسَّجْعَ فِي الدُّعَاءِ، حَسْبُ أَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ [أَوْ عَمَلٍ] ^٤.

١ . مسند إسحاق بن راهويه: ج ١ ص ٣٢١ ح ٣٠٦.

٢ . الأدب المفرد: ص ٢١٣ ح ٧١١.

٣ . حلية الأولياء: ج ٧ ص ٢٦٠ عن أنس.

٤ . سقط ما بين المعقوفين من المصدر وأثبتناه من شرح نهج البلاغة: ج ٦ ص ١٩٦.

٥ . ربيع الأبرار: ج ٢ ص ٢٢٩.

- ٧٨١٤ . صحيح البخاري عن ابن عباس: فَانظُرِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعَاءِ فَاجْتَنِبْهُ؛ فَإِنِّي عَاهَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ^١.
- ٧٨١٥ . مسند ابن حنبل عن عائشة - لابن السائب قاصُّ أهلِ مَكَّةَ - : إِجْتَنِبِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعَاءِ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ كَانُوا لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ^٢.



١ . قال البخاري بعد نقل الخبر: «يعني: لا يفعلون إلا ذلك الاجتناب».

٢ . صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٣٤ ح ٥٩٧٨.

٣ . مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٣٩ ح ٢٥٨٧٨.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

كَلَامُ حَوْلِ اسْتِعْمَالِ فَنِّ الْأَدَبِ فِي الدُّعَاءِ

تدلّ دراسة للأدعية المأثورة عن النبي وأهل البيت عليهم السلام على أنها لم تزخر بأسمى المفاهيم المعرفية في محتواها فحسب، بل إن كثيراً منها يعدّ من الروائع الأدبية لعصر صدر الإسلام في جمالها وجاذبية ألفاظها أيضاً.

واختدام الفنون الأدبية في صياغة ألفاظ الدعاء أساساً يزيد جاذبيتها، ويعزّز ارتباط الداعي بالله تعالى أكثر فأكثر. من هنا فإنّ القصد من النهي عن السجع في الدعاء الذي جاء في الأحاديث الملحوظة تكلف الإنسان في سبك الألفاظ الجميلة واستعمال المحسنات اللفظية والمعنوية، لا سيما عند قراءة الدعاء، فلا تُبقي للداعي خشوعاً، كما أنها تغاير روح الدعاء. وفي هذا الشأن يقول المحدث الكبير والفقير الربّاني الفيض الكاشاني:

«اعلم أنّ المراد من السجع هو المتكلف من الكلام؛ فإنّ ذلك لا يلائم الضراعة والذلة، وإلا ففي الأدعية المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وآله كلمات متوازنة لكنها غير متكلفة، كقوله صلى الله عليه وآله: «أَسْأَلُكَ الْأَمْنَ يَوْمَ الْوَعِيدِ، وَالْجَنَّةَ يَوْمَ الْخُلُودِ مَعَ الْمُقَرَّبِينَ الشُّهُودِ، وَالرُّكْعَ السُّجُودِ، وَالْمُوفِينَ بِالْعُهُودِ، إِنَّكَ رَحِيمٌ وَدُودٌ، وَأَنْتَ تَفْعَلُ مَا تُرِيدُ»، وأمثال ذلك، فليقتصر على المأثور من الدعوات، أو ليلتمس بلسان التضرّع من غير سجع ولا تكلف، فالتضرّع هو المحبوب عند الله»^١.

٥ / ٩

إِسْنِكُنَا الْمَطْلُوبُ

٧٨١٦. رسول الله ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ؛ فَسَلُونِي الْهُدَى أَهْدِكُمْ، وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ إِلَّا مَنْ أَغْنَيْتُ؛ فَسَلُونِي أَرْزُقْكُمْ، وَكُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتُ؛ فَمَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى الْمَغْفِرَةِ فَاسْتَغْفِرْنِي غَفَرْتُ لَهُ وَلَا أَبَالِي.

وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَحَيِّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ، وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ، اجْتَمَعُوا عَلَى اتَّقَى قَلْبِ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ!

وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَحَيِّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ، وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ، اجْتَمَعُوا عَلَى أَشَقَى قَلْبِ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ!

وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَحَيِّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ، وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ، اجْتَمَعُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ مَا بَلَغَتْ أَمْنِيَّتُهُ، فَأَعْطِيتُ كُلَّ سَائِلٍ مِنْكُمْ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي إِلَّا كَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ مَرَّ بِالْبَحْرِ فَغَمَسَ فِيهِ إِبْرَةً ثُمَّ رَفَعَهَا إِلَيْهِ؛ ذَلِكَ بِأَنِّي جَوَادٌ مَا جِدْتُ، أَفَعَلْتُ مَا أُرِيدُ، عَطَائِي كَلَامٌ، وَعَذَابِي كَلَامٌ، إِنَّمَا أَمْرِي لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْتُهُ أَنْ أَقُولَ لَهُ: كُنْ، فَيَكُونُ.^١

٧٨١٧. عَنْهُ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ... وَلَوْ أَنَّ قُلُوبَ عِبَادِي اجْتَمَعَتْ عَلَى قَلْبِ أَسْعَدِ عَبْدٍ لِي، مَا زَادَ ذَلِكَ [فِي سُلْطَانِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَلَوْ أَنِّي أُعْطِيتُ كُلَّ عَبْدٍ مَا سَأَلَنِي مَا كَانَ ذَلِكَ] إِلَّا مِثْلَ إِبْرَةٍ جَاءَ بِهَا عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي فَغَمَسَهَا فِي بَحْرٍ، وَذَلِكَ أَنَّ عَطَائِي كَلَامٌ،

١. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٥٦ ح ٢٤٩٥ عن أبي ذر؛ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ص ٤٢ ح ١٩،

بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٣ ح ٢٠.

٢. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار، والظاهر أنه سقط من طبعة الأمالي المعتمدة لدينا.

وَعِدَّتِي كَلَامٌ، وَإِنَّمَا أَقُولُ لِلشَّيْءِ: كُنْ فَيَكُونُ.^١

٧٨١٨. عَنْهُ عليه السلام: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى بَعْضِ أَنْبِيَائِهِ: ... لَوْ أَنَّ أَهْلَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَأَرْضِينَ سَأَلُونِي جَمِيعاً فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي مِثْلَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ، وَكَيْفَ يَنْقُصُ مُلْكُ أَنَا قَيِّمُهُ؟^٢

٧٨١٩. عَنْهُ عليه السلام: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أَطْعِمَكُمْ. يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكَسُونِي أَكْسُكُمْ. يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ. يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرْيَ فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتْكُمْ كَانُوا عَلَى أَتَقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئاً. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتْكُمْ، كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتْكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ. يَا عِبَادِي، إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أَوْفِيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ.^٣

١. الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٦٧٥ ح ١٤٢٤ عن الفضيل بن يسار عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣٦ ح ٤٨.

٢. الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٥٨٤ ح ١٢٠٨ عن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عن الإمام الصادق عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٥٤ ح ٦٧، كنز العمال: ج ٦ ص ٦٢٩ ح ١٧١٤٥ نقلاً عن ابن النجار نحوه.

٣. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٩٤ ح ٥٥ عن أبي ذر.

٦/٩

إِسْتِصْغَارُ الْحَاجَةِ

٧٨٢٠. رسول الله ﷺ: لَيْسَ أَلْأَحَدُكُمْ رَبُّهُ حَاجَتُهُ كُلُّهَا، حَتَّى يَسْأَلَ شَيْعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ.^١
 ٧٨٢١. عنه ﷺ: لَيْسَ أَلْأَحَدُكُمْ رَبُّهُ حَاجَتُهُ، حَتَّى يَسْأَلَ الْمِلْحَ، وَحَتَّى يَسْأَلَ شَيْعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ.^٢

٧٨٢٢. عنه ﷺ: سَلُوا اللَّهَ ﷻ مَا بَدَأَ لَكُمْ مِنْ حَوَائِجِكُمْ، حَتَّى شَيْعِ نَعْلٍ أَحَدِكُمْ؛ فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يُسِّرْهُ لَمْ يَغَيِّرْ.^٣

٧٨٢٣. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَبُّ شَيْءٍ لِنَفْسِهِ وَأَبْغَضُهُ لِحَلْقِهِ؛ أَبْغَضَ لِحَلْقِهِ الْمَسْأَلَةَ، وَأَحَبَّ لِنَفْسِهِ أَنْ يُسْأَلَ. وَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ ﷻ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ، فَلَا يَسْتَحْيِي أَحَدُكُمْ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ وَلَوْ بِشَيْعِ نَعْلٍ.^٤

مرآة تحت مكتوب ٧/٩ سدي

تَغْلِيلُ اللَّهِ مَصْلَحَتَهُ

٧٨٢٤. رسول الله ﷺ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا بَنَ آدَمَ، أَطِيعْنِي فِيمَا أَمَرْتُكَ، وَلَا تُعَلِّمْنِي مَا يُصْلِحُكَ.^٥

١. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٤٩ ح ٣٦٢٣ عن أنس؛ مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٠ ح ١٩٩٧، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٥ ح ٢٣.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٤٩ ح ٣٦٢٤ عن ثابت البناني.

٣. الفردوس: ج ٢ ص ٣٠٥ ح ٣٣٧٨ عن ابن عباس؛ مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٠ ح ١٩٩٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٥ ح ٢٣.

٤. الكافي: ج ٤ ص ٢٠ ح ٤ عن إبراهيم بن عثمان عن الإمام الصادق عليه السلام.

٥. الخصال: ص ٤ ح ٨، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣١٩ ح ٣؛ ربيع الأبرار: ج ٤ ص ٣٧٣ من دون إسناد إليه عليه السلام وفيه «في التوراة»: بدل «قال الله تبارك وتعالى»: ٥.

٨ / ٩

طَلَبُ الْمَوْتِ

٧٨٢٥. رسول الله ﷺ: لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ إِضْرُّ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مُتَمَنِّياً لِلْمَوْتِ

فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْراً لِي، وَتَوَقَّفَنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْراً لِي.^١

٧٨٢٦. عنه ﷺ: لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ؛ إِمَّا مُحْسِناً فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزِدَّادَ خَيْراً، وَإِمَّا مُسِيئاً فَلَعَلَّهُ

أَنْ يَسْتَعْتِبَ.^٢

٧٨٢٧. عنه ﷺ: لَا تَمْنُوا الْمَوْتَ؛ فَإِنَّهُ يَقْطَعُ الْعَمَلَ، وَلَا يُرَدُّ الرَّجُلُ فَيَسْتَعْتِبَ.^٣

٧٨٢٨. عنه ﷺ: لَا يَتَمَنَّيْ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ، وَلَا يَدْعُو بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ؛ إِنَّهُ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ

انْقَطَعَ عَمَلُهُ عَنْهُ، وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمرَهُ إِلَّا خَيْراً.^٤

٧٨٢٩. عنه ﷺ: لَا تَمْنُوا الْمَوْتَ؛ فَإِنَّ هَوْلَ الْمَطْلَعِ شَدِيدٌ، وَإِنْ مِنَ السَّعَادَةِ أَنْ يَطُولَ عُمرُ الْعَبْدِ،

وَيَرْزُقَهُ اللَّهُ الْإِنَابَةَ.^٥

٧٨٣٠. عنه ﷺ: لَا يَتَمَنَّيْ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا قَدَّمَ لِنَفْسِهِ.^٦

٧٨٣١. عنه ﷺ: لَا تَمَنَّ الْمَوْتَ؛ فَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلِإِبْقَاءِ خَيْرٍ لَكَ، وَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ

١. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٣٧ ح ٥٩٩٠ عن أنس؛ بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٧٦ ح ١٦ نقلاً عن مستهل المطلب.

٢. أي يرجع عن الإساءة ويطلب الرضا. واستعتب: طلب أن يرضى عنه (النهاية: ج ٣ ص ١٧٥ «عتب»).

٣. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢١٤٧ ح ٥٣٤٩ عن أبي هريرة.

٤. المعجم الكبير: ج ١٨ ص ٣٤ ح ٥٧ عن عابى الغفاري.

٥. السنن الكبرى: ج ٣ ص ٥٢٩ ح ٦٥٦٤ عن أبي هريرة.

٦. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٨٧ ح ١٤٥٧٠ عن جابر بن عبد الله؛ الدعوات: ص ١٢٢ ح ٢٩٧ بزيادة «إلى دار

الخلود» في آخره، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٣٨ ح ٤٥.

٧. تاريخ بغداد: ج ٦ ص ١٢٥ الرقم ٣١٥٣ عن ابن عباس.

النَّارِ فَمَا يُعْجِلُكَ إِلَيْهَا. ١.

٧٨٣٢. صحيح البخاري عن قيس: أَتَيْتُ خَبَاباً - وَقَدْ اكْتَوَى سَبْعاً فِي بَطْنِهِ - فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَوْلَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، نَهَانَا أَنْ نَدْعُو بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ. ٢.

٧٨٣٣. مسند ابن حنبل عن أُمِّ الْفَضْلِ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى الْعَبَّاسِ وَهُوَ يَشْتَكِي، فَتَمَنَّى الْمَوْتَ، فَقَالَ [النَّبِيُّ ﷺ]: يَا عَبَّاسُ، يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ لَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ، إِنْ كُنْتَ مُحْسِناً تَزِدَادُ إِحْسَاناً إِلَى إِحْسَانِكَ خَيْرٌ لَكَ، وَإِنْ كُنْتَ مُسِيئاً؛ فَإِنْ تَوَخَّرَ تَسْتَعِيبُ خَيْرٌ لَكَ، فَلَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ. ٣.

٧٨٣٤. مسند ابن حنبل عن أَبِي أَمَامَةَ: جَلَسْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَّرْنَا وَرَفَّقْنَا، فَبَكَى سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَأَكْثَرَ الْبُكَاءَ، فَقَالَ: يَا لَيْتَنِي مِتُّ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا سَعْدُ، أَعِنْدِي تَتَمَنَّي الْمَوْتَ؟! فَرَدَّدَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: يَا سَعْدُ، إِنْ كُنْتَ خُلِقْتَ لِلْجَنَّةِ، فَمَا طَالَ عُمُرُكَ أَوْ حَسُنَ مِنْ عَمَلِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ. ٤.
٧٨٣٥. المستدرک علی الصحیحین عن الحسن: قَالَ الْحَكَمُ بْنُ عَمْرِو الْغِفَارِيِّ: يَا طَاعُونَ خُذْنِي إِلَيْكَ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: لِمَ تَقُولُ هَذَا، وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِضُرِّ نَزَلَ بِهِ؟

قَالَ: قَدْ سَمِعْتُ مَا سَمِعْتُمْ، وَلَكِنِّي أَبَادِرُ سِتّاً: بَيْعُ الْحُكْمِ ٥، وَكَثْرَةُ الشَّرْطِ ٦،

١. كنز العمال: ج ١٥ ص ٥٥٣ ح ٤٢١٤٨ نقلاً عن المروزي في الجنائز عن القاسم مولى معاوية.

٢. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٣٧ ح ٥٩٨٩ وص ٢٣٦٢ ح ٦٠٦٦ وج ٦ ص ٢٦٤٣ ح ٦٨٠٧.

٣. مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٢٥٦ ح ٢٦٩٣٨؛ الأماشي للطوسي: ص ٣٨٥ ح ٨٣٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٢٨ ح ١٦.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٣٠٤ ح ٢٢٣٥٦.

٥. قال المتأوي: بَيْعُ الْحُكْمِ بأخذ الرشوة عليه، فالمراد به هنا معناه اللغوي، وهو مقابلة شيء بشيء (فيض القدير: ج ٣ ص ٢٥٣).

٦. جمع شرطي.

الدُّعَاءُ وَالذِّكْرُ / ما لا ينبغي للدَّاعِي ٣٩٧

وإِمَارَةَ الصُّبْيَانِ، وَسَفَكَ الدِّمَاءِ، وَقَطِيعَةَ الرَّجِمِ، وَنَشْوَاً^١ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ
يَتَّخِذُونَ الْقُرْآنَ مَزَامِيرَ.^٢

٩ / ٩

الدُّعَاءُ عَلَى النَّفْسِ^٣

٧٨٣٦ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ ؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ.^٣



١ . جمع ناشئ كخادم وخدم . يريد جماعة أحداثاً (النهاية: ج ٥ ص ٥١ «نشأ»).

٢ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٥٠١ ح ٥٨٧١.

٣ . صحيح مسلم: ج ٢ ص ٦٣٤ ح ٧ عن أم سلمة.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل العاشر

أَفْضَلُ الْأَوْقَاتِ لِلدُّعَاءِ

١ / ١٠

لَيْلَةُ الْقَدْرِ

٧٨٣٧ . رسول الله ﷺ: يُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ. ١

لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ

٧٨٣٨ . رسول الله ﷺ: كُنْتُ نَائِمًا لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَأَتَانِي جِبْرِئِيلُ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتُمْ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ؟! فَقُلْتُ: يَا جِبْرِئِيلُ، وَمَا هَذِهِ اللَّيْلَةُ؟ قَالَ: هِيَ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، قُمْ يَا مُحَمَّدُ.

فَأَقَامَنِي ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى الْبَقِيعِ، ثُمَّ قَالَ لِي: اِرْفَعْ رَأْسَكَ؛ فَإِنَّ هَذِهِ لَيْلَةُ تَفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، فَتُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ، وَبَابُ الرِّضْوَانِ، وَبَابُ الْمَغْفِرَةِ، وَبَابُ الْفَضْلِ، وَبَابُ التَّوْبَةِ، وَبَابُ النِّعَمَةِ، وَبَابُ الْجُودِ، وَبَابُ الْإِحْسَانِ، يُعْتَقُ اللَّهُ فِيهَا بِعَدَدِ شُعُورِ النَّعَمِ وَأَصْوَابِهَا، وَيُثَبِّتُ اللَّهُ فِيهَا الْآجَالَ، وَيَقْسِمُ فِيهَا الْأَرْزَاقَ مِنَ السَّنَةِ

إِلَى السَّنَةِ، وَيُنْزَلُ مَا يَحْدُثُ فِي السَّنَةِ كُلِّهَا.

يَا مُحَمَّدُ، مَنْ أَحْيَاهَا بِتَسْبِيحٍ وَتَهْلِيلٍ وَتَكْبِيرٍ وَدُعَاءٍ وَصَلَاةٍ وَقِرَاءَةٍ وَتَطَوُّعٍ وَاسْتِغْفَارٍ كَانَتْ الْجَنَّةُ لَهُ مَنْزِلًا وَمَقِيلًا، وَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ.

يَا مُحَمَّدُ، مَنْ صَلَّى فِيهَا مِئَةَ رَكْعَةٍ، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ مَرَّةً، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ، فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَفَاتِحَةَ الْكِتَابِ عَشْرًا، وَسَبَّحَ اللَّهَ مِئَةَ مَرَّةٍ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مِئَةَ كَبِيرَةٍ مُوَبَّقَةٍ مُوجِبَةٍ لِلنَّارِ، وَأُعْطِيَ بِكُلِّ سُورَةٍ وَتَسْبِيحَةٍ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ، وَشَفَعَهُ اللَّهُ فِي مِئَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَشَرَّكَهُ فِي ثَوَابِ الشُّهَدَاءِ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ مَا يُعْطَى صَائِمِي هَذَا الشَّهْرِ، وَقَائِمِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئًا، فَأَحْيَاهَا يَا مُحَمَّدُ، وَأَمْرُ أَمَّتِكَ بِأَحْيَائِهَا، وَالتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْعَمَلِ فِيهَا؛ فَإِنَّهَا لَيْلَةٌ شَرِيفَةٌ.

لَقَدْ أَتَيْتُكَ يَا مُحَمَّدُ، وَمَا فِي السَّمَاءِ مَلَكٌ إِلَّا وَقَدْ صَفَّ قَدَمَيْهِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى - قَالَ: - فَهُمْ بَيْنَ رَاكِعٍ وَقَائِمٍ وَسَاجِدٍ، وَدَاعٍ وَمُكَبِّرٍ وَمُسْتَغْفِرٍ وَمُسَبِّحٍ. يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ يَطْلُعُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، فَيَغْفِرُ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ قَائِمٍ يُصَلِّي، وَقَاعِدٍ يُسَبِّحُ، وَرَاكِعٍ وَسَاجِدٍ وَذَاكِرٍ، وَهِيَ لَيْلَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا دَاعٍ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ، وَلَا سَائِلُ إِلَّا أُعْطِيَ، وَلَا مُسْتَغْفِرٌ إِلَّا غُفِرَ لَهُ، وَلَا تَائِبٌ إِلَّا يَتُوبَ عَلَيْهِ، مَنْ حُرِّمَ خَيْرُهَا يَا مُحَمَّدُ فَقَدْ حُرِّمَ^١.

٧٨٣٩. تاريخ دمشق عن عائشة: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو وَهُوَ سَاجِدٌ لَيْلَةَ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، يَقُولُ: أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ، وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، جَلَّ وَجْهَكَ.

وَقَالَ: أَمَرَنِي جِبْرِيلُ أَنْ أَرُدَّدَهُنَّ فِي سُجُودِي، فَتَعَلَّمْتُهُنَّ وَعَلَّمْتُهُنَّ.^١

٣ / ١٠

لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ

٧٨٤٠. رسول الله ﷺ - لِعَلِّي ﷺ - : يَا أَبَا الْحَسَنِ، أَفَلَا أَعَلَّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ، وَيَنْفَعُ بِهِنَّ مَنْ عَلَّمْتَهُ، وَيُثَبِّتُ مَا تَعَلَّمْتَ فِي صَدْرِكَ؟ ... إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقُومَ فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ؛ فَإِنَّهَا سَاعَةٌ مَشْهُودَةٌ، وَالدُّعَاءُ فِيهَا مُسْتَجَابٌ، وَقَدْ قَالَ أَخِي يَعْقُوبُ لِبَنِيهِ: «سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي»^٢ يَقُولُ: حَتَّى تَأْتِيَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ^٣

٧٨٤١. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُنْزِلُ مَلَكًا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ فِي الثُّلُثِ الْآخِرِ، وَلَيْلَةُ الْجُمُعَةِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ، فَيَأْتِيهِ قَيْنَادِي: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأَعْطِيهِ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأُغْفِرَ لَهُ؟ يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا طَالِبَ الشَّرِّ أَقْصِرْ. فَلَا يَزَالُ يُنَادِي بِهَذَا حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ عَادَ إِلَى مَحَلِّهِ مِنْ مَلَكُوتِ السَّمَاءِ.^٤

٤ / ١٠

يَوْمُ الْجُمُعَةِ

٧٨٤٢. رسول الله ﷺ: إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الْأَيَّامِ، يُضَاعَفُ اللَّهُ فِيهِ الْحَسَنَاتِ، وَيَمْحُو فِيهِ

١. تاريخ دمشق: ج ٣٦ ص ١٩٥ ح ٧٢٩٧ وج ٥١ ص ٧٢ ح ١٠٧٥٦ عن أبي بن كعب نحوه وراجع: مصباح المتعجد: ص ٨٤٠ ح ٩٠٣.

٢. يوسف: ٩٨.

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٦٤ ح ٣٥٧٠ عن ابن عباس.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٢١ ح ١٢٤٠ عن إبراهيم بن أبي محمود عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٦٣ ح ١.

السَّيِّئَاتِ، وَيَرْفَعُ فِيهِ الدَّرَجَاتِ، وَيَسْتَجِيبُ فِيهِ الدَّعَوَاتِ، وَيَكْشِفُ فِيهِ الْكُرْبَاتِ، وَيَقْضِي فِيهِ الْحَوَائِجَ الْعِظَامَ، وَهُوَ يَوْمُ الْمَزِيدِ، اللَّهُ فِيهِ عُنُقَاءُ وَطُلُقَاءُ مِنَ النَّارِ، مَا دَعَا بِهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ - وَقَدْ عَرَفَ حَقَّهُ وَحُرْمَتَهُ - إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ ﷻ أَنْ يَجْعَلَهُ مِنْ عُنُقَائِهِ وَطُلُقَائِهِ مِنَ النَّارِ^١.

٧٨٤٣. عنه ﷺ: إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةً، لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ.^٢
 ٧٨٤٤. عنه ﷺ: إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً، مَا دَعَا اللَّهُ فِيهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ بِشَيْءٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ.^٣
 ٧٨٤٥. عنه ﷺ: إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً، لَا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا خَيْراً إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ... وَهِيَ سَاعَةٌ خَفِيفَةٌ.^٤

٧٨٤٦. المصباح عن رسول الله ﷺ: مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ، فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةً آخِرَهَا الْجُمُعَةُ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، تَطَهَّرَ وَرَاحَ [إِلَى الْمَسْجِدِ]، وَتَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ - قَلَّتْ أَوْ كَثُرَتْ - بِالرَّغِيفِ إِلَى مَا دُونَ ذَلِكَ، فَإِذَا صَلَّى الْجُمُعَةَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ الَّذِي مَلَأَتْ عَظَمَتُهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي عَنَتَ لَهُ الْوُجُوهُ وَخَشَعَتَ لَهُ الْأَبْصَارُ وَوَجَلَّتْ الْقُلُوبُ مِنْ خَشْيَتِهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْ تَقْضِيَ حَاجَتِي فِي كَذَا وَكَذَا.

قَالَ: وَلَا تَعْلَمُوهَا سُفَهَاءُكُمْ فَيَدْعُونَ بِهَا فَيُسْتَجَابُ لَهُمْ وَلَا تَدْعُوا بِهَا فِي مَا أَنْتُمْ

١. الكافي: ج ٣ ص ٤١٤ ح ٥ عن ابن أبي نصر عن الإمام الرضا ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٧٤ ح ٢٠.

٢. سنن النسائي: ج ٣ ص ١١٥ عن أبي هريرة.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٣٦٤ ح ٩٢١٧ عن أبي هريرة.

٤. صحيح مسلم: ج ٢ ص ٥٨٤ ح ١٥ عن أبي هريرة.

٥. ما بين المعقوفين أثبتناه من المجتبي: ص ٥٣.

ولا قطيعة رجم^١.

٧٨٤٧ . صحيح البخاري عن أبي هريرة: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ: فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئاً، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ.^٢

٧٨٤٨ . الإمام الباقر عليه السلام عن رسول الله ﷺ: إِنَّ جَبْرِئِيلَ أَتَانِي بِمِرْآةٍ فِي وَسْطِهَا كَالنُّكْتَةِ السَّودَاءِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا جَبْرِئِيلُ مَا هَذِهِ؟ قَالَ: هَذِهِ الْجُمُعَةُ. قَالَ: قُلْتُ: وَمَا الْجُمُعَةُ؟ قَالَ: لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ كَثِيرٌ. قَالَ: قُلْتُ: وَمَا الْخَيْرُ الْكَثِيرُ؟ فَقَالَ: تَكُونُ لَكَ عِيداً وَلَأَمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. قُلْتُ: وَمَا لَنَا فِيهَا؟ قَالَ: لَكُمْ فِيهَا سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ مَسْأَلَةً فِيهَا - وَهِيَ لَهُ قِسْمٌ فِي الدُّنْيَا - إِلَّا أَعْطَاهَا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قِسْمٌ فِي الدُّنْيَا، دُخِرَتْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ أَفْضَلُ مِنْهَا.^٣

٧٨٤٩ . الإمام الباقر عليه السلام: أَوَّلُ وَقْتِ الْجُمُعَةِ، سَاعَةٌ تَزُولُ الشَّمْسُ إِلَى أَنْ تَمْضِيَ سَاعَةٌ. فَحَافِظْ عَلَيْهَا؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا يَسْأَلُ اللَّهُ عَبْدٌ فِيهَا خَيْراً إِلَّا أَعْطَاهُ.^٤

٧٨٥٠ . سنن الترمذي عن عمرو بن عوف المزني عن رسول الله ﷺ: إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةً لَا يَسْأَلُ اللَّهُ الْعَبْدَ فِيهَا شَيْئاً إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ.

قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّهُ سَاعَةٌ هِيَ؟ قَالَ: حِينَ تُقَامُ الصَّلَاةُ إِلَى الْإِنْصِرَافِ مِنْهَا.^٥

٧٨٥١ . صحيح مسلم عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري: قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: أَسَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَأْنِ سَاعَةِ الْجُمُعَةِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

١. المصباح للكفعمي: ص ٥٢٣، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٧١ ح ١٥.

٢. صحيح البخاري: ج ١ ص ٣١٦ ح ٨٩٣ وج ٥ ص ٢٠٢٩ ح ٤٩٨٨.

٣. جامع الأحاديث للقمي: ص ١٤٦ عن جابر، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٨٠ ح ٢٧ وراجع: المصنف لابن أبي شيبة: ج ٢ ص ٥٨ ح ١٠.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤١٤ ح ١٢٢٥، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٠٠ ح ٥٠.

٥. سنن الترمذي: ج ٢ ص ٣٦١ ح ٤٩٠.

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلَاةُ.^١

٧٨٥٢. رسول الله ﷺ: اِلْتَمِسُوا السَّاعَةَ الَّتِي تُرْجَى فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى غَيْبَةِ الشَّمْسِ.^٢

٧٨٥٣. عنه ﷺ: مَنْ صَلَّى الْجُمُعَةَ كُتِبَتْ لَهُ حَجَّةٌ مُقْبِلَةً؛ فَإِنْ صَلَّى الْعَصْرَ كَانَتْ لَهُ عُمْرَةٌ؛ فَإِنْ يُمْسِي فِي مَكَانِهِ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهُ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ.^٣

٧٨٥٤. عنه ﷺ: يَوْمُ الْجُمُعَةِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً، لَا يَوْجَدُ فِيهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ ﷻ شَيْئاً إِلَّا آتَاهُ ﷻ إِيَّاهُ، فَالْتَمِسُوهَا آخِرَ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ.^٤

٧٨٥٥. معاني الأخبار عن زيد بن علي عن أبيه ﷺ عن فاطمة ﷺ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ: إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً، لَا يُرَاقِبُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ ﷻ فِيهَا خَيْراً إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ.

قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ سَاعَةٍ هِيَ؟ قَالَ ﷺ: إِذَا تَدَلَّى نِصْفُ عَيْنِ الشَّمْسِ لِلْغُرُوبِ.

قَالَ: وَكَانَتْ فَاطِمَةُ ﷺ تَقُولُ لِغُلَامِهَا: اِصْعَدِ إِلَى الظَّرَابِ^٥، فَإِذَا رَأَيْتَ نِصْفَ عَيْنِ الشَّمْسِ قَدْ تَدَلَّى لِلْغُرُوبِ فَأَعْلِمْنِي حَتَّى أَدْعُو.^٦

١. صحيح مسلم: ج ٢ ص ٥٨٤ ح ١٦.

٢. سنن الترمذي: ج ٢ ص ٣٦٠ ح ٤٨٩ عن أنس.

٣. كنز العمال: ج ٧ ص ٧٢٠ ح ٢١٠٨٦ نقلاً عن الديلمي عن أبي الدرداء.

٤. سنن النسائي: ج ٣ ص ٩٩ عن جابر بن عبد الله.

٥. الظَّرَاب: الروابي الصغار ويقال على الجبال المنبسطة على الأرض (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١١٣٥ «ظرب»).

٦. معاني الأخبار: ص ٣٩٩ ح ٥٩، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٦٩ ح ٨؛ كنز العمال: ج ٧ ص ٧٦٦ ح ٢١٣١٣ نقلاً عن شعب الإيمان نحوه وليس فيه من «وكانت فاطمة ﷺ»....

٧٨٥٦. رسول الله ﷺ - فِي فَضْلِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ - : فِي آخِرِ ثَلَاثِ سَاعَاتٍ مِنْهَا سَاعَةٌ مَنْ دَعَا اللَّهَ فِيهَا اسْتُجِيبَ لَهُ.^١

٥/١٠

جَوْفُ اللَّيْلِ

٧٨٥٧. رسول الله ﷺ: إِنِّي لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ... نَوْدَيْتُ... يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ سِرًّا - بِاللَّغَةِ مَا بَلَغَتْ، إِلَيَّ أَوْ إِلَى غَيْرِي - فَلْيَدْعُنِي فِي جَوْفِ اللَّيْلِ خَالِيًا، وَلْيَقُلْ وَهُوَ عَلَى طَهْرٍ: [وَذَكَرَ الدُّعَاءَ].^٢

٧٨٥٨. عنه ﷺ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَخَلَّى بِسَيِّدِهِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَنَاجَاهُ أَثَبَّتَ اللَّهُ التَّوَرَّ فِي قَلْبِهِ، فَإِذَا قَالَ: يَا رَبِّ يَا رَبِّ، نَادَاهُ الْخَلِيلُ جَلَّ جَلَالُهُ: لَبَّيْكَ عَبْدِي، سَلْنِي أُعْطِكَ، وَتَوَكَّلْ عَلَيَّ أَكْفِكَ.^٣

٧٨٥٩. عنه ﷺ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَبِيتُ عَلَى ذِكْرِ طَاهِرٍ أَوْ قَسَعَارٍ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ.^٤

٧٨٦٠. عنه ﷺ: إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ أَوْ ثُلُثُ اللَّيْلِ، أَمَرَ [اللَّهُ ﷻ] مُنَادِيًا فَنَادَى: هَلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَيُعْطَى سُؤْلُهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفَرَ لَهُ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَيُنَابَ عَلَيْهِ؟^٥

١. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ١٨٤ ح ٨١٠٨ عن أبي هريرة.
٢. البلد الأمين: ص ٥١١ عن الإمام الباقر عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣١٧ ح ١.
٣. الأمالي للصدوق: ص ٣٥٤ ح ٤٣٢ عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٩٩ ح ١٨.
٤. «نَعَارَ مِنَ اللَّيْلِ» أَيِ هَبَّ مِنْ نَوْمِهِ وَاسْتَيْقَظَ (النهاية: ج ١ ص ١٩٠ «تعره»).
٥. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣١٠ ح ٥٠٤٢ عن معاذ بن جبل.
٦. مسند أبي يعلى: ج ٥ ص ٣٥٤ ح ٥٩١٠ عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري.

٧٨٦١. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُمَهِّلُ، حَتَّى إِذَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ نِصْفُهُ أَوْ ثُلُثَاهُ، قَالَ: لَا يَسْأَلُنَّ عِبَادِي غَيْرِي، مَنْ يَدْعُنِي أَسْتَجِبْ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي أُعْطِهِ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي أُغْفِرَ لَهُ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ.^١

٧٨٦٢. عنه ﷺ: إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ.^٢

٧٨٦٣. عنه ﷺ: كَانَ لِداوودَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةٌ يَوْقُظُ فِيهَا أَهْلَهُ فَيَقُولُ: يَا آلَ داوودَ، قوموا فَصَلُّوا، فَإِنَّ هَذِهِ سَاعَةٌ يَسْتَجِيبُ اللَّهُ فِيهَا الدُّعَاءَ، إِلَّا لِسَاحِرٍ أَوْ عَشَّارٍ.^٣

٦/١٠

الثَّلَاثُ الْآخِرُ مِنَ اللَّيْلِ

٧٨٦٤. رسول الله ﷺ: إِذَا بَقِيَ ثُلُثُ اللَّيْلِ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَكَشِفُ الضُّرَّ أَكْشِفُ عَنْهُ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَزِرُّنِي أَرْزُقْهُ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي أُعْطِيهِ.^٤

٧٨٦٥. سنن أبي داود عن عمرو بن عنبسة السلمي: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ اللَّيْلِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: جَوْفَ اللَّيْلِ الْآخِرِ.^٥

٧٨٦٦. سنن الترمذي عن أبي أمامة: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: جَوْفَ اللَّيْلِ

١. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٣٥ ح ١٣٦٧ عن رفاعه الجهني.

٢. صحيح مسلم: ج ١ ص ٥٢١ ح ١٦٦ عن جابر بن عبد الله: الدعوات: ص ٣٥ ح ٨١.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٤٩٢ ح ١٦٢٨١ عن عثمان بن أبي العاص.

٤. في المصدر: «أعطيته»، والصواب ما أثبتناه كما في كنز العمال: ج ٢ ص ١١٣ ح ٣٤٠٠ نقلاً عن الطبراني في الكبير وشعب الإيمان.

٥. مسند الطيالسي: ص ٣٢٩ ح ٢٥١٦ عن أبي هريرة.

٦. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٢٥ ح ١٢٧٧.

الْآخِرُ، وَدُبُرُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ^١.

٧٨٦٧. سنن النسائي عن عمرو بن عنبسة: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ مِنْ سَاعَةٍ أَقْرَبُ مِنْ الْآخِرَى أَوْ هَلْ مِنْ سَاعَةٍ يُبْتَغَى ذِكْرُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الرَّبُّ ﷻ مِنَ الْعَبْدِ جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرِ؛ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ ﷻ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ^٢.

٧٨٦٨. رسول الله ﷺ: إِذَا كَانَ آخِرُ اللَّيْلِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأَجِيبَهُ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأَعْطِيَهُ سُؤْلَهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ؟^٣



مَرْكَزُ تَحْقِيقِ كَلِمَاتِ رَسُولِ اللَّهِ

الكتاب

﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ^٤.
﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَنِيتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾^٥.

الحديث

٧٨٦٩. رسول الله ﷺ - لِعَلِيٍّ ؑ فِي وَصِيَّتِهِ -: يَا عَلِيُّ، صَلِّ مِنَ اللَّيْلِ وَلَوْ قَدَرَ حَلَبُ شَاةٍ، وَبِالْأَسْحَارِ قَادِعٌ، لَا تُرَدِّدْ لَكَ دَعْوَةٌ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ

١. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٢٦ ح ٣٤٩٩.

٢. سنن النسائي: ج ١ ص ٢٧٩.

٣. عدّة الداعي: ص ٤٠، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٦٧ ح ٩.

٤. الذاريات: ١٧ و ١٨.

٥. آل عمران: ١٧.

بِالْأَسْحَارِ^١.

٧٨٧٠. الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خَيْرُ وَقْتٍ دَعَوْتُمْ اللَّهَ فِيهِ الْأَسْحَارُ، وَتَلَا هَذِهِ

الآيَةَ فِي قَوْلِ يَعْقُوبَ عليه السلام: «سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي»^٢ وَقَالَ: أَخْرَهُمْ إِلَى السَّحَرِ^٣.

٧٨٧١. إتحاف السادة المتقين عن ابن عباس: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ: لِمَ أَخْرَجَ يَعْقُوبُ بَنِيهِ فِي

الِاسْتِغْفَارِ؟ قَالَ: أَخْرَهُمْ إِلَى السَّحَرِ؛ لِأَنَّ دُعَاءَ السَّحَرِ مُسْتَجَابٌ.^٤

٧٨٧٢. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ فِي آخِرِ سَاعَةٍ تَبْقَى مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ، يَأْمُرُ مَلَكًا

يُنَادِي، فَيَسْمَعُ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ مَا خَلَا الْجِنَّ وَالْإِنْسَ: أَلَا هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ؟

أَلَا هَلْ مِنْ تَائِبٍ يُتَابُ عَلَيْهِ؟ أَلَا هَلْ مِنْ دَاعٍ بِخَيْرٍ يُسْتَجَابُ لَهُ؟ أَلَا هَلْ مِنْ سَائِلٍ

يُعْطَى سُؤَالُهُ؟ أَلَا هَلْ مِنْ رَاغِبٍ يُعْطَى رَغْبَتُهُ؟ يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، يَا صَاحِبَ الشَّرِّ

أَقْصِرْ، اللَّهُمَّ أَعْطِ كُلَّ مُنْفِقٍ مَالًا خَلْقًا، وَأَعْطِ كُلَّ مُمْسِكٍ مَالًا تَلْفًا.^٥

٨ / ١٠

بَيْنَ الظُّلُوعَيْنِ

٧٨٧٣. رسول الله ﷺ: إِذَا صَلَّيْتُمْ الصُّبْحَ فَافْزَعُوا إِلَى الدُّعَاءِ، وَبَاكِرُوا فِي طَلَبِ الْحَوَائِجِ، اللَّهُمَّ

بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا.^٦

٧٨٧٤. عنه عليه السلام: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَدُعَاءُ الرَّجُلِ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ،

١. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٥٤ ح ٢١٣٤، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٦٧ ح ١١.

٢. يوسف: ٩٨.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٤٧٧ ح ٦ عن الفضل بن أبي قرة، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٢٦٦ ح ٣٤.

٤. إتحاف السادة المتقين: ج ٥ ص ٣٢ نقلًا عن أبي الشيخ وابن مردويه وراجع: تفسير التقي: ج ١ ص ٣٥٥.

٥. درر الأحاديث النبوية: ص ٣٣.

٦. تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ١٥٥ الرقم ٦٦٢٨ عن جعفر العلوي عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام.

أَنْجَحْ فِي الْحَاجَاتِ مِنَ الضَّارِبِ بِمَالِهِ فِي الْأَرْضِ^١.

٩ / ١٠

قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا

الكتاب

﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَنَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلْنُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾^٢.

الحديث

٧٨٧٥. رسول الله ﷺ: إِنِّي لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ... نُوْدِيْتُ ... يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ مِنْ أَمْتِكَ فِيمَا دُونَ الْكِبَائِرِ حَتَّى يُشْهَرَ بِكَثْرَتِهَا، وَيُمَقَّتْ عَلَى اتِّبَاعِهَا، فَلْيَعْتَمِدْنِي عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ أَوْ قَبْلَ أَقُولِ الشَّفَقِ، وَلْيَنْصِبْ وَجْهَهُ إِلَيَّ وَلْيَقُلْ: [وَذَكَرَ الدُّعَاءَ]^٣.

١٠ / ١٠

عِنْدَ رُؤَايَا الشَّمْسِ^٤

٧٨٧٦. رسول الله ﷺ: إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ، فَتَحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَأَبْوَابُ الْجَنَانِ، وَاسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ، فَطُوبَى لِمَنْ رَفَعَ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ عَمَلٌ صَالِحٌ^٥.

٧٨٧٧. سنن الترمذي عن عبد الله بن السائب: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَقَالَ: إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَأُجِبُ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَمَلُ صَالِحٍ^٥.

١. دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٦٧، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٣٣ ح ١١.

٢. الرعد: ١٥.

٣. البلد الأمين: ص ٥٠٥ عن الإمام الباقر عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٠٨ ح ١.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٠٩ ح ٦٣٣، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٥٥ ح ٨.

٥. سنن الترمذي: ج ٢ ص ٣٤٣ ح ٤٧٨، مستدرك الوسائل: ج ٣ ص ٦٧ ح ٣٠٤٢ نقلاً عن درر اللالكى نحوه.

٧٨٧٨. رسول الله ﷺ: تَحَرَّوْا الدُّعَاءَ عِنْدَ فَيِّ الْأَفْيَاءِ^١.
٧٨٧٩. عنه ﷺ: إِذَا فَاءَتِ الْأَفْيَاءُ، وَهَبَّتِ الْأَرْوَاحُ^٢، فَادْكُرُوا حَوَائِجَكُمْ؛ فَإِنَّهَا سَاعَةُ الْأَوَابِينَ^٣.

١١/١٠

لَيْلَةُ عَرَفَةَ وَنَوْمُهَا

٧٨٨٠. رسول الله ﷺ: إِنَّ لَيْلَةَ عَرَفَةَ يُسْتَجَابُ فِيهَا مَا دَعَا مِنْ خَيْرٍ، وَلِلْعَامِلِ فِيهَا بِطَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى أَجْرُ سَبْعِينَ وَمِئَةِ سَنَةٍ، وَهِيَ لَيْلَةُ الْمُنَاجَاةِ، وَفِيهَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ^٤.
٧٨٨١. عنه ﷺ: أَفْضَلُ الدُّعَاءِ، دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ^٥.
٧٨٨٢. السنن الكبرى عن ابن عباس: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِعَرَفَةَ، يَدَّاهُ إِلَى صَدْرِهِ كَأَسْتَطْعَامِ الْمِسْكِينِ^٦.
٧٨٨٣. المصنّف لابن أبي شيبه عن أبي سعيد الخدري: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِعَرَفَةَ، وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ هَكَذَا، يَجْعَلُ ظَاهِرَهُمَا مِمَّا يَلِي وَجْهَهُ، وَبَاطِنَهُمَا مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ^٧.
٧٨٨٤. السنن الكبرى عن عباس بن مرداس: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا عَشِيَّةَ عَرَفَةَ لِأُمَّتِهِ بِالْمَغْفِرَةِ

١. كنز العمال: ج ٢ ص ١٠٣ ح ٣٣٥٠ نقلاً عن حلية الأولياء عن سهل بن سعد.

٢. الأرواح: جمع ريح، وتجمع على أرواح قليلاً وعلى رياح كثيراً (النهاية: ج ٢ ص ٢٧٢ «روح»).

٣. الأوابين: جمع أواب؛ وهو الكثير الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة. وقيل: هو المطيع. وقيل: المسبح (النهاية: ج ١ ص ٧٩ «أوب»).

٤. المصنّف لعبد الرزاق: ج ٣ ص ٦٧ ح ٤٨١٨ عن أبي سفيان؛ الجعفرينات: ص ٢٤١ عن الإمام الكاظم عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٦ ح ١١.

٥. الإقبال: ج ٢ ص ٤٩.

٦. الموطأ: ج ١ ص ٢١٥ ح ٣٢ عن طلحة بن عبيد الله.

٧. السنن الكبرى: ج ٥ ص ١٩٠ ح ٩٤٧٤.

٨. المصنّف لابن أبي شيبه: ج ٧ ص ٦٥ ح ٣.

وَالرَّحْمَةُ فَأَكْثَرَ الدُّعَاءِ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: إِنِّي قَدْ فَعَلْتُ إِلَّا ظَلَمْتُ بَعْضَهُمْ بَعْضًا، وَ
أَمَّا ذُنُوبُهُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَقَدْ غَفَرْتُهَا.^١

١٢/١٠

يَوْمُ الْأَضْحَى

٧٨٨٥. الإمام علي عليه السلام: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ النَّحْرِ، وَهُوَ يَقُولُ: هَذَا يَوْمُ النَّحْرِ وَالْعَجِّ. وَالنَّحْرُ: مَا تُهْرِيقُونَ فِيهِ مِنَ الدَّمَاءِ، فَمَنْ صَدَقَتْ نَيْتُهُ كَانَتْ أَوَّلُ فِطْرَةٍ لَهُ كَفَّارَةً لِكُلِّ ذَنْبٍ، وَالْعَجُّ: الدُّعَاءُ، فَعَبَّجُوا إِلَى اللَّهِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَنْصَرِفُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ أَحَدٌ إِلَّا مَغْفُورًا لَهُ، إِلَّا صَاحِبُ كَبِيرَةٍ مُصِرًّا عَلَيْهَا، لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالْإِقْلَاعِ عَنْهَا.^٢



١٣/١٠

شَهْرُ رَمَضَانَ

٧٨٨٦. رسول الله ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ سُؤْلَهُ! هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ! هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ!^٣
٧٨٨٧. عنه عليه السلام: أَتَاكُمْ رَمَضَانُ، شَهْرُ مُبَارَكٍ، فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تَفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ.^٤

٧٨٨٨. الإمام الباقر عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُ بِوَجْهِهِ إِلَى النَّاسِ فَيَقُولُ: يَا مَعْشَرَ النَّاسِ! إِذَا

١. السنن الكبرى: ج ٥ ص ١٩٢ ح ٩٤٨١؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٢٤ ح ٥٨ عن مرداس.
٢. دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٨٤ ح ١٨١ ج ٢ ص ١٨١ ح ٦٥٨، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٣٠١ ح ٣٩.
٣. الأمالي للمفيد: ص ٢٣٠ ح ٣ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٣٨ ح ١؛ شعب الإيمان: ج ٣ ص ٣٣٥ ح ٣٦٩٥ عن عبد الله بن عباس وفيه بزيادة «لمناد ينادي» بعد «رمضان».
٤. سنن النسائي: ج ٤ ص ١٢٩ عن أبي هريرة و ص ١٣٠ وفيه «في رمضان تفتح أبواب السماء» فقط.

طَلَعَ هِلَالُ شَهْرِ رَمَضَانَ غُلَّتْ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَأَبْوَابُ الْجَنَانِ، وَأَبْوَابُ الرَّحْمَةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَاسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ، وَكَانَ اللَّهُ فِيهِ عِنْدَ كُلِّ فِطْرٍ عِتْقَاءً يُعْتَقُهُمُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ، وَيُنَادِي مُنَادٍ كُلَّ لَيْلَةٍ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ! هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ! اللَّهُمَّ أَعْطِ كُلَّ مُنْفِقٍ خَلْفًا، وَأَعْطِ كُلَّ مُمِسِكٍ تَلَفًا.^١

٧٨٨٩. رسول الله ﷺ - فِي فَضْلِ شَهْرِ رَمَضَانَ -: وَهُوَ شَهْرُ أَوَّلِهِ رَحْمَةً، وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةً، وَآخِرُهُ إِجَابَةٌ وَالْعِتْقُ مِنَ النَّارِ، وَلَا غِنَى بِكُمْ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ: خَصَلْتَيْنِ تَرْضَوْنَ اللَّهَ بِهِمَا، وَخَصَلْتَيْنِ لَا غِنَى بِكُمْ عَنْهُمَا؛ فَأَمَّا اللَّتَانِ تَرْضَوْنَ اللَّهَ بِهِمَا: فَشَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. وَأَمَّا اللَّتَانِ لَا غِنَى بِكُمْ عَنْهُمَا: فَتَسْأَلُونَ اللَّهَ فِيهِ حَوَائِجَكُمْ وَالْجَنَّةَ، وَتَسْأَلُونَ الْعَافِيَةَ، وَتَعُوذُونَ بِهِ مِنَ النَّارِ.^٢

٧٨٩٠. الإمام علي عليه السلام: لَمَّا حَضَرَ شَهْرُ رَمَضَانَ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، كَفَاكُمْ اللَّهُ عَدَوَّكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَقَالَ: «أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ»^٣، وَوَعَدَكُمْ الْإِجَابَةَ، أَلَا وَقَدْ وَكَّلَ اللَّهُ ﷻ بِكُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ سَبْعِينَ مِنْ مَلَائِكَتِهِ، فَلَيْسَ بِمَحْلُولٍ حَتَّى يَنْقَضِيَ شَهْرُكُمْ هَذَا، أَلَا وَأَبْوَابُ السَّمَاءِ مُفْتَحَةٌ مِنْ أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْهُ، أَلَا وَالْدُّعَاءُ فِيهِ مَقْبُولٌ.^٤

٧٨٩١. رسول الله ﷺ: ذَاكِرُ اللَّهِ فِي رَمَضَانَ مَغْفُورٌ لَهُ، وَسَائِلُ اللَّهِ فِيهِ لَا يُخَيَّبُ.^٥

١. الكافي: ج ٤ ص ٦٧ ح ٦ عن جابر، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٦٠ ح ٢٧.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٦٧ ح ٤ عن أبي الورد عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٥٩ ح ٢٦.

٣. غافر: ٦٠.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٩٨ ح ١٨٣٧، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٧٢ ح ٥٦.

٥. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٢٢٦ ح ٧٣٤١ عن عمر.

١٤/١٠

شَهْرُ رَجَبٍ^٢

٧٨٩٢. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَصَبَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مَلَكًا يُقَالُ لَهُ: الدَّاعِي، فَإِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَجَبٍ يُنَادِي ذَلِكَ الْمَلَكُ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْهُ إِلَى الصَّبَاحِ: طُوبَى لِلذَّاكِرِينَ، طُوبَى لِلطَّائِعِينَ. وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا جَلِيسُ مَنْ جَالَسَنِي، وَمُطِيعُ مَنْ أَطَاعَنِي، وَغَافِرُ مَنْ اسْتَغْفَرَنِي، الشَّهْرُ شَهْرِي، وَالْعَبْدُ عَبْدِي، وَالرَّحْمَةُ رَحْمَتِي، فَمَنْ دَعَانِي فِي هَذَا الشَّهْرِ أَجَبْتُهُ، وَمَنْ سَأَلَنِي أُعْطِيْتُهُ، وَمَنْ اسْتَهْدَانِي هَدَيْتُهُ، وَجَعَلْتُ هَذَا الشَّهْرَ حَبْلًا بَيْنِي وَبَيْنَ عِبَادِي، فَمَنْ اعْتَصَمَ بِهِ وَصَلَ إِلَيَّ.^١

١٥/١٠

عِنْدَ الْأَذَانِ

٧٨٩٣. رسول الله ﷺ: إِذَا أُذِّنَ بِالْأَذَانِ، فَتَحَّتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَاسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ.^٢

٧٨٩٤. عنه ﷺ: إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرُّوحَاءِ^٣ حَتَّى لَا يَسْمَعَ صَوْتَ التَّائِذِينَ، وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَأَبْوَابُ الْجَنَانِ، وَاسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ.^٤

٧٨٩٥. عنه ﷺ: إِذَا كَانَ عِنْدَ الْأَذَانِ، فَتَحَّتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَاسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ، وَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْإِقَامَةِ، لَمْ تُرَدَّ دَعْوَةٌ.^٥

١. الإقبال: ج ٣ ص ١٧٤، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٣٧٧ ح ١.

٢. حلية الأولياء: ج ٦ ص ٣٠٨ عن أنس.

٣. الرُّوحَاء: موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلاً من المدينة (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٢٥ «روح»).

٤. المعجم الأوسط: ج ٩ ص ٨٣ ح ٩١٩٥ عن أنس.

٥. المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٣٥ ح ٧ عن أنس.

٧٨٩٦. عنه ﷺ: إِذَا نَادَى الْمُنَادِي فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَاسْتَجِيبَ الدُّعَاءُ؛ فَمَنْ نَزَلَ بِهِ كَرْبٌ أَوْ شِدَّةٌ فَلْيَتَحَيَّنِ الْمُنَادِي، فَإِذَا كَبَّرَ كَبَّرْ وَإِذَا تَشَهَّدَ تَشَهَّدْ^١، وَإِذَا قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، وَإِذَا قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ الصَّادِقَةِ الْمُسْتَجَابَةِ، الْمُسْتَجَابِ لَهَا، دَعْوَةِ الْحَقِّ وَكَلِمَةِ التَّقْوَى، أَحِينَا عَلَيْهَا وَأَمِتْنَا عَلَيْهَا، وَابْعَثْنَا عَلَيْهَا، وَاجْعَلْنَا مِنْ خِيَارِ أَهْلِهَا أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا، ثُمَّ يَسْأَلُ اللَّهُ حَاجَتَهُ^٢.

٧٨٩٧. سنن أبي داود عن عبد الله بن عمرو: إِنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْمُؤَذِّنِينَ يَفْضُلُونَنَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قُلْ كَمَا يَقُولُونَ، فَإِذَا انْتَهَيْتَ فَسَلْ تُعْطَهُ^٣.

٧٨٩٨. رسول الله ﷺ: لَا يُرَدُّ الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ^٤.

٧٨٩٩. عنه ﷺ: الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ مُسْتَجَابٌ؛ فَادْعُوا^٥.

١٦/١٠

مَرْتَبَةُ كَرَمِ النَّبِيِّ ﷺ
عِنْدَ الصَّلَاةِ

٧٩٠٠. رسول الله ﷺ: ارْفَعُوا إِلَيْهِ أَيْدِيَكُمْ بِالْدُّعَاءِ فِي أَوْقَاتِ صَلَوَاتِكُمْ؛ فَإِنَّهَا أَفْضَلُ السَّاعَاتِ، يَنْظُرُ اللَّهُ فِيهَا بِالرَّحْمَةِ إِلَى عِبَادِهِ، يُجِيبُهُمْ إِذَا نَاجَوْهُ، وَيُلَبِّيهِمْ إِذَا نَادَوْهُ، وَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِذَا دَعَوْهُ^٦.

١. في المصدر: «فَإِذَا كَبَّرَ كَبَّرُوا، وَإِذَا تَشَهَّدَ تَشَهَّدُوا»، وما في المتن أنبأه من المصادر الأخرى.

٢. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٧٣١ ح ٢٠٠٤ عن أبي أمامة.

٣. سنن أبي داود: ج ١ ص ١٤٤ ح ٥٢٤.

٤. سنن أبي داود: ج ١ ص ١٤٤ ح ٥٢١ عن أنس؛ الدعوات: ص ٣٦ ح ٨٧، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٨ ح ١٤.

٥. مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ١٥ ح ٣٦٦٨ عن أنس.

٦. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١ ص ٢٩٥ ح ٥٣ عن الحسن بن علي بن فضال عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٥٧ ح ٢٥.

٧٩٠١. عنه عليه السلام: مَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ.^١
٧٩٠٢. عنه عليه السلام: مَنْ أَدَّى لِلَّهِ مَكْتُوبَةً فَلَهُ فِي أَثَرِهَا دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ.^٢
٧٩٠٣. سنن الترمذي عن أبي أمامة: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: جَوْفَ اللَّيْلِ الْآخِرِ، وَدُبُرَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوباتِ.^٣
٧٩٠٤. رسول الله ﷺ: إِذَا فَرَغَ الْعَبْدُ مِنَ الصَّلَاةِ، وَلَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ تَعَالَى حَاجَتَهُ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي، فَقَدْ أَدَّى فَرِيضَتِي وَلَمْ يَسْأَلِ حَاجَتَهُ مِنِّي، كَأَنَّهُ قَدْ اسْتَغْنَى عَنِّي، خُذُوا صَلَاتَهُ فَاضْرِبُوا بِهَا وَجْهَهُ.^٤
٧٩٠٥. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا صَلَّى فِي جَمَاعَةٍ، ثُمَّ يَسْأَلُهُ حَاجَةً أَنْ يَنْصَرِفَ حَتَّى يَقْضِيَهَا.^٥
٧٩٠٦. عنه عليه السلام: كُلُّ صَلَاةٍ لَا يُدْعَى فِيهَا لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، فَصَلَاةٌ خِدَاجٌ.^٦
٧٩٠٧. عنه عليه السلام: صَلُّوا صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ سَلُّوا اللَّهَ حَوَائِجَكُمْ الْبَتَّةَ.^٧
٧٩٠٨. عنه عليه السلام: أَمَّا صَلَاةُ الْمَغْرِبِ، فَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي تَابَ اللَّهُ فِيهَا عَلَى آدَمَ... وَهِيَ السَّاعَةُ
-
١. الأُمَالِي لِلْمَقِيد: ص ١١٨ ح ١ عن مُحَمَّد بن عبد الله بن علي العلوي، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٤ ح ٨؛ المعجم الكبير: ج ١٨ ص ٢٥٩ ح ٦٤٧ عن العرياض بن سارية.
٢. الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٢٨٩ ح ٥٦٠ عن المنصوري عن عم أبيه عن الإمام الهادي عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٧ ح ١٤.
٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٢٦ ح ٣٤٩٩.
٤. بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٢٥ ح ١٨ نقلًا عن اختيار ابن الباقي.
٥. حلية الأولياء: ج ٧ ص ٢٥٤؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٤ كلاهما عن أبي سعيد الخدري، بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ٤ ح ٣.
٦. الخِدَاج: النقصان. يقال: خدجت الناقة: إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا قَبْلَ أَوَانِهِ وَإِنْ كَانَ تَامَ الْخُلُقُ (النهاية: ج ٢ ص ١٢ «خدج»).
٧. جامع الأحاديث للقمي: ص ١١٠؛ الفردوس: ج ٣ ص ٢٥٩ ح ٤٧٦٧ عن أنس.
٨. تاريخ دمشق: ج ٦٥ ص ٢٠٥ ح ١٣٢٤٠ عن أنس.

- الَّتِي يُسْتَجَابُ فِيهَا الدُّعَاءُ، فَوَعَدَنِي رَبِّي ﷺ أَنْ يَسْتَجِيبَ لِمَنْ دَعَاهُ فِيهَا.^١
٧٩٠٩. عَنْهُ ﷺ: إِنَّ مِنْ الدُّعَاءِ الْمُسْتَجَابِ الَّذِي لَا يُرَدُّ، الدُّعَاءُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ.^٢
٧٩١٠. عَنْهُ ﷺ: مَنْ كَانَ طَالِباً إِلَى اللَّهِ ﷻ حَاجَةً فِي أَمْرِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ، فَلْيَطْلُبْهَا فِي الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ؛ فَإِنَّهَا صَلَاةٌ لَمْ يُصَلِّهَا أَحَدٌ مِنَ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ.^٣
٧٩١١. الْمَجْتَنَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ فَلْيَطْلُبْهَا فِي الْعِشَاءِ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ مِنَ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ، يَعْنِي الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ.^٤

١٧/١٠

عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ خَتْمُهُ

٧٩١٢. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ عِنْدَ كُلِّ خَتْمَةٍ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً.^٥
٧٩١٣. عَنْهُ ﷺ: مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ فَلَهُ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ.^٦
٧٩١٤. عَنْهُ ﷺ: إِنَّ لِقَارِي الْقُرْآنِ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً؛ فَإِنْ شَاءَ صَاحِبُهَا عَجَّلَهَا فِي الدُّنْيَا، وَإِنْ شَاءَ أَخَّرَهَا إِلَى الْآخِرَةِ.^٧
٧٩١٥. الْإِمَامُ الصَّادِقُ ﷺ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الرِّجَالِ خَيْرٌ؟ قَالَ: الْحَالُّ الْمُرْتَحِلُ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا الْحَالُّ الْمُرْتَحِلُ؟

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢١٣ ح ٦٤٣ عن الإمام الحسن ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩ ص ٢٩٦ ح ٥.

٢. تاريخ جرجان: ص ٤٢ الرقم ٢١ عن ابن عمر.

٣. الفردوس: ج ٣ ص ٥١٦ ح ٥٦٠٨ عن الإمام علي ﷺ.

٤. المجتنى: ص ٤٨، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٦٧ ح ٩.

٥. تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٣٩٠ الرقم ٤٩٨٤ عن أنس.

٦. المعجم الكبير: ج ١٨ ص ٢٥٩ ح ٦٤٧ عن العرياض بن سارية.

٧. كنز العمال: ج ١ ص ٥١٣ ح ٢٢٨١ نقلاً عن ابن مردويه عن جابر.

قَالَ: الْفَاتِحُ الْخَاتِمُ، الَّذِي يَفْتَحُ الْقُرْآنَ وَيَخْتِمُهُ، فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ.^١
 ٧٩١٦. حَلِيةُ الْأَوْلِيَاءِ عَنْ زَرِّ بْنِ حَبِيشٍ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ قَائِمًا يُصَلِّي، فَلَمَّا بَلَغَ الْمِئَةَ مِنَ
 النِّسَاءِ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: سَلْ تُعْطَهُ.
 فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيْمَانًا لَا يَرْتَدُّ، وَنَعِيمًا لَا يَنْفَدُ، وَمُرَافَقَةً نَبِيِّكَ فِي أَعْلَى
 جَنَّةِ الْخُلْدِ.^٢

١٨ / ١٠

هَذِهِ الْأَوْقَاتُ

٧٩١٧. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خَمْسُ لَيَالٍ لَا تُرَدُّ فِيْهِنَّ الدَّعْوَةُ: أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ رَجَبٍ، وَلَيْلَةُ النُّصْفِ مِنْ
 شَعْبَانَ، وَلَيْلَةُ الْجُمُعَةِ، وَلَيْلَةُ الْفِطْرِ، وَلَيْلَةُ النَّحْرِ.^٣
 ٧٩١٨. عَنْهُ ﷺ: ثَلَاثَةُ مَوَاطِنَ لَا تُرَدُّ فِيْهَا دَعْوَةٌ: رَجُلٌ يَكُونُ فِي بَرِّيَّةٍ حَيْثُ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ، فَيَقُومُ
 فَيُصَلِّي، فَيَقُولُ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: أَرَى عَبْدِي هَذَا يَعْلَمُ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ، فَانْظُرُوا
 مَاذَا يَطْلُبُ. فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: أَيُّ رَبِّ، رِضَاكَ وَمَغْفِرَتِكَ. فَيَقُولُ: إِشْهَدُوا أَنِّي قَدْ
 غَفَرْتُ لَهُ.

وَرَجُلٌ يَكُونُ مَعَهُ فِتْنَةٌ فَيَغْفِرُ عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَيَتَّبِعُ هُوَ فِي مَكَانِهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ
 لِلْمَلَائِكَةِ: انْظُرُوا مَا يَطْلُبُ عَبْدِي. فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ، بَذَلْ مُهْجَتَهُ لَكَ يَطْلُبُ
 رِضَاكَ. فَيَقُولُ: إِشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ.

وَرَجُلٌ يَقُومُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ: إِشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ.^٤

١. ثَوَابُ الْأَعْمَالِ: ص ١٢٧ ح ١ عَنْ السَّكُونِيِّ، بِحَارِ الْأَثْوَارِ: ج ٩٢ ص ٢٠٥ ح ٤.

٢. حَلِيةُ الْأَوْلِيَاءِ: ج ٦ ص ٢٥٧.

٣. تَارِيخُ دِمَشْقَ: ج ١٠ ص ٤٠٨ ح ٢٦٠٤ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ.

٤. أَسَدُ الْغَابَةِ: ج ٢ ص ٢٧٠ الرِّقْمُ ١٦٦٦ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ وَقَّاصٍ.

٧٩١٩. عنه ﷺ: سَاعَتَانِ لَا تُرَدُّ عَلَى دَاعٍ دَعْوَتُهُ: حِينَ تُقَامُ الصَّلَاةُ، وَفِي الصَّفِّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.^١

٧٩٢٠. عنه ﷺ: ثِنْتَانِ لَا تُرَدَّانِ، أَوْ قَلَمَا تُرَدَّانِ: الدُّعَاءُ عِنْدَ النَّدَاءِ، وَعِنْدَ الْيَأْسِ حِينَ يُلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.^٢

٧٩٢١. عنه ﷺ: سَاعَتَانِ تُفْتَحُ فِيهِمَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، فَلَمَّ تُرَدَّدَ فِيهِمَا دَعْوَةٌ: حُضُورُ الصَّلَاةِ، وَعِنْدَ الرَّحْفِ لِلْقِتَالِ.^٣

٧٩٢٢. عنه ﷺ: تَحَرَّوْا الدُّعَاءَ فِي الْفَيَافِي^٤، وَثَلَاثَةٌ لَا يُرَدُّ دُعَاؤُهُمْ: عِنْدَ النَّدَاءِ، وَعِنْدَ الصَّفِّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعِنْدَ نَزُولِ الْقَطْرِ.^٥

٧٩٢٣. حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ عَنْ عَائِشَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ثَلَاثُ سَاعَاتٍ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ، مَا دَعَا فِيهِنَّ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ، مَا لَمْ يَسْأَلْ قَطِيعَةً رَحِمٍ أَوْ مَأْتَمًا. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّهُ سَاعَةٌ؟ قَالَ: حِينَ يُؤَدَّنُ الْمُؤَدَّنُ بِالصَّلَاةِ حَتَّى يَسْكُتَ، وَحِينَ يَلْتَقِي الصَّفَّانِ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا، وَحِينَ يَنْزِلُ الْمَطَرُ حَتَّى يَسْكُنَ.^٦

٧٩٢٤. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَيُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ: عِنْدَ الْتِقَاءِ الصُّفُوفِ، وَعِنْدَ نَزُولِ الْغَيْثِ، وَعِنْدَ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ، وَعِنْدَ رُؤْيَةِ الْكَعْبَةِ.^٧

٧٩٢٥. عنه ﷺ: تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لِخَمْسٍ: لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَلِلْقَاءِ الرَّحْفَيْنِ، وَلِنَزُولِ الْقَطْرِ،

١. صحيح ابن حبان: ج ٥ ص ٦١ ح ١٧٦٤ عن سهل بن سعد: مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٦٤ ح ٢١٥٨ نحوه.

٢. سنن أبي داود: ج ٣ ص ٢١ ح ٢٥٤٠ عن سهل بن سعد.

٣. حلية الأولياء: ج ٦ ص ٣٤٣ عن سهل بن سعد.

٤. الفياضي: البراري الواسعة، جمع فياء (النهاية: ج ٣ ص ٤٨٥ «فيا»).

٥. حلية الأولياء: ج ٦ ص ٣٤٣ عن سهل بن سعد.

٦. حلية الأولياء: ج ٩ ص ٣٢٠.

٧. السنن الكبرى: ج ٣ ص ٥٠٢ ح ٦٤٦٠: الأماشي للشجري: ج ١ ص ٢٢٤ كلاهما عن أبي أمامة.

وَلِدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ، وَلِلْأَذَانِ^١.

٧٩٢٦. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَمَلَكَانِ يُنَادِيَانِ، يَقُولَانِ: يَا بَاغِيَّ الْخَيْرِ هَلُمَّ، وَيَا بَاغِيَّ الشَّرِّ انْتَه، هَلْ مِنْ دَاعٍ فَيَسْتَجَابُ لَهُ! هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَيُغْفَرُ لَهُ! هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَيُتَابَ عَلَيْهِ! هَلْ مِنْ مَغْمُومٍ فَيُنْقَسَ عَنْهُ غَمُّهُ! اللَّهُمَّ عَجِّلْ لِلْمُنْفِقِ مَالَهُ خَلْفًا، وَلِلْمُوسِكِ تَلْفًا. فَهَذَا دُعَاؤُهُمَا حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ^٢.



١. المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٦٤ ح ٣٦٢١ عن عبد الله بن عمر.
٢. الأمالي للصدوق: ص ٧٠١ ح ٩٥٨ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، بحوال الأثرين.
ج ٩٣ ص ٣٨٠ ح ٣.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الحادي عشر

أَفْضَلُ الْأَمْكَنَةِ لِلدُّعَاءِ

١ / ١١

مَكَّةُ وَالْمَسْجِدُ الْحَرَامُ

٧٩٢٧. رسول الله ﷺ: مَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ بِمَكَّةَ، مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، صِيَامَهُ وَقِيَامَهُ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِئَةَ أَلْفِ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي غَيْرِهَا ... وَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ.^١
٧٩٢٨. عنه ﷺ: مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ فَلْيَتَوَضَّعْ هَذَا الْبَيْتَ: فَمَا أَتَاهُ عَبْدٌ يَسْأَلُ اللَّهَ دُنْيَا إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنْهَا، وَلَا يَسْأَلُهُ آخِرَةً إِلَّا أَدَّخَرَ لَهُ مِنْهَا.^٢
٧٩٢٩. عنه ﷺ: لَا تَرْفَعْ الْأَيْدِيَ إِلَّا فِي سَبْعِ مَوَاطِنَ: حِينَ يَفْتَتِحُ الصَّلَاةَ، وَحِينَ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، فَيَنْظُرُ إِلَى الْبَيْتِ، وَحِينَ يَقُومُ عَلَى الصُّفَا، وَحِينَ يَقُومُ عَلَى الْمَرْوَةِ، وَحِينَ يَقِفُ مَعَ النَّاسِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ، وَيَجْمَعُ^٣، وَالْمَقَامَيْنِ، حِينَ يَرْمِي الْجَمْرَةَ.^٤

١. شعب الإيمان: ج ٣ ص ٤٨٧ ح ٤١٤٩ و ص ٣٤٧ ح ٣٧٢٩ كلاهما عن ابن عباس؛ بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٤٩ ح ١٦ نقلاً عن القطب الراوندي في النوادر عن أبي عيَّاش.

٢. أمه يؤمّه: إذا قصده (لسان العرب: ج ١٢ ص ٢٢ «أمم»).

٣. مسند زيد: ص ٢٢٠ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٥٠ ح ٤٩.

٤. بجمع: علّم للمزدلفة (النهاية: ج ١ ص ٢٩٦ «جمع»).

٥. في كنز العمال: ج ٢ ص ١٠٧ ح ٣٣٦٩ نقلاً عن الطبراني: «وحين».

٦. المعجم الكبير: ج ١١ ص ٣٠٥ ح ١٢٠٧٢ عن ابن عباس.

٧٩٣٠. عنه ﷺ - فِي ذِكْرِ مَظَانِّ الدُّعَاءِ - : تُرْفَعُ الْأَيْدِي: فِي الصَّلَاةِ، وَإِذَا رَأَى الْبَيْتَ، وَعَلَى

الصُّفَا وَالْمَرَوَةِ، وَعَشِيَّةَ عَرَفَةَ، وَبِجَمْعٍ، وَعِنْدَ الْجَمْرَتَيْنِ، وَعَلَى الْمَيْتِ^١.

٧٩٣١. الدَّرُ الْمَنْثُورُ عَنِ الْأَزْرَقِيِّ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ: مَا أَعْلَمَ بَلَدًا يُصَلِّي فِيهِ حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ ﷻ

نَبِيَّهُ ﷺ إِلَّا بِمَكَّةَ. قَالَ اللَّهُ: «وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى»^٢ قَالَ: وَيُقَالُ: يُسْتَجَابُ

الدُّعَاءُ بِمَكَّةَ فِي خَمْسَةِ عَشَرَ: عِنْدَ الْمُلتَزِمِ^٣، وَتَحْتَ الْمِيزَابِ، وَعِنْدَ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ،

وَعَلَى الصُّفَا، وَعَلَى الْمَرَوَةِ، وَبَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرَوَةِ، وَبَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَفِي جَوْفِ

الْكَعْبَةِ، وَبِمَعْنَى، وَبِجَمْعٍ، وَبِعَرَفَاتٍ، وَعِنْدَ الْجَمْرَاتِ الثَّلَاثِ^٤.

٧٩٣٢. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَتَوَضَّأُ، ثُمَّ يَسْتَلِمُ الْحَجَرَ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ عِنْدَ مَقَامِ

إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ، فَيَحْمَدُ اللَّهَ ثُمَّ لَا يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا

أَعْطَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^٥.

٧٩٣٣. عنه ﷺ: مَا دَعَا أَحَدٌ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلتَزِمِ، إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ^٦.

٢ / ١١

عَرَفَاتُ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ

٧٩٣٤. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَطَوَّلَ عَلَيْكُمْ فِي جَمْعِكُمْ هَذَا فَوَهَبَ مُسِيئَكُمْ لِمُحْسِنِكُمْ،

١. السنن الكبرى: ج ٥ ص ١١٧ ح ٩٢١٠ عن ابن عباس وفيه «وعلى عرفات» بدل «وعشية عرفة...».

٢. البقرة: ١٢٥.

٣. الملتزم: ذُكِرَ الْكَعْبَةُ، سَمِيَ بِهِ لِأَنَّ النَّاسَ يَعْتَقُونَهُ أَيْ يَضُمُّونَهُ إِلَى صُدُورِهِمْ (مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ: ج ٣ ص ١٦٣٠ «الزم»).

٤. الدَّرُ الْمَنْثُورُ: ج ١ ص ٢٩٤.

٥. النوادر للأشعري: ص ١٤٠ ح ٣٦٠ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٤ ح ٤٢.

٦. الفردوس: ج ٤ ص ٩٤ ح ٦٢٩٢ عن ابن عباس.

وَأَعْطَى مُحْسِنَكُمْ مَا سَأَلَ، ادْفَعُوا بِاسْمِ اللَّهِ.^١

٧٩٣٥. الإمام علي عليه السلام: لَمَّا كَانَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاقِفٌ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ:
مَرْحَباً بِوَفْدِ اللَّهِ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - الَّذِينَ إِذَا سَأَلُوا اللَّهَ أُعْطَاهُمْ.^٢



مركز تحقيقات کتب و میراث اسلامی

١. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٠٠٦ ح ٣٠٢٤ عن بلال بن رباح.

٢. مسند زيد: ص ٢٢١ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٤٩ ح ٤٢ وراجع:
الفردوس: ج ٤ ص ١٦١ ح ٦٥٠٢.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الثاني عشر

إرشادات في تصحيح الأدعية

١ / ١٢

اللَّهُمَّ ارِنِي الدُّنْيَا كَمَا تَرَاهَا

٧٩٣٦. الدعاء للضبي عن أبي الغصين الطائي: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ يُصَلِّي فَسَمِعَ رَجُلًا مِنْ خَلْفِهِ وَهُوَ يُصَلِّي، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ ارِنِي الدُّنْيَا كَمَا تَرَاهَا. فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: مَنْ صَاحِبُ الدَّعْوَةِ؟ قَالَ الرَّجُلُ: أَنَا. قَالَ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَرَى الدُّنْيَا كَالَّذِي تَرَاهَا، فَإِذَا كُنْتَ سَائِلًا فَقُلْ: اللَّهُمَّ ارِنِي الدُّنْيَا كَالَّذِي يَرَاهَا صَالِحُو عِبَادِكَ.^١

٢ / ١٢

اللَّهُمَّ لا تُحَوِّجْنِي إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ

٧٩٣٧. الإمام علي عليه السلام: قُلْتُ: اللَّهُمَّ لا تُحَوِّجْنِي إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ لا تَقُولَنَّ هَكَذَا، فَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى النَّاسِ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا أَقُولُ؟ قَالَ: قُلْ: اللَّهُمَّ لا تُحَوِّجْنِي إِلَى شِرَارِ خَلْقِكَ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ شِرَارُ خَلْقِهِ؟ قَالَ: الَّذِينَ إِذَا أُعْطُوا مَتَّوًا^٢، وَإِذَا مَنَعُوا عَابُوا.^٣

١. الدعاء لمحمد بن فضيل الضبي: ص ١٨ ح ٢.

٢. في بحار الأنوار: «إِذَا أُعْطُوا مَنَعُوا».

٣. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٣٩، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٢٥ ح ٦.

٣ / ١٢

اللَّهُمَّ اجْعَلْ عَفْوَ بَنِي الدُّنْيَا

٧٩٣٨ . الإمام عليؓ بَيْنَمَا هُوَ [أَي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] جَالِسٌ، إِذْ سَأَلَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ،

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ قَدْ صَارَ مِنَ الْبَلَاءِ كَهَيْئَةِ الْفَرْخِ الَّذِي لَا رِيشَ عَلَيْهِ .

فَأَتَاهُ ﷺ فَإِذَا هُوَ كَهَيْئَةِ الْفَرْخِ مِنْ شِدَّةِ الْبَلَاءِ، فَقَالَ لَهُ: قَدْ كُنْتَ تَدْعُو فِي صِحَّتِكَ

دُعَاءً؟ قَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أَقُولُ: يَا رَبِّ، أَيُّمَا عُقُوبَةٍ أَنْتَ مُعَاقِبِي بِهَا فِي الْآخِرَةِ،

فَاجْعَلْهَا لِي فِي الدُّنْيَا .

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أَلَا قُلْتَ: اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا

عَذَابَ النَّارِ .

فَقَالَهَا الرَّجُلُ، فَكَأَنَّمَا نَشِطَ مِنْ عِقَالٍ، وَقَامَ صَحِيحًا، وَخَرَجَ مَعَنَا .^١

٧٩٣٩ . صحيح مسلم عن أنس: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَادَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ خَفَتْ فَصَارَ مِثْلَ

الْفَرْخِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَلْ كُنْتَ تَدْعُو بِشَيْءٍ أَوْ تَسْأَلُ لَهُ إِيَّاهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ

أَقُولُ: اللَّهُمَّ مَا كُنْتُ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الْآخِرَةِ، فَعَجِّلْهُ لِي فِي الدُّنْيَا .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سُبْحَانَ اللَّهِ لَا تَطِيقُهُ، أَوْ - لَا تَسْتَطِيعُهُ - أَفَلَا قُلْتَ: اللَّهُمَّ آتِنَا

فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ؟

قَالَ: فَدَعَا اللَّهَ لَهُ، فَشَفَاهُ.^٢

١ . الاحتجاج: ج ١ ص ٥٢٩ ح ١٢٧ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ٢٩٣ ح ٧ .

٢ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٦٨ ح ٢٣ .

الفصل الثالث عشر

الأحوال المناسبة للدُّعاء

الكتاب

﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَقَبَّلْ إِلَيْهِ تَتَبَّعًا﴾^١.

الحديث

٧٩٤٠. سنن أبي داود عن عبد الله بن الزبير: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ إِذَا دَعَا وَلَا يُحَرِّكُهَا^٢.

٧٩٤١. سنن أبي داود عن سعد بن أبي وقاص: مَرَّ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أَدْعُو بِإِصْبَعِي، فَقَالَ: «أَحْدُ أَحَدًا»^٣ وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ^٤.

٧٩٤٢. رسول الله ﷺ: إِذَا دَعَا الْعَبْدُ، فَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ، قَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَخْلَصَ عَبْدِي^٥.

٧٩٤٣. المستدرک علی الصحیحین عن ابن عباس: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: هَكَذَا الْإِخْلَاصُ؛ يُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ. وَهَذَا الدُّعَاءُ؛ فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَذَوَ مَنْكِبَيْهِ. وَهَذَا الْإِسْتِهَالُ؛ فَرَفَعَ يَدَيْهِ مَدًّا^٦.

١. المزمّل: ٨.

٢. سنن أبي داود: ج ١ ص ٢٦٠ ح ٩٨٩.

٣. أي أشر بإصبع واحدة؛ لأن الذي تدعو إليه واحد، وهو الله تعالى (النهاية: ج ١ ص ٢٧ «أحده»).

٤. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٨٠ ح ١٤٩٩.

٥. الدعاء للطبراني: ص ٨٩ ح ٢١٧ عن أنس.

٦. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٣٥٦ ح ٧٩٠٣.

٧٩٤٤ . السنن الكبرى عن الزهري: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَطَبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ دَعَا، فَأُشَارَ بِأَصْبَعِهِ وَأَمَّنَ النَّاسَ.^١

٧٩٤٥ . الدعوات الكبير عن ابن عباس: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الْإِخْلَاصُ هَكَذَا؛ وَرَفَعَ إصْبَعًا وَاحِدَةً مِنَ الْيَمَنِ. وَالِدُّعَاءُ هَكَذَا؛ وَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَجَعَلَ بَطُونَهُمَا مِمَّا يَلِي السَّمَاءَ. وَالْإِبْتِهَالُ هَكَذَا؛ وَمَدَّ يَدَهُ شَيْئًا، وَجَعَلَ ظُهُورَ الْكَفِّ مِمَّا يَلِي السَّمَاءَ.^٢

٧٩٤٦ . رسول الله ﷺ: إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ بِبَاطِنِ الْكَفِّينِ، وَإِذَا اسْتَعِذْتُمُوهُ فَاسْتَعِذُوهُ بِظَاهِرِهِمَا.^٣

٧٩٤٧ . الإمام علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَنَا: دُعَاءُ الرَّغْبَةِ هَكَذَا؛ وَبَسَطَ يَدَيْهِ. وَدُعَاءُ الرَّهْبَةِ هَكَذَا؛ وَقَلَّبَ يَدَيْهِ. وَدُعَاءُ التَّضَرُّعِ هَكَذَا؛ وَقَالَ: بَسَطَهَا وَقَلَّبَهَا. وَدُعَاءُ الْإِسْتِكَانَةِ هَكَذَا؛ وَقَبَضَ يَدَيْهِ إِلَى مَنْكِبَيْهِ، وَقَالَ ﷺ: لَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي الْخَلَاءِ.^٤

٧٩٤٨ . المستدرک علی الصحیحین عن سهل بن سعد - فِي النَّبِيِّ ﷺ - : كَانَ يَجْعَلُ إِصْبَعِيهِ بِحِذَائِ مَنْكِبَيْهِ وَيَدْعُو.^٥

٧٩٤٩ . صحيح مسلم عن أبي مالك عن أبيه - أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ - : قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي - وَيَجْمَعُ أَصَابِعَهُ إِلَّا الْإِبْهَامَ - فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ.^٦

١ . السنن الكبرى: ج ٣ ص ٢٩٨ ح ٥٧٧٦.

٢ . الدعوات الكبير: ج ٢ ص ٣٤ ح ٢٦٣.

٣ . الجعفریات: ص ٢٢٦ عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام.

٤ . الجعفریات: ص ٢٢٦ عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام.

٥ . المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٧١٨ ح ١٩٦٤.

٦ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٧٣ ح ٣٦.

الفصل الرابع عشر

إِجَابَةُ الدُّعَاءِ

١ / ١٤

الدُّعَاءُ بِأَبْوَابِ الْإِجَابَةِ



الكتاب

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾^١.

﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^٢.

﴿وَأَتَيْنَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾^٣.
﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبْسِطٍ كَفَّيْهِ إِلَى السَّمَاءِ لِيَبْلُغَ قَاهُ وَمَا هُوَ بِبَلِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾^٤.

١. البقرة: ١٨٦.

٢. غافر: ٦٠.

٣. إبراهيم: ٣٤.

٤. الرعد: ١٤.

الحديث

٧٩٥٠. رسول الله ﷺ: ... ما كَانَ اللهُ لِيَفْتَحَ بَابَ الدُّعَاءِ وَيُعَلِّقَ بَابَ الْإِجَابَةِ؛ لِأَنَّهُ يَقُولُ: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^١.

٧٩٥١. عنه ﷺ: ... مَنْ أَعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحَرِّمِ الْإِجَابَةَ؛ لِأَنَّ اللهَ ﷻ يَقُولُ: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^٢.

٧٩٥٢. عنه ﷺ: مِمَّا أَعْطَى اللهُ أُمَّتِي وَفَضَّلَهُمْ بِهِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ، أَعْطَاهُمْ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَهَا إِلَّا نَبِيٌّ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا قَالَ لَهُ: ... إِذَا أَحْرَزْتَ أَمْرًا تَكْرَهُهُ فَادْعُنِي أَسْتَجِبْ لَكَ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى أَعْطَى أُمَّتِي ذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^٣.

٧٩٥٣. عنه ﷺ: - فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيٍِّّ ﷺ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ -: يَا عَلِيُّ أَوْصِيكَ بِالدُّعَاءِ؛ فَإِنَّ مَعَهُ الْإِجَابَةَ، وَبِالشُّكْرِ؛ فَإِنَّ مَعَهُ الْمَزِيدَ^٤.

٧٩٥٤. عنه ﷺ: إِذَا فَتَحَ اللهُ عَلَى عَبْدٍ الدُّعَاءَ فَلْيَدْعُ؛ فَإِنَّ اللهَ يَسْتَجِيبُ لَهُ^٥.

٧٩٥٥. عنه ﷺ: مَا فَتَحَ لِأَحَدٍ بَابَ دُعَاءٍ إِلَّا فَتَحَ اللهُ لَهُ فِيهِ بَابَ إِجَابَةٍ، فَإِذَا فَتَحَ لِأَحَدِكُمْ بَابَ

١. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٣٧، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٦٦ ح ١٥؛ الفردوس: ج ٤ ص ٨٨ ح ٦٢٧٣ عن أنس وفيه صدره إلى «الإجابة».

٢. شعب الإيمان: ج ٤ ص ١٢٥ ح ٤٥٢٨ و ص ١٢٦ ح ٤٥٢٩ كلاهما عن عبد الله بن مسعود؛ الكافي: ج ٢ ص ٦٥ ح ٦ عن معاوية بن وهب عن الإمام الصادق ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٧٨ ح ٨.

٣. قرب الإسناد: ص ٨٤ ح ٢٧٧ عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٠ ح ١٠.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٥٩٧ ح ١٢٣٩ عن الفضل بن المفضل الأشعري عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٣٦١ ح ٤.

٥. نوادر الأصول: ج ١ ص ٤١٩.

دُعَاءٍ فَلْيَجْهَدْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا.^١

٧٩٥٦. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْتَجِيبَ لِعَبْدٍ، أَذِنَ لَهُ فِي الدُّعَاءِ.^٢

٧٩٥٧. عنه عليه السلام: مَا أَذِنَ اللَّهُ لِعَبْدٍ فِي الدُّعَاءِ حَتَّى أَذِنَ لَهُ فِي الْإِجَابَةِ.^٣

٧٩٥٨. عنه عليه السلام: أَفْضَلُ الْعِبَادَاتِ الدُّعَاءُ، وَإِذَا أَذِنَ اللَّهُ لِلْعَبْدِ فِي الدُّعَاءِ فَتَحَ لَهُ بَابَ الرَّحْمَةِ، إِنَّهُ لَنْ يَهْلِكَ مَعَ الدُّعَاءِ أَحَدٌ.^٤

٧٩٥٩. عنه عليه السلام: يَقُولُ اللَّهُ: مَنْ أَعْظَمُ مِنِّي جُوداً! أَكَلَوْهُمْ^٥ فِي مَضَاجِعِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْصُونِي، وَمِنْ كَرَمِي أَنِّي أَقْبَلُ تَوْبَةَ التَّائِبِ حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ تَائِباً، مَنْ ذَا الَّذِي قَرَعَ بَابِي فَلَمْ أَفْتَحْ لَهُ! مَنْ ذَا الَّذِي سَأَلَنِي فَلَمْ أُعْطِهِ! أَبْخِيلُ أَنَا فَيَبْخُلُنِي عَبْدِي!^٦

٧٩٦٠. عنه عليه السلام: قَالَ رَبُّكُمْ: ثَلَاثَةٌ، وَاحِدَةٌ لِي، وَوَاحِدَةٌ لَكَ يَا بَنَ آدَمَ، وَوَاحِدَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ. فَأَمَّا الَّتِي لِي فَتُخْلِصَ لِي لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئاً. وَأَمَّا الَّتِي لَكَ فَاحْوَجْ مَا تَكُونُ إِلَى عَمَلِكَ أَوْفِيكَهُ. وَأَمَّا الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَعَمَلُكَ الدُّعَاءُ وَعَلَيَّ الْإِجَابَةُ.^٧

٧٩٦١. عنه عليه السلام: مَا رَفَعَ قَوْمٌ أَكْفَهُمْ إِلَى اللَّهِ يَسْأَلُونَهُ شَيْئاً إِلَّا كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يَضَعَ فِي أَيْدِيهِمُ الَّذِي سَأَلُوا.^٨

٧٩٦٢. عنه عليه السلام: إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ

١. الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٦ ح ٥ عن أنس وراجع: سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٥٢ ح ٣٥٤٨.

٢. الدرر المصنوع: ج ١ ص ٤٧٣ نقلاً عن ابن مردويه عن ابن عمر.

٣. حلية الأولياء: ج ٣ ص ٢٦٣ عن أنس.

٤. عدة الداعي: ص ٣٥، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٢ ح ٣٩.

٥. الكَلَامَةُ: الحفظ والحراسة (النهاية: ج ٤ ص ١٩٤ «كَلَامُ»).

٦. الفردوس: ج ٥ ص ٢٤٧ ح ٨٠٩٢ عن أنس.

٧. عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ٢٧٧ عن أنس.

٨. المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٥٤ ح ٦١٤٢ عن سلمان.

يَرُدُّهُمَا صِفْرًا.^١

٧٩٦٣. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ جَوَادٌ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي مِنَ الْعَبْدِ الْمُسْلِمِ إِذَا دَعَاهُ أَنْ يَرُدَّ يَدَيْهِ صِفْرًا لَيْسَ فِيهِمَا شَيْءٌ، وَإِذَا دَعَا الْعَبْدُ فَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ، قَالَ الرَّبُّ: أَخْلَصَ عَبْدِي، وَإِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ قَالَ اللَّهُ: إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِي أَنْ أَرُدَّهُ.^٢

٢ / ١٤

شُرُوطُ الْإِجَابَةِ

أ - الْمَعْرِفَةُ

الكتاب

«وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ».^٣

الحديث

٧٩٦٤. رسول الله ﷺ: قَالَ اللَّهُ ﷻ: مَنْ سَأَلَنِي وَهُوَ يَعْلَمُ أَنِّي أَضُرُّ وَأَنْفَعُ، اسْتَجَبْتُ لَهُ.^٤
٧٩٦٥. عنه ﷺ: لَوْ عَرَفْتُمْ اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ، لَزَالَتْ بِدُعَائِكُمُ الْجِبَالُ.^٥

ب - الْإِخْلَاصُ

٧٩٦٦. رسول الله ﷺ: مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ

١. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٧٨ ح ١٤٨٨؛ مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٢ ح ٢٠٥٤ كلاهما عن سلمان نحوه.

٢. حلية الأولياء: ج ٣ ص ٢٦٣ عن أنس.

٣. البقرة: ١٨٦.

٤. ثواب الأعمال: ص ١٨٤ ح ١ عن سورة بن كليب عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٥ ح ١.

٥. نوادر الأصول: ج ١ ص ١٤٨ و ص ٣٤٤؛ عوالي اللآلي: ج ٤ ص ١٣٢ ح ٢٢٥.

وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» مُخْلِصاً بِهَا رَوْحَهُ، مُصَدِّقاً بِهَا قَلْبَهُ لِسَانَهُ، إِلَّا فُتِّقَ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، حَتَّى يَنْظُرَ اللَّهُ إِلَى قَائِلِهَا، وَحَقٌّ لِعَبْدٍ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يُعْطِيَهُ سُؤْلَهُ.^١

٧٩٦٧. عنه عليه السلام: الدَّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ، وَعِمَادُ الدِّينِ، وَنُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؛ فَعَلَيْكُمْ بِالدَّعَاءِ وَأَخْلِصُوا النِّيَّةَ.^٢

ج - الْعَمَلُ

الكتاب

«وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ» وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ.^٣

الحديث

٧٩٦٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: أَوْحَى اللَّهُ صلى الله عليه وآله إِلَى أَخِي الْعَزِيزِ: ... يَا عَزِيزُ اعْصِنِي^٤ بِقَدْرِ طَاقَتِكَ عَلَى عَذَابِي، وَسَلَّنِي حَوَائِجَكَ عَلَى مِقْدَارِ عَمَلِكَ لِي.^٥

٧٩٦٩. عنه عليه السلام: الدَّاعِي بِلا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلا وَتَرٍ.^٦

٧٩٧٠. عنه عليه السلام: يَكْفِي مِنَ الدَّعَاءِ مَعَ الْبِرِّ، مَا يَكْفِي الطَّعَامَ مِنَ الْمِلْحِ.^٧

٧٩٧١. عنه عليه السلام: عَمَلُ الْبِرِّ كُلُّهُ نِصْفُ الْعِبَادَةِ وَالْدَّعَاءُ نِصْفُ؛ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا امْتَحَنَ قَلْبَهُ

١. عمل اليوم والليلة للنسائي: ص ١٥٠ ح ٢٨.

٢. جامع الأحاديث للقمي: ص ٧٦ عن علي بن صدقة الرقي عن الإمام الرضا عن أبياته عليه السلام. بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٨٨ ح ١.

٣. الشورى: ٢٦.

٤. في المصدر: «اعصمني»، وما في المتن أثبتناه من كنز العمال: ج ١١ ص ٥٠٠ ح ٣٢٣٤١.

٥. الفردوس: ج ١ ص ١٤٤ ح ٥١٤ عن أبي هريرة.

٦. الجعفریات: ص ٢٢٤ عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام. بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧٢ ح ١٥؛ الفردوس: ج ٢ ص ٢٢٥ ح ٣٠٩٢.

٧. الأمالي للطوسي: ص ٥٣٤ ح ١١٦٢ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٥ ح ١.

لِلدُّعَاءِ ١.

٧٩٧٢ . عَنْهُ ﷺ: أَطِيعُوا اللَّهَ ﷻ يُطِيعَكُمُ ٢.

٧٩٧٣ . عَنْهُ ﷺ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُودَ ﷺ: ... مَا مِنْ عَبْدٍ يُطِيعُنِي، إِلَّا وَأَنَا مُعْطِيهِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي، وَمُسْتَجِيبُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي، وَغَافِرُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَغْفِرَنِي ٣.

٧٩٧٤ . عَنْهُ ﷺ: قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ لِشُعَيْبٍ: ... كَيْفَ (أَسْتَجِيبُ) دُعَاءَهُمْ، وَإِنَّمَا هُوَ قَوْلٌ بِالسِّنِّهِمْ وَالْعَمَلُ مِنْ ذَلِكَ بَعِيدٌ ٤!

د - طَيْبُ الْمَكْسَبِ وَالْمَطْعَمِ

٧٩٧٥ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - لِمَنْ قَالَ لَهُ: أَحِبُّ أَنْ يُسْتَجَابَ دُعَائِي - : طَهَّرْ مَا كَلَّكَ، وَلَا تُدْخِلْ بَطْنَكَ الْحَرَامَ ٥.

٧٩٧٦ . عَنْهُ ﷺ: الدُّعَاءُ مِفْتَاحُ الْحَاجَةِ، وَلَقُمُ الْحَلَالِ أَسْنَانُهُ ٦.

٧٩٧٧ . عَنْهُ ﷺ: أَطِيبْ مَطْعَمَكَ تُسْتَجَبْ دَعْوَتُكَ ٧.

٧٩٧٨ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُسْتَجَابَ دَعْوَتُهُ فَلْيُطِيبْ كَسْبَهُ ٨.

٧٩٧٩ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ أَكَلَ لَقْمَةً مِنْ حَرَامٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَلَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ دَعْوَةٌ

١ . الفردوس: ج ٣ ص ٤٠ ح ٤٠٩٦ عن أنس .

٢ . الجعفریات: ص ٢١٥ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ .

٣ . الفردوس: ج ١ ص ١٤٠ ح ٤٩٦ عن كعب بن مالك .

٤ . مشکاة الأنوار: ص ٤٥١ ح ١٥١١ عن أنس؛ عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ٢٦٥ عن وهب من دون إسناد إليه ﷺ .

٥ . عدة الداعي: ص ١٢٨، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧٣ ح ١٦ .

٦ . الدعاء المأثور وآدابه: ص ٥٧ .

٧ . الدعاء المأثور وآدابه: ص ٥٧ .

٨ . الجعفریات: ص ٦٥ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٢١ ح ٣١ .

أَرْبَعِينَ صَبَاحاً.^١

٧٩٨٠. عنه عليه السلام: أَطِيبَ كَسْبِكَ تُسْتَجَابَ دَعْوَتُكَ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ يَرْفَعُ اللَّقْمَةَ إِلَى فِيهِ [مِنْ حَرَامٍ]^٢، فَمَا تُسْتَجَابُ لَهُ دَعْوَةُ أَرْبَعِينَ يَوْماً.^٣

٧٩٨١. المعجم الأوسط عن ابن عباس: تَلَيْتَ هَذِهِ الْآيَةَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام: «يَنَاقُهَا النَّاسُ كُلُّوْا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا»^٤، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ.

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ عليه السلام: يَا سَعْدُ، أَطِيبَ مَطْعَمَكَ تَكُنْ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقْذِفُ اللَّقْمَةَ الْحَرَامَ فِي جَوْفِهِ، مَا يُتَقَبَّلُ مِنْهُ عَمَلٌ أَرْبَعِينَ يَوْماً، وَإِنَّمَا عَبْدٌ نَبَتْ لَحْمُهُ مِنَ السُّحْتِ وَالرِّبَا فَالْتَّارُ أَوْلَى بِهِ.^٥

٧٩٨٢. رسول الله عليه السلام: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «يَنَاقُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفَقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ»^٦ إِنَّ أَحَدَهُمْ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَيَقُولُ: يَا رَبُّ يَا رَبُّ، وَمَطْعَمُهُ مِنْ حَرَامٍ، وَمَكْسَبُهُ مِنْ حَرَامٍ، وَغُذِيَ مِنْ حَرَامٍ، فَأَتَى يُسْتَجَابُ لِهَذَا! وَأَيُّ عَمَلٍ يُقْبَلُ لِهَذَا وَهُوَ يُنْفِقُ فِيهِ مِنْ غَيْرِ حِلٍّ!^٧

٧٩٨٣. عنه عليه السلام: إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَيَقُولُ: يَا رَبُّ يَا رَبُّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَلَبَسُهُ حَرَامٌ، فَأَيُّ دُعَاءٍ يُسْتَجَابُ لِهَذَا! وَأَيُّ عَمَلٍ يُقْبَلُ مِنْهُ وَهُوَ يُنْفِقُ مِنْ

١. الفردوس: ج ٣ ص ٥٩١ ح ٥٨٥٣ عن ابن مسعود؛ بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣١٤ ح ٧.

٢. ما بين المعقوفين أثبتناه من الفردوس، وفي بحار الأنوار: «حراماً».

٣. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٠ ح ٢٠٤٥، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٥٨ ح ١٦؛ الفردوس: ج ٥ ص ٣٦٣ ح ٨٤٤٦ عن أنس.

٤. البقرة: ١٦٨.

٥. المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٣١١ ح ٦٤٩٥.

٦. البقرة: ٢٦٧ وسقطت كلمة «طَيِّبَاتٍ» من المصدر.

٧. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٢٦.

غَيْرِ حِلٍّ!

إِنْ حَجَّ حَرَامًا، وَإِنْ تَصَدَّقَ بِحَرَامٍ، وَإِنْ تَزَوَّجَ تَزَوُّجَ بِحَرَامٍ، وَإِنْ صَامَ أَفْطَرَ عَلَى حَرَامٍ... فَيَا وَيْحَهُ! مَا عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا الطَّيِّبَ، وَقَدْ قَالَ فِي كِتَابِهِ: «إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ»^١!

٧٩٨٤. صحيح مسلم عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ»^٢ وَقَالَ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ»^٣.

ثُمَّ ذَكَرَ^٥: الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ، فَأَتَى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ!^٦

٧٩٨٥. رسول الله ﷺ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَرْفَعُ يَدَهُ إِلَى اللَّهِ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ؛ فَكَيْفَ يُسْتَجَابُ لَهُ وَهَذَا حَالُهُ!^٧

٧٩٨٦. عنه ﷺ - جَوَابًا لِمَنْ قَالَ: أَحِبُّ أَنْ تُسْتَجَابَ دَعْوَتِي - : اجْتَنِبِ الْحَرَامَ تُسْتَجَبَ دَعْوَتُكَ.^٨

١. المائدة: ٢٧.

٢. إرشاد القلوب: ص ٦٩.

٣. المؤمنون: ٥١.

٤. البقرة: ١٧٢.

٥. قوله: «ثُمَّ ذَكَرَ» هذا من كلام الراوي، والضمير يعود إلى النبي ﷺ، ومعنى يطيل السفر: أي سفر الحج وغيره الموجب للشعث والغبرة.

٦. صحيح مسلم: ج ٢ ص ٧٠٣ ح ٦٥.

٧. إرشاد القلوب: ص ١٤٩.

٨. كنز العمال: ج ١٦ ص ١٢٩ ح ٤٤١٥٤ عن خالد بن الوليد.

هـ- حُضُورُ الْقَلْبِ

٧٩٨٧. رسول الله ﷺ: الدُّعَاءُ مَعَ حُضُورِ الْقَلْبِ لَا يُرَدُّ.^١

٧٩٨٨. عنه ﷺ - فيما أوصى بِهِ عَلِيًّا ؑ -: يَا عَلِيُّ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ دُعَاءَ قَلْبٍ سَاهٍ.^٢

٧٩٨٩. عنه ﷺ: أَدْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ قَلْبٍ

غَافِلٍ لَاهٍ.^٣

٧٩٩٠. نَوَادِرُ الْأَصُولِ عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: قُلْتُ لَهُ يَوْمًا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ عَلَّمْتَنِي بَعْضَ مَا تَدْعُو

بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ لَكَ فِيهِ خَيْرًا لَعَلَّمْتُكَ.

فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! لِمَ لَا تَعْلَمُ لِي فِيهِ خَيْرًا؟

قَالَ: لِأَنَّ أَفْضَلَ الدُّعَاءِ مَا خَرَجَ مِنَ الْقَلْبِ بِحَدِّ وَاجْتِهَادٍ، فَذَاكَ الَّذِي يُسْمَعُ وَيُسْتَجَابُ وَإِنْ قَلَّ.^٤

مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی
٣ / ١٤

مَوَانِعُ الْإِجَابَةِ

أ- الْمَعْصِيَةُ

٧٩٩١. رسول الله ﷺ: سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَخْبِثُ فِيهِ سَرَائِرُهُمْ، وَتَحْسُنُ فِيهِ عِلَالِيَّتُهُمْ

طَمَعًا فِي الدُّنْيَا، لَا يُرِيدُونَ بِهِ مَا عِنْدَ رَبِّهِمْ، يَكُونُ دِينُهُمْ رِيَاءً لَا يُخَالِطُهُمْ خَوْفٌ،

١. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٨.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٧ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن

الإمام الصادق عن أبيه عن جده عن الإمام علي ؑ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٥٧ ح ٣.

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥١٧ ح ٣٤٧٩ عن أبي هريرة؛ فلاح السائل: ص ٩٩ ح ٣٦، بحار الأنوار: ج ٩٣

ص ٣١٣ ح ١٧.

٤. نَوَادِرُ الْأَصُولِ: ج ٢ ص ٢٠١.

يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ فَيَدْعُوهُ دُعَاءَ الْغَرِيقِ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ.^١

٧٩٩٢. عَنْهُ ﷺ: يَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ يَكُونُ أَمْرُهُمْ عَلَى الْجَوْرِ، وَعِلْمُهُمْ عَلَى الطَّمَعِ وَقِلَّةُ الْوَرَعِ، وَعِبَادَتُهُمْ عَلَى الرِّيَاءِ، وَتُجَارُهُمْ عَلَى أَكْلِ الرِّبَا وَكِتْمَانِ الْعَيْبِ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ، وَنِسَاؤُهُمْ عَلَى زِينَةِ الدُّنْيَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ أَشْرَارَهُمْ، فَيَدْعُو خِيَارَهُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ.^٢

ب - الظُّلْمُ

٧٩٩٣. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: حَتَمَ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَسْتَجِيبَ دَعْوَةَ مَظْلُومٍ وَلَا أَحَدٍ قَبْلَهُ مِثْلُ مَظْلَمَتِهِ.^٣

٧٩٩٤. عَنْهُ ﷺ: لَا تَظْلِمُوا فَتَدْعُوا فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ، وَتَسْتَسْقُوا فَلَا تُسْقُوا، وَتَسْتَنْصِرُوا فَلَا تُنْصَرُوا.^٤

مَرْكَزُ تَحْقِيقِ كَوْنِيَّةِ رِسَالَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ

ج - قَطِيعَةُ الرَّجِمِ

٧٩٩٥. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَطِيعَةُ الرَّجِمِ تَحْجُبُ الدُّعَاءَ.^٥

د - شَرْبُ الْخَمْرِ

٧٩٩٦. الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ عَنْ الْقَاسِمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي الْخَمْرِ: مَنْ وَضَعَهَا عَلَى كَفِّهِ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ دَعْوَةٌ، وَمَنْ أَدْمَنَ عَلَى شَرْبِهَا سُقِيَ مِنْ

١. الكافي: ج ٢ ص ٢٩٦ ح ١٤ و ج ٨ ص ٣٠٦ ح ٤٧٦ كلاهما عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٤٦ ح ٦.

٢. أعلام الدين: ص ٢٨٥، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٨٢ ح ١٠.

٣. كنز العمال: ج ٣ ص ٥٠٣ ح ٧٦٢٦ نقلاً عن ابن عدي في الكامل عن ابن عباس.

٤. مجمع الزوائد: ج ٥ ص ٤٢٣ ح ٩١٩١ نقلاً عن الطبراني في المعجم الأوسط عن ابن مسعود.

٥. نزهة الناظر: ص ٣٧ ح ١١٥.

٢.١. الخَبَالُ

هـ- تَرْكُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ

٧٩٩٧. رسول الله ﷺ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْعُونِي فَلَا أُجِيبَكُمْ، وَتَسْأَلُونِي فَلَا أُعْطِيَكُمْ، وَتَسْتَنْصِرُونِي فَلَا أَنْصُرَكُمْ.^٢

٧٩٩٨. الإمام الباقر عليه السلام: وَجَدْنَا فِي كِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ... إِذَا لَمْ يَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَلَمْ يَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَمْ يَتَّبِعُوا الْأَخْيَارَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ شِرَارَهُمْ، فَيَدْعُو خِيَارَهُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ.^٤

و- التَّهَافُوتُ بِالصَّلَاةِ

٧٩٩٩. رسول الله ﷺ: - يَا فَاطِمَةُ، مَنْ تَهَاوَنَ بِصَلَاتِهِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِخَمْسِ عَشْرَةَ خَصْلَةً: سِتُّ مِنْهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا... فَأَمَّا اللَّوَاتِي تُصِيبُهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا... وَلَا يَرْتَفِعُ دُعَاؤُهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَالسَّادِسَةُ لَيْسَ لَهُ حَظٌّ فِي دُعَاءِ الصَّالِحِينَ.^٥

ز- عَدَمُ الْوَفَاءِ بِعَهْدِ اللَّهِ

الكتاب

﴿يَنْبِئُنِي إِسْرَءِيلُ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَازِهُبُونَ﴾.^٦

١. الخَبَالُ عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ، وَالْخَبَالُ فِي الْأَصْلِ الْفَسَادُ وَيَكُونُ فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَبْدَانِ وَالْعُقُولِ (النهاية: ج ٢ ص ٨ «خبل»).

٢. المعجم الكبير: ج ١٩ ص ٣٧٤ ح ٨٧٩ وراجع: روضة الواعظين: ص ٥٠٩.

٣. مستدرك حنبل: ج ٩ ص ٥٠٤ ح ٢٥٣١٠ عن عائشة.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٣٧٤ ح ٢ عن أبي حمزة، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٢٨ ح ١١.

٥. فلاح السائل: ص ٦١ ح ١، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٢١ ح ٣٩.

٦. البقرة: ٤٠.

الحديث

٨٠٠٠. الاختصاص عن هشام بن سالم: قُلْتُ لِلصَّادِقِ ﷺ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا بَالُ الْمُؤْمِنِ إِذَا دَعَا رَبَّمَا اسْتَجِيبَ لَهُ وَرُبَّمَا لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾؟!

فَقَالَ ﷺ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَعَا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِنِيتَةٍ صَادِقَةٍ، وَقَلْبٍ مُخْلِصٍ، اسْتَجِيبَ لَهُ بَعْدَ وَفَائِهِ بِعَهْدِ اللَّهِ ﷻ، وَإِذَا دَعَا اللَّهَ ﷻ لِغَيْرِ نِيَّةٍ وَإِخْلَاصٍ، لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ، أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾؟ فَمَنْ وَفَى أَوْفَى لَهُ.^١

ح - الإِعْتِصَامُ بِغَيْرِ اللَّهِ

٨٠٠١. رسول الله ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: مَا مِنْ مَخْلُوقٍ يَعْتَصِمُ [بِمَخْلُوقٍ]^٢ دُونِي، إِلَّا قَطَعْتُ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ وَأَسْبَابَ الْأَرْضِ مِنْ دُونِهِ؛ فَإِنْ سَأَلَنِي لَمْ أُعْطِهِ، وَإِنْ دَعَانِي لَمْ أُجِبْهُ، وَمَا مِنْ مَخْلُوقٍ يَعْتَصِمُ بِي دُونَ خَلْقِي إِلَّا ضَمَنْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ رِزْقَهُ؛ فَإِنْ دَعَانِي أُجِبْتُهُ، وَإِنْ سَأَلَنِي أُعْطِيتُهُ، وَإِنْ اسْتَغْفَرَنِي غُفِرْتُ لَهُ.^٣

٨٠٠٢. عنه ﷺ: إِذَا أَرَادَ صَاحِبُكُمْ أَنْ لَا يَسْأَلَ رَبَّهُ إِلَّا أَعْطَاهُ، فَلْيَبْأَسْ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ، وَلَا يَكُونَنَّ لَهُ رَجَاءٌ عِنْدَ غَيْرِ اللَّهِ؛ فَإِذَا عَلِمَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ قَلْبِهِ لَمْ يَسْأَلْهُ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ.^٤

١. الاختصاص: ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧٩ ح ٢٣.

٢. ما بين المعقوفين سقط من المصدر، وأثبتناه من بحار الأنوار والمصادر الأخرى.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٥٨٥ ح ١٢١٠ عن إسحاق بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٤ ح ٣٩؛ كنز العمال: ج ٣ ص ٧٠٣ ح ٨٥١٢ نقلاً عن العسكري عن الإمام علي عليه السلام نحوه.

٤. نيسير المطالب: ص ٢٣٥ عن الإمام علي عليه السلام.

ط - الحِكْمَةُ

٨٠٠٣ . رسول الله ﷺ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيُشْرَفُ عَلَى حَاجَةٍ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا، فَيَذْكُرُهُ اللَّهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، فَيَقُولُ: مَلَائِكَتِي إِنَّ عَبْدِي هَذَا قَدْ أَشْرَفَ عَلَى حَاجَةٍ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا؛ فَإِنْ فَتَحْتُهَا لَهُ فَتَحْتُ بَاباً إِلَى النَّارِ، وَلَكِنْ أَرْوُهَا عَنْهُ.

فَيُصْبِحُ الْعَبْدُ عَاضاً عَلَى أَنَامِلِهِ، يَقُولُ: مَنْ سَبَقَنِي؟ مَنْ دَهَانِي؟ وَمَا هِيَ إِلَّا رَحْمَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِهَا.^١

٨٠٠٤ . المستدرك على الصحيحين عن جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ: يَدْعُو اللَّهُ بِالْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَوْفِقَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيَقُولُ: عَبْدِي، إِنِّي أَمَرْتُكَ أَنْ تَدْعُونِي وَوَعَدْتُكَ أَنْ أَسْتَجِبَ لَكَ، فَهَلْ كُنْتَ تَدْعُونِي؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ يَا رَبِّ.

فَيَقُولُ: أَمَا إِنَّكَ لَمْ تَدْعُنِي بِدَعْوَةٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَكَ، فَهَلْ لَيْسَ دَعَوْتَنِي يَوْمَ كَذَا وَكَذَا لِغَمٍّ نَزَلَ بِكَ أَنْ أَفْرَجَ عَنْكَ فَفَرَجْتُ عَنْكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ يَا رَبِّ.

فَيَقُولُ: فَإِنِّي عَجَّلْتُهَا لَكَ فِي الدُّنْيَا، وَدَعَوْتَنِي يَوْمَ كَذَا وَكَذَا لِغَمٍّ نَزَلَ بِكَ أَنْ أَفْرَجَ عَنْكَ فَلَمْ تَرَفْرَجاً؟ قَالَ: نَعَمْ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: إِنِّي أَدَّخَرْتُ لَكَ فِيهَا فِي الْجَنَّةِ كَذَا وَكَذَا.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَلَا يَدْعُ اللَّهُ دَعْوَةَ دَعَا بِهَا عَبْدُهُ الْمُؤْمِنُ إِلَّا بَيَّنَّ لَهُ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ عَجَلٌ لَهُ فِي الدُّنْيَا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَدَّخَرَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ. قَالَ: فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ: يَا لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَجَلٌ لَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ.^٢

١ . حلية الأولياء: ج ٧ ص ٢٠٨ وج ٣ ص ٣٠٥ وفيه «أزودها» بدل «أزودها» و «سبقتني» بدل «سعى بي» وكلاهما عن ابن عباس وراجع: التمهيد: ص ٥٦ ح ١١٣ وبحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٤٣ ح ٨١.

٢ . المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٧١ ح ١٨١٩.

٨٠٠٥. رسول الله ﷺ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَطْلُبُ الْحَاجَةَ فَيَرْوِيهَا اللَّهُ عَنْهُ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ، فَيَتَّهِمُ النَّاسَ ظَالِمًا لَهُمْ، فَيَقُولُ: مَنْ شَبَّعَنِي؟^١

ي - تِلْكَ الْخِصَالُ

٨٠٠٦. رسول الله ﷺ: أَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَى مُوسَى ﷺ: إِنَّ قَوْمَكَ بَنَوْا مَسَاجِدَهُمْ، وَخَرَّبُوا قُلُوبَهُمْ، وَتَسَمَّنُوا كَمَا تُسَمَّنُ الْخَنَازِيرُ يَوْمَ ذَبْحِهَا، وَإِنِّي نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ فَلَعَنْتُهُمْ، فَلَا أَسْتَجِيبُ لَهُمْ وَلَا أُعْطِيهِمْ مَسْأَلَتَهُمْ.^٢

٨٠٠٧. عنه ﷺ: تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ نِصْفَ اللَّيْلِ، فَيَنَادِي مُنَادٍ: هَلْ مِنْ دَاعٍ فَيُسْتَجَابُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَيُعْطَى؟ هَلْ مِنْ مَكْرُوبٍ فَيُفَرِّجَ عَنْهُ؟

فَلَا يَبْقَى مُسْلِمٌ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ، إِلَّا زَانِيَةً تَسْعَى بِفَرْجِهَا أَوْ عَشَّارًا.^٣

٨٠٠٨. عنه ﷺ: لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ خُمْرٌ أَوْ دِفْ أَوْ طُنبُورٌ أَوْ نَرْدُ، وَلَا يُسْتَجَابُ دَعَاؤُهُمْ وَيَرْفَعُ اللَّهُ عَنْهُمْ الْبَرَكَاتِ.^٤

١. يعني من تزين بالباطل وعارضني فيما سألته من الأمير - مثلاً - ليغيظني بذلك ويدخل الأذى والضرر عليّ بمعارضته... وفي اللسان: المتشبع: المتزين بأكثر مما عنده، يتكثر بذلك ويتزين بالباطل، كالمرأة تكون للرجل ولها ضرائر فتتشبع بما تدعي من الحظوة عند زوجها بأكثر مما عندها، تريد بذلك غيظ جاراتها (فيض القدير: ج ٢ ص ٤٢٩، وراجع: لسان العرب: ج ٨ ص ١٧٢ «شبع»).

٢. المعجم الكبير: ج ١١ ص ٢٨٤ ح ١٢٠١١ عن ابن عباس.

٣. الفردوس: ج ١ ص ١٤٢ ح ٥٠٧ عن إبراهيم بن حنظلة.

٤. المعجم الكبير: ج ٩ ص ٥٩ ح ٨٣٩١ عن عثمان بن أبي العاص الثقفي.

٥. الدَّفْ: آلة طرب يُنْقَرُ عليها. والطنبور: آلة من آلات اللعب واللهو والطرب ذات عتق وأوتار. والنرد: لعبة ذات صندوق وحجارة وفصين، تعتمد على الحفظ وتُنْقَلُ فيها الحجارة على حسب ما يأتي به الفَصْ (الزُّهْر) وتُعرف عند العامة بالطاولة (المعجم الوسيط: ص ٢٨٩ و ص ٥٦٧ و ص ٩١٢).

٦. إرشاد القلوب: ص ١٧٤.

٤ / ١٤

تَفْسِيرُ الْإِجَابَةِ

٨٠٠٩. رسول الله ﷺ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ إِلَّا اسْتَجَبَ لَهُ؛ فَإِنْ لَمْ يُعْطَ فِي الدُّنْيَا أُعْطِيَ فِي الْآخِرَةِ.^١

٨٠١٠. عنه ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُصَافِيَ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِهِ صَبَّ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ صَبًّا، وَتَجَّ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ تَجًّا، فَإِذَا دَعَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: صَوْتُ مَعْرُوفٍ، وَقَالَ جَبْرِيْلُ: يَا رَبُّ هَذَا عَبْدُكَ فَلَانْ يَدْعُوكَ فَاسْتَجِبْ لَهُ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ، فَإِذَا قَالَ: يَا رَبُّ، قَالَ: لَتَيْكَ عَبْدِي لَا تَدْعُونِي بِشَيْءٍ إِلَّا اسْتَجَبْتُ لَكَ عَلَى إِحْدَى ثَلَاثِ خِصَالٍ: إِمَّا أَنْ أَعْجَلَ لَكَ مَا تَسْأَلُنِي، وَإِمَّا أَنْ أَدْخِرَ لَكَ فِي الْآخِرَةِ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ أَدْفَعَ عَنْكَ مِنَ الْبَلَاءِ مِثْلَ ذَلِكَ.^٢

٨٠١١. عنه ﷺ: إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ بِدَعْوَةٍ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ، كَتَبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ.^٣

٨٠١٢. مسند ابن حنبل عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلَا قَطِيعَةٌ رَجِمَ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ تُعْجَلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدْخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السَّوِّءِ مِثْلَهَا. قَالُوا: إِذَنْ تُكْثِرُ، قَالَ: اللَّهُ أَكْثَرُ.^٤

٨٠١٣. رسول الله ﷺ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَدْعُو اللَّهَ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ؛ فَإِمَّا أَنْ يُعْجَلَ لَهُ فِي الدُّنْيَا، أَوْ

١. مسند زيد: ص ١٥٦ عن الإمام زين العابدين عن أبياته عليه السلام.

٢. مسند زيد: ص ٤٢٠ عن الإمام زين العابدين عن أبياته عليه السلام؛ الدر المنثور: ج ٧ ص ٢١٥ عن ابن مردويه عن أنس نحوه.

٣. تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٢٠٥ الرقم ٦٦٦٦ عن هلال بن يساف مرفوعاً.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٧ ح ١١١٣٣؛ عدة الداعي: ص ٢٤، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٦٦ ح ١٦.

يُوجِّلُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِنَّمَا أَنْ يُكْفَرَ عَنْهُ مِنْ ذُنُوبِهِ بِقَدْرِ مَا دَعَا، مَا لَمْ يَدْعُ بِمَآثِمٍ^١.
 ٨٠١٤. عَنْهُ ﷺ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدُعَاءٍ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ؛ فَإِنَّمَا أَنْ يُعَجَّلَ لَهُ فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّمَا أَنْ
 يُدَخَّرَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِنَّمَا أَنْ يُكْفَرَ عَنْهُ مِنْ ذُنُوبِهِ بِقَدْرِ مَا دَعَا، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ
 قَطِيعَةٍ رَحِمٍ^٢.

٥ / ١٤

دَوْرُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى فِي الْإِجَابَةِ

الكتاب

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ﴾^٣.
 ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^٤.
 ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ
 وَلَا تَخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾^٥.

الحديث

٨٠١٥. الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلَّمَ عَلَيْنَا ﷺ دَعْوَةً يَدْعُو بِهَا عِنْدَ مَا أَهَمُّهُ، فَكَانَ عَلَيَّ ﷺ
 يَعْلَمُهَا وَلَدَهُ:

يَا كَاتِبًا قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ يَا مُكَوِّنَ كُلِّ شَيْءٍ، يَا كَاتِبًا بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، أَفْعَلْ بِي

١. عدة الداعي: ص ٣٤، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٢ ح ٣٩.

٢. تنبيه الغافلين: ص ٤٠١ ح ٦٠٧ عن أبي هريرة.

٣. الأعراف: ١٨٠.

٤. طه: ٨.

٥. الإسراء: ١١٠.

كَذَا وَكَذَا^١

٨٠١٦. الأسماء والصفات عن ابن عمر: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي كَانَ يَقُولُ: يَا كَائِنًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ، وَالْمُكُونُ لِكُلِّ شَيْءٍ، وَالْكَائِنُ بَعْدَمَا لَا يَكُونُ شَيْءٌ، أَسْأَلُكَ بِلَحْظَةٍ مِنْ لَحْظَاتِكَ الْحَافِظَاتِ الْغَافِرَاتِ الْوَاجِبَاتِ الْمُنْجِيَاتِ^٢.

٨٠١٧. رسول الله ﷺ: مَنْ دَعَا بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ^٣ اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ... وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ وَالِدُّعَاءُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ، وَأَنْتَ الرَّحْمَنُ، وَأَنْتَ الرَّحِيمُ، الْمَلِكُ، الْقُدُّوسُ، السَّلَامُ، الْمُؤْمِنُ، الْمُهَيِّمُ، الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ، الْمُتَكَبِّرُ، الْأَوَّلُ، الْآخِرُ، الظَّاهِرُ، الْبَاطِنُ، الْحَمِيدُ، الْمَجِيدُ، الْمُبْدِي، الْمُعِيدُ، الْوَدُودُ، الشَّهِيدُ، الْقَدِيمُ، الْعَلِيُّ، الْعَظِيمُ، الْعَلِيمُ، الصَّادِقُ، الرَّؤُوفُ، الرَّحِيمُ، الشَّكُورُ، الْغَفُورُ، الْعَزِيزُ، الْحَكِيمُ، ذُو الْقُوَّةِ، الْمَتِينُ، الرَّقِيبُ، الْحَفِيطُ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، الْعَظِيمُ، الْعَلِيمُ، الْغَنِيُّ، الْوَلِيُّ، الْفَتَّاحُ، الْمُرْتَّاحُ، الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، الْعَدْلُ، الْوَفِيُّ، الْوَلِيُّ، الْحَقُّ، الْمُبِينُ، الْخَلَّاقُ، الرَّزَّاقُ، الْوَهَّابُ، التَّوَّابُ، الرَّبُّ، الْوَكِيلُ، اللَّطِيفُ، الْخَبِيرُ، السَّمِيعُ، الْبَصِيرُ، الدِّيَّانُ، الْمُتَعَالِي، الْقَرِيبُ، الْمُجِيبُ، الْبَاعِثُ، الْوَارِثُ، الْوَاسِعُ، الْبَاقِي، الْحَيُّ، الدَّائِمُ الَّذِي لَا يَمُوتُ، الْقَيُّومُ، النَّوَّارُ، الْغَفَّارُ، الْوَاحِدُ، الْقَهَّارُ، الْأَخَذُ، الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، ذُو الطُّوْلِ، الْمُقْتَدِرُ، عَلَامُ الْغُيُوبِ، الْبَدِيءُ، الْبَدِيعُ، الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، الدَّاعِي، الظَّاهِرُ، الْمُقَيِّتُ، الْمَغِيثُ، الدَّافِعُ، الضَّارُّ، النَّافِعُ، الْمُعِزُّ، الْمُدِلُّ،

١. الأسماء والصفات: ج ١ ص ٤٢ ح ١٦ عن صالح بن حيّان.

٢. الأسماء والصفات: ج ١ ص ٤٣ ح ١٧.

٣. ما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار والطبعات الأخرى من مهج الدعوات. وقد وقع في الطبعة المعتمدة تصحيف ظاهر وزيادة غير مرتبطة في المتن.

الْمُطْعِمُ، الْمُنْعِمُ، الْمُهَيِّمُ، الْمُكْرِمُ، الْمُحْسِنُ، الْمُجِملُ، الْحَنَانُ، الْمُفْضِلُ، الْمُحْيِي،
الْمُمِيتُ، الْفَعَالُ لِمَا يُرِيدُ.

مَالِكُ الْمُلْكِ، تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ،
وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

تَوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ، وَتَوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ، وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ، وَتُخْرِجُ
الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ، وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَفَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى، يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَهُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

اللَّهُمَّ مَا قُلْتُ مِنْ قَوْلٍ، أَوْ خَلَفْتُ مِنْ خَلْفٍ، أَوْ نَذَرْتُ مِنْ نَذْرٍ فِي يَوْمِي هَذَا
وَلَيْلَتِي هَذِهِ فَمَشِئَتُكَ بَيْنَ يَدَيِ ذَلِكَ كُلِّهِ، مَا شِئْتَ فِيهِ كَانَ، وَمَا لَمْ تَشَأْ مِنْهُ لَمْ يَكُنْ،
فَادْفَعْ عَنِّي بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ عِنْدَكَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِي،
وَارْحَمْنِي، وَتُبْ عَلَيَّ، وَتَقَبَّلْ مِنِّي، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي، وَيَسِّرْ أُمُورِي، وَوَسِّعْ عَلَيَّ
فِي رِزْقِي، وَأَغْنِنِي بِكَرَمِ وَجْهِكَ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَصُنْ وَجْهِي وَيَدَيَّ وَلِسَانِي عَنْ
مَسْأَلَةٍ غَيْرِكَ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجاً وَمَخْرَجاً؛ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَتَقْدِرُ وَلَا
أَقْدِرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِ
الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ^١.

٨٠١٨. عَنْهُ ﷺ: اللَّهُ تَسَعَةً وَتَسَعُونَ اسْمًا، مَنْ دَعَا اللَّهَ بِهَا اسْتَجَابَ لَهُ، وَمَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ

١. مُهْجُ الدَّعَوَات: ص ١٢٢ عَنْ أَنَسِ بْنِ أَبِي سَلَةَ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ، بَحَارُ الْأَنْوَار: ج ٩٥ ص ٣٧٦ ح ٢٦.

الْجَنَّةُ^١، وَقَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^٢.

٨٠١٩. عنه ﷺ: مَنْ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَيَقُولُ مُتَضَرِّعاً: يَا رَبِّ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - مَلَأَ اللَّهُ

تَعَالَى يَدَيْهِ مِنَ الرَّحْمَةِ^٣.

٨٠٢٠. عنه ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ مَلَكاً مُوَكَّلًا بِمَنْ يَقُولُ: يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، فَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثاً، قَالَ الْمَلَكُ:

إِنَّ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكَ، فَاسْأَلْ^٤.

٨٠٢١. المستدرك على الصحيحين عن أنس: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَقُولُ: يَا أَرْحَمَ

الرَّاحِمِينَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَلْ فَقَدْ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْكَ^٥.

٨٠٢٢. المعجم الكبير عن ابن عباس: إِنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ مِنَ الدُّعَاءِ شَيْءٌ لَا يُرَدُّ؟

قَالَ: نَعَمْ، تَقُولُ: أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْأَعْلَى الْأَعَزَّ الْأَجَلَّ الْأَكْرَمِ^٦.

٨٠٢٣. معاني الأخبار عن معاذ بن جبل: مَرَّ ﷺ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ: يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

١. قال الصدوق ﷺ: معنى قول النبي ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ؛ إِحْصَاؤُهَا هُوَ الْإِحْاطَةُ بِهَا، وَالْوُقُوفُ عَلَى مَعَانِيهَا، وَلَيْسَ مَعْنَى الْإِحْصَاءِ عَدُّهَا. وبالله التوفيق (التوحيد: ص ١٩٥ ذيل ح ٩). وقال العلامة الطباطبائي ﷺ: المراد بقوله: «مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» الْإِيمَانُ بِاتِّصَافِهِ تَعَالَى بِجَمِيعِ مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ تِلْكَ الْأَسْمَاءُ، بِحَيْثُ لَا يَشُدُّ عَنْهَا شَاذٌ (الميزان في تفسير القرآن: ج ٨ ص ٣٥٩).

٢. التوحيد: ص ١٩٥ ح ٩ عن أبي الصلت الهروي عن الإمام الرضا عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٨٧ ح ٢؛ الدرر المشور: ج ٣ ص ٦١٤ نقلاً عن ابن مردويه وأبي نعيم عن ابن عباس وابن عمر وفيه «مئة» غير واحد؛ بدل «مَنْ دَعَا اللَّهَ بِهَا اسْتَجَابَ لَهُ».

٣. مستدرك الوسائل: ج ٥ ص ٢٢٠ ح ٥٧٣٧ نقلاً عن تفسير أبي الفتوح الرازي.

٤. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٢٨ ح ١٩٩٦ عن أبي أمامة؛ محاسبة النفس لابن طاووس: ص ٣٥ عن الإمام الصادق ﷺ نحوه.

٥. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٢٨ ح ١٩٩٥؛ محاسبة النفس لابن طاووس: ص ٣٥ عن الإمام زين العابدين ﷺ نحوه.

٦. المعجم الكبير: ج ١١ ص ٢٨٥ ح ١٢٠١٥؛ الدعوات: ص ٥٠ ح ١٢٢ بزيادة «تَرَدَّدَهَا ثُمَّ سَلَّ حَاجَتَكَ» فِي آخِرِهِ نَحْوَهُ، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٦٣ ح ١٧.

فَقَالَ لَهُ: قَدْ اسْتَجِيبَ لَكَ، فَسَلْ^١.

٨٠٢٤. رسول الله ﷺ: اَلْظُّوْا^٢ بِ«يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»^٣.

٨٠٢٥. عمل اليوم والليلة للنسائي عن أنس بن مالك: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو: «يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ»^٤.

٦ / ١٤

مَا يَلْبَغِي بَعْدَ الْإِجَابَةِ

الكتاب

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ»^٥.

الحديث

٨٠٢٦. رسول الله ﷺ: إِذَا سَأَلَ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ مَسْأَلَةً فَتَعَرَّفَ الْإِسْتِجَابَةَ، فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَعَزَّتِهِ وَجَلَالِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ. وَمَنْ أَبْطَأَ عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ^٦.

٨٠٢٧. عنه ﷺ: مَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ إِذَا عَرَفَ الْإِجَابَةَ مِنْ نَفْسِهِ، فَشَفِي مِنْ مَرَضٍ أَوْ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، يَقُولُ^٧: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَعَزَّتِهِ وَجَلَالِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ^٨.

١. معاني الأخبار: ص ٢٣٠ ح ١، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٣٥ ح ٤؛ الأدب المفرد: ص ٢١٧ ح ٧٢٥ وفيه «سل» بدل «قد استجيب لك فسل».

٢. أَلْظُّ بِالشَّيْءِ: لَزَمَهُ وَثَابَرَ عَلَيْهِ (النهاية: ج ٤ ص ٢٥٢ «نفظ»).

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٣٩ ح ٣٥٢٤ عن أنس؛ الدعوات: ص ٤٥ ح ١٠٧، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٣٥ ح ٧.

٤. عمل اليوم والليلة للنسائي: ص ٣٩٧ ح ٦١٢.

٥. إبراهيم: ٣٩.

٦. الأسماء والصفات: ج ١ ص ٣٤٢ ح ٢٧٤ عن أبي هريرة.

٧. في كنز العمال: ج ٦ ص ٧١٩ ح ١٧٥٦٠: «أَنْ يَقُولَ».

٨. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٧٣٠ ح ١٩٩٩ عن عائشة.

٧/١٤

مَنْ تَسْتَجَابُ دَعْوَتُهُ

أ- الأنبياء

الكتاب

﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوهُ عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَذُوقُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ^١.

﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ^٢.

﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ^٣.

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَأْبَىٰ مَسْنَىٰ الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَعِزًّا وَذَكَرْنَا لِلْعَالَمِينَ^٤.

﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذُهِبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ^٥.

﴿رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ﴾ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ^٦.

١. يونس: ٨٨ و ٨٩.

٢. يوسف: ٣٣ و ٣٤.

٣. الأنبياء: ٧٦.

٤. الأنبياء: ٨٣ و ٨٤.

٥. الأنبياء: ٨٧ و ٨٨.

٦. الشعراء: ١٦٩ و ١٧٠.

﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ، وَزَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْهِرُ عُيُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَلِيعِينَ^١.

﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنْزِلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ^٢.
﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلْيَعْمَلْ الْمُجِيبُونَ^٣﴾.

الحديث

٨٠٢٨ . المستدرك على الصحيحين عن أنس بن مالك: إنَّ أبا طالبٍ مَرَضَ فَتَقَلَّ، فَعَادَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: يَا بَنَ أَخِي أَدْعُ رَبَّكَ الَّذِي بَعَثَكَ أَنْ يُعَافِيَنِي.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اللَّهُمَّ اشْفِ عَمِّي، فَقَامَ كَأَنَّمَا نَشِطَ مِنْ عِقَالٍ. فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: إِنَّ رَبَّكَ بَعَثَكَ لِيُطِيعَكَ، قَالَ: وَأَنْتَ يَا عَمُّ، إِنْ أَطَعْتَ اللَّهَ لِيُطِيعَنَّكَ.^٥

٨٠٢٩ . صحيح البخاري عن إسحاق بن عبد الله عن أنس بن مالك: أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَبَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ، قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكَ الْمَالُ، وَجَاعَ الْعِيَالُ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا، فَرَفَعَ يَدَيْهِ - وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَرَعَةً^٦ - قَوْلَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا وَضَعَهَا حَتَّى تَارَ السَّحَابُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِهِ حَتَّى

١. الأنبياء: ٨٩ و ٩٠.

٢. المائدة: ١١٤ و ١١٥.

٣. الصافات: ٧٥.

٤. في المصدر: «فقال»، وما في المتن أثبتناه من المصادر الأخرى.

٥. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٢٧ ح ١٩٩١: المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٨٣ وفيه صدره إلى

«نشط من عقال»، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٩ ح ١٦.

٦. أي قطعة من الغيم (النهاية: ج ٤ ص ٥٩ «قزع»).

رَأَيْتُ الْمَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ ﷺ، فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ، وَمِنْ الْغَدِ، وَبَعْدَ الْغَدِ، وَالَّذِي يَلِيهِ، حَتَّى الْجُمُعَةِ الْآخِرَى.

وَقَامَ ذَلِكَ الْأَعْرَابِيُّ - أَوْ قَالَ غَيْرُهُ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَهْدِمُ الْبِنَاءَ، وَغَرِقَ الْمَالُ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، فَمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّحَابِ إِلَّا أَنْفَرَجَتْ، وَصَارَتْ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجَوْبَةِ^١ وَسَلَّ الْوَادِي قَنَاءً شَهْرًا، وَلَمْ يَجِئْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَّا حَدَّثَ بِالْجَوْدِ^٢.

٨٠٣٠. المستدرك على الصحيحين عن سهل بن حنيف عن عثمان بن حنيف: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَاءَهُ رَجُلٌ ضَرِيرٌ فَشَكَا إِلَيْهِ ذَهَابَ بَصَرِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ لِي قَائِدٌ وَقَدْ شَقَّ عَلَيَّ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِيَّتِ الْمِضَاءُ فَتَوَضَّأُ ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قُل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّكَ فَيَجْلِبِي لِي عَنْ بَصَرِي، اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِيَّ وَشَفِّعْنِي فِي نَفْسِي.

قَالَ عُثْمَانُ: فَوَاللَّهِ مَا تَفَرَّقْنَا وَلَا طَالَ بِنَا الْحَدِيثُ، حَتَّى دَخَلَ الرَّجُلُ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ ضُرٌّ قَطُّ^٣.

٨٠٣١. الإمام علي عليه السلام: دَعَانِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أَرْمَدُ، فَتَقَلَّ فِي عَيْنِي، وَشَدَّ الْعِمَامَةُ عَلَى رَأْسِي، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ، أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ»، فَمَا وَجَدْتُ بَعْدَهَا حَرًّا وَلَا بَرْدًا^٤.

١. الجوبة: هي الحفرة المستديرة الواسعة؛ أي حتى صار الغيم والسحاب محيطاً بأفاق المدينة (النهاية: ج ١ ص ٣١٠ - جواب:).

٢. صحيح البخاري: ج ١ ص ٣١٥ ح ٨٩١ و ص ٣٤٩ ح ٩٨٦؛ الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٥٨ ح ٩٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٤ ح ٣٨.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٠٨ ح ١٩٣٠؛ الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٥٥ ح ٨٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٥ ح ٦.

٤. الأمالي للمفيد: ص ٣١٨ ح ٣ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٤ ح ٢.

٨٠٣٢. الخرائج والجرائح: إِنَّهُ لَمَّا انصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ جَابِرٌ: أَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ عَظِيمٍ قَدْ امْتَلَأَ بِالمَاءِ، فَقَاسُوا عُمَقَهُ بِرُمَحٍ فَلَمْ يَبْلُغْ قَعْرَهُ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَعْطِنَا الْيَوْمَ آيَةً مِنْ آيَاتِ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ»، ثُمَّ ضَرَبَ المَاءَ بِقَضِيئِهِ وَاسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ ثُمَّ قَالَ: سِيرُوا خَلْفِي عَلَى اسْمِ اللَّهِ، فَمَضَتْ رَاحِلَتُهُ عَلَى وَجْهِ المَاءِ وَاتَّبَعَهُ النَّاسُ عَلَى رَوَاحِلِهِمْ وَدَوَابِّهِمْ، فَلَمْ تَتَرَطَّبْ أَخْفَافُهَا وَلَا حَوَافِرُهَا.^١

٨٠٣٣. الخرائج والجرائح: إِنَّ أَصْحَابَهُ [أَيَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ] يَوْمَ الْأَحْزَابِ صَارُوا بِمَعْرِضِ الْعَطَبِ لِقَنَاءِ الْأَزْوَادِ، فَهَيَّأَ رَجُلٌ قَوْتَ رَجُلٍ أَوْ رَجُلَيْنِ - لَا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ - وَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ فَانْقَلَبَ الْقَوْمُ وَهُمْ أُلُوفٌ مَعَهُ، فَدَخَلَ، فَقَالَ ﷺ: غَطُّوا إِنَاءَكُمْ فَعَطُّوهُ، ثُمَّ دَعَا وَبَرَكَ عَلَيْهِ، فَأَكَلُوا جَمِيعاً وَشَبِعُوا، وَالطَّعَامُ بِهِيئَتِهِ.^٢

٨٠٣٤. الدعاء للطبراني عن الربيع بنت معوذ بن عفراء: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ؛ إِذْ احْتَجَّ النَّاسُ إِلَى وُضْوءٍ، فَالْتَمَسُوا فِي الرُّكْبِ مَاءً فَلَمْ يَجِدُوا، فَجَاءَنِي عَمِّي مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ فَقَالَ: يَا بُنَيَّةُ، هَلْ فِي إِدَاوَتِكَ مَا يَتَوَضَّأُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ [مَا] فِيهَا شَيْءٌ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَا فِي الرُّكْبِ مَاءٌ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَمْطَرَتْ حَتَّى اسْتَقَى النَّاسُ وَسُقُوا.^٣

ب - الإمام العادل

٨٠٣٥. رسول الله ﷺ: الإمام العادل لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُ.^٤

١. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٦١ ح ٢٥٠، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٣٠ ح ٣١.

٢. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٧ ح ١٤، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢٦ ح ٧.

٣. ما بين المعقوفين أثبتناه من الطبعة الأخرى.

٤. الدعاء للطبراني: ص ٦٠٥ ح ٢٢٠٩.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٤٩ ح ٩٧٣١؛ عوالي اللآلئ: ج ١ ص ١١٤ ح ٢٩ كلاهما عن أبي هريرة.

ج - أولياء الله

الكتاب

﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِّن فَضْلِهِ﴾ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ^١.

الحديث

٨٠٣٦. رسول الله ﷺ: إَحْذَرِ يَا أَسَامَةَ دُعَاءَ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ أَنَهَكُوا الْأَبْدَانَ، وَصَاخَبُوا الْأَحْزَانَ، وَأَزَالُوا اللَّحُومَ، وَأَذَابُوا الشُّحُومَ، وَأَظْمَأُوا الْكُبُودَ، وَأَحْرَقُوا الْجُلُودَ بِالْأَرْيَاحِ وَالسَّمَائِمِ^٢، حَتَّى غَشِيَتْ مِنْهُمْ الْأَبْصَارُ شَوْقًا إِلَى الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمْ، بَاهَى بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَغَشَّاهُمْ بِالرَّحْمَةِ، بِهِمْ يَدْفَعُ اللَّهُ الزَّلَازِلَ وَالْفِتَنَ^٣.

٨٠٣٧. عنه ﷺ: قَالَ اللَّهُ ﷻ: مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ أَرْضَدَ لِمُحَارَبَتِي، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدٌ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ لَيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّافِلَةِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا؛ إِنْ دَعَانِي أُجِبْتُهُ، وَإِنْ سَأَلَنِي أُعْطِيتُهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ، كَتَرَدَّدِي عَنْ مَوْتِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ^٤.

٨٠٣٨. عنه ﷺ: رَبُّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ^٥ مُدْفَعٌ بِالْأَبْوَابِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ ﷻ لِأَبْرَةٍ^٦.

١. الشورى: ٢٦.

٢. السَّمَائِمُ: جمع السُّعُومِ؛ الريح الحارة (لسان العرب: ج ١٢ ص ٣٠٤ «سُم»).

٣. التحصين لابن فهد: ص ٢١ ح ٣٩ عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٣٥٢ ح ٧ عن حماد بن بشير، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٣١ ح ١٥؛ المعجم الكبير: ج ٨ ص ٢٠٦ ح ٧٨٣٣ عن أبي أمامة نحوه.

٥. الطُّمْر: الثوب الخلق (النهاية: ج ٣ ص ١٣٨ «طمر»).

٦. التوحيد: ص ٤٠٠ ح ٢ عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٤٣ ح ٧؛ صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٢٤ ح ١٣٨ وص ٢١٩١ ح ٤٨ عن أبي هريرة نحوه وليس فيه «أغبر ذي طمرين».

د- الْمُؤْمِنُونَ إِذَا دَعَوْا فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ

٨٠٣٩. رسول الله ﷺ: لَا يَجْتَمِعُ مَلَأٌ فَيَدْعُو بَعْضُهُمْ، وَيُؤْمِنُ الْبَعْضُ، إِلَّا أَجَابَهُمُ اللَّهُ.^١
٨٠٤٠. عنه ﷺ: مَا اجْتَمَعَ ثَلَاثَةٌ قَطُّ بِدَعْوَةٍ، إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا تُرَدَّ أَيْدِيهِمْ.^٢
٨٠٤١. عنه ﷺ: لَا يَجْتَمِعُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا يَدْعُونَ اللَّهَ فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ، إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُمْ، حَتَّى لَوْ دَعَوْا عَلَى جَبَلٍ لَأَزَالُوهُ.^٣

هـ- الْمُؤْمِنُ

٨٠٤٢. رسول الله ﷺ: إِنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً، يَدْعُوهَا فَيَسْتَجِيبُ لَهُ.^٤
٨٠٤٣. عنه ﷺ: لِلْمُؤْمِنِ فِي كُلِّ يَوْمٍ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ.^٥
٨٠٤٤. عنه ﷺ: إِحْذَرُوا دَعْوَةَ الْمُؤْمِنِ وَفِرَاسَتَهُ؛ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ، وَيَنْظُرُ بِالتَّوْفِيقِ.^٦
٨٠٤٥. المراسيل عن أبي قلابة عن رسول الله ﷺ: لَا يَزَالُ فِي أُمَّتِي شِيعَةٌ، لَا يَدْعُونَ اللَّهَ بِشَيْءٍ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُمْ، يَوْمَ تُنْصَرُونَ، وَبِهِمْ تُمَطَّرُونَ - وَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: - وَبِهِمْ يُدْفَعُ عَنْكُمْ.^٧
٨٠٤٦. رسول الله ﷺ: مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا، قَبِلَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ صَلَاتَهُ وَصِيَامَهُ وَقِيَامَهُ، وَاسْتَجَابَ دُعَاؤَهُ.^٨

١. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٣٩٠ ح ٥٤٧٨ عن حبيب بن مسلمة.

٢. حلیة الأولیاء: ج ٣ ص ٢٢٦ عن أنس.

٣. الفردوس: ج ٥ ص ١٥٤ ح ٧٧٩٥ عن ابن عباس؛ الدعوات: ص ٣٠ ح ٥٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٩٤ ح ٦.

٤. حلیة الأولیاء: ج ٩ ص ٣١٩ ح ٨ ص ٢٥٧ كلاهما عن أبي هريرة.

٥. كنز العمال: ج ١ ص ١٦٥ ح ٨٢٥ نقلًا عن تمام عن أبي سعيد الخدري.

٦. حلیة الأولیاء: ج ٤ ص ٨١ عن ثوبان.

٧. المراسيل: ص ١٧٦ ح ٧.

٨. مائة متبعة: ص ١٤٩ عن ابن عمر، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٢٠ ح ١٠٠؛ المناقب للخوارزمي: ص ٧٢ ح ٥١ عن ابن عمر.

٨٠٤٧. عنه عليه السلام: لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ ﷺ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام ... نَادَى رَبُّنَا: يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، إِنَّ قَضَائِي عَلَيْكُمْ: أَنْ رَحِمْتِي سَبَقَتْ غَضَبِي، وَعَفْوِي قَبْلَ عِقَابِي، فَقَدْ اسْتَجَبْتُ لَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْعُونِي، وَأَعْطَيْتُكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسْأَلُونِي.^١

٨٠٤٨. ثواب الأعمال عن سهل بن سعد الأنصاري: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾^٢ قَالَ: كَتَبَ اللَّهُ ﷻ كِتَاباً قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ بِأَلْفِي عَامٍ، فِي وَرَقٍ آسٍ أَنْبَتُهُ، ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى الْعَرْشِ، ثُمَّ نَادَى: يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، إِنَّ رَحِمْتِي سَبَقَتْ غَضَبِي، أَعْطَيْتُكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُونِي، وَعَفَرْتُ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْتَغْفِرُونِي، فَمَنْ لَقِينِي مِنْكُمْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدِي وَرَسُولِي، أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ بِرَحِمْتِي.^٣



و-العالم

٨٠٤٩. رسول الله ﷺ: أَلَا فَاعْتَنِمُوا دُعَاءَ الْعَالَمِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَسْتَجِيبُ دُعَاءَهُ فِيمَنْ دَعَاهُ.^٤

ز-المجاهد

٨٠٥٠. رسول الله ﷺ: اتَّقُوا أَذَى الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يَغْضَبُ لَهُمْ، كَمَا يَغْضَبُ لِلرُّسُلِ، وَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ، كَمَا يَسْتَجِيبُ لِلرُّسُلِ.^٥

٨٠٥١. عنه عليه السلام: دَعَا مُوسَى عليه السلام وَأَمَّنْ هَارُونُ عليه السلام وَأُمْنَتِ الْمَلَائِكَةُ عليهم السلام، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٨٣ ح ٣٠ عن محمد بن زياد ومحمد بن سيار عن الإمام العسكري عن

آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٢٥ ح ٢.

٢. القصص: ٤٦.

٣. ثواب الأعمال: ص ٢٥ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٣ ص ١٢ ح ٢٤.

٤. جامع الأخبار: ص ١١١ ح ١٩٥ عن الإمام علي عليه السلام.

٥. الفردوس: ج ١ ص ٩٥ ح ٣٠٩ عن الإمام علي عليه السلام.

٤٥٦ حِكْمُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ / ج ٥

«قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ فَأَسْتَقِيمًا»^١، وَمَنْ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اسْتُجِيبَ لَهُ، كَمَا اسْتُجِيبَ لَهُمَا^٢ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٣.

ح - الْمُؤَذِّنُ

٨٠٥٢. رسول الله ﷺ: الْمُؤَذِّنُونَ أَمَنَاءُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ وَصَوْمِهِمْ، وَلُحُومِهِمْ وَدِمَائِهِمْ، لَا يَسْأَلُونَ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُمْ، وَلَا يَشْفَعُونَ فِي شَيْءٍ إِلَّا شُفِّعُوا^٤.

ط - الصَّائِمُ

٨٠٥٣. رسول الله ﷺ: الصَّائِمُ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُ^٥.

٨٠٥٤. عنه ﷺ: إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لَدَعْوَةً مَا تُرَدُّ^٦.

٨٠٥٥. عنه ﷺ: نَوْمُ الصَّائِمِ عِبَادَةٌ، وَسُكُوتُهُ تَسْبِيحٌ، وَدُعَاؤُهُ مُسْتَجَابٌ، وَعَمَلُهُ مَقْبُولٌ^٧.

٨٠٥٦. عنه ﷺ: دَعْوَةُ الصَّائِمِ تُسْتَجَابُ عِنْدَ إِفْطَارِهِ^٨.

١. يونس : ٨٩.

٢. في المصدر: «لكم» وما في المتن أثبتناه من الجعفریات: ص ٧٦.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٥١٠ ح ٨ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٥٠ ح ٢٧.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٩٢ ح ٩٠٥ عن بلال، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٢٤ ح ٢١.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٥١٩ ح ١٠١٨٧ عن أبي هريرة؛ عدّة الداعي: ص ١١٧، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٥٦ ح ٣٦.

٦. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٥٥٧ ح ١٧٥٣ عن عبد الله بن عمرو بن العاص؛ الدعوات: ص ٢٧ ح ٤٦ عن الإمام الكاظم ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٥٥ ح ٢٣.

٧. شُعَبُ الْإِيمَان: ج ٣ ص ٤١٥ ح ٣٩٣٨ عن عبد الله بن أبي أوفى؛ كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٧٦.

٨. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٦٩ ح ٨٤، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣١٥ ح ١٧.

ي - مَنْ فَرَّجَ عَنْ مَكْرُوبٍ

٨٠٥٧. رسول الله ﷺ: مَنْ أَرَادَ أَنْ تُسْتَجَابَ دَعْوَتُهُ وَأَنْ تُكْشَفَ كُرْبَتُهُ، فَلْيَفْرِجْ عَنْ مُعْسِرٍ^١.

ك - الْمَظْلُومُ

٨٠٥٨. رسول الله ﷺ: إِتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ^٢.

٨٠٥٩. عنه ﷺ: ائْتَقُوا دَعَوَاتِ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّهَا تَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ كَأَنَّهَا شَرَارٌ^٣.

٨٠٦٠. عنه ﷺ: ائْتَقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ - وَإِنْ كَانَ كَافِرًا - فَإِنَّهُ لَيْسَ دُونَهَا حِجَابٌ^٤.

٨٠٦١. عنه ﷺ: تَقْلًا عَنْ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ ؑ فِي دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ -: إِنِّي لَا أُرُدُّهَا وَإِنْ كَانَتْ مِنْ

كَافِرٍ^٥.

٨٠٦٢. عنه ﷺ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ، وَإِنْ كَانَ فَاجِرًا فَفُجُورُهُ عَلَى نَفْسِهِ^٦.

٨٠٦٣. عنه ﷺ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا ظَلِمَ فَلَمْ يَنْتَصِرْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَنْ يَنْصُرُهُ، رَفَعَ طَرَفَهُ إِلَى السَّمَاءِ،

فَدَعَا اللَّهَ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: لَيْيِكَ عَبْدِي أَنَا أَنْصُرَكَ عَاجِلًا وَآجِلًا^٧.

٨٠٦٤. عنه ﷺ: إِيَّاكُمْ وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّهَا تُرْفَعُ فَوْقَ السَّحَابِ حَتَّى يَنْظُرَ اللَّهُ ﷻ إِلَيْهَا، فَيَقُولَ:

١. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٢٤٨ ح ٤٧٤٩ عن ابن عمر.

٢. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٨٦٤ ح ٢٣١٦ عن ابن عباس.

٣. المستدرک علی الصحيحین: ج ١ ص ٨٣ ح ٨١ عن ابن عمر.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٠٦ ح ١٢٥٥١ عن أنس.

٥. الخصال: ص ٥٢٥ ح ١٣ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧١ ح ١، صحيح ابن حبان: ج ٢ ص ٧٨ ح ٣٦١ عن أبي ذر.

٦. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٩٦ ح ٨٨٠٣: الأملی للطوسی: ص ٣١١ ح ٦٢٨ كلاهما عن أبي هريرة نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٥٦ ح ٧.

٧. الفردوس: ج ١ ص ١٩٦ ح ٧٤٠ عن أبي الدرداء: تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٠٠، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٢٩.

إِرْفَعُوهَا حَتَّى أُسْتَجِيبَ لَهُ.^١

٨٠٦٥. عَنْهُ ﷺ: إِيَّاكَ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّمَا يَسْأَلُ اللَّهُ حَقَّهُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمْنَعُ ذَا حَقٍّ حَقَّهُ.^٢

ل - الْمُضْطَرُّ

الكتاب

﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَأَلِنَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ﴾.^٣

الحديث

٨٠٦٦. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - لِجَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ -: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ الَّذِي إِذَا أَصَابَكَ ضُرٌّ فَدَعَوْتُهُ كَشَفَهُ عَنْكَ، وَإِنْ أَصَابَكَ عَامٌ سَنَةٍ فَدَعَوْتُهُ أَنْبَتَهَا لَكَ، وَإِذَا كُنْتَ بِأَرْضٍ قَفْرَاءَ أَوْ فَلَاحَةٍ فَضَلَّتْ رَاحِلَتُكَ، فَدَعَوْتُهُ، رَدَّهَا عَلَيْكَ.^٤

٨٠٦٧. الْإِمَامُ الْبَاقِرُ ع: كَانَ دُعَاءُ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ الْأَحْزَابِ: يَا صَرِيخَ الْمَكْرُوبِينَ، وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، وَيَا كَاشِفَ غَمِّي، أَكْشِفْ عَنِّي غَمِّي وَهَمِّي وَكَرْبِي؛ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ حَالِي وَحَالَ أَصْحَابِي، وَآكْفِنِي هَوْلَ عَدُوِّي.^٥

م - مَنْ دَعَا كَدُّعَاءِ الْغَرِيقِ

٨٠٦٨. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ: مَا بَالُ عِبَادِي يَدْخُلُونَ بُيُوتِي بِقُلُوبٍ غَيْرِ طَاهِرَةٍ، وَأَبْدَانٍ غَيْرِ نَقِيَّةٍ؟ أَوْ إِيَّايَ يُخَادِعُونَ؟ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، وَعُلُوقُ مَكَانِي.

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٠٩ ح ٣ عن السكوني عن الإمام الصادق ع، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٦١ ح ٢٣.

٢. الفردوس: ج ١ ص ٣٨٩ ح ١٥٦٨ عن الإمام علي ع.

٣. النمل: ٦٢.

٤. السُّنَّةُ: الجذب، يقال: أَخَذْتَهُمُ السُّنَّةَ: إِذَا أَجْدَبُوا وَأَفْحَطُوا، وَهِيَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْغَالِبَةِ (النهاية: ج ٢ ص ١٣٤ سنه).

٥. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٥٦ ح ٤٠٨٤ عن جابر بن سليم.

٦. الكافي: ج ٢ ص ٥٦١ ح ١٧ عن محمد بن مسلم، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢١٢ ح ٦.

لَا تَبْلِيَنَّهُمْ بِبَلِيَّةٍ أَتْرُكُ الْحَلِيمَ فِيهَا حَيْرَانٌ، لَا يَنْجُو مَنْ نَجَا مِنْهُمْ إِلَّا بِدُعَاءٍ كَدُّعَاءِ الْغَرِيقِ.^١

ن - مَنْ عَالَجَ نَفْسَهُ لِلدُّعَاءِ بِاللَّيْلِ

٨٠٦٩. رسول الله ﷺ: رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي؛ يَقُومُ أَحَدُهُمَا اللَّيْلَ يُعَالِجُ نَفْسَهُ إِلَى الطَّهْوَرِ وَعَلَيْهِ عُقْدَةٌ فَيَتَوَضَّأُ، فَإِذَا وَضَّأَ يَدَيْهِ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ وَإِذَا وَضَّأَ وَجْهَهُ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ وَإِذَا مَسَحَ بِرَأْسِهِ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ وَإِذَا وَضَّأَ رِجْلَيْهِ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِلَّذِينَ وَرَاءَ الْحِجَابِ: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا يُعَالِجُ نَفْسَهُ يَسْأَلُنِي، مَا سَأَلَنِي عَبْدِي فَهُوَ لَهُ.^٢

س - الْمَرِيضُ وَالْمُبْتَلى

٨٠٧٠. رسول الله ﷺ: عَوِدُوا الْمَرَضَى، وَمُرُوهُمْ فَلْيَدْعُوا لَكُمْ؛ فَإِنْ دَعَا الْمَرِيضُ مُسْتَجَابَةً، وَذَنِبَهُ مَغْفُورٌ.^٣

٨٠٧١. الفردوس عن سلمان عن رسول الله ﷺ: يَا سَلْمَانُ، إِنَّ الْمُبْتَلى مُسْتَجَابُ الدَّعْوَةِ؛ فَادْعُ وَتَخَيَّرْ مِنَ الدُّعَاءِ، وَادْعُ أَنْتَ وَأَوْمِّنْ أَنَا. فَدَعَا سَلْمَانُ وَأَمَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.^٤

٨٠٧٢. رسول الله ﷺ: إِذَا دَخَلْتَ عَلَى مَرِيضٍ فَمُرْهُ أَنْ يَدْعُوَ لَكَ؛ فَإِنْ دَعَاكَ كَدُّعَاءِ الْمَلَائِكَةِ.^٥

٨٠٧٣. عنه ﷺ: لِسَلْمَانَ -: يَا سَلْمَانُ، إِنَّ لَكَ فِي عِلَّتِكَ إِذَا اعْتَلَّتْ ثَلَاثَ خِصَالٍ: أَنْتَ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِذِكْرٍ، وَدُعَاؤُكَ فِيهَا مُسْتَجَابٌ، وَلَا تَدْعُ الْعِلَّةَ عَلَيْكَ ذَنْبًا إِلَّا حَطَّتْهُ، مَتَّعَكَ اللَّهُ بِالْعَافِيَةِ إِلَى انْقِضَاءِ أَجَلِكَ.^٦

١. الفردوس: ج ١ ص ١٤٥ ح ٥١٧ عن أنس.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٢٣٦ ح ١٧٨٠٦ عن عقبة بن عامر.

٣. المعجم الأوسط: ج ٦ ص ١٤٠ ح ٦٠٢٧ عن أنس.

٤. الفردوس: ج ٥ ص ٣٨٧ ح ٨٥١٠.

٥. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٦٣ ح ١٤٤١ عن عمر.

٦. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٥ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عن الإمام علي عليه السلام. بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٨٥ ح ٣٧.

ع - عَائِدُ الْمَرِيضِ

٨٠٧٤ . السنن الكبرى للنسائي عن ابن عباس: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَادَ الْمَرِيضَ جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ ، ثُمَّ قَالَ - سَبْعَ مَرَّاتٍ - : أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ ، رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، أَنْ يَشْفِيكَ . فَإِنْ كَانَ فِي أَجَلِهِ تَأْخِيرٌ عَوْفِيٍّ مِنْ وَجَعِهِ ذَلِكَ^١ .

ف - الْمُحْسِنُ إِلَيْهِ

٨٠٧٥ . رسول الله ﷺ : دُعَاءُ الْمُحْسِنِ إِلَيْهِ لِلْمُحْسِنِ لَا يُرَدُّ^٢ .

ص - الطِّفْلُ

٨٠٧٦ . رسول الله ﷺ : دُعَاءُ أَطْفَالِ أُمَّتِي مُسْتَجَابٌ ، مَا لَمْ يُقَارِبُوا^٣ الذُّنُوبَ^٤ .

ق - الْوَالِدُ

٨٠٧٧ . رسول الله ﷺ : دُعَاءُ الْوَالِدِ يُفْضِي إِلَى الْحِجَابِ^٥ .

٨٠٧٨ . عنه ﷺ : إِيَّاكُمْ وَدَعْوَةَ الْوَالِدِ ؛ فَإِنَّهَا أَحَدُ مِنْ السَّيْفِ^٦ .

١ . السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ٢٥٨ ح ١٠٨٨٢ .

٢ . الفردوس: ج ٢ ص ٢١٣ ح ٣٠٤٠ عن ابن عمر .

٣ . في الفردوس وبحار الأنوار: «يقارفوا» .

٤ . صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ١١٣ ح ٦٩ عن الإمام الرضا عن أبياته عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٥٧

ح ١٤ ؛ الفردوس: ج ٢ ص ٢١٣ ح ٣٠٣٩ عن أم حكيم بنت وداع .

٥ . أي يصعد ويصل إلى حضرات القبول ؛ فلا يعوقه عائق ولا يحول بينه وبين الإجابة حائل (فيض القدير: ج ٣ ص ٧٠١) .

أصل الحجاب الستر الحائل بين الرائي والمرئي ، وهو هنا راجع : إلى منع الأبصار من الإبصار بالرؤية له بما ذكر ، فقام ذلك المنع مقام الستر الحائل ، فعبر به عنه (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٦٠) .

٦ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٧١ ح ٣٨٦٣ عن أم حكيم بنت وداع الخزاعية .

٧ . الكافي: ج ٢ ص ٥٠٩ ح ٣ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٦١ ح ٢٣ .

٨٠٧٩. عنه عليه السلام: إِيَّاكُمْ وَدَعْوَةَ الْوَالِدِ؛ فَإِنَّهَا تُرْفَعُ فَوْقَ السَّحَابِ حَتَّى يَنْظُرَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهَا، فَيَقُولَ: إِرْفَعُوهَا إِلَيَّ حَتَّى أَسْتَجِيبَ لَهُ؛ فَإِيَّاكُمْ وَدَعْوَةَ الْوَالِدِ؛ فَإِنَّهَا أَحَدٌ مِنَ السَّيْفِ.^١
٨٠٨٠. عنه عليه السلام: لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ، إِلَّا قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَدُعَاءُ الْوَالِدِ.^٢
٨٠٨١. عنه عليه السلام: كُلُّ شَيْءٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى حِجَابٌ، إِلَّا شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَدُعَاءُ الْوَالِدِ لَوْلَدِهِ.^٣

ر- مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ

٨٠٨٢. رسول الله صلى الله عليه وسلم - فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ عليه السلام -: يَا عَلِيُّ، فَلَانْتَهُ مِنْ حَلَلِ اللَّهِ: رَجُلٌ زَارَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فِي اللَّهِ فَهُوَ زَوْرٌ لِلَّهِ، وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ زَوْرَهُ وَيُعْطِيَهُ مَا سَأَلَ^٤ وَرَجُلٌ صَلَّى ثُمَّ عَقَّبَ إِلَى الصَّلَاةِ الْآخَرَى فَهُوَ ضَيْفٌ لِلَّهِ وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ ضَيْفَهُ. وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ فَهُمَا وَقَدْ اللَّهُ وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ وَقْدَهُ.

ش- هُؤْلَاءِ الدُّعَاءُ

٨٠٨٣. رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ: دَعْوَةُ الصَّائِمِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ.^٥
٨٠٨٤. عنه عليه السلام: ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ،

١. الجعفریات: ص ١٨٦ عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٥٨ ح ١٧.

٢. الدر المنثور: ج ٧ ص ٤٩٣ نقلاً عن ابن مردويه عن أنس.

٣. الجامع الصغير: ج ٢ ص ٢٨٢ ح ٦٣٢٤ نقلاً عن ابن النجار عن أنس.

٤. الزور: الزائر، وهو في الأصل مصدر وضع موضع الاسم. وقد يكون الزور جمع زائر (النهاية: ج ٢ ص ٣١٨ «زور»).

٥. تحف العقول: ص ٧، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٦٢ ح ٤.

٦. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ١٤٣ ح ١٥٧، شعب الإيمان: ج ٣ ص ٣٠٠ ح ٣٥٩٤ كلاهما عن أبي هريرة.

وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ.^١

٨٠٨٥. عَنْهُ ﷺ: ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَةٌ: دُعَاءُ الْحَاجِّ فِي تَخَلُّفِ أَهْلِهِ^٢، وَدُعَاءُ الْمَرِيضِ فَلَا تُؤْذُوهُ وَلَا تُضْجِرُوهُ، وَدُعَاءُ الْمَظْلُومِ.^٣

٨٠٨٦. عَنْهُ ﷺ: ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ لَا تُرَدُّ: دَعْوَةُ الْوَالِدِ، وَدَعْوَةُ الصَّائِمِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ.^٤

٨٠٨٧. عَنْهُ ﷺ: ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعَوَتُهُمْ: الْمَرِيضُ، وَالتَّائِبُ، وَالسَّخِيُّ.^٥

٨٠٨٨. عَنْهُ ﷺ: ثَلَاثَةٌ لَا يَرُدُّ اللَّهُ دُعَاءَهُمْ: الذَّاكِرُ اللَّهَ كَثِيرًا، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَالْإِمَامُ الْمُقْسِطُ.^٦

٨٠٨٩. عَنْهُ ﷺ: ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعَوَتُهُمْ: الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللَّهُ فَوْقَ الْغَمَامِ، وَيَفْتَحُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ، وَيَقُولُ الرَّبُّ: وَعِزَّتِي، لَأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ.^٧

٨٠٩٠. عَنْهُ ﷺ: الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتِمِرُ، وَفَدَّ اللَّهُ، دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ، وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ.^٨

٨٠٩١. عَنْهُ ﷺ: أَرْبَعَةٌ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ، حَتَّى تَفْتَحَ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَتَصِيرَ إِلَى الْعَرْشِ: الْوَالِدُ لَوْلَدِهِ، وَالْمَظْلُومُ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ، وَالْمُعْتِمِرُ حَتَّى يَرْجِعَ، وَالصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ.^٩

١. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣١٤ ح ١٩٠٥ عن أبي هريرة؛ الجعفریات: ص ١٨٧، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٥٨ ح ١٦.

٢. في بحار الأنوار: «فَيَمَنُ يَخْلُفُ أَهْلَهُ» وهو الأنسب.

٣. الدعوات: ص ٣٠ ح ٥٨، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٦٠ ح ٢١.

٤. السنن الكبرى: ج ٣ ص ٤٨١ ح ٦٣٩٢ عن أنس.

٥. إرشاد القلوب: ص ١٩٦ عن ابن عباس.

٦. شعب الإيمان: ج ١ ص ٤١٩ ح ٥٨٨ عن أبي هريرة.

٧. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٧٨ ح ٣٥٩٨ عن أبي هريرة.

٨. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٩٦٦ ح ٢٨٩٣ عن ابن عمر.

٩. الكافي: ج ٢ ص ٥١٠ ح ٦ عن عبد الله بن طلحة النهدي عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٥٤ ح ١.

٨٠٩٢. عَنْهُ عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِعلي عليه السلام - : يَا عَلِيُّ، أَرْبَعَةٌ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَوَالِدٌ لَوْلَدِهِ، وَالرَّجُلُ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، وَالْمَظْلُومُ؛ يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، لَأَنْتَصِرَنَّ لَكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ^١.

٨٠٩٣. شُعْبُ الْإِيمَانِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: خَمْسُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لِهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ حَتَّى يَسْتَنْصِرَ، وَدَعْوَةُ الْحَاجِّ حَتَّى يَصْدُرَ^٢، وَدَعْوَةُ الْمُجَاهِدِ حَتَّى يَقِفَلَ^٣، وَدَعْوَةُ الْمَرِيضِ حَتَّى يَبْرَأَ، وَدَعْوَةُ الْأَخِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ. ثُمَّ قَالَ: وَأَسْرَعُ هَذِهِ الدَّعَوَاتِ إِبَابَةٌ، دَعْوَةُ الْأَخِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ^٤.

٨٠٩٤. رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: بَيْنَمَا ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ يَتَمَاشُونَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ، فَمَالُوا إِلَى غَارٍ فِي الْجَبَلِ، فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَأُطْبِقَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَنْظَرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا لِلَّهِ صَالِحَةً، فَأَدْعُوا اللَّهَ بِهَا لَعَلَّهُ يَفْرُجُهَا.

فَقَالَ أَحَدُهُم: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَلِي صَبِيَّةٌ صِغَارٌ، كُنْتُ أُرْعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ فَحَلَبْتُ بَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ أُسْقِيهِمَا قَبْلَ وَلَدِي، وَإِنَّهُ نَأَى بِي الشَّجَرُ يَوْمًا، فَمَا أَتَيْتُ حَتَّى أُمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلِبُ، فَجِئْتُ بِالْحِلَابِ فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا، أَكْرَهُ أَنْ أَوْقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا، وَأَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَ بِالصَّبِيَّةِ قَبْلَهُمَا، وَالصَّبِيَّةُ يَتَضَاعَوْنَ^٥ عِنْدَ قَدَمَيَّ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَائِبِي وَدَائِبُهُمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ، فَافْرِجْ لَنَا فُرْجَةً

١. الخصال: ص ١٩٧ ح ٤ عن أنس بن محمد عن أبيه عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٥٦ ح ٨.

٢. الصدر: رجوع المسافر من مقصده (النهاية: ج ٣ ص ١٥ «صدر»).

٣. قفل يقفل: إذا عاد من سفره (النهاية: ج ٤ ص ٩٢ «قفل»).

٤. شعب الإيمان: ج ٢ ص ٤٦ ح ١١٢٥.

٥. الضغوة: الصباح والبكاء، يقال: ضغوا يضحغو: إذا صاح وضج (النهاية: ج ٣ ص ٩٢ «ضغوا»).

نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ. فَفَرَجَ اللَّهُ لَهُمْ فُرْجَةً حَتَّى يَرَوْنَ مِنْهَا السَّمَاءَ.
 وَقَالَ الثَّانِي: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةٌ عَمٌّ أَحَبُّهَا كَأَشَدَّ مَا يُحِبُّ الرَّجَالُ النِّسَاءَ،
 فَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا، فَأَبَتْ حَتَّى آتَيْتَهَا بِمِئَةِ دِينَارٍ، فَسَعَيْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِئَةَ دِينَارٍ
 فَلَقَيْتُهَا بِهَا، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا، قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ، وَلَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ إِلَّا
 بِحَقِّهِ. فَقُمْتُ عَنْهَا، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَافْرِجْ لَنَا
 مِنْهَا. فَفَرَجَ اللَّهُ لَهُمْ فُرْجَةً.

وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرْقٍ^١ أَرَزُّ، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قَالَ:
 أَعْطِنِي حَقِّي، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَقَّهُ فَتَرَكَهُ وَرَغِبَ عَنْهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَرْزَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ
 مِنْهُ بَقْرًا وَرَاعِيَهَا، فَجَاءَنِي فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَظْلِمْنِي وَأَعْطِنِي حَقِّي، فَقُلْتُ: إِذْهَبْ
 إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ وَرَاعِيَهَا، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَهْزَأْ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَهْزَأُ بِكَ، فَخُذْ تِلْكَ
 الْبَقَرِ وَرَاعِيَهَا، فَأَخَذَهُ فَانْطَلَقَ بِهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ،
 فَافْرِجْ مَا بَقِيَ. فَفَرَجَ اللَّهُ عَنْهُمْ^٢.

٨٠٩٥. عَنْهُ ﷺ: إِنَّ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ انْطَلَقُوا إِلَى حَاجَةٍ لَهُمْ فَأَوُوا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ فَسَقَطَتْ صَخْرَةٌ
 عَلَى بَابِ الْغَارِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: يَا هَؤُلَاءِ تَذْكُرُونَ أَحْسَنَ أَعْمَالِكُمْ فَادْعُوا
 اللَّهَ بِهَا لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى يَفْرِجُ عَنْكُمْ بِهَا.

فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي امْرَأَةٌ صَدِيقَةٌ أُطِيلُ الْإِخْتِلَافَ إِلَيْهَا حَتَّى أَدْرِكَتُ
 مِنْهَا حَاجَتِي، فَقَالَتْ: أَذْكُرُكَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تَرْكَبَ مِنِّي مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ! قُلْتُ: فَأَنَا
 أَحَقُّ أَنْ أَخَافَ رَبِّي ﷻ فَتَرَكَتُهَا مِنْ مَخَافَتِكَ وَابْتِغَاءِ مَرْضَاتِكَ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ ذَلِكَ

١. الْفَرْقُ: مِكْيَالٌ يَسَعُ مِئَةَ عَشْرٍ رِطْلًا، وَهِيَ اثْنَا عَشَرَ مَدًّا (النهاية: ج ٣ ص ٤٣٧، الفرق: ٥).

٢. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٢٨ ح ٥٦٢٩؛ الخصال: ص ١٨٤ ح ٢٥٥ نحوه وكلاهما عن عبد الله بن عمر،
 بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٧٩ ح ٢٩.

فَافْرَجْ عَنَّا. فَانْصَدَعَ الْجَبَلُ عَنْهُمْ حَتَّى طَمِعُوا فِي الْخُرُوجِ وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا الْخُرُوجَ.
 وَقَالَ الثَّانِي: اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَجْرَاءُ يَعْمَلُونَ عَمَلًا وَاحِدًا وَيَأْخُذُونَ أَجْرًا وَاحِدًا،
 وَإِنَّ أَحَدَهُمْ تَرَكَ أَجْرَهُ وَزَعَمَ أَنَّهُ أَكْثَرُ أَجْرًا مِنْ أَصْحَابِهِ، فَعَزَلْتُ أَجْرَهُ مِنْ مَالِي
 فَتَلَوْنِي^١ بِهِ حَتَّى كَانَ مَالًا وَأَشْيَاءً، فَأَتَانِي بَعْدَ مَا افْتَقَرَ وَكَبِرَ، فَقَالَ: أَذْكُرُكَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِي أَجْرِي؛ فَإِنِّي أَحْوَجُ مَا كُنْتُ، فَطَلَعْتُ بِهِ فَوْقَ بَيْتِي لِي، فَأَرَيْتُهُ مَا أُنَمَى اللَّهُ تَعَالَى
 لَهُ مِنْ أَجْرِهِ مِنَ الْمَالِ وَالْمَاشِيَةِ فِي الْغَائِطِ - يَعْنِي الصَّحَارَى - فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا لَكَ
 وَهَذَا لَكَ وَهَذَا لَكَ، فَقَالَ: أَتَسْخَرُ بِي أَصْلَحَكَ اللَّهُ؟! كُنْتُ أُرِيدُكَ عَلَى أَقَلِّ مِنْ هَذَا
 مُتَابًا عَلَيَّ، قُلْتُ: أَجَلْ كُنْتُ تُرِيدُنِي عَلَى أَقَلِّ مِنْ هَذَا، فَبَلَّغَنِي اللَّهُ تَعَالَى بِهِ حَتَّى بَلَغَ
 مَا تَرَى، فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ يَا رَبِّ مِنْ مَخَافَتِكَ وَابْتِغَاءِ مَرْضَاتِكَ، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ ذَلِكَ فَافْرَجْ
 عَنَّا. فَانْفَرَجَ الْجَبَلُ عَنْهُمْ حَتَّى طَمِعُوا فِي الْخُرُوجِ وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَخْرُجُوا.

وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ يَا رَبِّ كَانَ لِي أَبَوَانِ ضَعِيفَانِ فَقِيرَانِ لَيْسَ لَهُمَا خَادِمٌ وَلَا رَاعٍ
 وَلَا وَلِيٌّ غَيْرِي، فَكُنْتُ أُرْعَى لَهُمَا بِالنَّهَارِ وَأُوي إِلَيْهِمَا بِاللَّيْلِ، وَإِنَّ الْكَلَّاءَ نَأَى عَنِّي
 فَتَبَاعَدْتُ بِالْمَاشِيَةِ فَأَتَيْتُهُمَا بَعْدَ مَا ذَهَبَ اللَّيْلُ وَنَامَا، فَحَلَبْتُ لَهُمَا ثُمَّ جَلَسْتُ عِنْدَ
 رُؤُوسِهِمَا بِإِنَائِي كَرَاهِيَةً أَنْ أُورِقَهُمَا^٢ وَأُوذِيَهُمَا، حَتَّى اسْتَيْقَظَا مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِهِمَا
 فَسَقَيْتُهُمَا كَمَا كُنْتُ أَفْعَلُ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ مَخَافَتِكَ فَافْرَجْ عَنَّا،
 فَانْصَدَعَ الْجَبَلُ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا يَتَزَلَّزَلُونَ^٣.

١. تَلَوُّمٌ: أَنْتَظَرُ (النهاية: ج ٤ ص ٢٧٨ «لوم»).

٢. الْأَرْقَى: وَهُوَ السَّهَرُ، رَجُلٌ أَرْقَ إِذَا سَهَرَ لِعَلَّةٍ، فَإِنْ كَانَ السَّهَرُ مِنْ عَادَتِهِ قَبْلَ: أَرْقَ بِضَمِّ الهمزة والراء (النهاية: ج ١ ص ٤٠ «أرق»).

٣. مِنْ زَلٍّ: إِذَا عَدَا (معجم مقاييس اللغة: ج ٣ ص ٤ «زل»).

٤. الدُّعَاءُ لِلطَّبْرَانِيِّ: ص ٧٤ ح ١٨٧ عَنْ الْحَارِثِ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٨ / ١٤

مَنْ يَقْضِ حَاجَتَهُ بِالسُّؤَالِ

٨٠٩٦. رسول الله ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي، أُعْطِيَتْهُ أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ.^١

٨٠٩٧. عنه ﷺ: قَالَ اللَّهُ ﷻ: مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي، أُعْطِيَتْهُ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي.^٢

٨٠٩٨. عنه ﷺ: مَنْ شَغَلَتْهُ عِبَادَةُ اللَّهِ عَنْ مَسْأَلَتِهِ، أَعْطَاهُ اللَّهُ أَفْضَلَ مَا يُعْطِي السَّائِلِينَ.^٣

٩ / ١٤

مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ دَعْوَتَهُ

الكتاب

﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ﴾ قَالُوا أَوْلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا قَادِعُوا وَمَا دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾.^١
﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾.^٥

الحديث

٨٠٩٩. رسول الله ﷺ: خَمْسَةٌ لَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ: رَجُلٌ جَعَلَ اللَّهُ بِيَدِهِ طَلَاقَ امْرَأَتِهِ فَهِيَ تُؤْذِيهِ

١. التاريخ الكبير: ج ٢ ص ١١٥ الرقم ١٨٧٩ عن عمر: الكافي: ج ٢ ص ٥٠١ ح ١ عن هشام بن سالم عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٥٨ ح ٣٠.
٢. الفردوس: ج ٣ ص ١٦٨ ح ٤٤٤٦ عن حذيفة.
٣. عدة الداعي: ص ٢٣٣، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٢ ح ١١.
٤. غافر: ٤٩ و ٥٠.
٥. المؤمنون: ٩٩ و ١٠٠.

وَعِنْدَهُ مَا يُعْطِيهَا، وَلَمْ يُخْلُ سَبِيلَهَا، وَرَجُلٌ أَبْقَى مَمْلُوكُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَلَمْ يَبِعْهُ، وَرَجُلٌ مَرَّ بِحَائِطٍ مَائِلٍ وَهُوَ يَقْبِلُ إِلَيْهِ وَلَمْ يُسْرِعِ الْمَشْيَ حَتَّى سَقَطَ عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ أَقْرَضَ رَجُلًا مَالًا فَلَمْ يُشْهَدْ عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي وَلَمْ يَطْلُبْ.^١

٨١٠٠. عنه عليه السلام: ثَلَاثَةٌ يَدْعُونَ اللَّهَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ: رَجُلٌ كَانَتْ تَحْتَهُ امْرَأَةٌ سَيِّئَةٌ فَلَمْ يُطْلَقْهَا، وَرَجُلٌ كَانَ لَهُ [عَلَى رَجُلٍ] مَالٌ فَلَمْ يُشْهَدْ عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ آتَى سَفِيهًا مَالَهُ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تَتُونُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾^{٢، ٣}.

٨١٠١. عنه عليه السلام: مَنْ لَمْ يَطْلُبْ طَعْمَهُ فَلَا عَلَيْهِ أَنْ لَا يُكْتَبَرُ الدُّعَاءُ.^٤

٨١٠٢. عنه عليه السلام: إِنِّي لَا أَبْغِضُ الرَّجُلَ فَاغِرًا^٥ فَاهُ إِلَى رَبِّهِ، يَقُولُ: ارْزُقْنِي، وَيَتْرُكُ الطَّلَبَ.^٦

٨١٠٣. الكافي عن علي بن عبدالعزيز: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا فَعَلَ عُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ؟

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! أَقْبَلَ عَلَى الْعِبَادَةِ، وَتَرَكَ التَّجَارَةَ.

فَقَالَ: وَيْحَهُ! أَمَا عَلِمَ أَنَّ تَارِكَ الطَّلَبِ لَا يُسْتَجَابُ لَهُ؟ إِنَّ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَزِدْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾^٧ أَغْلَقُوا الْأَبْوَابَ وَأَقْبَلُوا عَلَى الْعِبَادَةِ، وَقَالُوا: قَدْ كُفِينَا.

فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ عليه السلام فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: مَا حَمَلَكُمْ عَلَى مَا صَنَعْتُمْ؟ قَالُوا:

١. الخصال: ص ٢٩٩ ح ٧١ عن محمد بن حماد الحارثي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٥٦

ح ١٠.

٢. أثبتنا ما بين المعقوفين من السنن الكبرى: ج ١٠ ص ٢٤٧ ح ٢٠٥١٧.

٣. النساء: ٥.

٤. المستدرک علی الصحیحین: ج ٢ ص ٣٣١ ح ٣١٨١ عن أبي موسى الأشعري.

٥. كنز العمال: ج ٤ ص ١٢ ح ٩٢٤٩ نقلاً عن الديلمي عن عائشة.

٦. فخر فاه: فتحه (لسان العرب: ج ٥ ص ٥٥٩ فخره).

٧. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٩٢ ح ٣٧٢١ عن علي بن عبدالعزيز عن الإمام الصادق عليه السلام.

٨. الطلاق: ٢ و ٣.

يَا رَسُولَ اللَّهِ، تُكْفَلُ لَنَا بِأَرْزَاقِنَا، فَأَقْبِلْنَا عَلَى الْعِبَادَةِ.

فَقَالَ: إِنَّهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ، عَلَيْكُمْ بِالطَّلَبِ.^١

٨١٠٤. رسول الله ﷺ: ثَلَاثَةٌ لَا يُجِيبُهُمْ رَبُّكَ ﷻ: رَجُلٌ نَزَلَ بَيْتاً خَرِباً، وَرَجُلٌ نَزَلَ عَلَى طَرِيقِ

السَّبِيلِ^٢، وَرَجُلٌ أَرْسَلَ دَابَّتَهُ ثُمَّ جَعَلَ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَحْبِسَهَا.^٣

٨١٠٥. عنه ﷺ: مَنْ زَوَّجَ كَرِيمَتَهُ بِفَاسِقٍ، نَزَلَ عَلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ أَلْفُ لَعْنَةٍ، وَلَا يَصْعَدُ لَهُ عَمَلٌ إِلَى

السَّمَاءِ، وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُ دُعَاؤُهُ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ.^٤

٨١٠٦. عنه ﷺ: مَنْ ضَحِكَ عَلَى جِنَازَةٍ، أَهَانَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ، وَلَا

يُسْتَجَابُ دُعَاؤُهُ.^٥

٨١٠٧. عنه ﷺ: لَا يَقْبَلُ اللَّهُ دُعَاءَ الْمُرَائِي، وَلَا اللَّاعِبِ، وَلَا يَقْبَلُ إِلَّا الدُّعَاءَ مِنَ الدَّعَاءِ.^٦

٨١٠٨. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَسْتَجِيبُ لِلْمَظْلُومِينَ، مَا لَمْ يَكُونُوا أَكْثَرَ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَإِذَا كَانُوا أَكْثَرَ

مِنَ الظَّالِمِينَ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ.^٧

٨١٠٩. عنه ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْ عِبَادِي الْمَيْسُورِ، وَلَمْ يَدَعْ الْمَعْسُورَ، لَمْ أَنْفُسْ

كُرْبَتَهُ، وَلَمْ أَسْمَعْ دُعَاءَهُ، وَلَمْ أَسْتَجِبْ لَهُ.^٨

١. الكافي: ج ٥ ص ٨٤ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١٣١ ح ١١١.

٢. أي الطريق المسلوك. قال ابن منظور: سبيل سابلة: أي مسلوكة. والسابلة: أبناء السبيل المختلفون على الطرقات في حوائجهم (لسان العرب: ج ١١ ص ٣٢٠ «سبل»).

٣. تاريخ دمشق: ج ٣٤ ص ٤٤٩ ح ٧٠٥٧ عن عبد الرحمن بن عائد الثمالي.

٤. إرشاد القلوب: ص ١٧٤.

٥. إرشاد القلوب: ص ١٧٥. بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٦٤ ح ١٨.

٦. الجعفریات: ص ١٧٠ عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام.

٧. الفردوس: ج ١ ص ١٤٩ ح ٥٣٨ عن جرير بن عبد الله.

٨. الفردوس: ج ٥ ص ٢٤١ ح ٨٠٧٢ عن أنس.

١٠ / ١٤

حِكْمَةُ تَأْخِيرِ الْإِجَابَةِ

٨١١٠. رسول الله ﷺ: إِنَّ الْكَافِرَ لَيَدْعُو اللَّهَ فِي حَاجَتِهِ فَتَقْضَى لَهُ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى فَتُبْطِئُ عَلَيْهِ الْإِجَابَةُ، فَتَضِجُ الْمَلَائِكَةُ لِذَلِكَ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: إِنَّمَا أَجَبْتُ الْكَافِرَ لِثَلَا يَدْعُونِي وَلَا يَذْكُرْنِي؛ فَإِنِّي أَبْغِضُهُ وَأُبْغِضُ صَوْتَهُ، وَأَبْطِئُ لِلْمُؤْمِنِ لِثَلَا يَنْقَطِعَ عَنِّي وَيَذْكُرْنِي؛ فَإِنِّي أُحِبُّهُ وَأُحِبُّ تَضَرُّعَهُ.^١

٨١١١. عنه ﷺ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَدْعُو اللَّهَ وَهُوَ يُحِبُّهُ، فَيَقُولُ: يَا جِبْرِيلُ، اقْضِ لِعَبْدِي هَذَا حَاجَتَهُ وَأُخْرَهَا؛ فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَدْعُو اللَّهَ وَهُوَ يُبْغِضُهُ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا جِبْرِيلُ اقْضِ لِعَبْدِي حَاجَتَهُ بِإِخْلَاصِهِ وَعَجَّلْهَا لَهُ؛ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ.^٢

٨١١٢. أسد الغابة عن محمد بن المنكدر عن رجل من الأنصار عن أبيه: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا، فَأَصْغَى إِصْفَاءً حَتَّى أَنْكَرْنَاهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا وَقَدْ سُرِّيَ عَنْهُ، فَقَالَ: إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا دَعَا عَبْدُهُ الْمُؤْمِنُ قَالَ: يَا جِبْرِيلُ قَدْ اسْتَجَبْتُ لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ وَقَضَيْتُ حَاجَتَهُ، وَإِنِّي أُحِبُّ صَوْتَهُ.

ثم أَصْغَى الثَّانِيَةَ فَطَالَ إِصْغَاؤُهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا وَقَدْ سُرِّيَ عَنْهُ فَقَالَ: جَاءَنِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا دَعَا عَبْدُهُ الْكَافِرُ، قَالَ: يَا جِبْرِيلُ، اقْضِ حَاجَتَهُ، فَإِنِّي أَبْغِضُ صَوْتَهُ.^٤

١. كنز العمال: ج ٢ ص ٨٦ ح ٣٢٦٢ نقلًا عن الخليلي عن جابر.

٢. في مجمع البيان وجامع الأخبار: ص ٣٧٠ ح ١٠٢٥ والفردوس: ج ١ ص ١٩٧ ح ٧٤٥: «لا تقض» بدل «اقض».

٣. تاريخ دمشق: ج ٨ ص ٢٤٤ ح ٢١٩٢ عن أنس؛ مجمع البيان: ج ٢ ص ٥٠١ عن جابر بن عبد الله.

٤. أسد الغابة: ج ٦ ص ٣٧٨ الرقم ٦٥٠٨.

٨١١٣. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيَتَعَاهَدُ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ، كَمَا يَتَعَاهَدُ أَهْلَ الْبَيْتِ سَيِّدُهُمْ بِطُرْفِ الطَّعَامِ^١، يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، وَعَظَمَتِي وَبَهَائِي، إِنِّي لِأَحْمِي وَلِيَّتِي أَنْ أُعْطِيَهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا شَيْئاً يَشْغَلُهُ عَنْ ذِكْرِي، حَتَّى يَدْعُونِي فَأَسْمَعَ دُعَاءَهُ وَصَوْتَهُ، وَإِنِّي لِأُعْطِيَ الْكَافِرَ أُمْنِيَّتَهُ، حَتَّى لَا يَدْعُونِي فَأَسْمَعَ صَوْتَهُ بُغْضاً مِنِّي لَهُ^٢.

٨١١٤. عنه ﷺ: إِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَبْتَلِي الْعَبْدَ، حَتَّى يَسْمَعَ دُعَاءَهُ وَتَضَرُّعَهُ^٣.

٨١١٥. الإمام علي عليه السلام: كَانَ جَبْرِئِيلُ يَنْزِلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ ... فَقَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ ﷺ: إِعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ، أَنَّ اللَّهَ لَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْكَ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْكَ، وَلَكِنَّهُ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ صَوْتَكَ وَدُعَاءَكَ، حَتَّى تَلْقَاهُ مُسْتَوْجِباً لِلدَّرَجَةِ وَالْثَوَابِ الَّذِي أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ، وَالْكَرَامَةَ وَالْفَضِيلَةَ عَلَى الْخَلْقِ^٤.

مرکز تحقیقات اسلامی / ۱۴ / ۱۱ هـ

صَلَوَاتُ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ

٨١١٦. الإمام الباقر عليه السلام: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي ذُو عِيَالٍ، وَعَلَيَّ دَيْنٌ، وَقَدْ اشْتَدَّتْ حَالِي، فَعَلَّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو اللَّهَ ﷻ بِهِ، لِيَرْزُقَنِي مَا أَقْضِي بِهِ دَيْنِي، وَأُسْتَعِينُ بِهِ عَلَى عِيَالِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، تَوَضَّأْ وَأَسْبِغْ وَضوءَكَ، ثُمَّ صَلِّ رَكَعَتَيْنِ تُتِمُّ

١. الطَّرِيف: الْغَرِيبُ الْمَلُونُ مِنَ الثَّمَرِ وَغَيْرِهِ مِمَّا يَسْتَطْرِفُ بِهِ (تاج العروس: ج ١٢ ص ٣٤٨ «طرف»).

٢. مشكاة الأنوار: ص ١٧٥ ح ٤٥١ عن أَبِي الْحَسَنِ الْأَحْمَسِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٩٣ ص ٣٧١ ح ١٠.

٣. إرشاد القلوب: ص ١٤٨.

٤. كشف الغمّة: ج ١ ص ١٧، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٢٢ ص ٥٣٢ ح ٣٦.

الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ، ثُمَّ قُلْ:

يا ماجِدُ، يا واحدُ، يا كريمُ يا دائمُ، أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ ﷺ، يا مُحَمَّدُ يا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّي وَرَبِّ كُلِّ شَيْءٍ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَسْأَلُكَ نَفْعَةً كَرِيمَةً مِنْ نَفَحَاتِكَ، وَفَتْحاً يَسِيراً وَرِزْقاً وَاسِعاً، أَلِّمُ بِهِ شَعْنِي^١، وَأَقْضِي بِهِ دِينِي، وَأَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى عِبَالِي^٢.

٨١١٧. رسول الله ﷺ: مَنْ صَلَّى مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ خَمْسِينَ رَكْعَةً، فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ مَا يَتَمَنَّى مِنْ خَيْرٍ^٣.

٨١١٨. عنه ﷺ: مَنْ تَنَقَّلَ مَا بَيْنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ خَمْسِينَ رَكْعَةً، فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ مَا شَاءَ، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ مُحَرَّماً^٤.

٨١١٩. عنه ﷺ: مَا اسْتَخْلَفَ عَبْدٌ عَلَى أَهْلِهِ بِخِلَافَةٍ، أَفْضَلَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ يَرْكَعُهُمَا إِذَا أَرَادَ سَفَرًا، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوِدُّكَ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي، وَدِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي وَأَمَانَتِي وَخَوَاتِيمَ عَمَلِي»، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا سَأَلَ^٥.

١. تَلِمُ بِهَا شَعْنِي: أَيِ تَجْمَعُ بِهَا مَا تَفْرُقُ مِنْ أَمْرِي (النهاية: ج ٢ ص ٤٧٨ «شعث»).

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٥٢ ح ٦ و ج ٣ ص ٤٧٣ ح ٢٢ كلاهما عن أبي حمزة، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٦٠.

٣. ثواب الأعمال: ص ٦٨ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٨٧ ح ١٩.

٤. الجعفریات: ص ٣٥ عن الإمام الكاظم عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٣٦٣.

٥. الكافي: ج ٣ ص ٤٨٠ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٤٤ ح ٢٧.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الخامس عشر

الدُّعَاءُ لِلْآخَرِينَ

إنَّ من المسائل البالغة الأهميَّة في باب الدعاء الاهتمام بالتماس الدعاء من الآخرين والدعاء لهم. ويقدم هذا الفصل نقاطاً تربويَّة تخصَّ الموضوع. وكذلك يشتمل على تعريفٍ بعددٍ من الرجال الذين دعا لهم أهل البيت عليهم السلام أو دعوا عليهم. والنقطة المفيد ذكرها في بداية هذا الفصل الصدق في الدعاء للآخرين.

الدعاء للآخرين هو في الحقيقة إرادة الخير الماديِّ أو المعنويِّ أو كليهما لهم. فيمكن أن يكون الإنسان صادقاً في دعائه لغيره تبعاً لمقدار إرادته الخير له. فعلى من أراد أن يعلم حجم صدقه في دعائه في مجال الأمور المعنويَّة والأخرويَّة أن يرى أمستعدُّ هو في إرادة الخير الماديِّ لغيره عملياً أم لا. وبهذا الشأن نقل الإمام الصادق عليه السلام عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حكايةً في غاية الروعة والبعد التربوي. فقد قال عليه السلام:

إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - بَعَثَ إِلَى رَجُلٍ بِخَمْسَةِ أَوْسَاقٍ مِنْ تَمْرٍ الْبَغْيِغَةِ^١. وَكَانَ الرَّجُلُ مِمَّنْ يَرْجُو نَوَافِلَهُ وَيُؤَمِّلُ نَائِلَهُ وَرِفْدَهُ. وَكَانَ لَا يَسْأَلُ

١. البَغْيِغَةُ: ضيعة أو عين بالمدينة، غزيرة، كثيرة النخل، لآل الرسول عليهم السلام (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٧٠ «بغيع»).

عَلِيًّا ﷺ وَلَا غَيْرَهُ شَيْئًا، فَقَالَ رَجُلٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: وَاللَّهِ مَا سَأَلْتُكَ فُلَانًا، وَلَقَدْ كَانَ يُجْزِيكَ مِنَ الْخَمْسَةِ الْأَوْسَاقِ وَسَقٌّ وَاحِدًا.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: لَا كَثُرَ اللَّهُ فِي الْمُؤْمِنِينَ ضَرْبُكَ^١! أَعْطَيْتَنِي أَنَا وَتَبَخَّلْتَ أَنْتَ! اللَّهُ أَنْتَ، إِذَا أَنَا لَمْ أُعْطِ الَّذِي يَرْجُونِي إِلَّا مِنْ بَعْدِ الْمَسْأَلَةِ، ثُمَّ أُعْطِيَهِ بَعْدَ الْمَسْأَلَةِ، فَلَمْ أُعْطِهِ ثُمَّ^٢ مَا أَخَذْتُ مِنْهُ؛ وَذَلِكَ لِأَنِّي عَرَضْتُ أَنْ يَبْدُلَ لِي وَجْهَهُ الَّذِي يُعْفِرُهُ فِي الثَّرَابِ لِزَيْتِي وَرَبِّي عِنْدَ تَعَبِيدِهِ لَهُ، وَطَلَبَ خَوَائِجِهِ إِلَيْهِ، فَمَنْ فَعَلَ هَذَا بِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ - وَقَدْ عَرَفَ أَنَّهُ مَوْضِعٌ لِصَلَاتِهِ وَمَعْرُوفِهِ - فَلَمْ يَصْدُقِ اللَّهُ ﷻ فِي دُعَائِهِ لَهُ، حَيْثُ يَتَمَنَّى لَهُ الْجَنَّةَ بِلِسَانِهِ، وَيَبْخُلُ عَلَيْهِ بِالْحُطَامِ مِنْ مَالِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ قَدْ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ. فَإِذَا دَعَا لَهُمْ بِالْمَغْفِرَةِ فَقَدْ طَلَبَ لَهُمُ الْجَنَّةَ، فَمَا أَنْصَفَ مَنْ فَعَلَ هَذَا بِالْقَوْلِ، وَلَمْ يُحَقِّقْهُ بِالْفِعْلِ^٣.



الْحَثُّ عَلَى طَلَبِ الدُّعَاءِ مِنَ الْآخِرِينَ

٨١٢٠. رسول الله ﷺ: اسْتَكَثِرَ مِنَ النَّاسِ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ لَكَ؛ فَإِنَّ الْعَبْدَ لَا يَدْرِي عَلَى لِسَانٍ مَنْ يُسْتَجَابُ لَهُ، أَوْ يُرْحَمَ^٤.

٨١٢١. عنه ﷺ: اغْتَنِمُوا دُعَاءَ ضَعْفَةِ أُمَّتِي؛ فَإِنَّهُ يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِيكُمْ، وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ^٥.

٨١٢٢. محاسبة النفس عن طلحة: انْطَلَقَ رَجُلٌ ذَاتَ يَوْمٍ فَنَزَعَ ثِيَابَهُ، وَتَمَرَّعَ فِي الرَّمْضَاءِ،

١. الضَّرْبُ: المَثَلُ (القاموس المحيط: ج ١ ص ٩٥ ضرب).

٢. في كتاب من لا يحضره الفقيه: «إلا نمن».

٣. الكافي: ج ٤ ص ٢٢ ح ١ عن مسعدة بن صدقة، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٣٥ ح ١٢.

٤. كنز العمال: ج ٢ ص ٧٣ ح ٣١٨٨ نقلاً عن الخطيب عن أبي هريرة.

٥. الفردوس: ج ١ ص ٨٩ ح ٢٨٦ عن الإمام علي ﷺ.

وَيَقُولُ لِنَفْسِهِ: ذُوقِي، نَارَ جَهَنَّمَ أَشَدَّ حَرًّا، أَجِيفَةُ بِاللَّيْلِ وَبَطَّالَةٌ بِالنَّهَارِ؟ قَالَ: فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَبْصَرَ النَّبِيَّ ﷺ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ، فَقَالَ: غَلَبَتْنِي نَفْسِي، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أَلَمْ يَكُنْ لَكَ بُدٌّ مِنَ اللَّهِ الَّذِي صَنَعْتَ؟ أَمَا لَقَدْ فُتِحَتْ لَكَ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَلَقَدْ بَاهَى اللَّهُ بِكَ الْمَلَائِكَةَ، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ، تَزَوَّدُوا مِنْ أَخِيكُمْ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَقُولُ لَهُ: يَا فُلَانُ ادْعُ لِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عُمَّهُمْ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلِ التَّقْوَى زَادَهُمْ، وَاجْمَعْ عَلَى الْهُدَى أَمْرَهُمْ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: اللَّهُمَّ سَدِّدْهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ وَاجْعَلِ الْجَنَّةَ مَأْبَهُمْ.^١

٨١٢١. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سَلِيمٍ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يَقُولُ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَظِلٌّ بِظِلِّ شَجَرَةٍ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَتَزَعَّ ثِيَابَهُ، ثُمَّ جَعَلَ يَتَمَرَّغُ فِي الرَّمْضَاءِ، يَكْوِي ظَهْرَهُ مَرَّةً وَبَطْنَهُ مَرَّةً وَجَبْهَتَهُ مَرَّةً، وَيَقُولُ: يَا نَفْسُ ذُوقِي، فَمَا عِنْدَ اللَّهِ ﷻ أَعْظَمُ مِمَّا صَنَعْتُ بِكَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى مَا يَصْنَعُ. ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ ثِيَابَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ وَدَعَاهُ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَقَدْ رَأَيْتُكَ صَنَعْتَ شَيْئًا، مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ صَنَعَهُ، فَمَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ مَخَافَةُ اللَّهِ ﷻ، وَقُلْتُ لِنَفْسِي: يَا نَفْسُ ذُوقِي، فَمَا عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِمَّا صَنَعْتُ بِكَ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَقَدْ خِفْتَ رَبَّكَ حَقَّ مَخَافَتِهِ، وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَبَاهِي بِكَ أَهْلَ السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: يَا مَعْشَرَ مَنْ حَضَرَ، أَدْنُوا مِنْ صَاحِبِكُمْ حَتَّى يَدْعُوَ لَكُمْ، فَدَنَوْا مِنْهُ فَدَعَا لَهُمْ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْمَعْ أَمْرَنَا عَلَى الْهُدَى، وَاجْعَلِ التَّقْوَى زَادَنَا، وَالْجَنَّةَ مَأْبَنَا.^٢

١. محاسبة النفس لابن أبي الدنيا: ص ٥٩.

٢. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٤٢٠ ح ٥٥٩، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٧٨ ح ٢٣.

٢ / ١٥

مَنْ يَنْبَغِي الدُّعَاءُ لَهُ

أ- الوالدان

الكتاب

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾^١.

﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا

تَبَارًا﴾^٢.

﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾^٣.

الحديث

٨١٢٤. رسول الله ﷺ: دُعَاءُ الْوَلَدِ لِلْوَالِدِ كَالْأَخَذِ بِالْيَدِ^٤.

٨١٢٥. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيَرْفَعُ الْعَبْدَ الدَّرَجَةَ فَيَقُولُ: رَبِّ أَنْتَ لِي هَذِهِ؟ فَيَقُولُ:

بِدُعَائِي وَلَدِكَ لَكَ^٥.

٨١٢٦. عنه ﷺ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَمُوتُ وَالِدَاهُ وَهُوَ عَاقٌ لَهُمَا، فَيَدْعُو لَهُمَا مِنْ بَعْدِهِمَا فَيَكْتُبُهُ اللَّهُ مِنْ

الْبَارِينَ^٦.

١. إبراهيم: ٤١.

٢. نوح: ٢٨.

٣. الإسراء: ٢٤.

٤. الفردوس: ج ٢ ص ٢١٣ ح ٣٠٣٨ عن ابن عمر.

٥. في الدعاء للطبراني: ص ٣٧٥ ح ١٢٤٩: «العبدة». وفي مجمع الزوائد: ج ١٠ ص ٢٣٤ ح ١٧٢٤٠: «للرجل».

٦. السنن الكبرى: ج ٧ ص ١٢٦ ح ١٣٤٥٩ عن أبي هريرة.

٧. الدر المنثور: ج ٥ ص ٢٦٧ نقلاً عن البيهقي عن محمد بن سيرين.

ب - الأهل والأولاد والأخ

الكتاب

﴿قَالَ رَبُّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^١.

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ رَبَّنَا
وَأَجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ
الرَّحِيمُ﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^٢.

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّونَ
كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ رَبَّنَا إِنِّي أَتُكِنُّ مِنْ
ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ
تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا
يُخْفِي عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ
إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا
وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾^٣.

﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾^٤.

﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾^٥.

﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ وَأَخْلَلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ وَاجْعَلْ

١. الأعراف: ٢٣.

٢. البقرة: ١٢٧-١٢٩.

٣. إبراهيم: ٣٥-٤٠.

٤. الصافات: ١٠٠ و ١٠١.

٥. الأعراف: ١٥١.

لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَزُونِ أَخِي * أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا *
وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا * إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا^١.

«هَذَا لَكَ دَعَا زَكْرِيَّا رَبَّهُ، قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ» فَخَادَتْهُ
الْمَلَكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُنْشِرُكَ بِحَيِّئِ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا
وَخَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ^٢.

«وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا» يَرْثُنِي وَيَرْثُ مِنْ
عَالِي يَعْقُوبَ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا^٣.

«فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا
لَا تَعْلَمُونَ» قَالُوا يَتَّابَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ * قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي
إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ^٤.

«إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ» فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ
كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ^٥.

«رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا»^٦.

«رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ»^٧.

«رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ

١. طه: ٢٥-٣٥.

٢. آل عمران: ٣٨ و ٣٩.

٣. مريم: ٥ و ٦.

٤. يوسف: ٩٦-٩٨.

٥. آل عمران: ٣٥ و ٣٦.

٦. الفرقان: ٧٤.

٧. إبراهيم: ٤٠.

وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُثَبُّتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ^١.

الحديث

٨١٢٧. رسول الله ﷺ: دُعَاءُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ، وَمِثْلُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لِأُمَّتِهِ^٢.

٨١٢٨. عنه ﷺ: دُعَاءُ الْوَالِدِ لِلْوَلَدِ كَالْمَاءِ لِلزَّرْعِ بِصَلَاةِ^٣.

٨١٢٩. عنه ﷺ: رَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَعَانَ وَلَدَهُ عَلَى بَرِّهِ، وَهُوَ أَنْ يَعْفُوَ عَنْ سَيِّئَتِهِ، وَيَدْعُوَ لَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ^٤.

٨١٣٠. الإمام علي عليه السلام: رَفَى النَّبِيُّ ﷺ حَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ: أُعِيدُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ وَأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى كُلُّهَا عَامَّةٌ مِنْ شَرِّ السَّامَةِ وَالْهَامَةِ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ.

ثُمَّ التَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا فَقَالَ: هَكَذَا كَانَ يُعَوِّذُ إِبْرَاهِيمُ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ^٥.

ج - الْأَخُ الْمُؤْمِنُ بِظَهْرِ الْغَيْبِ

٨١٣١. رسول الله ﷺ: لَيْسَ شَيْءٌ أَسْرَعَ إِجَابَةً مِنْ دَعْوَةِ غَائِبٍ لِغَائِبٍ^٦.

٨١٣٢. عنه ﷺ: دُعَاءُ الْمُؤْمِنِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابٌ^٧.

١. الأحقاف: ١٥.

٢. تاريخ أصبهان: ج ١ ص ٢٢٦ الرقم ٣٤٤ عن أنس؛ مشكاة الأنوار: ص ٢٨٢ ح ٨٥٣.

٣. الفردوس: ج ٢ ص ٢١٣ ح ٣٠٣٨ عن ابن عمر.

٤. بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٩٨ ح ٧٠ نقلًا عن عدة الداعي.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٥٦٩ ح ٣ عن القُدَّاح عن الإمام الصادق عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٦٠٣ ح ٦٧.

٦. الكافي: ج ٢ ص ٥١٠ ح ٧ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٥٩ ح ١٧؛ سنن أبي داود: ج ٢ ص ٨٩ ح ١٥٣٥ عن عبد الله بن عمرو نحوه.

٧. الجعفریات: ص ١٩٥ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٨٣ ح ١؛ كنز العمال: ج ٢ ص ٩٨ ح ٣٣١٦ نقلًا عن الفيلايات عن أم كرز.

٨١٣٣. عنه ﷺ: دُعَاءُ الْأَخِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ لَا يُرَدُّ.^١
٨١٣٤. عنه ﷺ: أَرْبَعُ دَعَوَاتٍ لَا تُرَدُّ: دَعْوَةُ الْحَاجِّ حَتَّى يَرْجِعَ، وَدَعْوَةُ الْغَازِي حَتَّى يَصْدُرَ، وَدَعْوَةُ الْمَرِيضِ حَتَّى يَبْرَأَ، وَدَعْوَةُ الْأَخِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، وَأَسْرَعُ هَذِهِ الدَّعَوَاتِ إِبَابَةً، دَعْوَةُ الْأَخِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ.^٢
٨١٣٥. عنه ﷺ: دَعْوَةُ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ تَعْدِلُ سَبْعِينَ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً، وَيُوكَلُ اللَّهُ ﷻ بِهَا مَلَكًا يَقُولُ: آمِينَ آمِينَ، وَلَكَ مِثْلُ مَا دَعَوْتَ.^٣
٨١٣٦. عنه ﷺ: مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ.^٤
٨١٣٧. عنه ﷺ: مَنْ قَضَى لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ حَاجَةً، كَانَ كَمَنْ عَبَدَ اللَّهَ ذَهْرَهُ، وَمَنْ دَعَا لِمُؤْمِنٍ بِظَهْرِ الْغَيْبِ قَالَ الْمَلَكُ: وَلَكَ مِثْلُ ذَلِكَ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ دَعَا لِمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ ﷻ مِثْلَ الَّذِي دَعَا لَهُمْ، مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُؤْمِنَةٍ مَضَى مِنْ أَوَّلِ الذَّهْرِ أَوْ هُوَ آتٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.
- وإنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ لَيُؤَمَّرُ بِهِ إِلَى النَّارِ، يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا فَيُسْحَبُ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ: إِلَهْنَا! عَبْدُكَ هَذَا كَانَ يَدْعُو لَنَا فَشَفَّعْنَا فِيهِ، فَيُشَفَّعُهُمُ اللَّهُ ﷻ فِيهِ، فَيَنْجُو مِنَ النَّارِ، بِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ ﷻ.^٥
٨١٣٨. عنه ﷺ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، فَيَدْعُو فِي سُجُودِهِ لِأَرْبَعِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ يُسَمِّي بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ، إِلَّا وَلَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ.^٦

١. كنز العمال: ج ٢ ص ٩٨ ح ٣٣١٢ نقلًا عن البرار عن عمران بن حصين.

٢. كنز العمال: ج ٢ ص ٩٧ ح ٣٣٠٤ نقلًا عن الفردوس عن ابن عباس.

٣. الفردوس: ج ٢ ص ٢١٤ ح ٣٠٤٣ عن أبي الدرداء.

٤. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٩٤ ح ٨٦ عن أبي الدرداء.

٥. الأمالي للطوسي: ص ٤٨١ ح ١٠٥١ عن يحيى بن القاسم الأسدي الضرير عن الإمام الصادق عن

آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٨٣ ح ٤.

٦. مصباح المتجعد: ص ١٣٣ ح ٢١٧، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٢٣٩ ح ٥٠.

٨١٣٩. عَنْهُ عليه السلام: أَطْلُبُ الْعَاقِبَةَ لِغَيْرِكَ، تُرْزَقُهَا فِي نَفْسِكَ.^١
٨١٤٠. عَنْهُ عليه السلام: مَنْ دَعَا لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً نَزَعَ اللَّهُ الْغِلَّ مِنْ صَدْرِهِ، وَكُتِبَ لَهُ مِنَ الْأَبْدَالِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.^٢
٨١٤١. عَنْهُ عليه السلام: مَا مِنْ عَبْدٍ يَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ عَنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ مَضَى^٣ أَوْ هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، بِمِثْلِ مَا دَعَا بِهِ.^٤
٨١٤٢. عَنْهُ عليه السلام: مَنْ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ كُلِّ يَوْمٍ سَبْعًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً، كَانَ مِنَ الَّذِينَ يُسْتَجَابُ لَهُمْ، وَيُرْزَقُ بِهِمْ أَهْلُ الْأَرْضِ.^٥
٨١٤٣. عَنْهُ عليه السلام: مَنْ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ»، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ خَلَقَهُ اللَّهُ مُنْذُ خَلَقَ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ حَسَنَةً، وَمَحَا عَنْهُ سَيِّئَةً، وَرَفَعَ لَهُ دَرَجَةً.^٦

٣/١٥
مَنْ لَا يَتَّبِعُ الدُّعَاءَ لَهُ

٨١٤٤. رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ دَعَا لِظَالِمٍ بِالْبَقَاءِ، فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصِيَ اللَّهَ فِي أَرْضِهِ.^٧
٨١٤٥. عَنْهُ عليه السلام: إِذَا دَعَوْتُمْ لِأَحَدٍ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَقُولُوا: أَكْثَرَ اللَّهُ مَالَكَ وَلَدَكَ.^٨

١. كنز العمال: ج ٢ ص ٧٥ ح ٣١٩٨ نقلاً عن الترغيب للأصفهاني عن ابن عمر .
٢. الجعفریات: ص ٢٢٣ عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام .
٣. في كنز العمال: ج ٢ ص ٩٠ ح ٣٢٨٤: «ما مضى» .
٤. المصنّف لعبد الرزاق: ج ٢ ص ٢١٧ ح ٣١٢٣ عن أنس؛ ثواب الأعمال: ص ١٩٤ ح ٤ عن محمد بن حمّاد الحارثي عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٨٦ ح ١٥ .
٥. كنز العمال: ج ١ ص ٤٧٦ ح ٢٠٦٨ نقلاً عن المعجم الكبير للطبراني عن أبي الدرداء .
٦. فلاح السائل: ص ١١٠ ح ٤٩ عن سليمان بن جعفر عن أبيه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٩١ ح ٢٤ .
٧. إحياء علوم الدين: ج ٢ ص ٢٠٨ و ص ١٢٩؛ المحجّة البيضاء: ج ٣ ص ٢٦٢ و ص ١٩٩، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٣٤ .
٨. تاريخ دمشق: ج ٥٥ ص ٢٠٨ ح ١١٦٧٩ عن ابن عمر .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

تَحْلِيلُ حَوْلِ مَنْعِ الدُّعَاءِ لِلْمُشْرِكِينَ وَالْكَافِرِينَ وَالظَّالِمِينَ

مَرَّ أَنْفَاءً أَنَّ الْمُشْرِكِينَ، وَالْكَافِرِينَ، وَالظَّالِمِينَ هُمْ مَمْنٌ لَا يَنْبَغِي الدُّعَاءُ لَهُمْ. وَالسُّؤَالُ الَّذِي يُطْرَحُ فِي هَذَا الشَّأْنِ هُوَ أَنَّ الدُّعَاءَ فِي الْحَقِيقَةِ طَلِبُ الْخَيْرِ مِنْ اللَّهِ لِلْآخَرِينَ، فَلِمَ لَا يَطْلُبُ الْمُسْلِمُ الْخَيْرَ حَتَّى لِمَنْ لَا يَتَّفِقُونَ مَعَهُ فِي الْعَقِيدَةِ، وَأَيْضاً لِلظَّالِمِينَ وَالْجَائِرِينَ؟ فَهَمَّ مَهْمَا كَانَ مِنْ بَنِي الْبَشَرِ. وَنَحْنُ نَقْرَأُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ لِمَالِكِ الْأَشْجَرِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ:

وَأَشْعِرَ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ وَاللُّطْفَ بِهِمْ وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعاً ضَارِياً تُغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ، فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ إِمَّا أَحْ لَكَ فِي الدِّينِ أَوْ نَظِيرُكَ فِي الْخَلْقِ.^١

وَلَا رَيْبَ أَنَّ مِنَ الْمَصَادِيقِ الْبَارِزَةِ لِلرَّحْمَةِ، وَالْمَحَبَّةِ، وَاللُّطْفِ، وَطَلِبِ الْخَيْرِ لِمَنْ لَمْ يَخْتَارُوا سِوَاءَ السَّبِيلِ فِي حَيَاتِهِمُ الدُّعَاءَ مِنْ أَجْلِ هِدَايَتِهِمْ وَسَعَادَتِهِمْ، فَلِمَ إِذَا لَا يَنْبَغِي الدُّعَاءُ لِلْمُشْرِكِينَ وَالْكَافِرِينَ؟

وَالْجَوَابُ هُوَ أَنَّ الَّذِينَ مَنَّوْا بِالْانْحِرَافَاتِ الْعَقِيدِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّةِ فِي حَيَاتِهِمْ هُمْ بِعَامَّةٍ صِنْفَانِ:

الْأَوَّلُ: الْمُسْتَزْعِفُونَ، وَهُمْ الَّذِينَ انْحَرَفُوا بِسَبَبِ جَهْلِهِمْ وَفَقْدِهِمُ الْإِمْكَانِيَّاتِ الْإِلَازِمَةَ لِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَاتِّبَاعِهِ.

الثاني: المعاندون، وهم الذين عرفوا الحق وشاقّوه على علم منهم به لتهوؤهم واستعلائهم، أو تكون الوسيلة والقدرة على معرفة الحق في متناول أيديهم ولكنهم لا يكثرثون لها ويتمسكون بالباطل.

أما الصنف الأول فالدعاء لهدايتهم ليس ممدوحاً فحسب، بل كلّ سعي وجهد يُبذل من أجل توعيتهم وتبصيرهم وتربيتهم وتعليمهم ضروري. ولذا كان رسول الله ﷺ يدعو لهداية قومه على الرغم من صنوف الأذى التي لقيها منهم. فقال ﷺ:

اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.^١

وللمرحوم السيد ابن طاووس رحمه الله المصنّف العظيم لكتاب «الإقبال» الكريم في هذا الشأن كلام في غاية الروعة والجمال يقول فيه: «وكنْتُ في ليلةٍ جليّةٍ من شهر رمضان بعد تصنيفِ هذا الكتابِ [الإقبال] بزمانٍ، وأنا أدعو في السَّحَرِ لِمَنْ يَجِبُ أو يَحْسُنُ تقديم الدعاء له ولي وَلِمَنْ يَلِيقُ بالتوفيق أن أدعوه، فورد على خاطري أنّ الجاحدين لله - جَلَّ جَلَالُهُ - وَلِنَعْمِهِ وَالْمُسْتَخْفِينَ بِحُرْمَتِهِ، وَالْمُبْدَلِينَ لِحُكْمِهِ فِي عِبَادِهِ وَخَلِيقَتِهِ، يَنْبَغِي أَنْ يُبَدَأَ بالدعاء لهم بالهداية من ضلالتهم؛ فَإِنَّ جِنَايَتَهُمْ عَلَى الرُّبُوبِيَّةِ، وَالْحِكْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ، وَالْجَلَالَةِ النَّبَوِيَّةِ أَشَدُّ مِنْ جِنَايَةِ الْعَارِفِينَ بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

فيقتضي تعظيمُ الله وتَعْظِيمُ جلاله، وتعظيمُ رسوله ﷺ وحقوقُ هدايته بمقاله وفعاله، أن يُقَدَّمَ الدعاءُ بهدايةٍ مَنْ هو أعظمُ ضرراً، وأشدُّ خطراً، حيثُ لم يقدر أن يزالَ ذلكَ بالجهاد، ومنعهم من الإلحاد والفساد.

أقول: فدعوتُ لكلِّ ضالٍّ عن الله بالهداية إليه، ولكلِّ ضالٍّ عن الرسول بالرجوع إليه، ولكلِّ ضالٍّ عن الحقِّ بالاعتراف به والاعتماد عليه.

ثم دعوتُ لأهل التوفيق والتحقيق بالثبوت على توفيقهم، والزيادة في تحقيقهم،

١. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٦٤ ح ٢٥٢؛ تاريخ دمشق: ج ٦٢ ص ٢٤٧.

ودعوتُ لنفسي ومن يعنيني أمرُهُ بحسب ما رجوتُهُ من الترتيب الذي يكون أقرب إلى مَنْ أتضرَّعُ إليه، وإلى مراد رسوله ﷺ، وقد قدَّمتُ مهمَّاتِ الحاجاتِ بحسب ما رجوتُ أن يكون أقرب إلى الإجابات.

أفلا ترى ما تضمَّنه مقدَّسُ القرآن من شفاعَةِ إبراهيم عليه السلام في أهل الكفران؟! فقال الله جلَّ جلاله: ﴿يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَخَلِيمٌ أَوْهٌ مُنِيبٌ^١، فمدَّحَهُ جَلَّ جلالُهُ على حلمه وشفاعته ومجادلته في قوم لوط، الذين قد بَلَغَ كُفْرُهُمْ إلى تعجيلِ نِقْمَتِهِ.

أما رأيتَ ما تضمَّنته أخبارُ صاحب الرسالة - وهو قدوة أهل الجلالة - كيف كان كُلِّما آذاه قومه الكفَّارُ وبالفِءاءِ فيما يفعلون. قال صلوات الله عليه وآله: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ».

أما رأيتَ الحديثَ عن عيسى عليه السلام: «كُنْ كَالشَّمْسِ تَطْلُعُ عَلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ»؛ وقولَ نبيِّنا صلوات الله عليه وآله: «اصْنَعْ الْخَيْرَ إِلَى أَهْلِهِ وَإِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ؛ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ فَكُنْ أَنْتَ أَهْلَهُ»؟ وقد تضمَّنَ ترجيحَ مقامِ المُحسنينَ إلى المسينينَ قوله جَلَّ جلالُهُ: «لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ»^٢، ويكفي أن محمداً ﷺ بُعِثَ رَحْمَةً للعالمين^٣.

فالدعاء لهداية الضالِّين غير مذموم وليس هذا فحسب بل ممدوح أيضاً، علماً أنَّ الاستغفار لهم لا يصحَّ إن لم يصلحوا عقائدهم.

أما المعاندون فالدعاء لهم غير ممدوح، وليس هذا فحسب بل مذموم ومحذور

١. هود: ٧٥.

٢. الممتحنة: ٨.

٣. الإقبال: ج ١ ص ٣٨٤-٣٨٥.

أيضاً، بل الدعاء عليهم لازم وضروريّ. ذلك أنّ الدعاء لمعاندي الحقّ والعدل فإذا كان من أجل دنيا أولئك وسلامتهم وطول عمرهم فهو في الحقيقة دعاء لتوسيع نطاق الكفر، والشرك، والظلم، والفساد في الأرض، كما روي عن رسول الله ﷺ قوله:

مَنْ دَعَا لِظَالِمٍ بِالبَقَاءِ، فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصَى اللَّهُ فِي أَرْضِهِ.^١

أمّا إذا كان لأجل هداية أولئك واصلاحهم فلا فائدة في ذلك، لأنّ هؤلاء لا يرجى منهم قابلية للهداية والاصلاح، ومن الممكن أن يلحق ذلك تبعات ونتائج سياسية واجتماعية ضارة وغير محمودة.

وروي عنه ﷺ حديث آخر قال فيه:

يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَدْعُو فِيهِ الْمُؤْمِنُ لِلْعَامَّةِ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَدْعُ لِمَا خَصَّ نَفْسِكَ أَسْتَجِبْ لَكَ فَأَمَّا الْعَامَّةُ فَأَنْتَ عَلَيْهِمْ سَاخِطٌ.^٢

ورغم أنّ هذا الحديث ضعيف من حيث السند ولكنه إن كان في وصف مجتمع تكون الغالبية من أفراده ظالمة ومعرضة عن الحقّ، فلا بأس بمضمونه، «إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ».^٣

على هذا الأساس، كان أولياء الله لا يدعون لحماية الباطل وأعداء الحقّ والعدالة، بل يدعون عليهم.

١. بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٣٤ ح ٦٩.

٢. حلية الأولياء: ج ٦ ص ١٧٥ عن أنس.

٣. الرعد: ١١.

الفصل السادس عشر

مَرْكَأَةُ النَّبِيِّ ﷺ

١ / ١٦

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

٨١٤٦. رسول الله ﷺ - في عليٍّ ﷺ -: اللَّهُمَّ وَفِّقْهُ وَسَدِّدْهُ.^١
٨١٤٧. عنه ﷺ - أيضاً -: اللَّهُمَّ اجْلُ قَلْبَهُ، وَاجْعَلْ رَبِيعَهُ^٢ الْإِيمَانَ بِكَ.^٣
٨١٤٨. عنه ﷺ - أيضاً -: اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ، وَاشْرَحْ صَدْرَهُ، وَثَبِّتْ لِسَانَهُ، وَفِيهِ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ.^٤
٨١٤٩. الإمام علي عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ... يَضَعُ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اَمَلْ قَلْبَهُ عِلْماً وَفَهْماً وَنوراً وَحِلْماً وَحُكْماً وَإِيمَاناً، وَعَلِّمَهُ وَلَا تُجْهِلْهُ، وَأَحْفِظْهُ وَلَا تُنْسِيهِ.^٥
٨١٥٠. عنه ﷺ: وَجِئْتُ وَجَعاً فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَقَامَنِي^٦ فِي مَكَانِهِ وَقَامَ يُصَلِّي، وَأَلْقَى عَلَيَّ طَرْفَ ثَوْبِهِ.

١. التوحيد: ص ٢٣٥ ح ٢ عن يزيد بن الحسن عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام.

٢. جلا السيف والمرأة جلوا وجللاء: صقلهما. واللهم عنه: أذهب (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣١٣ «جلا»).

٣. في حديث الدعاء «اللهم اجعل القرآن ربيع قلبي» جعله ربيعاً لأن الإنسان يرتاح قلبه في الربيع من الأزمان ويميل إليه (النهاية: ج ٢ ص ١٨٨ «ربيع»).

٤. الأمالي للطوسي: ص ٣٤٤ ح ٧٠٥ عن غالب الجهنبي عن الإمام الباقر عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٤٩ ح ٨٥؛ حلية الأولياء: ج ١ ص ٦٧ عن أبي هريرة.

٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٠ ح ٢٤٠ عن الحسن بن عبد الله الرازي التميمي عن الإمام الرضا عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٢٦ ح ٥٢.

٦. الاعتقادات للصدوق: ص ١٢١ ح ٤٥ عن سليم بن قيس.

٧. في المصادر الأخرى: «فأنامني».

ثُمَّ قَالَ: قَدْ بَرَأَتْ يَابْنَ أَبِي طَالِبٍ لَابَاسَ عَلَيْكَ؛ مَا سَأَلْتُ اللَّهَ شَيْئاً إِلَّا سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ، وَلَا سَأَلْتُ اللَّهَ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَانِيهِ، غَيْرَ أَنَّهُ قِيلَ لِي: إِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَكَ.^١

٨١٥١. عَنْهُ ﷺ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ - وَهُوَ فِي مُصَلًّى لَهُ فِي بَعْضِ حُجَرِهِ - فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، بَتُّ لَيْلَتِي هَذِهِ حَيْثُ تَرَى أَصْلِي وَأَسْأَلُ رَبِّي تَعَالَى، فَمَا سَأَلْتُ رَبِّي شَيْئاً إِلَّا سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ، وَمَا سَأَلْتُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَعْطَانِي، إِلَّا أَنَّهُ قِيلَ لِي: لَا نَبِيَّ بَعْدِي.^٢

٨١٥٢. تَارِيخُ دِمَشْقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ: قُلْتُ لِغُلَامٍ مِنْ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: أَخْبِرْنِي بِأَفْضَلِ مَنْزِلَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: نَعَمْ، بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ عِنْدَهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ: يَا عَلِيُّ، مَا سَأَلْتُ مِنَ اللَّهِ ﷻ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئاً إِلَّا سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ، وَمَا اسْتَعَذْتُ اللَّهَ مِنَ الشَّرِّ إِلَّا اسْتَعَذْتُ لَكَ مِثْلَهُ.^٣

٨١٥٣. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فِي عَلِيٍّ ﷺ - : اللَّهُمَّ ارْحَمَهُ وَتَرَحَّمْ عَلَيْهِ، وَانصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ، وَأَعِزَّهُ وَاسْتَعِزْ بِهِ؛ فَإِنَّهُ عَبْدُكَ وَكَتَيْبَةُ رَسُولِكَ.^٤

٨١٥٤. عَنْهُ ﷺ - أَيْضاً - : اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَأَجِبْ مَنْ أَحَبَّهُ.^٥

٨١٥٥. عَنْهُ ﷺ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ.^٦

١. المعجم الأوسط: ج ٨ ص ٤٧ ح ٧٩١٧ عن عبد الله بن الحارث؛ المناقب للكوفي: ج ١ ص ٥١٧ ح ٤٤٥ عن عبد الله بن الحارث نحوه.

٢. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣١١ ح ٨٨٦٠ عن أبان بن تغلب عن الإمام الصادق ﷺ.

٣. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٠٩ ح ٨٨٥٧.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٣٦٢ ح ٧٥٢ عن علي بن علي بن رزين عن الإمام الرضا عن أبيه عن الإمام زين العابدين عن الإمام الحسن ﷺ عن عمر بن الخطاب، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٧١ ح ١٠٨.

٥. فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٥٩٩ ح ١٠٢٢؛ العمدة: ص ٩٥ ح ١٢٢ كلاهما عن عمر، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ١٨٨ ح ٧١.

٦. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٤٠١ ح ١٨٥٠٦ عن البراء بن عازب؛ الكافي: ج ١ ص ٢٩٤ و ص ٢٩٥ ح ٣ عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن الإمام الصادق ﷺ عنه ﷺ وج ٨ ص ٢٧ ح ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر ﷺ عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٥ ح ١٠٣.

٢ / ١٦

عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ عليهما السلام

٨١٥٦. كفاية الطالب عن أنس - في خبر تزويج فاطمة عليها السلام - : ثُمَّ قَالَ [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] : يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَرْوِّجَكَ فَاطِمَةَ، فَقَدْ رَوَّجْتُكَهَا عَلَى أَرْبَعِمِئَةٍ مِنْ ثِقَالِ فِضَّةٍ إِنْ رَضِيتَ. فَقَالَ عَلِيُّ عليه السلام : قَدْ رَضِيتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام مَالَ فَخْرًا سَاجِدًا شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى، وَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَبَّبَنِي إِلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكُمَا، وَبَارَكَ فِيكُمَا، وَأَسْعَدَكُمَا، وَأَخْرَجَ مِنْكُمَا الْكَثِيرَ الطَّيِّبَ ^١.

٨١٥٧. الإمام علي عليه السلام : زَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ أَتَانِي فَأَخَذَ بِيَدِي فَقَالَ : قُمْ بِسْمِ اللَّهِ، وَقُلْ : عَلَى بَرَكََةِ اللَّهِ وَمَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ. ثُمَّ جَاءَنِي حِينَ أَقْعَدَنِي عِنْدَهَا عليها السلام ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا أَحَبُّ خَلْقِكَ إِلَيَّ فَأَجِبْهُمَا، وَبَارِكْ فِي ذُرِّيَّتِهِمَا، وَاجْعَلْ عَلَيْهِمَا مِنْكَ حَافِظًا، وَإِنِّي أَعِيذُهُمَا وَذُرِّيَّتَهُمَا بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ^٢.

٨١٥٨. المعجم الكبير عن ابن عباس - في حديث زواج فاطمة عليها السلام - : ثُمَّ دَعَا عليها السلام فَاطِمَةَ عليها السلام فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ مَاءٍ فَضَرَبَ بِهِ عَلَى رَأْسِهَا وَكَفًّا بَيْنَ تَدْيِيهَا، ثُمَّ رَشَّ جِلْدَهُ وَجِلْدَهَا، ثُمَّ التَّرَمَّهَا فَقَالَ :

اللَّهُمَّ إِنَّهَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهَا، اللَّهُمَّ كَمَا أَذْهَبَتْ عَنِّي الرَّجَسَ وَطَهَّرْتَنِي فَطَهِّرْهَا. ثُمَّ دَعَا بِمِخْضَبٍ آخَرَ، ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا فَصَنَعَ بِهِ كَمَا صَنَعَ بِهَا، ثُمَّ دَعَا لَهُ كَمَا دَعَا لَهَا.

١. كفاية الطالب : ص ٢٩٩ : المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣٥١ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ١٢٠ ح ٢٩ .

٢. الأُمَالِي لِلطُّوسِي : ص ٤٠ ح ٤٤ عن الضَّحَّاكِ بْنِ مَزَاهِمٍ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٩٣ ح ٤ .

ثُمَّ قَالَ لَهُمَا: قوما إلى بَيْتِكُما، جَمَعَ اللهُ بَيْنَكُما وبارَكَ في سَيرِكُما وأَصْلَحَ بِالكُما.
ثُمَّ قامَ فَأَغْلَقَ عَلَيَهما بابَهُ بِيدِهِ^١.

٨١٥٩. رسول الله ﷺ - في عَلِيٍّ وفاطِمَةَ ﷺ - : اللَّهُمَّ إِنَّهُما مِنِّي وأنا مِنْهُما، اللَّهُمَّ كَما أَذْهَبْتَ عَنِّي الرَّجَسَ وطَهَّرْتَني تَطْهيراً، فَأَذْهِبْ عَنْهُما الرَّجَسَ وطَهِّرْهُما تَطْهيراً^٢.

٨١٦٠. تاريخ دمشق عن ابن عباس: أَخْبَرَتْنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ أَنَّها رَمَقَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو لَهُما خَاصَّةً - يَعْنِي عَلِيّاً وفاطِمَةَ - لا يُشْرِكُهُما بِدُعائِهِ أَحَدًا^٣.

٨١٦١. السفن الكبرى للنسائي عن بُرَيْدة: لَمَّا كانَ لَيْلَةُ الْبِناءِ، قالَ ﷺ: يا عَلِيُّ، لا تُحَدِّثْ شَيْئاً حَتَّى تَلْقاني.

فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِماءٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ثُمَّ أَفْرَغَهُ عَلَى عَلِيٍّ ﷺ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ بارِكْ فِيهِما، وبارِكْ عَلَيَهما، وبارِكْ لَهُما في سَبيلِهما^٤.

٨١٦٢. رسول الله ﷺ - لِعَلِيٍّ وفاطِمَةَ ﷺ - لَيْلَةَ الزَّفافِ لَمَّا ودَّعَهُما - : طَهِّرْ كُما وطَهِّرْ نَسْلَكُما، أنا سِلْمٌ لِمَنْ سَأَلَ كُما وَحَرَبٌ لِمَنْ حَارَبَ كُما، أَسْتودِعُ كُما اللهُ وأَسْتَخْلِفُهُ عَلَيَكُما^٥.

٨١٦٣. المناقب لابن شهر آشوب - في حَدِيثِ زَواجِ فاطِمَةَ مِن عَلِيٍّ ﷺ - : سَأَلَ [رَسُولُ اللهِ ﷺ] عَلِيّاً: كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ؟ قالَ: نِعَمَ الْعَوْنُ عَلَى طاعَةِ اللهِ. وسَأَلَ فاطِمَةَ فَقَالَتْ: خَيْرُ بَعْلٍ. فَقَالَ:

١. المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٤١٢ ح ١٠٢٢؛ شرح الأخبار: ج ٢ ص ٣٥٨ ح ٧١٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٢٢ ح ٣٠.

٢. كفاية الطالب: ص ٣٠٦؛ كشف الغمة: ج ١ ص ٣٧٢، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٤٢ ح ٣٧.

٣. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣١٢؛ شرح الأخبار: ج ٢ ص ٣٥٩ ح ٧١٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٢٢ ح ٣٠.

٤. السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ٧٣ ح ١٠٠٨٨؛ كشف الغمة: ج ١ ص ٣٦٥، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٣٧ ح ٣٤.

٥. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٥٥، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١١٧ ح ٢٤ و ص ١٣٢ ح ٣٢؛ المناقب للخوارزمي: ص ٣٥٢ ح ٣٦٤ عن أم سلمة.

اللَّهُمَّ اجْمَعْ شَمْلَهُمَا، وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمَا، وَاجْعَلْهُمَا وَدُرَّتَيْهِمَا مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ، وَارْزُقْهُمَا ذُرِّيَّةً طَاهِرَةً طَيِّبَةً مُبَارَكَةً، وَاجْعَلْ فِي ذُرِّيَّتِهِمَا الْبَرَكَةَ، وَاجْعَلْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِكَ إِلَى طَاعَتِكَ، وَيَأْمُرُونَ بِمَا يُرْضِيكَ.^١

٣/١٦

الْحَسَنَانِ ﷺ

٨١٦٤. صحيح البخاري عن البراء: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ - وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ عَلَى عَاتِقِهِ - يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأُحِبُّهُ.^٢

٨١٦٥. المناقب لابن شهر آشوب عن أبي هريرة: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ جَاءَهُ الْحَسَنُ ﷺ وَفِي عُنُقِهِ السِّخَابُ^٣، فَالتَزَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالتَزَمَ هُوَ رَسُولَ اللَّهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ، فَأُحِبُّهُ وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -^٤

٨١٦٦. تاريخ دمشق عن أبي هريرة: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَوْقٍ مِنَ الْأَسْوَاقِ بِالْمَدِينَةِ، فَانصَرَفَ وَانصَرَفْتُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى فِنَاءِ فَاطِمَةَ ﷺ، فَنَادَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - يَعْنِي الْحَسَنَ ﷺ - فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، فَانصَرَفَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَيْتِ عَائِشَةَ فَقَعَدَ وَقَعَدْتُ مَعَهُ، فَأَقْبَلَ الْحَسَنُ ﷺ وَفِي عُنُقِهِ سِخَابٌ، فَظَنَنْتُ أَنَّمَا حَبَسَتْهُ أُمُّهُ تَلْبَسُهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَكَذَا - بِيَدِهِ - إِلَى الْحَسَنِ ﷺ، هَكَذَا وَالتَزَمَهُ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٥٦، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١١٧ ح ٢٤.
٢. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣٧٠ ح ٣٥٣٩؛ الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٢٤٩ ح ٤٤٢، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٧٣ ح ٤٠.
٣. السِّخَابُ: خِيْطٌ يُنْظَمُ فِيهِ خِرَزٌ وَيَلْبَسُهُ الصِّبْيَانُ وَالْجَوَارِي (النهاية: ج ٢ ص ٣٤٩ سحبه).
٤. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٥، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٩٤ ح ٥٥؛ صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٨٢ ح ٥٦ وفيه ذيله من «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ...».

اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ.^١

٨١٦٧. كفاية الطالب عن أبي هريرة: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْخُذُ بِيَدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ فَيَرْفَعُهُ عَلَى بَاطِنِ قَدَمَيْهِ، فَيَقُولُ:

حُزْقَةُ حُزْقِهِ تَسْرُقُ عَيْنَ بَقَّةٍ^٢

اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ.^٣

٨١٦٨. المناقب لابن المغازلي عن البراء بن عازب: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاضِعاً الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ﷺ عَلَى عَاتِقِهِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا.^٤

٨١٦٩. كفاية الأثر عن ابن عباس: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالْحَسَنُ ﷺ عَلَى عَاتِقِهِ وَالْحُسَيْنُ ﷺ

عَلَى فَخِذِهِ، يَلْتَمِهُمَا وَيُقَبِّلُهُمَا وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُمَا، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُمَا.^٥

٨١٧٠. رسول الله ﷺ - فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ -: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِيهِمَا مَا سَأَلْتُكَ إِبْرَاهِيمَ فِي ذُرِّيَّتِهِ، اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا، وَالْعَن مَنْ يُبْغِضُهُمَا مِلَّاءَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.^٦

٨١٧١. خصائص أمير المؤمنين عن أسامة بن زيد: طَرَقْتُ بَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً لِبَعْضِ الْحَاجَةِ،

١. تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ١٩١ ح ٣١٥٤؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٠٦ ح ١٠٤٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٠٤.

٢. الحزقة: الضعيف المتقارب الخطو من ضعفه. وقيل: القصير العظيم البطن، فذكرها له على سبيل المداعبة والتأنيس له. وترق: بمعنى اصعد. وعين بقعة: كناية عن صغر العين (النهاية: ج ١ ص ٣٧٨ «حزق»).

٣. كفاية الطالب: ص ٣٤٤؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨٦ ح ٥١.

٤. المناقب لابن المغازلي: ص ٣٧٥ ح ٤٢١.

٥. كفاية الأثر: ص ١٦، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٥ ح ١٠٧.

٦. الأمالي للطوسي: ص ٣٦٨ ح ٧٨١ عن أسماء بنت عميس عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٥١ ح ١.

الدَّعَاءُ وَالذِّكْرُ / من دعا له النَّبِيُّ ٤٩٣

فَخَرَجَ وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى شَيْءٍ، لَا أَدْرِي مَا هُوَ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ حَاجَتِي قُلْتُ: مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِ؟ فَكَشَفَهُ فَإِذَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَى وَرِكَيهِ فَقَالَ:
هَذَانِ ابْنَايَ وَابْنَا ابْنَتِي، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّهُمَا فَأُحِبُّهُمَا، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّهُمَا فَأُحِبُّهُمَا.^١

٨١٧٢. المستدرك على الصحيحين عن ابن عباس: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ﷺ يَقُولُ:

أُعِذُّكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ^٢، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ^٣.
ثُمَّ يَقُولُ: هَكَذَا كَانَ يُعَوِّذُ إِبْرَاهِيمُ ابْنِيهِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ.^٤

٨١٧٣. تاريخ دمشق عن أبي إسحاق السبيعي - في خبر ابن زيادٍ ونكتته ثنايا الحسين ﷺ -: إِنَّ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ - يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ - يَوْمَئِذٍ وَهُوَ يَقُولُ: أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوِدِعُكَ وَصَالِحَ الْمُؤْمِنِينَ»، فَكَيْفَ حِفْظُكُمْ لَوَدِيعَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟^٥

٤ / ١٦

أَهْلُ الْبَيْتِ ﷺ

٨١٧٤. تاريخ دمشق عن أم سلمة: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدِي فَأَرْسَلَ إِلَى حَسَنِ وَحُسَيْنٍ وَعَلِيٍّ

١. خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٢٥٣ ح ١٣٩؛ كشف اليقين: ص ٣٢٩ ح ٣٩٢، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٩٩ ح ٦٣.

٢. الهامة: كُلُّ ذَاتِ سَمٍّ يَقْتُلُ (النهاية: ج ٥ ص ٢٧٥ «معم»).

٣. لامة: أَيُّ ذَاتِ لَمَمٍ؛ وَهِيَ الَّتِي تَصِيبُ بَسْوَةً (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٤٩ «لعم»).

٤. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٨٣ ح ٤٧٨١؛ الدعوات: ص ٨٥ ح ٢١٧ وليس فيه ذيله من «ثم يقول:»؛ بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨٢ ح ٤٩.

٥. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٦ ح ٣٥٤٦؛ الأمالي للطوسي: ص ٢٥٢ ح ٤٥٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦٧ ح ١١.

وفاطمةؑ، فانتزع كساء عني فألقاه عليهم، وقال:

اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، فَأَذِيبْ عَنْهُمْ الرَّجَسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً^١.

٨١٧٥. مسند ابن حنبل عن أم سلمة: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَلَّلَ^٢ عَلَى عَلِيٍّ وَحُسَيْنٍ وَفَاطِمَةَؑ كِسَاءً، ثُمَّ قَالَ:

اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي، اللَّهُمَّ أَذِيبْ عَنْهُمْ الرَّجَسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً^٣.

٨١٧٦. مسند ابن حنبل عن شهر بن حوشب عن أم سلمة: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِفَاطِمَةَؑ: إِيْتِينِي بِزَوْجِكَ وَابْنِكَ. فَجَاءَتْ بِهِمَا فَأَلْقَى عَلَيْهِمَا كِسَاءً فَدَكَّيَا، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِمَا، ثُمَّ قَالَ:

اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ آلُ مُحَمَّدٍ، فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. *مرکز تحقیق کتب ویرایشی*

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَرَفَعْتُ الْكِسَاءَ لِأَدْخُلَ مَعَهُمْ فَجَذَبَهُ مِنْ يَدِي، وَقَالَ: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ^٤.

٨١٧٧. تاريخ دمشق عن شهر بن حوشب: جِئْتُ أُمَّ سَلَمَةَ أَعَزَّيْهَا بِحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّؑ، فَحَدَّثَنَا أُمُّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي بَيْتِهَا، فَصَنَعَتْ لَهُ فَاطِمَةُؑ سَخِينَةً^٥ وجاءتهُ بها.

١. تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٠٣ ح ٣١٨١؛ شرح الأخبار: ج ٢ ص ٤٩١ ح ٨٧٢.

٢. يقال: جَلَّلْتُ الشَّيْءَ: إِذَا غَطَّيْتَهُ (المصباح المنير: ص ١٠٦ «جلل»).

٣. مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٩٧ ح ٢٦٦٥٩.

٤. مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٢٢٨ ح ٢٦٨٠٨؛ الأمالي للطوسي: ص ٣٦٨ ح ٧٨٣ عن الإمام زين العابدينؑ عن أم سلمة نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٢٠ ح ٢٨.

٥. أي طعام حارٍّ يتخذ من دقيق وسمن. وقيل: دقيق وتمر، أغلظ من الخساء وأرق من العصيدة (النهاية: ج ٢ ص ٣٥١ «سخن»).

فَقَالَ: أَدْعِي ابْنَ عَمِّكَ وَابْنَيْكَ - أَوْ زَوْجَكَ وَابْنَيْكَ - فَجَاءَتْ بِهِمْ، فَأَكَلُوا مَعَهُ مِنْ ذَلِكَ الطَّعَامِ، قَالَتْ: وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَنَامَةٍ لَنَا، فَأَخَذَ فَضْلَةَ كِسَاءٍ لَنَا خَيْرِيَّ كَانَ تَحْتَهُ فَجَلَّلَهُمْ بِهِ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ فَقَالَ:

اللَّهُمَّ عِزَّتِي وَأَهْلُ بَيْتِي، اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً.

قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَنَا مِنْ أَهْلِكَ؟ قَالَ: وَأَنْتِ إِلَى خَيْرٍ^٢.

٨١٧٨. تاريخ دمشق عن عبد الله بن معين مولى أم سلمة عن أم سلمة زوج النبي ﷺ - أنها

قالت -: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي بَيْتِهَا: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾. قَالَتْ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أُرْسِلَ إِلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا أَتَوْهُ اعْتَنَقَ عَلِيًّا بِيَمِينِهِ، وَالْحَسَنَ بِشِمَالِهِ، وَالْحُسَيْنَ عَلَى بَطْنِهِ، وَفَاطِمَةَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:

اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَعِزَّتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً، قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

قُلْتُ: فَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^٣.

٨١٧٩. المعجم الكبير عن ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ،

فَحَدَّثَتْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَجَعَلَ الْحَسَنَ مِنْ شِقِّ وَالْحُسَيْنَ مِنْ شِقِّ وَفَاطِمَةَ فِي حِجْرِهِ. ثُمَّ قَالَ:

١. الثنائة - هاهنا -: الدكان [أي الدكة] التي يُنام عليها، وفي غير هذا هي القטיפعة، والميم الأولى زائدة (النهاية: ج ٥ ص ١٣١ - نوم).

٢. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٣٩ ح ٣٤٤٣؛ العمدة: ص ٣٣ ح ١٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٢٠ ح ٢٧.

٣. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٤٣ ح ٣٤٥٣؛ الأمالي للطوسي: ص ٢٦٣ ح ٤٨٢ عن عبد الله بن مغيرة مولى أم سلمة، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٠٩ ح ٧.

﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مُجِيدٌ﴾^١.

٨١٨٠. رسول الله ﷺ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَا حَيَاةَ تُشْبِهُ حَيَاةَ الْأَنْبِيَاءِ، وَيَمُوتَ مِيتَةً تُشْبِهُ مِيتَةَ الشُّهَدَاءِ، وَيَسْكُنَ الْجَنَانَ الَّتِي غَرَسَهَا الرَّحْمَنُ، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيًّا، وَلْيُوَالِ وَلِيَّهُ، وَلْيَقْتَدِ بِالْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ؛ فَإِنَّهُمْ عِزَّتِي خُلِقُوا مِنْ طِينَتِي، اللَّهُمَّ ارْزُقْهُمْ فَهْمِي وَعِلْمِي، وَوَيْلٌ لِلْمُخَالِفِينَ لَهُمْ مِنْ أُمَّتِي، اللَّهُمَّ لَا تُنِلْهُمْ شَفَاعَتِي^٢.

٨١٨١. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ جَالِسًا ذَاتَ يَوْمٍ وَعِنْدَهُ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ؑ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَأَكْرَمُ النَّاسِ عَلَيَّ، فَأَحِبِّ مَنْ أَحَبَّهُمْ وَأَبْغِضْ مَنْ أَبْغَضَهُمْ، وَوَالِ مَنْ وَالَاهُمْ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُمْ، وَأَعِنْ مَنْ أَعَانَهُمْ، وَاجْعَلْهُمْ مُطَهَّرِينَ مِنْ كُلِّ رَجَسٍ، مَعْصُومِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، وَأَيِّدْهُمْ بِرُوحِ الْقُدُسِ^٣.

٨١٨٢. رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ جَعَلْتَ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَمَغْفِرَتَكَ وَرِضْوَانَكَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ.

اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ، فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَمَغْفِرَتَكَ وَرِضْوَانَكَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ - يَعْنِي عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا ؑ -^٤.

٨١٨٣. عنه ﷺ: يَا رَبِّ، إِنَّكَ لَمْ تَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا وَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ عِتْرَةً، اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ عِزَّتِي الْهَادِيَةَ مِنْ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ^٥.

١. هود: ٧٣.

٢. المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ٢٨١ ح ٧١٣.

٣. الكافي: ج ١ ص ٢٠٨ ح ٣ عن سعد بن طريف عن الإمام الباقر ؑ، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٣٨ ح ٨٣.

٤. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٥٧٤ ح ٧٨٧، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٤ ح ٢٠.

٥. مسند فاطمة الزهراء للسيوطي: ص ١٢٤ ح ٨٥ نقلاً عن الطبراني عن واثلة.

٦. دلائل الإمامة: ص ١٠١ ح ٣٠ عن موسى بن إبراهيم المروزي عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه ﷺ عن جابر بن عبد الله الأنصاري.

٨١٨٤. عنه عليه السلام - فِي الدُّعَاءِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام - : اللَّهُمَّ اجْعَلِ الْعِلْمَ وَالْفِقَةَ فِي عَقْبِي وَعَقِبِ عَقْبِي، وَفِي زَرْعِي وَزَرْعِ زَرْعِي.^١

٨١٨٥. عنه عليه السلام: لَقَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ فِي عَقْبِي وَعَقِبِ عَقْبِي، وَفِي زَرْعِي وَزَرْعِ زَرْعِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَاسْتُجِيبَ لِي.^٢

٥ / ١٦

أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ^٣

٨١٨٦. تفسير القمي - فِي ذِكْرِ غَزْوَةِ تَبُوكَ - : كَانَ أَبُو ذَرٍّ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَذَلِكَ أَنَّ جَمَلَهُ كَانَ أَعْجَفَ فَلَحِقَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بِهِ، وَوَقَّفَ عَلَيْهِ جَمَلُهُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَتَرَكَهُ وَحَمَلَ ثِيَابَهُ عَلَى ظَهْرِهِ، فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ نَظَرَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى شَخْصٍ مُقْبِلٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: كُنْ أَبَا ذَرٍّ، فَقَالُوا: هُوَ أَبُو ذَرٍّ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: أَدْرِكُوهُ بِالْمَاءِ فَإِنَّهُ عَطْشَانٌ، فَأَدْرِكُوهُ بِالْمَاءِ، وَوَافِيَ أَبُو ذَرٍّ

١. كفاية الأثر: ص ١٣٨ عن حذيفة اليمان، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٣٢ ح ١٩١.

٢. ينابيع المودة: ج ١ ص ٧٤ ح ٩؛ كفاية الأثر: ص ١٦٥ وليس فيه ذيله من «إلى يوم» وكلاهما عن عبد الله بن الحسن المثنى عن أبيه عن جده الإمام الحسن عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٣٢ ح ١٩١.

٣. اسمه جندب بن جنادة الغفاري، من أصحاب رسول الله عليه السلام وأمير المؤمنين عليه السلام، أحد الأركان الأربعة (رجال الطوسي: ص ٣٢ الرقم ١٤٣ و ص ٥٩ الرقم ٤٩٦)، أسلم والنبي عليه السلام بمكة أول الإسلام فكان رابع أربعة، وقيل: خامس خمسة، وهو أول من حيا رسول الله عليه السلام بتحية الإسلام، بايع النبي عليه السلام على أن لا تأخذه في الله لومة لائم وعلى أن يقول الحق وإن كان مرأا (أسد الغابة: ج ١ ص ٢٥٧). ولما أسلم رجع إلى بلاد قومه فأقام بها حتى هاجر النبي عليه السلام، فأثاء بالمدينة بعد ما ذهبت بدر وأحد والخندق، وصحبه إلى أن مات، وكان من الذين أنكروا على أبي بكر (رجال البرقي: ص ٦٣ - ٦٤). قال رسول الله في شأنه: «ما أضلَّت النخضراء ولا أفلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرٍّ، يعيش وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده، ويدخل الجنة وحده» (رجال الكشي: ج ١ ص ٩٨ الرقم ٤٨).

توفي في زمن عثمان ٣٢ هـ بالريذة (أسد الغابة: ج ١ ص ٢٥٧، الاستيعاب: ج ٤ ص ١٦٥).

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ إِدَاوَةٌ فِيهَا مَاءٌ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَا ذَرٍّ مَعَكَ مَاءٌ وَعَطِشْتَ؟

فَقَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، انْتَهَيْتُ إِلَى صَخْرَةٍ وَعَلَيْهَا مَاءُ السَّمَاءِ فَذُقْتُهُ، فَإِذَا هُوَ عَذْبٌ بَارِدٌ، فَقُلْتُ: لَا أَشْرَبُهُ حَتَّى يَشْرَبَهُ حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَا ذَرٍّ رَحِمَكَ اللَّهُ، تَعِيشُ وَحَدَّكَ، وَتَمُوتُ وَحَدَّكَ، وَتُبْعَثُ وَحَدَّكَ، وَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَحَدَّكَ، يَسْعَدُ بِكَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، يَتَوَلَّوْنَ غُسْلَكَ وَتَجْهِيْزَكَ وَالصَّلَاةَ عَلَيْكَ وَدَفْنَكَ.^١

٦/١٦

أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ^٢

٨١٨٧. مسند ابن حنبل عن علباء بن أحمر عن أبي زيد الأنصاري: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَدْنُ مِنِّي. قَالَ: فَمَسَحَ بِيَدِهِ عَلَى رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ جَمِّلْهُ وَأَدِّمْ جَمَالَهُ.

قَالَ: فَلَقَدْ بَلَغَ بَضْعاً وَمِئَةً سَنَةً وَمَا فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ بَيَاضٌ إِلَّا نَبْدٌ يَسِيرٌ، وَلَقَدْ كَانَ مُنْبَسِطَ الْوَجْهِ وَلَمْ يَنْقَبِضْ وَجْهُهُ حَتَّى مَاتَ.^٣

٨١٨٨. صحيح ابن حبان عن أبي نهبك عن عمرو بن أخطب: اسْتَسْقَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ، وَفِيهِ شَعْرَةٌ فَرَفَعْتُهَا فَنَاولْتُهُ، فَنَظَرَ إِلَيَّ ﷺ فَقَالَ: اللَّهُمَّ جَمِّلْهُ.

قَالَ: فَرَأَيْتُهُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ، وَمَا فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ شَعْرَةٌ بَيَاضاً.^٤

١. تفسير القمي: ج ١ ص ٢٩٤، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٢١٥ ح ٢.

٢. اسمه عمرو بن أخطب، صحابي، نزيل البصرة، مشهور بكنيته، غزا مع رسول الله ﷺ غزوات (راجع: الاستيعاب ج ٤ ص ١٦٦٤).

٣. مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٣٨٤ ح ٢٠٧٥٩.

٤. صحيح ابن حبان: ج ١٦ ص ١٣٢ ح ٧١٧٢ المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٨٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١١ ح ٢٤.

٧ / ١٦

أَبُو قِرْصَافَةَ ١

٨١٨٩ . دلائل النبوة لأبي نعيم عن أبي قرصافة صاحب رسول الله ﷺ: كَانَ بَدْءُ إِسْلَامِي أَنِّي كُنْتُ

يَتِيمًا بَيْنَ أُمِّي وَخَالَتِي، وَكَانَ أَكْثَرُ مِيلِي إِلَى خَالَتِي، وَكُنْتُ أُرْعَى شَوْبَهَاتٍ لِي، فَكَانَتْ خَالَتِي كَثِيرًا مَا تَقُولُ لِي: يَا بُنَيَّ لَا تَمَرَّ بِهَذَا الرَّجُلِ - تَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ - فَيَغْوِيكَ وَيُضِلَّكَ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ حَتَّى آتِيَ الْمَرْعَى وَأَتْرُكُ شَوْبَهَاتِي، ثُمَّ آتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَلَا أَزَالُ عِنْدَهُ أَسْمَعُ مِنْهُ، وَأُرْوِحُ بِغَنَمِي ضُمْرًا يَابِسَاتٍ الضُّرُوعِ.

فَقَالَتْ لِي خَالَتِي: مَا لِيْغْنِمَكَ يَابِسَاتٍ الضُّرُوعِ؟ قُلْتُ: مَا أَدْرِي.

ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ الْيَوْمَ الثَّانِي، فَقَعَلَ كَمَا فَعَلَ الْيَوْمَ الْأَوَّلَ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ هَاجِرُوا وَتَمَسَّكُوا بِالْإِسْلَامِ؛ فَإِنَّ الْهَجْرَةَ لَا تَنْقَطِعُ مَا دَامَ الْجِهَادُ، ثُمَّ إِنِّي رَجَعْتُ بِغَنَمِي كَمَا رُحْتُ الْيَوْمَ الْأَوَّلَ.

ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ الْيَوْمَ الثَّالِثَ، فَلَمْ أَزَلْ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ أَسْمَعُ مِنْهُ حَتَّى أَسَلَمْتُ وَبَايَعْتُهُ وَصَافَحْتُهُ بِيَدِي، وَشَكَوْتُ إِلَيْهِ أَمْرَ خَالَتِي وَأَمْرَ غَنَمِي.

فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: جِئْنِي بِالشَّيْءِ، فَجِئْتُهُ بِهِنَّ، فَمَسَحَ ظُهُورَهُنَّ وَضُرَّوَعَهُنَّ، وَدَعَا فِيهِنَّ بِالْبَرَكَاتِ فَامْتَلَأْنَ شَحْمًا وَلَبَنًا، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى خَالَتِي بِهِنَّ قَالَتْ: يَا بُنَيَّ هَكَذَا قَارِعٌ.

قُلْتُ: يَا خَالَةُ مَا رَعَيْتُ إِلَّا حَيْثُ كُنْتُ أُرْعَى كُلَّ يَوْمٍ، وَلَكِنْ أَخْبِرْكِ بِقِصَّتِي،

١ . اسمه جندرة بن غيشنة الكناني، كان صحابياً، نزل الشام، مشهور بكنيته، وكان النبي ﷺ قد كساه برنسا، وكان الناس يأتونه فيدعو لهم و يبارك فيهم فيعرف البركة فيهم (راجع: أسد الغابة ج ٦ ص ٢٥٣، طبقات المحذنين بأصبهان: ج ٣ ص ٤٣٤، تقريب التهذيب: ص ٢٠٤).

فَأَخْبَرْتُهَا بِالقِصَّةِ وَإِتْيَانِي النَّبِيِّ ﷺ، وَأَخْبَرْتُهَا بِسِيرَتِهِ وَبِكَلَامِهِ^١.

٨ / ١٦

أُمُّ مَرْيَمَ الْغَسَّانِي^٢

٨١٩٠. المعجم الكبير عن أبي مريم الغساني: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَفَعَ إِلَيَّ اللُّوَاءَ، وَرَمَيْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِالْجَنْدَلِ^٣، فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ وَدَعَا لِي^٤.

٩ / ١٦

الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ^٥

٨١٩١. مسند ابن حنبل عن الأحنف: بَيْنَمَا أَطُوفُ بِالْبَيْتِ إِذْ لَقَيْتَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ فَقَالَ: أَلَا أَبَشِّرُكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: أَتَذْكُرُ إِذْ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَوْمِكَ بَنِي سَعْدٍ أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ.. قَالَ: - فَقُلْتُ أَنْتَ: وَاللَّهِ مَا قَالَ إِلَّا خَيْرًا، وَلَا أَسْمَعُ إِلَّا حُسْنًا؟ فَإِنِّي رَجَعْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِمَقَالَتِكَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَحْنَفِ». قَالَ:

١. دلائل النبوة لأبي نعيم: ص ٤٥٣ ح ٣٧٨.

٢. اسمه نذير، كناه رسول الله ﷺ بأبي مريم، فروي عنه أنه قال: أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله إنه ولد لي في هذه الليلة جارية، قال: وأنزلت علي سورة مريم فسماها مريم، فكان يكنى بأبي مريم (راجع: الاستيعاب: ج ٤ ص ١٧٥٦، أسد الغابة: ج ٥ ص ٣١٤، الإصابة: ج ٦ ص ٣٣٤).

٣. الجندل: الحجارة (لسان العرب: ج ١١ ص ١٢٨ «جندل»).

٤. المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٣٣٢ ح ٨٣٣.

٥. اسمه الضحّاك، وقيل: صخر بن قيس، أبو بحر التميمي السعدي، كان من أصحاب رسول الله ﷺ و عليّ ﷺ والحسن ﷺ، أدرك النبي ﷺ - فهو مخضرم - ولم يره، ودعا له النبي. كان أحد الحكماء الدهاة العقلاء، وكان ممن اعتزل الحرب بين عليّ ﷺ وعائشة بالجمل، وشهد صفين مع عليّ ﷺ وبقي إلى أمانة مصعب بن الزبير، وتوفي بالكوفة سنة ٦٧هـ (راجع: رجال الطوسي: ص ٢٦ الرقم ٦١ و ص ٥٧ الرقم ٤٧٤ و ص ٩٣ الرقم ٩١٨، أسد الغابة: ج ١ ص ١٧٨ الرقم ٥١، تقريب التهذيب: ج ١ ص ٧٢؛ موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ: ج ١٢ ص ٤٧-٥٢).

فَمَا أَنَا بِشَيْءٍ أَرْجَى مِنِّي لَهَا.^١

١٠ / ١٦

أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ^٢

٨١٩٢. المعجم الكبير عن ابن عباس - في خبر زفافِ فاطمة عليها السلام - : ... وَتَخَلَّفَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ [فِي مَنْزِلِ عَلِيٍّ عليه السلام] فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ : عَلَى رِسْلِكَ ، مَنْ أَنْتِ ؟
قَالَتْ : أَنَا الَّتِي أَحْرُسُ ابْنَتَكَ ؛ إِنَّ الْفَتَاةَ لَيَلْتَمِسُنَّ بِهَا لَابِئًا لَهَا مِنْ امْرَأَةٍ تَكُونُ قَرِيبَةً مِنْهَا ، إِنْ عَرَضَتْ لَهَا حَاجَةٌ أَوْ أَرَادَتْ شَيْئًا أَفْضَلَ بِذَلِكَ إِلَيْهَا .
قَالَ : فَإِنِّي أَسْأَلُ إِلَهِي أَنْ يَحْرُسَكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ ، وَمِنْ خَلْفِكَ ، وَعَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.^٣



١١ / ١٦

أُمِّ سَلِيمٍ

٨١٩٣. الطبقات الكبرى عن أنس: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلِيمٍ ... ثُمَّ قَامَ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ

١. مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٥٤ ح ٢٣٢٢١.

٢. صحابية، تزوجها جعفر بن أبي طالب وهاجرت معه إلى الحبشة، وبعد استشهاده تزوجها أبو بكر، و تزوجها أمير المؤمنين علي عليه السلام بعد وفاة أبي بكر. كانت موالية لأمر المؤمنين عليه السلام وللصديقة الطاهرة عليها السلام. روت عن رسول الله ﷺ حديث رد الشمس وأوصت إليها فاطمة عليها السلام في غسلها بعد موتها (راجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٦٤؛ كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٠٣، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ج ١ ص ١٠٨-١١٣).

٣. المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٤١٢ ح ١٠٢٢؛ شرح الأخبار: ج ٢ ص ٣٥٧ ح ٧١٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٢١ ح ٣٠.

٤. هي بنت ملحان بن خالد، واختلف في اسمها، فقيل: سهلة، وقيل: رميلة، وقيل: رُمينة وقيل: مليكة، و يقال: العميصاء، أو الرميضاء وهي أم أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ. كانت تغزو مع رسول الله ﷺ وروت عنه أحاديث وروى عنها ابنها أنس، ماتت في خلافة عثمان (راجع: أسد الغابة: ج ٧ ص ٣٤٦، الاستيعاب: ج ٤ ص ١٩٤٠، تقريب التهذيب: ص ١٣٨١؛ رجال الطوسي: ص ٥٢ الرقم ٤٤٩).

فَصَلَّى صَلَاةً غَيْرَ مَكْتُوبَةٍ، فَدَعَا لِأُمِّ سُلَيْمٍ وَلِأَهْلِ بَيْتِهَا.^١

٨١٩٤. الاستيعاب عن أم سليم: لَقَدْ دَعَا لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى مَا أُرِيدُ زِيَادَةً.^٢

٨١٩٥. الطبقات الكبرى عن عباية بن رفاعه: كَانَتْ أُمُّ أَنَسٍ تَحْتَ أَبِي طَلْحَةَ فَوَلَدَتْ مِنْهُ غُلَامًا وَمَرَضَ، فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، فَمَاتَ الْغُلَامُ فَسَجَّتْهُ أُمُّهُ، فَلَمَّا جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ لَهَا: مَا فَعَلَ ابْنِي؟ قَالَتْ: صَالِحٌ، فَأَتَتْهُ بِتُحَفَّتَيْهَا الَّتِي كَانَتْ تُتَحِفُّهُ فَأَصَابَ مِنْهَا، ثُمَّ طَلَبَتْ مِنْهُ مَا تَطْلُبُ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا فَأَصَابَ مِنْهَا.

ثُمَّ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مَا صَنَعَ نَاسٌ مِنْ جِيرَتِنَا، كَانَتْ عِنْدَهُمْ عَارِيَّةٌ فَطَلَبُوهَا فَأَبَوْا أَنْ يَرُدُّوَهَا، فَقَالَ: بِئْسَ مَا صَنَعُوا!

فَقَالَتْ: هَذَا أَنْتَ، كَانَ ابْنُكَ عَارِيَّةً مِنَ اللَّهِ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ قَبَضَهُ إِلَيْهِ.

فَقَالَ لَهَا: وَاللَّهِ لَا تَغْلِبِينِي اللَّيْلَةَ عَلَى الصَّبْرِ، فَقَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبَرَهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا فِي لَيْلَتَيْهِمَا. قَالَ: فَوَلَدَتْ لَهُ غُلَامًا.

قَالَ عْبَايَةُ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ لِذَلِكَ الْغُلَامِ سَبْعَةَ بَنِينَ كُلُّهُمْ قَدْ خَتَمَ الْقُرْآنَ.^٣

١٢/١٦

أُمُّ سُلَيْمٍ^٤

٨١٩٦. الطبقات الكبرى عن عبد الله بن زيد بن عاصم: شَهِدْتُ أَحَدًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا

١. الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٤٢٩.

٢. الاستيعاب: ج ٤ ص ٤٩٤ الرقم ٣٥٩٧.

٣. الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٤٣٤.

٤. بنت كعب بن عمرو بن عوف واسمها نسبية، شهدت بيعة العقبة، وشهدت أحداً مع زوجها زيد بن عاصم، وابنيها حبيب وعبد الله، وأبلى يومئذ بلاةً حسناً، وجرحت أحد عشر جرحاً، كما شهدت يوم اليمامة فقالت حتى أصيبت يدها، وجرحت يومئذ اثنتي عشرة جراحة (راجع: أسد الغابة: ج ٧ ص ٢٦٩ الرقم ٧٣١٩ و ص ٣٦٠ الرقم ٧٥٥١، تهذيب الكمال: ج ٣٥ ص ٣٧٢).

تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ دَنُوتٌ مِنْهُ أَنَا وَأُمِّي نَذَبْتُ عَنْهُ.

فَقَالَ: ابْنُ أُمِّ عُمَارَةَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: إِرْمِ، فَرَمَيْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِحَجَرٍ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ، فَأَصَبْتُ عَيْنَ الْفَرَسِ فَاضْطَرَبَ الْفَرَسُ حَتَّى وَقَعَ هُوَ وَصَاحِبُهُ، وَجَعَلْتُ أَعْلُوهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى نَضَدْتُ عَلَيْهِ مِنْهَا وَقَرَأْتُ^١، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ يَتَبَسَّمُ، وَنَظَرَ جُرْحَ أُمِّي عَلَى عَاتِقِهَا، فَقَالَ:

أُمَّكَ أُمَّكَ! إِعْصِبْ جُرْحَهَا، بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ، مَقَامُ أُمَّكَ خَيْرٌ مِنْ مَقَامِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ، رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَهْلَ الْبَيْتِ، وَمَقَامُ رَبِّيبِكَ - يَعْنِي زَوْجَ أُمِّهِ - خَيْرٌ مِنْ مَقَامِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ، رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَهْلَ الْبَيْتِ. قَالَتْ: أَدْعُ اللَّهَ أَنْ تُرَافِقَكَ فِي الْجَنَّةِ.

فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُمْ رُفَقَائِي فِي الْجَنَّةِ. فَقَالَتْ: مَا أَبَالِي مَا أَصَابَنِي مِنَ الدُّنْيَا.^٢

مَرْحُومَةُ كَتَبَتْ بِرِسْوَةٍ ١٣/١٦

أُمِّ قَيْسٍ أُخْتُ عُكَّاشَةَ بْنِ مُحْصَنٍ^٣

٨١٩٧. سَنَنُ النَّسَائِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مَوْلَى أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مُحْصَنٍ عَنْ أُمِّ قَيْسٍ: تُوَفِّي ابْنِي فَجَزَعْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لِلَّذِي يَغْسِلُهُ: لَا تَغْسِلِ ابْنِي بِالْمَاءِ الْبَارِدِ فَتَقْتُلَهُ. فَاَنْطَلَقَ عُكَّاشَةُ بْنُ مُحْصَنٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِهَا، فَتَبَسَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «مَا قَالَتْ؟ طَالَ عُمُرُهَا». فَلَا نَعْلَمُ امْرَأَةً عُمِّرَتْ مَا عُمِّرَتْ.^٤

١. الرِّفْقُ: الْحَمْلُ الثَّقِيلُ (الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ: ج ٢ ص ١٥٥ «وَقَرَّ»).

٢. الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى: ج ٨ ص ٤١٤؛ بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٢٠ ص ١٣٤.

٣. بِنْتُ مُحْصَنٍ، أُخْتُ عُكَّاشَةَ بْنِ مُحْصَنٍ، أَسْلَمَتْ بِمَكَّةَ قَدِيمًا وَبَايَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَهَاجَرَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ (رَاجِعْ: أَسَدُ الْغَابَةِ: ج ٧ ص ٣٦٨ الرِّقْمُ ٧٥٧١).

٤. سَنَنُ النَّسَائِيِّ: ج ٤ ص ٢٩.

١٤ / ١٦

أُمُّ مَعْبِدٍ^١

٨١٩٨. الثقات - في ذكر هجرة النبي ﷺ - : ثُمَّ سَارُوا إِلَى خَيْمَتِي أُمِّ مَعْبِدٍ الْخُرَاعِيَّةِ، وَكَانَتْ امْرَأَةً بَرْزَةً^٢ جَلْدَةً تَحْتَبِي وَتَجْلِسُ بِفِنَاءِ الْخَيْمَةِ، ثُمَّ تُسْقِي وَتُطْعِمُ، فَيُنَازِلُونَهَا تَمْرًا وَيَشْتَرُونَ^٣، فَلَمْ يُصِيبُوا عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، فَإِذَا الْقَوْمُ مُرْمِلُونَ^٤ مُسْنِتُونَ^٥.

فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى شَاةٍ فِي كِسْرِ خَيْمَتِهَا، فَقَالَ: مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبِدٍ؟
قَالَتْ: خَلَفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ، فَقَالَ: هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَتْ: هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ.
قَالَ أَتَأْذِنِينَ لِي أَنْ أَحْلِبَهَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ يَا أَبِي وَأُمِّي، إِنْ رَأَيْتَ بِهَا حَلِبًا فَاحْلِبِيهَا.
فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالشَّاةِ فَمَسَحَ ضَرْعَهَا وَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ
لَهَا فِي شَاتِهَا. فَتَفَاجَّتْ^٦ وَذَرَّتْ^٧ وَاجْتَرَّتْ^٨، فَدَعَا بِإِنَاءٍ لَهَا يُرْبِضُ^٩ الرَّهْطَ، فَحَلَبَ

١. اسمها عاتكة بنت خالد بن مُثَنِّدِ بْنِ رَبِيعَةَ، كُنِّيَتْ بِابْنَتِهَا مَعْبِدٍ، وَهِيَ الَّتِي نَزَلَ عِنْدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَهَذَا الْمَنْزِلُ يُعْرَفُ الْيَوْمَ بِخَيْمَةِ أُمِّ مَعْبِدٍ (راجع: أسد الغابة: ج ٧ ص ١٨٠ الرقم ٧٠٨٦ و ص ٣٨٦ الرقم ٧٦٠٥، الإصابة: ج ٨ ص ٤٧٥ الرقم ١٢٢٦٣؛ الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٥ و ١٤٥ و ١٤٧، كشف الغمة: ج ١ ص ٢٣-٢٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٨٧ و ١٢١).

٢. يقال: امرأة برزة: إذا كانت كهلة لا تحتجب احتجاب الشواذب، وهي مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس وتحذتهم، من البروز؛ وهو الظهور والخروج (النهاية: ج ١ ص ١١٧ «برزة»).

٣. في المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٠ ح ٤٢٧٤ عن هشام بن حبيب وبعض المصادر الأخرى: «فألواها لحمًا وتمراً ليشتروا منها».

٤. مُرْمِلُونَ: أي نفد زادهم، وأصله من الرَّمْل، كأنهم لصقوا بالرمل (النهاية: ج ٢ ص ٢٦٥ «رمل»).

٥. مُسْنِتُونَ: أي مجذبون أصابتهم السنّة؛ وهي القحط والجذب (النهاية: ج ٢ ص ٤٠٧ «سنت»).

٦. التَّفَاجُّ: المبالغة في تفريغ ما بين الرجلين (النهاية: ج ٣ ص ٤١٢ «فجح»).

٧. الجِرَّة: ما يخرج البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه (النهاية: ج ١ ص ٢٥٩ «جرر»).

٨. أي يرويههم ويتقلهم حتى يناموا ويمتدوا على الأرض (النهاية: ج ٢ ص ١٨٤ «ربض»).

الدُّعَاءُ وَالذِّكْرُ / من دعا له النَّبِيُّ ٥٠٥

فِيهِ نَجًّا^١ حَتَّىٰ عَلَاهُ الْبَهَاءُ^٢، فَسَقَاهَا فَشَرِبَتْ حَتَّىٰ رَوَيْتَ، وَسَقَىٰ أَصْحَابَهُ فَشَرِبُوا حَتَّىٰ رَوَوْا، وَشَرِبَ ﷺ آخِرَهُمْ، وَقَالَ: سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْبًا، فَشَرِبُوا جَمِيعًا عِلًّا بَعْدَ نَهْلِ^٣ حَتَّىٰ أَرَا ضَوَاءً ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ ثَانِيَةً^٤.

١٥/١٦

أَنْسَىٰ بَنُو مَالِكٍ^٥

٨١٩٩. صحيح البخاري عن أنس: قَالَتْ أُمِّي: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَادِمُكَ أَنْسَىٰ ادْعُ اللَّهَ لَهُ. قَالَ: اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أُعْطِيَتْهُ^٦.

١٦/١٦

التَّلْبُ بْنُ تَعْلَبَةَ^٧

٨٢٠٠. المعجم الكبير عن ملقاه بن التلب: إِنَّ التَّلْبَ حَدَّثَنِي أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ

مِنْ تَحْتِ كَفَرْتُمْ عَنِ رَسُولِي

١. نَجًّا: أَي لِبَنَاءٍ سَائِلًا كَثِيرًا (النهاية: ج ١ ص ٢٠٧ «نَجَجَ»).
٢. أَرَادَ بَهَاءَ اللَّبَنِ؛ وَهُوَ وَبِص [أَي بَرِيقٌ وَلَمْعَان] رَغْوَتُهُ (النهاية: ج ١ ص ١٦٩ «بَهَاءُ»).
٣. النَّهْلُ: الشَّرْبُ الْأَوَّلُ. وَقَدْ نَهَلَ بِالْكَسْرِ وَأَنَهَلْتُهُ أَنَا، لِأَنَّ الْإِبِلَ تُسْقَى فِي أَوَّلِ الْوَرْدِ، فَتُرَدُّ إِلَى الْغَطْنِ، ثُمَّ تُسْقَى الثَّانِيَةَ فَتُرَدُّ إِلَى الْعُلَلِ (الصَّحاح: ج ٥ ص ١٨٣٧ «نَهَلَ»).
٤. أَي رَوَوْا، مَأْخُوذٌ مِنَ الرُّوضَةِ؛ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَسْتَنْقِعُ فِيهِ الْمَاءُ. وَقِيلَ: مَعْنَى أَرَا ضَوَاءً: صَبُّوا اللَّبْنَ عَلَى اللَّبَنِ (النهاية: ج ٢ ص ٢٧٧ «رَوْضٌ»).
٥. الثَّقَات: ج ١ ص ١٢٣؛ كَشَفَ الْغُمَّةَ: ج ١ ص ٢٤ نَحْوَهُ، بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ١٨ ص ٤٣ ح ٣٠.
٦. كَانَ خَادِمًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَدِمَ النَّبِيَّ عَشْرَ سِنِينَ، وَقِيلَ: خَدَمَهُ ثَمَانِيًا، وَقِيلَ: سَبْعًا، وَهُوَ مِنَ الْمُكْثَرِينَ فِي الرِّوَايَةِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَاتَ سَنَةَ ٩٢ وَقِيلَ ٩٣ هـ (انظر: أَسْدُ الْغَابَةِ: ج ١ ص ١٥١، الْأَسْتِعَاب: ج ١ ص ١١٠، تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ: ص ١٥٤؛ رِجَالُ الطُّوسِيِّ: ص ٢١ الرِّقْمُ ٥، مَوْسُوعَةُ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: ج ٢ ص ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٤ و ٣٠٦ و ١١ ص ٧٢ و ٣٢١).
٧. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٣٦ ح ٥٩٨٤ و ص ٢٣٤٥ ح ٦٠١٧ و ٦٠١٨؛ الْخَرَائِجُ وَالْجَرَائِحُ: ج ١ ص ٥٠ ح ٧٣، بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ١٨ ص ١٠ ح ٢٢.
٨. كَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَ لَهُ أَحَادِيثٌ، اسْتَغْفَرَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثًا (رِجَالُ الطُّوسِيِّ: ص ٢٩ الرِّقْمُ ١٠٨؛ الْإِصَابَةُ: ج ١ ص ٤٨٦).

استغفر لي . فقال : إذا أذن لك - أو حتى يؤذن لك - .

قال : فغَبَر^١ ما شاء الله ، ثُمَّ دَعَاهُ فَمَسَحَ يَدُهُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَقَالَ : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلتَّلْبِيبِ وَارْحَمَهُ» ثلاثاً^٢ .

١٧ / ١٦

جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^٣

٨٢٠١ . المعجم الكبير عن جرير: كُنْتُ لَا أَتَيْتُ عَلَى الْخَيْلِ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ يَدِهِ فِي صَدْرِي ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا . فَمَا سَقَطْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدُ^٤ .

١٨ / ١٦

جُعَيْلُ بْنُ زِيَادٍ^٥

٨٢٠٢ . المعجم الكبير عن جعيل الأشجعي: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ وَأَنَا عَلَى

١ . غَبَر: مكث وذهب ، ضِدُّ (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٩٩ «غبر») والظاهر أن المراد هنا هو المعنى الأول .

٢ . المعجم الكبير: ج ٢ ص ٦٣ ح ١٢٩٨ .

٣ . هو جرير بن عبدالله بن جابر ، أبو عمر ، وقيل : أبو عبدالله البجلي ، كان من أصحاب رسول الله ﷺ ، سكن الكوفة ، وقدم الشام برسالة أمير المؤمنين ع إلى معاوية ، أسلم قبل وفاة النبي بأربعين يوماً . كان حسن الصورة ولذا لقبوه بيوسف هذه الأمة ، وكان سيد قومه . وقال النبي ﷺ لما دخل عليه جرير فأكرمه: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه (أسد الغابة: ج ١ ص ٣٣٣؛ رجال الطوسي: ص ٣٣ الرقم ١٤٨ ، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب ع: ج ٥ ص ٣٧٦ - ٣٨٠ و ج ٦ ص ٤٤ و ٧٢) .

وجدير بالانتباه إلى أن مسجد جرير اعتُبر في الكافي والتهذيب والخصال من المساجد الملعونة وورد بأن جرير التحق بمعاوية على عهد الإمام علي ع وإن الإمام ذمه بشدة وهدم بيته .

٤ . المعجم الكبير: ج ٢ ص ٣٠٠ ح ٢٢٥٤ .

٥ . كان صحابياً ، غزا مع رسول الله ﷺ ، سكن الكوفة (رجال الطوسي: ص ٣٤ الرقم ١٧٠؛ أسد الغابة: ج ١ ص ٣٤٤ ، الإصابة: ج ١ ص ٥٩٦) .

فَرَسٍ لِي عَجْفَاءٌ^١ ضَعِيفَةٌ، فَكُنْتُ فِي آخِرِ النَّاسِ فَلَحِقَنِي فَقَالَ: سِرْ يَا صَاحِبَ
الْفَرَسِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَجْفَاءُ ضَعِيفَةٌ! فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِخْفَقَةً كَانَتْ مَعَهُ
فَضَرَبَهَا بِهَا، وَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِيهَا.

قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي أُمْسِكُ رَأْسَهَا أَنْ تَقْدَّمَ النَّاسُ. قَالَ: وَلَقَدْ بَعَثُ مِنْ بَطْنِهَا بِائِثْنِي
عَشَرَ أَلْفًا^٢.

١٩ / ١٦

حَارِثَةُ بْنُ مَالِكٍ^٣

٨٢٠٣. الإمام الصادق عليه السلام: اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَارِثَةَ بْنَ مَالِكِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيَّ،
فَقَالَ لَهُ:

كَيْفَ أَنْتَ يَا حَارِثَةُ بْنُ مَالِكٍ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مُؤْمِنٌ حَقًّا.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِكُلِّ شَيْءٍ حَقِيقَةٌ فَمَا حَقِيقَةُ قَوْلِكَ؟

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَزَفْتُ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا، فَأَسْهَرْتُ لَيْلِي وَأَظْمَأْتُ هَوَاجِرِي،
وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَرْشِ رَبِّي وَقَدْ وُضِعَ لِلْحِسَابِ، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ
يَتَرَاوَرُونَ فِي الْجَنَّةِ، وَكَأَنِّي أَسْمَعُ عَوَاءَ أَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَبْدُ نَوَّرِ اللَّهِ قَلْبُهُ، أَبْصَرْتَ فَائْتَبْتَ.

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ يَرْزُقَنِي الشَّهَادَةَ مَعَكَ.

فَقَالَ: اللَّهُمَّ ارْزُقْ حَارِثَةَ الشَّهَادَةَ.

١. العجفاء: المهزولة (النهاية: ج ٣ ص ١٨٦ «عجف»).

٢. المعجم الكبير: ج ٢ ص ٢٨٠ ح ٢١٧٢: المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٨٣ عن مرة بن جعيل الأشجعي نحوه، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٢ ح ٣٠.

٣. هو حارثة بن مالك بن النعمان الأنصاري، استشهد بدعاء النبي ﷺ (الإصابة: ج ١ ص ٦٨٩ الرقم ١٤٨٣).

فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا أَيَّاماً حَتَّى بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً فَبَعَثَهُ فِيهَا، فَقَاتَلَ فَقَتَلَ تِسْعَةً أَوْ ثَمَانِيَةً، ثُمَّ قُتِلَ.^١

٢٠ / ١٦

حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ^٢

٨٢٠٤. تاريخ دمشق عن حذيفة: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، فَلَمْ يَزَلْ يُصَلِّي حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ تَبِعْتُهُ.
فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: حُذَيْفَةُ. قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحُذَيْفَةَ وَلِأُمَّهِ.^٣

٢١ / ١٦

حُسَيْنُ بْنُ شَذَانَ^٤

٨٢٠٥. أسد الغابة عن نهشل بن حسان بن شذان عن أبيه: وَقَدْتُ أُمِّي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي وَقَدْتُ إِلَيْكَ لِتَدْعُو لِبَنِي هَذَا أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ الْبَرَكَةَ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ كَبِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً.

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٤ ح ٣ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٧٤ ح ٢٩.
٢. حذيفة بن اليمان بن جابر، أبو عبد الله العسبي، من وجهاء الصحابة وأعيانهم، لم يشهد بدرأ، وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد، كان صاحب سر رسول الله ﷺ في المناقبين. كان أحد الثابتين في عقيدتهم، ووقفوا إلى جانب علي بن أبي طالب بخطبته ثابتة. كان حذيفة معن شهد جنازة السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها وصلى على جثمانها الطاهر. ولي المدائن في عهد عمر وعثمان. كان مريضاً في بداية خلافة أمير المؤمنين ومع ذلك لم يطق السكوت عن مناقبه وفضائله صلوات الله عليه، فصعد المنبر بجسمه العليل وأثنى عليه أبلغ الثناء وأخذ له البيعة، وتوفي بعد سبعة أيام وقيل توفي بعد أربعين يوماً (أسد الغابة: ج ١ ص ٤٦٨؛ رجال الطوسي: ص ٣٥ الرقم ١٧٨ و ص ٦٠ الرقم ٥١١، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ج ١٢ ص ٩٥).
٣. تاريخ دمشق: ج ١٢ ص ٢٦٨ ح ٢٩٤٠.
٤. له ولأمه صحبة (أسد الغابة: ج ٢ ص ٩، الإصابة: ج ٢ ص ٥٨).

فَمَسَحَ وَجْهَهُ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا فِيهِ، وَاجْعَلْهُ كَبِيرًا طَيِّبًا.^١

٢٢ / ١٦

حُصَيْنُ بْنُ أَوْسٍ^٢

٨٢٠٦. السنن الكبرى للنسائي عن زياد بن الحصين عن أبيه: أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَدْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنْهُ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى ذُؤَابَتِهِ، ثُمَّ أَجْرَى يَدَهُ وَسَمَّتْ عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُ.^٣

٨٢٠٧. المعجم الكبير عن حصين بن أوس: أَتَيْنَا الْمَدِينَةَ وَالنَّبِيَّ ﷺ بِهَا، وَمَعِيَ إِبِلٌ لِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مُرْ أَهْلَ الْغَائِطِ أَنْ يُحْسِنُوا مُخَالَطَتِي وَأَنْ يُعِينُونِي. قَالَ: فَقَامُوا مَعِيَ، فَلَمَّا بَعَثُ إِبِلِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ لِي: «أَدْنُهُ»، فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى نَاصِيَّتِي، وَدَعَا لِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.^٤

٢٣ / ١٦

حُلَيْسُ بْنُ زَيْدٍ^٥

٨٢٠٨. أسد الغابة - في ذكر حُلَيْسِ بْنِ زَيْدٍ -: إِنَّهُ وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، بَعْدَ وَفَادَةِ أَخِيهِ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدِ بْنِ صَفْوَانَ، فَمَسَحَ النَّبِيُّ ﷺ وَجْهَ الْحُلَيْسِ وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ.^٦

١. أسد الغابة: ج ٢ ص ١١ الرقم ١١٥٨.

٢. عدّه ابن حجر متحدّاً مع حصين بن قيس النهشلي، وكان صحابياً. ذكره ابن حبان في الثقات (تغريب التهذيب ص ٢٥٣، كتاب الثقات: ج ٣ ص ٨٨).

٣. السنن الكبرى للنسائي: ج ٥ ص ٤١٣ ح ٩٣٣١.

٤. أراد أهل الوادي الذي كان ينزله (النهاية: ج ٣ ص ٣٩٦ «غوط»).

٥. المعجم الكبير: ج ٤ ص ٣١ ح ٣٥٦٠.

٦. أسد الغابة: ج ٢ ص ١٦٣ الرقم ١٢٤٠.

٢٤ / ١٦

حَنْظَلَةُ بْنُ حُذَيْمٍ^١

٨٢٠٩. مسند ابن حنبل عن ذِيَالِ بْنِ عَتْبَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ عَنْ جَدِّهِ حَنْظَلَةَ بْنِ حُذَيْمٍ^٢ بْنِ حَنْظَلَةَ: دَنَا بِي [جَدِّي] إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ لِي بَيْنَ ذَوِي لِحْيٍ وَدُونَ ذَلِكَ، وَإِنْ ذَا أَصْغَرَهُمْ فَادْعُ اللَّهَ لَهُ.

فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ - أَوْ بَوْرَكَ فِيهِ - .

قَالَ ذِيَالٌ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ حَنْظَلَةَ يُؤْتَى بِالْإِنْسَانِ الْوَارِمِ وَجْهُهُ أَوْ الْبَهِيمَةِ الْوَارِمَةِ الضَّرْعَ فَيَتَفَلَّ عَلَى يَدَيْهِ وَيَقُولُ: بِسْمِ اللَّهِ، وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَيَقُولُ^٣ عَلَى مَوْضِعِ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَمْسَحُهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ ذِيَالٌ: فَيَذْهَبُ الْوَرَمُ^٤.

٢٥ / ١٦

خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ^٥

٨٢١٠. الثَّقَاتُ: خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ سَلَامَةَ أَبُو خَنَاسٍ لَهُ صُحْبَةٌ، أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي دَارِهِ،

١. هو حَنْظَلَةُ بْنُ حُذَيْمٍ بْنِ حَنْظَلَةَ الْمَالِكِيِّ، أَبُو عُبَيْدٍ. وَفَدَّ مَعَ أَبِيهِ وَجَدَّهُ وَهُوَ صَغِيرٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ (الجرح و

التعديل: ج ٢ ص ٢٣٩، أَسَدُ الْغَابَةِ: ج ٢ ص ٦٣، تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ: ص ٢٧٩).

٢. فِي الْمَصْدَرِ: «جُذَيْمٌ»، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ كَمَا فِي الْمَصَادِرِ الْأُخْرَى.

٣. الْعَرَبُ تَجْعَلُ الْقَوْلَ عِبَارَةً عَنْ جَمِيعِ الْأَفْعَالِ، وَتَطْلُقُهُ عَلَى غَيْرِ الْكَلَامِ وَاللِّسَانِ، فَتَقُولُ: قَالَ بِيَدِهِ: أَيْ أَخَذَ... (النَّهْيَةُ: ج ٤ ص ١٢٤ «قول»).

٤. مَسْنَدُ ابْنِ حَنْبَلٍ: ج ٧ ص ٣٦٧ ح ٢٠٦٩٠.

٥. أَبُو خَنَاسٍ كَمَا فِي أَسَدِ الْغَابَةِ، ج ٢ ص ١٠٢ وَأَبُو خَنَاسٍ كَمَا فِي الْإِصَابَةِ، ج ٢ ص ٢٠٧. وَكُنَاهُ النَّسَائِيُّ

أَبَا مُحَرَّشٍ، وَهُوَ قَوِيٌّ؛ فَإِنْ أَبَا خَنَاسٍ كُنِيَ ابْنَهُ مَسْعُودَ (الْإِصَابَةُ: ج ٢ ص ٢٠٧).

وقال: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ وَلِإِبْنِهِ خَنَاسٍ^١.

٢٦/١٦

السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ^٢

٨٢١١. دلائل النبوة للبيهقي عن عطاء مولى السائب: كَانَ رَأْسُ السَّائِبِ أَسْوَدَ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ، وَوَصَفَ يَدَيْهِ أَنَّهُ كَانَ أَسْوَدَ الْهَامَةِ إِلَى مُقَدِّمِ رَأْسِهِ؛ وَكَانَ سَائِرُهُ - مُؤَخَّرُهُ وَلَحْيَتُهُ وَعَارِضَاهُ - أَبْيَضَ.

فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْجَبَ شَعْرًا مِنْكَ!

قال: وما تدري يا بُنَيَّ لِمَ ذَلِكَ؟ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِي وَأَنَا مَعَ الصَّبِيَانِ فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ أَخُو النَّمِرِ، فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي، وَقَالَ: «بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ»، فَهُوَ لَا يَشِيبُ أَبَدًا^٣.

٨٢١٢. صحيح البخاري عن السائب بن يزيد: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعَ، فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَاتِ^٤.

١. الثقات: ج ٣ ص ١٠٤.

٢. هو السائب بن يزيد بن سعيد بن ثعامة، اختلف في نسبه فقيل كناني، وقيل كندني، وقيل لبيسي، وقيل سلميّ، وقيل هذلي، وقيل أزدني، ولد في السنة الثانية، شارك مع أبيه في حجة الوداع وهو ابن سبع سنوات. واختلف في وفاته، فقيل توفي سنة ٨٠ هـ وقيل سنة ٨٦ هـ، وقيل سنة ٩١ هـ وهو ابن أربع وتسعين. له أحاديث قليلة (الاستيعاب: ج ٢ ص ٥٧٦، أسد الغابة: ج ٢ ص ٣٢١، الإصابة: ج ٣ ص ٢٢).

٣. دلائل النبوة للبيهقي: ج ٦ ص ٢٠٩؛ الخرائج والجرائج: ج ١ ص ٥٣ ح ٨٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٢ ح ٢٨.

٤. صحيح البخاري: ج ١ ص ٨١ ح ١٨٧ و ج ٥ ص ٢١٤٦ ح ٥٣٤٦.

٢٧ / ١٦

سَلْمَانُ ١

٨٢١٣. الإمام الباقر ﷺ: إِنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ كَانَ لِنَاسٍ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ، فَكَاتَبُوهُ عَلَى أَنْ يَغْرِسَ لَهُمْ كَذَا وَكَذَا وَدِيَّةً^٢ حَتَّى يَبْلُغَ عَشْرَ سَعَفَاتٍ.

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: ضَعْ عِنْدَ كُلِّ نَقِيرٍ^٣ وَدِيَّةً، ثُمَّ عَدَا النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَهَا بِيَدِهِ وَدَعَا لَهُ فِيهَا، فَكَأَنَّهَا كَانَتْ عَلَى تَبِجِ الْبَحْرِ^٤، فَأَعْلَمَتْ^٥ مِنْهَا وَدِيَّةً، فَلَمَّا أَفَاءَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ - وَهِيَ الْمَنِيْبُ - جَعَلَهَا اللَّهُ^٦ صَدَقَةً، فَهِيَ صَدَقَةٌ بِالْمَدِينَةِ^٧.

٢٨ / ١٦

سَوَادُ بْنُ قَيْسٍ ٢

٨٢١٤. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ وَفَاةَ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَا قَالَهُ

١. سلمان الفارسي، أبو عبد الله، وهو سلمان المحمدي، زاهد ثاقب البصيرة، نقي الفطرة من سلالة فارسية، مولده رامهرمز، وأصله من أصبهان، صحابي جليل، شهد الخندق وأعان المؤمنين بذكائه وخبرته بفنون القتال، واقترح حفر الخندق فلقي اقتراحه ترحيباً، كان يعيش في غاية الزهد، وأعرض عن زخارف الحياة، وقد رعى حرمة الحق بعد رسول الله ﷺ ولم يحد عن مسير الحق، وكان من عُشَاقِ عليٍّ وآل البيت ﷺ، ومن أصفياء أصحاب عليٍّ ﷺ، وكان من شرطة الخميس (رجال البرقي: ص ١ و ٣ و ٤) ولآه عمر على المدائن فكانت حكومته فيها من المظاهر المشرفة الباعثة على الفخر والاعتزاز، كان من المعمرين وتوفي سنة ٣٤ بالمدائن أيام حكومة عمر، أو عثمان (راجع: موسوعة الإمام عليٍّ بن أبي طالب ﷺ: ج ١٢ ص ١٤٣).

٢. الْوَدِيَّةُ: واحد الْوَدْيِ، وهو صغار النخل (النهاية: ج ٥ ص ١٧٠ «ودا»).

٣. فِي الْمَصْدَرِ: «فَقِير»، وما أُبَيِّنَاهُ مِنْ كُنْزِ الْعَمَالِ: ج ١٣ ص ٢٧٤ ح ٣٧١٣٠.

٤. تَبِجُ الْبَحْرِ: وسطه ومعظمه (النهاية: ج ١ ص ٢٠٦ «تبج»).

٥. أَيْ انْشَقَّتْ، مِنْ عِلْمِ شَفْتِهِ: شَقَّهَا (القاموس المحيط: ج ٤ ص ١٥٣ «علم»).

٦. فِي كُنْزِ الْعَمَالِ: «جَعَلَهَا صَدَقَةً» وَهُوَ الْأَطْهَرُ.

٧. الْمَصْنُفُ لِعَبْدِ الرَّزَّاقِ: ج ٨ ص ٤١٨ ح ١٥٧٦٦ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى عَنْ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ﷺ.

لِأَصْحَابِهِ فِي مَرَضِهِ - : قَالَ ﷺ : إِنَّ رَبِّي ﷻ حَكَمَ وَأَقْسَمَ أَنْ لَا يَجُوزَ ظَلْمُ ظَالِمٍ ، فَنَاشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، أَيُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ كَانَتْ لَهُ قَبْلَ مُحَمَّدٍ مَظْلَمَةٌ إِلَّا قَامَ فَلْيَقْتَصَّ مِنْهُ ، فَالْقِصَاصُ فِي دَارِ الدُّنْيَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْقِصَاصِ فِي دَارِ الْآخِرَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ .

فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْقَوْمِ ، يُقَالُ لَهُ : سَوَادَةُ بْنُ قَيْسٍ ، فَقَالَ لَهُ : فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّكَ لَمَّا أَقْبَلْتَ مِنَ الطَّائِفِ ، اسْتَقْبَلْتُكَ وَأَنْتَ عَلَى نَاقَتِكَ الْعُضْبَاءِ وَبِيَدِكَ الْقُضِيبُ الْمَمْشُوقُ ، فَرَفَعْتَ الْقُضِيبَ وَأَنْتَ تُرِيدُ الرَّاحِلَةَ فَأَصَابَ بَطْنِي ، فَلَا أَدْرِي عَمْدًا أَوْ خَطَأً ، فَقَالَ ﷺ : مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَكُونَ تَعَمَّدْتُ !

ثُمَّ قَالَ : يَا بِلَالُ قُمْ إِلَى مَنْزِلِ فَاطِمَةَ فَاتَّيْنِي بِالْقُضِيبِ الْمَمْشُوقِ . فَخَرَجَ بِلَالٌ وَهُوَ يُنَادِي فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ : مَعَاشِرَ النَّاسِ ! مَنْ ذَا الَّذِي يُعْطِي الْقِصَاصَ مِنْ نَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ؟ فَهَذَا مُحَمَّدٌ ﷺ يُعْطِي الْقِصَاصَ مِنْ نَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيْنَ الشَّيْخُ ؟ فَقَالَ الشَّيْخُ : هَا أَنَا ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، فَقَالَ : تَعَالَ ، فَاقْتَصَّ مِنِّي حَتَّى تَرْضَى .

فَقَالَ الشَّيْخُ : فَاكْشِفْ لِي عَنْ بَطْنِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَكَشَفَ ﷺ عَنْ بَطْنِهِ ، فَقَالَ الشَّيْخُ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَضَعَ قَمِي عَلَى بَطْنِكَ ؟ فَأَذِنَ لَهُ .

فَقَالَ : أَعُوذُ بِمَوْضِعِ الْقِصَاصِ مِنْ بَطْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ النَّارِ يَوْمَ النَّارِ .
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا سَوَادَةُ بْنُ قَيْسٍ ، أَتَعْفُو أَمْ تَقْتَصُّ ؟ فَقَالَ : بَلْ أَعْفُو يَا رَسُولَ اللَّهِ .

فَقَالَ ﷺ : اللَّهُمَّ اعْفُ عَن سَوَادَةَ بْنِ قَيْسٍ كَمَا عَفَا عَنْ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ^١ .

١ . الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ : ص ٧٣٣ ح ١٠٠٤ ، بحار الأنوار : ج ٢٢ ص ٥٠٨ ح ٩ وراجع : كنز العمال : ج ١٥ ص ٩١ ح ٤٠٢٢٢ و ٤٠٢٢٣ .

٢٩ / ١٦

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ^١

٨٢١٥. المناقب لابن شهر آشوب: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَهُوَ يَصْنَعُ شَيْئاً مِنْ طِينٍ مِنْ لَعَبِ الصَّبْيَانِ.

فَقَالَ: مَا تَصْنَعُ بِهَذَا؟ قَالَ: أُبِيعُهُ. قَالَ: مَا تَصْنَعُ بِشَيْءٍ؟ قَالَ: أَشْتَرِي رُطْباً فَأَكُلُهُ.

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي صَفْقَةِ يَمِينِهِ. فَكَانَ يُقَالُ: مَا اشْتَرَى شَيْئاً قَطُّ إِلَّا رَزَحَ فِيهِ.^٢

٣٠ / ١٦

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ^٣

٨٢١٦. سنن الترمذي عن ابن عباس: دَعَا لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُؤْتِيَنِي الْحِكْمَةَ مَرَّتَيْنِ.^٤

١. من أصحاب رسول الله ﷺ و عليّ والحسن رضي الله عنهما، قليل الرواية. (رجال البرقي: ص ٢، رجال الطوسي: ص ٤٢ الرقم ٢٨٧ و ص ٧٠ الرقم ٦٤٢ و ص ٩٥ الرقم ٩٤٢) كان كريماً جواداً ظريفاً خليفاً عفيفاً سخيّاً وسمي بحرا الجود. و يقال: إنه لم يكن في الإسلام أسخى منه. توفي سنة ٨٠ هـ وهو ابن تسعين سنة. (الاستيعاب: ج ٣ ص ٨٨٠).

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٨٤، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٧ ح ٤٥ وراجع: مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٣٨ ح ١٧٥٠.

٣. عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب، أبو العباس القرشي الهاشمي، من المفسرين والمحدثين المشهورين في التاريخ الإسلامي، ولد بمكة في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين، وذهب إلى المدينة سنة ٨ هـ عام الفتح، كان عمر يستشير في أيام خلافته ولما آلت الخلافة إلى الإمام أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه كان صاحبه ونصيره ومستشاره وأحد ولاته وأمرائه العسكريين، كان والياً على البصرة عند استشهاد الإمام عليّ رضي الله عنه. بايع الإمام الحسن المجتبي وتوجه إلى البصرة من قبله، ولم يشترك مع الإمام الحسين رضي الله عنه في كربلاء وعُِّلَّ البعض ذلك بعماء.

كان عالماً له منزلة رفيعة في التفسير والحديث والفقه، وكان تلميذ الإمام عليّ رضي الله عنه في العلم، توفي في مناه بالطائف سنة ٦٨ هـ وهو ابن إحدى وسبعين وهو يكثر من قوله: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِوَلَايَةِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه» (رجال البرقي: ص ٢، رجال الطوسي: ص ٤٢ الرقم ٢٨٤ و ص ٧٠ الرقم ٦٤١ و ص ١٠٢ الرقم ١٠١١، خلاصة الأقوال: ص ١٩٠ الرقم ٥٨٦؛ أسد الغابة: ج ٣ ص ٢٩٠، الاستيعاب: ج ٣ ص ٩٣٤، الإصابة: ج ٤ ص ١٢٢؛ موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: ج ١٢ ص ١٨٥).

٤. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٧٩ ح ٣٨٢٣.

٨٢١٧. الإصابة عن ابن عمر: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ لِابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ وَانْشُرْ مِنْهُ.^١

٨٢١٨. المعجم الأوسط عن ابن عباس: أَجْلَسَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حِجْرِهِ فَمَسَحَ رَأْسِي، وَقَالَ: اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْحِكْمَةَ.^٢

٣١ / ١٦

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ^٣

٨٢١٩. المعجم الكبير عن عبد الله بن مسعود: مَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا فِي غَنَمٍ لِعُقْبَةَ، فَمَسَحَ رَأْسِي وَقَالَ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، إِنَّكَ غُلِيمٌ مُعَلَّمٌ.^٤

٨٢٢٠. مسند ابن حنبل عن ابن مسعود: كُنْتُ أُرْعَى غَنَمًا لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ:.....

فَهَلْ مِنْ شَاةٍ لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا الْفَحْلُ؟ فَأَتَيْتُهُ بِشَاةٍ، فَمَسَحَ ضَرْعَهَا فَتَرَلَّ لَبَنُ فَحْلَتِهِ فِي إِنَاءٍ، فَشَرِبَ وَسَقَى أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ لِلضَّرْعِ: اقْلِصْ، فَقَلَصَ. قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُهُ بَعْدَ هَذَا فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَّمَنِي مِنْ هَذَا الْقَوْلِ.

١. الإصابة: ج ٤ ص ١٢٥ الرقم ٤٧٩٩.

٢. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٣٥١ ح ٧٧٠٢.

٣. كان صحابياً، أسلم قديماً في أول الإسلام، هاجر الهجرتين، وشهد بدرًا والمشاهد بعدها، وكان صاحب نعله، وحديث عن النبي ﷺ بالكثير (الإصابة: ج ٤ ص ١٩٩ الرقم ٤٩٧٠؛ رجال الطوسي: ص ٤٢ الرقم ٢٨٦، الخصال: ص ٤٦٢ ح ٤).

كان مستقلاً في أمره، ولم يتبع أمير المؤمنين ولم يشايعه (معجم رجال الحديث: ج ١١ ص ٣٤٦). ستره عمر إلى الكوفة ليعلمهم أمور دينهم، وبعث عميراً أميراً وقال: إنهما من النجباء من أصحاب محمد فاقنوا بهما. ثم أمره عثمان على الكوفة، ثم عزله فأمره بالرجوع إلى المدينة، ومات فيها سنة ٣٢ هـ (الاستيعاب: ج ٣ ص ٩٨٧، أسد الغابة: ج ٣ ص ٣٨٤، الإصابة: ج ٤ ص ٢٠١).

٤. المعجم الكبير: ج ٩ ص ٧٩ ح ٨٤٥٧.

قَالَ: فَمَسَحَ رَأْسِي وَقَالَ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَإِنَّكَ عَلَيَّ مُعَلَّمٌ^١.

٣٢ / ١٦

عَبْدُ اللَّهِ ذُو الْبِجَادِينَ^٢

٨٢٢١. أَسَدُ الْغَابَةِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ رَجُلٍ حَدَّثَهُ: مَرَرْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى قَبْرِ وَهُوَ يُدْفَنُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ، إِنِّي قَدْ رَضِيتُ عَنْهُ فَارَضَ عَنْهُ.

فَسَأَلْتُ: مَنْ هُوَ؟ فَقِيلَ: عَبْدُ اللَّهِ ذُو الْبِجَادِينَ^٣.

وَقَدْ رَوَى يُونُسُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَذَكَرَ مَوْتَ ذِي الْبِجَادِينَ وَقَالَ فِي آخِرِهِ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُمْسَيْتُ عَنْهُ رَاضِياً فَارَضَ عَنْهُ.

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: فَلَيْتَنِي كُنْتُ صَاحِبَ الْحُفْرَةِ^٤.

١. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ١٦ ح ٣٥٩٨؛ الثاقب في المناقب: ص ٨٤ ح ٦٧.

٢. قدم على النبي ﷺ وكان اسمه عبد العزى، فسماه رسول الله ﷺ عبد الله ولقبه «ذو البجادين» لأنه لما أسلم عند قومه جرذوه من كل ما عليه وألبسوه بجاداً - وهو الكساء الغليظ الجافي - فهرب منهم إلى رسول الله ﷺ، فلما كان قريباً منه شق بجاده باثنين فأنزروا بأحدهما وارتدى بالآخر، فقيل له: ذو البجادين، وقيل غير ذلك في وجه تكنيته.

صحب رسول الله ﷺ وأقام معه، وكان أواهاً فاضلاً كثير التلاوة للقرآن العزيز، وكان يرفع صوته بالقرآن والتسبيح والتكبير، فقال عمر: يا رسول الله ﷺ أمراء هو؟ قال: «دعك فإنه أحد الأواهين»، توفي في حياة رسول الله ﷺ (أسد الغابة: ج ٣ ص ٢٢٨ الرقم ٢٩٣٠، الإصابة: ج ٤ ص ١٣٩ الرقم ٤٨٢٢).

٣. قال ابن هشام: وإنما سمي ذا البجادين؛ لأنه كان ينزع إلى الإسلام، فيمنعه قومه من ذلك ويضيقون عليه، حتى تركوه في بجاد ليس عليه غيره - والبجاد: الكساء الغليظ الجافي - فهرب منهم إلى رسول الله ﷺ، فلما كان قريباً منه شق بجاده باثنين، فأنزروا بواحد واشتمل بالآخر، ثم أتى رسول الله ﷺ، فقيل له: «ذو البجادين» لذلك (السيرة النبوية لابن هشام: ج ٤ ص ١٧٢).

٤. أسد الغابة: ج ٦ ص ٤٠٩ الرقم ٦٥٩٥.

٣٣ / ١٦

عُبَيْدُ أَبِي عَامِرٍ^١

٨٢٢٢. رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدِ أَبِي عَامِرٍ ... اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ.....^٢

٣٤ / ١٦

عُرْوَةُ الْبَارِقِيِّ^٣

٨٢٢٣. سنن الترمذي عن أبي لبيد عن عروة البارقي: دَفَعَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دِينَاراً لِأَشْتَرِيَ لَهُ شَاةً، فَاشْتَرَيْتُ لَهُ شَاتَيْنِ، فَبِعْتُ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ، وَجِئْتُ بِالشَّاةِ وَالْدِينَارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ.

فَذَكَرَ لَهُ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ، فَقَالَ لَهُ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي صَفْقَةِ يَمِينِكَ. فَكَانَ يَخْرُجُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى كُنَاسَةِ الْكُوفَةِ فَيَرْيَحُ الرِّيحَ الْعَظِيمَ، فَكَانَ مِنْ أَكْثَرِ أَهْلِ الْكُوفَةِ مَالاً.^٤

٣٥ / ١٦

عُكَّاشَةُ بْنُ مُحَصِّنٍ^٥

٨٢٢٤. التَّوَكَّلُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ

١. هو أبو عامر الأشعري عم أبي موسى، واسمه عبيد بن سليم بن خضار، من كبار الصحابة، وقتل يوم حنين.

٢. صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٥٧١ ح ٤٠٦٨ وج ٥ ص ٢٣٤٥ ح ٦٠٢٠ كلاهما عن أبي موسى.

٣. عروة بن الجعد وقيل: ابن أبي الجعد البارقي، سكن الكوفة، وهو ممن سيره عثمان إلى الشام من أهل الكوفة. وكان من أصحاب الصفقة (أسد الغابة: ج ٤ ص ٢٧ الرقم ٣٦٥٠، الإصابة: ج ٥ ص ٢٤٥).

٤. سنن الترمذي: ج ٣ ص ٥٥٩ ح ١٢٥٨.

٥. من سادات الصحابة وفضلائهم، شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ (أسد الغابة: ج ٤ ص ٦٧).

حِسَابٍ، لَا يَكْتَوُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ^١ وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ.
فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ.
فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ.
فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ.
فَقَالَ: قَدْ سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ^٢.

٣٦ / ١٦

عَمْرُو بْنُ الْحَقِيقِ^٣

٨٢٢٥. المصنّف لابن أبي شيبه عن يونس بن سلمان عن جدّه عن عمرو بن الحمق: إِنَّهُ سَقَى
النَّبِيَّ ﷺ لَبَنًا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَمِّتْهُ بِشَبَابِهِ»، فَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيْهِ ثَمَانُونَ سَنَةً لَا يَرَى شَعْرَةً
بَيْضَاءَ^٤.

مَرْكَزُ تَحْقِيقِ كَلِمَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١. الرُّقِيَّةُ: الغُذُودَةُ التي يُرْقَى بها صاحبُ الآفةِ كالحُمَى والصرع وغير ذلك من الآفات (النهاية: ج ٢ ص ٢٥٤ رقي).

٢. التَّوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ لابن أبي الدنيا: ص ٥٨ ح ٢٥.

٣. عمرو بن الحمق بن الكاهن الخزاعي، صحابي جليل من صحابة رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين والإمام الحسن ﷺ، أسلم بعد الحديبية، وتعلّم الأحاديث من النبي ﷺ، وكان من الصفوة الذين وقفوا بعد رسول الله ﷺ إلى جانب أمير المؤمنين، شهد حروب أمير المؤمنين ﷺ وساهم فيها بكلّ صلابة وثبات، وكان ولاؤه للإمام عليّ ﷺ عظيمًا حتى قال له: ليت أن في جندي مئة مثلك.

وأشارت كتب الرجال إلى دعاء النبي ﷺ له في آخر لحظات حياته وذلك عندما طلب من النبي ﷺ أن يستغفر له (أسد الغابة: ج ٣ ص ٥٣٥ الرقم ٣٥٠٠ وج ٦ ص ١٨٣ الرقم ٦٠٤٣).

«كان عمرو صاحباً لحجر بن عديّ ورفيق دربه وصيحاته المتعالية ضد ظلم الأمويين وهو الذي دفع معاوية هم بقتله فقتله عبد الرحمن بن الحكم سنة ٥٠ هو أرسل برأسه إلى معاوية وهو أول رأس في الإسلام يُحمل من بلد إلى بلد، وعُبر عنه الإمام الحسين ﷺ بـ«العبد الصالح الذي أبْلته العبادة» (موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ: ج ١٢ ص ٢٣٧).

٤. المصنّف لابن أبي شيبه: ج ٧ ص ٤٣٧ ح ١٢١.

٣٧ / ١٦

عُمَيْرَةُ بِنْتُ سَهْلٍ بِنِ رَافِعٍ

٨٢٢٦. المعجم الكبير عن سعيد بن عثمان البلوي عن جدته: أَنَّ أُمَّهَا عُمَيْرَةُ بِنْتُ سَهْلٍ صَاحِبِ الصَّاعِينَ - الَّذِي لَمَزَهُ الْمُنَافِقُونَ - حَدَّثَتْهَا أَنَّهُ خَرَجَ بِزَكَاتِهِ بِصَاحٍ مِنْ تَمْرِ، وَبَابِنْتِهِ عُمَيْرَةَ حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَصَبَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً. قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: تَدْعُو اللَّهَ لِي وَلَهَا بِالْبَرَكَةِ وَتَمْسَحُ رَأْسَهَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ لِي وَلَدٌ غَيْرُهَا. قَالَتْ: فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَيَّ، فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ لَكَ أَنْ يَرَدَّ يَدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ كَيْدِي.^١

٣٨ / ١٦

فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ^٢

٨٢٢٧. الخرائج والجرائح: إِنَّ عَلِيًّا ﷺ بَكَى يَوْمًا، وَقَالَ: مَاتَتْ أُمِّي، فَتَهَضَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: هِيَ وَاللَّهِ أُمِّي حَقًّا، مَا رَأَيْتُ مِنْ عَمِّي شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهَا أَكْثَرَ مِنْهُ. ثُمَّ صَاحَ: يَا أُمَّ سَلَمَةَ! هَذِهِ بُرْدَتِي فَأَزْرِبِهَا فِيهَا، وَهَذِهِ قَمِيصِي فَدَرِّعِيهَا فِيهَا، وَهَذَا رِدَائِي فَأَدْرِجِيهَا فِيهِ، فَإِذَا فَرَّغْتَ مِنْ غُسْلِهَا فَأَعْلِمِينِي.

١. المعجم الكبير: ج ٦ ص ١٠٧ ح ٥٦٥٠ وج ٢٤ ص ٣٤٠ ح ٨٤٩.

٢. كانت امرأة لبيبة، صلبة العقيدة، فتيحة القلب، احتضنت النبي ﷺ في طفولته، فكان يحبها حباً شديداً حتى قال فيها: «كانت أُمِّي بعد أُمِّي التي ولدتني»، وكان يُثني على حنانها وشفقتها عليه قائلاً: «لم يكن بعد أبي طالب أبز بي منها».

كانت أول امرأة بايعت النبي ﷺ، وهاجرت إلى المدينة مع علي وفاطمة مشياً على الأقدام، ولما توفيت كفنها رسول الله ﷺ بقميصه، وشارك في تشييعها، وصلى عليها، ثم وضعها في قبرها بعد ما اضطجع فيه (راجع: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب ﷺ: ج ١ ص ٦٧).

فَأَعْلَمَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ، فَحَمَلَهَا عَلَى سَرِيرِهَا ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ نَزَلَ لَحْدَهَا فَلَبِثَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا يُسْمَعُ لَهُ إِلَّا هَمَهْمَةٌ.

ثُمَّ صَاحَ: يَا فَاطِمَةُ!

قَالَتْ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: هَلْ رَأَيْتِ مَا ضَمِنْتُ لَكَ؟

قَالَتْ: نَعَمْ، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي فِي الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ.

فَلَمَّا سَوَّى عَلَيْهَا وَخَرَجَ، سُئِلَ عَنْهَا، فَقَالَ: قَرَأْتُ عَلَيْهَا يَوْمًا «وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْتَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ»^١ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا فُرَادَى؟ قُلْتُ: عُرَاءٌ. قَالَتْ: وَاسْوَأَاتُهُ! فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَلَا يُبْدِي^٢ عَوْرَتَهَا.

ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ، فَأَخْبَرْتُهَا بِحَالِهِمَا، بِأَنَّهُمَا كَيْفَ يَجِئَانِ. قَالَتْ: وَاعَوْنَاهُ بِاللَّهِ مِنْهُمَا! فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ لَا يُرِيَهُمَا إِيَّاهَا، وَأَنْ يَفْسَحَ لَهَا فِي قَبْرِهَا، وَأَنْ يَحْشُرَهَا فِي أَكْفَانِهَا.^٣

٣٩ / ١٦

قَتَادَةُ بْنُ عَمِيَّاسٍ

٨٢٢٨. التاريخ الكبير عن قتادة: لَمَّا عَقَّدَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخَذْتُ بِيَدِهِ فَوَدَّعْتُهُ، فَقَالَ ﷺ:

«جَعَلَ اللَّهُ التَّقْوَى زَادَكَ، وَغَفَرَ ذَنْبَكَ، وَوَجَّهَكَ إِلَى الْخَيْرِ حَيْثُمَا تَكُونُ».^٤

١. الأنعام: ٩٤.

٢. في المصدر: «تُبْدِي»، والصواب ما أثبتناه كما في نور الثقلين: ج ١ ص ٧٤٧ ح ١٨٨.

٣. الخرائج والجرائع: ج ١ ص ٩٠ ح ١٥٠.

٤. التاريخ الكبير: ج ٧ ص ١٨٥ الرقم ٨٢٤.

٤٠ / ١٦

فَتَاةُ ابْنِ النُّعْمَانِ ١

٨٢٢٩. المعجم الكبير عن عمر عن أبيه قتادة بن النعمان: أَهْدَيْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْسٌ فَدَفَعَهَا إِلَيَّ يَوْمَ أُحُدٍ، فَرَمَيْتُ بِهَا بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى انْدَقَّتْ عَنْ سَيْتِهَا ٢، وَلَمْ أَزُلْ عَنْ مَقَامِي نَصَبٌ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَلْقَى السَّهَامَ بِوَجْهِي، كُلَّمَا مَالَ سَهْمٌ مِنْهَا إِلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَيَّلْتُ رَأْسِي لِأَقْبَى وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِلا رَمِي أَرْمِيهِ، فَكَانَ آخِرُهَا سَهْمًا يَدْرَتُ مِنْهُ حَدَقَتِي ٣ عَلَى خَدِّي، وَتَفَرَّقَ الْجَمْعُ فَأَخَذْتُ حَدَقَتِي بِكَفِّي فَسَعَيْتُ بِهَا فِي كَفِّي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي كَفِّي دَمَعَتْ عَيْنَاهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ قَتَادَةَ فَدَى وَجْهَ نَبِيِّكَ بِوَجْهِهِ فَأَجْعَلْهَا أَحْسَنَ عَيْنِيهِ وَأَحَدَهُمَا نَظْرًا».



فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنِيهِ وَأَحَدَهُمَا نَظْرًا ٤.

مرکز تحقیقات کبری عن مطر بن العلاء الفزاری

مَذَلُوكُ الْفَزَارِيِّ

٨٢٣٠. الطبقات الكبرى عن مطر بن العلاء الفزاری الدمشقي: حَدَّثَنِي عَمَّتِي آمِنَةُ - أَوْ أُمِّيَّةُ -

١. قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاري يكنى أبا عمرو. كان من فضلاء الصحابة، وكانت معه راية بني ظُفَر

يوم الفتح. شهد العقبة وبدرًا وأحُدًا والمشاهد كلها مع النبي ﷺ، وأصيب عينه يوم بدر، وقيل: يوم

الخنندق. توفي سنة ثلاث وعشرين وهو ابن خمس وستين سنة (أسد الغابة: ج ٤ ص ٣٧٠ الرقم ٤٢٧٧).

٢. في المصدر: «سنتها»، وما أثبتناه من المصادر الأخرى. قال الفيتومي: سية القوس: طَرَفُهَا المنحني

(المصباح المنير: ص ٣٠٠ «سياه»).

٣. الخَذَقَةُ: العين (النهاية: ج ١ ص ٣٥٤ «حدق»).

٤. في المصدر: «قد أوجه نبيك» بدل: «فدى وجه نبيك»، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه كما في

المصادر الأخرى.

٥. المعجم الكبير: ج ١٩ ص ٨ ح ١٢.

بِنتُ أَبِي الشَّعْثَاءِ وَقُطَيْبَةُ مَوْلَاةُ لَنَا، قَالَتَا: سَمِعْنَا أَبَا سُفْيَانَ مَدْلُوكًا يَقُولُ: ذَهَبْتُ مَعَ مَوَالِيٍّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمْتُ مَعَهُمْ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَسَحَ رَأْسِي بِيَدِهِ، وَدَعَا فِيَّ بِالْبَرَكَةِ.

قَالَتَا: فَكَانَ مَقْدَمُ رَأْسِ أَبِي سُفْيَانَ أَسْوَدَ مَا مَسَّتْهُ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَسَائِرُ ذَلِكَ أَبْيَضٌ.^١

٤٢ / ١٦

هَانِي الِهِمْدَانِي بِوَمَالِكٍ

٨٢٣١. الطبقات الكبرى عن خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الهمداني عن أبيه عن جدّه هَانِي: إِنَّهُ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْيَمَنِ فَأَسْلَمَ، فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَأْسِهِ وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ.^٢

٤٣ / ١٦

وَأَنَلُ بْنُ جُجَرٍ^٣

٨٢٣٢. قصص الأنبياء عن وأنل بن حجر: جَاءَنَا ظُهُورُ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَنَا فِي مُلْكٍ عَظِيمٍ وَطَاعَةٍ مِنْ

١. الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٤٣٦.

٢. الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٤٣٧.

٣. كان قبلاً من أقبال حضرموت، وكان أبوه من ملوكهم. وفد على رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ قد بشر أصحابه بقدومه قبل أن يصل بأَيَّامٍ، فلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ رَحَّبَ بِهِ وَأَدْنَاهُ مِنْ نَفْسِهِ وَبَسَطَ لَهُ رِءَاةً. استعمله النبي ﷺ على الأقبال من حضرموت.

شهد مع عليٍّ رضي الله عنه صَفَيْنَ وكان على راية حضرموت يومئذ (أسد الغابة: ج ٥ ص ٤٠٥ الرقم ٥٤٤٣، الإصابة: ج ٦ ص ٤٦٦).

قَوْمِي، فَرَفَضْتُ ذَلِكَ وَآثَرْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَقَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرَنِي أَصْحَابُهُ أَنَّهُ بَشَّرَهُمْ قَبْلَ قُدُومِي بِثَلَاثٍ؛ فَقَالَ: هَذَا وَائِلُ بْنُ حُجْرٍ قَدْ أَتَاكُمْ مِنْ أَرْضِ بَعِيدَةٍ مِنْ حَضْرَمَوْتَ، رَاغِبًا فِي الْإِسْلَامِ، طَائِعًا، بَقِيَّةَ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَانَا ظُهُورُكَ وَأَنَا فِي مَمْلَكٍ، فَمَنْ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ رَفَضْتُ ذَلِكَ وَآثَرْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَدِينَهُ رَاغِبًا فِيهِ.

فَقَالَ ﷺ: صَدَقْتَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي وَائِلٍ وَفِي وَلَدِهِ وَوَلَدِ وَلَدِهِ.^١

٨٢٣٣. رسول الله ﷺ: هَذَا وَائِلُ بْنُ حُجْرٍ أَتَاكُمْ مِنْ أَرْضِ بَعِيدَةٍ، مِنْ حَضْرَمَوْتَ، طَائِعًا غَيْرَ مُكَرَّهٍ، رَاغِبًا فِي اللَّهِ ﷻ وَفِي رَسُولِهِ وَفِي دِينِهِ، بَقِيَّةَ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ، اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ وَفِي وَلَدِهِ وَوَلَدِ وَلَدِهِ.^٢



٨٢٣٤. تهذيب الأحكام عن محمد بن مسلم أو زرارة: قَالَ [الإمام] : [الصَّلَاةُ عَلَى الْمَيِّتِ بَعْدَمَا يُدْفَنُ إِنَّمَا هُوَ الدُّعَاءُ].

قَالَ: قُلْتُ: فَالْنَّجَاشِيُّ لَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ؟ فَقَالَ: لَا، إِنَّمَا دَعَا لَهُ.^٣

٤٥ / ١٦

خَلَفَ شُهَدَاءُ أَحَدٍ

٨٢٣٥. رسول الله ﷺ - فِي دُعَائِهِ لِخَلَفِ شُهَدَاءِ أَحَدٍ - : اللَّهُمَّ أَذْهِبْ حُزْنَ قُلُوبِهِمْ، وَآجِرْ

١. قصص الأنبياء: ص ٢٩٥ ح ٣٦٧، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٠٨ ح ٧.

٢. التاريخ الكبير: ج ٨ ص ١٧٥ الرقم ٢٦٠٧ عن وائل بن حجر.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٠٢ ح ٤٧٣، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٣٤٧ ح ١٣.

مُصِيبَتَهُمْ، وَأَحْسِنِ الْخَلْفَ عَلَى مَنْ خَلَفُوا.^١

٤٦ / ١٦

غُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ

٨٢٣٦. المعجم الصغير عن أنس: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِعُلَامٍ مِنَ الْأَنْصَارِ: نَاوِلْنِي نَعْلِي. فَقَالَ الْغُلَامُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، اتْرُكْنِي حَتَّى أَجْعَلَهُمَا أَنَا فِي رِجْلَيْكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ إِنَّ عَبْدَكَ هَذَا يَتَرَضَّاكَ فَارْضَ عَنْهُ.^٢

٤٧ / ١٦

رَجُلٌ بِخَيْلٍ جَبَانُ نَوْمٍ

٨٢٣٧. الخرائج والجرائح عن الفضل بن عباس: إِنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي بَخِيلٌ جَبَانٌ نَوْمٌ، فَادْعُ لِي.

فَدَعَا اللَّهُ أَنْ يَذْهَبَ جُبْنُهُ، وَأَنْ يُسَخِّي نَفْسَهُ، وَأَنْ يَذْهَبَ كَثْرَةُ نَوْمِهِ. فَلَمْ يُرَ أَسْخَى نَفْسًا، وَلَا أَشَدَّ بَأْسًا، وَلَا أَقَلَّ نَوْمًا مِنْهُ.^٣

٤٨ / ١٦

يَهُودِيٌّ

٨٢٣٨. المصنّف لابن أبي شيبه عن قتادة: إِنَّ يَهُودِيًّا حَلَبَ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَاقَةً، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ جَمِّلْهُ»، فَاسْوَدَّ شَعْرُهُ.^٤

١. شرح نهج البلاغة: ج ١٥ ص ٤٢.

٢. المعجم الصغير: ج ٢ ص ١٤٣.

٣. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٥٦ ح ٩٠، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٣ ح ٣٤.

٤. المصنّف لابن أبي شيبه: ج ٧ ص ١٣٦ ح ٣ و ص ٤٣٧ ح ١١٩ و ج ٦ ص ١٥٠ ح ١؛ المناقب للكوفي: ج ١ ص ١٠٣ ح ٥٢ وليس فيه «ناقَة».

٨٢٣٩. الخرائج والجرائح: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إِلَى يَهُودِيٍّ يَسْأَلُهُ قَرْضَ شَيْءٍ لَهُ، فَفَعَلَ. ثُمَّ جَاءَ الْيَهُودِيُّ إِلَيْهِ فَقَالَ: جَاءَتْكَ حَاجَتُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ: فَأَبْعَثْ فِيمَا أَرَدْتَ، وَلَا تَمْتَنِعْ مِنْ شَيْءٍ تُرِيدُهُ.

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَدَامَ اللَّهُ جَمَالَكَ»، فَعَاشَ الْيَهُودِيُّ ثَمَانِينَ سَنَةً مَا رُؤِيَ فِي رَأْسِهِ طَاقَةٌ شَعْرٍ بَيَضاء^١.

٤٩ / ١٦

الرَّوْحَانِ

٨٢٤٠. دلائل النبوة لابي نعيم عن جابر: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسُوقِ النَّبِطِ^٢ وَمَعَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَأَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي مَعَ زَوْجٍ لِي فِي الْبَيْتِ مِثْلِ الْمَرَأَةِ، وَأَنَا امْرَأَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَحِبُّ مَا تُحِبُّ الْمُسْلِمَةُ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: عَلَيَّ بِهِ، فَجَاءَتْ بِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا تَقُولُ زَوْجَتِكَ هَذِهِ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جَفَّ رَأْسِي مِنَ الْغُسْلِ مِنْهَا بَعْدُ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا مَرَّةٌ وَاحِدَةٌ فِي الشَّهْرِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: تُبْغِضِينَهُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، وَالَّذِي أَكْرَمَكَ بِالْحَقِّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَدْنِيا إِلَيَّ زُؤُوسَكُما، فَوَضَعَا جَبْهَتَيْهِمَا عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَلْفَ بَيْنَهُمَا، وَحَبِّبْ أَحَدَهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ.

ثُمَّ مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ بِهِمَا، وَكَانَ زَوْجُ الْمَرَأَةِ خَرَّازًا فَإِذَا هِيَ تَحْمِلُ أَدْمًا عَلَى رَقَبَتِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا عُمَرُ أَلَيْسَتْ صَاحِبَتَنَا الَّتِي قَالَتْ مَا قَالَتْ؟ فَسَمِعَتْ

١. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٨٧ ح ١٤٤، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٥ ح ٤١.

٢. النَّبِطُ: جَيْلٌ مِنَ النَّاسِ كَانُوا يَنْزِلُونَ سَوَادَ الْعِرَاقِ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي أَخْلَاطِ النَّاسِ وَعَوَامِهِمُ (المصباح المنير:

ص ٥٩٠ «النَّبِطُ») وَفِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ: «النَّبِطُ»: وَهُوَ -كَمَا فِي النِّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ: ج ٥ ص ١١٩ «نَمَطٌ» -:

ضَرْبٌ مِنَ النَّبِطِ لَهُ خَمَلٌ رَقِيقٌ.

صَوَّتَ النَّبِيُّ ﷺ، فَرَمَتْ بِالْأَدَمِ ثُمَّ قَبَلَتْ رَجُلَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ أَنْتِ وَرَوْجُكِ؟ فَقَالَتْ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ مَا فِي الدُّنْيَا وَلَدٌ وَلَا وَالِدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ عُمَرُ: وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ.^١

٥٠ / ١٦

الْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ

٨٢٤١. رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا.^٢

٨٢٤٢. صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ ﷻ فِي إِبْرَاهِيمَ ﷺ: «رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي»^٣، وَقَالَ عِيسَى ﷺ: «إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَزِيرُ الْحَكِيمُ»^٤، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي» وَيَكُنِي.

فَقَالَ اللَّهُ ﷻ: يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ - وَرَبُّكَ أَعْلَمُ - فَسَلِّمْهُ مَا يُبْكِيكَ؟ فَاتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَسَأَلَهُ، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا قَالَ وَهُوَ أَعْلَمُ. فَقَالَ اللَّهُ ﷻ: يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ: إِنَّا سَنَرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسْوؤُكَ.^٥

٨٢٤٣. الإمام عليّ ﷺ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى ثَلَاثَ خِصَالٍ، فَأَعْطَانِي

١. دلائل النبوة لأبي نعيم: ص ٤٦٠ ح ٣٨٧؛ الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٥١ ح ٧٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١١ ح ٢٦.

٢. سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٥ ح ٢٦٠٦ عن صخر الغامدي؛ كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٥٦ ح ٣٥٧٣ عن علي بن عبد العزيز عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٢١٦.

٣. إبراهيم: ٣٦.

٤. المائدة: ١١٨.

٥. صحيح مسلم: ج ١ ص ١٩١ ح ٣٤٦.

اثْنَتَيْنِ وَ مَنَعَنِي وَاحِدَةً.

قُلْتُ: يَا رَبِّ لَا تُهْلِكْ أُمَّتِي جَوْعاً، قَالَ: لَكَ هَذِهِ. قُلْتُ: يَا رَبِّ لَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ - يَعْنِي مِنَ الْمُشْرِكِينَ - فَيَجْتَاحُوهُمْ^١، قَالَ: لَكَ ذَلِكَ. قُلْتُ: يَا رَبِّ لَا تَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ، فَمَنَعَنِي هَذِهِ^٢.

٨٢٤٤. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ وَعَدَنِي فِي أُمَّتِي، وَأَجَارَهُمْ مِنْ ثَلَاثٍ: لَا يَجْمَعُهُمْ بِسَنَةٍ^٣، وَلَا يَسْتَأْصِلُهُمْ عَدُوٌّ، وَلَا يَجْمَعُهُمْ عَلَى ضَلَالَةٍ^٤.

٨٢٤٥. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ أَجَارَكُمْ مِنْ ثَلَاثٍ خِلَالٍ: أَنْ لَا يَدْعُو عَلَيْكُمْ نَبِيُّكُمْ فَتَهْلِكُوا جَمِيعاً، وَأَنْ لَا يَظْهَرَ أَهْلُ الْبَاطِلِ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ، وَأَنْ لَا تَجْتَمِعُوا عَلَى ضَلَالَةٍ^٥.

٥١/١٦

دُعَاءُ النَّبِيِّ ﷺ لِلْقَوْمِ

٨٢٤٦. رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ^٦.

٨٢٤٧. عنه ﷺ: - وَهُوَ يُرْمَى فِي غُرُورَةٍ أُخِذَ -: اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ^٧.

٨٢٤٨. عنه ﷺ: - لَمَّا كَانَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى التَّوْحِيدِ، وَهُمْ يَرْمُونَهُ بِالتُّرَابِ وَالْحِجَارَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَقِيلَ لَهُ: قَدْ آَنَّ لَكَ أَنْ تَدْعُو عَلَيْهِمْ كَمَا دَعَا نُوحٌ عَلَى قَوْمِهِ بِالْهَلَاكِ! فَقَالَ -: اللَّهُمَّ

١. يُجْتَاحُ: يَسْتَأْصِلُهُ وَيَأْتِي عَلَيْهِ (النهاية: ج ١ ص ٣١١ «جوح»).

٢. الخصال: ص ٨٣ ح ٩ عن جابر، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٤٣ ح ١؛ المعجم الكبير: ج ١ ص ١٠٧ ح ١٧٩ عن جابر بن سمرة السوائي.

٣. السُّنَّةُ: الجَدْبُ (النهاية: ج ٢ ص ٤١٣ «سنه»).

٤. سنن الدارمي: ج ١ ص ٣٣ ح ٥٤ عن عمرو بن قيس.

٥. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٩٨ ح ٤٢٥٣ أبي مالك الأشعري.

٦. صحيح ابن حبان: ج ٣ ص ٢٥٤ ح ٩٧٣ عن سهل بن سعد الساعدي.

٧. المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ١٩٢، بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ١١٧ ح ٤٧.

اهْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ، وَانْصُرْنِي عَلَيْهِمْ أَنْ يُجِيبُونِي إِلَى طَاعَتِكَ^١.
 ٨٢٤٩. الخرائج والجرائح: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ، وَكَانَ وَقْتُ الظُّهْرِ، فَأَمَرَ بِإِلَاءٍ، فَصَعِدَ عَلَى ظَهْرِ
 الْكَعْبَةِ فَأَذَّنَ، فَمَا بَقِيَ صَنْمٌ بِمَكَّةَ إِلَّا سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ، فَلَمَّا سَمِعَ وَجْوهُ قُرَيْشٍ
 الْأَذَانَ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي نَفْسِهِ: الدُّخُولُ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ خَيْرٌ مِنْ سَمَاعِ هَذَا.
 وَقَالَ آخَرُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُعِشْ وَالِدِي إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا فَلَانُ قَدْ قُلْتَ فِي نَفْسِكَ كَذَا، وَيَا فَلَانُ قُلْتَ فِي نَفْسِكَ
 كَذَا. فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَقُلْ شَيْئاً. قَالَ ﷺ: اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا
 يَعْلَمُونَ^٢.

٨٢٥٠. الشفا بتعريف حقوق المصطفى: رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا كُسِرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ وَشَجَّ وَجْهُهُ يَوْمَ
 أُحُدٍ، شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِهِ شَقّاً شَدِيداً، وَقَالُوا لَوْ دَعَوْتَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: إِنِّي لَمْ
 أَبْعَثْ لَعَنَاءً وَلَكِنِّي بُعِثْتُ دَاعِياً وَرَحِمَةً، اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ^٣.
 ٨٢٥١. إعلام الوري عن الصباح بن سيابة عن الإمام الصادق عليه السلام: قُلْتُ: كُسِرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ كَمَا يَقُولُهُ
 هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَّا سَلِيماً، وَلَكِنَّهُ شَجَّ فِي وَجْهِهِ.
 قُلْتُ: فَالغَارُ فِي أُحُدٍ الَّذِي يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَارَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: وَاللَّهِ مَا بَرِحَ
 مَكَانَهُ، وَقِيلَ لَهُ: أَلَا تَدْعُو عَلَيْهِمْ قَالَ: اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي^٤.

٨٢٥٢. المعجم الكبير عن سهل بن سعد: شَهِدْتُ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ كُسِرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ، وَجُرِحَ وَجْهُهُ،
 وَهَشِمَتِ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ، وَإِنِّي لَأَعْرِفُ مَنْ يَغْسِلُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، وَمَنْ يَنْقُلُ

١. الدر المنثور: ج ٣ ص ١١٧ نقلاً عن ابن مردويه والفضاء في المختارة عن ابن عباس.

٢. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٦٣، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ١١٩ ح ١٧.

٣. الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ج ١ ص ١٠٥.

٤. إعلام الوري: ج ١ ص ١٧٩، بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٩٦ ح ٢٨.

عَلَيْهِ الْمَاءُ، وَمَاذَا جُعِلَ عَلَى جُرْحِهِ حَتَّى رَقَأَ الدَّمُ.

كَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَغْسِلُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، وَعَلَيْهَا يَنْقُلُ الْمَاءُ إِلَيْهَا فِي مِجَنَّةٍ، فَلَمَّا غَسَلَتِ الدَّمَ عَنْ وَجْهِ أَبِيهَا أَحْرَقَتْ خَصِيرًا حَتَّى إِذَا صَارَتْ رَمَادًا، أَخَذَتْ مِنْ ذَلِكَ الرَّمَادِ فَوَضَعَتْهُ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى رَقَأَ الدَّمُ، ثُمَّ قَالَ يَوْمَئِذٍ: اِسْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ كَلَمُوا وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ثُمَّ مَكَثَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.^١

٨٢٥٣. صحيح البخاري عن أبي هريرة: قَدِمَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرِو عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ دَوْسًا قَدْ عَصَتْ وَأَبَتْ فَادَعُ اللَّهَ عَلَيْهَا. فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ يَدْعُو عَلَيْهِمْ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَائْتِ بِهِمْ.^٢

٨٢٥٤. دلائل النبوة لأبي نعيم عن بلال: أَذْنْتُ الصُّبْحَ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ فَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ، ثُمَّ أَذْنْتُ فَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا شَأْنُهُمْ يَا بِلَالُ؟ قُلْتُ: كَبَدَهُمُ الْبَرْدُ^٣ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي. فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْسِرْ عَنْهُمْ الْبَرْدَ. قَالَ بِلَالٌ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ يَسْتَرَوْحُونَ فِي السُّبْحَةِ أَوْ الصُّبْحِ.^٤

٨٢٥٥. مسند ابن حنبل عن كعب بن مرة أو مرة بن كعب: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مُضَرَ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ نَصَرَكَ وَأَعْطَاكَ وَاسْتَجَابَ لَكَ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللَّهَ لَهُمْ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ نَصَرَكَ وَأَعْطَاكَ وَاسْتَجَابَ لَكَ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللَّهَ لَهُمْ.

١. المعجم الكبير: ج ٦ ص ١٦٢ ح ٥٨٦٢.

٢. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٤٩ ح ٦٠٣٤ و ج ٣ ص ١٠٧٣ ح ٢٧٧٩.

٣. كَبَدَهُمُ الْبَرْدُ: أَي شَقَّ عَلَيْهِمْ وَضِيقٌ. أَوْ أَصَابَ أَكْبَادَهُمْ، وَذَلِكَ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الْبَرْدِ: لِأَنَّ الْكَبِدَ مَعْدِنَ الْحَرَارَةِ وَالْدَّمِ، وَلَا يَخْلُصُ إِلَيْهَا إِلَّا أَشَدُّ الْبَرْدِ (النهاية: ج ٤ ص ١٣٩ «كبد»).

٤. دلائل النبوة لأبي نعيم: ص ٤٦٤ ح ٣٩٢.

فَقَالَ: اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا^١ مُغِيثًا مَرِيحًا طَبَقًا عَذَقًا غَيْرَ رَائِبٍ، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ.
فَمَا كَانَتْ إِلَّا جُمُعَةٌ أَوْ نَحْوَهَا حَتَّى مُطِرُوا.^٢

٨٢٥٦. مسند ابن حنبل عن عبد الله بن مسعود: لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ بِالْجِعْرَانَةِ^٣
ازْدَحَمُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ فَضَرَبُوهُ
وَشَجَّوْهُ، قَالَ: فَجَعَلَ يَمَسْحُ الدَّمَ عَنْ جَبْهَتِهِ وَيَقُولُ: رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي إِنَّهُمْ لَا
يَعْلَمُونَ.^٤

٨٢٥٧. صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود: كَانَنِي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدَمَوْهُ وَهُوَ يَمَسْحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا
يَعْلَمُونَ.^٥

٥٢/١٦

أَقْوَامُكَ يَا نَبِيَّ ﷺ

٨٢٥٨. مسند ابن حنبل عن خفاف بن إيماء بن رخصة الغفاري: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ
وَنَحْنُ مَعَهُ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ قَالَ: أَسْلَمَ سَأَلَهَا اللَّهُ، وَغِفَارُ غَفَرَ
اللَّهُ لَهَا.

١. الغيث: المطر. والمريح: المُنْخَصِبُ الناجع. وطبقاً: أي مائلاً للأرض مغطياً لها. يقال: غيثٌ طَبَقَ: أي عامٌ
واسع. والغَدَقُ: المطر الكبار القَطَر. وغير رَائِبٍ: أي غير بطيء متأخر (النهاية: ج ٢ ص ٢٨٧ «رائب» وج ٣
ص ٤٠٠ «غيث» وص ١١٣ «طبق» و ص ٣٤٥ «غدق» وج ٤ ص ٣٢٠ «مرع»).

٢. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٣٠٨ ح ١٨٠٨٤.

٣. الجعرانة: هي ماء بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب، نزلها النبي ﷺ لَمَّا قَسَمَ غَنَائِمَ هُوَازِنَ مَرَجِهِ
من غزاة حنين وأحرم منها ﷺ، وله فيها مسجد (معجم البلدان: ج ٢ ص ١٤٢).

٤. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ١٧٨ ح ٤٣٦٦ و ص ١١٥ ح ٤٠٥٧.

٥. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٢٨٢ ح ٣٢٩٠ وج ٦ ص ٢٥٣٩ ح ٦٥٣٠.

ثُمَّ وَقَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاجِدًا، فَلَمَّا انصَرَفَ قَرَأَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ،
إِنِّي أَنَا لَسْتُ قُلْتُهُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَهُ.^١

٨٢٥٩. صحيح مسلم عن أبي ذر: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِيَّتِ قَوْمَكَ فَقُلْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:
أَسْلَمَ سَالَمَهَا اللَّهُ، وَغَفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا.^٢

٨٢٦٠. الطبقات الكبرى عن أبي خيرة الصباحي: كُنْتُ فِي الْوَفْدِ الَّذِي أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَبْدِ
الْقَيْسِ، فَرَوَدَنَا الْأَرَاكُ نَسْتَاكُ بِهِ. فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عِنْدَنَا الْجَرِيدُ، وَلَكِنَّا نَقْبَلُ
كَرَامَتَكَ وَعَظِيمَتَكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ الْقَيْسِ إِذْ أَسْلَمُوا طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ، إِذْ
بَعْضُ قَوْمٍ لَمْ يُسْلِمُوا إِلَّا خَزَايَا مَوْتورِينَ.^٣

٨٢٦١. صحيح البخاري عن أبي هريرة: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو فِي الْقُنُوتِ: اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ
هَشَامٍ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، اللَّهُمَّ أَنْجِ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ أَنْجِ
الْمُسْتَضَعْفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَكَّةَ.^٤

١. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٥٦٦ ح ١٦٥٧٠.

٢. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٥٢ ح ١٨٣.

٣. الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٨٧.

٤. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٠٧٢ ح ٢٧٧٤ و ج ١ ص ٣٤١ ح ٩٦١.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

كَلَامُ خَوْلٍ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْآخَرِينَ

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلَ بَيْتِهِ ﷺ هُم مَظْهَرُ صِفَاتِ اللَّهِ وَأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَمِنْهَا رَحْمَتُهُ وَحُكْمَتُهُ، وَلِذَلِكَ فَقَدْ كَانَتْ الْحِكْمَةُ تَقْتَضِي أَنْ يَنْفَعُوا الْآخَرِينَ بِأَدْعِيَتِهِمُ الزَّكَاءِ وَالْمُسْتَجَابَةِ، وَيَشْمَلُونَهُمْ بِالْعَنَاءِ وَالرَّحْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ.

وَمِنْ أَجْلِ التَّعَرُّفِ عَلَى السَّيْرَةِ الْعَمَلِيَّةِ لِأَهْلِ بَيْتِ الرِّسَالَةِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالدُّعَاءِ لِلْآخَرِينَ، فَسَوْفَ نَذْكُرُ فِي هَذَا الْبَابِ وَحَتَّى الْبَابِ الْخَامِسِ عَشَرَ عِدَّةً مِنْ أَدْعِيَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِأَهْلِ بَيْتِهِ وَلِلْآخَرِينَ، وَأَدْعِيَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ فِي هَذَا الْمَجَالِ أَيْضاً. وَهَنَّاكَ عِدَّةً مَلَا حِظَاتٍ تَسْتَرْعِي الْإِهْتِمَامَ خِلَالَ دَرَاةِ هَذِهِ الْأَدْعِيَةِ:

١. يَمَكُنُ تَقْسِيمُ أَدْعِيَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ﷺ إِلَى عِدَّةٍ مَجْمُوعَاتٍ:

المَجْمُوعَةُ الْأُولَى: الْأَدْعِيَةُ الَّتِي تَتَضَمَّنُ رِسَالَةَ لِلْمَجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ.

المَجْمُوعَةُ الثَّانِيَّةُ: الْأَدْعِيَةُ الَّتِي يُرَادُ مِنْهَا تَأْمِينُ حَاجَاتِ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ طَلَبُوا الدُّعَاءَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الرِّسَالَةِ.

المَجْمُوعَةُ الثَّالِثَةُ: أَدْعِيَةُ أَهْلِ بَيْتِ الرِّسَالَةِ لِلْأَشْخَاصِ الَّذِينَ قَدَّمُوا إِلَيْهِمْ خِدْمَةً.

٢. تَتَضَمَّنُ أَدْعِيَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ بَيْتِهِ ﷺ خُطَابَاتٍ عَقَائِدِيَّةً وَسِيَاسِيَّةً لِلْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَتَدُلُّ عَلَى شَخْصِيَّتِهِمُ السَّامِيَّةِ وَمَكَانَتِهِمُ الرَّفِيعَةِ فِي الْإِسْلَامِ، مِثْلُ مَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خُطَابِ الْإِمَامِ عَلِيِّ ﷺ:

مَا سَأَلْتُ اللَّهَ شَيْئاً إِلَّا سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ، وَلَا سَأَلْتُ اللَّهَ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَانِيهِ، غَيْرَ أَنَّهُ قِيلَ لِي:
إِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَكَ.^١

ويقول في رواية أخرى بشأنه:

اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ.^٢

ويدعو في رواية أخرى للإمامين الحسن والحسين ﷺ قائلاً:

اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُمَا وَعَادِ مَنْ عَادَاهُمَا.^٣

وجاء في حديث الكساء حول أهل البيت ﷺ:

اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذِيبْ عَنْهُمْ الرُّجَسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً.^٤

كما أن الأدعية التي صدرت عن أهل البيت ﷺ حول أشخاص مثل أبي ذرٍّ وعُمَار وغيرهما، تدلّ على جلالهم وعظمتهم ومنزلتهم المعنوية الرفيعة، وهذا النوع من الأدعية يتضمّن هو أيضاً - أحياناً - خطابات سياسية واجتماعية.

٣. تتضمّن أدعية أهل البيت ﷺ - لتأمين حاجات الآخرين أو للأشخاص الذين قدّموا لهم خدمة - رسالة عقائدية أيضاً؛ لأنّ إجابة هذه الأدعية، تدلّ على المكانة الرفيعة لأهل بيت الرسالة عند الله - تعالى -، ولكن يجب الالتفات إلى أنّ هذا النوع من الأدعية قد لا يدلّ على المكانة المعنوية للأشخاص الذين ورد الدعاء بشأنهم، وهذا يتوقّف على مضامين الأدعية. ولذلك فإنّ علماء الرجال لا يرون أنّ كلّ دعاء صدر من أهل البيت ﷺ هو دليل صلاح الشخص الذي دُعي له وعدالته وكونه ثقة.

١. راجع: نهج الدعاء: (الفصل الرابع / الباب الرابع: من دعا له النبي / الإمام علي بن أبي طالب: ح ١١٦٨).

٢. راجع: نهج الدعاء: (الفصل الرابع / الباب الرابع: من دعا له النبي / الإمام علي بن أبي طالب: ح ١١٧٢).

٣. راجع: نهج الدعاء: (الفصل الرابع / الباب الرابع: من دعا له النبي / الحسنان: ح ١١٨٧).

٤. راجع: نهج الدعاء: (الفصل الرابع / الباب الرابع: من دعا له النبي / أهل البيت: ح ١١٩٢).

كما جاء في رواية أن النبي قال بحق الشخص اليهودي الذي كان قد قدم خدمة له :
«اللَّهُمَّ جَمِّلْهُ...»^١ وقد اسودَّ شعره الأبيض من أثر هذا الدعاء .
أو أنه قال في حقَّ يهودي آخر :
«أدامَ اللهُ جَمالَكَ...»^٢ ، ونتيجة لهذا الدعاء فقد عاش ذلك الرجل ثمانين عاماً ولم
تبيضَّ له شعرة في رأسه .



١. راجع : نهج الدعاء : (الفصل الرابع / الباب الرابع : من دعا له النبي / علي وفاطمة : ح ١١٧٨).

٢. راجع : المصدر السابق .

٥٣ / ١٦

دُعَاءُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْإِسْتِسْفَاءِ

٨٢٦٢. صحيح البخاري عن أنس: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْكَ الْكُرَاعُ^١، وَهَلْكَ الشَّاءُ^٢، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَسْقِيَنَا. فَمَدَّ يَدَيْهِ وَدَعَا^٣.

٨٢٦٣. صحيح البخاري عن أنس: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَسْقِيَنَا.

فَتَغَيَّمَتِ السَّمَاءُ وَمُطِرْنَا، حَتَّى مَا كَادَ الرَّجُلُ يَصِلُ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَلَمْ تَزَلْ تُمَطِّرُ إِلَى الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ، فَقَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ فَقَالَ: أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَصْرِفَهُ عَنَّا فَقَدْ غَرِقْنَا. فَقَالَ: اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا. فَجَعَلَ السَّحَابُ يَنْقَطِعُ حَوْلَ الْمَدِينَةِ، وَلَا يُمَطِّرُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ^٤.

٨٢٦٤. صحيح البخاري عن أنس: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ جُمُعَةٍ: فَقَامَ النَّاسُ فَصَاحُوا فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَحْطُ الْمَطَرِ، وَاحْمَرَّتِ الشَّجَرُ، وَهَلَكَتِ الْبَهَائِمُ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَسْقِيَنَا.

فَقَالَ: اللَّهُمَّ اسْقِنَا - مَرَّتَيْنِ - وَابْنِ اللَّهِ مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَرَعَةً^٥ مِنْ سَحَابٍ، فَتَشَأَتْ سَحَابَةٌ وَأَمْطَرَتْ، وَنَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ فَصَلَّى، فَلَمَّا انْصَرَفَ لَمْ تَزَلْ تُمَطِّرُ إِلَى الْجُمُعَةِ الَّتِي تَلِيهَا. فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ صَاحُوا إِلَيْهِ: تَهْدَمَتِ الْبُيُوتُ، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ يَحْبِسْهَا عَنَّا.

فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا. فَكَشَطَتِ الْمَدِينَةُ، فَجَعَلَتْ تُمَطِّرُ حَوْلَهَا وَلَا تُمَطِّرُ بِالْمَدِينَةِ قَطْرَةً، فَنَظَرْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَإِنَّهَا لَفِي مِثْلِ الْإِكْلِيلِ^٥.

١. الْكُرَاع: اسْمُ لَجَمِيعِ الْخَيْلِ (النهاية: ج ٤ ص ١٦٥ ك ٤٤).

٢. صحيح البخاري: ج ١ ص ٣١٥ ح ٨٩٠ وج ٣ ص ١٣١٣ ح ٣٣٨٩.

٣. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٣٥ ح ٥٩٨٢.

٤. قَرَعَةٌ: أَيِ قِطْعَةٍ مِنَ الْغَيْمِ (النهاية: ج ٤ ص ٥٩ «قزع»).

٥. صحيح البخاري: ج ١ ص ٣٤٦ ح ٩٧٥.

الفصل السابع عشر

الدُّعَاءُ عَلَى الْآخِرِينَ

مَنْ لَا يَتَّبِعِي الدُّعَاءَ عَلَيْهِ

أ- الْأَوْلَادُ وَالْأَجْبَاءُ وَالْخَدَمُ

٨٢٦٥. رسول الله ﷺ: لَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ فَيُؤَافِقَ ذَلِكَ إِبَابَةً^١.

٨٢٦٦. عنه ﷺ: لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى خَدَمِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُؤَافِقُوا مِنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَاعَةً نِيْلَ فِيهَا عَطَاءٌ، فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ^٢.

٨٢٦٧. عنه ﷺ: لَا تَمَتُّوا هَلَكَ شَبَابِكُمْ وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ غَرَامٌ؛ فَإِنَّهُمْ عَلَى مَا كَانَ فِيهِمْ عَلَى خِلَالٍ، إِمَّا أَنْ يَتُوبُوا فَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَإِمَّا أَنْ تُرْدِيَهُمُ الْآفَاتُ، إِمَّا عَذْوًا فَيَقَاتِلُوهُ، وَإِمَّا حَرِيقًا فَيُطْفِئُوهُ، وَإِمَّا مَاءً فَيَسُدُّوهُ^٣.

٨٢٦٨. عنه ﷺ: سَأَلْتُ اللَّهَ أَلَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ حَبِيبٍ عَلَى حَبِيبِهِ^٤.

١. الفردوس: ج ٥ ص ٥١ ح ٧٤٣٢ عن ابن عمر.

٢. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٨٨ ح ١٥٣٢ عن جابر بن عبد الله.

٣. حلية الأولياء: ج ٥ ص ١١٩ عن ابن عباس.

٤. تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٢٠٢ الرقم ٦٣٥ و ص ٢٠٣ كلاهما عن ابن عمر.

ب - الْمَذْنِبُ

٨٢٦٩. السنن الكبرى عن أبي هريرة: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى بِشَارِبٍ فَأَمَرَ النَّبِيَّ ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ يَضْرِبُوهُ، فَمِنْهُمْ مَنْ ضَرَبَهُ بِنَعْلِهِ، وَمِنْهُمْ بِيَدِهِ، وَمِنْهُمْ بِتَوْبِهِ، ثُمَّ قَالَ: إِرْجِعُوا، ثُمَّ أَمَرَهُمْ فَبَكَتُوهُ^١، فَقَالُوا: أَلَا تَسْتَحْي، مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَصْنَعُ هَذَا؟ ثُمَّ أَرْسَلَهُ، فَلَمَّا أَدْبَرَ وَقَعَ الْقَوْمُ يَدْعُونَ عَلَيْهِ وَيَسُبُّونَهُ، يَقُولُ الْقَائِلُ: اللَّهُمَّ أَخْزِهِ، اللَّهُمَّ الْعَنَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

لَا تَقُولُوا هَكَذَا وَلَكِنْ قُولُوا: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمَهُ^٢.

ج - مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ

٨٢٧٠. رسول الله ﷺ: إِذَا خَرَجْتَ اللَّعْنَةُ مِنْ فِي صَاحِبِهَا نَظَرْتُ، فَإِنْ وَجَدْتَ مَسْلُكاً فِي الَّذِي وَجَّهْتَ إِلَيْهِ، وَإِلَّا عَادَتْ إِلَى الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ^٣.

مركز تحقيقات كميته برادران رسولي

١. التبكيك: التفريع والتوبيخ. يقال له: يا فاسقُ أما استحييتُ؟ أما اتقيتُ الله (النهاية: ج ١ ص ١٤٨ «بكت»).

٢. السنن الكبرى: ج ٨ ص ٥٤٢ ح ١٧٤٩٥.

٣. كنز العمال: ج ٣ ص ٦١٤ ح ٨١٦٩ نقلًا عن شعب الإيمان عن عبد الله.

الفصل الثامن عشر

مَرْدَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ

١ / ١٨

أَبُو ثُرَوَانَ

٨٢٧١. دلائل النبوة لأبي نعيم عن عبد الملك بن هارون بن عنقرة عن أبيه عن جده: كان أبو ثروان راعياً لثني عمرو بن تميم في إبلهم، فخاف رسول الله ﷺ قريشاً فخرج، فنظر إلى سواد الإبل فقصدته فإذا هي إبل، فدخل بين الأراك فجلس، فنفرت الإبل، فقام أبو ثروان فطاف بالإبل فلم ير شيئاً، ثم تخللها فإذا هو برسول الله ﷺ جالس، فقال له أبو ثروان: من أنت؟ فقد أنفرت الإبل علي! فقال له رسول الله ﷺ: لم ترع! أردت أن أستاذنس إلى إبلك. فقال له أبو ثروان: من أنت؟ فقال له رسول الله ﷺ: لا تسأل، رجُل أردت أن أستاذنس إلى إبلك. فقال له أبو ثروان: إني أراك الرجل الذي يزعمون أنه خرج نبياً! فقال رسول الله ﷺ: أجل، فأدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله. فقال له أبو ثروان: أخرج، فلا تصلح إبل أنت فيها. وأبى أن يدعه. فدعا عليه رسول الله ﷺ فقال: اللهم أطل شقاءه وبقاه. قال عبد الملك: قال أبي: فأدركته شيخاً كبيراً يتنمى الموت، فقال له القوم: ما نراك إلا قد هلكت، دعا عليك رسول الله ﷺ، قال: كلا، قد أتيتُه بعد حين ظهر الإسلام فأسلمتُ معه، فدعا لي واستغفر، ولكن الأولى قد سبقت.^١

١. دلائل النبوة لأبي نعيم: ص ٤٥٢ ح ٣٧٧ وراجع: الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٥٦ ح ٩٢ وبحار الأنوار: ﴿

٢ / ١٨

أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ

٨٢٧٢. الأُمَالِي لِلطُّوسِي عَنْ أَبِي تَحِيٍّ: سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ يُعَاتِبُ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ وَيُؤَبِّخُهُ عَلَى تَأْخُرِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، وَقُعُودِهِ عَنِ الدُّخُولِ فِي بَيْعَتِهِ، وَيَقُولُ لَهُ:

يَا أَبَا مُوسَى مَا الَّذِي أَخْرَكَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَوَاللَّهِ لَئِنْ شَكَكَتَ فِيهِ لَتَخْرُجَنَّ عَنِ الْإِسْلَامِ، وَأَبُو مُوسَى يَقُولُ لَهُ: لَا تَفْعَلْ، وَدَعْ عِتَابَكَ لِي، فَإِنَّمَا أَنَا أَخْوَكُ.

فَقَالَ لَهُ عَمَّارٌ: مَا أَنَا لَكَ بِأَخٍ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْعَنُكَ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ، وَقَدْ هَمَمْتَ مَعَ الْقَوْمِ بِمَا هَمَمْتَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى: أَفَلَيْسَ قَدْ اسْتَغْفَرَ لِي؟

قَالَ عَمَّارٌ: قَدْ سَمِعْتُ اللَّعْنَ وَلَمْ أَسْمَعْ الْإِسْتِغْفَارَ.^١

٣ / ١٨

الْأَشْعَثُ بْنُ قَبْسٍ ذُرِّيَّتُهُ

٨٢٧٣. الكَافِي عَنْ سَدِيرٍ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: يَا سَدِيرُ، بَلَّغْنِي عَنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْكُوفَةِ جَمَالٌ وَحُسْنُ تَبَعُلٍ؛ فَاذْبَنْ لِي امْرَأَةً ذَاتَ جَمَالٍ فِي مَوْضِعٍ. فَقُلْتُ: قَدْ أَصَبْتُهَا جُعِلَتْ فِدَاكَ، فَلَانَّةُ بِنْتُ فَلَانِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ.

فَقَالَ لِي: يَا سَدِيرُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ قَوْمًا، فَجَرَّتِ اللَّعْنَةُ فِي أَعْقَابِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ يُصِيبَ جَسَدِي جَسَدُ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ.^٢

« ج ١٨ ص ١٦ ح ٤٥.

١. الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ١٨١ ح ٣٠٤، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٣٠٥ ح ٥٥٥.

٢. الكَافِي: ج ٥ ص ٥٦٩ ح ٥٦.

٤ / ١٨

الحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ

٨٢٧٤. الخرائج والجرائح عن جابر: إِنَّ الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ عَمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ كَانَ يَسْتَهْزِئُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِخُطْوَتِهِ فِي مَشْيِهِ، وَيَسْخَرُ مِنْهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي يَوْمًا وَالْحَكَمُ خَلْفَهُ يُحَرِّكُ كَتِفَيْهِ وَيُكْسِرُ يَدَيْهِ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اسْتِهْزَاءً مِنْهُ بِمَشْيِهِ ﷺ. فَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ وَقَالَ: هَكَذَا فَكُنْ! فَبَقِيَ الْحَكَمُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مِنْ تَحْرِيكِ أَكْتَافِهِ وَتَكْسِيرِ يَدَيْهِ، ثُمَّ نَفَاهُ عَنِ الْمَدِينَةِ وَلَعَنَهُ، فَكَانَ مَطْرُودًا إِلَى أَيَّامِ عُثْمَانَ، فَرَدَّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَكْرَمَهُ.^١

٨٢٧٥. الاستيعاب عن عائشة: أَمَا أَنْتَ يَا مَرُوانَ، فَأَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ أَبَاكَ وَأَنْتَ فِي صُلْبِهِ.^٢

٥ / ١٨

سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ

٨٢٧٦. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا خَرَجَ مِنَ الْغَارِ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَدْ كَانَتْ قُرَيْشٌ جَعَلَتْ لِمَنْ أَخَذَهُ مِنْهُ مِنَ الْإِبِلِ، فَخَرَجَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بِنِ جُعْشَمٍ فِيمَنْ يَطْلُبُ، فَلَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ اكْفِنِي شَرَّ سُرَاقَةٍ بِمَا شِئْتَ، فَسَاحَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ، فَتَنَى رَجُلَهُ ثُمَّ اشْتَدَّ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي أَصَابَ قَوَائِمَ فَرَسِي إِنَّمَا هُوَ

١. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٦٨ ح ٢٥٨، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٥٩ ح ١٧؛ دلائل النبوة للبيهقي: ج ٦ ص ٢٤٠ نحوه.

٢. الاستيعاب: ج ١ ص ٤١٥ الرقم ٥٤٧.

مِنْ قَبْلِكَ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُطَلِّقَ لِي فَرَسِي، فَلَعَمْرِي إِنْ لَمْ يُصِيبْكُم مِّنِّي خَيْرٌ لَمْ يُصِيبْكُم مِّنِّي شَرٌّ.

فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأُطْلِقَ اللَّهُ ﷻ فَرَسَهُ، فَعَادَ فِي طَلَبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ، كُلَّ ذَلِكَ يَدْعُو رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَأْخُذُ الْأَرْضُ قَوَائِمَ فَرَسِهِ، فَلَمَّا أَطْلَقَهُ فِي الثَّالِثَةِ قَالَ:

يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ إِلَيَّ بَيْنَ يَدَيْكَ فِيهَا غُلَامِي، فَإِنْ احْتَجَّتْ إِلَيَّ ظَهْرِي أَوْ لَبَنِي فَخُذْ مِنْهُ، وَهَذَا سَهْمٌ مِنْ كِنَانَتِي عَلَامَةٌ، وَأَنَا أَرْجِعُ فَأَرْدُّ عَنْكَ الطَّلَبَ، فَقَالَ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِيمَا عِنْدَكَ.^١



عَامِرُ بْنُ الظَّفِيرِ بْنِ أَبِي رَيْثَةَ

٨٢٧٧. الطبقات الكبرى: قَدِمَ عَامِرُ^٢ بْنُ الظَّفِيرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ وَ أَرَبْدُ بْنُ رَيْبَعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ عَامِرُ: يَا مُحَمَّدُ مَا لِي إِنْ أَسَلَمْتُ؟ فَقَالَ: لَكَ مَا لِلْمُسْلِمِينَ، وَعَلَيْكَ مَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ. قَالَ: أَتَجْعَلُ لِي الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِكَ؟

قَالَ: لَيْسَ ذَاكَ لَكَ وَلَا لِقَوْمِكَ. قَالَ: أَتَجْعَلُ لِي الْوَيْزَ وَلَكَ الْمَدْرُ؟
قَالَ: لَا وَلَكِنِّي أَجْعَلُ لَكَ أَعِنَّةَ الْخَيْلِ فَإِنَّكَ امْرُؤٌ فَارِسٌ.
قَالَ: أَوْ لَيْسَتْ لِي؟ لَأَمْلَأَنَّهَا عَلَيْكَ خَيْلاً وَرِجَالاً! ثُمَّ وَلَّيَا.

١. الكافي: ج ٨ ص ٢٦٣ ح ٣٧٨ عن معاوية بن عمار، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٧٥ ح ٢٦؛ مستند ابن حنبل: ج ١ ص ١٧ ح ٣ عن أبي بكر نحوه.

٢. هو عامر بن الطفيل العامري. كان سيّد بني عامر في الجاهليّة، ومات كافراً (أسد الغابة: ج ٣ ص ١٢٤).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمَا، اللَّهُمَّ وَاهِدِ بَنِي عَامِرٍ، وَأَغْنِ الْإِسْلَامَ عَنْ عَامِرٍ، يَعْنِي ابْنَ الطُّفَيْلِ، فَسَلَّطَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى عَامِرٍ دَاءً فِي رَقَبَتِهِ فَاَنْدَلَعَ لِسَانُهُ فِي حَنْجَرَتِهِ... وَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَى أَرْبَدٍ صَاعِقَةً فَقَتَلَتْهُ^١.

٨٢٧٨. تاريخ المدينة عن عكرمة: جاء عَامِرٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ الْخِلَافَةَ مِنْ بَعْدِهِ، وَسَأَلَهُ الْمِرْبَاعَ^٢ وَسَأَلَهُ أَشْيَاءَ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: زَحْرَحْ قَدَمَيْكَ لَا تَنْزِعَكَ الرِّمَاحُ نَزْعًا عَنيفًا، وَاللَّهِ لَوْ سَأَلْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَبِيئَةً^٣ مِنْ سَبِيَّاتِ الْمَدِينَةِ مَا أَعْطَاكَ، فَوَلَّى عَامِرٌ غَضَبَانِ، وَقَالَ: لَأَمْلَأَنَّهَا عَلَيْكَ خَيْلًا وَرِجَالًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنْ لَمْ تَهْدِ عَامِرًا فَاكْفِنِيهِ»، فَأَخَذَتْهُ غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَكْرِ^٤، فَجَعَلَ يُنَادِي يَا آلَ عَامِرٍ! غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَكْرِ!! حَتَّى قَتَلَتْ عَدُوَّ اللَّهِ^٥.

٧/١٨

عَنْبِيَّةُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ

٨٢٧٩. دلائل النبوة عن ابن طاووس عن أبيه: لَمَّا تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾^٦ قَالَ عَنْبِيَّةُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ: كَفَرْتُ بِرَبِّ النَّجْمِ!

١. الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٣١٠ وراجع: مجمع البيان: ج ٦ ص ٤٣٥ وبحار الأنوار: ج ٢١ ص ٣٧٢ ح ٢.
٢. الميرباع: هو ربع الغنيمة، يقال ربعت القوم: إذا أخذت ربع أموالهم؛ وكان المملك يأخذ الربع من الغنيمة في الجاهلية دون أصحابه (النهاية: ج ٢ ص ١٨٦ «ربع»).

٣. السبيبة: شَفْعَةٌ مِنَ الشَّيَابِ أَيْ نَوْعٌ كَانَ. وقيل: هي من الكتان (النهاية: ج ٢ ص ٣٢٩ «سبب»).

٤. قال ابن الأثير: في الحديث: «أَنَّهُ ذَكَرَ الطَّاعُونَ فَقَالَ: غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ»، الغُدَّة: طاعون الإبل، وقلما تسلم منه، يقال: أَعْدَدَ الْبَعِيرُ فَهُوَ مُغْدٌ. وَالْبَكْرُ: الْفَتَى مِنَ الْإِبِلِ بِمَنْزِلَةِ الْغُلَامِ مِنَ النَّاسِ (النهاية: ج ٣ ص ٣٤٣ «غدد» و ج ١ ص ١٤٩ «بكر»).

٥. تاريخ المدينة: ج ٢ ص ٥١٨ وراجع: إعلام الورد: ج ١ ص ٢٥٠.

٦. النجم: ١.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْكَ كَلْبًا مِنْ كِلَابِهِ.

قَالَ: فَحَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجَ عُتَيْبَةُ مَعَ أَصْحَابِهِ فِي عِيرٍ إِلَى الشَّامِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالشَّامِ فَرَأَى الْأَسَدُ، فَجَعَلَتْ فَرَائِصُهُ^١ تُرْعَدُ، فَقِيلَ لَهُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تُرْعَدُ؟ فَوَاللَّهِ مَا نَحْنُ وَأَنْتَ إِلَّا سَوَاءٌ.

فَقَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا دَعَا عَلِيَّ، لَا وَاللَّهِ مَا أَظَلَّتِ السَّمَاءُ عَلَى ذِي لَهَجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ وَضَعُوا الْعِشَاءَ فَلَمْ يَدْخُلْ يَدُهُ فِيهِ، ثُمَّ جَاءَ النَّوْمُ فَحَاطَوْهُ بِمَتَاعِهِمْ وَوَسَطُوهُ بَيْنَهُمْ وَنَامُوا، فَجَاءَهُمُ الْأَسَدُ يَهْمِسُ يَسْتَنْشِقُ رُؤُوسَهُمْ رَجُلًا رَجُلًا، حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ فَضَغَمَهُ^٢ ضَغْمَةً كَانَتْ إِيَّاهَا، فَفَزِعَ وَهُوَ بِأَخْرِ رَمَقٍ وَهُوَ يَقُولُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّ مُحَمَّدًا أَصْدَقُ النَّاسِ؟ وَمَاتَ^٣.

٨٢٨٠. المستدرك على الصحيحين عن أبي عقرب: كَانَ لَهُبٌ بْنُ أَبِي لَهَبٍ^٤ يَسُبُّ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبَكَ.

فَخَرَجَ فِي قَافِلَةٍ يُرِيدُ الشَّامَ، فَنَزَلَ مَنْزِلًا فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ دَعْوَةَ مُحَمَّدٍ. قَالُوا لَهُ: كَلَّا، فَحَطُّوا مَتَاعَهُمْ حَوْلَهُ وَقَعَدُوا يَحْرُسُونَهُ، فَجَاءَ الْأَسَدُ فَانْتَرَعَهُ قَدْ هَبَ بِهِ^٥.

١. الفريضة: اللحم الذي بين الكتف والصدر، وترعد فرائضه: أي ترجف (لسان العرب: ج ٧ ص ٦٤ «فرص»).

٢. الضَّغَم: العَضُّ الشديد، وبه سُمِّيَ الْأَسَدُ ضَبْغَمًا، بزيادة الباء (النهاية: ج ٣ ص ٩١ «ضغم»).

٣. دلائل النبوة لأبي نعيم: ص ٤٥٧ ح ٣٨٣؛ الخرائج والجرانح: ج ١ ص ١١٧ ح ١٩٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢٤١ ح ٨٨.

٤. قال في أسد الغابة: قلت: كذا قال «لهب بن أبي لهب» وهذه القصة لعُتَيْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ.

٥. المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٥٨٨ ح ٣٩٨٤. وراجع: الخرائج والجرانح: ج ١ ص ٥٦ ح ٩٣ وبحار الأنوار: ج ١٨ ص ٥٧ ح ١٤.

٨ / ١٨

كِسْرَى

٨٢٨١. صحيح البخاري عن ابن عباس: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُذَافَةَ السَّهْمِيِّ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَرْقَهُ، فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَمَرَّقُوا كُلُّ مَمَرَّقٍ^١.

٨٢٨٢. المناقب لابن شهر آشوب عن ابن المهدي المامطيري في مجالسه: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَبَ إِلَى كِسْرَى: مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى كِسْرَى بْنِ هُرْمُزٍ: أَمَّا بَعْدُ: فَأَسْلِمَ تَسْلَمَ، وَإِلَّا فَأَذَنْ بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى.

فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ الْكِتَابُ مَرْقَهُ وَاسْتَخَفَّ بِهِ، وَقَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي يَدْعُونِي إِلَى دِينِهِ، وَيَبْدَأُ بِاسْمِهِ قَبْلَ اسْمِي؟! وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِتُرَابٍ.

فَقَالَ ﷺ: مَرَّقَ اللَّهُ مُلْكَهُ كَمَا مَرَّقَ كِتَابِي، أَمَا إِنَّهُ سَتُمَرَّقُونَ مُلْكَهُ. وَبَعَثَ إِلَيَّ بِتُرَابٍ! أَمَا إِنَّكُمْ سَتَمَلِكُونَ أَرْضَهُ. فَكَانَ كَمَا قَالَ^٢.

٩ / ١٨

مُحَلِّمُ بْنُ جَثَامَةَ

٨٢٨٣. تفسير الطبري عن ابن عمر: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ مُحَلِّمُ بْنُ جَثَامَةَ مَبْعُثًا، فَلَقِيَهُمْ عَامِرُ بْنُ

١. صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٦١٠ ح ٤١٦٢ وج ٣ ص ١٠٧٤ ح ٢٧٨١ وفيه «حَرَقَهُ» بدل «مَرَّقَهُ».

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٧٩، بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٣٨١ ح ٧ وراجع: صحيح البخاري: ج ١ ص ٣٦ ح ٦٤.

الْأَضْبَطُ، فَحَيَّاهُمْ بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ، وَكَانَتْ بَيْنَهُمْ إِحْنَةٌ^١ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَرَمَاهُ مُحَلِّمٌ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ، فَجَاءَ الْخَبَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَكَلَّمَ فِيهِ عُيَيْنَةُ وَالْأَقْرَعُ، فَقَالَ الْأَقْرَعُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ سُنَّ الْيَوْمَ وَغَيَّرْ غَدًا.^٢ فَقَالَ عُيَيْنَةُ: لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَذُوقَ نِسَاؤُهُ مِنَ التَّكْلِ مَا ذَاقَ نِسَائِي! فَجَاءَ مُحَلِّمٌ فِي بُرْدَيْنِ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: لَا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ.

فَقَامَ وَهُوَ يَتَلَقَّى دُمُوعَهُ بِرُذَيْدِهِ، فَمَا مَضَتْ بِهِ سَابِعَةٌ حَتَّى مَاتَ وَدَفَنُوهُ، فَلَفِظَتْهُ الْأَرْضُ، فَجَاؤُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: إِنَّ الْأَرْضَ تَقْبَلُ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْ صَاحِبِكُمْ، وَلَكِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ أَرَادَ أَنْ يَعِظَكُمْ.

ثُمَّ طَرَحُوهُ بَيْنَ صَدَفِي جَبَلٍ، وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ مِنَ الْحِجَارَةِ، وَنَزَلَتْ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا...﴾ الْآيَةُ^٣.

١٠ / ١٨

مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ

٨٢٨٤. مسند أبي يعلى عن أبي يحيى النخعي: إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ﷺ مَرَّ بِهِمَا مَرْوَانُ، فَقَالَ

١. الإِحْنَةُ: الْحِقْدُ (النهاية: ج ١ ص ٢٧ أحسن).

٢. أي اعمل بسننك التي سننتها في القصاص، ثم بعد ذلك إذا شئت أن تُغَيَّرَ فغَيِّرْ، أي تَغَيِّرْ مَا سَنَنْتَ. وقيل: تَغَيِّرْ: مَنْ أَخَذَ الْغَيْرَ؛ وَهِيَ الدَّيَّةُ.

يعني إن جرى الأمر مع أولياء هذا القَتِيلِ على ما يريد مُحَلِّمٌ ثَبَطَ النَّاسَ عَنِ الدَّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ مَعْرِفَتُهُمْ أَنَّ الْقَوَدَ يَغَيِّرُ بِالْأُتَارِ، وَالْعَرَبُ خُصُوصاً وَهُمْ الْحُرَّاصُ عَلَى دِرْكِ الْأُوتَارِ، وَفِيهِمُ الْأَنْفَعَةُ مِنْ قَبُولِ الدِّيَّاتِ (النهاية: ج ٢ ص ٤١٠ «سنن» وج ٣ ص ٤٠٠ «غير»).

٣. النساء: ٩٤.

٤. تفسير الطبري: ج ٤ الجزء ٥ ص ٢٢٢؛ مجمع البيان: ج ٣ ص ١٤٥ عن ابن عمر وابن مسعود وابن خُزَّادٍ نحوه.

لَهُمَا قَوْلًا قَبِيحًا.

فَقَالَ الْحَسَنُ أَوْ الْحُسَيْنُ عليهما السلام : وَاللَّهِ ثُمَّ وَاللَّهِ ، لَقَدْ لَعَنَكَ اللَّهُ وَأَنْتَ فِي صُلْبِ الْحَكَمِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ عليه السلام . قَالَ : فَسَكَتَ مَرَوَانُ.^١

٨٢٨٥ . المستدرك على الصحيحين عن عمرو بن مرة الجهني - وكانت له صحبة - : إِنَّ الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ عليه السلام ، فَعَرَفَ النَّبِيُّ عليه السلام صَوْتَهُ وَكَلَامَهُ .

فَقَالَ : ائِذْنُوا لَهُ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَعَلَى مَنْ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ ، إِلَّا الْمُؤْمِنَ مِنْهُمْ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ، يُشَرَّفُونَ فِي الدُّنْيَا وَيُضْعَعُونَ^٢ فِي الْآخِرَةِ ، ذَوُو مَكْرٍ وَخَدِيعَةٍ ، يُعْطَوْنَ فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ.^٣

٨٢٨٦ . المعجم الكبير عن أبي يحيى : كُنْتُ بَيْنَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام وَمَرَوَانَ يَتَسَابَانِ ، فَجَعَلَ الْحَسَنُ عليه السلام يُسَكِّتُ الْحُسَيْنَ عليه السلام ، فَقَالَ مَرَوَانُ : أَهْلُ بَيْتٍ مَلْعُونُونَ ! فَقَضِبَ الْحَسَنُ عليه السلام وَقَالَ : قُلْتَ : أَهْلُ بَيْتٍ مَلْعُونُونَ ؟ ! فَوَاللَّهِ لَقَدْ لَعَنَكَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ عليه السلام وَأَنْتَ فِي صُلْبِ أَبِيكَ.^٤

٨٢٨٧ . مسند ابن حنبل عن الشعبي : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَهُوَ مُسْتَنِدٌّ إِلَى الْكَعْبَةِ وَهُوَ يَقُولُ : وَرَبِّ هَذِهِ الْكَعْبَةِ ، لَقَدْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فُلَانًا وَمَا وَلَدَ مِنْ صُلْبِهِ.^٥

٨٢٨٨ . المستدرك على الصحيحين عن عبد الله بن الزبير : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَعَنَ الْحَكَمَ وَوَلَدَهُ.^٦

١ . مسند أبي يعلى : ج ٦ ص ١٧٣ ح ٦٧٣٣ .

٢ . في المصدر : «يُضْعَعُونَ» ، وما في المتن أثبتناه من تاريخ دمشق : ج ٥٧ ص ٢٦٨ وكنز العمال : ج ١١ ص ٣٥٧ ح ٣١٧٢٩ .

٣ . المستدرك على الصحيحين : ج ٤ ص ٥٢٨ ح ٨٤٨٤ : الإيضاح : ص ٨٨ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٦٥ ص ٢٣٧ .

٤ . المعجم الكبير : ج ٣ ص ٨٥ ح ٢٧٤٠ : الإحتجاج : ج ٢ ص ٤٤ ح ١٥٠ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ٨٥ ح ١ .

٥ . مسند ابن حنبل : ج ٥ ص ٤٥٤ ح ١٦١٢٨ .

٦ . المستدرك على الصحيحين : ج ٤ ص ٥٢٨ ح ٨٤٨٥ : شرح الأخبار : ج ٢ ص ١٥٠ ح ٤٦١ وليس فيه «وولده» .

٨٢٨٩ . المستدرك على الصحيحين عن عبدالرحمن بن عوف: كَانَ لَا يُولَدُ لِأَحَدٍ مَوْلُودٌ إِلَّا أَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَدَعَا لَهُ، فَأَدْخَلَ عَلَيْهِ مَرَّانُ بْنُ الْحَكَمِ فَقَالَ: هُوَ الْوَزْعُ ابْنُ الْوَزْعِ، الْمَلْعُونُ ابْنُ الْمَلْعُونِ!^١

٨٢٩٠ . الكافي عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام: لَمَّا وَلَدَ مَرَّانُ عَرَضُوا بِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَدْعُوَ لَهُ، فَأَرْسَلُوا بِهِ إِلَى عَائِشَةَ لِيَدْعُوَ لَهُ، فَلَمَّا قَرَّبَتْهُ مِنْهُ قَالَ: أَخْرِجُوا عَنِّي الْوَزْعَ ابْنَ الْوَزْعِ. قَالَ زُرَّارَةُ: وَلَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: وَلَعَنَهُ.^٢

١١ / ١٨

مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ أَبُو

٨٢٩١ . معاني الأخبار عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب: أَقْبَلَ أَبُو سُفْيَانَ وَمُعَاوِيَةُ يَتَبَعُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ الْعَنِ التَّابِعَ وَالْمَتَّبِعَ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِالْأَقْيَسِ.

قَالَ ابْنُ الْبَرَاءِ لِأَبِيهِ: مَنْ الْأَقْيَسُ؟ قَالَ: مُعَاوِيَةُ.^٣

٨٢٩٢ . صحيح مسلم عن ابن عباس: كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَوَارَيْتُ خَلْفَ بَابٍ، قَالَ: فَجَاءَ فَحَطَّأَنِي^٤ حَطَّاءٌ وَقَالَ: إِذْهَبْ وَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ. قَالَ: فَجِئْتُ فَقُلْتُ: هُوَ يَا كُلُّ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِي: إِذْهَبْ فَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ. قَالَ: فَجِئْتُ فَقُلْتُ: هُوَ يَا كُلُّ،

١ . المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٥٢٦ ح ٨٤٧٧؛ بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ٢٣٦.

٢ . الكافي: ج ٨ ص ٢٣٨ ح ٣٢٤، بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٥٣٢ ح ٣٩.

٣ . معاني الأخبار: ص ٣٤٥ ح ١، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٦٤ ح ٤٣١.

٤ . حَطَّاءٌ: دَفَعَهُ بِكَفِّهِ. وَقِيلَ: لَا يَكُونُ الْحَطُّ إِلَّا ضَرْبَةً بِالْكَفِّ بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ (النهاية: ج ١ ص ٤٤٠ حطاء).

فَقَالَ: لَا أَشْبِعَ اللَّهَ بَطْنَهُ!١

٨٢٩٣. وقعة صفين عن علي بن الأقرم: وَقَدْنَا عَلَى مُعَاوِيَةَ وَقَضَيْنَا حَوَائِجَنَا، ثُمَّ قُلْنَا: لَوْ مَرَرْنَا بِرَجُلٍ قَدْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَايَنَهُ، فَأَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَقُلْنَا: يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَدِّثْنَا مَا شَهِدْتَ وَرَأَيْتَ.

قَالَ: إِنَّ هَذَا أَرْسَلَ إِلَيَّ - يَعْنِي مُعَاوِيَةَ - فَقَالَ: لَئِنْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُ لِأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ، فَجَثَوْتُ عَلَى رُكْبَتَيَّ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ: وَدِدْتُ أَنْ أَحَدَّ سَيْفٍ فِي جُنْدِكَ عَلَى عُنُقِي. فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا كُنْتُ لِأُقَاتِلَكَ وَلَا أَقْتُلَكَ.

وَأَيْمُ اللَّهِ مَا يَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِيهِ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَ إِلَيْهِ يَدْعُوهُ - وَكَانَ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ - فَجَاءَ الرَّسُولُ فَقَالَ: هُوَ يَأْكُلُ، فَقَالَ: لَا أَشْبِعَ اللَّهَ بَطْنَهُ! فَهَلْ تَرَوْنَهُ يَشْبِعُ؟

قَالَ: وَخَرَجَ مِنْ فَجٍّ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ وَهُوَ رَاكِبٌ وَمُعَاوِيَةُ، وَأَخُوهُ، أَحَدُهُمَا قَائِدٌ وَالْآخَرُ سَائِقٌ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: اللَّهُمَّ الْعَنِ الْقَائِدَ وَالسَّائِقَ وَالرَّاكِبَ.

١. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠١٠ ح ٩٦؛ بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٢١٧ نقلاً عن الغارات عن أنس بن مالك: «سمعت رسول الله يقول: سيظهر على الناس رجل من أمتي عظيم السرة واسع البلعوم يأكل ولا يشبع يحمل وزر الثقلين يطلب الإمارة يوماً، فإذا أدركتموه فأبقروا بطنه».

وفي المناقب للخوارزمي: ص ١١ ح ١١ «أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب المعروف بالحافظ النسائي المتوفى عام ٣٠٣، أحد أصحاب الصحاح والسنن، غادر مصر في أخريات عمره نازلاً مدينة دمشق، فوجد الكثير من أهلها منحرفين عن الإمام، فأخذ ينشر مناقبه وفضائله فألقى محاضرات متواصلة في فضائل الوصي، وبعد أن فرغ من تأليف كتابه ونشره، سُئِلَ عن معاوية وما روي من فضائله، فقال: أما يرضى معاوية أن يخرج رأساً برأس حتى يفضل؟

وفي رواية أخرى: لا أعرف له فضيلة إلا «لا أشبع الله بطنه» فهجموا عليه يضربون بأرجلهم في خصيه حتى أخرجوه من المسجد، فقال: احملوني إلى مكة فحمل إليها وتوفي بها حتى مات بسبب ذلك الدوس».

قُلْنَا: أَنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَإِلَّا فَصَمَّمْتُ أُذُنَايَ، كَمَا عَمِيْنَا عَيْنَايَ.^١

٨٢٩٤. الإمام الحسن ﷺ - فِي احْتِجَاجِهِ عَلَى مُعَاوِيَةَ -: أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ مَا أَقُولُ حَقًّا، إِنَّكَ يَا مُعَاوِيَةَ كُنْتَ تَسُوقُ بِأَبِيكَ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ وَيَقُودُهُ أَخُوكَ هَذَا الْقَاعِدُ وَهَذَا يَوْمُ الْأَحْزَابِ، فَلَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقَائِدَ وَالرَّاكِبَ وَالسَّائِقَ، فَكَانَ أَبُوكَ الرَّاكِبَ، وَأَنْتَ يَا أَزْرَقُ السَّائِقَ، وَأَخُوكَ هَذَا الْقَاعِدُ الْقَائِدُ!^٢

٨٢٩٥. عنه ﷺ - فِي احْتِجَاجِهِ عَلَى مُعَاوِيَةَ -: أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ أَبَا سُفْيَانَ فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ:

أَوَّلُهُنَّ: حِينَ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَبُو سُفْيَانَ جَاءَ مِنَ الشَّامِ، فَوَقَعَ فِيهِ أَبُو سُفْيَانَ فَسَبَّهُ وَأَوْعَدَهُ وَهَمَّ أَنْ يَبْطِشَ بِهِ، ثُمَّ صَرَفَهُ اللَّهُ عَنْهُ.

وَالثَّانِيَةُ: يَوْمَ الْعِيرِ؛ حَيْثُ طَرَدَهَا أَبُو سُفْيَانَ لِتَحْرِيزِهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَالثَّالِثَةُ: يَوْمَ أُحُدٍ، يَوْمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ، وَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: لَنَا الْعَزَى وَلَا عَزَى لَكُمْ، فَلَعَنَهُ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ أَجْمَعُونَ.

وَالرَّابِعَةُ: يَوْمَ حُنَيْنٍ، يَوْمَ جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ بِجَمْعٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَهَوَازِنَ، وَجَاءَ عُيَيْنَةُ بَغْطَفَانَ وَالْيَهُودَ، فَرَدَّهُمُ اللَّهُ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا، هَذَا قَوْلُ اللَّهِ ﷻ، أَنْزَلَهُ فِي سَوْرَتَيْنِ فِي كِلْتَاهُمَا يُسَمَّى أَبُو سُفْيَانَ وَأَصْحَابَهُ كُفَّارًا، وَأَنْتَ يَا مُعَاوِيَةَ يَوْمَئِذٍ مُشْرِكٌ عَلَى

١. وقعة صفين: ص ٢٢٠، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٩٠ و ٤٧٢ و ٤٧٣ وراجع: تاريخ الطبري: ج ١٠ ص ٥٨.

٢. الإحتجاج: ج ٢ ص ٢٩ ح ١٥٠، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٧٧ ح ١ وراجع: تذكرة الخواص: ص ٢٠١.

رَأَى أَبِيكَ بِمَكَّةَ، وَعَلَيَّ يَوْمَئِذٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى رَأْيِهِ وَدِينِهِ.
وَالْخَامِسَةُ: قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: «وَالْهَذَى مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَجْلَهُ»^١ وَصَدَدَتْ أَنْتَ وَأَبُوكَ
وَمُشْرِكُو قُرَيْشٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَلَعَنَهُ اللَّهُ لَعْنَةً شَمِلَتْهُ وَذُرِّيَّتُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.
وَالسَّادِسَةُ: يَوْمَ الْأَحْزَابِ، يَوْمَ جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ بِجَمْعِ قُرَيْشٍ، وَجَاءَ عُيَيْنَةُ بْنُ
حُصَيْنٍ بِنِ بَدْرِ يَغْطِفَانِ، فَلَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقَادَةَ وَالْأَتْبَاعَ وَالسَّاقَةَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.
فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَمَا فِي الْأَتْبَاعِ مُؤْمِنٌ؟
قَالَ: لَا تُصِيبُ اللَّعْنَةُ مُؤْمِنًا مِنَ الْأَتْبَاعِ، وَأَمَّا الْقَادَةُ فَلَيْسَ فِيهِمْ مُؤْمِنٌ وَلَا مُجِيبُ
وَلَا نَاجٍ.

وَالسَّابِعَةُ: يَوْمَ الثَّنِيَّةِ^٢، يَوْمَ شَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا؛ سَبْعَةٌ مِنْهُمْ
مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، وَخَمْسَةٌ مِنْ سَائِرِ قُرَيْشٍ، فَلَعَنَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَرَسُولُهُ ﷺ مَنْ حَلَّ
الثَّنِيَّةَ غَيْرَ النَّبِيِّ ﷺ وَسَائِقِهِ وَقَائِدِهِ.

١٢ / ١٨

مُعَاوِيَةُ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ

٨٢٩٦. المعجم الكبير عن ابن عباس: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْتَ رَجُلَيْنِ يُغْنِيَانِ وَهُمَا يَقُولَانِ:
يَزَالُ^٤ حَوَارِيُّ يَلُوحُ عِظَامُهُ زَوَى الْحَرْبَ عَنْهُ أَنْ يُجَنَّ فَيَقْتَبِرَا
فَسَالَ عَنْهُمَا فَقِيلَ: مُعَاوِيَةُ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ.

١. الفتح: ٢٥.

٢. الثَّنِيَّةُ: الْعُقْبَةُ أَوْ طَرِيقُهَا أَوْ الْجَبَلُ أَوْ الطَّرِيقَةُ فِيهِ أَوْ إِلَيْهِ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٠٩ «ثنى»). والمراد به
المحاولة التي قام بها المنافقون لاغتيال النبي ﷺ عند مسيره لغزوة تبوك.

٣. الإحتجاج: ج ٢ ص ٢٩ ح ١٥٠، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٧٨ ح ١.

٤. في المصدر: «ولا يزال»، والصحيح ما أثبتناه من وقعة صفين: ص ٢١٩.

فَقَالَ: اللَّهُمَّ ارْكُسْهُمَا فِي الْفِتْنَةِ رَكْسًا، ودُعَّهُمَا إِلَى النَّارِ دَعَاً^١.

٨٢٩٧. وقعة صفين عن أبي برزة الأسلمي: إِنَّهُمْ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعُوا غِنَاءً، فَتَشَرَّفُوا

لَهُ^٢، فَقَامَ رَجُلٌ فَاسْتَمَعَ لَهُ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُحَرَّمَ الْخَمْرُ، فَأَتَاهُمْ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: هَذَا مُعَاوِيَةُ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يُجِيبُ أَحَدَهُمَا الْآخَرَ وَهُوَ يَقُولُ:

يَزَالُ حَوَارِيُّ تَسْلُوحِ عِظَامُهُ زَوَى الْحَرْبِ عَنْهُ أَنْ يُحَسَّ^٣ فَيُقْبَرَا

فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ يَدَيْهِ، فَقَالَ:

اللَّهُمَّ ارْكُسْهُمْ فِي الْفِتْنَةِ رَكْسًا، اللَّهُمَّ دُعَّهُمْ إِلَى النَّارِ دَعَاً^٤.

١٣ / ١٨

لِلْمُعِيرَةِ بْنِ الْعَاصِ

٨٢٩٨. تفسير القمي: رَوِيَ أَنَّ مُغِيرَةَ بْنَ الْعَاصِ كَانَ رَجُلًا أَعْسَرَ، فَحَمَلَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى أَحَدِ

ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ، فَقَالَ: بِهَذِهِ أَقْتُلُ مُحَمَّدًا، فَلَمَّا خَضَرَ الْقِتَالَ نَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

وَبِيَدِهِ السَّيْفُ، فَرَمَاهُ بِحَجَرٍ فَأَصَابَ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ، فَقَالَ:

قَتَلْتُهُ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى!

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: كَذَبَ لَعْنَةُ اللَّهِ! فَرَمَاهُ بِحَجَرٍ آخَرَ، فَأَصَابَ جَبْهَتَهُ، فَقَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ حَيِّرْهُ. فَلَمَّا انْكَشَفَ النَّاسُ تَحَيَّرَ فَلَحِقَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَتَلَهُ^٥.

١. المعجم الكبير: ج ١١ ص ٣٢ ح ١٠٩٧٠؛ شرح الأخبار: ج ٢ ص ١٦٥ ح ٤٩٩ نحوه.

٢. هكذا في المصدر، ولعله من التشريف للشيء: التطلع والنظر إليه (لسان العرب: ج ٩ ص ١٧٢ «شرف»).

أو أن الصواب «فتشوا قوا له» كما في مسند أبي يعلى: من الشوق والاشتياق: نزاع النفس إلى الشيء (لسان العرب: ج ١٠ ص ١٩٢ «شوق»).

٣. الحس: القتل والاستئصال (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٢٠٦ «حس»).

٤. وقعة صفين: ص ٢١٩، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٨٩ ح ٤٦٩؛ مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٤٦٤ ح ٧٤٠٠.

٥. تفسير القمي: ج ١ ص ١١٨، بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٥٨ ح ٣.

١٤ / ١٨

الْمُلُوكُ الْأَرْبَعَةُ

٨٢٩٩. رسول الله ﷺ: لَعَنَ اللَّهُ الْمُلُوكَ الْأَرْبَعَةَ: جَمْدًا وَمِخْوَسًا وَمِشْرَحًا وَأَبْضَعَةً^١ وَأَخْتَهُمْ
الْعَمْرَدَةَ^٢.

١٥ / ١٨

مَنْصُورُ بْنُ عِكْرِمَةَ

٨٣٠٠. البداية والنهاية عن محمد بن إسحاق: فَلَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ
نَزَلُوا بَلَدًا أَصَابُوا مِنْهُ أَمْنًا وَقَرَارًا، وَأَنَّ النَّجَاشِيَّ قَدْ مَنَعَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ، وَأَنَّ عُمَرَ
قَدْ أَسْلَمَ فَكَانَ هُوَ وَحَمْزَةُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، وَجَعَلَ الْإِسْلَامُ يَفْشُو فِي
الْقَبَائِلِ، فَاجْتَمَعُوا وَاتَّخَمُوا عَلَى أَنْ يَكْتُبُوا كِتَابًا يَتَعَاقَدُونَ فِيهِ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ
وَبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، عَلَى أَنْ لَا يَنْكَحُوا إِلَيْهِمْ وَلَا يُنْكَحُوهُمْ، وَلَا يَبِيعُوهُمْ شَيْئًا وَلَا
يَبْتَاعُوا مِنْهُمْ.

فَلَمَّا اجْتَمَعُوا لِذَلِكَ كَتَبُوا فِي صَحِيفَةٍ، ثُمَّ تَعَاهَدُوا وَتَوَاتَقُوا عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ عَلَّقُوا
الصَّحِيفَةَ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ تَوْكِيدًا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَكَانَ كَاتِبُ الصَّحِيفَةِ مَنْصُورُ بْنُ
عِكْرِمَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ:

١. هم بنو معد يكرب، الملوك الأربعة ... وفدوا مع الأشعث، فأسلموا ثم ارتدوا فقتلوا يوم النجير، فقالت
نانتهم: يا عين بكّي لي الملوك الأربعة (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٢١٢ «خوس»).

٢. العَمْرَدَةُ: أي الطويلة، من قولهم: فَرَسٌ عَمْرَدٌ: أي طويل (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٢٧٢ «عمرد»).

٣. الكافي: ج ٨ ص ٧١ ح ٢٧ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٢٣١ ح ٧٤: مسند ابن
حنبل: ج ٧ ص ١١٥ ح ١٩٤٦٢ عن عمرو بن عبسة السلمي وفيه «ومشرخاء» بدل «ومشرحا».

وَيُقَالُ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ - فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَشَلَّ بَعْضُ أَصَابِعِهِ ١.

١٦ / ١٨

نُوفَلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ

٨٣٠١. الإرشاد عن الزهري: لَمَّا عَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُضُورَ نُوفَلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ بَدْرًا قَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِي نُوفَلًا، فَلَمَّا انْكَشَفَتْ قُرَيْشُ رَأَاهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؓ وَقَدْ تَحَيَّرَ لَا يَدْرِي مَا يَصْنَعُ، فَصَمَدَ لَهُ، ثُمَّ ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَنَشِبَ فِي حَجَفَتِهِ ٢، فَاَنْتَزَعَهُ مِنْهَا ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ سَاقَهُ - وَكَانَتْ دِرْعُهُ مُشَمَّرَةً ٣ - فَقَطَّعَهَا، ثُمَّ أَجْهَزَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ، فَلَمَّا عَادَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَهُ يَقُولُ: مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِنُوفَلٍ؟

فَقَالَ لَهُ: أَنَا قَتَلْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَبَّرَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَجَابَ دَعْوَتِي فِيهِ. ٤

١٧ / ١٨

الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ

٨٣٠٢. الإمام علي ؓ: إِنَّ امْرَأَةَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، تَشْتَكِي الْوَلِيدَ أَنَّهُ يَضْرِبُهَا، فَقَالَ لَهَا: إِرْجِعِي فَقُولِي لَهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَجَارَنِي. فَاَنْطَلَقَتْ، فَمَكَثَتْ سَاعَةً ثُمَّ جَاءَتْ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَقْلَعَ عَنِّي، فَقَطَّعَ

١. البداية والنهاية: ج ٣ ص ٨٦.

٢. الْحَجَفَةُ: واحدةُ الْحَجَفِ؛ وهي الثُّرُوس من جلود بلا خُشْب ولا عَقَب (القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٢٦ «حجف»).

٣. أي مرفوعة. شَمَّرَ الثوب تَشْمِيرًا: رفعه (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٦٣ «شمر»).

٤. الإرشاد: ج ١ ص ٧٦، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٢٨١ ح ١٨؛ المغازي: ج ١ ص ٩١ نحوه.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُدْبَةً مِنْ ثَوْبٍ^١ فَأَعْطَاهَا، فَقَالَ: قُولِي: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَجَارَنِي، هَذِهِ هُدْبَةٌ مِنْ ثَوْبِهِ.

فَمَكَثَتْ سَاعَةً، ثُمَّ إِنَّهَا رَجَعَتْ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا زَادَنِي إِلَّا ضَرْبًا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِالْوَلِيدِ» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا^٢.

١٨ / ١٨

طَوَائِفُ دُعَائِهِمُ النَّبِيَّ ﷺ

أ- قُرَيْشٌ

٨٣٠٣. صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ، وَجَمْعُ قُرَيْشٍ فِي مَجَالِسِهِمْ، إِذْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى هَذَا الْمُرَائِي! أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى جَزُورِ آلِ فُلَانٍ، فَيَعْبُدُ إِلَى قُرَيْشِهَا وَدِمِهَا وَسِلَاحِهَا^٣، فَيَجِيءُ بِهِ، ثُمَّ يُعْمِلُهُ حَتَّى إِذَا سَجَدَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ؟ فَانْبَعَثَ أَشْقَاهُمْ، فَلَمَّا سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَثَبَتَ النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدًا، فَضَحِكُوا حَتَّى مَالَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مِنَ الضُّحْكِ.

فَانْطَلَقَ مُتَطَلِّقٌ إِلَى فَاطِمَةَ^٤، وَهِيَ جُوزِيَّةٌ، فَأَقْبَلَتْ تَسْعَى، وَثَبَتَ النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدًا، حَتَّى أَلْقَتْهُ عَنْهُ وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَسْبِيْهُمُ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ، قَالَ:

اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ. ثُمَّ سَمَى: اللَّهُمَّ

١. في تاريخ دمشق: ج ٦٣ ص ٢٣٤ ح ١٢٩٧٤: «ثوبه» وهو الأنسب بالسياق.

٢. مسند أبي يعلى: ج ١ ص ١٨١ ح ٢٨٩ عن أبي مريم.

٣. السُّلَى: الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه (النهاية: ج ٢ ص ٣٩٦ وسلا).

عَلَيْكَ بِعَمْرِو بْنِ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ، وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ، وَعُمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَوَاللَّهِ، لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرَعى يَوْمَ بَدْرٍ، ثُمَّ سُحِبُوا إِلَى الْقَلْبِ ١ - قَلْبِ بَدْرٍ - ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَأَتَبَعَ أَصْحَابُ الْقَلْبِ لَعْنَةً ٢.

٨٣٠٤. مسند ابن حنبل عن عبد الله بن مسعود: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا عَلَى قُرَيْشٍ غَيْرَ يَوْمٍ وَاحِدٍ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي وَرَهْطٌ مِنْ قُرَيْشٍ جُلُوسٌ، وَسَلَى جَزُورٍ قَرِيبٌ مِنْهُ، فَقَالُوا: مَنْ يَأْخُذُ هَذَا السَّلَى فَلْيُلْقِهِ ٣ عَلَى ظَهْرِهِ؟

قَالَ: فَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ: أَنَا، فَأَخَذَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى ظَهْرِهِ، فَلَمْ يَزَلْ سَاجِدًا حَتَّى جَاءَتْ فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا فَأَخَذَتْهُ عَنْ ظَهْرِهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي بِنِ خَلْفٍ - أَوْ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ - .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ جَمِيعًا ثُمَّ سُحِبُوا إِلَى الْقَلْبِ، غَيْرَ أَبِي أَوْ أُمَيَّةَ؛ فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلًا ضَخْمًا فَتَقَطَّعَ ٤.

٨٣٠٥. صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود: اسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْكَعْبَةَ فَدَعَا عَلَى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ: عَلَى شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ، وَأَبِي جَهْلٍ بْنِ

١. القَلْبِ: البئر (القاموس المحيط: ج ١ ص ١١٩ «قلب»).

٢. صحيح البخاري: ج ١ ص ١٩٤ ح ٤٩٨؛ الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٥١ ح ٧٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٥٧ ح ١٢.

٣. في البداية والنهاية ج ٣ ص ٤٤: «فيلقيه» وهو الأنسب بالسياق.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٩٥ ح ٣٩٦٢.

هشام، فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرَعى قَدْ غَيَّرَتْهُمْ الشَّمْسُ، وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا^١.
٨٣٠٦. تفسير القمي - في ذكرِ مَعْرَكَةِ بَدْرٍ -: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَفًّا مِنْ حَصَى فَرَمَى بِهِ فِي
وُجُوهِ قُرَيْشٍ، وَقَالَ: شَاهَتِ الْوُجُوهُ، فَبَعَثَ اللَّهُ رِيحًا تَضْرِبُ فِي وُجُوهِ قُرَيْشٍ
فَكَانَتْ الْهَزِيمَةَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ لَا يُفْلِتَنَّ فِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ، فَقُتِلَ
مِنْهُمْ سَبْعُونَ، وَأُسِرَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ، وَالتَّقَى عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ مَعَ أَبِي جَهْلٍ فَضَرَبَ
عَمْرُو أَبَا جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَضَرَبَ أَبُو جَهْلٍ عَمْرًا عَلَى يَدَيْهِ فَأَبَانَهَا مِنْ
الْعُضْدِ، فَتَعَلَّقَتْ بِجِلْدَةٍ، فَأَتَكَأَ عَمْرُو عَلَى يَدَيْهِ بِرِجْلَيْهِ ثُمَّ نَزَا^٢ فِي السَّمَاءِ حَتَّى
انْقَطَعَتِ الْجِلْدَةُ وَرَمَى يَدَيْهِ.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: انْتَهَيْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ وَهُوَ يَتَشَحَّطُ فِي دَمِهِ، فَقُلْتُ:
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْزَاكَ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: إِنَّمَا أَخْزَى اللَّهُ عَبْدَ بَنِ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ، لِمَنِ
الَّذِينَ وَيْلَكَ؟ قُلْتُ: لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَإِنِّي قَاتِلُكَ، وَوَضَعْتُ رِجْلِي عَلَى عُنُقِهِ، فَقَالَ: لَقَدْ
ارْتَقَيْتُ مُرْتَقًى صَعْبًا يَا زُوَيْعِي الْغَنَمِ! أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَشَدَّ مِنْ قَتْلِكَ أَيَّامِي فِي هَذَا
الْيَوْمِ! أَلَا تَوَلَّى قَتْلِي رَجُلٌ مِنَ الْمُطَمِّئِينَ^٣ أَوْ رَجُلٌ مِنَ الْأَحْلَافِ؟! فَاقْتَلَعْتُ بَيْضَةً
كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ فَقَتَلْتُهُ، وَأَخَذْتُ رَأْسَهُ وَجِئْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ
اللَّهِ الْبُشْرَى! هَذَا رَأْسُ أَبِي جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ، فَسَجَدَ لِلَّهِ شُكْرًا^٤.

٨٣٠٧. شرح الأخبار: جاءَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ أَشْرَفَ يَوْمَ أُحُدٍ عَلَى عَسْكَرِ الْمُشْرِكِينَ.

١. صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٤٥٧ ح ٣٧٤٣.

٢. نزا: وَثَبَ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٩٥ «نزا»).

٣. كذا في المصدر وفي بحار الأنوار: «المطمئين».

٤. تفسير القمي: ج ١ ص ٢٦٧، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٢٥٧ ح ٣.

فَقَالَ: اللَّهُمَّ الْعَنِ الْقَادَةَ مِنْهُمْ وَالْأَتْبَاعَ؛ فَأَمَّا الْأَتْبَاعُ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْهُمْ. وَأَمَّا الْقَادَةُ وَالرُّؤُوسُ فَلَيْسَ مِنْهُمْ مُجِيبٌ وَلَا نَاجٍ. وَمِنْ الْقَادَةِ يَوْمَئِذٍ أَبُو سُفْيَانَ وَابْنُهُ مُعَاوِيَةُ مَعَهُ.^١

٨٣٠٨. مسند ابن حنبل عن أنس: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحُدَيْبِيَّةِ، هَبَطَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فِي السَّلَاحِ مِنْ قَبْلِ جَبَلِ الشَّنْعِيمِ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَأَخَذُوا، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ أَعْدَائِهِ أَنْ يُظْفِرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾^٢ قَالَ: يَعْنِي جَبَلِ الشَّنْعِيمِ مِنْ مَكَّةَ.^٣

٨٣٠٩. مجمع البيان: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجِهَازِ لِحَرْبِ مَكَّةَ، وَأَمَرَ النَّاسَ بِالتَّهَيُّةِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ خُذِ الْعِيُونَ وَالْأَخْبَارَ عَنْ قُرَيْشٍ حَتَّى تُبَغِّتَهَا فِي بِلَادِهَا.^٤

٨٣١٠. رسول الله ﷺ: لَعَنَ اللَّهُ رِعْلًا وَذَكَوَانَ^٥، وَعُصَيَّةَ وَلَحِيَانَ، وَابْنِي مُلَيْكَةَ بْنَ حَرِيمٍ وَمُرَّانَ.^٦

٨٣١١. عنه ﷺ: لَعَنَ اللَّهُ رِعْلًا وَذَكَوَانَ وَعُصَلًا وَلَحِيَانَ، وَالْمَجْدَمِينَ مِنْ أَسَدٍ وَغُطْفَانَ، وَأَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ وَشَهْبَلًا^٧ ذَا الْأَسْنَانِ، وَابْنِي مُلَيْكَةَ بْنَ جَزِيمٍ وَمَرَوَانَ، وَهَوْدَةَ وَهَوْنَةَ.^٨

١. شرح الأخبار: ج ٢ ص ١٦٥ ح ٥٠٢.

٢. الفتح: ٢٤.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٢٤٥ ح ١٢٢٢٩.

٤. مجمع البيان: ج ١٠ ص ٨٤٦، بحار الأنوار: وج ٩٢ ص ٦٩ ح ٤٧؛ البداية والنهاية: ج ٤ ص ٢٨٣.

٥. رِغْلٌ وَذَكَوَانٌ: قَبِيلَتَانِ مِنْ سُلَيْمٍ. وَلَحِيَانٌ: أَبُو قَبِيلَةٍ (القَامُوسُ الْمُحِيطُ: ج ٣ ص ٣٨٥ «رِغْلٌ» وج ٤ ص ٣٨٥ «لَحِي»).^٩

٦. الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٣٢٥ عن مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ قَيْسٍ الْجَعْفِيِّ.

٧. لَعَلَّهُ اسْمُ رَجُلٍ، وَكَذَا مَا ذَكَرَ بَعْدَهُ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ (مِرَاةُ الْعُقُولِ: ج ٢٥ ص ٢٦٧).

٨. الكافي: ج ٨ ص ٧٢ ح ٢٧ عن جَابِرٍ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١٣٧ ح ١٢٠ وراجع: صحيح مسلم: ج ١ ص ٤٦٩ ح ٣٠٣ و ٣٠٧ و ٣٠٨.

٨٣١٢. سنن النسائي عن أنس: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَنَتَ شَهْرًا يَلْعَنُ رِعْلًا وَذَكَوَانَ وَلِحْيَانًا.^١
٨٣١٣. المصنّف لابن أبي شيبة عن سعيد بن زيد: قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: اللَّهُمَّ الْعَن رِعْلًا وَذَكَوَانَ وَعُصَيَّةَ عَصَبِ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، وَالْعَن أَبَا الْأَعْوَرِ السُّلَمِيِّ.^٢
٨٣١٤. مسند ابن حنبل عن ابن عباس: قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا مُتَتَابِعًا فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَالصُّبْحِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ إِذَا قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» مِنْ الرَّكْعَةِ الْأَخِيرَةِ يَدْعُو عَلَيْهِمْ: عَلَى حَيٍّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ؛ عَلَى رِعْلٍ وَذَكَوَانَ وَعُصَيَّةَ، وَيُؤْمِنُ مَنْ خَلَفَهُ، أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَتَلُوهُمْ.^٣
٨٣١٥. صحيح البخاري عن أنس: إِنَّ رِعْلًا وَذَكَوَانَ وَعُصَيَّةَ وَبَنِي لِحْيَانَ اسْتَمَدُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَدُوٍّ، فَأَمَدَّهُمْ بِسَبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْقُرَاءَ فِي زَمَانِهِمْ، كَانُوا يَحْتَطِبُونَ بِالنَّهَارِ وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ، حَتَّى كَانُوا يَبِئُرُ مَعُونَةً قَتَلُوهُمْ وَغَدَرُوا بِهِمْ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو فِي الصُّبْحِ عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، عَلَى رِعْلٍ وَذَكَوَانَ وَعُصَيَّةَ وَبَنِي لِحْيَانٍ.^٤
٨٣١٦. الطبقات الكبرى: جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبَرُ أَهْلِ بَيْتِ مَعُونَةَ، وَجَاءَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ أَيْضًا مُصَابُ خُبَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ وَمَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ، وَبِعَثُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ.
- فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَذَا عَمَلُ أَبِي بَرَاءٍ قَدْ كُنْتُ لِهَذَا كَارِهًا. وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَتْلِهِمْ بَعْدَ الرَّكْعَةِ مِنَ الصُّبْحِ فَقَالَ:
- اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرٍّ! اللَّهُمَّ سَنِينَ كَسَنِي يَوْسُفَ! اللَّهُمَّ عَلَيكَ بِبَنِي

١. سنن النسائي: ج ٢ ص ٢٠٣.

٢. المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٢ ص ٢١٥ ح ٢.

٣. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٦٤٦ ح ٢٧٤٦.

٤. صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٥٠٠ ح ٢٨٦٢ وج ٣ ص ١١١٥ ح ٢٨٩٩.

لِحَيَانَ وَعُضْلٍ وَالْقَارَةَ وَرِغْبٍ وَرِعْلٍ وَذُكُوانَ وَعُصَيَّةَ؛ فَإِنَّهُمْ عَصَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ.^١

٨٣١٧. صحيح البخاري عن أبي هريرة: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» فِي الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ قَنَتَ: اللَّهُمَّ أَنْجِ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضَعْفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ^٢، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسَنِي يَوْسُفَ.^٣

ب - الْأَحْزَابُ

٨٣١٨. الإمام علي عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا يَوْمَ الْأَحْزَابِ: اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، مُنْشِرَ السَّحَابِ، وَاضِعَ الْمِيزَانِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، اهْزِمِ الْأَحْزَابَ عَنَّا وَذَلِّلْهُمْ.^٤

٨٣١٩. صحيح البخاري عن عبد الله بن أبي أوفى: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، اللَّهُمَّ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلِّزْلَهُمْ.^٥

٨٣٢٠. المجتني عن جابر بن عبد الله: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْأَحْزَابِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، وَاسْتُجِيبَ لَهُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، فَعُرِفَ الشُّرُورُ فِي وَجْهِهِ.

قَالَ جَابِرٌ: فَمَا نَزَلَ بِي أَمْرٌ غَائِظٌ^٦ وَتَوَجَّهْتُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، إِلَّا عَرَفْتُ

١. الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٥٣.

٢. قول النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ» أي أصبهم بالشدائد وافرعهم بالقوارع (المجازات النبوية: ص ٦٣ ح ٣٧).

٣. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٤٨ ح ٦٠٣٠ وص ٢٢٩٠ ح ٥٨٤٧.

٤. الجعفریات: ص ٢١٨ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٢٠٩.

٥. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٠٧٢ ح ٢٧٧٥ وج ٤ ص ١٥٠٩ ح ٣٨٨٩؛ بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٢٠٩.

٦. الغيظ: كرب يلحق الإنسان من غيره (معجم مقاييس اللغة: ج ٤ ص ٤٠٥ «غيظ»).

الإجابة ١.

ج - من عادى علياً عليه السلام

٨٣٢١. رسول الله ﷺ: عادى الله من عادى علياً ٢.

٨٣٢٢. عنه عليه السلام - لعلي عليه السلام -: قاتل الله من قاتلك، وعادى من عاداك ٣.

٨٣٢٣. الإصابة عن ابن الزبير: قدِم معاوية حاجاً، فدخل المسجد. فرأى شيخاً له ضفيرتان، كان أحسن الشيوخ سمتاً ٤، وأنظفهم ثوباً، فسأل فقيل له: إنه ابن عريض، فأرسل إليه فجاء.

فقال: ما فعلت أرضك تيماء؟ قال: باقية. قال: بعنيها. قال: نعم، ولولا الحاجة ما بعثها. واستنشد مرثية ابنه لنفسه فأنشده، ودار بينهما كلام فيه ذكر علي، فغض ابن عريض من معاوية، فقال معاوية: ما أراه إلا قد خرف فأقيموه. فقال: ما خرفت، ولكن أنشدك الله يا معاوية، أما تذكر يا معاوية لما كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ، فجاء علي فاستقبله النبي ﷺ، فقال: قاتل الله من يقاتلك، وعادى من يعاديك؟ ٥

٨٣٢٤. رسول الله ﷺ - في علي عليه السلام -: اللهم وال من والاه، اللهم عاد من عاداه ٦.

٨٣٢٥. عنه عليه السلام - في علي عليه السلام -: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل

١. المجتني: ص ٤٨.

٢. الإصابة: ج ٢ ص ٣٧٣ الرقم ٢٥٦٠: روضة الواعظين: ص ١١٦ وفيه «من عادى علياً عاديته».

٣. الجمل: ص ٨١، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣٥١ ح ٣.

٤. السمت: الهيئة الحسنة (النهاية: ج ٢ ص ٣٩٧ «سمت»).

٥. الإصابة: ج ٣ ص ٨٢ الرقم ٣٢٥٤ وراجع: المسترشد: ص ٦٠٣ ح ٢٧٣ وبحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٨٢ و

ص ٢٢٩.

٦. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٣ ح ١١٦ عن البراء بن عازب.

مَنْ خَذَلَهُ^١.

٨٣٢٦. عنه ﷺ - يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ - : اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَأَعِزْ مَنْ أَعَانَهُ^٢.

٨٣٢٧. عنه ﷺ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ؛ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ، وَأَبْغَضْ مَنْ أَبْغَضَهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ^٣.

٨٣٢٨. عنه ﷺ - لِ عَلِيٍِّّ ﷺ ذاتِ يَوْمٍ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ، وَالْأَنْصَارُ مُجْتَمِعُونَ : يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ، يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي وَإِمَامُ أُمَّتِي بَعْدِي، وَالْأَلَى اللَّهُ مِنَ الْإِلَهِ، وَعَادَى اللَّهِ مَنْ عَادَاكَ، وَأَبْغَضَ اللَّهُ مَنْ أَبْغَضَكَ، وَنَصَرَ اللَّهُ مَنْ نَصَرَكَ، وَخَذَلَ اللَّهُ مَنْ خَذَلَكَ^٤.

٨٣٢٩. رسول الله ﷺ - فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ، وَيَدُهُ عَلَى مَنْكِبِ عَلِيٍِّّ ﷺ - : اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ؟ هَذَا ابْنُ عَمِّي وَأَبُو وَلَدِي، اللَّهُمَّ كُتِّبَ مِنْ عَادَاهُ فِي النَّارِ!^٥

٨٣٣٠. الإمام الحسن ﷺ : دَعَا [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ عَلِيًّا، فَاجْتَذَبَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، اللَّهُمَّ مَنْ عَادَى عَلِيًّا فَلَا تَجْعَلْ لَهُ فِي الْأَرْضِ مَقْعَدًا، وَلَا فِي السَّمَاءِ مَصْعَدًا، وَاجْعَلْهُ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ النَّارِ^٦.

١. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٥٤ ح ٩٦٤ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: الخصال: ص ٦٦ ح ٩٨ عن حذيفة، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ١٨٨ ح ١٣٨.
٢. المعجم الكبير: ج ٤ ص ١٧ ح ٣٥١٤ عن حبشي بن جنادة و ج ٥ ص ١٧١ ح ٤٩٨٥ و ص ٢٠٤ ح ٥٠٩٧ كلاهما عن زيد بن أرقم وليس فيهما ذيله من «وعاد...».
٣. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢١٩ ح ٨٧١٣ عن زيد بن أرقم.
٤. الأمالي للصدوق: ص ٤٣٣ ح ٥٧٣ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ١٠٢ ح ٢٣ وراجع: الإصابة: ج ٣ ص ٨٢ الرقم ٣٢٥٤.
٥. المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٣٠٠ ح ٦٤٦٨ عن ابن عمر: إحقاق الحق: ج ٧ ص ٨٨ نقلاً عن أرجح المطالب عن ابن عباس و ج ٢٠ ص ٦٠٩ نقلاً عن كتاب آل محمد ﷺ عن أسامة بن زيد.
٦. الإحتجاج: ج ٢ ص ٢٧ ح ١٥٠، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٧٥ ح ١.

٨٣٣١. رسول الله ﷺ: يَا عَلِيُّ، مَنْ أَحَبَّكَ وَوَالَاكَ سَبَقَتْ لَهُ الرَّحْمَةُ، وَمَنْ أَبْغَضَكَ وَعَادَاكَ سَبَقَتْ لَهُ اللَّعْنَةُ.^١

٨٣٣٢. عنه ﷺ: مَعَاشِرَ النَّاسِ! أَحِبُّوا عَلِيًّا؛ فَإِنَّ لَحْمَهُ لَحْمِي وَدَمُهُ دَمِي، لَعَنَ اللَّهُ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي ضَيَّعُوا فِيهِ عَهْدِي، وَنَسُوا فِيهِ وَصِيَّتِي، مَا لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَلَاقٍ^٢.

٨٣٣٣. عنه ﷺ - فِي عَلِيٍّ ؑ -: إِعْلَمُوا مَعَاشِرَ النَّاسِ، أَنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَبَهُ لَكُمْ وَلِيًّا وَإِمَامًا، مُفْتَرَضًا طَاعَتُهُ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَعَلَى التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَعَلَى الْبَادِي وَالْحَاضِرِ، وَعَلَى الْأَعْجَمِيِّ وَالْعَرَبِيِّ، وَالْحُرِّ وَالْمَمْلُوكِ، وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، وَعَلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ، وَعَلَى كُلِّ مُوَحِّدٍ، مَاضٍ حُكْمُهُ، جَائِزُ قَوْلُهُ، نَافِذُ أَمْرُهُ، مَلْعُونٌ مَنْ خَالَفَهُ، مَرْحُومٌ مَنْ تَبِعَهُ وَمَنْ صَدَّقَهُ، فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِمَنْ سَمِعَ مِنْهُ وَأَطَاعَ لَهُ.^٣

٨٣٣٤. عنه ﷺ: أَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنَّهُ أَخِي وَشَقِيقِي وَصَاحِبُ الْأَمْرِ بَعْدِي... وَيُولَايَتِهِ صَارَتْ أُمَّتِي مَرْحُومَةً، وَبِعْدَاوَتِهِ صَارَتْ الْمُخَالَفَةُ لَهُ مِنْهَا مَلْعُونَةٌ.^٤

د - قَتْلَةُ الْحُسَيْنِ ؑ

٨٣٣٥. الإمام الصادق ؑ: كَانَ الْحُسَيْنُ ؑ مَعَ أُمِّهِ تَحْمِلُهُ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلِيكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ سَالِبِيكَ، وَأَهْلَكَ اللَّهُ الْمُتَوَازِرِينَ عَلَيْكَ، وَحَكَمَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ

١. الخصال: ص ٥٥٦ ح ٣١ عن عامر بن واثلة، بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٣١٨ ح ١.

٢. الخلاق: الحفظ والنصيب (النهاية: ج ٢ ص ٧٠ «خلق»).

٣. الأمالي للمفيد: ص ٢٩٤ ح ٤ عن أبي سعيد الخدري، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٢٦٥ ح ٣٨.

٤. الإحتجاج: ج ١ ص ١٤٣ ح ٣٢ عن علقمة بن محمد الحضرمي عن الإمام الباقر ؑ، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٢٠٧ ح ٨٦.

٥. الأمالي للصدوق: ص ١٧٥ ح ١٧٨ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣٧ ح ١.

أَعَانَ عَلَيْكَ ١.

٨٣٣٦. مثير الأحزان: قَالَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ: فَلَمَّا أَتَتْ عَلَى الْحُسَيْنِ ﷺ سَنَةٌ كَامِلَةٌ، هَبَطَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ اثْنَا عَشَرَ مَلَكًا عَلَى صُورٍ مُخْتَلِفَةٍ - أَحَدُهُمْ عَلَى صُورَةِ بَنِي آدَمَ - يُعَزُّوْنَهُ وَيَقُولُونَ: إِنَّهُ سَيَنْزِلُ بِوَلَدِكَ الْحُسَيْنِ بْنِ فَاطِمَةَ مَا نَزَلَ بِهَابِيلَ مِنْ قَابِيلَ، وَسَيُعْطَى مِثْلَ أَجْرِ هَابِيلَ، وَيُحْمَلُ عَلَى قَاتِلِهِ مِثْلُ وَزْرِ قَابِيلَ، وَلَمْ يَبْقَ مَلَكٌ إِلَّا نَزَلَ إِلَى النَّبِيِّ يُعَزُّوْنَهُ، وَالنَّبِيُّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اخْذُلْ خَاذِلِيهِ، وَاقْتُلْ قَاتِلَهُ، وَلَا تُمَتِّعْهُ بِمَا طَلَبَهُ ٢.

٨٣٣٧. مثير الأحزان عن عبد الله بن يحيى: دَخَلْنَا مَعَ عَلِيٍّ ﷺ إِلَى صِفِّينَ، فَلَمَّا حَاضَى نِينَوَى نَادَى: صَبْرًا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ.

فَقَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَيْنَاهُ تَفِيضَانِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَايَ أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لِعَيْنَيْكَ تَفِيضَانِ؟ أَغَضَبَكَ أَحَدٌ؟

قَالَ: لَا، بَلْ كَانَ عِنْدِي جِبْرِئِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ الْحُسَيْنَ يُقْتَلُ بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ، وَقَالَ: هَلْ لَكَ أَنْ أُشَمِّكَ مِنْ تُرْبَتِهِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَمَدَّ يَدَهُ فَأَخَذَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ وَأَعْطَانِيهَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنِي أَنْ فَاضَتْ، وَاسْمُ الْأَرْضِ كَرْبَلَاءُ.

فَلَمَّا أَتَتْ عَلَيْهِ سَنَتَانِ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى سَفَرٍ، فَوَقَّفَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ اسْتَرْجَعَ وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: هَذَا جِبْرِئِيلُ يُخْبِرُنِي عَنْ أَرْضٍ بِشَطِّ الْفُرَاتِ يُقَالُ لَهَا: كَرْبَلَاءُ، يُقْتَلُ فِيهَا وَلَدِي الْحُسَيْنُ. فَقِيلَ: وَمَنْ يَقْتُلُهُ؟ قَالَ: رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: يَزِيدُ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَى مَصْرَعِهِ وَمَدْفَنِهِ بِهَا، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ [عَلَى السَّبَايَا] ٣ عَلَى أَقْتَابِ الْمَطَايَا وَقَدْ أَهْدَى رَأْسُ وَلَدِي الْحُسَيْنِ إِلَى يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ، فَوَاللَّهِ مَا يَنْظُرُ

١. كامل الزيارات: ص ١٤٤ ح ١٧٠ عن مسمع بن عبد الملك، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦٤ ح ٢٢.

٢. مثير الأحزان: ص ١٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٤٧ ح ٤٦.

٣. ما بين القوسين أثبتناه من بحار الأنوار.

أَحَدُ إِلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ وَيَفْرَحُ إِلَّا خَالَفَ اللَّهُ بَيْنَ قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ، وَعَذَّبَهُ اللَّهُ عَذَاباً أَلِيماً.
 فَرَجَعَ [النَّبِيُّ ﷺ] عَنْ سَفَرِهِ مَغْمُوماً مَهْمُوماً كَثِيباً حَزِيناً، وَصَعِدَ وَخَطَبَ وَوَعَّظَ
 وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ خُطْبَتِهِ، وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِ
 الْحَسَنِ ﷺ وَيَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ ﷺ، وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ:
 اللَّهُمَّ، إِنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَنَبِيُّكَ، وَهَذَانِ أَطَائِبُ عِثْرَتِي، وَخِيَارُ ذُرِّيَّتِي
 وَأَرْوَمَتِي^١، وَمَنْ أَخْلِفَهُمَا فِي أُمَّتِي، وَقَدْ أَخْبَرَنِي جِبْرِيلُ أَنَّ وَلَدِي هَذَا مَقْتُولٌ مَسْخُودٌ،
 اللَّهُمَّ فَبَارِكْ لَهُ فِي قَتْلِهِ، وَاجْعَلْهُ مِنْ سَادَاتِ الشُّهَدَاءِ، اللَّهُمَّ وَلَا تُبَارِكْ فِي قَاتِلِهِ وَخَاذِلِهِ،
 وَأَصْلِهِ حَرّاً نَارِكاً، وَاحْشُرْهُ فِي أَسْفَلِ دَرَكِ الْجَحِيمِ^٢.

هـ- النُّوَادِرُ

٨٣٣٨. رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ أَذْهِبْ مُلْكَ غَسَّانَ، وَضَعْ مَهْرَ كَنْدَةَ^٣.
 ٨٣٣٩. مسند الشاميين عن عبد الرحمن بن شبل عن النبي ﷺ: اللَّهُمَّ الْعَن - رَجُلًا سَمَاءً - وَاجْعَلْ قَلْبَهُ
 قَلْبَ سَوْءٍ، وَامْلَأْ جَوْفَهُ رَضْفَ^٥ جَهَنَّمَ.
 ٨٣٤٠. الإمام الصادق ﷺ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَنَّتْ وَدَعَا عَلَى قَوْمٍ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ
 وَعَشَائِرِهِمْ، وَفَعَلَهُ عَلَيٌّ ﷺ بَعْدَهُ^٧.

١. الأرومة - بوزن الأكلة -: الأصل (النهاية: ج ١ ص ٤١ «أرم»)
 ٢. مثير الأحزان: ص ١٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٤٧ ح ٤٦.
 ٣. كانت كندة لا تزوج بناتها بأقل من مئة من الإبل، وربما أمهرت الواحدة منهن ألفاً منها، فصارت مهور
 كندة مثلاً في الغلاء (معجم قبائل العرب: ج ٣ ص ١٠٠٠).
 ٤. البيان والتبيين: ج ٢ ص ٢٨ عن الشعبي.
 ٥. الرَضْف: الحجارة المحمّاة على النار، واحدها رَضْفَةٌ (النهاية: ج ٢ ص ٢٣١ «رضف»)
 ٦. مسند الشاميين: ج ٢ ص ٤٣٢ ح ١٦٤٠.
 ٧. مستطربات السرائر: ص ٩٨ ح ٢٠ عن عبد الله بن هلال، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٨٧ ح ٩.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

تَحْلِيلُ حَوْلِ الْحِكْمَةِ مِنْ لَعْنِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ لِلْمُجْرِمِينَ

قد يتبادر إلى الأذهان السؤال التالي من خلال ملاحظة أدعية الأنبياء وأئمة المسلمين على المجرمين: لماذا أطلق أولياء الله الذين هم رمز صفات الله - تعالى - وأسمائه الحسنى ومظهر رأفته ورحمته، أسنتهم بالدعاء على الأشخاص المجرمين؟ أو لم يكن من الأفضل أن يدعوا لهدايتهم وسعادتهم؟ أو لم يكن العقاب الإلهي يكفيهم كي يزيد أولياء الله - سبحانه - من عقوبتهم عبر الدعاء عليهم ولعنهم؟ للإجابة على هذا السؤال نقول: إن صفات الله وأسماءه الحسنى لا تقتصر على صفات الجمال، فله صفات الجلال أيضاً، وكما أنه أرحم الراحمين، فإنه قهار وشديد العقاب أيضاً، والأشخاص الذين يخرجون من دائرة الرحمة الإلهية الواسعة بسبب سوء استغلالهم للحرية، سوف يبتلون بغضبه وعقابه.

إن أنبياء الله وأوليائه ليسوا مظهر صفات جماله فقط، بل هم أيضاً مجلى صفات جلاله، وعلى هذا فعندما يكون أرحم الراحمين فإنه يلعن في نفس الوقت طائفة من المجرمين ويرغب الآخرين أيضاً في لعنهم، فيقول:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ﴾^١.

ويقول أيضاً:

«كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ
الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» * أُولَئِكَ جَزَاءُ هُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ^١.

ولا شك في أن أنبياء الله وأوليائه، يجب أن يتأسوا به، ويلعنوا الأشخاص الذين
هم موضع غضب الله ولعنته.

وتوجد في هذا المجال ملاحظات تسترعي الاهتمام:

١. الحكمة من لعن الأنبياء والأولياء للمجرمين

الملاحظة الأولى التي يجب أن تسترعي الاهتمام فيما يتعلق بلعن أنبياء الله وأوليائه
للمجرمين، هي أن لعنهم يقوم على أساس الحكمة، كما هو الحال بالنسبة إلى
دعائهم، والحكم التي يمكن عدّها للعنهم هي كالتالي:

أ- تعزيز العقيدة بأنبياء الله وأوصيائه

إن الاستجابة لبعض الأدعية على المجرمين تؤدي إلى تعزيز إيمان المؤمنين
وزوال الشك من المرتابين، مثل استجابة دعاء نوح ﷺ على قومه^٢، والاستجابة
لدعاء النبي ﷺ على كسرى^٣ وعتيبة بن أبي لهب^٤، وإجابة دعاء الإمام علي ﷺ فيما
يتعلق بـ «العزيز»^٥ والأشخاص الذين كنتموا حديث الولاية^٦، وكذلك إجابة دعاء
أهل البيت ﷺ على عدد من المعاندين.

١. آل عمران: ٨٦-٨٧.

٢. راجع: نهج الدعاء: (الفصل الخامس / الباب الثالث: دعاء نوح).

٣. راجع: نهج الدعاء: (الفصل الخامس / الباب الرابع: من دعا عليهم رسول الله / كسرى).

٤. راجع: المصدر السابق.

٥. راجع: نهج الدعاء: (الفصل الخامس / الباب السادس: من دعا عليهم الإمام علي / العزيز).

٦. راجع: نهج الدعاء: (الفصل الخامس / الباب السادس: من دعا عليهم الإمام علي / من كنتم حديث الولاية).

ب - إظهار المكانة المعنوية لأولياء الله

إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ الَّذِينَ يَخْضَعُونَ لَوْلَايَةِ اللَّهِ الْحَكِيمِ وَرِعَايَتِهِ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ وَمِنْهَا الْحُبُّ وَالْعِدَاءُ، لَا يَتَحَرَّوْنَ فِي أَعْمَالِهِمْ سِوَى طَاعَتِهِ وَرِضَاهُ. فَكَمَا أَنَّ اللَّهَ الْقَادِرَ وَالْمَتَعَالِي جَعَلَ قَضَاءَ الْكَثِيرِ مِنَ الْحَاجَاتِ وَالْوُصُولِ إِلَى الدَّرَجَاتِ مُتَوَقِّفًا عَلَى التَّوَسُّلِ وَالشَّفَاعَةِ وَدَعَاءِ أَوْلِيَائِهِ كَيْ يَظْهَرَ مَكَانَةُ أَوْلِيَاءِ الدِّينِ لِلنَّاسِ وَيَقُودَهُمْ بِاتِّجَاهِ إِيجَادِ الرُّوَاطِ وَتَعْزِيزِهَا مَعَ الْقَادَةِ الْمُخْتَارِينَ، كَذَلِكَ الْحَالُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى بَعْضِ الْأَشْخَاصِ الْمُسْتَحَقِّينَ لِلْعُقُوبَةِ عَلَى قِسْمٍ مِنْ ذُنُوبِهِمْ، فَإِنَّهُ يَجْعَلُ ذَلِكَ مُتَوَقِّفًا عَلَى لَعْنِ الْأَوْلِيَاءِ لَهُمْ، كَيْ يَلْفِتَ أَنْظَارَ النَّاسِ إِلَى مَنْزِلَةِ هَؤُلَاءِ الْأَوْلِيَاءِ وَيَحْذَرَهُمْ مِنْ سُلُوكِ طَرِيقِ اللَّامِبَالَةِ، أَوْ مُخَالَفَةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَالَّتِي هِيَ مُخَالَفَةُ اللَّهِ.

ج - فضح الشخصيات السياسية الفاسدة

بَعْضُ الَّذِينَ لَعَنُوا مِنْ قَبْلِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ يُمَثِّلُونَ شَخْصِيَّاتٍ سِيَاسِيَّةٍ فَاسِدَةٍ، فَدَعَاءُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهِمْ أَدَّى إِلَى فَضْحِهِمْ وَتَزَلُّلِ قَاعِدَتِهِمُ السِّيَاسِيَّةِ وَانْتِشَارِ الْوَعْيِ السِّيَاسِيِّ فِي الْمَجْتَمَعِ.

د - فضح الشخصيات الدينية المنحرفة

يُمَثِّلُ عِدَدٌ مِنَ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ لَعَنَهُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ ﷺ شَخْصِيَّاتٍ دِينِيَّةٍ مُنْحَرِفَةٍ، فَدَعَاءُ أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ عَلَيْهِمْ هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ فَضْحٌ لَهُمْ وَتَعْرِيفٌ بِهِمْ لِلْمَجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ كَيْ لَا يَنْخَدِعَ بِهِمْ.

هـ - الحيلولة دون الانحرافات الأخلاقية والاجتماعية

إِنَّ فَضْحَ الْمَعَانِدِينَ وَالْمُنَافِقِينَ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَحُولَ دُونَ انْجِرَافِ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ يَمْتَلِكُونَ الْأَرْضِيَّةَ النَّفْسِيَّةَ لِلْعِنَادِ وَالنِّفَاقِ - أَوْ الَّذِينَ مَا يَزَالُونَ فِي بَدَايَةِ طَرِيقِ الانْحِرَافِ، - فِي الانْحِرَافِ خَشِيَّةَ افْتِضَاحِ أَمْرِهِمْ، وَهَذِهِ الْحِكْمَةُ تَجْرِي

أيضاً فيما يتعلق بلعن الله للأشخاص الذين يكتُمون معلوماتهم الدينية أو يكفرون بعد الإيمان.

٢. مَنْ هُم الَّذِينَ لَعَنَهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْلِيَاءُ؟

يَتَضَح من خلال التأمل فيما سبقت الإشارة إليه في حكمة لعن الأنبياء والأولياء للمجرمين أَنَّهُمْ لم يلعنوا جميع المجرمين، بل إِنَّهُمْ كانوا يقتصرُونَ على لعن الأشخاص الَّذِينَ تسبَّبوا في إضلال الآخرين فضلاً عن أَنَّهُمْ لم يكونوا يتمتَّعون بقابلية الهداية بسبب عنادهم ومكابرتهم، ولذلك فإنَّ رسول الله ﷺ وعلى الرغم من كلِّ الأذى الَّذي تحمَّله من قومه في بدء بعثته لم يلعن قومه، بل لَمَّا اقترح عليه أن يدعو عليهم بالهلاك كما فعل نوح عليه السلام في الرواية أَنَّهُ قال:

اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ، وَأَنْصُرْنِي عَلَيْهِمْ أَنْ يُجِيبُونِي إِلَى طَاعَتِكَ.^١

وكذلك عندما كُسر سنَّه في معركة أحد وجرح وجهه وطلب منه أصحابه أن يدعو عليهم، فَإِنَّهُ قال:

إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ لَعَنًا، وَلَكِنِّي بُعِثْتُ دَاعِيًا وَرَحْمَةً، اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.^٢

وقد كانت هذه الاقتراحات والعروض تتوالى عليه في الحالات والمواضع الأخرى، ولكنَّه لم يكن يرفض أن يلعنهم وحسب، بل كان يدعو لهم.^٣

٣. المراد من الدعاء على طائفة ما

لُعِنَت بعض الطوائف مثل قريش - في عدد من الروايات - من قبل أهل البيت عليه السلام، ولا شك في أَنَّ هذا اللعن لا يشمل الجميع بل يقتصر على بعض الأشخاص من تلك

١. راجع: نهج الدعاء: (الفصل الرابع / الباب الرابع: من دعا له النبي / دعاء النبي لقومه: ح ١٢٦١).

٢. راجع: نهج الدعاء: (الفصل الرابع / الباب الرابع: من دعا له النبي / دعاء النبي لقومه: ح ١٢٦٣).

٣. راجع: نهج الدعاء: (الفصل الرابع / الباب الرابع: من دعا له النبي / دعاء النبي لقومه).

الطوائف الذين كانوا يستحقّون في الحقيقة مثل هذا اللعن، والشاهد على ذلك هو الروايات التي حدّدت الأشخاص الملعونين، وكذلك الروايات التي وردت بشأن سعد الخير^١ وسائر المؤمنين والصلحاء من بني أمية.

٤. اللعن بسبب ذنب خاص

قد يرتكب بعض الأشخاص ذنباً خاصاً وتقضي الحكمة لعنهم بسبب ذلك الذنب نفسه، مثل كتمان حديث الولاية. ويجب الالتفات إلى أنّ هذا النوع من اللعن لا يدلّ على فساد الأشخاص المشار إليهم إلا إذا لم تثبت توبتهم وصلاحهم، وعلى هذا فإنّ لعن الشخص بسبب ذنب خاصّ سوف لا يكون دالّاً على فسادِهِ دوماً.



٥. اللعن الصوري

كان الحكماء في عهد إمامة عدد من أئمة أهل البيت عليهم السلام يلاحقون بعض أصحابهم ويقومون بسجنهم أو قتلهم، ولذلك كان الإمام يلعنهم أحياناً أمام الملأ العام، أو عند جواسيس النظام الحاكم؛ حفاظاً على أرواحهم كي يظهر عدم ارتباطهم به ويشني العدو عن مطاردتهم، مثل اللعن الذي صدر بشأن زرارة بن أعين^٢، وهريد بن معاوية^٣، ومحمّد بن مسلم^٤، وصفوان بن يحيى،

١. راجع: قاموس الرجال: ج ٥ ص ٣٥ والاختصاص: ص ٨٥ والكافي: ج ٨ ص ٥٢ ح ١٦ و ص ٥٦ ح ١٧.
٢. راجع: رواية اللعن في رجال الكشي: ج ١ ص ٣٥٩ الرقم ٢٣٤، وانظر روايات التوثيق: ج ١ ص ٣٤٥ الأرقام ٢٠٨ و ٢١١ و ٢١٠ و ٢١٥ و ٢١٧ و
٣. راجع: رواية اللعن في رجال الكشي: ج ١ ص ٣٦٤ الرقم ٢٣٧ و ج ٢ ص ٥٠٩ الرقم ٤٣٦، وانظر روايات المدح والتوثيق: ج ١ ص ٣٩٨ الرقم ٢٨٦ و ٢٨٧ و ص ٤٢٣ الرقم ٣٢٦.
٤. راجع: رواية اللعن في رجال الكشي: ج ١ ص ٣٩٤ الرقم ٢٨٤، وانظر روايات المدح والتوثيق: ج ١ ص ٣٨٣ الأرقام ٢٧٣ و ٢٧٧ و ٢٧٨ و

ومحمد بن سنان.^١

ومما يجدر ذكره أنّ هذا النوع من الحالات لم يُذكر في هذه المجموعة؛ ذلك لأنّ تعارضها مع الروايات التي وردت في مدح هؤلاء الأشخاص يدلّ على صورية وشكلية روايات لعنهم.^٢



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

-
١. أنظر روايات لعن صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان في رجال الكشي: ج ٢ ص ٧٩٢ الرقم ٩٦٤، وانظر روايات المدح والتوثيق: ج ٢ ص ٧٩٢ الأرقام ٩٦١ و ٩٦٢ و ٩٦٣ و ٩٦٦.
 ٢. كما ذكر الإمام الصادق عليه السلام بهذا الموضوع بصراحة في الرسالة التي بعثها إلى زرارة عبر ابنه (أي ابن زرارة)، راجع: رجال الكشي: ج ١ ص ٣٤٩ الرقم ٢٢١.

الفصل التاسع عشر

الذِّكْر

١ / ١٩

فَضْلُ ذِكْرِ اللَّهِ

الكتاب

﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^١.
﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْخَاسِرُونَ﴾^٢.

الحديث

٨٣٤١. رسول الله ﷺ : إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ يَكُونَ نُطْقِي ذِكْرًا، وَصَمِّي فِكْرًا، وَنَظْرِي عِبْرَةً^٣.

٢ / ١٩

قِيَمَةُ الذِّكْرِ

الكتاب

﴿أَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ

١. الرعد : ٢٨.

٢. المنافقون : ٩.

٣. مشكاة الأنوار: ص ١١٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٦٥ ح ٤٣.

أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ»^١.

الحديث

٨٣٤٢. رسول الله ﷺ : لا تَخْتَارَنَّ^٢ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ شَيْئاً فَإِنَّهُ يَقُولُ : «وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ»^٣.

٨٣٤٣. مكارم الأخلاق: رسول الله ﷺ ليسَ عَمَلٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلَا أَنْجَى لِعَبْدٍ مِنْ كُلِّ سَيِّئَةٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ. قِيلَ : وَلَا الْقِتَالُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَوْلَا ذِكْرُ اللَّهِ لَمْ يُؤْمَرْ بِالْقِتَالِ^٤.

٨٣٤٤. الإمام الباقر عليه السلام : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرَ لَكُمْ مِنَ الدِّينَارِ وَالدِّهَمِ وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَقْتُلُونَهُمْ وَيَقْتُلُونَكُمْ؟
قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: ذِكْرُ اللَّهِ كَثِيراً^٥.
مركز تحقيق كتب أمير المؤمنين عليه السلام

٣ / ١٩

الحَثُّ عَلَى كَثْرَةِ الذِّكْرِ

الكتاب

«يَسْأَلُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا» وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا^٦.

١. العنكبوت : ٤٥.

٢. في المصدر : «لا تختار»، وما أثبتناه من بحار الأنوار.

٣. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٨ ح ٢٦٦٠ عن عبدالله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٧ ح ١.

٤. كنز العمال: ج ٢ ص ٢٤٣ ح ٣٩٣١ نقلاً عن ابن صصري في أماليه عن معاذ.

٥. المحاسن: ج ١ ص ٣٨ ح ٢٤ عن عبدالله بن ميعون القداح عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٥٧ ح ٢٩.

٦. الأحزاب : ٤١ و ٤٢.

﴿كَيْ نَسِيحَكَ كَثِيرًا* وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾^١.

الحديث

٨٣٤٥. رسول الله ﷺ: عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَذِكْرِ اللَّهِ كَثِيرًا، فَإِنَّهُ ذِكْرُكَ لَكَ فِي السَّمَاءِ وَنُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ^٢.

٨٣٤٦. عنه ﷺ - وَقَدْ سُئِلَ: أَحَبُّ أَنْ أَكُونَ أَخَصَّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟ - أَكْثَرُ ذِكْرِ اللَّهِ تَكُنْ أَخَصَّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى^٣.

٤ / ١٩

الْحَثُّ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ

٨٣٤٧. رسول الله ﷺ: مَا مِنْ سَاعَةٍ تَمُرُّ بِابْنِ آدَمَ لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ فِيهَا إِلَّا حَسِرَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٤.

٥ / ١٩
مركز تحفيظ القرآن علوم سعودي
الذَّاكِرُونَ

الكتاب

﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّامِتِينَ وَالصَّامِتَاتِ وَالْخَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْخَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^٥.

١. طه: ٣٣ و ٣٤.

٢. الخصال: ص ٥٢٥ ح ١٣ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٢ ح ١.

٣. كنز العمال: ج ١٦ ص ١٢٧ ح ٤٤١٥٤ عن خالد بن الوليد.

٤. كنز العمال: ج ١ ص ٤٢٤ ح ١٨١٩ عن عائشة.

٥. الأحزاب: ٣٥.

الحديث

- ٨٣٤٨ . رسول الله ﷺ: **الذَّاكِرُ فِي الْغَافِلِينَ كَالْمُقَاتِلِ فِي الْفَارِّينَ** ^١.
- ٨٣٤٩ . عنه ﷺ: **كُلُّ أَحَدٍ يَمُوتُ عَطْشَانًا إِلَّا ذَاكِرَ اللَّهِ** ^٢.
- ٨٣٥٠ . كنز العمال عن عصمة بن مالك عن رسول الله ﷺ: **أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَةُ الْحَدِيثِ ...**
قِيلَ: وَمَا سُبْحَةُ الْحَدِيثِ؟ قَالَ: يَكُونُ الْقَوْمُ يُحَدِّثُونَ وَالرَّجُلُ يُسَبِّحُ ^٣.

٦ / ١٩

الذَّاكِرُ مَنْزِلَةِ الْمُصَلِّي

الكتاب

- «الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَأِئُومُونَ» ^٤.
- «إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي» ^٥.

الحديث

- ٨٣٥١ . رسول الله ﷺ: **لَا تَزَالُ مُصَلِّيًا قَانِتًا مَا ذَكَرْتَ اللَّهَ، قَانِتًا وَقَاعِدًا أَوْ فِي سُوقِكَ أَوْ فِي نَادِيكَ أَوْ حَيْثُمَا كُنْتَ** ^٦.

٧ / ١٩

الذَّاكِرُ جَلِيسُ اللَّهِ

- ٨٣٥٢ . رسول الله ﷺ: **إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَاجَى رَبَّهُ ﷻ قَالَ: يَا رَبِّ، أَبْعِدْ أَنْتَ مِنِّي**

١ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٣ ح ٢٦٦١ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٤ ح ٣.

٢ . الدعوات: ص ٢٣٧ ح ٦٦٠، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٤٠ ح ٢٦.

٣ . كنز العمال: ج ١٦ ص ١٠١ ح ٤٤٠٦٠.

٤ . المعارج: ٢٣.

٥ . طه: ١٤.

٦ . كنز العمال: ج ١ ص ٤٤٦ ح ١٩٢٧ عن يحيى بن أبي كثير.

فَأَنَادِيكَ أَمْ قَرِيبٌ فَأُنَاجِيكَ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَيْهِ: أَنَا جَلِيسٌ مِّنْ ذَكَرْنِي.^١
 ٨٣٥٢. عَنْهُ ﷺ: قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ، أَقَرِيبٌ أَنْتَ فَأُنَاجِيكَ أَمْ بَعِيدٌ فَأَنَادِيكَ؟ فَإِنِّي أَحْسُ
 صَوْتَكَ وَلَا أَرَاكَ، فَأَيْنَ أَنْتَ؟ فَقَالَ اللَّهُ: أَنَا خَلْفَكَ وَأَمَامَكَ وَعَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ.
 يَا مُوسَى، أَنَا جَلِيسٌ عَبْدِي حِينَ يَذْكُرُنِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي.^٢

٨ / ١٩

أَذْكُرُنِي أَذْكُرْكُمْ

الكتاب

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُون﴾.^٣

الحديث

٨٣٥٤. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لَا يَذْكُرُنِي عَبْدٌ فِي نَفْسِهِ إِلَّا ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ مِّنْ مَّلَائِكَتِي،
 وَلَا يَذْكُرُنِي فِي مَلَأٍ إِلَّا ذَكَرْتُهُ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى.^٤

٩ / ١٩

ثَرَاتُ الذِّكْرِ

أ- حَيَاةُ الْقُلُوبِ

٨٣٥٥. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بِذِكْرِ اللَّهِ تَحْيَا الْقُلُوبُ، وَبِنِسْيَانِهِ مَوْتُهَا.^٥

١. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١ ص ١٢٧ ح ٢٢ عن داوود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٥٣ ح ١١.
٢. كنز العمال: ج ١ ص ٤٣٣ ح ١٨٧١ نقلاً عن الديلمي عن ثوبان.
٣. البقرة: ١٥٢.
٤. كنز العمال: ج ١ ص ٤٢٠ ح ١٧٩٦ عن معاذ بن أنس.
٥. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٠.

ب - شِفَاءُ الْقُلُوبِ

٨٣٥٦. رسول الله ﷺ: ذِكْرُ اللَّهِ شِفَاءُ الْقُلُوبِ.^١

٨٣٥٧. عنه ﷺ: عَلَيْكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ، وَإِيَّاكُمْ وَذِكْرَ النَّاسِ فَإِنَّهُ دَاءٌ.^٢

ج - مَطْرَدَةُ الشَّيْطَانِ

٨٣٥٨. رسول الله ﷺ: إِنَّ الشَّيْطَانَ وَاضِعٌ^٣ خَطْمَهُ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ خَنَسَ، وَإِذَا نَسِيَ التَّقَمَّ قَلْبُهُ، فَذَلِكَ الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ.^٤

د - أَمَانٌ مِنَ النِّفَاقِ

٨٣٥٩. رسول الله ﷺ: مَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ فَقَدْ بَرِيَ مِنَ النِّفَاقِ.^٥

هـ - حُبُّ اللَّهِ

٨٣٦٠. رسول الله ﷺ: مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ ﷻ أَحَبَّهُ اللَّهُ.^٦

و - الْعِصْمَةُ

٨٣٦١. رسول الله ﷺ: قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: إِذَا عَلِمْتُ أَنَّ الْغَالِبَ عَلَى عَبْدِي الْإِسْتِغَالَ بِبِي نَقَلْتُ شَهْوَتَهُ فِي مَسْأَلَتِي وَمُنَاجَاتِي، فَإِذَا كَانَ عَبْدِي كَذَلِكَ فَأَرَادَ أَنْ يَسْهُوَ حُلْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَسْهُوَ، أُولَئِكَ أَوْلِيَائِي حَقًّا، أُولَئِكَ الْأَبْطَالُ حَقًّا.^٧

١. كنز العمال: ج ١ ص ٤١٤ ح ١٧٥١ عن أنس.

٢. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٨.

٣. في المصدر: «واضح»، والصحيح ما أثبتناه كما في نور الثقلين: ج ٥ ص ٧٢٥ ح ٥.

٤. مجمع البيان: ج ١ ص ٨٦٩ عن أنس بن مالك، بحار الأنوار: ج ٦٣ ص ١٩٤.

٥. الفردوس: ج ٣ ص ٥٦٤ ح ٥٧٦٨ عن أبي هريرة.

٦. الكافي: ج ٢ ص ٤٩٩ ح ٣ عن داود بن سرحان عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٦٠.

ح ٣٩.

٧. عدة الداعي: ص ٢٣٥، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٦٢.

٨٣٦٢. عَنْهُ عليه السلام: يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: إِذَا كَانَ الْغَالِبُ عَلَى الْعَبْدِ الْاِسْتِغَالُ بِي، جَعَلْتُ بُغْيَتَهُ وَلَذَّتَهُ فِي ذِكْرِي، فَإِذَا جَعَلْتُ بُغْيَتَهُ وَلَذَّتَهُ فِي ذِكْرِي عَشِقَنِي وَعَشِقْتُهُ، فَإِذَا عَشِقَنِي وَعَشِقْتُهُ رَفَعْتُ الْحِجَابَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَصَيَّرْتُ ذَلِكَ تَغَالِباً عَلَيْهِ، لَا يَسْهُو إِذَا سَهَا النَّاسُ، أُولَئِكَ كَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَنْبِيَاءِ، أُولَئِكَ الْأَبْطَالُ حَقًّا.^١

١٠ / ١٩

تَاكِدُ اسْتِحْبَابِ ذِكْرِ اللَّهِ فِي مَوَاقِفَ

أ - عِنْدَ دُخُولِ الْأَسْوَاقِ

٨٣٦٣. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ فِي السُّوقِ مُخْلِصاً عِنْدَ غَفْلَةِ النَّاسِ وَشُغْلِهِمْ بِمَا - هُمْ - فِيهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَيَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْفِرَةً لَمْ تَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ.^٢

ب - عِنْدَ الْغَضَبِ

٨٣٦٤. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ: ابْنَ آدَمَ، اذْكُرْنِي عِنْدَ غَضَبِكَ أَذْكُرْكَ عِنْدَ غَضَبِي، فَلَا أَمَحَقُّكَ فِيمَنْ أَمَحَقُّ.^٣

ج - عِنْدَ الْهَمِّ وَالْحُكْمِ وَالْقِسْمَةِ

٨٣٦٥. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَذْكُرْ اللَّهَ عِنْدَ هَمِّكَ إِذَا هَمَمْتَ، وَعِنْدَ لِسَانِكَ إِذَا حَكَمْتَ، وَعِنْدَ يَدِكَ إِذَا قَسَمْتَ.^٤

١. كنز العمال: ج ١ ص ٤٣٣ ح ١٨٧٢ عن الحسن.

٢. عدة الداعي: ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٠٢ ح ٤٧.

٣. كنز الفوائد: ج ١ ص ١٣٤ عن عبدالله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٢١ ح ٥٠.

٤. كنز الفوائد: ج ٢ ص ٣١، بحار الأنوار: ج ١٧٧ ص ١٧١ ح ٧.

١١ / ١٩

حَقِيقَةُ الذِّكْرِ

٨٣٦٦. رسول الله ﷺ : مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ وَإِنْ قَلَّتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ وَتِلَاوَتُهُ لِلْقُرْآنِ ١.

١٢ / ١٩

أَهْلُ الذِّكْرِ

الكتاب

«رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ» ٢.

«وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» ٣.

مركز تحقيقات كميته بر علوم اسلامی

الحديث

٨٣٦٧. رسول الله ﷺ - في قوله تعالى : «فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ...» - : الذِّكْرُ أَنَا، وَالْأَتَمَّةُ : أَهْلُ الذِّكْرِ ٤.

١٣ / ١٩

فَضْلُ مَنْ يَذْكُرُ اللَّهَ رُفِيَّتُهُ

٨٣٦٨. رسول الله ﷺ : أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذُكِرَ اللَّهُ ٥.

١. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٦ ح ٢٦٦١ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ٨٦ ح ٣.

٢. النور: ٣٧.

٣. النحل: ٤٣.

٤. الكافي: ج ١ ص ٢١٠ ح ١ عن عبدالله بن عجلان عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٥٩ ح ٥٥.

٥. كنز العمال: ج ١ ص ٤١٨ ح ١٧٨٣ نقلاً عن الحكيم عن ابن عباس.

- ٨٣٦٩ . عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : خِيَارُكُمْ الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذُكِرَ اللَّهُ ١ .
 ٨٣٧٠ . عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَفْضَلُكُمْ الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذُكِرَ اللَّهُ تَعَالَى لِزُؤَيْتِهِمْ ٢ .
 ٨٣٧١ . عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : خِيَارُكُمْ مَنْ ذَكَرَكُمْ بِاللَّهِ زُؤَيْتُهُ، وَزَادَ عِلْمَكُمْ مَنَظِقَهُ، وَرَغَّبَكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَمَلُهُ ٣ .

١٤ / ١٩

مَا يُوجِبُ ذِكْرَ الذِّكْرِ

- ٨٣٧٢ . الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ - فِي ذِكْرِ حَدِيثِ مِعْرَاجِ النَّبِيِّ ﷺ - : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ... يَا أَحْمَدُ ... دُمَ عَلَى ذِكْرِي، فَقَالَ : يَا رَبِّ، كَيْفَ أَدُومُ عَلَى ذِكْرِكَ؟ فَقَالَ : بِالْخُلُوعِ عَنِ النَّاسِ، وَبُغْضِكَ الْخُلُوعِ وَالْحَامِضِ، وَفَرَاغِ بَطْنِكَ وَبَيْتِكَ مِنَ الدُّنْيَا ٤ .

١٥ / ١٩

الذِّكْرُ الْخَفِيُّ

الكتاب

﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ ٥ .

الحديث

- ٨٣٧٣ . كُنْزُ الْعَمَالِ عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا خَامِلًا، قِيلَ : وَمَا الذِّكْرُ

١ . كُنْزُ الْعَمَالِ : ج ١ ص ٤١٩ ح ١٧٨٦ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ .

٢ . كُنْزُ الْعَمَالِ : ج ١ ص ٤١٩ ح ١٧٨٤ نَقْلًا عَنْ الْحَكِيمِ عَنْ أَنَسٍ .

٣ . كُنْزُ الْعَمَالِ : ج ١ ص ٤١٩ ح ١٧٨٧ نَقْلًا عَنْ الْحَكِيمِ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ .

٤ . إرشاد القلوب : ص ١٩٩ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٢٢ ح ٦ .

٥ . الأعراف : ٢٠٥ .

الخَامِلُ؟ قَالَ: الذِّكْرُ الْخَفِيُّ^١.

٨٣٧٤. رسول الله ﷺ: خَيْرُ الذِّكْرِ الْخَفِيُّ^٢.

٨٣٧٥. عنه ﷺ: يَفْضُلُ الذِّكْرُ الْخَفِيُّ الَّذِي لَا تَسْمَعُهُ الْحَفَظَةُ عَلَى الَّذِي تَسْمَعُهُ سَبْعِينَ ضِعْفًا^٣.

١٦ / ١٩

بُيُوتُ الذِّكْرِ

الكتاب

﴿فِي بُيُوتِ أَيْنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ، يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾^٤.

الحديث

٨٣٧٦. رسول الله ﷺ: مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ وَالَّذِي لَا يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ^٥.

٨٣٧٧. الدر المنثور عن أنس بن مالك وبريدة: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿فِي بُيُوتِ أَيْنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيُّ بُيُوتٍ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: بُيُوتُ الْأَنْبِيَاءِ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الْبَيْتُ مِنْهَا؛ بَيْتُ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ مِنْ أَفَاضِلِهَا^٦.

١. كنز العمال: ج ١ ص ٤١٥ ح ١٧٥٧ نقلاً عن ابن المبارك في الزهد.

٢. كنز العمال: ج ١ ص ٤١٧ ح ١٧٧١ عن سعد.

٣. كنز العمال: ج ١ ص ٤٤٧ ح ١٩٢٩ نقلاً عن أبي الدنيا عن عائشة.

٤. النور: ٣٦.

٥. كنز العمال: ج ١ ص ٤٤٦ ح ١٩٢٣ عن أبي موسى.

٦. في المصدر: «البيت»، والصحيح ما أثبتناه.

٧. الدر المنثور: ج ٦ ص ٢٠٣.

١٧ / ١٩

أَدَبُ الذِّكْرِ

٨٣٧٨. رسول الله ﷺ - لِأَبِي ذَرٍّ - : يَا أَبَا ذَرٍّ، لِيُعْظَمَ جَلَالُ اللَّهِ فِي صَدْرِكَ، فَلَا تَذْكُرْهُ كَمَا يَذْكُرُهُ الْجَاهِلُ عِنْدَ الْكَلْبِ اللَّهُمَّ أَخْزِهِ، وَعِنْدَ الْخِنْزِيرِ اللَّهُمَّ أَخْزِهِ.^١

راجع: كتاب «نهج الذكر».



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

١. أعلام الدين: ص ١٩٦ عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٢ ح ٢.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل العشرون

الِاسْتِغْفَارُ

١ / ٢٠

الْحَثُّ عَلَى الْإِسْتِغْفَارِ

الكتاب

﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^١
﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^٢.

الحديث

٨٣٧٩. رسول الله ﷺ: خَيْرُ الدَّعَاءِ الْإِسْتِغْفَارُ.^٣

٨٣٨٠. عنه ﷺ: خَيْرُ الْعِبَادَةِ الْإِسْتِغْفَارُ.^٤

٨٣٨١. عنه ﷺ: طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَتِهِ اسْتِغْفَارًا كَثِيرًا.^٥

١. آل عمران: ١٣٥.

٢. النساء: ١١٠.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٥٠٤ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٨٤ ح ٣٢.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٥١٧ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٠١ ح ٣٥.

٥. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٥٤ ح ٣٨١٨ عن عبدالله بن بسر.

٨٣٨٢. عنه ﷺ: الاستِغْفَارُ فِي الصَّحِيفَةِ يَتَلَأَلُ نُورًا.^١

٨٣٨٣. عنه ﷺ: طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَةٍ عَمَلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ كُلِّ ذَنْبٍ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.^٢

٨٣٨٤. عنه ﷺ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ تَسْرَهُ صَحِيفَتُهُ فَلْيَكْثِرْ فِيهَا مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ.^٣

٨٣٨٥. عنه ﷺ: أَكْثِرُوا مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمْ يُعَلِّمَكُمْ الْإِسْتِغْفَارَ إِلَّا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَغْفِرَ لَكُمْ.^٤

٨٣٨٦. مستدرك الوسائل: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يَغْفِرُ لِلْمُذْنِبِينَ إِلَّا مَنْ لَا يُرِيدُ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ! قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ لَا يُغْفَرَ لَهُ؟! قَالَ: مَنْ لَا يَسْتَغْفِرُ.^٥

٨٣٨٧. رسول الله ﷺ: مَنْ كَثُرَتْ هُمُومُهُ فَعَلِيهِ بِالْإِسْتِغْفَارِ.^٦

٨٣٨٨. عنه ﷺ: قَالَ إِبْلِيسُ: وَعِزَّتِكَ لَا أَبْرَحُ أُغْوِي عِبَادَكَ مَا دَامَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ، فَقَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، لَا أَزَالُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي.^٧

٨٣٨٩. عنه ﷺ: أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى دَائِكُمْ وَدَوَائِكُمْ؟! أَلَا إِنَّ دَاءَكُمْ الذُّنُوبُ، وَدَوَاءُكُمْ الْإِسْتِغْفَارُ.^٨

١. كنز العمال: ج ١ ص ٤٧٥ ح ٢٠٦٤ عن معاوية بن جندب.

٢. ثواب الأعمال: ص ١٩٧ ح ٥ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٣٢٩ ح ٢٦.

٣. المعجم الأوسط: ج ١ ص ٢٥٦.

٤. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٥.

٥. مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ١٢٢ ح ١٣٦٨٥ نقلاً عن الشيخ أبي الفتوح في تفسيره.

٦. الكافي: ج ٨ ص ٩٣ ح ٦٥ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٩٦ ح ١٠.

٧. الترغيب والترهيب: ج ٢ ص ٤٦٧ ح ٣ عن أبي سعيد الخدري.

٨. الترغيب والترهيب: ج ٢ ص ٤٦٨ ح ٤ عن أنس.

٨٣٩٠. عنه عليه السلام: لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، ودَوَاءُ الذُّنُوبِ الاستِغْفَارُ.^١

٨٣٩١. عنه عليه السلام: أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ أَمَانِينَ لَأَمْتِي: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» فَإِذَا مَضَتْ تَرَكْتُ فِيهِمْ الاستِغْفَارَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٢

٨٣٩٢. الإمام علي عليه السلام: كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَقَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا، فَذُوقُوا الْآخَرَ فَتَمَسَّكُوا بِهِ: أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَأَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَالاستِغْفَارُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ»^{٣، ٤}.



الكتاب

«الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَنِتَّةِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالسَّحَارِ»^٥.

الحديث

٨٣٩٣. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ ثَلَاثَةَ أَصْوَاتٍ: صَوْتُ الدَّيِّكِ، وَصَوْتُ قَارِي الْقُرْآنِ، وَصَوْتُ الَّذِينَ يَسْتَغْفِرُونَ بِالسَّحَارِ.^٦

١. كنز العمال: ج ١ ص ٤٧٩ ح ٢٠٨٩ عن الإمام علي عليه السلام.

٢. كنز العمال: ج ١ ص ٤٧٧ ح ٢٠٨١ عن أبي موسى.

٣. الأنفال: ٣٣.

٤. نهج البلاغة: الحكمة ٨٨ عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٨٤ ح ٣١.

٥. آل عمران: ١٧.

٦. مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ١٤٦ ح ١٣٧٤٢ نقلاً عن تفسير أبي الفتوح الرازي عن أم سعد.

٨٣٩٤. عنه ﷺ: ثَلَاثَةُ مَعْصُومِينَ مِنْ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ: الذَّاكِرُونَ لِلَّهِ، وَالْبَاكُونَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ،
وَالْمُسْتَغْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ^١.

٨٣٩٥. الإمام الصادق ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خَيْرُ وَقْتٍ دَعَوْتُمْ اللَّهَ ﷻ فِيهِ الْأَسْحَارُ، وَتَلَا هَذِهِ
الْآيَةَ فِي قَوْلِ يَعْقُوبَ ﷺ: «سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي»، وَقَالَ: أَخْرَهُمْ إِلَى السَّحَرِ^٢.

٣ / ٢٠

دَوْرُ الْإِسْتِغْفَارِ فِي نَفْيِ الْخَطِيئَةِ

٨٣٩٦. رسول الله ﷺ: يَهُمُّ الْعَبْدُ بِالْحَسَنَةِ فَيَعْمَلُهَا، فَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَةً بِحُسْنِ
نِيَّتِهِ، وَإِنْ هُوَ عَمِلَهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرًا، وَيَهُمُّ بِالسَّيِّئَةِ أَنْ يَعْمَلَهَا فَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ
يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَإِنْ هُوَ عَمِلَهَا أَجَلَ سَبْعِ سَاعَاتٍ، وَقَالَ صَاحِبُ الْحَسَنَاتِ
لصَاحِبِ السَّيِّئَاتِ وَهُوَ صَاحِبُ الشَّمَالِ: لَا تَعْجَلْ عَسَى أَنْ يُتْبِعَهَا بِحَسَنَةٍ تَمْحُوهَا؛
فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ»^٣ أَوْ الْإِسْتِغْفَارِ، فَإِنْ هُوَ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ
اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ذُو الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَإِنْ مَضَتْ سَبْعُ سَاعَاتٍ وَلَمْ يُتْبِعَهَا
بِحَسَنَةٍ وَاسْتِغْفَارٍ قَالَ صَاحِبُ الْحَسَنَاتِ لصَاحِبِ السَّيِّئَاتِ: أَكْتُبُ عَلَى الشَّقِيِّ
الْمَحْرُومِ!^٤

١. إرشاد القلوب: ص ١٩٦ عن ابن عباس.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٤٧٧ ح ٦ عن الفضل بن أبي قرّة، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٢٦٦ ح ٣٤.

٣. هود: ١١٤.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٤٢٩ ح ٤ عن فضل بن عثمان المرادي عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٣٢٦ ح ١٧.

٢٠ / ٤

بَرَكَاتُ الْإِسْتِغْفَارِ

الكتاب

﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُغْفِرْكُمْ مَتَعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ. وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾^١.
 ﴿وَيَقُومُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾^٢.

الحديث

٨٣٩٧. رسول الله ﷺ: مَنْ لَزِمَ الْإِسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا.^٣

مركز تحيت كبير ٥١٢٠ هـ / ٢٠١٠ م

إِسْتِغْفَارُ الْمُقْرَبِينَ

٨٣٩٨. رسول الله ﷺ: إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَىٰ قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً.^٤
 ٨٣٩٩. الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ.^٥

٨٤٠٠. الكافي عن زيد الشحام عن الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ ﷻ

١. هود: ٣.

٢. هود: ٥٢.

٣. الدعوات: ص ٨٦ ح ٢٩، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٨٤ ح ٣٠.

٤. مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ٣٢٠ ح ٥٩٨٧ نقلاً عن ابن أبي جمهور في درر اللالكی.

٥. الزهد للحسين بن سعيد: ص ٧٣ ح ١٩٥ عن الحرث بن المغيرة، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٨٣ ح ١٣٢.

فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً. فَقُلْتُ: أَكَانَ يَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ
كَانَ يَقُولُ: أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ^١.

٦/٢٠

خَيْرُ الْإِسْتِغْفَارِ

٨٤٠١. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خَيْرُ الْإِسْتِغْفَارِ عِنْدَ اللَّهِ الْإِقْلَاعُ وَالنَّدَمُ^٢.

راجع: نهج الذكر: ج ٢ (القسم التاسع: الاستغفار).

١. الكافي: ج ٢ ص ٤٣٨ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٨٢ ح ٢٥.
٢. قال أبو حامد الغزالي - في بيان عمومية وجوب التوبة في الأشخاص والأحوال -: وأما بيان وجوبها على الدوام وفي كل حال فهو أن كل بشر لا يخلو عن معصية بجوارحه، فإن خلا في بعض الأحوال عن معصية الجوارح فلا يخلو عن الهم بالذنوب بالقلب، فإن خلا عن الهم فلا يخلو عن وسواس الشيطان بإيراد الخواطر المتفرقة المذهلة عن ذكر الله، فإن خلا عنه فلا يخلو عن غفلة وقصور في العلم بالله وبصفاته وآثاره. وكل ذلك نقص وله أسباب، وترك أسبابه بتشغل أضدادها رجوع عن طريق إلى ضده. والمراد بالتوبة الرجوع، ولا يتصور الخلو في حق آدمي عن هذا النقص، وإنما يتفاوتون في المقادير، فأما الأصل فلا بد منه؛ ولهذا قال ﷺ: «إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي حَتَّى أَسْتَغْفِرَ اللَّهَ تَعَالَى فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ سَبْعِينَ مَرَّةً» ولذلك أكرمه الله بأن قال: «لَيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ» (الفتح: ٢). وإذا كان هذا حاله فكيف حال غيره؟ أقول (القاتل: الفيض رضوان الله تعالى عليه): قد بينا في كتاب «قواعد العقائد» من ربح العبادات أن ذنب الأنبياء والأوصياء ﷺ ليس كذنوبنا، بل إنما هو ترك دوام الذكر والاشتغال بالمباحات وحرمانهم زيادة الأجر بسبب ذلك، روي في «الكافي» بسند حسن عن علي بن رئاب قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله تعالى: «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ» (الشورى: ٣٠).
- أَرَأَيْتَ مَا أَصَابَ عَلِيًّا وَأَهْلَ بَيْتِهِ ﷺ مِنْ بَعْدِهِ، هُوَ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَهُمْ أَهْلُ بَيْتِ طَهَارَةٍ مَعْصُومُونَ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مِثْلَ مَرَّةٍ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ، إِنَّ اللَّهَ يَخْصُ أَوْلِيَاءَهُ بِالْمَصَانِبِ لِيَأْجَرَ هُمْ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ. الكافي: ج ٢ ص ٤٥٠ ح ٢.
- يعني كذنوبنا (المحجة البيضاء: ج ٧ ص ١٧ و ١٨).
٣. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٣.

الفصل الحادي والعشرون

الِاسْتِعَاذَةُ

الكتاب

﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ^١.

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ^٢.

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ أَلْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ^٣.

مركز تحقيقات كميته بر علوم اسلامی

الحديث

٨٤٠٢. رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ

إِلَى أُرْدَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ^٤.

٨٤٠٣. عنه ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحُزْنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَضَلَعِ

الدِّينِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ^٥.

٨٤٠٤. عنه ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْقِلَّةِ وَالذُّلَّةِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَظْلِمَ أَوْ

١. المؤمنون: ٩٧ و ٩٨.

٢. الفلق: ١ و ٢.

٣. الناس: ١ - ٤.

٤. سنن النسائي: ج ٨ ص ٢٥٦ عن مصعب بن سعد عن أبيه.

٥. سنن النسائي: ج ٨ ص ٢٥٨ عن أنس.

أُظْلِمَ. ١

٨٤٠٥. عنه ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدِّينِ، وَغَلَبَةِ الْعَدُوِّ، وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ. ٢
٨٤٠٦. عنه ﷺ: - كَانَ إِذَا سَافَرَ قَالَ -: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ، وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ. ٣
٨٤٠٧. عنه ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ بَعْدُ. ٤
٨٤٠٨. سنن النسائي عن عبدالله بن عمرو: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ أَرْبَعٍ: مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ، وَنَفْسٍ لَا تَشْبَعُ. ٥

راجع: نهج الذكر: ج ٢ (القسم الثامن: الاستعاذة).



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

-
١. سنن النسائي: ج ٨ ص ٢٦١ عن أبي هريرة.
 ٢. سنن النسائي: ج ٨ ص ٢٦٥ عن عبدالله بن عمرو بن العاص.
 ٣. سنن النسائي: ج ٨ ص ٢٧٢ عن عبدالله بن سرجس.
 ٤. سنن النسائي: ج ٨ ص ٢٨١ عن عائشة.
 ٥. سنن النسائي: ج ٨ ص ٢٥٥.

الفصل الثاني والعشرون

الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

١ / ٢٢

الْحَثُّ عَلَى الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

الكتاب

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^١

الحديث

٨٤٠٩. رسول الله ﷺ: حَيْثُمَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي^٢.

٨٤١٠. عنه ﷺ: الصَّلَاةُ عَلَيَّ نُورٌ عَلَى الصُّرَاطِ^٣.

٨٤١١. عنه ﷺ: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِتَابٍ لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا دَامَ اسْمِي فِي ذَلِكَ

الكتاب^٤.

٨٤١٢. عنه ﷺ: إِنَّ أَبْخَلَ النَّاسِ مَنْ ذَكَرْتُ عِنْدَهُ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ^٥.

١. الأحزاب: ٥٦.

٢. كنز العمال: ج ١ ص ٤٨٩ ح ٢١٤٧ عن الإمام الحسن عليه السلام.

٣. كنز العمال: ج ١ ص ٤٩٠ ح ٢١٤٩ عن أبي هريرة.

٤. كنز العمال: ج ١ ص ٤٨٩ ح ٢٢٤٣ نقلاً عن ابن عساكر عن الإمام الحسن عليه السلام.

٥. كنز العمال: ج ١ ص ٤٨٩ ح ٢١٤٤ نقلاً عن الحارث عن عوف بن مالك.

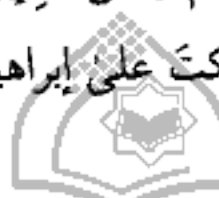
٢ / ٢٢

كَيْفِيَّةُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

٨٤١٣. رسول الله ﷺ: قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.^١

٨٤١٤. عنه ﷺ: قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.^٢

٨٤١٥. عنه ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنْ كَيْفِيَّةِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ -: قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.^٣



راجع: نهج الذكر: ج ٢ (القسم العاشر: الصلاة على النبي وآله والأنبياء).

١. كنز العمال: ج ١ ص ٤٩٠ ح ٢١٥٠ عن كعب بن عجرة.

٢. كنز العمال: ج ١ ص ٤٩٢ ح ٢١٦٩ عن زيد بن خارجه.

٣. كنز العمال: ج ٢ ص ٢٧٤ ح ٣٩٩٣ عن الإمام علي عليه السلام.

الفهرس التفصلي

٩	 الفصل الحادي والعشرون : الرّشوة
٩	 ١ / ٢١ الرّشوة سحت
٩	 ٢ / ٢١ الرّشوة كفر
٩	 ٣ / ٢١ ذمّ الرّاشي والمرتشي والماشي بينهما
١١	 الفصل الثاني والعشرون : الزّنا
١١	 ١ / ٢٢ النهي عن الزّنا
١١	 ٢ / ٢٢ أكبر الزّنا
١٢	 ٣ / ٢٢ آثار الزّنا
١٢	 ٤ / ٢٢ لكل عضو حظّ من الزّنا
١٣	 ٥ / ٢٢ القيادة
١٥	 الفصل الثالث والعشرون : الفحش والسّب
١٥	 ١ / ٢٣ التحذير من الفحش
١٧	 ٢ / ٢٣ التحذير عن سباب المؤمن
١٧	 ٣ / ٢٣ النهي عن سب الأصنام والشيطان
١٧	 ٤ / ٢٣ النهي عن سب الناس
١٨	 ٥ / ٢٣ النهي عن سب الأشياء
١٨	 ٦ / ٢٣ النهي عن التساب
٢١	 الفصل الرابع والعشرون : السّخرية

- ٢١ ١ / ٢٤ النّهي عن السّخرية
- ٢٢ ٢ / ٢٤ جزاء المستهزئين في الآخرة
- ٢٣ الفصل الخامس والعشرون: الإسراف
- ٢٣ ١ / ٢٥ التحذير من الإسراف
- ٢٤ ٢ / ٢٥ حدّ الإسراف
- ٢٤ ٣ / ٢٥ علامات المسرف
- ٢٥ ٤ / ٢٥ أدنى الإسراف
- ٢٥ ٥ / ٢٥ ما لا يعدّ من الإسراف
- ٢٧ الفصل السادس والعشرون: الطّمع
- ٢٧ ١ / ٢٦ ذمّ الطّمع والتعوذ منه
- ٢٨ ٢ / ٢٦ مضارّ الطّمع
- ٢٩ الفصل السابع والعشرون: الظّلم
- ٢٩ ١ / ٢٧ التحذير من الظّلم
- ٣١ ٢ / ٢٧ دور الظّلم في ظلمات القيامة
- ٣١ ٣ / ٢٧ شدّة التحذير من الظّلم في مكّة
- ٣٢ ٤ / ٢٧ أنواع الظّلم
- ٣٢ ٥ / ٢٧ الظّلم الذي لا يترك
- ٣٣ ٦ / ٢٧ أشدّ المظالم
- ٣٣ ٧ / ٢٧ إمهال الظّالم
- ٣٤ ٨ / ٢٧ الظّالم وذكر الله
- ٣٤ ٩ / ٢٧ ندامة الظّالم
- ٣٥ ١٠ / ٢٧ علامات الظّالم
- ٣٥ ١١ / ٢٧ الرّضا بانتصار الله
- ٣٥ ١٢ / ٢٧ التحذير من إعانة الظّالم
- ٣٧ ١٣ / ٢٧ الحثّ على إعانة المظلوم

٣٧	١٤ / ٢٧ التحذير من دعوة المظلوم
٣٨	١٥ / ٢٧ النهي عن ظلم أهل الذمة
٣٩	الفصل الثامن والعشرون : سوء الظن
٣٩	١ / ٢٨ تحريم سوء الظن بالمؤمن
٤٠	٢ / ٢٨ التحذير من سوء الظن بالله
٤١	الفصل التاسع والعشرون : العجب
٤١	١ / ٢٩ الحث على استقلال الخير من النفس
٤١	٢ / ٢٩ العجب يوجب استحواذ الشيطان
٤٢	٣ / ٢٩ العجب يوجب فساد العبادة
٤٢	٤ / ٢٩ العجب يوجب الهلاك
٤٣	٥ / ٢٩ ذم تزكية النفس
٤٥	الفصل الثلاثون : العجلة
٤٥	١ / ٣٠ ذم العجلة
٤٦	٢ / ٣٠ مدح الاستعجال في فرض الخير
٤٧	الفصل الحادي والثلاثون : التعذيب
٤٧	١ / ٣١ النهي عن تعذيب الناس
٤٨	٢ / ٣١ النهي عن التعذيب بالنار
٤٩	٣ / ٣١ النهي عن الضرب والقتل بغير حق
٥١	الفصل الثاني والثلاثون : التعصب
٥١	١ / ٣٢ ذم التعصب
٥٢	٢ / ٣٢ التعصب المذموم
٥٢	٣ / ٣٢ التعصب الممدوح
٥٣	الفصل الثالث والثلاثون : الغدر
٥٣	١ / ٣٣ ذم الغدر
٥٣	٢ / ٣٣ صفة حشر الغادر

٥٥	الفصل الرابع والثلاثون: الغرور
٥٥	١ / ٣٤ ما لا ينبغي الاغترار به
٥٥	٢ / ٣٤ ذم الاغترار بالله
٥٧	الفصل الخامس والثلاثون: الغش
٥٧	١ / ٣٥ ذم الغش
٥٨	٢ / ٣٥ التحذير من الغش
٥٩	٣ / ٣٥ آثار الغش
٦١	الفصل السادس والثلاثون: الغضب
٦١	١ / ٣٦ الغضب مفتاح كل شر
٦٢	٢ / ٣٦ الغضب جمرة من الشيطان
٦٢	٣ / ٣٦ الحث على كظم الغيظ
٦٣	٤ / ٣٦ أقوى الناس
٦٤	٥ / ٣٦ جزاء من شفى غيظه بمعصية الله
٦٤	٦ / ٣٦ دواء الغضب
٦٥	٧ / ٣٦ الغضب الممدوح
٦٧	الفصل السابع والثلاثون: الغفلة
٦٧	١ / ٣٧ التحذير من الغفلة
٦٨	٢ / ٣٧ سكر الغفلة والخطيئة
٦٨	٣ / ٣٧ الغافل غير مغفول عنه
٦٩	٤ / ٣٧ ما يمنع الغفلة
٦٩	٥ / ٣٧ أغفل الناس
٦٩	٦ / ٣٧ موجبات الغفلة
٦٩	٧ / ٣٧ دواء الغفلة
٧١	الفصل الثامن والثلاثون: الغناء
٧١	١ / ٣٨ ذم الغناء

٧٢	٢ / ٣٨ ميراث الغناء
٧٣	الفصل التاسع والثلاثون: الغيبة
٧٣	١ / ٣٩ النّهي عن الغيبة
٧٤	٢ / ٣٩ الغيبة وإشاعة الفاحشة
٧٥	٣ / ٣٩ الغيبة والدّين
٧٦	٤ / ٣٩ تفسير الغيبة
٧٧	٥ / ٣٩ من يحرم اغتيابه
٧٧	٦ / ٣٩ من يجوز اغتيابه
٧٨	٧ / ٣٩ أقسام الغيبة
٨١	توضيح حول أقسام الغيبة
٨٤	٨ / ٣٩ الحثّ على ردّ الغيبة
٨٥	٩ / ٣٩ كفارة الاغتيال
٨٧	الفصل الأربعون: الفخر
٨٧	١ / ٤٠ ذمّ الفخر
٨٧	٢ / ٤٠ ذمّ التّفاخر بالأباء
٨٩	الفصل الحادي والأربعون: القتل
٨٩	١ / ٤١ حرمة قتل النّفس
٩٢	٢ / ٤١ ما يحلّ به القتل
٩٣	٣ / ٤١ القاتل والمقتول في النّار
٩٣	٤ / ٤١ تحريم قتل الإنسان نفسه
٩٥	الفصل الثاني والأربعون: القنوط
٩٥	١ / ٤٢ ذمّ القنوط من رحمة الله
٩٦	٢ / ٤٢ التّحذير من التّقنيط من رحمة الله
٩٧	الفصل الثالث والأربعون: الكبر
٩٧	١ / ٤٣ ذمّ الكبر

- ٩٨ ٢ / ٤٣ تفرد الله بالكبرياء
- ٩٩ ٣ / ٤٣ تفسير التكبر والتجبر
- ١٠١ ٤ / ٤٣ ذم التبخر في المشي
- ١٠٢ ٥ / ٤٣ المتكبر
- ١٠٢ ٦ / ٤٣ دفع الكبر
- ١٠٣ ٧ / ٤٣ من تكبر وضعه الله
- ١٠٤ ٨ / ٤٣ مثوى المتكبرين
- ١٠٧ الفصل الرابع والأربعون: الكذب
- ١٠٧ ١ / ٤٤ ذم الكذب
- ١٠٨ ٢ / ٤٤ الكذب والإيمان
- ١١٠ ٣ / ٤٤ الكذب مفتاح كل شر
- ١١٠ ٤ / ٤٤ الأمر بترك جد الكذب وهزله
- ١١١ ٥ / ٤٤ الكذبية
- ١١٢ ٦ / ٤٤ علة الكذب
- ١١٢ ٧ / ٤٤ الكذاب
- ١١٢ ٨ / ٤٤ ثمرة الكذب
- ١١٣ ٩ / ٤٤ موارد جواز الكذب
- ١١٤ ١٠ / ٤٤ التورية
- ١١٥ الفصل الخامس والأربعون: الكسل
- ١١٥ ١ / ٤٥ التحذير عن الكسل والضجر
- ١١٥ ٢ / ٤٥ علامة الكسلان
- ١١٥ ٣ / ٤٥ الاستعانة بالله في دفع الكسل
- ١١٦ الفصل السادس والأربعون: الكفر
- ١١٦ ١ / ٤٦ وجوه الكفر في كتاب الله
- ١١٧ ٢ / ٤٦ أدنى الكفر

الفهرس التفصيلي ٦٠١

١١٧ ٣ / ٤٦ أركان الكفر

١١٩ الفصل السابع والأربعون: التكلف

١١٩ ١ / ٤٧ ذم التكلف

١٢٠ ٢ / ٤٧ علامات المتكلف

١٢١ الفصل الثامن والأربعون: اللغو

١٢١ ١ / ٤٨ الحث على ترك اللغو والإعراض عنه

١٢٢ ٢ / ٤٨ التحذير من الخوض فيما لا يعني

١٢٢ ٣ / ٤٨ الاستعانة بالله في ترك ما لا يعني

١٢٣ الفصل التاسع والأربعون: اللواط

١٢٣ ١ / ٤٩ التحذير من اللواط

١٢٤ ٢ / ٤٩ عاقبة اللوطي

١٢٤ ٣ / ٤٩ حد اللواط

١٢٥ الفصل الخمسون: المكر

١٢٥ ١ / ٥٠ ذم المكر

١٢٥ ٢ / ٥٠ عاقبة الماكر

١٢٧ الفصل الحادي والخمسون: النفاق

١٢٧ ١ / ٥١ بدء النفاق

١٢٧ ٢ / ٥١ علائم النفاق

١٢٩ ٣ / ٥١ خصائص المنافقين

١٢٩ ٤ / ٥١ التحذير من المنافق المنطيق

١٣٠ ٥ / ٥١ ذم ذي اللسانين

القسم السادس: الحكم العبادية

١٣٣ الباب الأول: طاعة الله وعبادته والأعمال الصالحة

١٣٥ الفصل الأول: العبادة

١٣٥	١ / ١	الحث على عبادة الله
١٣٥	٢ / ١	التفرغ للعبادة
١٣٦	٣ / ١	خصائص العابد
١٣٦	٤ / ١	دور اليقين في العبادة
١٣٦	٥ / ١	أدب العبادة
١٣٧	٦ / ١	أنواع العبادة
١٣٨	٧ / ١	أفضل العبادة
١٣٩	٨ / ١	أعبد الناس
١٣٩	٩ / ١	العبادة غير المقبولة
١٤٠	١٠ / ١	النشاط في العبادة
١٤٠	١١ / ١	التقصير في العبادة
١٤١	١٢ / ١	جزاء الإخلاص في العبادة
١٤١	١٣ / ١	الناس كلهم عباد الله
١٤١	١٤ / ١	ترك العبادة
١٤٢	١٥ / ١	عبيد السوء
١٤٣		الفصل الثاني: طاعة الله
١٤٣	١ / ٢	الحث على طاعة الله والرسول وأولي الأمر
١٤٤	٢ / ٢	الاجتهاد في طاعة الله
١٤٤	٣ / ٢	صفة أوامر النبي ﷺ
١٤٥		الفصل الثالث: العمل
١٤٥	١ / ٣	الحث على أداء الفرائض
١٤٦	٢ / ٣	الحث على مداومة العمل الصالح
١٤٧	٣ / ٣	أفضل الأعمال
١٤٨	٤ / ٣	من يتقبل عمله
١٤٩	٥ / ٣	من لا ينفعه عمله

٦٠٣	الفهرس التفصلي
١٤٩	٦/٣ أدب العمل
١٥٠	٧/٣ ما ينبغي الاتكال عليه في النجاة
١٥٠	٨/٣ شدة الحاجة إلى العمل في القيامة
١٥١	٩/٣ إتقان العمل
١٥١	١٠/٣ ظهور السرائر
١٥٢	١١/٣ عرض الأعمال على الله
١٥٢	١٢/٣ عرض الأعمال على رسول الله ﷺ
١٥٥	الفصل الرابع: النية
١٥٥	١/٤ دور النية في العمل
١٥٦	٢/٤ دور النية في الحشر
١٥٧	٣/٤ ثواب نية الخير
١٥٨	٤/٤ نية المؤمن خير من عمله
١٥٨	٥/٤ الحث على النية الصالحة في كل شيء
١٥٩	الفصل الخامس: الإخلاص
١٥٩	١/٥ فضل الإخلاص
١٦٠	٢/٥ كفاية القليل من العمل مع الإخلاص
١٦٠	٣/٥ فضل المخلص
١٦١	٤/٥ دور الإخلاص في قبول الأعمال
١٦١	٥/٥ الذين الخالص
١٦٢	٦/٥ علامة المخلص
١٦٣	٧/٥ حقيقة الإخلاص
١٦٣	٨/٥ آثار الإخلاص
١٦٥	الفصل السادس: الخشوع
١٦٥	١/٦ فضل الخشوع
١٦٥	٢/٦ صفات الخاشعين

١٦٦	٣/٦ تخشع النفاق
١٦٧	الفصل السابع: خدمة الناس
١٦٧	١/٧ الحث على قضاء الحوائج
١٦٨	٢/٧ ثواب خدمة المؤمن
١٦٨	٣/٧ ثواب من كسا أخاه المؤمن
١٦٩	٤/٧ ثواب السقي
١٦٩	٥/٧ أدب السقي
١٦٩	٦/٧ إثم من امتنع عن قضاء حاجة أخيه

١٧١ الباب الثاني: الصلوة ومقدماتها

١٧٣ الفصل الأول: الوضوء

١٧٣	١/١ فضل الوضوء
١٧٤	٢/١ فضل كثرة الوضوء ودوام الطهارة
١٧٥	٣/١ تجديد الوضوء
١٧٥	٤/١ آثار الوضوء في القيامة
١٧٦	٥/١ وضوء رسول الله ﷺ
١٧٧	وضوء النبي ﷺ

١٧٧ الرواية الأولى: وضوء عثمان

١٧٩ الرواية الثانية: وضوء الصحابة

١٧٩ الرواية الثالثة: وضوء أهل البيت ﷺ

١٨٢ إشكال (شبهة) وجوابه

١٨٣ الفصل الثاني: الأذان

١٨٣ ١/٢ بدء تشريع الأذان

١٨٧ بحث حول تشريع الأذان

١٨٧ أولاً: الروايات التي لا تعتبر الوحي مصدراً للأذان

١٩٠		ثانياً: نقد الروايات وتحليلها
١٩٠		١ . المناقاة مع مقام النبوة
١٩١		٢ . التعارض مع حكمة الأذان
١٩١		٣ . تكذيب أهل البيت عليهم السلام لها
١٩٢		٤ . وجوه أخرى
١٩٣		ثالثاً: الغرض من وضع حديث عبد الله بن زيد
١٩٦		٢ / ٢ حكمة الأذان
١٩٦		٣ / ٢ فصول الأذان
١٩٩		بحث حول فصول الأذان
١٩٩		الأول: التشويب في أذان الفجر
١٩٩		الأولى: الروايات التي تسند التشويب إلى تعليم النبي ﷺ
٢٠١		الثانية: الروايات التي تدل على أن بلالاً زاد التشويب
٢٠٢		الثالثة: الروايات التي تسند التشويب إلى أمر الخليفة الثاني
٢٠٤		الثاني: الحيلة في الأذان والإقامة
٢٠٦		الثالث: الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة
٢١١		٤ / ٢ تفسير الأذان
٢١٢		٥ / ٢ فضل الأذان
٢١٤		٦ / ٢ فضل المؤذن
٢١٤		أ - داعي الله
٢١٥		ب - عمود الله
٢١٥		ج - اماناء المؤمنين
٢١٥		د - يد الرحمن على رأسه
٢١٥		هـ - يصدقه كل رطب ويابس
٢١٦		و - يغفر له مدّ صوته
٢١٦		ز - تجب له الجنة

- ح - لا يتبدد في قبره ٢١٧
- ط - يحشر وهو يؤذن ٢١٨
- ي - أطول الناس أعناقاً يوم القيامة ٢١٩
- ك - هو مع النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ ٢١٩
- ل - النَّوَادِر ٢٢٠
- ٧ / ٢ بركات الأذان ٢٢٠
- أ - طرد الشيطان ٢٢٠
- ب - إجابة الدعاء ٢٢١
- ج - أمان الله ٢٢١
- د - علاج سوء الخلق ٢٢١
- هـ - دفع الوحشة ٢٢٢
- ٨ / ٢ من يصلح للتأذين ٢٢٢
- ٩ / ٢ أهم ما ينبغي رعايته للمؤذن ٢٢٢
- أ - الطهارة ٢٢٢
- ب - رفع الصوت ٢٢٣
- ج - رعاية التجويد ٢٢٣
- د - الاجتناب عن التطريب ٢٢٣
- هـ - الفصل بين الأذان والإقامة ٢٢٤
- و - الدعاء بعد الفراغ من الأذان ٢٢٤
- ١٠ / ٢ أهم ما ينبغي رعايته للسامع ٢٢٤
- أ - حكاية ما يقول المؤذن ٢٢٤
- ب - الدعاء ٢٢٦
- ج - الذكر ٢٢٧
- د - الصلاة على النبي والدعاء له ٢٢٧
- هـ - إجابة المؤذن ٢٢٨

الفهرس التفصلي ٦٠٧

و- عدم خروج من سمع النداء من المسجد ٢٣١

١١/٢ سيد المؤذنين ٢٣١

الفصل الثالث: الحث على الصلاة ٢٣٧

١/٣ وجوب الصلاة ٢٣٧

٢/٣ حكمة الصلاة ٢٣٨

٣/٣ خصائص الصلاة ٢٣٩

أ- نور القلب ٢٣٩

ب- قوام الدين ٢٣٩

ج- خير موضوع ٢٤٠

د- قرّة عين النبي ﷺ ٢٤١

هـ- أول ما فرض الله ٢٤٢

و- أول ما يجب تعلّمه ٢٤٣

ز- أول ما يحاسب به ٢٤٣

ح- آخر ما أوصى به النبي ﷺ ٢٤٤

ط- مأدبة الله ٢٤٥

ي- أفضل الأعمال ٢٤٥

٤/٣ المحافظة على الصلاة ٢٤٥

٥/٣ المحافظة على أوقات الصلاة ٢٤٧

٦/٣ أمر الأهل بالصلاة ٢٤٨

٧/٣ فضل المصلي ٢٤٩

٨/٣ فضل انتظار الصلاة ٢٥١

٩/٣ التّوادر ٢٥٢

الفصل الرابع: آداب الصلاة ٢٥٥

١/٤ الآداب الظاهرية ٢٥٥

أ- الطهارة ٢٥٥

- ٢٥٥ ب - السَّوَاك
- ٢٥٦ ج - الزَّيْنَةُ
- ٢٥٦ د - التَّخْتُمُ
- ٢٥٦ هـ - مراعاة أول الوقت
- ٢٥٧ و - أداء الفريضة في المسجد
- ٢٥٨ ز - الدَّعاء عند الافتتاح
- ٢٥٨ ح - الاستعاذة
- ٢٥٨ ط - الجهر بالبسملة
- ٢٥٨ ي - سكون الأطراف
- ٢٥٩ ك - الثَّانِي
- ٢٥٩ ل - إرغام الأنف
- ٢٦٠ ٢ / ٤ الآداب الباطنية
- ٢٦٠ أ - حضور القلب
- ٢٦١ ب - الخشوع
- ٢٦٢ ج - أداء الصَّلَاة كصلاة مودَّع
- ٢٦٣ ٣ / ٤ التكبير وآدابه
- ٢٦٤ ٤ / ٤ آداب السَّجود
- ٢٦٤ ٥ / ٤ آداب الرُّكُوع والسَّجود
- ٢٦٥ ٦ / ٤ القنوت وآدابه
- ٢٦٥ ٧ / ٤ ما لا ينبغي للمصلِّي
- ٢٦٥ أ - حبس البول والغائط
- ٢٦٦ ب - الصَّلَاة إلى غير سترة
- ٢٦٧ ج - العبث
- ٢٦٧ د - الالتفات
- ٢٦٨ هـ - الكسل

٢٦٩	و- التثاؤب
٢٦٩	ز- النعاس
٢٧٠	ح- إغماض العين
٢٧٠	ط- الصلاة في تلك الأماكن
٢٧١	الفصل الخامس: ترك الصلاة والاستخفاف بها
٢٧١	١ / ٥ آثار ترك الصلاة
٢٧١	أ- غضب الله تعالى
٢٧١	ب- حبط العمل
٢٧١	ج- الكفر
٢٧٣	٢ / ٥ عقاب تارك الصلاة
٢٧٣	٣ / ٥ جزاء من استخف بالصلاة
٢٧٥	٤ / ٥ جزاء من ضيع الصلاة
٢٧٧	الفصل السادس: آثار الصلاة
٢٧٧	١ / ٦ ذهاب السيئات
٢٨٠	٢ / ٦ طهارة النفس
٢٨١	٣ / ٦ طرد الشيطان
٢٨١	٤ / ٦ المنع من الفحشاء والمنكر
٢٨٢	٥ / ٦ الاستقامة
٢٨٢	٦ / ٦ نزول الرحمة
٢٨٤	٧ / ٦ إجابة الدعاء
٢٨٤	٨ / ٦ الوصول إلى كل خير
٢٨٤	٩ / ٦ التقرب إلى الله
٢٨٥	١٠ / ٦ دخول الجنة
٢٨٥	١١ / ٦ جوامع آثار الصلاة
٢٨٩	الفصل السابع: قبول الصلاة

٢٨٩ ١/٧ ما يوجب قبول الصَّلَاة

٢٨٩ أ- الورع

٢٨٩ ب- الصَّلَاة خلف الورع

٢٨٩ ٢/٧ ما يمنع قبول الصَّلَاة

٢٨٩ أ- شرب الخمر

٢٩٠ ب- اغتيا ب المسلم

٢٩٠ ج- المظلمة

٢٩٠ د- لبس الحرام

٢٩٠ هـ- تلك الخصال

٢٩٣ الفصل الثامن: تعقيب الصَّلَاة

٢٩٣ ١/٨ فضل الذكر والدَّعَاء بعد الصَّلَاة

٢٩٤ ٢/٨ قراءة آية الكرسي

٢٩٤ ٣/٨ قراءة التَّوْحِيد

٢٩٥ ٤/٨ الاستغفار

٢٩٥ ٥/٨ ما روي من الأدعية في تعقيب الصَّلَاة

٢٩٩ الفصل التاسع: سيرة النَّبِيِّ في الصَّلَاة

٣٠٣ الفصل العاشر: صلاة اللَّيْلِ

٣٠٣ ١/١٠ فضل صلاة اللَّيْلِ

٣٠٥ ٢/١٠ مباهاة الله بمن يصلِّي في جوف اللَّيْلِ

٣٠٦ ٣/١٠ ثمرات قيام اللَّيْلِ

٣٠٦ ٤/١٠ ما يوجب الحرمان من صلاة اللَّيْلِ

٣٠٧ ٥/١٠ أجر من نوى صلاة اللَّيْلِ ونام

٣٠٧ ٦/١٠ جزاء من يعالج نفسه لصلاة اللَّيْلِ

٣٠٩ الفصل الحادي عشر: صلاة الجماعة

٣٠٩ ١/١١ أوَّل جماعة

الفهرس التفصلي ٦١١

٢/١١ حسن الظَّنَّ بمن يصلي في الجماعة ٣٠٩

٣/١١ صلاة الجماعة بالأهل ٣٠٩

الفصل الثاني عشر: صلاة الجمعة ٣١١

١/١٢ الحث على صلاة الجمعة ٣١١

٢/١٢ ذم من لا يصلي الجمعة ٣١٢

٣/١٢ ترك صلاة الجمعة ٣١٢

٤/١٢ أدب سماع الخطبة ٣١٢

الباب الثالث : الدعاء والذكر ٣١٥

المدخل ٣١٧

الدعاء في مبار فقه اللغة ٣١٧

الدعاء في القرآن والحديث ٣١٨

أ- تكويني ٣١٨

ب- تشريعي ٣١٨

مفهوم الدعاء فيما يخص الإنسان ٣١٨

١. حقيقة الدعاء ٣١٩

٢. أهمية الدعاء وتأثيره في الحياة ٣٢٠

٣. المقدمات الأصلية في إجابة الدعاء ٣٢٢

٤. موانع إجابة الدعاء ٣٢٣

الفصل الأول: الحث على الدعاء ٣٢٥

١/١ الاهتمام بالدعاء ٣٢٥

٢/١ اهتمام أولياء الله بالدعاء ٣٢٧

٣/١ التقدّم في الدعاء ٣٢٨

الفصل الثاني: فضل الدعاء ٣٣١

١/٢ مخ العبادة ٣٣١

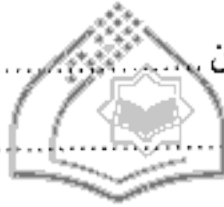
٣٣٢	٢/٢	أفضل العبادة
٣٣٣	٣/٢	سلاح المؤمن
٣٣٣	٤/٢	من القدر
٣٣٥		الفصل الثالث: بركات الدَّعاء
٣٣٥	١/٣	نجاح الحوائج
٣٣٦	٢/٣	مفتاح الرِّحمة
٣٣٦	٣/٣	حياة القلب
٣٣٦	٤/٣	ردَّ القضاء
٣٣٨	٥/٣	دفع البلاء
٣٣٩	٦/٣	الشِّفاء من كلِّ داءٍ
٣٤١		الفصل الرابع: الاستنكاف عن الدَّعاء والتَّواني فيه
٣٤١	١/٤	التَّحذير من ترك الدَّعاء
٣٤٢	٢/٤	ذَمُّ الملل من الدَّعاء
٣٤٢	٣/٤	ذَمُّ العجز عن الدَّعاء
٣٤٥		الفصل الخامس: ما ينبغي قبل الدَّعاء
٣٤٥	١/٥	استقبال القبلة
٣٤٥	٢/٥	ركعتان من الصَّلَاة
٣٤٦	٣/٥	تقديم خيرٍ
٣٤٧		الفصل السادس: ما يستفتح به الدَّعاء
٣٤٧	١/٦	البسملة
٣٤٧	٢/٦	الحمد والثناء
٣٤٨	٣/٦	الإقرار بالذَّنْب
٣٤٩	٤/٦	الصَّلَاة على النَّبي وآله
٣٥١	٥/٦	الاستشفاع بأهل البيت ﷺ
٣٥٣		الفصل السابع: ما ينبغي حين الدَّعاء

٣٥٣	١ / ٧ الاستكانة والتضرع والخشوع والخضوع
٣٥٤	٢ / ٧ البكاء أو التباكي
٣٥٥	٣ / ٧ الإسرار
٣٥٦	٤ / ٧ خفض الصوت
٣٥٩	توضيح حول رفع الصوت بالدعاء
٣٦١	٥ / ٧ رفع اليدين
٣٦٣	تحليل حول رفع اليد إلى السماء في الدعاء
٣٦٦	٦ / ٧ علو الهمة وعظم المسألة
٣٦٨	٧ / ٧ السؤال من فضل الله
٣٦٩	٨ / ٧ بث الحاجة
٣٦٩	٩ / ٧ العزم
٣٧٠	١٠ / ٧ التعميم
٣٧١	١١ / ٧ الإكثار
٣٧١	١٢ / ٧ الإلحاح
٣٧٢	١٣ / ٧ التثليث
٣٧٣	١٤ / ٧ السجود
٣٧٣	١٥ / ٧ حسن الظن بالإجابة
٣٧٥	الفصل الثامن: ما يختتم به الدعاء
٣٧٥	١ / ٨ آمين
٣٧٩	توضيح حول قول «آمين» في نهاية الدعاء
٣٨٠	٢ / ٨ مسح الوجه باليدين
٣٨١	الفصل التاسع: ما لا ينبغي للداعي
٣٨١	١ / ٩ طلب ما لا يعلم أنه خير له
٣٨٣	٢ / ٩ الاعتداء
٣٨٥	توضيح حول الاعتداء في الدعاء



مركز أبحاث إسلامي

٣٨٧	 الاستعجال	٣/٩
٣٨٨	 التَّكْلُفُ فِي السَّجْعِ	٤/٩
٣٩١	 كلام حول استعمال فنِّ الأدب في الدَّعاء	
٣٩٢	 استكثار المطلوب	٥/٩
٣٩٤	 استصغار الحاجة	٦/٩
٣٩٤	 تعليم الله مصلحته	٧/٩
٣٩٥	 طلب الموت	٨/٩
٣٩٧	 الدَّعاء على النَّفس	٩/٩
٣٩٩	 الفصل العاشر: أفضل الأوقات للدَّعاء	
٣٩٩	 ليلة القدر	١/١٠
٣٩٩	 ليلة النِّصف من شعبان	٢/١٠
٤٠١	 ليلة الجمعة	٣/١٠
٤٠١	 يوم الجمعة	٤/١٠
٤٠٥	 جوف اللَّيل	٥/١٠
٤٠٦	 الثُّلث الأخير من اللَّيل	٦/١٠
٤٠٧	 الأسحار	٧/١٠
٤٠٨	 بين الطُّلوعين	٨/١٠
٤٠٩	 قبل طلوع الشَّمس وقبل غروبها	٩/١٠
٤٠٩	 عند زوال الشَّمس	١٠/١٠
٤١٠	 ليلة عرفة ويومها	١١/١٠
٤١١	 يوم الأضحى	١٢/١٠
٤١١	 شهر رمضان	١٣/١٠
٤١٣	 شهر رجب	١٤/١٠
٤١٣	 عند الأذان	١٥/١٠
٤١٤	 عند الصَّلَاة	١٦/١٠



مركز بحوث وتوثيق علوم إسلامي

٤١٦	 ١٧/١٠ عند قراءة القرآن وختمه
٤١٧	 ١٨/١٠ هذه الأوقات
٤٢١	 الفصل الحادي عشر: أفضل الأمكنة للدعاء
٤٢١	 ١/١١ مكة والمسجد الحرام
٤٢٢	 ٢/١١ عرفات في يوم عرفة
٤٢٥	 الفصل الثاني عشر: إرشادات في تصحيح الأدعية
٤٢٥	 ١/١٢ اللهم أرني الدنيا كما تراها
٤٢٥	 ٢/١٢ اللهم لا تحوجني إلى أحد من خلقك
٤٢٦	 ٣/١٢ اللهم اجعل عقوبتي في الدنيا
٤٢٧	 الفصل الثالث عشر: الأحوال المناسبة للدعاء
٤٢٩	 الفصل الرابع عشر: إجابة الدعاء
٤٢٩	 ١/١٤ الدعاء باب الإجابة
٤٣٢	 ٢/١٤ شروط الإجابة
٤٣٢	 أ- المعرفة
٤٣٢	 ب- الإخلاص
٤٣٣	 ج- العمل
٤٣٤	 د- طيب المكسب والمطعم
٤٣٧	 هـ- حضور القلب
٤٣٧	 ٣/١٤ موانع الإجابة
٤٣٧	 أ- المعصية
٤٣٨	 ب- الظلم
٤٣٨	 ج- قطيعة الرحم
٤٣٨	 د- شرب الخمر
٤٣٩	 هـ- ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٤٣٩	 و- التهاون بالصلاة

- ز - عدم الوفاء بعهد الله ٤٣٩
- ح - الاعتصام بغير الله ٤٤٠
- ط - الحكمة ٤٤١
- ي - تلك الخصال ٤٤٢
- ٤ / ١٤ تفسير الإجابة ٤٤٣
- ٥ / ١٤ دور الأسماء الحسنی فی الإجابة ٤٤٤
- ٦ / ١٤ ما ينبغي بعد الإجابة ٤٤٨
- ٧ / ١٤ من تستجاب دعوته ٤٤٩
- أ - الأنبياء ٤٤٩
- ب - الإمام العادل ٤٥٢
- ج - أولياء الله ٤٥٣
- د - المؤمنون إذا دعوا في أمر واحد ٤٥٤
- هـ - المؤمن ٤٥٤
- و - العالم ٤٥٥
- ز - المجاهد ٤٥٥
- ح - المؤذن ٤٥٦
- ط - الصّائم ٤٥٦
- ي - من فرّج عن مكروب ٤٥٧
- ك - المظلوم ٤٥٧
- ل - المضطر ٤٥٨
- م - من دعا كدعاء الغريق ٤٥٨
- ن - من عالج نفسه للدّعاء بالليل ٤٥٩
- س - المريض والمبتلى ٤٥٩
- ع - عائذ المريض ٤٦٠
- ف - المحسن إليه ٤٦٠



مرکز تحقیقات فقهی و حقوقی اسلامی

- ص - الطّفل ٤٦٠
- ق - الوالد ٤٦٠
- ر - من زار أخاه في الله ٤٦١
- ش - هؤلاء الدّعاة ٤٦١
- ٨ / ١٤ من تقضى حاجته بلا سؤال ٤٦٦
- ٩ / ١٤ من لا تستجاب دعوته ٤٦٦
- ١٠ / ١٤ حكمة تأخير الإجابة ٤٦٩
- ١١ / ١٤ صلوات قضاء الحوائج ٤٧٠
- الفصل الخامس عشر: الدّعاء للآخرين ٤٧٣
- ١ / ١٥ الحثّ على طلب الدّعاء من الآخرين ٤٧٤
- ٢ / ١٥ من ينبغي الدّعاء له ٤٧٦
- أ - الوالدان ٤٧٦
- ب - الأهل والأولاد والأخ ٤٧٧
- ج - الأخ المؤمن بظهر الغيب ٤٧٩
- ٣ / ١٥ من لا ينبغي الدّعاء له ٤٨١
- تحليل حول منع الدّعاء للمشركين والكافرين والظالمين ٤٨٣
- الفصل السادس عشر: من دعا له النّبي ﷺ ٤٨٧
- ١ / ١٦ الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ ٤٨٧
- ٢ / ١٦ عليّ وفاطمة ﷺ ٤٨٩
- ٣ / ١٦ الحسنان ﷺ ٤٩١
- ٤ / ١٦ أهل البيت ﷺ ٤٩٣
- ٥ / ١٦ أبو ذرّ الغفاري ٤٩٧
- ٦ / ١٦ أبو زيد الأنصاري ٤٩٨
- ٧ / ١٦ أبو قرصافة ٤٩٩
- ٨ / ١٦ أبو مريم الغساني ٥٠٠

٥٠٠		٩ / ١٦	الأحنف بن قيس
٥٠١		١٠ / ١٦	أسماء بنت عميس
٥٠١		١١ / ١٦	أم سليم
٥٠٢		١٢ / ١٦	أم عمار
٥٠٣		١٣ / ١٦	أم قيس اخت عكاشة بن محصن
٥٠٤		١٤ / ١٦	أم معبد
٥٠٥		١٥ / ١٦	أنس بن مالك
٥٠٥		١٦ / ١٦	الثلب بن ثعلبة
٥٠٦		١٧ / ١٦	جرير بن عبد الله
٥٠٦		١٨ / ١٦	جعيل بن زياد
٥٠٧		١٩ / ١٦	حارثة بن مالك
٥٠٨		٢٠ / ١٦	حذيفة بن اليمان
٥٠٨		٢١ / ١٦	حسان بن شاذان
٥٠٩		٢٢ / ١٦	حصين بن أوير
٥٠٩		٢٣ / ١٦	حليس بن زيد
٥١٠		٢٤ / ١٦	حنظلة بن حذيم
٥١٠		٢٥ / ١٦	خالد بن عبد العزى
٥١١		٢٦ / ١٦	السائب بن يزيد
٥١٢		٢٧ / ١٦	سلمان
٥١٢		٢٨ / ١٦	سودة بن قيس
٥١٤		٢٩ / ١٦	عبد الله بن جعفر
٥١٤		٣٠ / ١٦	عبد الله بن عباس
٥١٥		٣١ / ١٦	عبد الله بن مسعود
٥١٦		٣٢ / ١٦	عبد الله ذو البجادين
٥١٧		٣٣ / ١٦	عبيد أبو عامر

٥١٧	عروة البارقي	٣٤ / ١٦
٥١٧	عكاشة بن محصن	٣٥ / ١٦
٥١٨	عمرو بن الحمق	٣٦ / ١٦
٥١٩	عميرة بنت سهل بن رافع	٣٧ / ١٦
٥١٩	فاطمة بنت أسد	٣٨ / ١٦
٥٢٠	قتادة بن عياش	٣٩ / ١٦
٥٢١	قتادة بن النعمان	٤٠ / ١٦
٥٢١	مذلوک الفزاري	٤١ / ١٦
٥٢٢	هاني الهمداني أبو مالك	٤٢ / ١٦
٥٢٢	وائل بن حجر	٤٣ / ١٦
٥٢٣	النجاشي	٤٤ / ١٦
٥٢٣	خلف شهداء احد	٤٥ / ١٦
٥٢٤	غلام من الأنصار	٤٦ / ١٦
٥٢٤	رجل بخيل جبان نؤوم	٤٧ / ١٦
٥٢٤	يهودي	٤٨ / ١٦
٥٢٥	الزّوجان	٤٩ / ١٦
٥٢٦	الامة الإسلامية	٥٠ / ١٦
٥٢٧	دعاء النبي ﷺ لقومه	٥١ / ١٦
٥٣٠	أقوام دعا لهم النبي ﷺ	٥٢ / ١٦
٥٣٣	كلام حول دعاء النبي ﷺ للآخرين	
٥٣٦	دعاء النبي ﷺ في الاستسقاء	٥٣ / ١٦
٥٣٧	الفصل السابع عشر: الدعاء على الآخرين	
٥٣٧	من لا ينبغي الدعاء عليه	
٥٣٧	أ- الأولاد والأحباء والخدم	
٥٣٨	ب- المذنب	

- ج - من لا يستحق ٥٣٨
- الفصل الثامن عشر: من دعا عليهم رسول الله ٥٣٩
- ١ / ١٨ أبو ثروان ٥٣٩
- ٢ / ١٨ أبو موسى الأشعري ٥٤٠
- ٣ / ١٨ الأشعث بن قيس وذريته ٥٤٠
- ٤ / ١٨ الحكم بن أبي العاص ٥٤١
- ٥ / ١٨ سراقه بن مالك ٥٤١
- ٦ / ١٨ عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة ٥٤٢
- ٧ / ١٨ عتيبة بن أبي لهب ٥٤٣
- ٨ / ١٨ كسرى ٥٤٥
- ٩ / ١٨ محلم بن جثامة ٥٤٥
- ١٠ / ١٨ مروان بن الحكم ٥٤٦
- ١١ / ١٨ معاوية بن أبي سفيان وأبوه ٥٤٨
- ١٢ / ١٨ معاوية وعمرو بن العاص ٥٥١
- ١٣ / ١٨ المغيرة بن العاص ٥٥٢
- ١٤ / ١٨ الملوك الأربعة ٥٥٣
- ١٥ / ١٨ منصور بن عكرمة ٥٥٣
- ١٦ / ١٨ نوفل بن خويلد ٥٥٤
- ١٧ / ١٨ الوليد بن عقبة ٥٥٤
- ١٨ / ١٨ طوائف دعا عليهم النبي ٥٥٥
- أ - قریش ٥٥٥
- ب - الأحزاب ٥٦٠
- ج - من عادى علياً ٥٦١
- د - قتلة الحسين ٥٦٣
- هـ - النواذر ٥٦٥

٥٦٧	تحليل حول الحكمة من لعن الأنبياء والأولياء للمجرمين
٥٦٨	١. الحكمة من لعن الأنبياء والأولياء للمجرمين
٥٦٨	أ- تعزيز العقيدة بأنبياء الله وأوصيائه
٥٦٩	ب- إظهار المكانة المعنوية لأولياء الله
٥٦٩	ج- فضح الشخصيات السياسية الفاسدة
٥٦٩	د- فضح الشخصيات الدينية المنحرفة
٥٦٩	هـ- الحيلولة دون الانحرافات الأخلاقية والاجتماعية
٥٧٠	٢. من هم الذين لعنهم الأنبياء والأولياء؟
٥٧٠	٣. المراد من الدعاء على طائفة ما
٥٧١	٤. اللعن بسبب ذنب خاص
٥٧١	٥. اللعن الصوري
٥٧٣	الفصل التاسع عشر: الذكر
٥٧٣	١ / ١٩ فضل ذكر الله
٥٧٣	٢ / ١٩ قيمة الذكر
٥٧٤	٣ / ١٩ الحث على كثرة الذكر
٥٧٥	٤ / ١٩ الحث على دوام الذكر
٥٧٥	٥ / ١٩ المذكرون
٥٧٦	٦ / ١٩ المذكر بمنزلة المصلي
٥٧٦	٧ / ١٩ المذكر جليس الله
٥٧٧	٨ / ١٩ اذكروني أذكركم
٥٧٧	٩ / ١٩ ثمرات الذكر
٥٧٧	أ- حياة القلوب
٥٧٨	ب- شفاء القلوب
٥٧٨	ج- مطردة الشيطان
٥٧٨	د- أمان من النفاق

- هـ - حبّ الله ٥٧٨
- و - العصمة ٥٧٨
- ١٠ / ١٩ تأكّد استحباب ذكر الله في مواقف ٥٧٩
- أ - عند دخول الأسواق ٥٧٩
- ب - عند الغضب ٥٧٩
- ج - عند الهمّ والحكم والقسمة ٥٧٩
- ١١ / ١٩ حقيقة الذكر ٥٨٠
- ١٢ / ١٩ أهل الذكر ٥٨٠
- ١٣ / ١٩ فضل من يذكر الله رؤيته ٥٨٠
- ١٤ / ١٩ ما يوجب دوام الذكر ٥٨١
- ١٥ / ١٩ الذكر الخفي ٥٨١
- ١٦ / ١٩ بيوت الذكر ٥٨٢
- ١٧ / ١٩ أدب الذكر ٥٨٣
- الفصل العشرون : الاستغفار ٥٨٥
- ١ / ٢٠ الحثّ على الاستغفار ٥٨٥
- ٢ / ٢٠ مدح المستغفرين بالأسحار ٥٨٧
- ٣ / ٢٠ دور الاستغفار في نفي الخطيئة ٥٨٨
- ٤ / ٢٠ بركات الإستهفار ٥٨٩
- ٥ / ٢٠ استغفار المقرّبين ٥٨٩
- ٦ / ٢٠ خير الاستغفار ٥٩٠
- الفصل الحادي والعشرون : الاستعاذة ٥٩١
- الفصل الثاني والعشرون : الصّلاة على النّبي ﷺ ٥٩٣
- ١ / ٢٢ الحثّ على الصّلاة على النّبي ﷺ ٥٩٣
- ٢ / ٢٢ كيفيّة الصّلاة على النّبي ﷺ ٥٩٤